

خير القدي مدي محمد صلى الله عليه وسلم

مجلد ١٢

الهدى السوي

تصديرها ج. س. انصار السنة المحمدية

من سنة ١٣٥٦ هـ الى سنة ١٣٨٧ هـ

ومن كتب فيها

الشيخ احمد محمد شاكر
الشيخ عبد الظاهر ابو السمح
الشيخ ابو الوفا محمد درويش
الشيخ محمد خليل هراس

الشيخ محمد حامد الفقي
الشيخ عبد الرزاق عفيفي
الشيخ عبد الرحمن الوكيل
الشيخ محب الدين الخطيب

الناس

مكتبة ابن تيمية للنشر والتوزيع
القاهرة ٠٢٣٥٨٦٤٠٤٠

مكتبة ابن تيمية للنشر
القاهرة ٠٤٨٥٥٤٠٤٠٤٠

الهدى السوي

١٢

١٣٦٧ هـ

مكتبة ابن تيمية
للنشر والتوزيع

خير الهى هدى محمد صلى الله عليه وسلم

المهدي النبوي

صدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

الناشران

مكتبة ابن تيمية القاهرة
ت: ٣٥٨٦٤٢٤٠

مكتبة منار التوحيد للنشر
المدينة النبوية / ٠٤٨٤٤٥٥٤٢٠

المَدَارُ النَبَوِيُّ

تَصَدَّرَهَا

جماعة أنصار السنة المحمدية

-
- | | | |
|---|----------------------------------|--------------------------------------|
| ١ | فتاوحية السنة الثمانية عشر . . . | لمدير المجلة |
| ٢ | تفسير | لرئيس التحرير |
| ٣ | أسماء الحسنى | للاستاذ أبي الوفاء درويش |
| ٤ | المجلة اغتبت | « عبد الرحمن الوكيل |
| ٥ | درا يقول الصوفية ؟ | لرئيس التحرير |
| ٦ | الطفل . . . ما أقبحه ؟ ! . . . | لمسيدة حرم الدكتور محمد بك رضا . . . |
| ٧ | الداء والدواء | للاستاذ عبد الحليم حموده |
| ٨ | من صور الحياة المصرية | لمدير المجلة |
| ٩ | أخبار الجماعة | لرئيس التحرير |

مَطْبَعَةُ أَنْصَارِ السُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

هـ شارع غبط النوب

تجديد الاشتراك

نلفت نظر حضرات المشتركين إلى ماسبق أى نشرناه فى عدد الحجة الخى
حول تجديد اشتراكاتهم عن سنة ١٣٦٧ الحالية وها نحن أولاً نذكرهم بذلك
مرة أخرى حتى لا يضطر إلى قطع المجلة عمن لم يسدد القيمة إلى حين صدر
العدد الآتى

وكذلك نرجو من حضرات المتعهدين أن يوافقونا بما عليهم للمجلة من
متأخرات لغاية السنة الماضية لأننا بدأنا حساباً جديداً ولأن المجلة فى أمس حاجة
إلى كل ذماماتها خصوصاً بعد التحسين الذى أدخلناه عليها

تنبيه

نعيد اعلان حضرات المشتركين والمتعهدين ووكلاء المجلة فى غير البلاد المصرية
والسودان أن يرسلوا ثمن المجلة وبديل الاشتراكات فيها - ضماناً للوصول وتسليمها
للاستلام - عن طريق المصارف المالية (البنوك) ولا يرسلوها عن طريق البريد
- لاحواله ولا أذونات - بالنسبة للحالة المالية المضطربة وجزاهم الله خيراً

وكيل المجلة بالعراق

كان أخونا السلفى الوفى السيد سالم الجلبى (أبو قتيبة) قد تطوع لخدمة
بوكالته عنها فى العراق للدعاية لها وتكثير سواد مشتركىها، حتى اشترك بواسطته
فيها جمهرة كبيرة من سراء العراق المثقفين من ضباط وأساتذة وتجار وغيرهم
وظل يوالى هذا العمل الجليل حسبة لوجه الله إلى نهاية السنة الماضية . وقد جاءنا
منه أخيراً أنه يعتذر عن تحمل بوكالته عن المجلة فى سنتها الجديدة لأسباب عائلية
قهرية بعبارة الأسف الحزين على فوات هذا الأجر . وإدارة المجلة - مع أسفها
الشديد - تعلن إخلاء دمن بوكالته مؤقتاً، وترجو من حضرات المشتركين الذين
كانوا يتصلون بالمجلة عن طريقه أن يرسلوها بطابعتهم مباشرة وأن يرسلوا بدل
اشتراكاتهم عن طريق أحد البنوك كما نوهنا عن ذلك

وشكر الله للأخ الكريم أبى قتيبة ، وشكر الله لأخواننا العراقيين

رئيس التحرير

محمد حامد الفقي

مدير الادارة

محمد صادق عرنوس

الاشتراك السنوى

٢٠ - مصر والسودان

٣٠ - الخارج

الادارة

١٠ الدمالشعابدين

الهدى النبوى

ثمان النسخة ٢٠ مليا

المحرم سنة ١٣٦٧

العدد الاول

المجلد ١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فاتحة العام الثانى عشر

الحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات، وبتوفيقه ومعوته تحق الرغبات. وصلاته وسلامه على محمد عبده ورسوله وصفوته من خلقه وسفيره إليهم ومخرجهم باذنه من الظلمات إلى النور، وعلى آله الغر الميامين، وعلى كل من تابعهم فى نصره هذا الدين أما بعد فبدخول المحرم من هذه السنة تستقبل مجلة «الهدى النبوى» عامها الثانى عشر، فتكون بذلك قد سلخت من عمرها المبارك أحد عشر عاماً، فتحت فى خلالها آفاقاً وقومت أخلاقاً، وأحيت سنناً وأماتت بدعاً، وصدعت بالحق لانتحش فى لومة لائم، حاربت أعداءه - وما أكثرهم - وناصرت أوليائه - وما أقلهم - وعمدت إلى الشرك تنضجه بنبال التوحيد حتى أو هت قوته وخضدت شوكته، وما تركت عادة جاهلية أو دسيسة صوفية أو هيضة خاق غربية، إلا أقصدها بسهم لا يخطئ، ورمى أصابت المقتل. فهى - والحمد لله وحده على توفيقه ومعوته - كما قلنا فى افتتاحية العام الماضى «مازات على ثغرها مرابطة أشد مما كانت عزيمة، وأضى حمة، لها من حول الله وقوته الجحجح الواقى، ومن وعده بنصر المؤمنين الحافز

الأكبر . فكان من آيات هذا النصر وثماره المباركة : كثرة الملتفين حول رايتهاء
والمستجيبين لصادق دعوتها » .

وماذا نسوق من الأدلة القاطعة على بلوغ المجلة مكانة هي قرّة عيون المؤمنين
أكثر من أننا طفرنا بها في شهر ذي الحجة من ألفين إلى ألفين وخمسمائة ، نفدت
كلها في بضعة أيام ! ! وذلك بفضل الله ثم بفضل قرائها الكرام

والله نسأل أن يحقق ما نرجوه لهذه المجلة من مضاعفة ما يطبع منها في الحجم
والكم ، فقد لمسنا عظم الفائدة التي أجدتها على كل من استجاب لهذه الدعوة
المباركة الاسلامية الصادقة فهي بلا شك أمضى سلاح في ميدانها وأبلغه أثراً في
تطهير البيئة الاسلامية من البدع والخرافات التي أفسدت القلوب وارتكس بها
الناس في مباءة الذل والمهانة . وقريباً يحقق الله وعده بالنصر والعزة حين يعم
نور السنة المحمدية القلوب . ويأخذ الناس طريقهم في الحياة على هداة .

ولقد كان لكرام الكاتبين الذين أمدوا المجلة بثمرات أقلامهم - بمدتوفيق
الله - أكبر الفضل فيما ظفرت به من مكانة رفيعة ومقام محمود .

ما زالت « الهدى » للسايرين نبراساً وللأولى نبذوا التقليد مقياساً
تعظيمهم (صنجاً) ليست بمخاطئة تقوم عند اختلاف الرأي قسطاساً
مرآة صدق بها الأشياء قاطبة تبدو كما هي : أحجاراً وألماساً
لا يستوى الحق فيها والهوى أبداً ولا الذي عهد أدى ، ومن خاساً
مضت تنقي الهدى من كل شائبة بها رماه فريق ضلل الناساً
صوفية أوبأت دين الهدى زمناً قاسى به من سموم الشرك ما قاسى
كم أفرزت فيه « بكتريا » مدمرة فلوئث رغم طهر المتبع الكاساً
فسكانت الهدى أجدى « حقنة » وصفت

أزالت الداء والأعراض والباساً

مدير المجلة

محمد صادق عرنوس

تفسير القرآن الحكيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قول الله تعالى ذكره :

(١٥ : ٢ - ٥ - رَبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ . ذَرَّهُمْ)

يَأْكُلُوا وَيَمْتَعُوا وَيُلْبِهِمُ الْأَمَلُ . فسوف يعلمون)

« ربما » قرأها نافع وعاصم بتخفيف الباء . وقرأ الباقر بتشديدها . وهما لغتان . فأهل الحجاز يخففون ، وتميم وريعة وقيس يثقلون .

فأما قراءة من قرأ بالتخفيف فلأنه حرف مضاعف . والحروف المضاعفة قد تخفف نحو : إن ، وأن ، ولكن : فقد خفف كل واحد من هذه الجروف . وليس كل المضاعف يخفف ، نحو « مم » لم يحك فيه التخفيف . وقال أبو علي الفارسي : من الحروف ما دخل عليه حرف التأنيث نحو : رب : ربت ، ومم : ممت ، ولا : لات . اهـ

وفي « رب » لغات : رب ، وربت ، وربما ، وربما ، بضم الراء فيهن مع تشديد الباء وبضمها مع تخفيف الباء ، وبفتح الراء مع تخفيف الباء . ورب ، بضميتين ، ورب بضم الراء وسكون الباء ، كمد . فهذه أربع عشرة لغة . وقد جعل فيها بعضهم سبعين لغة . ذكرها المرتضى في شرح القاموس .

وهي حرف جر عند سيبويه ، فلا تدخل إلا على الأسماء . فإذا أريد إدخالها على الفعل ألحق بها « ما » تهيئها للدخول على الفعل . و « ما » هذه على وجهين . أحدهما : أن تكون نكرة بمعنى شيء ، كقول الشاعر :

ربما تكبره النفوس من الامة ر له فرجة كحل العقال
 و « ما » في هذا البيت اسم بدليل عود ضمير « له » عليه . والضمير إنما
 يعود على الاسماء ، مثل « ما » في قوله تعالى (٥٥: ٢٣) أيحسبون أن ما نمدهم به
 من مال وبني (فعود الضمير في « به » دل على أنها اسم ، ويدل لذلك أيضا
 أن « من » تقع من رب موقع « ما » كقول الشاعر :

يا رب من يفيض أذوادنا رحن على بغضائه واغتدين
 والوجه الآخر : أن تكون « ما » كافة ، كما في هذه الآية من سورة الحجر
 والنحويون يريدون : أنها بدخولها كفت الحرف عن العمل الذي كان له قبل
 دخولها ، قهياً بذلك لدخوله على ما لم يكن يدخل عليه . فان « رب » إنما تدخل
 على الاسم المفرد . فلما دخلت عليها « ما » هيأتها للدخول على الفعل ، كهذه الآية .
 وسبيلها : أن يأتي بعدها الفعل الماضي ، ولا يكاد يستعمل المستقبل بعدها .
 قال ابن الأنباري : والفعل المستقبل في الآية « يود » بمنزلة الماضي وإنما جاز
 الماضي هنا — وهو لا مر لم يأت بعد — لأن القرآن نزل وعده ووعيده وما كان
 فيه كانه عيان . فجرى الكلام فيما لم يكن منه كمجرأه في الكائن . ألا ترى إلى
 قوله تعالى (٥١ : ٣٤) ولو ترى إذ فرعوا) كانه وهو منتظر ، لصدقه : كائن .
 وقال أبو على الفارسي : إنما وقع « يود » على لفظ المضارع في الآية : لأنه
 حكاية لحال آتية ، كما أن في قوله (وان ربك ليحكم بينهم) حكاية لحال آتية أيضا .
 ومن حكاية الحال : قول الشاعر

جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض
 وقد انفتوا على أن « رب » وضعت للتقليل ، وهي نظيرة « كم » في التكثير
 وتمنى الكافر الاسلام يكثر ويتصل ، فلا يشاكله « ربما » فقال ابن الأنباري :
 الكلام معناه من الله التهديد . والمعنى : أن هذا لو كان يتمناه المتمنى مرة واحدة
 من الدهر لكانت المسارعة إليه عند الامكان واجبة . فكيف والتمنى له يتصل
 ويكثر . وإنما خوطب العرب في القرآن بما يعتقدون . والرجل يتهدد صاحبه ،

فيقول : لملك ستندم على فعلك ، وهو لا يشك في أنه يندم . ويقول : ربما تندم على هذا . وهو يعلم أنه يندم كثيرا . ولكن مجازاة : أن هذا لو كان يخاف منه ندم قليل لكان تركه واجبا ، فكيف إذا لم يتيقن قلة الندم من جهته .

وأقول - وبالله التوفيق - : إن هذا الأسلوب لا يكون التهديد فيه إلا من الأعلى القوى الظاهر القوة الشديد البطش ، للأدنى الضعيف المغرور بنفسه ، الخدوع بأن عنده من الأسباب ما يمنعه من وقوع هذا التهديد وتحقيق هذا الوعيد : ففيه تهوين شأن الذين كفروا وتحقير خطرهم ، وتقليل زمن متعهم وسرعة تخيب أملهم ، مع أنهم كانوا يظنون أن شأنهم عند الله خطير ، لأنهم سادة الناس ، ورؤساء دينهم ، وسدنة الكعبة ، وسقاة الحاج ، ومكرموا وفادتهم ومعلموهم مناسكهم ومصالحوا عبادتهم ، وسكان الأرض المقدسة ، والحفظة على دين إبراهيم ، فهم لكل ذلك وغيره - مما كانوا يزعمونه لأنفسهم - عند الله وعند أنفسهم : بالمكان الذي يبعدهم مما يهددهم به محمد ﷺ ويتوعدهم عن الله بالعذاب الواصب والهلاك العاجل ، وهم لذلك الغرور كانوا طويلى الأمل جدا في الحياة الدنيا ، وشديدي الحرص على تحصيل أكثر ما يمكنهم من متعها وملذها وشهواتها في بطونهم وفروجهم ورياستها وزينتها يسعون إليها بكل سبيل ، ويعملون لها بكل جهودهم وتفكيرهم ، وهم آمنون من ناحية الآخرة ، لأنهم في نظر أنفسهم الناجون من كل ما يحق بالكافرين من غيرهم فيها ، إذ هم ذرية إبراهيم ، والذين يدينون دين إبراهيم ، بل هم الحفظة والقومة عليه ، لا يعرف العرب شيئا منه إلا بتعليمهم ، وهم مع ذلك كذبة المقدسون الذين يقدسون غيرهم .

فالأسلوب الذي يهددهم الله به بقوله « ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » يهدم كل ذلك من غرورهم ومخادعتهم لأنفسهم ، ويدعوهم إلى سرعة المبادرة إلى اليقظة من غفلتهم والافاقة من لهوهم . فإن عذاب الله واقع ماله من دافع ، ولكنهم في ضلالهم وغفلتهم تمتع الشهوات البهيمية ولهوهم يعمهون .

وبدل أيضا - والله أعلم - على أن العذاب سيقع بها قليلا قليلا وشيئا فشيئا :

لعلهم يفيقون ويرجعون ، ثم تكون الواقعة القاضية عليهم إن لم ينوبوا إلى
رشدكم من العذاب الأدنى .

والتهديد ليس قاصرا على قريش ولا غيرهم من كفار العرب والعجم واليهود
والنصارى ممن كان وقت نزول القرآن . فان الله يقول « الذين كفروا » ولم
يقُل : وددت قريش والعرب ، ولا اليهود والنصارى ، ولا وددت من يعارضك ويتحداك
أيها النبي . بل عم بالصفة التي تكون في كل وقت ، مادام الشيطان يوحى إلى أوليائه
والتهديد واقع على كل من اتصف بهذه الصفة مادام هذا القرآن يتلى إلى يوم
القيامة ، كشأن القرآن في كل وعده ووعدته وأوامره وشرائعه وعقائده وأحكامه
فلقد كان الذين كفروا من قريش وغيرها من العرب والعجم واليهود والنصارى
كالذين كفروا من قبل بنوح ومن بعده من إخوانه المرسلين : مغرورين أشد
الغرور ومخدوعين أكذب الخديعة بما هم عليه من دين موروث عن الآباء والشيوخ ،
والحجة به عندهم قائمة بأنه الذي تواضع عليه الجمهور والسواد الأعظم ورضيه
الشيوخ وسموه دنيا ، وأن كل ما فيه من وثنية وكفر وفسوق وعصيان لاغبار عليه
ولا ملامة فيه . لأنه مسمى بأسماء جديدة غير ما كان يسمى به في الذين مضوا قبلهم
كما ضرب الله الأمثال ، وقص القصص عبرة لأولى الألباب في كل وقت وأمة .
فقد ود وتمنى سادة قريش وعتاتها وسدنة أوليائها ورجال دينها : كأبي جهل
وإخوانه : أن لو كانوا مسلمين وجوههم وأعمالهم وعقيدتهم لله رب العالمين وحده -
يوم أرغم الله أنوفهم في بدر وغيرها من أيام الله التي أعز فيها جنده المسلمين
وهزم أحزاب عبدة الطاغوت المقلدين ، ودوا ذلك وتمنوه إذ عاينوا ما حل بهم
من الخيبة والخسران والنكال والعذاب على يد حزب الله ما كان يوههم شيطانهم
أنه محال ان وقوع . وكذلك الزاعمون أنفسهم اليوم أمة محمد ﷺ يتمنون أن لو كانوا
مسلمين إسلام أبي بكر وعمر وإخوانهما ، الإسلام الذي أعزهم الله به واستخلفهم
في الأرض ومكن لهم دينهم الذي ارتضى ، وبدلهم من بعد خوفهم أمنا ، إذ
كانوا يمدونه وحده لا يشركون به شيئا ، ولا يفسقون عن أي أمر من أوامره

ولا يكذبون بأى آية من آياته . نعم يود الناس اليوم أن لو كانت لهم هذه العزة وهذا الاستخلاف والتمكين والطمانينة والأمن فى أنفسهم ، وفى أموالهم وأولادهم ، وكل مقومات حياتهم المادية والمعنوية . إذ يرون ما حل بهم من العذاب والواصب . والنكال المتلاحق بما ضرب عليهم من ذل استعمار العدو الظالم الكافر يسومهم سوء العذاب ، ويقتل رجولتهم ويستحي شهورات نساءهم ويشيع فيهم الزنا وكل الفساد ، ويمتنع دماءهم ، ويقهر ساداتهم وكبراءهم ، ويركب منهم مطايا مذلة إلى كل ما يشاء ويهوى متى شاء وكيف شاء ، وهم يتقلبون على نار هذه المهانة والذل ، ويكتوون بحجيم هذه البأساء ، ويودون أن لو كانوا مسلمين الاسلام الذى أعز الله به الأولين ، ليستخلفهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ويبدلهم من بعد هذا الحرف أمانا ، ومن بعد هذه الذلة عزاء . وهكذا كل مبدل لنعمة الله كفرا ، بتحقيرها والاعراض عن الانتفاع بها فيما خلقها الله العليم الحكيم له ، فإنه كلما رأى ما جنى على نفسه وعلى قومه بذلك من نكد العيش والبوار والدمار الذى حل بدارهم بسبب هذا الاعراض عن نعم الله وبتحقيرشأنها فى حين أن غيرهم قد علا وارتفع ، وعز ومكن له بها ، والنعم فى الأرض والسماء والأفانفس والأموال ، والاسماع والابصار والعقول والدين هى بعينها . فهؤلاء تنقلب فى أيديهم دمارا وهلا كما يحل بدارهم ، وأولئك كانت لهم أسبابا جديدة كل يوم يؤتيهم الله بها القوة والعزة والتمكين . فيتمنى أولئك المبدلون لنعم الله كفرا أن لو كانوا مسلمين للنعم ، مقدرين لنعمه ، معترفين برحمته وحكمته ، وعدله وقدرته ، مهتدين إلى الجادة والسبيل السوى الذى رسمه حياة العز والاستخلاف فى الأرض والأمن من الحوف . وإنهم ليرون ذلك سهلا يسيرا على غيرهم من الشاكرين لنعم الله ، المنتفعين بها فيما خلقت له ، ويرونه عليهم صعبا عسيرا ، بل يعتقدونه بالنسبة اليهم محالا ، مع أنهم لا يختلفون فى سمع ولا بصر ولا عقل ، ولا جسم ، ولا أرض ، ولا سماء ، ولا ليل ولا نهار عن أولئك الذين سهل عليهم وتيسر لهم السبيل السوى إلى حياة العزة والتمكين ، ثم هم اليوم لا يفتنون يجربون كل فترة من الزمن سلوك طرق جديدة ، فلا يصلون منها إلا إلى خيبة جديدة وحسرة أشد من التى قبلها . وما سبب ذلك إلا أنهم يودون ودادة الغافل اللاهى ، ويتمنون أمانى

المخدوع المغرور ، كما يتمنى الجائع : الشبع ، ويدعو الله وهو مخلد الى ارض
الحمول والكسل أن يرسل له طعاما يدخله في فيه وهو نائم لا يحرك يدا ولا
رجلا في العمل وتحصيل الطعام بما سن الله من سنن ولا يأخذ بما أقام الله من
أسباب ، وهو يعلم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ، ولا خبزا ولا طيخا ، وأن
الأرض لا تخرج شيئا من ذلك بدون سبب ، أو يظن بدين الصوفية الكافرة : أن
العارفين يأكلون من تحت السجادة ، أو يأخذ في حفر أرض حجراته النائم فيها ،
متوهما أن كل أرض تخرج له طعاما ونباتا وزرعا بأي لون من الحفر ، أو يذهب
فيلقي بذره في الجبل ، ويجلس ينتظر زرعه بدون أن يواريه بالتربة الخصبة ويسقيه
الماء الذي يحيي به الله الأرض بعد موتها ، أو يحرق الأرض الحصبية ويلقي البذر
فيها ويتعهده بالسقي لكنه في غير أوانه وحينه من الشتاء أو الصيف الذي أجرى
الله سننه الحكيمة به للزروع واثمار ، وكذلك طالب الثياب إتقاء الحر والبرد ،
وطالب الذرية والاولاد . وكذلك طالب العافية وطالب العلم والدين ، وطالب
النصر والحرية والاستقلال عن العدو الظالم ، وطالب كل شيء بدون أن يسلك
له سبيله الذي أقام الله سننه ورتب أسبابه . فان كل هؤلاء كافرون بالله مكذبون
لآيات الله ، يحاولون تبديل سنن الله ، وتغيير خلق الله . فيتحطمون ويهاكون
ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا . والله يقول لهؤلاء (٤٤ : ٣٧ ، ٣٨ وما خلقنا
السموات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثر الناس
لا يعلمون) ويقول (٢١ : ١٦ - ١٨ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين .
لو أردنا أن نتخذ لهم آياتنا من لدنا ، إن كنا فاعلين . بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه . فاذا هو زاهق . ولكم الويل مما تصفون) أي مما تصفون العليم
الحكيم بنقلكم واعراضكم عن آياته وسننه - باللعب والعبث ، وأنه خالق هذه السنن ،
وأجرى هذا النظام الدقيق في الوجود كله باطلا . ويقول (٣٨ : ٢٧ وما خلقنا السموات
والأرض وما بينهما باطلا . ذلك ظن الذين كفروا . فويل للذين كفروا من النار)
والله العليم الحكيم ينادي بآياته العلمية البينات ، وآياته الكونية الواضحات
أن الكافرين في كل وقت وبأي اسم ومن أمة أي نبي — ما أتوا ، ولا حل
بهم الدمار ، وحق بهم الويل وأذيقوا ألوان العذاب الأدنى : إلا بالنسلاخهم —

بالتقليد الاعمى للآباء والسادة - من آيات الله ، واخلادهم إلى أرض البهيمية
 البليدة الغافلة عن الله وآياته وسننه ورحمته وحكمته ، وركبهم الشيطان فكانوا
 من الغاوين ، الهاوين في بؤر الوثنية والفسوق والعصيان ، ظانين بالله ظنون
 السوء في عقائدهم ودينهم وديناهم وآخرتهم: يجعلهم الاحبار والرحبان شركاء
 ربهم في التشريع والعبادة ، وفي الجزاء والحساب ، بما يسمونه بغيراتهم الوسيلة
 والشفاعات التي لا تقتضيها حكمته ولا عدله ولا رحمته . فيندفعون بكل ذلك في سبل
 الغي والتهور في كل موبقة حتى تكون الفواحش والمسكرات والزندقة والاحاد
 وتحطيم حدود الله عندهم : مدينة وحضارة ورقيا ، وتكون الخنوة والتحلل من
 كل مزايا الانسانية : ظرفا وتمدينا . ويكون الايمان بالله وكتابه ورسوله ، والطاعة
 لشرعه وإقامة أحكامه وحدوده : جمودا وتأخرا وانحطاطا ، بل وكفرا عند
 سادتهم وكبرائهم . فهل يعرف هؤلاء اللاهون الغافلون الى اى دمار وهلاك
 يساقون ؟ كلا . لأن كل حواسهم الانسانية قد ماتت من زمن بعيد ، حتى أتنت
 ولم يبق منهم ولاهم إلا صورة البهيمية العاتية الفاجرة تندفع في الشهوات بكل قوتها
 وتغوص فيها إلى قرارها . وآيات الله ونذره تصكهم صكا غنيفا ، وهم لها كارهون
 وعندها معرضون ، وهم كما وصفهم الله (٤٧ : ١٢) والذين كفروا يتمتعون
 وياكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم) وكما قال (١١ : ١١٦ ، ١١٧) واتبع
 الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين . وما كان ربك ليهلك الثمرى بظلم
 وأهلها مصلحون) وقال (٢٣ : ٥٤ - ٦٧) فذرهم في غمرتهم حتى حين . أيحسبون
 أن مانعهم به من مال وبين ناسرع لهم في الخيرات ؟ بل لا يشعرون - إلى أن
 قال - : ولا نكلف نفسا إلا وسعها ، ولدينا كتاب ينطق بالحق ، وهم لا يظلمون .
 حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون . لا تجأروا اليوم ، إنكم منا
 لا تنصرون . قد كانت آياتي تتلى عليكم ، فكنتم على اعتناقكم تكصون .
 مستكبرين به سامرا تهجرون) وقال (٥٦ : ٤٥ ، ٤٦) إنهم كانوا قبل ذلك
 مترفين . وكانوا يصرون على الخث العظيم) ثم مع كل هذا يزعمون أنفسهم المسلمين
 الذين يستحقون كل ما آتاه الله لأبي بكر وعمر وإخوانهم رضى الله عنهم من
 العزة والفلاح في الدنيا والآخرة ، فهم لذلك الزعم الفاسد والأمانى الكاذبة :

يننون المساجد ويرفعون فيها القباب على قبور أوليائهم ويقيمون الأعياد والموائد
 ويتحرون الذبائح ويقربون القرابين لأوليائهم ، ولا ينسون أن يقرءوا لهم الفاتحة
 بعد كل صلاة تقليدية ميتة : أن يشفى فلان ، أو يرزق فلان ولدا ، أو يوسع على
 فلان رزق ، أو ينصروا على عدوهم . والويل لهم كل الويل من هذه الغفلة التي
 غمرتهم من كل نواحيهم . وتلاطمت بهم أمواجها حتى أفقدتهم كل شعور وإحساس
 يقول الله سبحانه وتعالى عن ظنون أولئك الكافرين : دع هؤلاء المنسلخين
 من آيات الله في أنفسهم وفي الآفاق ، المخلدين إلى البهيمية البليدة الشرهة الفاجرة
 واتركهم غارقين في مطالبهم وقدورهم وألوان أطعمتهم التي هي متعهم في الحياة
 وجماع كل رغباتهم ، وما تستتبع شهوة البطون ومتعتها من شهوة القروج ومتعتها
 الفاجرة . فهم لا يرون في حياتهم إلا أكلًا وشربًا ونساء ورقصًا ، وعبثًا ولهوا ،
 ولا يعيشون إلا بذلك ولذلك . أما ما أنعم الله عليهم بالفطرة التي أفسدوها ،
 وما أكرمهم به من الإنسانية العاقلة المفكرة المقدرة للمستقبل وما أعد فيه وله
 العليم الحكيم فقد ماتت ودفت من زمن بعيد في هذه الأجسام البهيمية ،
 وان تنها ليفسد الأرجاء بما ينشر من فساد الذمم والضماير ، وانحلال الأخلاق
 وتغلغل الظلم والبغى في كل معاملتهم لأنفسهم وأزواجهم وأولادهم ، فضلا عن
 أصدقائهم وأتباعهم ، حتى عم الشر البر والبحر بما كسبت أيديهم « فسوف يعلمون »
 أنه لن يغنى عنهم من عذاب الله وسيخطه وما يحله بديارهم من البوار والدمار :
 أملهم الخادع ، ولن تنفعهم شيئا أمانهم الدينية الكاذبة ، ولن يدفع عنهم هذا
 الويل والعذاب الواصب من الله القاهر فوق عباده الحكيم الجبار : أوليائهم
 وموالدهم ، ولا حفلاتهم وأعيادهم ، ولا صلاتهم التقليدية الميتة ومسابحهم ،
 ولا كتبهم ولا معاهدهم ولا قوانينهم ولا بوليسهم وقضاتهم وحكامهم ولا
 فواتحهم ودعواتهم الغافلة الساخرة بسنن الله وآياته ، وعلى الجملة لا يفي عنهم
 شيء مما كانوا يؤملون فيه الأمل الكاذب الذي لا يصدر عن عقل وتفكير
 سليم يشهدون به سنن الله وآياته الموقظة لهم والتي تدعوهم إلى أن ما هم عليه من
 التقاليد ضلال بعيد . وكفر بغيض ، ووثنية قذرة ، لا تمت شيئا منها إلى الإسلام
 والإيمان بالله وآياته وكتبه ورسوله وحكمته وعدله ورحمته ، وتقول لهم : إن كل

ما تعملونه باسم الدين والعدل ، والنظام والادارة ، كله تمثيل روائى ، لا يمت إلى قلوبكم بأى صلة ، ولا يجدشئ منه إلى نفوسكم أى سبيل ، لأن القلوب والنفوس غافلة لاهية بالتمتع بالما كل والمشارب والنساء والمراتص والعبث والفسوق والعصيان مضية لما استرعاها الله ، لاهية عنه . وكيف يفهم الغافل ما يقع حوله ؟ ومتى يعقل الغارق فى نوم اللهو والفسوق نذر الله ومواعظه بالحوادث والسنن والآيات ؟ إن واحدا منهما لن يفهم ولن يعقل إلا إذا أفاق واستيقظ من لهوه وشهواته .

يقول الله العليم الحكيم لنبيه ﷺ ، ولكل وارث دعوة نبيه وهدايته ، ومؤمن بالله وسننه ، وآياته ونعمه شاكرها بالاستفادة والاتفان منها كل ما أودع الله فيها وسخر للانسان ، ولكل ذاع إلى الرشد ، ومحاول على هدى رسول الله ﷺ أن يوقظ الناس من غفلتهم ويردهم إلى صراط الله المستقيم « ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل . فسوف يعلمون » .

يقول الله سبحانه : دعهم واركهم وأعرض عنهم وأهل شأنهم ، فهم أحقر وأهون من أن يكونوا عقبة فى سبيل داعى الحق ، المؤمن الصادق ، المخلص المتوكل على القوى العزيز ، الآخذ بكل أسباب القوة من سنن الله وآياته . دعهم وأعرض عنهم وخذ سبيلك . هدم الطواغيت من الانسان والجناد ، وتبديد ظلمات الجهل والغفلة لينتشر نور الحق ، ويقوم الحق والايمان بالله وآياته على أساسه القوى المتين ، وينشأ جيل جديد يقظ مؤمن بالله وآياته وسننه ، وكتبه ورسله . فعندئذ تقوم مدينة الدين الصحيح ، وتشرق فيها مصابيح آيات الله ، وتحوطها أسوار العزة لله ولرسوله وللمؤمنين . فاما أن يلجثوا إليها فارين من خرائب جاهليتهم ووثنيهم وتقاليدهم البالية وكفرهم وفسوقهم وعصيانهم . وإما أن تحطمهم سواعد عزة الحق وقوة المؤمنين الذين لا يخشون إلا الله ، ولا يرضون أن تبقى هذه الخمرات تفسد الانسانية بسمومها القذرة . والله مؤيدهم وناصرهم . ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز .

أسأل الله أن يجعلنا من أولئك المؤمنين بآيات الله وسننه ، المهتدين بهدى كتابه ورسوله ، الداعين إلى الله على بصيرة . وصلى الله وسلم وبارك على محمد عبد الله ورسوله وعلى آله أجمعين

الأسماء الحسنى

السميع

المؤلف: أبي الوفاء محمد درويش

السمع بالقياس إلى المخلوقين : حس الأذن ، أو هو قوة في الأذن تدرك بها الأصوات .

والأذن : عضو عجيب الحلقة دقيق التركيب ، معقد أشد التعقيد ، يتألف من اجزاء دقيقة لها في علم وظائف الأعضاء أسماء متنوعة ، كالطبلة والدهليز والقنوات نصف الهلالية ، والعصب السمعي وغيرها .

وطبلة الأذن غشاء رقيق يستقبل ذبذبات الهواء ، وينقلها في سلسلة معقدة من العظام الدقيقة التي تكبرها ثم تنقلها إلى الأذن الذي ينتشر فيه العصب السمعي وهذه السلسلة تتألف من نحو ٤٠٠٠ قوس . هي الأوتار التي تغزف عليها الأمواج الصوتية ، كما تغزف الأنامل على الأوتار الموسيقية . ويوجد القارن مزيدياً من التوضيح ، في كتب التشريح .

ويطلق السمع مجازاً على الطاعة والفهم . تقول : أرشدت المبتدعين إلى سبيل الحق ، فلم يسمعوا . أى لم يطيعوا . ودعوتهم إلى السنة فقالوا : سمعنا وعصينا أى فهمنا قولك ، ولكننا خالفناه ولن نأتمر به .

ويطلق كذلك على تصور المعنى والتفكير فيه . كما قال تعالى في شأن ذرء جهنم (ولهم آذان لا يسمعون بها) إذ ليس المراد أن آذانهم لا تحس الأصوات ولا تدرك الأجراس ، ولكن المراد : أنهم لا يتصورون ما يسمعون ، ولا يفكرون فيه لينتفعوا به ، فكانهم لا يسمعون لفقدانهم فائدة السمع . قال تعالى (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ؟ إن هم إلا كالأنعام ، بل هم أضل سبيلاً)

أما السمع بالنسبة إلى رب العزة المنزه عن الجوارح ومشابهة الخلق فمعناه :
إحاطته تعالى بالأصوات مهما تكن مصادرها ، ومهما تكن أوصافها ، وبالألفاظ
ومدلولاتها ، وبالكلمات ومعانيها ، وبالحروف ومخارجها وصفاتها ، من همس
وجهر ، وشدة ورخاوة ، واستعلاء واستفال ، وانطباق وانفتاح ، وإذلاق
وإصمات ، وتكرر وقلقلة ، ولين وانحراف ، ونقش واستطالة ، وغير ذلك مما
يعتبر الحروف من صفات وأحوال . وبالجمل وما تعبر عنه من دعاء وإبهال ،
وتهيل وتسييح ، وحمد وشكر وثناء ، وتكبير وتقديس ، وتزويد وتوحيد ،
أو شرك وإلحاد وفسوق وكفر ، أو حب وبغض ، ورضا وسخط ، وشعر
ونثر ، وقرآن وسجع وترسل ، وخطب ورسائل ، وسر وجهر .

ولا يقف سمع الله تعالى عند ما تنطق به الشفتان ، أو يتحرك به اللسان ،
بل يتجاوز ذلك إلى الإحاطة بما تهتف به الضمائر ، وما تقتاجي به السمائر ،
وما يجول بالخواطر ، وما يتمثل في الأحلام ، أو تدب به الأمانى : أو
تصوره الأوهام .

أثبتت العلوم الطبيعية أن ذبذبات الأصوات تبلغ ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
سلم (ثلثمائة بليون سلم) يدرك سمع الإنسان منها ١١٥٠٠٠٠٠٠٠٠
سم من أوسطها ، ولا يعتمد إدراكه إلى ما فوقها . ولا إلى ما تحتها لأنها تقع إما
فوق مدى إدراكه ، وإما تحته فلا يبلغها سمعه .

أما ذو العزة والجبروت سبحانه فهو يسمع كل الذبذبات التي استطاع العلم
- علم الخلقين - أن يكشفها ، والتي عجز سمعه عن بلوغها .

تفتقر أسمع الخلقين إلى مادة تنقل إليها الأصوات كالهواء أو الأثير . فذا لم
تسمعهم هذه المادة حرموا سماع الأصوات ولو كان مصدرها على كذب منهم .

أما السميع العليم سبحانه فإن سمعه يتصل بالمسموعات ، بغير وسيط ولا معين
أسمع الخلقين ذات طاقة محدودة تختلف قوة وضعف باختلاف ما منحهم
الله تعالى ، ولكنها تقف عند حد خاص لا تتجاوزه ولا تعدوه ، وأما سمع الله
تعالى فلا يقف عند حد ، ولا يعترض عليه مسموع ، سواء أ كان تحت أطباق

الترى ، أم في السموات العلا . يستوى عنده سبحانه بعيد الأصوات وقربها ،
وقويها وضميلها ، وصحلمها ورخمها .

لا يسمع المخلوقون إلا بحاسة محدودة القوى ، ضعيفة الأثر ، أما ربنا سبحانه
فانه يسمع بغير حاسة ولا جارحة ، ولا يعييه مسموع ، ولا يعجزه صوت
في السموات ولا في الأرض . ولا في أى عالم من العوالم التى لا يحيط بها علما
الا الله السميع العليم .

لا يستطيع الانسان أن يسمع متكلمين في وقت واحد سماع تدبر وفهم :
إذ يشغله تدبر كلام أحدها وفهمه عن فهم كلام الآخر وتدبره . أما رب العزة
سبحانه فلو تكلم من في السموات والأرض كلهم جميعاً في وقت واحد لأحاط
علما بكل ما يقولون ، ووسع سمعه كل ما به ينطقون . لا يشغله سماع كلام أحدهم
عن سماع حديث غيره . ولا تفوته من كلام أحدهم لفظة ولا حرف ، ولا نائمة
ولا نبرة ، ولا يشغله زجل الملائكة عن عزيز الجن ، ولا هدير الموج عن
حفيف الشجر ، ولا زفيف الريح عن وقع المطر ، ولا ديب النمل عن زحف
الحشر ، ولا حس نمو النبات عن همس الزهر ، ولا تكسر الأمواج
عن جريان النهر

ألم يبلغ سمعك صوت خذروف الصبي حين يديره حول نفسه بطريقته الخاصة
وهو يلهو ويلعب ؟ ألم تسمع أزيز الطائرة وهى تحلق فى أجواز الفضاء ذاهبة كل
مذهب ؟ إن لحركات الكواكب والنجوم السابحة فى جو السموات العلا لدويهاثلا
يصم الأسماع . لو قدر لآذاننا أن نسمعه لكان دونه كل دوى ، ولفى فى
ضجيجيه كل ضجيج ، ولما استطعنا أن نسمع مادونه من الأصوات ، ولكن
رحمة الله بنا حالت دون سماعنا إياه بتغيب الوسيط الذى ينقله إلى أسماعنا . أما
رب العزة السميع العليم فيسمعه كل صوت وإن خفت ، وكل صيحة وإن علت ،
سواء عليه التجوى والضجيج ، والهمس والمجيج .

«السميع» صيغة مبالغة تدل فى العربية على الكثرة ، وباعتباره اسماً لرب العزة
سبحانه : يدل على كثرة السمع فى ذاته أى على قوة السمع ، بحيث لا يفلت منه

مسموع . وتدل كذلك على كثرة أنواع ما يسمع ، بحيث يسمع ما لا يتسنى لغيره تعالى أن يسمعه .

وقد ورد هذا الاسم العظيم في القرآن الكريم مقارنا لاسمه تعالى «العليم» تسعا وعشرين مرة ، ومقارنا لاسمه تعالى البصير سبع مرات ، للاشعار بأن السمع علم بالمسموعات ، والبصر علم بالمبصرات ، يدل على هذا : أن الله تعالى ذكر النجوى - وهى الحديث الخفى - بسبيل الاخبار عن علمه بما فى السموات والأرض فقال تعالى (ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض؟ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا . ثم ينبئهم بما عملوا يوم انقيامة إن الله بكل شئ عليم ٧ - المجادلة) فهو سبحانه رابعهم وسادسهم ومعهم بعلمه وسمعه لا يغيب عن سمعه همس النجوى ، ولا يخفى عليه تخافت المسارة .

وقد عبر تعالى عن السمع بالعلم فى بعض المواضع من القرآن . فقال تعالى (وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ٧ - طه) . وقال تعالى : (إنه يعلم الجهر وما يخفى ٧ - الأعلى) .

جل شأن ربنا سبحانه ، أسمع به وأبصر ! وقد أخبر سبحانه أنه يسمع شكوى الشاكي ومجادلة المجادل ما أسروناجى ، فقال تعالى (قد سمع الله قول الذى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله ، والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ١ - المجادلة) . وأخبر أنه يسمع ما يليق به الكفرة على عواهنه من منكر القول وزوره بغير تبصر ولا تدبر . فقال تعالى (لقد سمع الله قول الذين قالوا : إن الله فقير ونحن أغنياء ، سنكتب ما قالوا ، وقتلهم الأنبياء بغير حق ، ونقول : ذوقوا عذاب الحريق ١٨١ - آل عمران) وقال لموسى وهرون (إني معكما أسمع وأرى) (فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون) .

أما حظ العباد من هذا الاسم الكريم : فهو أنهم إذا صح إيمانهم به قنوا الحياء ، فلم ينطقوا بالسوء ، من القول ، ليقينهم أن الله يسمع ويحصى عليهم ما يقولون ، ولدهم أن الله لا يحب الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم .

إذا صح إيمان العبد بهذا الاسم الكريم لم يحدث نفسه بشر ، لأن كل شر يقترب يسبقه حديث نفسى ، يوسوس به الهوى ، ويفرى به الشيطان ، ويمهد لوقوع الجريمة . والله يسمع حديث النفس ، كما يسمع حديث اللسان .

إذا صح إيمان العبد بهذا الاسم من أسمائه تعالى الحسنى اجتنب كواذب الأيمان ، ليقينه أن الله تعالى يسمع عبده وهو يسم باسمه حاثامتعمداً غير مبال ولا حائل بعظمة الله وجلاله ، وقدرته وشديده بطشه وانتقامه .

إذا صدق إيمان العبد بهذا الاسم الكريم ذكر ربه فى نفسه تضرعاً وخيفة ، لعلمه أنه لا يدعو أصم ولا غائباً ، وإنما يدعو سميعاً قريباً .

إذا صدق إيمان الناس بهذا الاسم العظيم ما رأينا هذه الحلقات اتى يقوم فيها جماعة من المفتوتين تهتز قاماتهم كاهتزاز الأغصان اللدنة تحت العواصف الشائرة ، ينبحون كما تنبح الضواري ، أو يخورون خوار الثيران ، حتى إذا أدركهم النصب والاعياء فخوا كفحيح الأفاعي . وهم يزعمون أنهم بهذر المعرورين يذكرون رب العالمين ، سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً

لو صدق إيمان الناس بهذا الاسم العظيم ماسمعت هؤلاء الذين يتفنون على قبور الموتى مناجين هاتفين ، ويغفلون عن دعاء السميع العليم .

يا عجب الغفلة الانسان ! يترك السميع العليم الذى يعلم السر وأخفى ، وينادى من لا يستجيب له إلى يوم القيامة ، وصدق الله إذ يقول (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة ؟ وهم عن دعائهم غافلون . وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) .

أيها الناس ، ادعوا ربكم السميع العليم دعاء خفيارغباً ورهباً ، كما كان يفعل الأنبياء ودعوا هؤلاء الذين (إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم . ولا ينبئك مثل خبير) .

٥- الوثنية هي الصوفية

للمتأخرين عنه الرصم الوكيل

إن هؤلاء الصوفية يحقرون المؤمنين الطائعين العاملين بكتاب الله وسنة نبيه الكريم، فيسمونهم أهل الرسوم أو أهل الحجاب .. بل سماهم بعضهم مجوساً « سأل الواسطى أصحاب أبي عثمان : بماذا كان يأمركم شيخكم ؟ فقالوا كان يأمرنا بالتزام الطاعات ورؤية التقصير فيها .. قال « أى الواسطى » « أمركم بالجوسية المحضة !! » لأن العارف عندهم « هو الذى غاب عن الإشارة والمشير والمشار به. فادا وقعت منه إشارة لا يشهدا ولا يشمر بها لكون المشير والمشار إليه هو الله تعالى لأن العارف فى مقام الجمع ٢ (١) .. الشرقاوى وابن عطاء يتظاهران - الاول فى مكر وحذر والثانى فى صراحة وفخر - على أن نهاية السالك أن يكون هو الله فاذا تكلم كان الله هو المتكلم على لسانه !! كما يقول يوسف العجمى. أى إله هذا الذى له ملايين الألسنة ؟ وملايين الأحذية ؟ وملايين البطون الجائعة ؟ إنه إله الصوفية ... أترضى أن يكون إلهك ممن يحبون ذل الجوع وغلة الظلم وشهوة الدم الفاجر العرييد ؟ لقد وصف الصوفية إلههم بهذا « بعث الرسول ليتم أخلاق الله فكذب وشم وأوذى وجاع وظمى، ومرض واستقرض، وكل ذلك وارد فى حق الله تعالى فانطبق اسم الله على محمد بالسكالم والتمام « ينسحب على الوجود الإلهى السخرية والظلم والمرض والجوع والنسيان (٢) »

»

(١) ٢٧ ، ٤٦ من شرح الشرقاوى لحكم ابن عطاء الله الكندرى طبعة ١٠٧٧

(٢) ص ١٦٠ ، ٣٣٨ من كتاب الفحات الأندسية فى شرح الصلوات الأحمدية الادريسية

ط ١٣١٤ لمحمد بهاء الدين البيطار خادم الطريقة الرشيدية الأحمدية

فأنا لم أغال حين ذكرت لك أيها المسكين ماذا كرت . وإنما أشرت لك إشارة عابرة إلى شرك زعمائك بل إلى زندقتهم التي هي الزندقة في أوقع معانيها. أيجوع الله ؟ أيمرض ؟ أينسى ؟ « الذي خلقتني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين » « الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض » « لا يضل ربي ولا ينسى » ألا يخجل إليك أن آيات الذكر الحكيم إنما ترد على أولئك الكفرة الفجرة ؟

التوحيد عند الدردير

وتعالى اقرأ معي ما يقوله الدردير في منظومته لأسماء الله الحسنى تلك المنظومة التي جعلها أكثر الناس قرآتهم ومامن عروس تزف في الريف إلا ويستأجر لها بعض الصوفية يرتلون لها في موكب العرس . وأجرهم على ذلك إتمام البطون . يقول الدردير « وجد لي بجمع الجمع » ولن أشرح لك جمع الجمع من عندي بل سأقل إليك شرحه من أربابك وطواغيتك الصوفية . جمع الجمع هو المرتبة الأحادية كما عرفه الجرجاني ، والمرتبة الأحادية هي الذات الإلهية بلا صفات ولا أسماء أو الجمع هو ما أسقط التفرقة وقطع الإشارة فما بالك بجمع الجمع الذي يسمونه طرف بحر التوحيد (١) فالدردير إذا يطلب الوصول إلى النهاية العظمى إلى أن يكون وجوده الانساني هو الوجود الإلهي ويطلب أن تكون له المرتبة الأحادية التي يفنى فيها الكون والكائن .

التوحيد عند الهروى

وتعال اقرأ معي ما يقوله الهروى في كتابه منازل السائرين عن التوحيد « التوحيد على ثلاثة أوجه :

١ — توحيد العامة وهو شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

٢ — توحيد الخاصة وهو إسقاط الأسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد . هذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم الفناء ويصفو في علم الجمع ويجذب إلى توحيد أرباب الجمع .

وأما الثالث : فهو توحيد اختصاصه الحق لنفسه وإليه قصد أهل التعظيم وإياه عني المتكلمون في عين الجمع . وقد قلت فيه

ما وُحد الواحد من واحد إذ كل من وحده بما وُحد

توحيد من ينطق عن نعته عارية أبطلها الواحد (١)

توحيدى إياه توحيد ونعت من ينعت لـ واحد (٢)

يريد الهروى أن يقول : إن العارف في مرتبته العظمى يجب عليه أن لا يتكلم بالتوحيد . لأنه يقتضى حينئذ اثباتية . بينما المتكلم حقيقة هو الله والمتكلم عنه هو الله ، تلك هي الحقيقة العظمى للتوحيد عندهم : أن تعتقد أنك أنت هو وهو أنت لهذا يعبرون دائماً بهذه الكلمة التى تخفى السم الناقع « ما وُحد الواحد غير الواحد » فلفظ الواحد الأول هو الذات الالهية المجردة ولفظ الواحد الثانى هو الذات الالهية المتعينة إنساناً . فالإنسان هو الله فإذا وُحد فأنما يوحد نفسه « ما وُحد الواحد غير الواحد » تسميها من كثير يتخيلون بها عليك . ويزعمون أنهم بها عارفون واصلون إلى مقام الحقيقة الحمديدية التى كانت أول من تعين للذات الالهية والى هي اسم الله الأعظم عندهم (٣) .

(١) هكذا « عارية أبطلها الواحد » فى ص ٩٨ ج ٢ من مجموعة الرسائل الكبرى أما فى كتاب منازل السائرين للهروى فى « عبارة أبطلها الواحد » وتتل أن تيمة أصح لأنه هو المتوائم مع نظرة الصيوفية وتعبيراتهم

(٢) ٥٢ منازل السائرين للهروى

(٣) التعريفات للجرجاني تحت المادة

التوحيد عند الغزالي

ولعلك الآن قد ضاق صدرك بما يقولون ونحب أن تعرف أيها المريد الغرير -
عقيدة الغزالي فلعله يكون قد هدم هذا الكفر كما قام لهدم الفلسفة بزعمه .
وما هدمها بل أخذ يشنع عليها . يقول الغزالي : للتوحيد أربع مراتب :

١ - من يقول لا إله إلا الله وقلبه غافل أو منكر .

٢ - أن يصدق بمعنى اللفظ قلبه

٣ - أن يشاهد ذلك بطريق الكشف بواسطة نور الحق وهو مقام المقربين
وذلك بأن يرى أشياء كثيرة ولكن يراها على كثرتها صادرة عن الواحد القهار
٤ - أن لا يرى في الوجود إلا واحدا وهي مشاهدة الصديقين وتسميه
الصوفية « تأمل ! ! » الفناء في التوحيد . لأنه من حيث لا يرى إلا واحدا فلا
يرى نفسه أيضا . وإذا لم يرى نفسه لكونه مستغرقا بالتوحيد كان قانيا عن نفسه
في توحيده بمعنى أنه فنى عن رؤية نفسه والخلق » ثم يقول معلقا على هذه المراتب
« والرابع موحد بمعنى أنه لم يحضر في شهوده غير الواحد فلا يرى الكل من
حيث أنه كثير له من حيث أنه واحد » . ثم يقول مانصه « فإن قلت كيف يتصور
الإشهاد إلا واحدا وهو يشاهد السماء والأرض وسائر الأجسام المحسوسة
وهي كثيرة، فكيف يكون الكثير واحدا ؟ فاعلم أن هذه غاية علوم المكاشفات
وأسرار هذا العلم لا يجوز أن تسطر في كتاب . فقد قال العارفون : إفشاء سر
الربوبية كفر » ثم يضرب الغزالي مثلا يبين لآبائه كيف يكون الكثير واحدا فيقول
« كم من شخص يشاهد إنسانا ولا يخطر بباله كثرة أمعائه وعروقه وأطرافه
وتفصيل روحه وجسده وأعضائه . . . فكذلك كل ما في الوجود من الخالق
والخلق » تأمل هذه الجملة » له اعتبارات ومشاهدات كثيرة مختلفة فهو باعتبار
واحد من الاعتبارات واحد . وباعتبارات أخرى سواء كثير ، ومثاله الإنسان »
ثم يقول « وهذه المشاهدة التي لا يظهر فيها إلا الواحد الحق تارة تدوم وتارة

تطراً كالبرق الحاطف وهو الأكثر، والدوام نادر عزيز . وإلى هذا أشار الحسين بن منصور الحلاج حيث رأى الخواص يدور في الأسفار فقال فيماذا أنت ؟ فقال أدور في الأسفار لأصحح حالتي في التوكل . فقال الحلاج : قد أنفيت عمرك في عمران باطنك فأين الفناء في التوحيد . فكأن الخواص كان في تصحيح المقام الثالث في التوحيد ، فطالبه بالمقام الرابع . فهذه مقامات الموحدين (١) « ويقول «ومن أهل المرتبة الرابعة القطب والأوتاد والبلاء . ومن الثالثة النقباء والنجباء والشهداء والصالحون » (٢) ويوجب الغزالي على صاحب هذا المقام أنه « يفنى عن الشهود فإن القلب إذا التفّت إلى الشهود وإلى نفسه بأنه مشاهد فقد غفل عن المشهود » (٣) ويقول عن السالك الذي بلغ مرتبة اليقين « هو محل سماع الوحي على الدوام وموضع الملائكة ، وكفى بها أنها الحضرة الربوبية (٤) » أطلت على القارىء ، حتى أملىته في ذكر هذه النصوص . من كتاب الأحياء . ولكن عذرنا يبدو في أن لهذا الكتاب وصاحبه من الخطر عند نفوس العامة بل والعلماء الكبار ما ليس لكتاب آخر . بل كثيراً ما أرى البعض يخضع الآية من القرآن بتأويل فاسد حتى يصحح بها معنى ذكر في الأحياء ، إذ هو لا يجزئ على تخطيط كلمة في الإحياء . بل في مرة ذهبت أناقش واحداً من هؤلاء في كلمة من كتب الغزالي في أنها خطأ . فراح يبذل الجهد الجهمي في سبيل إثبات صحتها . فجئته بمختار الصحاح . فقال : المختار مخطيء . وفي النهاية أريته في آخر الكتاب أن الكلمة مصوبة وأنها خطأ مطبعي . فقال « آي معليش » ... لهذا أكثرنا من نقل النصوص وهي صريحة مصححة جد الإفصاح عن أن الغزالي ممن يؤمنون بوحدة الشهود وإن لم يكن بوحدة الوجود . بل تعطينا المصووص أنه يؤمن بفكرة الاتحاد . ثم ما معنى استشهاد الحلاج والخواص وأن الحلاج طالبه بالمقام الرابع ؟ أليس في هذا الاستشهاد ما يفصح عن طوبى الغزالي وهو أنه يدين بعقيدة الحلاج والحلاج كان يقول «أنا الحق» يتبع

(١) ج ١٣ من كتاب إحياء العلوم للغزالي طبعة نشر الثقافة الإسلامية ص ١٥٨ إلى ١٦٣

(٢) ص ٣٩ من كتاب الاملاء في آخر كتاب الأحياء

(٣) ج ٦ من الأحياء ص ١٧٥

(٤) ص ٤٥ من كتاب الاملاء بآخر كتاب الأحياء .

لماذا يقول الصوفية : إن العارف منهم تسقط

عنه الشرائع والأوامر الالهية ؟

إن الصوفية إنما يعتقدون هذا ويدعون به على أصل أصله لهم أنهم من شياطين الجن والانس منذ آلاف السنين . ذلك الأصل : هو وحدة الوجود . التي هي دين قدماء الهنود والفرس وفلاسفة اليونان والمصريين ، وعليها يقوم اليوم مذهب الطبائعيين الملحدين . وحقيقتها عندهم : أن ربهم هو الحقيقة التي خرج منها كل ذوات المخلوقات . وأن كل المخلوقات مجال ومظاهر وصور ومرايا ، وأسماء وصفات لحقيقة ربه . لأنها من ذاته خرجت وإليها تعود . والآخرة عندهم : هي ذات الحق التي خرج منها كل شيء ، وإليها يرجع كل شيء . والدنيا : هي العالم الخارجي أي عالم الظواهر والصور . وذوات الخلق في هذا العالم الظاهر ليس لها وجود إلا بالاعتبار . وليس لها عندهم وجود حقيقي ، بل وجودها هو وجود الرب . وليس عندهم خلق - على ما يفهمه المسلمون ، بمعنى الإيجاد من العدم . إذ يقررون أنه يستحيل في اعتقادهم : الإيجاد من العدم المحض . وإنما سبب الوجود وأصله عندهم : هو الفيض الدائم من ذات الرب وحقيقته ، المعبر عنه عندهم : بالتجلي الالهي ، وبالفيض والانبثاق .

ولقد كان الصوفية في أول ظهورهم في البيئة الاسلامية يلحون بذلك ولا يصرحون ، ثم أخذوا يكشفون القناع عن دينهم وعقيدتهم الوثنية شيئا فشيئا ، حتى كان أبو يزيد البسطامي الهالك سنة ٢٦١ هـ فصرح وقال : خرجت من الحق إلى الحق ، حتى ناداني مني في يا من أنت أنا .

وعلى هذه العقيدة الحبيثة قامت الوثنيات كلها وتقديس وعبادة الانسان ، بل والحيوان والجماد . لأنها عندهم صور ومرايا للرب . ويصرح ابن عربي الحاتمي لسان الصوفية الصريح أن كل وثني عبد شيئا في الوجود قائما عبد ربه

الذى اعتقده ورآه متجليا له فى هذا المعبود من انسان وحيوان وشجر وحجر
ومن المظاهر الطبيعية . فالكل عندهم ماعبد غير الحقيقة المتجلىة فى هذه الصور .
فلذلك يقول ابن عربى :

عقد الخلائق فى الآله عقائدا وأنا اعتدت كل ما اعتقده
ويقول :

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا وما الله إلا راعب فى كنيسة
ويقول غير ذلك فى الفتوحات والفصوص ، بل كل كتبه تنعق بهذا بكل صراحة
ووضوح ، وهو انما ينطق عن الصوفية . ويصورها بأوضح صورة ، مهما زعم
الأغبياء الغارقون فى بحر التقليد : أن كلامه أسرار .

ويقول عبد الغنى النابلسى فى شرحه لرسالة التحفة المرسلة فى علم حقيقة الشريعة
المحمدية ، لمحمد بن فضل الله الهندى : إن ذلك الوجود المحض ، الذى هو الحق
تعالى : هو حقيقة جميع الموجودات .. فهو وجودها الذى هى موجودة به ،
لا وجود لها غيره تعالى . وهو باطنها الذى هو غيب مطلق عنه ، وأنه لا تخلو
عنه جميع الكائنات .. ولذلك الوجود الحق تعالى مراتب . فالمرتبة الأولى : مرتبة
اللاتعين . وتسمى مرتبة الاطلاق الحقيقى ومرتبة الذات البحت ، وهو فيها منزعه عن
النعوت والصفات . وتسمى هذه المرتبة : المرتبة الأحادية . وهى كنه الحق
سبحانه وتعالى . المرتبة الثانية : مرتبة التمعين الأول . وهى عبارة عن علمه تعالى
بذاته بجميع صفاته وبجميع الموجودات على وجه الاجمال ، من غير تمييز بعضها
عن بعض ، بحيث لا تتميز الذات عن الصفات ، ولا الذات الحق عن ذات
المخلوقات . وهذه المرتبة تسمى مرتبة الوحدة والحقيقة المحمدية . المرتبة الثالثة :
مرتبة التمعين الثانى للحق تعالى . وهى عبارة عن علمه تعالى بذاته وصفاته وجميع
المخلوقات على طريق التفصيل . وتسمى المرتبة الواحدية . وتسمى الحقيقة الانسانية
فهذه ثلاث مراتب كلها قديمة أزلية . المرتبة الرابعة : مرتبة الأرواح المتوجهة على
تدبير الاشباح . وهى عبارة عن الأشياء الكونية المجردة البسيطة . المرتبة

الخامسة : مرتبة عالم المثال . وهو عالم الخيال المتصل المنبث عن القوة الروحانية التي في مقدم الدماغ . وهو عبارة عن الأشياء الكونية المركبة اللطيفة التي لا تقبل التجزئ ، والتبعض . المرتبة السادسة : مرتبة عالم الأجسام . وهي عبارة عن الأشياء الكونية الكثيفة التي تقبل التجزئ والتبعض . المرتبة السابعة : المرتبة الجامعة لجميع المراتب المذكورة : الجسمانية والنورانية والوحدة والواحدة . وهي مرتبة التجلي والانكشاف الإلهي الأخير . وهي الإنسان . فهذه سبع مراتب . الأولى : مرتبة اللاطهور . والستة الباقية هي مراتب الظهور ومشاهدة جميع الموجودات - حاصلة له تعالى عند اندراج الكل في بطون ذاته ووحدته . وهذه المشاهدة في نفسه تعالى لجميع الشؤون والمخلوقات في ذاته تكون شهوداً غيبياً ، أي مع غيبة الشهود في الشاهد وعدم تميزه عنه ، كشهود الشيء المفصل في الشيء ، المجل قبل التفصيل ، وشهود الكثير في الواحد . فان ذلك المفصل غير متميز في نفسه عن ذلك المجل ، والكثير في الواحد غير متميز في نفسه أيضاً . وكالمنخلة مع أغصانها وتوابعها من العراجين والتمر والسعف مندرج في النواة الواحدة ، غير متميز في نفسه ، وهو تلك النواة . أما المكمل الاسمائي فهو عبارة عن ظهوره تعالى على نفسه وشهوده ذاته في التعينات الخارجية التي هي المخلوقات الخارجية عن حضرته . أعني العالم وما فيه من جميع المخلوقات وهذا الشهود شهود عياني عيني وجودي ، كشهود المجل في المفصل والواحد في الكثير والنواة في المنخلة وتوابعها . فان المجل ظاهر في كل فرد من أفراد تفاصيله ، والواحد ظاهر في كل رتبة من مراتب الأعداد ، من الثاني إلى ما لا نهاية . والنواة ظاهرة في كل جزء من أجزاء المنخلة . فان الثابت عند أصحاب الفكر والنظر : أن حدوث شيء ، لا عن شيء ، أي لا عن مادة قابلة تكون محلاً لاستعداده قبل حدوثه : محال سواء كان الحدوث زمانياً أو ذاتياً . وأن ذلك الوجود الحق باعتبار محض إطلاقه سار في جميع ذوات المخلوقات كلها التي هي اعتبارات منه ، ولا وجود لها في نفسها أصلاً . ولولا سريان الوجود الحق تعالى فيها لما وجدت :

بحيث يكون ذلك الوجود الحق تعالى في تلك الذوات هو عين تلك الذوات ، كما كانت ذوات المخلوقات قبل الظهور عين ذلك الوجود الحق . وكذلك جميع الصفات الالهية الكاملة سارية في جميع صفات الموجودات . وهي عين صفات الموجودات . فثائم إلا الوجود الحق ، وأن صفات الوجود الحق : هي المخلوقات كلها بجميع أجزائها الظاهرة والباطنة فهذه المخلوقات كلها أعراض والمعروض : هو الوجود الحق ، وأن للعالم ثلاثة مواطن أحدها التعيين الأول ، أى تعين الوجود الحق بنفسه بمقتضى علمه الكاشف . وهو المقتضى الاجمالى للذات المطلقة . ويسمى العالم في ذلك التعيين شئونا . ثانى المواطن : التعيين الثانى . ويسمى أعيانا ثابتة . وثالث المواطن : التعيين فى خارج الوجود الحق . فالأعيان الثابتة على هذا ما شئت رائحة الوجود أصلا . لأن الوجود الحق واحد . وإنما الظاهر أحكامه وآثاره وصفاته . فالدرك بالسمع والبصر والشم والذوق وكل الحواس أولا : هو الوجود الحق ، وبواسطته يدرك ذلك الشئ المحسوس . كالنور بالنسبة إلى سائر الألوان والأشكال . ولأجل دوام ظهور هذا الوجود الحق بتعيين كل متعين ولقوة ذلك الظهور لعدم مزاحمة شئ له لأن الأشياء كلها عدم فى نفسها متعينة فى نفسه . لا يعلم حال هذا الإدراك المنسوب إلى كل شئ إلا الحواس العارفة بالمقربون . والقرب : قرب نوافل وقرب فرائض . فتقرب التوافل . زوال الصفات البشرية وظهور صفات الحق تعالى عليه . فتظهر عليه حياة الرب الأزلية الأبدية وقدرته الحقيقية ومشيئته القهرية . بأن يحى العارف ويميت متى شاء من شاء . ويسمع ويبصر من جميع جسده ، لا من أذنه ولا من عينه فقط . وكذا يسمع ذلك العارف ويبصر كل المسموعات والمبصرات من بعيد ومن قريب . وعلى هذا كل حواسه . وهذا معنى فناء الصفات البشرية فى صفات الحق تعالى فى العارف . وأما قرب الفرائض : فهو فناء العارف واضمحلاله بالكلية ظاهرا وباطنا ، عن شعوره بجميع الموجودات المحسوسة والمعقولة ، حتى عن نفسه ، بحيث لا يبقى فى نظره الظاهر والباطن إلا وجود الحق سبحانه وتعالى الوجود المطلق الحقيقى . كما قال العفيف التلمسانى :

وجود وحسي أن أقول : وجود له كرم منه عليه وجود
وأقول أنا - أي النابلسي :

وجود وأشياء ما هن وجود فتبدو له منه به وتعود . انتهى
وإذ قد انتهيت في تلخيص رسالة الهندي وشرحها لعبد الغنى النابلسي إلى
هذا القدر (١) . فأقول : إن فيه البيان السكافي لما أصل الصوفية من كفر بنوا
عليه : أن العارف ، الذي في بذاته وصفاته في ذات ربهم وصفاته ، قد
أصبح في اعتقاده أنه هو الرب والرب هو فسقطت عنه كل التكاليف ، كما صرح
ابن عربي في الفتوحات وغيرها .

الرب عبد ، والعبد رب فليت شعري ، من المكلف ؟
إن قلت : عبد ، فذاك رب أو قلت : رب ، أنى يكلف ؟

أما بعد فهذا هو دين الصوفية من آلاف السنين يخفونه ويظهرونه حسب
البيئات والظروف التي يعيشون فيها من قوة العلم والإيمان وضعفهما فانهم حين
وقدوا من الهند والفرس واندسوا في الأوساط الإسلامية في القرن الثاني
الهجري لم يستطيعوا أن يكشفوا عن حقيقة عقيدتهم ودينهم ، فأخذوا يظهر
لباس الغلو في التقشف ومجافاة الدنيا ، ويتحدثون عن الاخلاق وتركيتها
بلسان ابن المقفع وإخوانه ، ثم أخذوا في أواخر القرن الثاني يظهر
بعض الشيء بالنحيب والإشارة ، حتى كان معروف الكرخي الهالك في سنة ٢٠٠ يوصي تلميذه
ووريثه في الصوفية سرى السقطي : كما كانت لك إلى الله حاجة فأقسم عليه بي ، ويقول

(١) طمها على أبو النور الجربي الذي كان واعظا عاما في القنطرة المصرية ، ينفث هذه
السوم التتالة في العامة والدعاة من معسرين وغير معسرين . وكان الخاصة يتولون : إنه
جاسوس لكرومر ومن بعده من دهاة الانكيز . وكان مع هذا ينتاب مجالس الباشاوات
والاعيان ويبيعهم أحقادا فيها مقويات على الجماع . وقد حضرته في مجلس أحد باشوات
الصعيد . فسعته يقول للباشا : ان عندي حقا القطعة منه تجمل ذكر ككالحديد . فاشتره الباشا
بجنيه على ما أذكر

له: كلما عرضت لك حاجة فانت قبرى وسلى أقضيها لك . فان من يحول بينه وبين مريده ذراع ليس بشيخ . ويقول معروف أيضاً : إن محبة الله شىء لا يكتسب بالتعلم ، وإنما هى هبة من الله وفضل ، ثم يأتى ابراهيم ابن أدهم الفارسى فيقول التصوف هو الأخذ بالحقائق . يريد الحقائق التى شرحها النابلسى والهندي فيما تقدم لك ، ثم يأتى أبو سليمان الداراني الهالك سنة ٢١٥ فيقول . إن الله يكشف للعارف وهو نائم فى فراشه من السر ، ويفيض عليه من النور ما لا يكشفه للقائم فى صلاته . وإذا استيقظت فى العارف عين قلبه نامت عين جسده ، لأن العارف لا يرى سوى الحق - وهذا ما تقدم لك فى معنى قرب العارف باضحلال صفات البشرية فى صفات الحق . ويأتى بشر الحافى الهالك سنة ٢٢٧ فيقول : إن العارفين هم خلاصة أولياء الله وذو النون المصرى الهالك سنة ٢٤٥ الذى كان ساحراً - كما أرخ له القفطى وابن النديم فى الفهرست وغيرهم - كان أصرح من هؤلاء ، فهو يقول الذكر غيبة الذاكر عن الذكر والمذكور . ومن ذكر الله على الحقيقة - أى التى عرفتها من كلام ابن عربى والنابلسى والهندي وغيرهم - نسى فى جنبه كل شىء وذو النون هو اول من تكلم فى الوجد والسماع ووضع لهم التعريفات الصوفية وكان فى الاصل قبطياً مصرياً حكماً زاهداً اتقن السحر والطلسمات ، ولاشك أنه كان مجيد مذهب الافلطونية اليونانية ، لأنها كانت تدرس فى مدرسة الاسكندرية قبل دخول الاسلام ، وكان لها كتب ومؤلفات منتشرة بأيدي المصريين وفى اديرتهم . وكان ذو النون يقضى اكثر أوقاته فى هذه الاديرة ، وفى دراسة الكتب التى بها . ويقول ذو النون هذا : الصوفى هو من إذا نطق كان كلامه عين حاله . فهو لا ينطق بشىء إلا إذا كان هو ذلك الشىء . وأبو يزيد البسطامى الفارسى الذى كان دين الفرس متغفلاً فى قرارة نفسه بزمزمتهم وعقيدتهم فى وحدة الوجود . التى كانت شائعة شيوعاً عظيماً فى أنحاء الفرس ، إذ نقلت إليهم من مدرسة الاسكندرية مع من اضطهدوا من تلاميذها فرحلوا الى الفرس

ونشروا فلسفتهم هناك . كان ابو يزيد لذلك من أصرح الداعين إلى رفع
التكاليف الدينية - كما في تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار (ج ١ ص ١٣٤ -
١٧٩) إذ يقول : للخلق أحوال ، ولا حال للعارف ، لأنه محبت رسومه ،
وفيت هويته بهوية غيره ، وغيت آثاره بآثار غيره ؛ ويقول : خرجت من الحق
إلى الحق حتى ناداني مني في : يا من أنت أنا . فقد تحققت بحقيقة الفناء في الله -
منذ ثلاثين سنة كان الحق مرآتي ، فصرت اليوم مرآة نفسي ، لأنني الآن لست
من كنته . وفي قولي « أنا » و « الحق » إنكار لتوحيد الحق عدم لأنني محض -
فالخلق تعالى مرآة نفسه ، بل انظر ، إن الحق مرآة نفسي ، لأنه هو الذي يتكلم
بلساني ، أما أنا فقد فئت - ليس أفضل للرجل من أن يكون بلا شيء ، بلا زهد
ولا علم ولا عمل . فانه إذا كان بلا شيء كان له كل شيء . ويقول بكل تبجح
ووقاحة : إني أنا الله لا آله إلا أنا فاعبدني سبحانه ما أعظم شأنى . خرجت
من بايزيديتي كما تخرج الحية من جلدها ، ونظرت فإذا العاشق والمعشوق والعشق
واحد ، لأن الكل في عالم التوحيد . وسئل ما العرش ؟ فقال أنا هو ، وما الكرسي ؟
فقال أنا هو ، وما اللوح ، وما القلم ؟ فأجاب أنا هو . ثم سهل بن عبد الله التستري
الهالك سنة ٢٨٣ يقول : الصوفي من يرى دمه هدرأ وملكه مباحا - يهد بذلك
لما سيكشفه الصوفية من عقيدتهم التي يظهرون بها عداوتهم للإسلام ، فيعلن
الإسلام بكفرهم وحل دمائهم ، فينصحهم سهل بالصبر على التضحية وعلى اراقة
دمائهم في سبيل نشر عقيدتهم هذه . ثم يأتي أبو سعيد الخزاز الهالك سنة ٢٨٦ ،
في عين وقاحة وفجور : إن ربه لا يعرف إلا بجمعه بين الازداد في الحكم عليه
بها ، فهو الأول والآخر والظاهر والباطن . فهو عين ما ظهر وهو قول في ما بطن
في حال ظهوره . وما ثم من يراد غيره . وما ثم من يبطن غيره . فهو ظاهر لنفسه
باطن عنها وهو المسمى أنا سعيد الخزاز وغير ذلك من أسماء المحدثات وقول
البسطامي وغيره من قدامى الصوفية ومحدثهم بأن أفضل احوال الرجل أن يكون

بلا علم ولا وعمل ولادين : هو قول البراهمة الهنود ، وهو مذهب فلاسفة اليونان القدماء ، فان البراهمة يقولون : من اللحظة التي تتجلى أو تنبثق المعرفة فيها في نفسى ، حيث أصبح متحدا مع برهما لا اكون مكلفا بعمل أو فريضة . وتقول ائميوصوفية الهندية أيضا : فالآتمان - أى الحقيقة الالهية ، أو الرب أو برهما - لا يمكن إدراكه بالتعليم أو بفهم الكتب المقدسة والوقوف عليها . فان من يصطفيه وحده هو الذى يفهمه ، إذ « الآتمان » يكشف له عن وجوده . ولذا ينبغي للبرهمي أن يتخلص من كل علم وبحث ، ويظل دائما كالطفل . والكائن الأعلى يتجلى بنوره الذاتى ، فهاهي الحاجة إلى العلم أو العمل ؟ والئيموصوفية الافلاطونية اليونانية تقول هذا بعينه ، فهي تقول : إن الانسان يقدر على إدراك العالم العتلى والكائن الأعلى وعلى تصوره بالتأمل الروحي من طريق الرياضات البدنية والروحية وابن عربى الحائمي يقيم كل كتبه النثرية والشعرية على هذا الأساس البرهمي الهندى الفارسي اليونانى ، بل ويشيد بالولدية والبنوة للرب وبالتثليث الذى أخذه النصرانى عن البوذيين والبراهمة ، كما يقول الله تعالى فى سورة التوبة (يضاھنون قول الذين كفروا من قبل) فابن عربى يقرر فى الفتوحات وغيرها فى غير موضع بأن ذات ربه المطلقة عن كل وصف واسم وقيد وحد ، نظرت إلى نفسها ، فكان من هذا انظر تفاعل نتج عنه منها خروج العقل الاول ، أو الحقيقة المحمدية ، ثم كان اجتماع بين الذات والحقيقة المحمدية أو العقل الاول ، نتج منه ظهور ، أو ولادة هذه الموجودات . ويقول فى الفصوص فى فص صالح : الأمر مبنى فى نفسه على الفردية ولها التثليث ، فهى من اثلاثة فصاعدا ، فالثلاثة أول الأفراد . ومن هذه الحضرة الالهية وجد العالم . وفى هذا الفص أيضا يقول : فأصل السكون التثليث . وبني فص مجد كله على التثليث . فهو يقول : لما كانت الحقيقة المحمدية تعطي الفردية الأولى ، وهو مثلث النشأة ، لذلك قال فى باب المحبة التى هى أصل الموجودات « حجب إلى من دنيا كم ثلاث » بما فيه من اثثليث - إلى أن يقول : حجب إليه النساء فحن إليهن حنين الكل إلى حزنه - إلى

أن قال - فبطن نفس الرحمن فيما كان الانسان به إنسانا . ثم اشتق له منه شخصاً على صورته سماه امرأة . فظهرت بصورته ، فحن إليها حين الشيء إلى نفسه ، وحنن إليه حين الشيء إلى وطنه . فان الله أحب من خلقه من هو على صورته وأسجد له ملائكته . فمن هناك وقعت المناسبة . والصورة أعظم مناسبة ، فانها زوج ، أى شفعت وجود الحق ، كما كانت المرأة بوجودها شفعت الرجل فصيرته زوجاً . فظهرت الثلاثة . حق ورجل وامرأة . فحن الرجل إلى ربه الذى هو أصله حين المرأة إليه . فحبب إليه ربه النساء كما أحب الله من هو على صورته . فما وقع الحب إلا لمن تكون عنه . ولما أحب الرجل المرأة طلب الوصلة . فلم يكن في صورة النشأة العنصرية أعظم وصلة من النكاح . ولهذا تسم الشهوة أجزاءه كلها . ولذلك أمر بالاغتسال منه ، فعمت الطهارة كما عم الغناء فيها عند حصول الشهوة . فان الحق غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره . فاذا شاهد الرجل الحق في المرأة كان شهوداً في منفعل ، وإذا شاهد الحق في نفسه من حيث ظهور المرأة عنه شاهده في فاعل . وإذا شاهد الحق في نفسه من غير استحضار صورة ما تكون عنه كان شهوده الحق في منفعل عن الحق بلا واسطة ، فشهوده للحق في المرأة أتم وأكمل ، لانه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل ، إذ الحق لا يشاهد مجرداً من المواد أبداً . وأعظم الوصلة النكاح ، وهو نظير التوجه الإلهي الأول على من خلقه على صورته ، فيرى فيه نفسه . فما أحبهن إلا بالمرتبة وأنهن محل الانفعال ، فهن له كالطبيعة للحق التي فتح فيها صور العالم بالتوجه الإرادى والأمر الإلهي الذى هو نكاح في عالم الصور العنصرية ، وهمة في عالم الأرواح ، وترتيب مقدمات في المعانى للانتاج . وكل ذلك نكاح الفردية الأولى في كل وجه من هذه الوجوه

وابن عربى إنما يعبر في ذلك عن عقيدة ودين الصوفية : أولهم وآخرهم ، لافرق بين من فهم وصرح كهم ، وكالبسطامى والحلاج والحرّاز وذى النون وابن الفارض وعلى وفا ، وابن بشيش وعبد الكريم الجبلى ، والغفيف التلمسانى ،

وابراهيم الدسوقي ، وبين غيرهم ممن كان يتستر باسم الفقه ، كعبد القادر الجيلاني والفرزالي وأضرابهما الذين خدعوا أهل جيلهم ومن بعدهم ، ممن كان يدين بهذا الدين من الدهماء والعامة الذين لا يفقهون مابه يدينون ، لأنهم بالتقليد الأعمى : صم بكم عمى لا يعقلون .

ولست أشك أن شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة المحقق ابن القيم رحمهما الله . كانا على بينة من أمر الصوفية ، وأنها لا تمت إلى الاسلام لاني اسمها ، ولا في عقائدها ولا في طقوسها ورسومها . فان اسمها مأخوذ عن كلمة «نيو صوفية » اليونانية ، التي معناها : النزوع إلى معرفة الحقيقة في ذاتها أو الحقيقة المجردة . فأما طقوسها ورسومها فمن البوذية والبراهمة وورهبان النصراني وغيرهم من الوثنيين ، وأما زهداها وتقشفها فلا تزال صورته ماثلة عند فقراء الهند البوذيين والبراهمة وغيرهم الذين يأخذون أنفسهم - محاربة لله ولسنه - بأشد وأقصى ما يأخذون به أجسامهم وأنفسهم من ألوان التعذيب . لا أشك أن الامامين الجليلين ابن تيمية وابن القيم كانا يعرفان هذا عن الصوفية ، إلا أن الذي يدهشني أشد الدهشة منهما أن يخدعا في بعض شيوخها ممن سميناك ، فيأخذون من بعض أقوالهم حجة ودليلا ، كما صنع شيخ الاسلام ابن تيمية في الاستدلال بقول عبد القادر الجيلاني في القدر ، أو بقول ذي النون أو غيرها . وثناؤه في بعض كتبه على كتاب الغنية لعبد القادر . وعبد القادر صوفي قح على غرار كل الصوفية في عقيدتهم وطقوسهم ورسومهم . فهو الذي يقول في كتاب سر الاسرار (ج ١ ص ١٠٥) « وجودك ذنب لا يقاس به ذنب آخر » معناه على ما يقصد الصوفية : اعتبارك أن لك وجودا حقيقيا بذاتك وأفعالك وأن عليك مسؤولية ، بخلاف وجود الرب : أعظم ذنب . ويقول : كن مع الحق بلا خلق . على معنى ملاشاة الحقيقة الخلقية في حقيقة ذات الرب ، على ما سبق في معنى قرب العارف بالنوافل والفرائض . فتأمل وكذلك يدهشني جدا من ابن القيم إكثاره النقل جدا في كتاب مدارج السالكين عن شيوخ السوفية . ومحاولته تصحيح كلام الهروي وتخريج تخريجا إسلاميا صحيحا .

واند فكرت طويلا في سر ذلك ، فلم أهتد إلا إلى أمر واحد ، هو أن

هذين الامامين قصدا بما تقلا عن زعماء الصوفية أن يحولا الناس عن طريقها إلى طريق الاسلام الصحيح ، بهذه الأقوال التي كانت تصدر منهم ، وظهرها بخال من السموم . ولكن الواقع أن أكثر الناس لم يستطع أن يتبين هذا القصد الحسن من الشيخين رحمهما الله وغفر لهما ، بل فهموا منه أن للصوفية لونين : لون اسلامي جميل ، وهذا ما كان عليه شيوخها القدامى . ولون قبيح خبيث وهو ما عليه شيوخها المحدثون . فذهب الناس لذلك يمدحون الصوفية ويوغلون في تمجيدها والدعوة إليها ، حتى عم شرها وضرها ، وكاد يقضى على الدين الحق لولا رحمة الله بحفظ الكتاب والسنة وصيانة نصوصهما يشرقان بنور الحق والهدى إلى يوم القيامة (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وما يعنى الله بالكافرين والمشركين إلا الصوفية أعداء الله وأعداء كتبه ورسوله ودينه في كل وقت . فكل وثنية قامت فعلى أساس كفرهم وشركهم بما أوحى إليهم الشيطان : أن ذات الحق فاض منها وانبتق النور الأول ، فكان عند البوذيين بوذا ، وعند البراهمة يرهما ، وعند اليهود يعقوب أو عزيزا ، وعند النصارى عيسى ، وعند المتسمين بالمسلمين محمدا وآل بيته ، وكل ذلك محاولة منهم لاطفاء نور الله في هداياته برسله الذين بعثهم بالعلم الحق ليعرف الناس منه ربهم فيعبدونه وحده ولا يشركون به شيئا ولا أحدا . وكان الشيطان يصدق على الناس ظنه الصوفي في كل وقت باغفالهم عن هدى الله وهدى رسله وأخذهم بأغلال التقليد الأعمى إلى هذه العقيدة الخبيثة التي تنادى من صميمها بأن هؤلاء العماد المعظمين والمعبودين من أنبياء وأولياء : أبناء الله ، لأنهم النور الذي تولد من الرب بصورة النكاح التي شرحها الحبيث ابن عربى لعنه الله وشيعته . ولقد لعبت الصوفية الخبيثة التي طوى عنها كشحا ابن تيمية رحمه الله ، بمدحه لشيوخها القدامى من أمثال الجنيد وعبد القادر - لعبت بمجاهد ابن تيمية طول حياته في دفع غوائلها التي اغتالت عقائد الناس وجعلتهم عبدة الطاغوت باتخاذ الأنداد من دون الله . فان تلاميذ ابن تيمية يذكرون بالفخر والثناء أن الناس تبركوا بالحيط الذي كان الشيخ قد وضع فيه الزئبق ولفه على عنقه يدفع

به القمل ، وتبركوا بمجنازته بل وتبركوا بقبره بعد موته ، رضى الله عنه وبرأه من كل تلك الوثنية التي كان يحاربها طول حياته ، ومات حبيسا في سبيلها .

ولا أشك ولا يشك عاقل متبصر : أن الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه وأرضاه . كان أنفذ بصيرة ، وأشد توسما ، وأرهف شعورا من ابن تيمية . فانه رضى الله عنه قد شم ربح الصوفية الحبيث من طوايا كلام الحارث المحاسبي ، فنفر منه . ولم يشهد جنازته . والذي لا شك فيه أن الحارث المحاسبي كان أخف شرأ من عبد القادر الجيلاني ، بما أحاط بكل منهما من بيئة إسلامية يقظة ، تنفي الحبث عنها ، وهي بيئة الحارث الذي كان يلح ويشير من بعيد جدا ، لكنه لم يخف على الامام المتوسم أحمد رضى الله عنه . ومن بيئة عفنة بكثرة ما انتشر فيها من خبائث الصوفية وخرافاتهما ، واهنة متخاذلة في جانب الاسلام بكثرة ما أصابها من طغعات أعداء الاسلام في كتابه ورسوله وشرائعه وآدابه وهداه وتقواه . وهي البيئة التي كان فيها عبد القادر وإخوانه من ذى النون والبسطامي وابن خفيف وسهل التستري والداراني . فاذا كان الامام أحمد قد تجنب الحارث ونفر قلبه منه حتى منعه ذلك شهود جنازة المحاسبي ، وهو أمر أوجب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ، والامام أحمد هو الذى يعرض نفسه لأشد ألوان الأذى والعذاب في سبيل نصر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذلك إلا لأنه يعمت الصوفية بفطرتة السليمة . ألا وإن واجب النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين ولأنفسنا أن نأخذ بسبيل الامام أحمد الرضى في علمه ودينه وبصيرته في هذا ، وأن نستغفر الله لشيخ الاسلام ابن تيمية ولله ابن القيم رحمهما الله وعفا عنا وعنهم وعن كل من سبقونا بالايمان هذه كلمة . في كتبها تنبيهها لنفسى ولاخوانى الموحدين لكون على بصيرة في ديننا والله يديم توفيقنا وهدايتنا ، ويعيننا على هدم طاغوت الصوفية .

ولعلنى في التريب أوفق لعمل كتاب جامع لشتات هذا الموضوع ، أستوعب فيه القول عن الصوفية وأصلها الوثني وآثارها في كل وقت وزمان . والحمد لله أولا وآخرا . وصلى الله وسلم وبارك على خاتم رسله إمام المهتمدين محمد عبد الله ورسوله وعلى آله أجمعين ، وأسأل الله أن يجعلنا من آله وحزبه المفلحين . وكتبه الفقير إلى عفو الله ومغفرته وتسديده وتوفيقه .

٢ - التطفل . ما اقبحه ؟ !

لحرم الدكتور رضا

من صفات المتطفل : أنه لا يزورك إلا ليخرج من بيتك بغنيمة . فيبحث وينقب في أركان منزلك وحديقتك ، بل وفي خفايا أدراجك ، ليتقى ما يستحسنه كأنه في معرض أو سوق . فإذا ما استرعى نظره شيء أخذه بكل وقاحة أو أخذ منه ما يلزمه وقدم نفسه عليك ، فإذا لم يبق لك ما يكفي حاجتك فلا أهمية لذلك ولا لوم عليه . فالهم أن يكتفى هو ويستفيد . وأن يحظى بما يروقه وينال ما يريد . فهو أحق وأولى منك بالاستمتاع والابتفاع به . فبالله أيها الناس خبروني . كيف يفضل هذا المخلوق العجيب نفسه على صاحب الشيء . وكيف يبيع لنفسه أخذ كل ما طاب له أو ما يشتهيه ويهواه بلا حق ولا مقابل ؟ والأعجب من ذلك غضبه وتهكمه إذا رفض صاحب الشيء أن يعطيه ما يريد معتذراً أنه في حاجة إليه . وقوله له اشتر غيره . فلم لا يشتري هو وهو قادر ؟ . أبعد ذلك وقاحة وطمع . أبعد ذلك بنخل وجشع ؟

ومن صفات الطفيلي أيضا : أنه يزورك ليكلم بمسرتك أصحابه وأحبابه وعملائه . فيظل الساعات الطوال يستعلم عن الأخبار ويستفسر عن الصحة . ويهني ويعزى . ويعتب ويلوم . ويمدح ويطري . وأنت ناظر إلى سماع لجداله وحواره رغم أنفك . ثم يزعم هذا الوقح أنه يتوق إليك شوقاً أنه إنما جاء ليراك ويتمتع باقائك ، وهو لم ير إلا مسرتك . وجاء ليستمع إلى حلول حديثك وهو لم يتكلم إلا مع غيرك .

ومن صفات الطفيلي أنه ينقض عليك بغتة كالصاعقة في وقت الغداء تماماً وقد جاء معه بجيش من أصدقائه الذين لا تعرفهم ولم ترهم في حياتك ليأكلوا عندك بلا سابق إنذار ، كأن بيتك مطعم عمومي معد للأكليين والشاربين . بل وقد يملك عندك الأسابيع والأشهر ، كأنه في فندق ، يتحرك في خدمتك

ومناعك ووقتك ومالك . فيأمر وينهى ويسرف في الطلبات مهما كلفك ذلك .
ويمتنطى سيارتك لحاجة ولغير حاجة ولو عطلك عن أعمالك . بل ويستعمل
ملابسك ، مما ينتقد تصرفاتك ويتهكم عليك ويسخر من أحوالك . ويذيع مارآه
وما سمعه في بيتك من الاسرار وغيرها . ويرميك بالبخل والتقصير في واجب
الضيافة والصداقة ، مع أنه قد تنازل واختارك من بين أصدقائه الكثيرين الذين
يحدونك على هذا الشرف المقيت .

قائل الله هذا التطفل باسم عدم الكلفة . وقبحا لهذه الوقاحة باسم حب ينقص
الحياة . لا مفر منه ولا نجاة . إذ من المحال أن تقابل هذه الوقاحة بالوقاحة والصرامة
مع طفيلي قريب أو مصادق قديم . فما عليك إلا الصبر الجميل وأجرك عند الله .
وما اقبح الزيارة بلا استئذان ولا إنذار في وقت غير ملائم . فهذه الزيارة
الفجائية مضايقة وأذى ، لا مروءة وإحسان . فكيف فوتت عليك ميعاداً ، وعطلت لك
عملاً . ولست أدري بأي حق يتحكم هؤلاء المنتظرون في أوقات الناس ويرغمونهم
على المقابلة على غير موعد ولا استعداد ؟ فهذا الزائر المباغت كارثة توقف عملك .
فهو يسطو على حريتك ، وينزع من يدك الكتاب أو القلم أو الابرة والقماش
مثلاً . ويقطع جمل تفكيرك . ويؤخر سير عملك اليدوي أو العقلي . ويغتصب
وقتك اغتصاباً . ويستحوذ عليك كرها : فهو ظالم مستبد ، يراعى نفسه
ويظلمك . ويؤورك في وقت يلائمه ولا يلائمك . فيجب على المسلم العاقل المهيذب
أن يستأذن ، فإذا اعتذر له فلا بد أن يقبل العذر ، ويرجع بلا غضب ولا حق
كغضب وحق أكثر الجبهة الذين لا يقدرון الظروف ، فيعدون رفض المقابلة
جريمة لا تغفر ، مع أن الله تعالى قد أدب المسلمين بهذا الأدب ، إذ يقول
(٢٤ : ٢٧ ، ٢٨ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا
وتسلموا على أهلها ، ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون . فان لم تجدوا فيها أحداً فلا
تدخلوها حتى يؤذن لكم . وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا ، هو أذكى لكم . والله
بما تعملون عالم) يأمر الله تعالى المسلم بأن لا يدخل بيت غيره بلا استئذان فكيف
يمن بفتش في زوايا وخبايا بيت غيره متلصصاً كالقيران ؟ ويأمر الرسول (ص)

المسلم بأن لا يذل نفسه بسؤال حاجته وضرورته . فكيف بمن يسأل ويستجدي وهو غير محتاج شهوته ؟

إنك أيها المتطفل تزري بقدرك . استفيد من غيرك . وتذل نفسك . لتعز نفسك . ومن العجيب : أن تزعم أن لك كرامة وعزة نفس ، وأن يسرع إليك الغضب لهفوة تافهة ، أو كلمة تستحقها جارحة ، كأن شعورك حي وكأنك تحس بالهوان والصغار ؟ وأنت تلقى بنفسك مختاراً في حماة الذل والاحتقار . ألا فاعلم أيها الوقح الذي لا يتعر باهاتته لنفسه الاهانة الكبيرة . ويتألم من غيره للهفوة الصغيرة . أنه لا يحط من عزتك ويزري بكرامتك . مثل إذلالك لنفسك بتطاولك أليس من الذل والعار : أن ترصد لما في جيب غيرك لتنبيهه . وتحوم حوله متزلفاً كالكلب لتستوهبه . وتتغاضى عن العزة والكرامة وتتناسى أن جيبك ملآن . وتبيح لغيرك أن يعطى ما هو واجب عليك أنت ولا تشعر بالهوان . إنك يا هذا تفضل تقودك على كرامتك ؛ لأن نفسك دينثة رخيصة شحيحة ، تتألم من أن تمد يدها إلى جيبها . ولا تتألم بل تتلذذ من أن تنال يدها إلى جيب غيرها . فهل بعد ذلك من ذل وصغار . وهل أسفل من ذلك من عمل يوجب الاحتقار ؟ .

الاسلام يبرأ من التطفل ويعقته . ويأمر المسلم أن يقابل الاحسان بالاحسان والمعروف بالشكران . فاذا أخذ المسلم لابد أن يعطى . وإذا أطعم لابد أن يطعم . وإذا أكرم لابد أن يكرم . وإذا خدم لابد أن يخدم . فاذا عجز بالفعل فلا بد أن يقابل بالدعاء والشكر والثناء ، يجب على المسلم أن يحور غنقه من رق المعروف جهد المستطاع فان لم يستطع يجب أن يثنى على من أحسن إليه ويسأل الله أن يحسن جزاءه . فان الرسول (س) يقول « من صنع إليه معروف فليجز به . فان لم يجد ما يجزى به فليثن عليه . فانه إذا أثنى عليه فقد شكره . وإن كتبه فقد كفره » وهكذا حارب الاسلام رذيلة التطفل ودعا إلى عزة النفس والشهامة . وأوجب رد المعروف حفظاً للكرامة . وأوجب على المسلم أن يكون مريثاً شكوراً . أياً عفيف النفس ولو كان فقيراً . وعلمنا أن النفس الآية لا تسأل إلا الله . فان النبي (ص) يقول

« إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله » ويقول « من تكفل لى أن لا يسأل الناس شيئاً أتكفل له بالجنة »

فالآبى العزيز النفس لا يطبق طوق الاحسان يخنق عنقه . ولا يرضى أن يعيش مطأطئاً ، الرأس ينوء ، تحت عبء الجميل فوق ظهره . بل يبادر إلى التخلّص منه ورد المعروف إلى أهله ، لتنتصب قامته وترتفع هامته ، فيمشى سوياً على صراط مستقيم . والنفس الآيية العفيفة لا تنحنى لتلتقط ما يسقط من أيدي السفهاء . وإذا أعطيت بغير حق رفضت فى شمم هذا العطاء . النفس العزيزة الآيية تكتفى بالكفاف . النفس الآيية تستكف أن تعيش متطفلة كما يعيش القمل على أجسام الناس يمتص دمهم رغماً منهم . النفس الآيية تفضل أن تمدها عنقها للسيف على أن تمدها للسؤال . أما النفس المتطفلة الدنيئة فهي كالذئب الذى يحوم حول البيوت والمزارع ليختطف ما يشبع نهمه وجشعه ، أو كالذئابة التى لا تقع الا على الفضلات .

فما أحقر هذا السائل الغنى . وما أقبح هذا النشال الثرى . وما أوقح هذه الذئابة السمجة التى تلازمك وتضجرك . وتضايقك وتزعجك . وتزهق نفسك طليئها حين تحوم حولك . وتدخل كل مكان رغم أنفك . وتقذف بنفسها متوقفة فى شراك وطعامك .

والمتطفل لجهله وشراسته يظن أن تطفله حذق وشطارة يكسب بها ويربح . وهو فى الحقيقة يخسر أعظم الخسران بما يحمل نفسه من الأوزار . ويستكثر لنفسه من العار والبار . لأن الرسول (ص) يقول « من سأل الناس كثيراً فأنما يسأل جمرأ . فليستقل أو ليستكثر » فالسائل الغنى يسأل جمرأ . والمعطى الغنى لا يكسب أجراً . وكثيراً ما نرى الجبهة الأثرياء . يرحبون بالمتطفلين ويحجرونهم فيجزلون لهم العطاء . حباً فى الظهور بالغنى والكرم والسخاء . وليؤجروا السنة أولئك المتطفلين للمدح والثناء . ولذلك نراهم يكثرُونَ حول السفهاء الأغبياء . فأنا توجد المطايخ والتدور وتكثر الكلاب . وأينما تكثر الفضلات يكثر الذباب وأينما تكثر الخراف والمعاج تكثر الذئاب .

فويل لمن يرضى لنفسه هذه الحلال اللثيمة . وبؤساً لمن يعرض نفسه لهذه الحياة السميكة . وابن إنساناً عاقلاً لن يرضى بشئ من ذلك . وما يرضاه إلا سفيه هناك قال الله تعالى (ولا تؤثروا الناس بآموالكم التى جعل الله لكم قياماً) .

الداء والدواء

— ٥ —

السعادة

لؤساند عبد الحليم محمد محمود

كلمة تجرى على كل لسان ، وتهش لها النفوس ، وترتاح لسماعها الأذان . وهي هدف كل حي ونشدة كل إنسان ؟ فالناس يعيشون ويسعون ويكدون والخيال الذى يستبد برءوسهم والامل المعسول الذى يطيف بنفوسهم إنما يتمثل فيما تحمله هذه الكلمة السحرية من المعانى . ولا يقتصر ذلك على الحياة الدنيا بل إن الرجل المؤمن ل يتمثل حياة أسمى وأرفع من هذه الحياة التى يحياها . وقد اتزعت الشريعة الفراء أمام عينيه وقلبه صورة عن الجنة اتى يعمل لها ويسمى إليها تجعله يدرك الادراك كله أن فيها — حقا — مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

فالناس يعملون جاهدين فى الدنيا لى يستحوزوا على السعادة كاملة ويسعون كادحين فى عمل الآخرة مشمرين عن ساعد الجد ، حتى يحصلوا أضعاف هذه السعادة فى الآخرة وعلى هذا نقول — صادقين — إن السعادة هي الهدف الأسمى لكل حي مدرك .

والناس يختلفون فى فهم مدلول هذه الكلمة ، فكثير من الناس يرى السعادة فى المال والجاه والسلطان وكثير منهم يراها ماثلة فى الصحة والعافية وآخرون يلتمسونها فى الأولاد والزوجات . ونحن إذا حاولنا أن ندرس الناس فى طبائعهم

وعاداتهم وميولهم رأينا كل فرد يتصور السعادة فيما يميل إليه ويعمل على تحقيقه . ويجده منقوصا من حياته ، فالمدخن إذا بعدت منه « سيجارته » أحس نقصا في سعادته المزعومة ، وشارب الخمر إذا غابت عنه الكأس أحس فراغا في قلبه هو تصوير لجزء من السعادة المفقودة عنده وهكذا الحال في كل صاحب ميل إلى فضيلة أو رذيلة — فالعابد إذا نام عن تهجده في جوف الليل ليلة واحدة شعر بشقاء لا يعدله شقاء في نفسه ، وزجل التوحيد إذا وخزه أحد بكلمة تنافي التوحيد حزت في نفسه وأشعلت غيرته وأثارت غضبه إذ يتصور أن كلمة التوحيد هي مفتاح السعادة . وعنوان الشرف والكرامة . وهكذا كل عقيدة أو ميل أو مزاج أو فكرة أو عادة تستولى على الإنسان وتتمكن من نفسه لا بد وأن يشعر بالشقاء أو ما يشبه الشقاء حين يفقد صورتها طال هذا الفقد أو قصر .

وإذن فالناس يختلفون في تعريف السعادة بقدر اختلافهم في المشارب والغايات ولكن الاسلام رسم هذه السعادة رسما وحددها تحديدا فكان رسمه وكان تحديده دليلا على صدقه في تعريف الحقيقة وعظمته في الكشف عن السعادة العامة التي تصلح لكل فرد وتحقق في نفسه كل ما يصبو إليه من حياة كريمة في الدنيا رفيعة في الآخرة .

وقد نجح الاسلام في ذلك لأنه لم يحاول أن يعقد الأمور في نفوس الناس بل عالج الموضوع في بساطة كعهدنا به في كل ما يعرض له من عقيدة أو عبادة أو معاملة أو خلق كريم وهكذا تمشى هذا الدين العالمي في سذاجة وبساطة ويسر وسهولة مع الفطرة التي فطر الله عليها الناس والصبغة التي قال عنها الله عز وجل (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) .

الاسلام يريد أن يطهر قلوبنا من كل حقد وبغضاء ونفرة ويرسم لنا خطة نسير عليها فنجمع بين الحنيين في الدنيا والآخرة ونأخذ أنفسنا بأسباب هذه الحياة فلا تعارض مع الأسباب التي نعالج بها الحياة الآخرة ، ويريد منا ان نضرب

في زحمة الحياة وأن نمشي في مناكب الأرض نسعى كما يسعى الناس ونعالج المشاكل التي يعالجونها ولكن بأسلوب غير هذا الأسلوب الذي يتبعونه فيشقون به وتغيض السعادة به من نفوسهم .

هذا رسول الله ﷺ يقول « من بات آمنا في سر به معافي في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » فنفهم من هذا أنه يريد أن يصغر الدنيا في أعيننا حتى لا تكون أكبر منها فالأمن الذي ينشده الأحياء لحفظ نفوسهم من اليسير أن يتوفر لأشد الناس فقراً كما يتوفر لأعظمهم غنى — والصحة التي تيسر الحياة للناس في سعيهم يمكن أن يفوز بها أقل الناس درجة كما يفوز بها أعظمهم قدراً . وهذا القوت الذي لا يزيد على ملء البطن لا يحرم منه المسكين حين يحصل عليه أغنى الناس جميعاً — فكأن رسول الله يضمن السعادة آمناً على النفس وعافية في الجسم ووفرة في القوت ثم يقول للفقير : اكدهج في الحياة ما وسعك الكدهج واسع وراء رزقك سعياً حينئذ فاذ لم تحصل إلا الأمن والعافية والقوت الذي يسد جوعتك فأنت سعيد وأنت أيها الغنى إن فهمت السعادة كما يفهمها الفقير ولم تتصورها مالا وفيراً أو صحة كاملة أو جاهاً وسلطاناً أو ملذات وشهوات فقد سعدت كما سعد الفقير — أما إذا خرجت من هذه الدائرة المرسومة كان مالك وصحتك وسلطانك وشهواتك وملذاتك وبالا وحسرة عليك — ثم إذا بك بعد ذلك تنشد السعادة فلا تجدها وتجري وراءها فنفر منك .

يقول الله عز وجل (ومن اعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً) ويقول (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة) ويقول (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية) — فلاية الأولى تنسب الشقاء — الذي هو مناقض للسعادة — إلى الاعراض عن كتاب الله بما فيه من مثل عليا ينبغى للناس أن يكفوا عليها — وفي الثانية يبدش الناس بالحياة الطيبة التي هي السعادة بعينها إذا هم عملوا الصالحات . وفي الثالثة يبدش الناس بما أعده للنفس المطمئنة الثابتة في السراء والضراء الصابرة المحتسبة — من السعي المقيم .

فآليات كلها تضيف إلى الأمن والعافية والقوت عملاً صالحاً يرضى الله وصبوراً
جيداً يعزى النفس وبذلك تكتمل الصورة المثالية الرفيعة لما ينشده الناس من
السعادة التي يسعون إليها ويبحثون عنها فلا يهتدى إليها الكثير منهم .

فالسعادة في نظر المسلم البعيد عن الخيال المترسم لحقائق الأمور الذي يحيا
حياة واقعية واضحة المعالم يمكن أن تتوفر للإنسان إذا اتبع ما توحى به البنود الآتية:
١ — أن يحدد لنفسه هدفاً رفيعاً في الحياة يعمل بكل قوة على تحقيقه ويأخذ
نفسه بأبلغ الحزم حتى يتوفر هذا الهدف بأجلٍ معانيه في حياته — وأسمى هذه
الأهداف خلوص النية لله وإفراد الله بالقوة والسلطان وتحقيق التوحيد الشريف
الذي يرفع النفس ويرقي الروح ويزكي العقل .

٢ — المحافظة على فرائض الدين وشرائعه تريح النفس المتعبة المكدودة
وتنمح عنها الآلام التي تلقاها في زحمة الحياة الدنيا .

٣ — الرضا بالقضاء النازل والقدر المقسوم بعد أن يفرغ المرء وسعه في
التحصيل والسعى فإذا وقع التقدير على غير ما رسمت وما سعت فلا تبتئس
ولا تحقد ولا تسخط بل اركن إلى الصبر الجميل وارض بما قسم الله لك تكن
أغنى الناس .

٤ — انظر أيها المصاب في ماله أو ذويه إلى من بلاؤه أشد ومن نكبته
أفدح فالعزاء لا محاولة يتسرب بذلك إلى نفسك ويطبعا بطابع الرضا ويجعل
منك صاحب النفس المطمئنة .

٥ — لقن نفسك دائماً كلمة السعادة واستشعر في نفسك أنك سعيد موفق
وكن متفائلاً بنعمة البصر والسمع والعقل والصحة وما إلى ذلك من النعم التي
يقول عنها ربك (وإن تدوا نعمة الله لا تحصوها) . فإن فقدت نعمة فلربك من
النعم ما يفوق العد فكيف يشيع في نفسك الألم وقد توالى عليك النعم .

٦ — اعمل بقول إمامك الأعظم محمد ﷺ حين يقول « تبسمك في وجه
أخيك صدقة » واعلم أن الابتسامه على خفتها وتفاهة أمرها تفعل العجائب في
نفسك فتزيل متاعبك وتخفف من حدتك وتذهب بعقد نفسك وتحجب الناس فيك

٧ — قدم إلى الناس المعونة وتعاون معهم على الخير فالاحسان إلى الناس يستعبد القلوب ويزيل الضغائن ويوفر لك السعادة .

٨ — عود لسانك الجميل واكبح جماحه عن كل قبيح ولا تقابل الاساءة بمنلها وأشرب قلبك قول الله عز وجل (ادفع بالتي هي أحسن) وانظر إلى من يسفه عليك أو يخرج عن طوره معك نظرة الطبيب إلى المريض واحمد الله على العافية التي خلصت لك ولم تتوفر لغيرك وانظر هل يسىء الطبيب إلى المريض ٩ — اقمع في نفسك عادة مردولة أو خلقا غير كريم كل يوم وحاسب نفسك إذا أخذت مضجعتك هل أفلحت في سعيك ؟ — اجعل ذلك شعارك واجعل من أخلاق الناس وسلوكهم موضع دراسة تستفيد منها وابتسم حين يغضبون وارض حين يسخطون واحمد الله على العافية .

١٠ — لا تذكر من معاتبة الناس بل التمس المعاذير لهم وضع نفسك في مواضعهم ولا تلجأ إلى الكلام الغنيف إذ يتوفر لك القول اللين والعبارة اللطيفة المقبولة .

إنك إن تحقق ذلك كله تنشرح نفسك وتقر عينك وتتوفر سعادتك وكنت الرجل الذي ملك ناصية السعادة موطأة الأكناف سلسلة القيادة وكنت قد حققت ما أخفق في الحصول عليه الكثيرون فعشت حميدا ومت كريما ولقيت الله على أطيب حال ما

هل رأيت أعجب :

من أن ينصب توفيق الحكيم نفسه حكما في البحوث الدينية فيقول لمن يتناولها أخطاء أو أصبت فيكون حكمه غير قابل للاستئناف ! أو أن يصدق هو ومن يقفه هذا الموقف ويظن أنه صار في درجة من العلم تؤهله لأن يتكلم في دين الله كما يتكلم في مذكرات حمار أو مذكرات بغي أو شيء من هذا الهراء الممجوج الذي صار به عند أشباه الناس مؤلفا كبيرا وكاتبنا نحريرا !

مفارقات !! .

لأستاذ محمد صادق عرنوس

(١) تشرف الست أم فوزية بدعوة حضرتكم لحضور حفلة الزار التي ستقيمها في يوم السبت أول نوفمبر وذلك في تمام الساعة الرابعة مساء بمنزلها الكائن بشارع محمد علي رقم ١٦٠ والعاقبة عندكم في المسرات !!

(٢) حديث قدسي (اخترت من الأنبياء أحمد ، ومن الأولياء أحمد فالذي اخترته من الأنبياء محمد عبدي ورسولي والذي اخترته من الأولياء فأحمد البدوي سألتني في ثلاث أعطيته اثنين ومنعته ثالثا سألتني التصرف في الكون يده فأعطيته وسألتني الشفاعة لمن زارده فأعطيته وسألتني الدخول في النار فمنعته لأنه لو دخل النار وتقلب فيها لصارت حشيشة خضراء) نقلا عن مجلة سفينة الأخبار من صدر الكلام عن كرامات فتنة الشيطان المعروف بأحمد البدوي

هذه الدعوة وهذا الذي زعم كاتبه أنه حديث قدسي بيدوان للقاريء لأول وهلة أن كتابتهما متجاورين من نوع المفارقات وأن أحدهما لا يمت للآخر بصلة والحق أنهما من فصيلة واحدة وأنهما فرعان من شجرة ملعونة واحدة تلك هي شجرة التقليد التي جرت على الناس كل ما يعانونه من بلاء وفوضى ألت بمجرائها على كل شيء في حياتهم المادية والأدبية حتى انسلخوا من الانسانية جملة وردوا إلى أسفل سافلين لأن جرنومة التقليد أول ما تصيب من الانسان عقله ومتى أصيب العقل فتعطل - وهو القوة المدبرة والشعلة المنيرة - اختلت هذه الآلة الانسانية ودارت بغير نظام فما يصدر عنها من الأعمال إلا كل مريض معتل أو مشوش مختل . ولأمر ما اختص الله عز وجل أهل العقول بخطابه ذلك لأن العقل هو الذي يزن ويقارن ويفاضل ثم يختار ما هو خير لصاحبه في دنياه

وآخرته فتصور وجود أمة شكرت نعمة الله عليها في عقولها فاحتفظت بها
وحكمتها في وزن الأمور أكانت تستطيع (الست أم فوزية) أن تذيع دعوتها
هكذا علانية إلى درجة طبعها وتوزيعها بين الناس كلا وربك بل كان لا يمكن
أن تؤتى بدعة الزار إطلاقا ما دامت هناك عمول تحكم على من يأتيها بالجنون
والكفر بنعمة الله في كل عضو يسخر في إثباتها وقرش ينفق عليها ولأنها فوق
هذا عبادة صريحة للشيطان ومحادة جريئة للرحمن

وهذا الذي ينسب لله هذا البهتان الواضح والزور الفاضح في صورة حديث
قدسى أتى فيه بأفحش أنواع الكفر وأسود ألوان الشرك لو لم يأمن جانب
المؤاخذه من الناس بفقدانهم الوعي العقلى لما اختلق ذلك الإفك ولا فكر
فيه خشية أن يساق سوق المجرمين وأن يلاقى مصير كل أفاك أنيم

وبعد ذلك كله فأنا لا أشك في أن دعوة (الست أم فوزية) وحديث
ابن السفينة (أغرقها الله) وجدا في كل وسط سقطا فيه آذانا سماعة وقلوب
محبة فعمرت ليلة صاحبة الدعوة بمئات من نساء المجانين وصدق ناس من المسلمين
حديث ابن السفينة (بأن سيده البدوى) حل محل رب العالمين !!

صندوق الاحسان

يدعو ذوى النخوة والسخاء ممن آتاهم الله من فضله أن يمدوا إليه أيديهم
لخير لئلا يمدوا بالمعونة أهل الحاجة من إخوانهم خصوصا في هذا الوقت الذى تقلت
فيه أعباء العيش على الفقراء والله لا يضيع أجر المحسنين

أخبار الجماعة

صلاة العيد في ثكنات قصر النيل

كم كان جميلاً حقاً منظر أولئك الاخوان الذين اكتظت بهم ثكنات قصر النيل وهم يؤدون صلاة العيد ويكبرون الله الذى طهر منها عدوهم فلقد سالت بالمصلين جنباتها وعمرت بتكبيرهم جنباتها . وكانت هذه ثانى مرة تقام فيها صلاة العيد حيث أدت الجماعة صلاة عيد الفطر فيها ثم ثفت بالعيد الاكبر والحمد لله على توفيقه حمداً يكافى نعمه ويوافى مزيده وهذه كلمة مجلة السوادى الغراء التى كتبها وصفاً لهذا الاجتماع المبارك ننشرها شاكرين للأستاذ الكبير رئيس تحريرها شعوره النبيل وعاطفته الكريمة : قالت

أنصار السنة

يطهرون قصر النيل من رجس المحتلين

اختار فضيلة الأستاذ حامد الفقى رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية انقضاء الواسع الذى يقع أمام ثكنات قصر النيل لأداء فريضة صلاة العيد الاكبر تطهيراً لها من رجس المحتلين فشاهدت هذه البقعة التى طالما عانت من ظلم الاحتلال وخطاياها ما عانت مشهداً روحياً بديعاً حيث اكتست أرضها بالأبسطة وجهزت بمكبرات الصوت واحتشد فى فضاءها الرحب الآلاف من أنصار السنة يهللون ويكبرون ويحمدون الله جل وعلا أن أزال عن العاصمة غمة العدو وكانت تكبيراتهم العالية تشق أجواز انقضاء وتهز قلوب المؤمنين وهكذا أحيت الجماعة فى هذا اليوم المبارك سنة رسول الله ﷺ فى أداء صلاة العيد فى العراء المكشوف وكان لا اختيارهم هذه البقعة بالذات معنى وطنى امتزج بالايمان الروحى فى قلب كل مصرى عاصر بالايمان بالله مؤمن بحق وطنه فى الحياة الكريمة .

أنصار السنة في مختلف البلاد

نزولا على رغبة الكثير من الاخوان ننشر فيما يلى بيانا بأسماء فروع الجماعة وأسماء حضرات رؤسائها وعناوينهم في كافة البلاد ليحصل التعارف بينهم — كما حصل تجاوب الأرواح من قبل —

وليتيسر تراسلهم إذا لزم أمر أو دعت حاجة وليطمئنوا جميعا على سير الدعوة ويعلموا مدى انتشارها وأنها في تقدم مطرد فتقر عيونهم وتنشرح صدورهم والله المستعان وإليك البيان :

- ١ - سوهاج حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ ابو الوفاء محمد درويش (سوهاج)
- ٢ - محرم بك حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرازق عفيفي (٢٠ شارع مدرسة النهضة النوية بغربال الاسكندرية) ٣ - الرمل حضرة الأستاذ الفاضل عبد العزيز أفندي محمد حشيش (١٩ شارع الحمام - الرمل باكوس) ٤ - الحضرة حضرة الأستاذ رشاد أفندي غانم (١٠٣ شارع مسجد العطارين باسكندرية)
- ٥ - الحوامدية حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ محمد أحمد عبد السلام (الحوامدية جيزه) ٦ - الجيزه حضرة الأستاذ شافعي محمد شافعي (٤ شارع حسن بك ربيع بجوار أبى شعبان بندر الجيزه) ٧ - دمنهور حضرة الأستاذ محمد أبو علو أفندي (سوق البندر - دمنهور بحيره) ٨ - منوف حضرة الدكتور عبد الفتاح عبد الحميد (منوف - منوفيه) ٩ - البلايزه حضرة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن حموده رئيس مدرسة البلايزه (البلايزه مركز ابو تيج) ١٠ - ادفو حضرة الأستاذ الشيخ عبد ربه على كريم (بصندوق البوسته ادفو) ١١ - الغنايم حضرة الأستاذ الشيخ أحمد عطيفي أحمد (الغنايم بحرى طما) ١٢ - كرموز حضرة الأستاذ السيد على قنديل (٧ شارع النظام بباب سدره الاسكندريه) ١٣ - محلة أبو على حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن يوسف زيادة (محلة أبو على - غريه)
- ١٤ - بور سعيد حضرة الأستاذ خليل محمد الدسوقي أفندي (بشارع حلمي وسعد

زغلول قسم ثالث بور سعيد) ١٥ - ميت سعدان حضرة الاستاذ الشيخ عبد الحميد
 على محمد (ميت سعدان - اشمون الرمان مركز دكرنس) ١٦ - كفر الدوار
 حضرة الاستاذ لبيب افندى محمد رأفت (كفر الدوار شارع المركز) ١٧ - أم درمان
 السودان حضرة الاستاذ الشيخ الباقي نعمه (أم درمان ص . ب : ١٠٤ السودان)
 ١٨ - منشية سلطان حضرة الاستاذ الشيخ على صالح (منشية سلطان - منوفية)
 ١٩ - البتانون حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد الحاج على (البتانون -
 منوفية) ٢٠ - العزيزية حضرة الاستاذ الشيخ ابراهيم أبو السعود الحولى (العزيزية
 حوامديه - جيزه) ٢١ - دمياط حضرة الاستاذ الشيخ عبد الحميد عرنسه
 (دمياط - منية دمياط) ٢٢ - الجزيرة الخضراء حضرة الاستاذ الشيخ محمد
 محمد ظافر (الجزيرة الخضراء برشيد مركز فوه غريبه) ٢٣ - وادى القمر
 بالمكس حضرة الاستاذ الشيخ محمد عبد الرحيم (ناظر مدرسة المكس باسكندرية)
 ٢٤ - كوم شريك بحيره حضرة الاستاذ عبد الحميد افندى عبد العزيز (من
 أعيان كوم شريك - الطيريه بحيره)

هذا ويوجد غير ما ورد فى هذا البيان كثير من الاخوان فى مختلف البلاد
 على نية تكوين فروع لأنصار السنة فى بلادهم وسنشر كل ما يتم من ذلك فى
 حينه إن شاء الله . فترجو منهم موافقتنا بكل التفاصيل لنشرها

فى بور سعيد

وجهت الدعوة إلى أنصار السنة المحمدية ببور سعيد للاجتماع بمنزل حضرة
 الوجيه خليل محمد الدسوقي بشارعى حامى وسعد زغلول قسم ثالث (قد اختير
 مقرأ مؤقتاً للجماعة) وذلك فى ميساء الاثنين ١٣ من ذى الحجة سنة ١٣٦٦
 الموافق ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٤٧ لاختيار مجلس إدارة للجماعة فى هذا الثغر الكبير
 يلم شعثهم ويوحد كلمتهم ويعمل على نشر الدعوة فى جميع الأوساط فلبى الدعوة
 جمهور كبير من الاخوان الذين تليت عليهم مبادئ الجماعة وأهدافها كما تلى عليهم

قانونها الصادر عن المركز العام بالقاهرة ثم جرت عقب ذلك عملية الانتخاب التي أسفرت عن اختيار حضرات الاخوان الآتى ذكرهم أعضاء لمجلس الادارة :
 خليل محمد الدسوقي افندى رئيساً والشيخ أحمد محمد السيد عبد الله وكيلاً أول
 ومحمود النهري افندى وكيلاً ثانياً والشيخ مسعد سعد حسن أمين الصندوق
 والشيخ محمد محمد أبو كليله مساعد أمين الصندوق وفاضل عثمان أبو خفاجه
 افندى كاتم السر الشيخ كامل أحمد حجازى مساعد كاتم السر ومحمد محمد الدسوقي
 افندى وعبد العظيم محمد السيد عبد الله افندى مراقبين

وكل من حضرات : عاطف افندى محمد والشيخ محمد السيد عبد الله والشيخ
 محمد منسى والشيخ عرفه أبو سليمة و ابراهيم حسن باشا افندى والشيخ محمد على
 القبارى وعلى زكى شوقى افندى وحسن محمد عامر افندى وعبد الله على عامر افندى
 ومختار الديار بى افندى ومحمود مصطفى عامر افندى ويومى المحولى افندى أعضاء
 هذا ويعلن المركز العام للجماعة أن هذا المجلس هو الهيئة الوحيدة التى تمثل
 جماعة أنصار السنة المحمدية فى بور سعيد .

- - -

من صور الحياة المصرية

أو الموازنة بين الواقع والمطلوب

بقلم : محمد صادق عر نوس

وكيل جماعة أنصار السنة المحمدية

هى سلسلة البحوث الحبيبة إلى قراء مجلة الهدى النبوى التى نشرت - ولا تزال
 تنشر - فيها تباعاً قد اعتزم صاحبها أن يخرجها للانس فى مواعيد منتظمة وسيكون
 البدء فى نشرها قريباً لتكون أعم نفعاً وأبقى أثراً فترقبوا صدورها

مكتبة

أنصار السنة المحمدية

بدار الجماعة

نشرنا في العدد الماضي من الهدى ماقرره مجلس الادارة بخصوص المكتبة من إرصاد مبلغ من مالهتها تشتري به الكتب التي يحتاج إليها الاخوان في القاهرة وغيرها من البلاد مع اسناد ادارة هذه المكتبة الى عضوى الادارة الاخوين سليمان رشاد افندى المراقب ومجد رشدى خليل افندى مساعد أمين المال ، فترجو من كافة الاخوان في مختلف البلاد أن يجعلوا معاملاتهم ومكاتباتهم المتعلقة بشراء مايلزمهم من جميع الكتب التي لا تتنافى مع الدعوة باسم حضرة محمد رشدى خليل افندى أحد مديرى المكتبة

هذا وسنطبع قريبا فهرسا جامعاً لما فى المكتبة من كتب وسنعلن عنه عند تمام طبعه ليرسل لمن يطلبه بالجنان ويلى هذا جزء من هذا الفهرس

ملي	ملي	ملي
فتح المجيد	٣٠٠	الوحي المحمدى
صبيحة الحق	١٢٠	السنة والشيعه جزءان
التبرج	٢٠	الأجزاء ٢ ، ٨ ، ١١ ، ١٢
تطهير الاعتقاد	٣٠	من تفسير المنار كل منها
كشف الشبهات	٣٠	الأجزاء ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩
الدارمى	١٠٠	من هذا التفسير كل منها
القضاء والقدر	٧٠	الفرقان بين أولياء الرحمن
الايضاح المبين	٤٠	وأولياء الشيطان
القضاء فى الاسلام	١٠٠	خلاصة السير المحمدية
رسالة التوحيد - ورق جيد	٢٠٠	صوت الشعر فى قضية فلسطين
» » »	١٦٠	مجموعة الرسائل ٥ أجزاء
» » »	٤٠	شرح الصدور

يصدر قريبا ان شاء الله

العبودية

للإمام الرباني ، إمام الأئمة ، ومفتي الأمة : الصبار الشكور :

شيخ الإسلام ابن تيمية

٦٦١ — ٧٢٨ هـ

رحمه الله ، وغفر لنا وله وللمؤمنين

بمخفى

محمد حافذ الفتي

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

المذكر النبوي

تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

- | | | |
|----|---------------------------------|--------------------------------|
| ١ | التفسير | لرئيس التحرير . |
| ٧ | أحاديث الأحكام . | » » |
| ١٣ | تيسير مصلح الحديث . | للأستاذ ابي الوفاء درويش |
| ١٦ | طواغيت . | » عبد الرحمن الوكيل . . . |
| ١٩ | تراجم | لمدير المجلة . . . |
| ٢٢ | حرية الفكر | للأستاذ ابي الوفاء محمد درويش |
| ٢٩ | من صور الحياة المصرية | لمدير المجلة . |
| ٣٢ | أخبار الدولة العربية السعودية . | ! . . . |
| ٣٨ | أيها المسلمون | لرئيس التحرير . . |
| ٤٢ | العالم الاسلامي يستيقظ | |
| ٤٥ | الانانية | للسيدة حرم الدكتور محمد بك رضا |
| ٤٨ | أخبار الجماعة . | . . . |

مطبوعة أنصار السنة المحمدية

ه شارع غبط النوب

اعان الله جلالة الملك ابن السعود

من إحياء البدع

نشرت الصحف المصرية ان جلالة الملك ابن السعود - أدام الله توفيقه وتسديده في إحياء هدى رسول الله ﷺ وإماتة كل ما يخالفها من البدع - أمر بعمل كسوة من الحرير النفيس لقبر الرسول ﷺ وجماعة أنصار السنة المحمدية بتأدار باستنكار هذه الاشاعة ، وتعيذ الملك ابن السعود وحكومته بالله منها . فانها تعلم أن جلالة الملك أشد الناس تمسكا بأهداب السنة النبوية على بينة وبصيرة ، وأن تصريحاته المتكررة : أنه ما أعزّه الله ومكن له في هذه الدولة الواسعة إلا بشدة تمسكه بالسنة ومحاربه البدع - بدع القبور وغيرها بكل ما آتاه الله من قوة . وأنه طالما عرض عليه العارضون أن يعيدوا بناء القباب وتشيدها على حسابهم . فبأبى ذلك ويرد عليهم في قوة إيمان . وصدق يقين : إن هذا لو كان يرضى الله لكنت أول من يبادر إليه مهما كلفني من مال . واني أضع دمي ودم أولادي وآل السعود جميعا فداء للسنة المحمدية ، وإعلام التوحيد ، وأنه ما حل بالمسلمين الكوارث والمحن التي هدت قواهم وذهبت بسلطانهم الا إعراضهم عن هدى رسول الله ﷺ . لكل هذا أو غيره نعيذ بالله جلالة الملك ابن السعود وحكومته من أن يحبوا بدعة ستر قبر رسول الله ﷺ بالسور الحرير ، لأنه - أدام الله توفيقه وتسديده - يحفظ عن ظهر قلب الأحاديث الصحيحة في التحذير من ذلك . وتشديد الوعيد لمن بنى على القبور أو يشرفها أو يرفها ، أو يسرجها أو يكتب عليها أو يسترها . وجلالة الملك الفضل العظيم في نشر كتب الشيخ ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرها من علماء السلف الذين حشدوا النصوص على تحريم رفع القبور وسترها ، وإيقاد السرج عليها ، وقد ذهبت هذه الكتب مشرقة ومغربة ، عرف الناس منها عقيدة التوحيد التي جاهد من أجلها رسل الله ﷺ وجاهد من أجلها شيخ الإسلام ابن تيمية وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وجاهد فيها كل من عرف دين الحق ، ولقى الجميع في جهادها ما لقوا ، وصبروا واحتسبوا فاتاهم الله النصر . وينصرون الله من ينصره إن الله لتؤي عزيز .

رئيس التحرير

محمد حامد الفقي

مدير الإدارة

محمد صادق عرنوس

الاشتراك السنوى

٢٠ - مصر والسودان

٣٠ - الخارج

الإدارة

١٠ الدمالشة طابدين

الهَدْيُ النَّبَوِيُّ

ثمان النسخة ٢٠ مليا

صفر سنة ١٣٦٧

العدد الثانى

المجلد ١٢

تفسير القرآن الحكيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قول الله تعالى ذكره :

(١٥ : ٣ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ،

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ)

قال أبو حيان : قال القاضى منذر بن سعيد : هذه الواو - يعنى فى قوله « إلا ولها كتاب » هى التى تعطى أن الحالة التى بعدها فى اللفظ هى فى الزمن قبل الحالة التى قبل الواو . ومنه قوله تعالى (٣٩ : ٧٣ حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) اه وقال ابن هشام فى المغنى : العاشر - يعنى من أقسام الواو - الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد اصوبها بموصوفها وإفادتها أن انصافه بها أمر ثابت وهذه الواو أثبتتها الزمخشري ومن قلده . وحملوا على ذلك مواضع ، الواو فيها

كلها واو الحال ،نحو (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم — الآية) و (سبعة وثامنهم كلبهم) و (أو كاذب مر على قرية وهي خاوية على عروشها) و (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) وانسوغ المجيء الحال من السكره في هذه الآية أمران . أحدها خاص بها . وهو تقدم النفي . والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية . إذ الحل متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة . ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو : في الدار قائما رجل . وعند جردها . نحو خاتم حديدا . وصررت بماء قعدة رجل . ومانع الوصفية في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها . وهو اقتران الجملة بالآ . إذ لا يجوز التفريع في الصفات . لا تقول : صررت بأحد إلا قائم . نص على ذلك أبو علي الفارسي وغيره . والثاني عام في بقية الآيات . وهو اقترانها بالواو . اهـ

يقول ربنا تبارك اسمه ، لأولئك الذين أمر رسوله أن يذرهم احتقارا لهم وتهوينا لشأنهم ، لأنهم انسلخوا من الانسانية واندسوا في البهيمية السائلة بما شرقوا فيه من شهوات البطون والفروج ، وبما أترفوا في الحياة الدنيا ، وبما ألغوا من أهوائهم وطواغيئهم ، وحين ركبهم شيطان الغرور والتقليد ، فسخرُوا من رسول الله ومما يملو عليهم من الآيات ، وما يهددهم به من نذر الله ووعيده ، إذ رأوا أنفسهم في صحة من الأجسام ، وقوة من الأبدان ، وكثرة من المال والولد ، وبسطة من الجاه والرياسة الدينية والدنيوية ، وكثرة من أتباعهم الطغام والمهيج الذين باعوا لهم ولرياستهم كل ما وهبهم الله من إنسانية كريمة ليحظوا بتلك العبودية الدليلة المهيئة لأولئك الشيوخ والسادة ، ففرحوا بكل ذلك وزعموا أنفسهم شيئا يرون معه أن من المدوان والجرم الكبير : أن يخاطبهم رسول الله هذا الخطاب ويدعوهم إلى أن يتركوا ما هم عليه من كفر ودجل وبغى ونساذ ووثنية ، وهو الذي لا يساويهم في رياستهم وتعاليمهم ، ولا في ملاذهم ومتعهم ، ولا يقاربهم في كثرة أموالهم وطغاهم وهمجهم ، إذ ليس له من السيادة الباغية الفاجرة مثل ما لهم ، فكيف يخاطبهم هذا الخطاب ، ويدعوهم هذه الدعوة ، ويتهدهم هذا

التهديد ، وهو يرى الدهاء والهمج تختر بين أيديهم خشعاً . وتحرص أشد الحرص على رضاهم تدينا ؟ وكيف يصور حقيقة ما هم عليه في أنفسهم ودينهم ورياستهم هذا التصوير الدقيق الذى يخزئهم ، ويطيّر بكل ما به يتماثلون ويتأسون على الطغام والهمج ؟ لا بد أن يردوا عليه . وليس عندهم علم ولا حق ولا برهان ؛ فليردوا عليه بالسخرية والاستهزاء الذى يصور حقارتهم وسفالتهم وما يمكن من الحقد والحسد له في أنفسهم وما جيلوا عليه من الحبث في أخلاقهم . وليقولوا له أمام طغاهم وهمجهم ، ما قص الله في قوله (٢١ : ٣٦ — ٤٠) وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا ، أهذا الذى يذكر آلهتكم ؟ وهم بذكر الرحمن هم كفرون . خلق الانسان من عجل ، سأريك آياتى . فلا تستعجلون . ويقولون : متى هذا الوعد إن كنتم صادقين . لو يعلم الذين كفروا حين لا يتفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون . بل تأنيهم بغفلة فتبهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون) يقول الله : إنه سبحانه قد كتب لكل أمة — حين أنشأها — أجل ، كتب ذلك الأجل وسجله عنده في أم الكتاب ، فهو سبحانه يعلم ذلك الأجل المحدود لهلاك كل أمة (ما تبقى من أمة أجلها وما يستأخرون) . ولا تهلك أى أمة من الأمم قبل أجلها المعلوم لله ، ولو أن عدوها دعا عليها ورغب إلى الله وألح عليه في إهلاكها : ولا تتأخر عن أجلها الذى كتبه الله ، مهما كانت قوينة الأجسام صحيحة الأبدان كثيرة المال والولد والاتباع ، مغرقة في الذات ، تفر من الموت بكل ما تملك وتحرص على الحياة . فلاتهلك قرية إلا إذا أخذت بأسباب الملاك اتى — سبحانه الله وجرت بها سنه

« والكتاب » أيضا ما قضت به سنة الله الكونية الحكيمة اتى ربط بها بين الأسباب والمسببات ، وسخر بمتضاها هذا الكون يجرى على نظام دقيق لا يتبدل ولا يتغير ، كما قال تعالى (٢ : ١٨٧) فلأن باشر وهن وابتغوا ما كتب الله لكم) أى ما جرت به سنته الحكيمة في التزاوج بين الذكر والأنثى ليبقى هذا الانسان ماشاء الله له أن يبقى في هذه الحياة على هذه السنة الكونية اتى كتبها وسجلها

فكذلك كتب الله أى سجل تسجيلاً لا تبديل له : أن حياة الأمم وسعادتها وبقائها أمة متهاكمة محتفظة بالمقومات الجامعة لأفرادها وأسرها، ورايتها ورعايتها عزيزة الجانب ، مرهوبة من عدوها - سننا كونية مسجلة على صفحات هذا الوجود وصفحات الكتب المنزلة، وأوضحها وأجمعها لذلك: القرآن الكريم . بما قص من نبأ الماضين ، وبما أعطى فى قصصهم من عبرة وذكري لقوم يقتلون . وأن لموت الأمة - المعبر عنها بالقرية ، لأنها البلد الكبيرة ، التى تمثل الأمة فى مجموعها ومظهرها ، بوجود الحاكمين والرؤساء فيها ، وهى التى تعرف فى العصر الحاضر باسم العاصمة - ولها كها سننا وأسبابا متى أخذت الأمة بها فلا بد أن يكون ذلك مؤديا بها إلى الدمار والهلاك الحسى بالعذاب المستأصل كاحل بقوم نوح وهود وصالح ولوط وغيرهم ممن قص الله نبأهم عبرة ، أو بالهلاك الأدبى ، كما هو الشأن فى بنى إسرائيل الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله . وكما هو الشأن فى كل جماعة وأمة وقرية كفرت بآيات الله الكونية والعلمية علما وعملا وعقيدة وحكما ، وأدبا وخلقا ، وجعلت حظها منها الدعوى العصبية ، والألقاب الرسمية والاسمية ، وخانت نفسها وخدعتها وغشتها بمزاعم وأوهام لاتلبث أمام نظر وفحص البصير العاقل أن تذهب مع الريح هباء ، إذ اغترت بأنها تقرأ القرآن - مثلا - للموتى والمقابر والبركة ، وتعظمه باتخاذها حجبا وتماثم ، وتوقره بوضعه على منصات المتحاكين إلى الطاغوت ليحلف عليه الشاهد ، وزادت نفسها غشا وخيانة بأن زعمت أن ما هى عليه من هذه الطواغيت المعبودة فى القبور والأنصاب والمطاعنة فى الكتب والقوانين ، والمحكمة فى تربية النشئ . وتعليم الأجيال هذه الفلسات الضالة . والحنالات القذرة من رشح أوروبا ومدنياتها الملحدة الكافرة الفاجرة - زعمت أن كل ذلك التمرد على الله وعلى كتابه ورسوله والتكذيب لآياته والاستكبار عليها بكل هذه الألوان : إسلاما . فأسرعت الخطوات بكل ذلك إلى الدمار المنهوى والهلاك الأدبى . وأصبحوا قد تداعت عليهم الأمم تداعي الجياع على القصاع ، لأنهم غناء كغناء السيل ، قد ملك قلوبهم الوهن والجبن

والخوف، فلا يستطيعون إلا صراخا وعويلا ، ولا يملكون إلا دموع التماسيح ،
وألسنة الكذب وأقلام النفاق وتشويه الحقائق وتزوير الباطل ، كل يلقي التبعة
على غيره ، او يجتهد في تبرئة نفسه من تحمل أى مسئولية (٣٩ : ٥١ فأصابهم
سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا . وما
هم بمعجزين) وهل أشقى من هذا الموت ، وأتعس من هذا الهلاك ؟ !

فان بهذا الركود والموت الأدبي قد ضرب عليهم العدو نطاقا من الاستعمار
ضيق عليهم فيه الخناق ، حتى لا يتنسمون ذرة من الحياة إلا من يده الكافرة
الفاجرة ، وحتى استحوالت الخنافس حيات ، وخرجت الحشرات عقارب ، وأصبح
اليهود ، أمة القردة والغضب وقتلة الأنبياء المضروب عليهم الذلة والمسكنة والذين
لا يحيون ولا تتغذى نفوسهم الحبيثة إلا بالفساد فى الأرض ، وإيقاد نار العداوة
والبغضاء بين الناس ، أصبح هؤلاء الحقراء المشردون بغضب الله ولعنته ، الأشقياء
بسنة الله وحكمته ورحمته : لما يرفعون أصواتهم كل يوم وليلة ينادون ربهم بأفواههم
القدرية «أيها الرب النائم، قم واستيقظ، فقد طال نومك ، قم وأنقذ شعبك المختار
شعب إسرائيل ، قم وأعد له مجده ودولته القديمة » أصبح هؤلاء الذين يسبون
الله - سبحانه - هذا السب الشنيع يحاولون اغتصاب البلاد الاسلامية ، وانتهاك
الحرمات الاسلامية ، واستذلال الشعوب الاسلامية ، أشقى من هذا موت لكم
أيها الناس لو كنتم تحسون وتشعرون ؟ أنتم سلالة أبى بكر وعمر وخالد بن الوليد
وعمر و بن العاص وغيرهم رضى الله عنهم من أبطال الانسانية الذين سحقوا هذه
الخنافس وطهروا أرضهم منها ، وهبأ الله بهم للانسانية أطيب حياة وأرغد عيش ؟
والله للموت الحسى أعز وأشرف وأهنا وأسعد ألف مرة من هذه الحياة البئيسة
الذليلة الشقية التى يتجرع الناس فيها كل يوم بل كل ساعة غصصا وآلاما دونها
حشرة الموت وانتزاع الروح من الجسم . مهما خدعتم أنفسكم بمظاهر الرياسة ،
ودجل الزعامة . وظننتم بغروركم أنكم أحياء تستمتعون وتأكلون وتشربون
وتكتبون وتخطبون وتهنئون ويهتف لكم الهمج والرعاع ، فانكم بكل ذلك

تفتون موتاً جديداً ويحيى عدوكم بما يغتصب بغفلتكم من قواكم 'لمادية والمعنوية.
وأتم في بحار الجهالة بسنن الله الكونية فارقون

وإني وكل مسلم يقظ يحس الآلام ، ويشعر وخز هذه السهام - لراج من
الله أحر الرجاء أن يجعل في هذه التكتبات المتلاحقة والضربات المتداركة سبباً
ليقظة المسلمين من غفلتهم التي طال عليها الأمد ، والأمل في الله سبحانه عظيم
والآيات من اجتماع زعماء الدول العربية وقادة الرأي فيها تبشر بقرب تحقق هذا
الأمل . والله مالك الملك يؤت الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من
يشاء ، ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير . وتلك الأيام نداؤها
بين الناس . وفي كل ما أصاب الله به الأمم الكافرة الظالمة في هذه ما لحروب
من الدبار : يجعلنا نتذكر ما هباً الله به لسلفنا الصالح من أسباب عزتهم وتمكين
العادلة الرحيمة بتطاحن دولتي الفرس والروم ، حتى أهلكوا أنفسهم . ولا يزال
الاسلام هو الاسلام في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،
وفي سنة رسوله ﷺ التي حفظها الله وصانها ، فهي بين أيدينا كما قالها وأمر بها وعلمها
وعمل بها رسول الله ﷺ بيان للناس وهدى وموعظة ورحمة وبشرى للمسلمين .
فلنتهز الفرص ، ولنعرف السنن ، ولنؤمن بالآيات ولننتفع بالعبر ، ولنأخذ
بالأسباب . ولنجاهد عدونا بكل سلاح من الأنفس والأموال ، والمكر
والخداع والله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر . ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق
- من الذين أوتوا الكتاب - حتى يعطوا الجزية عن يد . وهم صاغرون) (قاتلوهم
يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين)

حقق الله أمل المسلمين ، وأعلى رايهم وورثهم ما بأيدي عدوهم من القوة
والسلطان ، ودمر الله على اليهود وأنصارهم في كل مكان ، ورد الله كيدهم في
نحوهم . وإن ربي لقوى عزيز . وإنه لا يخلف الميعاد . وصلى الله على عبد الله
ورسوله محمد وعلى آله أجمعين . وجعلنا الله من آله وحزبه المفلحين

أحاديث الأحكام

روى الامام أحمد وأبو يعلى في مسنديهما عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال :
 « بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ . حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .
 وَجَعَلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُحْمِي . وَجَعَلَ الذَّلَّةَ وَالصَّغَارَ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي .
 وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ »

يقول ﷺ : إن ربه العليم الحكيم : بعثه خاتم المرسلين ، وأرسله بالكتاب الخاتم والدين الآخر ، والملة القيمة الجامعة لكل ما يصلح الانسانية ويهذبها ويقوم معوجها في طورها الاخير لها في هذه الدنيا ، وهو الطور الذي بلغت وتبلغ فيه الانسانية أوجها من قوة التمكن من الأرض وماضيه بطنها من كنوز ودقائق ومن قوة الطموح - بعد تذليل الأرض واستخراج دقاتها - إلى ما فوق الأرض ، وما يحيط بها من فضاء وكواكب ، ومن سعة المطامع وامتداد آفاق التفكير وإتقان الصنعة بما يمتحنها الله ويبتليها به من اختراعات ومحدثات حتى يحاول العقل الانساني بجهله وطغيانه ، والقوى الانسانية بجبروتها ومانات من نجاح في صنعتها ومكرها وتوحيشها - أن تنفلت من عقال العبودية ، وتحطم القيود ، وتتعدى الحدود وتقتحم السدود ، لتبلغ ما وراء المادة ، وتشارك رب العالمين القاهر فوق عباده في علم الغيب والقدرة على الخلق ، ويجمح شيطان الغرور والجبروت والفتنة بهذه الانسانية المتمردة على القوى العزيز حتى تعلن في وقاحة وتبجح : أن ليس مم إلآه إلا هذه الاسباب والآلات ، والمصانع والمعامل والمستحدثات المدمرات المهلكات ، وأنها هي الرب القادر العالم : والانسان الذي صنع ودبر وأحكم الصنعة والتدبير بما علمه الله : هو كذلك الرب القادر العالم ، وأن هذا الطور سيبلغ

الانسان فيه من الكفر والتمرد والفسوق والعصيان ما يكون السبب في وقوع الواقعة وقرع القارعة وزلزلة الأرض زلزالها لتحقق الحاقة وتنشق السماء وترج الأرض رجا فتبس الجبال بسامم تكون هباء منبثا، ليعود الانسان حطاما ويرجع إلى أمه وأبيه الأولين : الأرض والتراب ، مم يقاد بسلاسل بغيه وكبره وفسوقه وكفره إلى الدرك الأسفل من النار .

والانسانية لن تبلغ هذه الغاية وتصل إليها طفرة ، بل جرت سنة العالم الحكيم أنها ستخطو إلى هذا البغى والتمرد خطوات ، وتسلك إليه دروبا ضيقة ملتوية وتحطم في سبيلها سننا وتكذب بآيات ، فكلها خطت خطوة ، وكلها سلك بها شيطان البغى دربا قامت آيات الله تناديها : ثوبى إلى رشدك ، وفيئى إلى عبوديتك وضعفك ، وارجعى مؤمنة عاقلة إلى ربك ، فمن شدة ما يملك عليها كل مشاعرها من الغفلة والبغى ، ومن قوة ما يغلبها على أمرها من عبادة المادة . لاتردها الآيات ولا يوقظها صوت القرآن ، فلا يرجع بها كتاب ولا يردها إلى الصواب خطاب ، إذ يبلغ بها التمرد أن تكذب الآيات ، وأن تحرف الكتاب ، وأن تسحر بالخطاب . فكانت الحكمة والرحمة : أن يعلو صوت السيف الحديد متضامنا مع الآيات والكتاب ، ليكون قرع السيف الرءوس والأعناق أقدر على إيقاظ النائم وتنبيه الغافل ورد الجامح (٥٧ : ٢٥) لقد أرسلنا رسلنا بالبينات . وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ، ليقوم الناس بالقسط ، وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس . ولنعلم الله من ينصره ورسله بالغيب . إن الله قوى عزيز) نعم وصدق الله العليم الحكيم . فلا بد لقيام الناس بالقسط من الكتاب والسيف . وبذلك قام الناس بالقسط يوم كان للكتاب والسيف صوت موحد ، وكلمة نافذة ، يؤيد كل منهما صاحبه ويأخذ كل منهما بضبع أخيه . فلما افترقا وتباعدا خفت صوت كل واحد منهما وبطلت كلمة الحق فيه ، فلم يسمع أحد لصوت الكتاب ، بل سخرُوا منه واتخذوه وراءهم ظهريا ، وذهب السيف بيد العدو الباغى المتجبر يخرس به صوت اثيران المهينة التى تخور بالكتاب مكذبة لآياته ، ساخرة بعبود

وعظاته ، متلاعبة بشرائعه وأحكامه ، كافرة بعتائده وعباداته . وقام شيطان
الفسق والكفر والفساد يسيح بهم فلبوه مسارعين ، ويدعوهم فأهرعوا إليه
خاشعين . ونفقت سوق الفجور ، وراجت بضاعة الشرك والكفر بالله وسننه
وآياته . و (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ، ليزيقهم
بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) لذلك يقول الرسول ﷺ « بعثت بالسيف
بين يدي الساعة » وتلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا .

« حتى يعبد الله وحده لا شريك له » ما كان هذا الكتاب وهذا السيف وهذه
السنة والآيات . بل ما كان هذا الخلق كله ، وما كانت بعثة الرسل : إلا ليعبد الله
وحده لا شريك له . والعبادة : هي تعظيم القلب وصدق محبته وانسراح الصدر
والرضا التام عن المعبود وبكل ما يحب المعبود ويرضى ، ويكون أثر ذلك المسارة
إلى محابه ومرضاته ، ظاهرا وباطنا سرا وعلنا ، عقيدة وعلماء وعملا وخلقا وأدبا
وأن يكون كل ذلك لله خالصا من شائبة الجهل والهوى والشرك الجلى والحفى ،
ولا يتحقق ذلك ويتم على وجهه الاكمل إلا بالعلم الصحيح المعتصر من سنن الله
وآياته وكتابه ورسوله . يأخذ العابد هذا العلم بنفسه وفهمه بما أعطاه الله من السمع
والبصر والعقل ، وبما هيا له من أسباب المعرفة والهدى من الكتاب الذى قال
عنه (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ؟) ومن هدى الرسول العربى
المبين للناس ما نزل إليهم بأذن ربه وتأيدته وإرشاده وتعليمه ، وبهذه العبادة لله
وحده لا شريك له يقوم الناس بالتمسك ، لا يظلمون أنفسهم باتخاذ الاحبار والرهبان
والشيوخ والمؤلفين والزعماء الدجاجة أربابا من دون الله ، يقدمون قولهم على
قول الله ورسوله ، ويسارعون إلى طاعتهم ويقعدون عن طاعة الله ورسوله . ولا
يظلمون أنفسهم باتخاذ الانبياء والاولياء والموتى من أولياء الشيطان وقبورهم
وأنصابهم آلهة وأن دادا من دون الله يحبونهم كحب الله ويدعونهم كدعاء الله ويرجونهم
ويخافونهم ويقصدونهم بمناسك الأعياد والمولد : فان ذلك لا ينبغى إلا لله خالق

الجميع وبارئهم ومصورهم ومنشئهم من تراب مم من نطفة ، وهو الذى أنشأهم وخلقهم أطواراً ، وهو الذى يرزقهم هو الذى إذا مرضوا يشفيهم وهو الذى يحييهم ثم يميتهم ، وهو الذى يثيبهم وحده بالجنة أو النار ، (الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير . يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور) (ألا يعلم من خلق؟ وهو اللطيف الخبير) لا يظلمون أنفسهم فى شيء من ذلك فلا يعتدون على حقوق الله وأسمائه وصفاته . باغتصابها منه سبحانه واعطائها للموتى والأولياء الذين هم عباد أمثالهم لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيا ن يعشون . فلا يدينون إلا الله وحده ، ولا يدينون له إلا ابن الحق الذى ارتضاه لهم وبعث به رسلا . ولا يعتدون على شيء من خلق الله الذى خلقه كله بالحق الثابت الذى لا يتغير مهما سول الشيطان وزين . فالحجر والنحاس والحديد والشجر والإنسان والحياة والموت ، كل ذلك عندهم على حقيقته لا يتغير ولا يتبدل ، مهما أقيم على قبور ، ومهما نسب إلى أى نبي أو ولى ، ومهما سماه الظالمون الوثنيون بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان ، ومهما زعم المشركون له من أسرار وكرامات وبركات . فهو عند الذين أخلصوا الدين والعبادة لله وحده القائمين بالتوسط : حجر وشجر وإنسان وميت لن يتغير ولن يتبدل . لأنه الحق الذى خلقه عليه الله الحق سبحانه . يعطونه حقه هذا ، ويأخذون منه حقهم الذى وضعه الله لهم فيه وسخره لهم من أجله ، وهم بالأولى يقومون بالتوسط فى الحقوق الإنسانية ، للزوج والولد والصديق والحاكم والمحكوم والغنى والفقير . وهم لذلك وارثوا الأرض وخلقاء الله فيها . لأنهم الصالحون المصالحون . فهم بصراء بحقيقة العبودية والعبادة . وهم لذلك يعبدون ربهم فى كل شئونهم وأحوالهم وفى كل بقعة وفى كل وقت .

بعث الله رسوله ﷺ بالكتاب والسيف متضامين متحدين لاقامة هذا التوسط . حتى يعبد الله وحده لا شريك له . فالكتاب يدعو والسيف يدفع .

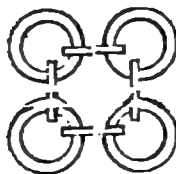
والكتاب يهدى والسيف يسوق . فكلاهما قائم بالآخر مرتبط به أتم ارتباط
 لصالح الإنسانية ورشادها . والله أعلم بعباده ، وأحكم في إرشادهم إلى
 ما هو الخير لهم ، وهو أرحم الراحمين في إصلاحهم وعلاجهم من أمراضهم
 التي ينقشها الشيطان في قلوبهم ليهلكهم ويرديهم . فهو سبحانه بهذا العلم والحكمة
 والرحمة : بعث رسوله بالسيف وحده القاطع مع الكتاب وبرهانه الساطع . لأنه
 سبحانه يعلم أن ما سيتبعه الناس من خطوات الشيطان في طورهم الأخير ، وما
 سيوحى إليهم من الالحاد والزندقة ، والفسوق والعصيان ، والاستهتار وانتحال
 وما سيقم لهم بأيديهم من طواغيت الوثنية ، وشرع ما لم يأذن به الله ، ودور
 الرقص والحمر واللهو ، باسم الحضارة والمدنية والفنون ، ومما هدا الكفر والالحاد
 والزندقة باسم العلم والترية ، سيكون له من قوة الغلبة وسرعة النفوذ إليهم وقهر
 السلطان ما يحتاجهم سبله الجارف بحيث لا يكفى في رده ودفعه صوت القرآن والعلم
 فحسب .

وإن من أغبي الغباوة ، بل من الكفر بالله وسننه وآياته وحكمته : ما ينعق به من
 زعموا أنفسهم مجددين وصالحين : من أن الاسلام قام على القرآن وحده ، وأنه برىء
 من السيف والقوة المادية ، وأن من تشويه الاسلام - في نظرهم الأعمش - دعوى أن
 الاسلام قام بالسيف ، وأن هذه المقالة - في نظرهم - تفتح باب المطاعن لأعدائه
 المستشرقين . وياويل الناس من هذه الآراء المزوقة ، ومن أولئك المجددين
 الجبناء المتعلقين المستشرقين ، فإنهم بتملقهم هذا زادوا المسلمين وهنا على وهنهم
 وجبناً على جنبهم ، وذهبوا يغترون بهم في تحريف الكلم عن مواضعه واتباع
 ما تشابه من القرآن ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، فأنفوا في نفوس المسلمين كل
 آيات الجهاد لأعداء الله وأعداء رسوله . بل أنفوا آيات التحذير الشديد من
 موالاة اليهود والنصارى ، بتحريفهم وليهم ألسنتهم بما يوحى إليهم شيطان الفتنة .

ومن قبل هؤلاء المجددين شيوخ مهدوا بتأليفهم فيما سموه فقها شرعوا به كثيراً مما لم يأذن به الله ، ثم عادوا على أنهم ماثرون الله لحير الإصلاح الانساني - وهو الجهاد في سبيل الله - فسلطوا عليه وعلى نصوصه من القرآن والسنة معاول التحطيم بالتمحلات والتأويلات الفاسدة . وخلق المعاذير الواهية . حتى كان من تأليف هؤلاء القدامى ومقالات وخطب ومحاضرات أولئك المجددين ما حالت به الأمة الاسلامية إلى هذا الوهن والذلة والصغار امام الحشرات والخناس من اليهود وشيعهم ، حتى عاد المسلمون اليوم في حيرة واضطراب مما أحاط بهم من فتن كقطع الليل المظلم تركنهم يتخبطون كالذى يتخبطه الشيطان من المس عيباً عن طريق النجاة . لأنهم أعرضوا عن آيات الله وسننه ، بعد أن اتخذوها هزواً ، وكفروا بدين الله بعد أن اتخذوا دينهم لهواً ولعباً . وهذا تحقيق ما قال الرسول ﷺ « وجعل الذلة والصغار على من خالف أمرى »

وفي العدد الآتى إن شاء الله أتم القول على بقية الحديث : قاصداً من قولى كله أن يستيقظ النائم ويتنبه الغافل ، ويعتبر أولو الالباب بالحوادث الجلى والكوارث العظمى ، التى تحيق اليوم بالمسلمين فى فلسطين وغير فلسطين من كل بلد وقطر اسلامى . وقد وصف لهم ربهم الحكيم العليم ونبيهم الرؤوف بالمؤمنين الرحيم : العلاج الشافى ، ودلهم على المخرج السهل الواسع (وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) والله الهادى إلى سواء السبيل وهو القوى العزيز

محمد حامد الفقى



تيسير مصطلح الحديث

للمؤلف أبي الوفاء محمد درويش

القسم الرابع : المناولة وهي على نوعين :

الأول : مناولة مقرونة بالاجازة ، وهي أعلى أنواع أحدها : الاجازة على الإطلاق .

ومن صورها : أن يدفع الشيخ إلى الطالب صحيفة فيها ماسمعه أو رواه . ويقول :

هذا ما سمعته من فلان ، أو هذا ما رويته عن فلان ، فارواه عنى ، أو قد أجزت لك

روايته عنى ، ثم يملكه هذه الصحيفة ، أو يأمره بالتساخا وردها إليه أو مماثل

ذلك . ومن صورها أيضا : أن يجي الطالب إلى الشيخ بكتاب أو شيء من حديثه

فيعرضه عليه ، فيتأمله الشيخ وهو منتبه متيقظ مستجمع لحواسه ، ثم يعيده إليه

ويقول : قد وقفت على ما فيه ، وهو حديثي عن فلان ، أو روايتي عن شيوخى

فارواه عنى ، أو قد أجزت لك روايته . ومن صورها كذلك : أن يناول الشيخ

الطالب كتابه ويحيز له روايته عنه ثم يمسكه الشيخ عنده ولا يمكنه منه . وهذه

الصورة فى قوتها دون ما قبلها . ومن صورها أيضا : أن يأتى الطالب الشيخ بكتاب

أو صحيفة . فيقول : هذه روايتك فناولنيها وأجزلى روايتها ، فيجيبه إلى ذلك

بغير أن ينظر الكتاب أو الصحيفة . ولا يصح ذلك ولا يجوز إلا إذا كان

الطالب ثقة يقظا مأمونا

الثانى : مناولة مجردة عن الاجازة : وذلك أن يناول الشيخ الطالب الكتاب

ويقتصر على قوله : هذا حديثى أو سماعى ولا يحيز له أن يروى عنه . وهذه مناولة

ناقصة لا تجوز الرواية بها .

القسم الخامس : المكاتبة . وهي أن يكتب الشيخ إلى الطالب وهو غائب

شيئا من حديثه بخطه ، أو يكتب له ذلك وهو حاضر ، ويلتحق بذلك ما أمر

غيره أن يكتبه عنه إليه . والمكانة نوعان : نوع مجرد من الإجازة ، ونوع مقرون بها . بأن يكتب إليه قائلا : أجزت لك ما كتبت لك أو نحو ذلك .

القسم السادس : الاعلام . وهو أن يخبر الشيخ الطالب بأن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه من فلان ، أو روايته عنه ، مقتصرأ على ذلك بغير أن يقول له : اروه عنى . أو أذنت لك فى روايته أو نحو ذلك

القسم السابع : انوصية بالكتب ، وهى أن يوصى الشيخ بكتاب برويه عند موته أو سفره . ويرى ابن الصلاح عدم اعتبارها من أقسام الأخذ والتحمل

القسم الثامن : الوجادة ، وهذا اصطلاح مولى للمحدثين ، وليس عربيا صحيحا . وقد فرق العرب بين مصادر « وجد » للتمييز بين المعانى المختلفة . فقالوا : وجد الضالة وجدانا ، وفى الغضب وجد عليه موجدة ، وفى الغنى : وجدا بضم الواو - وفى الحب وجدا . - بفتح الواو -

والوجادة : أن يقف الراوى على كتاب شخص فيه أحاديث يروىها بخطه ولم يلقه ، أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذى وجده بخطه ، وليس له منه إجازة ، فله أن يقول : وجدت بخط فلان ، أو قرأت بخط فلان ، ويذكر شيخه ، ويسوق سائر الاسناد والامتن . أو يقول : وجدت أو قرأت بخط فلان عن فلان ويذكر الذى حدثه أو من فوقه . وهو الذى استمر عليه العمل قديما وحديثا . وهو من باب المنقطع والمرسل ، غير أن فيه شوبا من الاتصال ، لقوله وجدت بخط فلان . وربما دلس بعضهم ، فذكر الذى وجد خطه . وقال فيه : عن فلان . أو قال فلان . وذلك تدليس قبيح .

خاتمة فى أمور ذات بال

١ - يعتمد فى معرفة الصحيح والحسن على مانص عليه أئمة الحديث فى مؤلفاتهم المعتمدة المشهورة .

٢ - أول من ألف الصحيح أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي البخارى . وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى القشيرى ، وقد أخذ عن البخارى

واستفاد منه ، ولكن يشاركه في أكثر شيوخه .

٣ - أقسام الصحيح سبعة .

أولها : صحيح أخرجه البخاري ومسلم جميعا . الثاني : صحيح انفرد به البخاري . الثالث : صحيح انفرد به مسلم . الرابع : صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه . الخامس : صحيح على شرط البخاري لم يخرج به : السادس : صحيح على شرط مسلم ولم يخرج به . السابع : صحيح عند غيرهما ، وليس على شرط واحد منهما . وأعلها جميعا : الأول ، وهو الذي يقول فيه أهل الحديث كثيرا صحيح متفق عليه

٤ - يعرف الناسخ والنسوخ من الحديث إما بتصريح رسول الله ﷺ كحديث بريدة الذي أخرجه مسلم « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها » وإما بقول الصحابي كإروى الترمذي وغيره عن أبي بن كعب أنه قال « الماء من الماء ، رخصة كانت أول الإسلام ممن نهى عنها » وكما أخرجه النسائي عن جابر بن عبد الله قال « كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار » وإما بالتاريخ كحديث شداد بن أوس وغيره أن رسول الله ﷺ قال « أفطر الحاجم والمحجوم » وحديث ابن عباس « أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم » بين الشافعي أن الثاني ناسخ للأول من حيث إنه روى في حديث شداد أنه « كان مع النبي ﷺ زمان الفتح ، فرأى جلا محتجم في شهر رمضان ، فقال : أفطر الحاجم والمحجوم » وروى في حديث ابن عباس « أنه ﷺ احتجم وهو محرم صائم » فظهر بذلك أن الأول كان في زمن الفتح سنة ثمانية ، والثاني كان في حجة الوداع سنة عشرة ، وإما بالاجماع كحديث قل شارب الخمر في المرة الرابعة بأنه منسوخ . عرف نسخته بالاجماع على ترك العمل به . والاجماع لا ينسخ ولا ينسخ ، ولكن يدل على وجود ناسخ غيره .

وأحمد الله الذي يسر لي من تفسير مصطلح الحديث ما جمعته وكتبته ، وأسأله تعالى أن ينفع به من اطاع عليه من طلاب العلم ، وأن يجعله خالصا لوجه الكريم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

٦- الوثنية هي الصوفية

للسنة عبد الرحمن الوكيل

وما معنى أن المقام الرابع لا يمكنه الإفصاح عنه لأنه إفشاء لسر الربوبية وإفشاء سر الربوبية كفر؟ إن الغزالي بين أمرين : إما أن يكون مؤمنا بأن القرآن علنا حقيقة التوحيد وأن رسول الله ﷺ كان موحداً، بل هو الموحّد الأول . وإما أن لا يكون مؤمنا بهذا . فعلى الأول يكون القرآن - غفرانك يارب - فيه كفر وأن محمداً - وعفوك يامولاي - ؟! لأن القرآن ذكر حقيقة التوحيد التي ليس وراءها حقيقة أخرى للتوحيد أبداً ، والغزالي يقول : إن المقام الرابع للتوحيد فيه إفشاء لسر الربوبية وإفشاؤه كفر .. والغزالي مؤمن بأن القرآن حق ويقين - كما يدعي - فلا ريب أن فيه المقام الرابع من التوحيد كزعمه . فيكون قد أفشى سر الربوبية فيكون ؟ . محمد ﷺ هو الموحّد الأول فإما أن يكون قد بين لنا حقيقة التوحيد الكبرى أولاً ، فإن كان قد بينها فقد أفشى سر الربوبية ، ومفشى سر الربوبية عند الغزالي كفر . وإن لم يكن قد بينها ثبت أنه خان رسالة ربه أو بدل رسالة ربه . والله يقول في القرآن (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) ويقول (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين) .

فربك نبئني أي معنى للضلال وراء هذا ؟ إن الغزالي عند قومه عظيم ، ولكن عندنا الحق أعظم منه . ونحن لا نعبد أصناماً ولا نتخذ من الأخبار والرهبان أرباباً وإنما نعبد الله الحي القيوم .

ومن هو القطب ومن هم الأوتاد الذين هم في المقام الرابع من التوحيد

عند الغزالي ؟ ومن هم النجباء والنقباء ؟ اصغ إلى بالله يا من تؤمن بالغزالي وعقيدته
وتخضع كتاب الله لآرائه وسفسطته :

القطب عند الصوفية والغزالي : هو الواحد الذي هو موضع نظر الله في كل
زمان . وهو يسرى في الكون وأعيانه الباطنة سريان الروح في الجسد ، يده
قسطاس الفيض الأعم ، وهو يفيض روح الحياة على الكون الأعلى والأسفل ..
وقد يسمى غوثاً باعتبار التجاء الملهوف إليه .. إذن يؤمن الغزالي بأن هناك غير
الله يفيض الحياة وهناك من منه وبه الحياة . ومن يلجأ إليه ويستغيث به الملهوف غير الله ؟
هذه واحدة .. والابدال هم سبعة ، ومن سافر من القوم عن موضعه وترك جسداً
على صورته حتى لا يعرف أحد أنه فقد ، فذلك هو البديل لا غير ، وهم على قلب ابراهيم
إذن يؤمن الغزالي بالتناسخ ، وبأن في مقدرة الانسان الخلق ؟! وهذه ثانية . وأما
الاولاد فأربعة يحفظ الله بهم الجهات الأربع ، ويدفع بهم المكاه عن الأرض
والبلايا عن الناس ، وبهم يرزقون ويمطرون .. إذن يؤمن الغزالي بهذا ؟! وتلك
ثالثة . والنجباء هم الأربعون ، وهم المشغولون بحمل أئمة الخلق ، وهي من حيث
الجملة كل حادث لا تنفي القوة البشرية بحمله ، ولا يتصرفون إلا في حق الغير

والنقباء هم الذين تحقنوا بالاسم الباطن فأشرفوا على بواطن الناس فاستخرجوا
خفايا الضمائر لانكشاف السمائر لهم عن وجوه السرائر ، وهم ثمانية ^(١) . والغزالي
يؤمن بهذا ، وهذه رابعة وخامسة . وإني إلى المفكر العدل أحسنكم . ألا تكفي
واحدة منها في أن تطيح بالإيمان والتوحيد ؟! هذا هو التوحيد عند الغزالي وهو
رجل زعموا له أنه أقام انتصوف على أسس قويمية من الشريعة المطهرة . وهأنت
رأيت معي أن توحيدة في قرار سحبق من الشرك ، وشتان ما بين توحيدة وتوحيد
الاسلام . ولست أدري لم غفل الباحثون عن هذه النصوص ؟ فما قرأت لمن
كتبوا عن الغزالي أنه من أرباب وحدة الشهود . ما السر ؟ إنها مكانة الغزالي في

(١) كتاب التعريفات للجرجاني والرسالة الملحة به عن الاصطلاحات الصوفية الواردة
في الفتوحات المكية ، وكتاب مشتهى الحارث الجاني في رد زلات النيجاني الجاني للشنيطي

نفوس العامة . ولكن يرحم الله ابن تيمية إنه كان قويا في الحق وأشد قوة من غيره
 فنتعت الغزالي في بعض كتبه ببعض صفاته وكان يحذر منه ومن كتبه
 أنبعد عن الحق إذا أكدنا أن الصوفية صغارهم وكبارهم . عامتهم وخاصتهم
 لا يعرفون حقيقة التوحيد، إن لم نقل : إنهم يعرفونها ويعملون على هدمها . وأنهم
 أبعد ما يكونون عن التوحيد؟ وأن الغزالي نفسه في كتابه الاحياء خرف وضل
 وصدف عن الحق في حقيقة التوحيد؟ هذا ما وعيناه وفهمناه على ضوء من
 القرآن الكريم . فليدافع عن الغزالي من يتخذ الأخبار والرهبان أربابا من دون
 الله، فيجعل له القيمة الكبرى في تاريخ التصوف بل في تاريخ الإسلام . ليدافع من
 شاء . فالاحياء حجة على الغزالي تدمغه . والاحياء برهان على أن الغزالي كان
 أبعد ما يكون عن حقيقة التوحيد في الاسلام . وهذه نصوصه تؤيدنا فيما نذهب
 اليه . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . (إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا
 خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا . يوم تقاب وجوههم في النار يقولون
 ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا . وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا
 السبيلا . ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كتيبرا) هذا حديث من يقلد
 في دينه ويمشي على غير هدى الله ورسوله . اللهم إن الهدى هداك والامر أمرك
 ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . (يتبع)

من بطأ به غمله لم يسرع به نسبه

سمع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتاً ولغظا بالباب فقال
 لبعض من عنده ! اخرج فانظر من كان من المهاجرين الأولين فأدخله . فخرج
 فوجد بلالا وصهيبا وسلمان فأدخلهم ، وكان أبو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو
 في عصابة من قريش جلوسا على الباب . فقال أبو سفيان يا معشر قريش ، أنتم
 صناديد العرب وأشرفها وفرسانها بالباب ، ويدخل حبشي ورومي وفارسي ؟
 فقال سهيل : يا أبا سفيان . أنفسكم فلوهموا ، ولا تدمروا أمير المؤمنين ، دعي القوم
 فأحبوا ، ودعيتهم فأبيتهم ، وهم يوم القيامة أكبر درجات وأكبر تفضيلا

الامام البخارى

بقلم محمد صادق عمرنوس

بمناسبة دخول المجلة في عام جديد رأينا أن نفتح باب التراجم بسرد شيء من تاريخ الامام البخارى المعروف بأمر المؤمنين في الحديث . مؤلف الجامع الصحيح

نسبه : هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه (بفتح الباء وسكون الراء وكسر الدال وسكون الزاي وفتح الباء) ومعناها بالفارسية الزارع ، وكان بردزبه هذا فارسياً على دين قومه . ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي ، وقد سب المغيرة حد البخارى إلى قبيلة اليمان الذي أسلم على يده نسبة ولأه ، عملاً بذهب من يرى أن من أسلم على يده شخص كان ولاؤه له .

مولده ووفاته : ولد البخارى يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ١٩٤ هـ . وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ فكان عمره اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً . تعمد الله برحمته وأجزل مشيئته .

هباته العلمية : أخذ يحفظ الحديث ، ولم يتجاوز سنه عشر سنوات ، ثم

اختلف إلى علماء الحائث يتلقى عنهم الحديث والفقه ولم يبلغ السادسة عشرة سنة حتى عرف عنهم الكثير ، ثم رحل في طلب العلم فدخل الشام ومصر والجزيرة مرتين ، وإلى البصرة أربع مرات ، وأقام بالحجاز ستة أعوام ، ودخل مع الحدين إلى الكوفة وبنداد ما لا يحصى من المرات . وقد أخذ الناس العلم عنه ولم يبلغ العام الثامن

عشر من عمره . وكان لا يجارى فى حفظ الحديث سنداً ومتناً مع تميزه الصحيح من السقيم .

مثال من ذكائه وحده فهمه . روى أنه لما قدم بغداد سمع به أهل الحديث فأرادوا امتحان حفظه ، فعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدھا وجعلوا متن هذا الإسناد لاسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر ، ودفعوها إلى عشرة أشخاص وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخارى ، وقد فعل كل منهم ذلك فى مجلس حافل ، فكان كلما ألقى إليه حديث قال للقيه : لا أعرفه (أى لسنده ومتنه اللذان ألقى بهما) فلما فرغوا جميعاً التفت إلى الأول فقال له : أما حديثك الأول فكذا وصوابه كذا ، وحديثك الثانى كذا وصوابه كذا ، حتى أتى على تمام العشرة ثم التفت إلى الثانى وقال مثل ما قال للأول ، وهكذا إلى تمام المائة حديث ، فرد كل متن إلى إسناد ، وكل إسناد إلى متن . فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل وكذلك ما يحكى من أنه كان بسمرقند أربعمائة محدث فتجمعوا وأحبوا أن يغالطوا محمد بن اسماعيل ، فأدخلوا إسناد الشام فى إسناد العراق ، وإسناد العراق فى إسناد الشام ، فما استطاعوا أن يعلقوا عليه بسقطة !! وله فى ذلك نوادر تكاد لا تصدق مع استفاضة رواياتھا وصدق رواياتھا .

شهادة العلماء له وثناؤهم عليه . — ساق الحافظ ابن حجر فى مقدمته لفتح البارى المعروفة بهدى السارى الشئ الكثير من شهادة مشايخ البخارى له وغيرهم من معاصريه بالفضل والتبحر فى العلم ، فمن ذلك ما قاله قتيبة بن سعيد : جالست الفقهاء والزهاد والعباد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن اسماعيل ، وهو فى زمانه كغمير فى الصحابة وسئل قتيبة عن طلاق السكران فدخل محمد بن اسماعيل فقال قتيبة للسائل : هذا ابن حنبل وإسحاق بن راهويه وعلى بن المدينى قد ساقهم الله اليك وأشار إلى البخارى . وقال أحمد بن حنبل : ما أخرجت خراسان مثل محمد بن اسماعيل ، وروى إبراهيم بن محمد بن سلام كان أصحاب الحديث

(وعدتهم طائفة كبيرة) يقضون لمحمد بن اسماعيل على أنفسهم في النظر والمعرفة طرف من شمائله وفضائله : حدث أبو سعيد بكر بن منير قال : حملت إلى محمد

بن اسماعيل بضاعة ، فاجتمع بعض التجار إليه بالعشية وطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم. فقال لهم : انصرفوا الليلة فجاءه في الغد تجار آخرون فطلبوها منه بربح عشرة آلاف درهم فردهم وقال : إني نويت البارحة أن أدفعها إلى الأولين فدفعها إليهم وقال : لأحب أن أتقض نيتي !!

وروى عنه أنه قال : إني لأرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدا وكان قليل الأكل جدا كثير الإحسان إلى الطلبة مفرط الكرم

محمّد : وقد امتحن الامام البخارى بمحمد بعض معاصريه من العلماء - كشأن

الناس في كل زمان - فوقع في شبه الفتنة التي وقع فيها أحمد بن حنبل ، مع بعض الفوارق ، وذلك أنه عند ما دخل نيسابور اضطهده عالمها المسموع الكلمة محمد بن يحيى الذهلي لما رأى إقبال الناس عليه والتفافهم حوله وعزى إليه أشياء لم يقلها وحال بين الناس وبين حضور مجالسه ، حتى ضاقت عليه نيسابور بما رحبت فخرج منها وهو يقول : اللهم إنك تعلم أنني لم أرد المقام بنيسابور أشراً ولا بطراً ولا طلباً للرياسة ، وإنما أبت على نفسي الرجوع إلى الوطن لغلبة المخالفين وقد قصدني هذا الرجل حسداً لما آتاني الله لاغير

كتابه الجامع : هو أول كتاب ألف في الصحيح المجرد. وقد اتفق جمهور العلماء على أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم ويقاربه في ذلك صحيح مسلم وذلك أنهما لا يخرجان من الحديث إلا ما اتفق على ثقة ناقله إلى الصحابي المشهور مع كون الإسناد إليه متصلاً غير مقطوع ، وذلك ما يسمى بشرط الشيخين. ولكن مما لا شك فيه رجحان صحيح البخارى على صحيح مسلم لأن الشروط التي تدور عليها الصحة في كتاب البخارى أتم منها في كتاب مسلم. أما من حيث الاتصال فلاشروط

البخارى أن يكون الراوى ثبت له لقاء المروى عنه ولو مرة ، واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة .

ولقد جمع البخارى صحيحه فى ستة عشر سنة وما كان يثبت فيه حديثاً إلا بعد أن يغتسل ويصلى ركعتين ويستخير الله فى إثباته . وحيلة ما فيه بالمكرر سوى الموقوف (١) والمقطوع ٩٠٨٢ حديث وانما جمع فى صحيحه الاحاديث المعلقة والموقوفة والمنطوعة - وليست من موضوع كتابه - لا قصد بها الاستئثار والاستشهاد بحسب ، ولذلك غاير فى سياقها لتمياز . وقد انتقده الحفاظ فى بعض أحاديث منها ما وافقه مسلم على تخريجه . وقد أجاب العلماء عن نقد هذه الاحاديث كلها بما ردها إلى مقامها من التوثيق والصحة

وقد روى عن البخارى جامعه الصحيح نحو من مائة ألف منهم كثير من أئمة الحديث ، كـ مسلم وأبى زرعة والترمذى وابن خزيمة

شروحه : لم يعتن المسلمون بنىء بعد كتاب الله عنايتهم بالجامع الصحيح

وقد عد صاحب كتاب كشف الظنون ما يذيف على اثنين وثمانين شرحاً للبخارى أشهرها وأجودها كتاب فتح البارى لشيخ الاسلام أحمد بن على بن حنبل العسقلانى أصلاً المصرى مولداً ومنشأ . وكما أطبق العلماء على أن متن البخارى أصح كتاب فى الحديث كذلك انعقد إجماعهم على أن فتح البارى خير كتاب ألف فى شرحه حتى إنه لما طلب من العلامة الشوكانى أن يشرح الجامع الصحيح قال : لا هجرة بعد الفتح !! وقد بدأ تأليف شرحه مفتح سنة ٨١٧ بعد أن أكمل مقدمته فى سنة ٨١٣ وانهى منه فى غرة رجب سنة ٨٤٢ وقد أولم عند حتمه ونهية عظيمة لم يتخلف عنها من وجوه المسلمين إلا اليسير ، واشترت النسخة الواحدة بنحو ثلاثمائة دينار وانتشر علمه فى الآفاق حتى غطت شهرته سائر الشروح وهو يقع

« ١ » الحديث الموقوف : ما انتهى سنده إلى الصحابي فلم يذكر فيه قولاً للنبي ولا فعلاً ولا وصفاً ولا تقريراً والمنطوع ما انتهى سنده إلى من دون الصحابي كالتابعي . وقد يطلق على المنطوع موقوف على فلان أى الذى انتهى اليه السند . والعاق من الحديث ما كان فى سنده سقط من أوله ، كأن يقول البخارى : عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا

في ثلاثة عشر مجلداً ومقدمته في مجلدٍ ضخيم . وقد طبع في مصر والهند مرتين
أما صاحبه : فهو أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل الكنانى المعروف بابن حجر
العسقلانى ، حامل لواء السنة في عصره ، ولد بمصر في شعبان سنة ٧٧٣هـ وتوفي ليلة السبت
٢٨ من ذى الحجة سنة ٨٥٢هـ فيكون قد توفي عن ٧٩ عاماً رحمه الله وأجزل مثوبته
وقد بلغت تصانيفه حوالى مائة وخمسين ، وقل أن تجد فناً من فنون الحديث إلا له
مؤلفات حافلة فيه ، وحسبه فتح البارى ، وقد كان جملة الله بالآخلاق العالية من تواضع
وحلم واحتمل وصبر وورع وجود وهضم للنفس وأدب مع الأئمة المتقدمين
والتأخرين ومع كل من يجالسه من صغير وكبير

ومن إكرام الله لمحمد بن إسماعيل : أن رزقه الله بالحفاظ ابن حجر يشرح
جامعه هذا الشرح الفريد ، فطابق الشرح المتن من حيث القوة والثبات ، كما تشابه
صاحباهما في مستواهما العلمى الرفيع وفي كثير من الصفات النبيلة والأخلاق الفاضلة
جمعنا الله بهم على العلم النافع والعمل الصالح تحت لواء رسول الله ﷺ يوم
المنام المحمود ، وجعلنا وإياهم ممن يرد الخوض المورود



بسم الله الخبيث من الطيب

لما نعت هدى شعراوى - اتى قضت حياتها في محاربة الله وآياته وسننه وكتابه
ورسوله - إلى فلان المحرر بصحيفة أخبار اليوم نعاها بمقال . جعلها فيه نداً لله
رب العالمين ، حيث قال : وتخلي عنها قلبها الكبير الذى وسعت رحمة كل شئ !!
فإذا قال فى فى آخره لا تضعوا الزهور على ضريحها . إن شذى فضلها يملأ
تضريح يملأ الوجود !! هان الآخر بجانب الأول ، والحمد لله الذى عافانا مما ابتلى
به أولئك الكذبة العيارين ، الذين ينعقون بما لا يدرون . فهم صم بكم عمي لا يعقلون

حرية الفكر - ١٥ -

لـرستاز أبي الوفاء محمد درويش

تنشأ في الأمم آراء وعقائد وعادات يحاكي فيها بعضهم بعضاً، ويقتفي فيها الصغير أثر الكبير، وينسج الجاهل على منوال العالم، فإذا طال عليها الأمد رسخت في النفوس، وسرت فيها عروقها وكونت ما يعبر عنه بلغة العصر بالرأي العام هذا الرأي العام قد يكون صالحاً إذا كان استمداده من شريعة صحيحة أو من آراء قوم مستنيرين متفقيين حكماً، يجنون الخير لأنهم فيدعونها إلى الخير ويذيعون فيها آراء سديدة ونصائح تهديها سواء السبيل.

وقد يكون فاسداً إذا نسجت خيوطه من آراء سقيمة لم تقبس من شريعة صالحة ولا أشار بها عقل ناضج. ولا تجربة صحيحة بل قد تكون في بعض الأحيان خدعاً وحبائل يبغي بها واضعوها الاحتيال على الضعفاء للتحكم فيهم وابتزاز أموالهم من حيث لا يشعرون.

هذا الرأي العام له على الأمم والشعوب سلطان أي سلطان. فإذا خرج عليه خارج نظر إليه بعين الاحتقار والازدراء، وسلطته الألسنة الحداد، وأصبح هدفاً تنتضل فيه الأقلام، وتبارى في إصابته السهام. وأمسى سخرية الساخرين. وأضحك الضاحكين. ودبت إليه عقارب الوقيعة والسعاية، والكيد والوشاية، وصار الناس بأذاه يأتمرون، وإذا مر بهم يتغامزون.

وحرية الفكر هي الخروج على هذه الآراء والعقائد والعادات (والتقاليد) واتباع ما يوحى به العقل الحر وما يلهمه التفكير المستقل الذي لا يقيد بشيء، وهي نوعان. صالحة وفاسدة.

أما حرية الفكر الصالحة فهي الخروج على الآراء والعقائد والعادات و(التقاليد) الفاسدة ، ومحاولة إصلاحها ، وردها إلى الحق والصواب والعدل ولا يضطلع بها إلا شجاع جريء ، مقدم يلوح له ومبض الحق بين ظلمات هذه الأباطيل المتراكم بعضها فوق بعض فلا يهدأ ولا يستريح ولا يقر له قرار ولا تنجوه له نار ، دون أن يلفت إليه (١) الأبصار ، ويوجه نحوه الانظار مرة بالكتابة ومرة بالخطابة ، وتارة بالحديث إلى الإخوان ، وطوراً بالدعاية والاعلان ، حتى يتسنى له أن يبنى رأيا عاما صالحا جديداً على أنقاض القديم الفاسد الذي يتداعى بنيانه ، وتتصدع أركانه تحت معاول الأدلة الواضحة والحجج الدامغة

ولهذه الحرية ميادين كثيرة فتكون في الدين وفي العلوم الطبيعية ، وفي الطب وفي الإصلاح الاجتماعي .

ولها أبطالها وروادها وغزاتها وفاتحوها الذين انتصروا في هذه الميادين ، ومحووا من الأذهان أباطيل شبت عليها الصغير ، وشاب عليها الكبير ، ومضت الأعوام ، وانصرمت القرون وفيت الاجيال فمنهم الذين أعلنوا نبد البدعة والخرافات . وشنوا عليها حربا عوانا لاهواده فيها ، وخرجوا على رجال الدين وقالوا لهم : لاسلطان لكم علينا ، ولا نمنحكم أموالنا بغير حقها ، فاخرجوا من صوامعكم واختلطوا بالشعب ، وكلوا مما عملت أيديكم ، شاركوافى الزراعة والتجارة والصناعة ، واكسبوا المال بعرق جبينكم . فقد زالت الغشاوة عن أعيننا فرأينا خدعكم واحاييلكم ، واكتشفت لنا الأباطيل التي كنتم تخدعوننا بها ، فلستم حجابا على أبواب الله ، وليست رحمة الله في أيديكم ، بل رحمته وسعت كل شيء ، وقد كتبنا للأتقياء الصالحين من عبادة ، وهو يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ومنهم الذين هداهم النظر الصحيح إلى أن الأرض كرة تدور حول الشمس فأعلنوا هذه الحقيقة غير هيابين ولا وجلين ولا خائفين ولا مترقبين ومنهم الذين قالوا : إن للأرض جذبا للأجسام هو الذي يكون ثقلها وهو الذي يحدد

وزنّها ، وهو الذى يعود به كل جسم إلى السقوط على الأرض إذا تذف فى الفضاء
ومنه الذين قالوا : إن للدم دورة منظمة فى الجسم إذ يخرج من القلب فى
الشرايين ويمر بالجسم ليغذوه وينمّشه ويدنّشه ثم يعود فى الأوردة إلى القلب مرة
أخرى ليستأنف دورته وهكذا دواليك .

أعلن هذه الحقيقة طيب جرىء سر الفكر مستقل العقل فأنكرها الأطباء
وسخروا بقائلها وظلوا أربعين سنة ينكرونها . ويتندرون بمن اهتدى إليها ،
ولكن الحق لا بد أن يظهر ولو بعد حين .

ومنه من أعلن فائدة التطعيم ضد الجدري على الرغم من سحق رجال الدين
وقولهم : إن الجدري ضربة سماوية لا بد أن يخضع الناس لها ويحتسبوا لها
وهم صاغرون

ومنه غير هؤلاء وغير هؤلاء ممن ذاعت أخبارهم ، وملأت أسماؤهم
مسامع الخافقين .

كل أولئك أبطال شجعان جهر كل منهم بكلمة الحق ، وصدع بها فى وجوه
المنكرين فتعالت عليه صيحات الإنكار والتكذيب وضحكات السخرية والاستهزاء
ولكنه مضى قدما فى سبيله غير حائل بانكار المنكرين ولا تكذيب المكذبين
ولا سخرية الساخرين حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون .

إن الحق والعدل والعقل تقتضيان أن نستمع إلى آراء هؤلاء الأحرار وأن
نصغى إلى أدلتهم وحججهم وأن نزنها بميزان النصوص الصحيحة للدين إن كانت هذه
الآراء مما يتصل بالدين ، وأن نخضعها للتجارب العديدة إن كانت مما يتعلق بالعلم ،
فإن اثبتت النصوص الصحيحة صحتها ، وشهدت التجارب بصدقها فلنكن شجعانا
ولنسلها مطبوعين . ولنعمل على إذاعتها ونشرها وترويجها وتشجيع القائلين بها .
أما الجمود ومعاداة الآراء بغير بحث ولا نظر فليس من شيم العقلاء ولا من
أخلاق المنصفين .

إن كل ما تنعم به الإنسانية اليوم من وسائل الراحة والرفاهية ، وأسباب القوة والغلب ، وما حفظت به الصحة وصيغت به الأرواح من الأدوية وغيرها إنما هو من آثار حرية الفكر واستقلال العقل . ولو ظلت الأفكار مكبلة والعقول مقيدة بقيود العادات والتقاليد ما خطا العالم خطوة واحدة في سبيل الرقي والمدنية ، ولبقى الإنسان كما كان جده الأول يسكن الكهوف ويأوى إلى المغاور ويقتات نبات الأرض وثمار الغاب ويرتدى جارد الحيوان ، وينظر إلى وجهه في مياه الفدران ويشعل النار بحك الأغصان وقدرح الصوان .



قد يقول القائلون : إن الله بعث للعالم الإنساني رسلاً يضيئون له السبيل فلا فضل لأحرار الفكر فيما وصل إليه العالم من الرقي والمدنية .

ونقول لهؤلاء : إن أول مادعا إليه الرسل تحرير الفكر الإنساني ومنح العقل استقلاله التام . وحسبك التشريعة الإسلامية التي تمنى على هؤلاء الذين يحرصون على اقتفاء آثار الآباء في عقائدهم وعباداتهم ، فقد جاء في القرآن الكريم : (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أول لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) ولولا أن الله أتاح للرسل من أحرار الفكر من يؤمن بدعوتهم ويقبل الحق الذي جاءوا به لغاش الأنبياء وماتوا . ولم ينتفع بدعوتهم أحد ولا استجاب لها إنسان . فلولا هؤلاء الأحرار الذين لم يحرصوا على عادات أقوامهم ولبوا دعوة الأنبياء واستجابوا لهم وكانوا رواداً في سبيل الحق ما أثمرت دعوة الأنبياء ولا رسالة المرسلين .

(يتلى)

مجلة «الحج»

قد جاءنا العدد السادس من مجلة «الحج» التي يصدرها شباب مكة انماهض -
ورجالها العاملون متاضمين مع حكومتهم السعودية الموقفة لاعلاء شأن البلاد
المقدسة . وفق الله الجميع وسدد خطاهم وبلغ بنا وبهم ما نرجوه ونعمل له من
نصر المسلمين وتمكين دينهم الذي ارتضاه الله لهم وتأمينهم في أنفسهم وبلادهم
من كل خوف

وقد ألحق بهذا العدد رسالة فيها وصف رائع لحفلة افتتاح صاحب السمو
الملك الأمير سعود ولي العهد المعظم لمؤسسة عين العزيزية التي جلب بها الماء العذب
من وادي فاطمة إلى جدة على نفقة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود أيده الله
وسدده ووقفه لكل خير . وبذلك انتشل الله جدة مما كان يلح بها من الشدائد
المرهقة والظلم المحرق لقلة المياه التي كانت تتجمع بالامطار في الصحاريج التي ترشحها
الآلات البخارية من البحر . وأصبحت جدة بفضل الله ثم بفضل جهود واخلاص
الحكومة السعودية في أمن من هذا الظأ ، بل أصبحت في يسر وسعة من الماء
سيكون لذلك آثار طيبة في احداث البساتين وغرس الأشجار وتلطيف الحرارة برش
الطرق . التي أخذت الحكومة في تعبيدها وتنظيمها فنسأل الله أن يديم
توفيق الحكومة السعودية لحير الشعب والرعية . وأن يبارك في حياة جلالة الملك
الشفوق على شعبه ورعيته العامل بكل جهده لرفعة شأن بلاده ودولته : الملك
عبد العزيز آل سعود المعظم وأن يديم عليه سوانح العافية في دينه
ودنياه وآخرته

سوق رقيق في القاهرة

الولد يباع بجنيه — هـ !

رجل يكسب مائة جنيه في اليوم من جمع أعقاب السجائر !!

بهذا العنوان نشرت صحيفة أخبار اليوم الصادرة في ١٣ ديسمبر سنة ١٩٤٧ ما يلي:
تحقق نيابة الأحداث في أكبر قضية رقيق في تاريخ مصر الحديث ، فقد لاحظت النيابة أن كثيرا من الأطفال يدلون في أثناء التحقيق معهم في جرائم عادية بأقوال يفهم منها أن هناك جرائم أخلاقية مرتبطة بهذه الجرائم .
وقد تبعت النيابة الحيط اتقى في يدها فإذا بها ترى أنها في طريق اكتشاف جرائم أخلاقية رهيبة .

ومنذ أيام هاجم الأستاذ وجدان طاهر وكيل نيابة الأحداث مع قوة من البوليس أربع بيوت في شبرا وبولاق والأزبكية وقبض على مائة شخص بينهم ٤٣ ولدا تتراوح أعمارهم بين ثمان سنوات و ١٤ سنة وبدأ التحقيق . . . وإذا بعدد من الأطفال ينفجر بكاء ويدلى باعترافات خطيرة . . . وأحيل الأطفال إلى الطبيب الشرعى ، وقد أثبت الكشف الطبى أن جميع الأطفال بغير استثناء ارتكبت معهم جرائم مروعة ! وقرر الأطفال بأن هناك فئة من القوادين تغريهم بالهرب من أهلهم ، ثم تستخدمهم في جمع أعقاب السجائر ، وبعد ذلك تهتك أعراضهم في حفلات علنية يحضرها ٤٠ شخصا من ذوى الميول الجنسية الشاذة . وكان الطفل منهم يربط من يديه بحبل ، ويعلق في الحائط ويضرب بكراباج ، ثم بعد ذلك ترتكب معه الجريمة الفظيعة اتى يشترك فيها أى عدد من الحضور . . مقابل نقطة يدفعها لاتزيد على قرش صاغ !

وبعد هذه العملية « تكسر عين » الطفل كما يقول الأطفال المترفون .
ومن هنا يضطر إلى امتحان هذه الصناعة القذرة . . . ويطلق على كل طفل اسم
جديد غير اسمه ، مثل « كابوس » و « سامبو » وغيرها ويعرف به بين الأطفال
ويبلغ ما يجمعه كل طفل من الأعتاب حوالى رطل فى النهار ، وفى الليل
يعمل فى الرقيق ، ولايزيد ما يدفعه الزبون على قرش صاغ يرتفع إلى خمسة قروش
ويدير هذا العمل القذر رئيس ، قبض عليه البوليس . ثم أخرجت عنه النيابة
بكفالة مائة جنيه ، لأنه محتاط لنفسه احتياطاً عجيباً .

ويملك الرئيس المذكور سيارة باكر يتنقل فيها بين الأطفال ليفتش عن ضحاياه
ويساعد الرئيس حوالى عشرة من الماعدين ، ويتبع كل مساعد ٣٠ ولدا
ويبلغ دخله الرئيس من بيع أعتاب السجائر وجرائم هتك الأعراض ١٠٠ جنيه
فى اليوم ! ويبيع رطل الأعتاب بخمسة وعشرين قرشاً . وقد قبضت النيابة على
ثلاثة من الماعدين ، وأتهمهم المدعو « المرعوش » وهو رجل مضطرب
الأعصاب . وقد سمى المرعوش لهذا السبب ، وقد أنكر كل شيء ، ولكن ٢٥
ولدا اعترفوا أنه هتك عرضهم وتأيد اعترافهم بتقرير الطبيب الشرعى .

واعترف الأطفال بأن بعضهم يبيع لتجار آخرين بمبلغ مائة قرش عن الطفل الواحد
وكما زاد نشاط الطفل فى جمع الأعتاب والدعارة كلما زاد ثمنه .

وهناك أيضاً ما يسمونه « خلو رجل » فيدفع المساعد مبالغاً زهيباً فى مقابل
أن يتنازل له عن أحد الأطفال فى فرقته .

وضبطت النيابة مخازن يوضع فيها الأطفال والاعقاب !!

وقد كشفت هذا الجرائم البشعة عن تنصير خطير للدولة فان الأطفال انفجروا

واجب الدولة

باكين عند ما وجدوا أنفسهم أمام انبياءة ، واستغاثوا بها أن تنقذهم من هذا الهوان الذي يعيشون فيه .

ومن الأسف أن الحكومة ولديها عشرات المكنبات في العباسية وقصر النيل تعجز عن تخصيص إحداها لهؤلاء الأبطال البؤساء ، لئلا يذبحوا من الجرائم البشعة

مجلة الهدى النبوى : من بضع سنين اكتشف وكبر من أوكار الفساد في صميم القاهرة ظهر من التحقيق أنه أفسد أخلاق حوالى الألف طفل ؛ وفي هذه الأيام اكتشف مثل هذا الوكر اللعين الموصوف بعض مظاهر منه آنفاً ، فالى متى تشغل الحكومات المتعاقبة هذه السياسة الحزبية المدبرة عن مصالح الشعب وتقويم أخلاقه ، وإلى متى تستمر هذه الأحزاب غرقى في هذه السياسة إلى الأبدان ، لاهم لها إلا محاربة بعضها بعضاً ، ومحاولة تغلب بعضها على بعض . على حساب إهدار حقوق الأمة وإغفال مصالحها مادية كانت أو أدبية ؟ وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون .

وكيل المجلة بالعراق

اشرنا في العدد الماضى إلى اعتذار الأخ السيد سالم الجابى - من ذوى البيوتات الكريمة في بغداد ، والموظف المدنى بقيادة الفرقة الثانية بكر كوك - عن واكلته للمجلة بالعراق لأسباب شخصية اضطرته إلى ذلك ، ويسرنا كثيراً أنه أرسل إلينا يقول : إن أسباب تخليه عن وكالة المجلة قد زالت بحمد الله .

لذلك تعلن إدارة المجلة أنها قد عادت إلى اعتماده وكيلا عنها فى أنحاء المملكة العراقية . . وقد اختار الأخ "سيد الجابى" : حضرة الساقى الخالص السيد محمد حدى الجراح وكيلا عنه فى شئون المجلة بالموصل .

اخبار الدولة العربية السعودية

أراد الله سبحانه وتعالى - وله الحمد على كل حال - أن لا أحظى بأمل في الحج هذا العام ، وأن أحرم من شرف التمتع بالضيافة الكريمة عند بيت الله المحرم . وأن أحرم من لقاء أحبتي وأهل مودتي وذوي قرباى في الإيمان . وأرجو أن يكون الله قد أنابني على قصدي ونيتي بما هو له أهل من رحمة وفضله ، وأن يكون وفق أحبتي وإخواني لدعوة صالحة لي فيما أقامهم الله فيه من مشاع من الأماكن المقدسة . والله يتقبل منا ومنهم صالح العمل .

ولكن لم تفتنا أخبار الدولة العربية السعودية ورجالها الأجداد ، وبالأخص بطل العروبة وسقر الجزيرة جلالة الملك ابن السعود أدام الله عليه سوابغ العافية في دينه ودنياه وآخرته ، وشبهه سر آية أمير العلماء وعالم الأمراء صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد المعظم . مد الله في حياتهم المباركة أئافعة وأيدهم بروح منه فقد حمل إلينا أخونا - الذي أحب أن لا يعلم اسمه إلا الله - لأنه ما قصد الحج والعمرة إلا من أجل وجهه الكريم وابتغاء مرضاته - هذه الأخبار السارة .

لماذا لم يحج جلالة الملك ابن السعود هذا العام ؟

مع أن جلالته متمتع من الصحة والعافية بما يسر كل مؤمن

قال جلالة الملك - وقد سأله سائل عن صحته - أطال الله حياته موفقا لصالح الأعمال في الدين والدنيا - :

قال جلالته : إن صحتي ولله الحمد ، تسر كل مؤمن ، ذلك أني شديد الإيمان بالله والثقة به والرضى بقضائه ، واليقين بأن المخلوق عرضة لتضاء الله وقدره ، والمرض والصحة بيده سبحانه ، ولكني والحمد لله على أحسن ما أتمنى من الصحة ولا أشكو إلا من قدمي : وكانت قد أصيبت في أيام حروبي الأولى

وليس لذلك دخل في عدم الحج هذا العام ، ولا شك في أن الله سبحانه وتعالى هو الذى لم يقسم لنا الحج في هذا الموسم ، ولم يكن لقرارى المدول عنه أى بواعث أو دوافع ، وانما رغبت في الاصل إلى أن يتعمرن ابني سعود ولى العهد على إدارة أمور الحج ، كما يقوم بإدارة الشؤون الأخرى في المملكة . وكان قد عن لى في يوم الوقوف بعرفة أن أركب الطائرة وأقصد إلى عرفات رأسا ، ولكنى ترددت ، ثم عدلت ، لأننى لم أشأ أن أصرف الناس عن عبادتهم وما هم فيه من ضراعة وخشوع ، إلى العناية بأمرى ، والاهتمام بقدومى .

الجامعة العربية واهتمام جلالتة بشئون المسلمين

ثم سئل جلالتة عن الجامعة العربية :

فقال « أنتم تعلمون شدة اهتمامنا بكل ما يرفع شأن العرب والمسلمين وبأذى كل جهودى فيما يقوى أو اصر الالفة والأخوة بينهم ، ونحن نرى في الجامعة خير أداة أوجدتها العرب للوصول إلى أسنى الأغراض ، فالله سبحانه يريء لهم بها في مشارق الأرض ومغاربها أسباب التقارب والتعاون على ما فيه عزهم وسؤددهم ، من ضمان الاستقلال السياسى والاقتصادى لكل قطر من أقطارهم . فنحن لذلك نمنح « الجامعة العربية » ونوليها تعاضيدا التام المطلق ، ونبذل في سبيل تقويتها جميع ما أوتينا من قوة ، مادامت تؤدى هذه الأغراض الصالحة

وأما فلسطين فتعطينها قضية العرب جميعا . وقد برز الآن الحق كله بظهور الباطل وانكشفت للعرب في جلاء تام مطامع الصهيونيين ، وظهرت ما ربههم مكشوفة مفضوحة ، ولكن ثقتنا بالله متينة ، مشبهة أن كيدهم مردود في نحورهم ، وان يدهم مغلولة إلى يوم القيامة ، ونحن نعمل ليل نهار بالاتفاق التام مع البلاد العربية ، على رد كيد الصهيونية عن فلسطين بما ينبغى من العناية ، ونواصل الدفاع عنها في هيئة الأمم المتحدة ولدى الدول الأجنبية ، حتى يفهم الجميع أن العرب لا يرتضون سياسة التقسيم أو سياسة صهيونية في فلسطين أو في أى قسم منها . لان ذلك سيؤدى حتما إلى سفك الدماء والاخلال بالامن والنظام

وقد بعث جلالة الملك ابن السعود إلى الرئيس ترومان كتابا كان له وقع القنبلة على وزارة الخارجية الأمريكية التى كانت تتوقع من المملكة العربية السعودية

أن تقف في قضية فلسطين هذا الموقف الذي تبينته من هذا الخطاب الشديد .
الذي يقال : إن جلالة الملك ابن السعود أنذر فيه الرئيس ترومان بأن مصالح أمريكا
الاقتصادية والسياسية في الشرق الأوسط كله ستصاب بضرر لا يمكن إصلاحه
إذا تمادت الولايات المتحدة في مناصرة الصهيونية على تقسيم فلسطين .
وأن العرب سيتقبلون تحدى أمريكا وغيرها من الدول المناصرة للصهيونية
وسيعلمون الجهاد المقدس ضدهم جميعاً في الأرض المقدسة . وأن العرب سيطوقون
اليهود ويسوقونهم إن شاء الله إلى البحر الأبيض المتوسط ، كما فعل صلاح الدين
الأيوبي في الصليبيين

ولى عهد المملكة السعودية يتحدث عن شؤون الحج وقضيى مصر وفلسطين صحّة عاهل الحجاز

حضيت بمجلس كريم لصاحب السمو ولى العهد المعظم ، وقد بدأ سموه الحديث عن
صحّة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمناسبة عدم شهوده موسم الحج
في هذا العام ، فقال : إن جلالة لم يتخلف عن الحج منذ ارتقاه العرش إلا
مرتين ، وهذه هي المرة الثالثة ، ولقد كان جلالة حريصاً على أن يشهد هذا الموسم
ولكنه رأى - لشئون مهمة تتعلق بالصالح العام - أن ينينى عنه . على أنه بحمد
الله يتمتع بأكمل صحّة وأتم عافية .

اقبال المسلمين على الحج

وتحدث سمو الأمير عما لاحظته من زيادة إقبال المسلمين على الحج سنوياً .
فقال : إن مايسود هذه البلاد من الأمن والعدل الشامل بفضل الله مم بفضل جلالة
الملك المعظم وسهره على مصالح شعبه ورعيته ، قد جعل الإقبال على الحج زيادة
مستمرة . ولا شك أن الأزمات الاقتصادية والحرب العالمية قد أثرت بعض
الشيء في موسم الحج ، ولكنى أرى أن هذا الإقبال سيزداد في السنوات المقبلة ،
ولذلك فإن الحكومة اتخذت الاجراءات اللازمة في كل نواحى الرقى والإصلاح

لواجهة هذه الحالة في المستقبل : وهي ترجو أن يكون كل شئ على ما يرضى الله ثم يرضى المسلمين .

الحجاج الأتراك

ثم تحدث سمو الأمير عن حجاج الأتراك فقال :
لقد سرني وسر كل مسلم وكل عربي أن إخوانه الأتراك - وهم الذين يشاركونه في دينه وشعوره - يسمح لهم بالحج بعد منعهم عنه ، وأظن أن منع الحج التركي قد مرت عليه الآن أكثر من عشرين سنة . فرجوعهم بعد هذه المدة الطويلة موجب لشكر الله سبحانه وتعالى على حفظه دينه طول هذه المدة وعلى هدايتهم لأداء هذا الركن المقدس بعد أن ظن أنهم نسوه ، وكان المتوقع أن يكون الحجاج من الأتراك أضعاف هذا العدد ، ولكن وسائل النقل البحري وظهور الوباء في شقيقتنا مصر من جهة أخرى ، قد أثرت تأثيراً كبيراً في خفض العدد ، وإتينا لندرج أن تزول هذه الموانع في السنوات المقبلة إن شاء الله فيجتمع كل مسلم ، بأداء هذه الفريضة المندسة

وباء الكوليرا في مصر

ثم تحدث سموه عن شعوره حيال ظهور الكوليرا في مصر ، وعن الوسائل التي اتخذت لمنع انتقال عدواها فقال : إننا آخينا مصر بإخاء صادقاً ، وقد آخى جلالة مولاي الوالد جلالة الملك فاروق إخاء محبة وإخلاص ، ولقد كان لي أنا أيضاً شرف مؤاخاة صاحب الجلالة الفاروق ، وإني لفخور بهذا الإخاء الكريم الذي يقوم على أساس متين من الود الخالص والحب العظيم ، وقد كنت في جلالته - حفظه الله - أبذل الصفات وأكرم السجايا ، ولهذا فزعتنا حقيقة لظهور هذا الوباء في مصر ونحن دائماً نسال الله سبحانه وتعالى أن يزيح قريباً هذا الكرب عن الشعب المصري الكريم ، أما الاجراءات التي اتخذت فإن الوقاية خير من العلاج ولذلك أمرنا رسول الله ﷺ باتخاذ ما ينبغي أن يتخذ من الوسائل في هذا الشأن .

قضيته مصر وفلسطين

ثم قال عن قضيتي فلسطين ومصر والشؤون العربية عامة : لقد سبق أن تناولنا الكلام مراراً في هذه الشؤون . إن مصر وفلسطين وليبيا وغيرها

من البلاد العربية أعضاء في جسم الأمة العربية ، فأى عضو اشتكى من هذا الجسم تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمي . وإن الحق حق ، ولن يضيع حق وراءه مطالب . وإن العمل والسعي واجب . ولا ينبغي أن يفت الفشل المؤقت أو عدم الظفر بالحق ، في عضد المخلصين العاملين . فعلى كل مجاهد أن يعمل وينابر ويصبر في جهاده حتى يصل إلى مأربه ويحقق الله له هدفه . وعلى كل مسلم أن يعضد هذا الجهاد بالنفس والمال ، وأن يساعد هؤلاء المجاهدين في كل وقت وفي كل مناسبة ، حتى يصل الجميع إلى الغاية المنشودة . وحتى نرى كل بلد عربي يتمتع باستقلاله التام . وسيادته الكاملة . وأن تكون البلاد العربية كلها والمسلمون كتلة واحدة ، وبدأ واحدة على من سواها .

خطاب العرش السعودي

مشروعات الإصلاح الانشائية في جزيرة العرب

ألقى صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية خطاب العرش في مجلس الشورى في أول انعقاده في الدورة الجديدة لهذا العام وفيما يلي نصه :

حضرات أعضاء مجلس الشورى المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله ، وأهنيكم بثقة جلالة مولاي الملك المعظم ، تلك الثقة التي أتم أهل لها ، فقد منحكم إياها لثقتهم هو والشعب بنتائج أعمالكم وكفاءتكم . ولقد كان جدول أعمالكم الذي رفعتموه إلى جلالة مولاي الملك المعظم عن العام المنصرم حافلا بكثير من مهام الأمور التي تساعد على تنظيم الدولة ، ورفاهية الشعب ، وسياسته . وإتنا وإياكم نستقبل عاما جديدا ، أسأل الله أن يجعله عام خير وإقبال للعالم كافة ولبلادنا خاصة وأود أن أبين لكم شيئا من البرنامج الذي أمام الحكومة وأمامكم في كل شأن من شئون العمران ، والمصروفات ، والحج والصحة والدفاع .

وقد أعدت لكل فرع من هذه الفروع ميزانية سأعرض منها عليكم ما هو من اختصاص مجلسكم بحقه وإقراره .

المشروعات الانشائية الجديدة

فهناك مشروع لانشاء ميناء في جدة . ومشروع لمد مواسير المياه في مكة لحفظ الماء فيها نظيفا غير ملوث ، وهناك مشاريع لفتح طريق جديدة للسيارات من عرفات إلى مكة . كما أن الحكومة تعنى كل العناية بكل ما يؤدي إلى رفع مستوى المعيشة وخفض أسعار الحاجيات وتوفيرها للجميع ، وهي باذلة كل الجهد في الترفيه عن الرعية

زيادة معاهد التعليم وتعزيز الجيش

وتسير إدارة المعارف في طريقها، وهي تزيد من انشاء المدارس سنة بعد أخرى ، وتسير وزارة الدفاع أيضا - وهي التي يديرها سمو الأخ منصور - سيرا منظما في إعداد البلاد على النحو الذي يرجوه كل مخلص لوطنه ، ويفاخر به كل عربي

الجامعة العربية

أما سياستنا الخارجية فأحمد الله أنها سياسة قامت على حسن العلاقات مع سائر الدول . وأن جامعة الدول العربية التي تأسست وترعرعت بفضل تكاتف الدول العربية ، ستصل بالامة العربية إلى أهدافها وأغراضها إن شاء الله وفي الختام : أسأل الله أن يسدد خطانا وخطاكم للخير ويوفقنا جميعا لخدمة هذا الوطن العزيز . وأن يطيل بقاء جلالة الملك المعظم ويحفظه ذخرا للعرب والمسلمين

الأمير سعود

يخطب أمام البيت العتيق

خطب صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية وفود المسلمين عند الاحتفال بوضع باب الكعبة المشرفة الجديد . فحياهم بتحية الاسلام واستطرد يقول . وإني أحمد الله الذي شرفني بخدمة بيته ، ووضع هذا الباب لهذا البيت العتيق . فهذا فضل من الله من به علينا ، وتلك مائدة من مآثر جلالة والدي المعظم . حفظه الله وأبقاه . وأني لأسأل الله في هذا الموقف الجليل أن يجعل عملنا كله خالصا لوجهه ، وأن يتقبل منا ومنكم . وأن يرفع الكرب عن شقيقتنا مصر وعن فلسطين وعن سائر بلاد المسلمين ، وأن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه

إيهـ المسلمون

لن يتجح في هذه الحياة إلا من يمشى على بصيرة ؟

إني مسير ومتبع لحركة الغارة على العالم الاسلامي من أول تفكير العدو فيها وفي إعداد أسبابها وآلاتها ، وعارف بما ستنتهي إليه هذه الغارة من اليهود وغير اليهود من أعداء الله ورسوله أعداء الإنسانية . ولذلك أنا أحاربهم على طريقتهم وبمثل سلاحهم الذي يحاربوننا به . وأثبت في إخواني أنصار السنة المحمدية هذه المعرفة ، وهم لذلك يحاربون أولئك الأعداء حرباً قوية عنيفة ، لا تأخذنا في ذلك هواة ولا خشية ، لأننا عرفنا العدو وعرفنا أساليبه ومداخله واثغور اتق نفذ منها إلى قلوب المسلمين وبلادهم . ونحن جادون في سد اثغور وإقامة المرباطين عليها من جند الله .

وإني كذلك متبع في حسرة وحزن عميق ما يقوم به عوام المسلمون من التهريج بهذه المظاهرات الصبانية ، والاجتماعات في المساجد ودور الجماعات واختافات بحياة الصليب مع الهلال ، وتعايق الشيوخ مع القساوسة والأخبار ، وقيادة اليهودية لمظاهراتهم ، وما تسيل به أنهار الصحف من مقالات ، كل ذلك أتبعه خطوة خطوة وأقرؤه كلمة كلمة ، وأرى من ثباته أن الغالب عليه التهريج والاستغلال لظهور الأشخاص وعلو وارتفاع الزعامة والرياسة لمآرب وأغراض جاهلية . ستظهر - وظهرت في مناسبات غفل عنها الكثير - غصصا وشجى في حلق الحق وعزة المسلمين . وغذاء شهيا لأعداء المسلمين وإنا لو عتلنا وتبصرنا وآمنا بسنن الله الكونية في كل شيء ، لرأينا وعلمنا أننا لا نقهر عدونا ونهزمه بمثل هذا التهريج . وإنما نقهره ونغلبه بأساليبه وسلاحه وخدعه التي دخل بها من تغورنا فتمكن من فلسطين ومصر وغيرها من البلاد الاسلامية التي يصيح اليوم أهلها حائقين غاضبين لفلسطين . لو أننا تبصرنا لعرفنا العدو في أنفسنا وبلادنا جميعا . فترنا عليه ثورة عامة شاملة تقتلع جذوره المتغلغلة في القلوب والأخلاق والمال والأرض والبيوت

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً)

ولست أرى من هذه الحركات والغضبات والثورات حركة أرجو أن يجعل الله فيها الخير والنفع إلا حركة اجتماع رؤساء الدول العربية في صمت وهدوء وسكون ورسم الخطط التي أسأل الله سبحانه أن يجعلها مؤدية بنا إلى التوجيه السليم في قهر عدونا بأي اسم وأي لون من دول اتحاد الأمم أو لائمه من زعانق اليهود وخنافسهم ثانيا . والله المسئول أن يسدد خطوات المسلمين ويأخذ بقلوب ملوكهم ورؤسائهم ونواصيهم إلى مافيه العز والنصر لهم ولشعوبهم .

وإني لمعجب بكلمة الأستاذ سيد قطب التي نشرها في مجلة السوادي ، فإنها دلت على أنه بعيد النظر ، وفاهم جيد الفهم لما ينبغي أن يعرفه المسلمون من العدو والصديق والسبيل الذي يجب أن يسلك المسلمون ليصلوا إلى غايتهم المنشودة من النصر على الأعداء وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه . قال الأستاذ :

قتشت في بيان « الحاخام » الذي احتفلت به كافة صحفنا المصرية ، ونشرته في مكان بارز وبالبنط الواضح ... أقول قتش في هذا البيان لعل أعثر على فقرة أو عبارة يشتم منها روح الاستنكار للصهيونية ، أو روح الاستنكار لقرار تقسيم فلسطين فلم أجد أية إشارة صريحة أو ضمنية إلى هذا الموضوع !
فما معنى هذا ؟

معناه : أنه في الوقت الذي تبسط الدولة المصرية حمايتها السكاملة ورعايتها الموفورة للجمالية اليهودية في مصر ، وفي الوقت الذي تعنى هيئة كبار العلماء في مصر بتنبيه الجمهور إلى رعاية مصالح هؤلاء الذين هم في حمايتنا ، وفي الوقت الذي يحرص الزعماء وتحرص الصحافة المصرية على تسكين الحواطر الشائرة المجروحة ... في هذا الوقت الذي تبذل فيه الدولة ويذل فيه رجال الدين والعلماء والصحافة كل هذه الرعاية للجمالية اليهودية لايسمح كبيرها الديني بكلمة واحدة في استنكار الصهيونية الآثمة ، ولا استنكار مشروع التقسيم المشؤم !

وهذا معناه: أن الأمة العربية — لامصر وحدها — يجب أن تتخذ لها سياسة أخرى غير هذه السياسة التي لا ترتفع عن أن تكون نوعاً من الغفلة يستغله من يستغلون هذه الأمة ، ويضحكون في سرهم من سذاجتها !
أنا لا أدعو إلى إثارة الجماهير العربية ، فذلك مسائل لا يجوز أن تتولاها الجماهير ، بل يجب أن تفكر فيها الدول العربية في اجتماع الجامعة العربية المقبل تفكيراً جدياً ، وأن تتخلى عن هذه الدبلوماسية الجوفاء ، وعن هذا التعتل السخيف الذي تتعامل به الآن مع اليهود في جميع أنحاء العالم العربي !

كل يهودى على ظهر الأرض صهيونى — أو هوامع الصهيونيين على أقل تقدير — والصهيونية لا تعيش بهذه الحفنة من الصهيونية فى داخل فلسطين ، ولكنها تعيش على الإعانات والأسلحة والدسائس التي تعاونها من يهود الأرض قاطبة ، وفي أولهم يهود البلاد العربية ، من الخليج الفارسي إلى المحيط الأطلسى وحين نريد أن نخلق الصهيونية فى فلسطين لا يجوز أن تنفق أرواحنا ودمائنا فى الصدام معها ومع الجيوش الانجليزية أو الأمريكية أو الروسية ، أكثر مما ينبغي . ونحن قادرون على توفير هذه الأرواح والدماء أو معظمها لو أننا خنقنا الصهيونية أولاً فى خارج فلسطين !

وحيثما يحس كل يهودى فى العالم العربى أن مصالحه مهددة تهديدًا حقيقياً من جانب الدولة التي يقيم فيها سيفكر مرة ومرة فى مساعدة الصهيونية . وسيفكر الصهيونيون أنفسهم فى المكسب والخسارة لمجموعة اليهود فى العالم من جراء الحماقة التي يرتكبونها فى فلسطين .

وهذا هو التفكير السليم :

يجب أن تفكر جامعة الدول العربية فى اجتماعها المقبل فى سن القوانين العنصرية فى كافة أنحاء العالم العربى إلى أن يتنازل الصهيونيون عن مشروع الوطن القومى لليهود فى فلسطين انقائم على فكرة عنصرية . والبادئ أظلم . ولا يجوز أن نخشى الاتهام بأننا نازيون . فهى تهمة جوفاء بازاء جريمة دول

هيئة الأمم ، وخياتها لجميع المبادئ، الانسانية . ويجب أن نذكر أن دولة اتحاد جنوب أفريقيا لم تسأل عن قرار هيئة الأمم في إزالة القوانين العنصرية السارية بها بالقياس إلى الهنود .

وهذه القوانين العنصرية يجب أن تتضمن المبادئ الآتية التي ينص على أنها تظل سارية إلى أن يعلن اليهود تنازلهم عن فكرة الوطن القومي ، وتقوم الأدلة العملية على هذا التنازل . وهي :

١ — لا يجوز لأي يهودي في أية دولة عربية أن يكون عضواً في مجلس إدارة شركة أو بنك أو مؤسسة صناعية ولا أن يمتلك أية مؤسسة صناعية .

٢ — لا يجوز لأي يهودي في أية دولة عربية أن يفتح مدرسة أو جريدة أو أية مؤسسة ثقافية أخرى .

٣ — لا يجوز لأي يهودي أن يكون مستورداً أو مصدراً أو تاجر جملة لأي فرع من فروع التجارة .

٤ — لا يجوز لأي يهودي أن يكون رئيساً لأية إدارة أو قسم في الحكومة

٥ — لا تقبل شهادة اليهود في جميع أنواع المحاكم ودرجاتها .

٦ — لا يسمح لأي يهودي أن يحمل أي نوع من أنواع السلاح .

٧ — تسقط هذه القوانين من نفسها بمجرد إعلان الهيئات اليهودية المسؤولة

تنازلها عن فكرة الوطن القومي في فلسطين . وترد إلى اليهود كافة حقوقهم التي تبيحها لهم الرعوية في كل دولة عربية .

هذه هي المبادئ التي يجب أن تستهدى بها الدول العربية في مكافحة الصهيونية وأنا أضمن لها أنه لن يمضي أسبوع واحد بعد إعلانها حتى تعدل الصهيونية عن مظاهرها بلا حرب ولا قتال ولا سفك دماء

العالم الاسلامى يستيقظ على صيحات:

فلسطين

وصول الامير فيصل الى القاهرة

وصل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل آل سعود إلى مطار المازة في الساعة التاسعة من صباح الاربعاء ٢٩ محرم قادمًا من الولايات المتحدة ، يرافقه بعض أصحاب السمو الأمراء أشقائه وأعضاء حاشيته . وفقهم الله لكل خير . وكان في استقبال سموه مندوب جلالة الملك فاروق - نصر الله به الحق - ورجال السلك السياسى العربى وكثير من المشتغلين بالشؤون العربية . وقد توجه على إثر وصوله إلى قصر عابدين العمار حيث قيد اسمه في سجل التشریفات الملكية ثم عاد إلى فندق شبرد ، حيث قد تعود سموه أن ينزل

حديثه إلى الصحفيين

وقد تحدث سموه عن قضية فلسطين ، فقال : إن الوفود العربية في ليك سكس قد بذلت كل ما تستطيع من مجهودات في أثناء نظر انقضية الفلسطينية أمام هيئة الأمم . وكان اتحاد هذه الوفود رائعا ، اثبتت حقوق فلسطين المشروعة وكشف الستار عن نيات الصهيونيين حتى أصبح ذلك حديث الناس في البلاد الامريكية

لا بد من شيء فعال

ولكن الطريق الديبلوماسى لن يثمر إلا إذا عزز بشيء فعال . وهذا الشيء الفعال بين واضح لكل بصير لأن زمام الموقف أصبح الآن في يد العرب ، وإن لرؤساء الحكومات العربية المجتمعين اليوم بالقاهرة الكلمة الفاصلة . والامر الآن واضح جلى ولم يعد في حاجة إلى مزيد من الايضاح

رأيه في هيئة الأمم

والواقع أن هيئة الأمم قد خيبت آمال الشعوب فيها ، وكشفت ما كان مستورا فبدت على حقيقتها بعد أن كانت تخفى هذه الحقيقة . وإذا كتبت اليوم مقتبلا بشئ ، فبعت هذا الاغتياب انا وصلنا إلى هذا النتيجة . نلامنى أبدا لاضاعة الوقت في عرضى قضية من قضايانا عليها ، بل ينبغي أن نحمل قضايانا بأنفسنا ، الجيش السعودى

وأجاب الأمير عن سؤال بشأن الجيش السعودى ، وهل يشترك في معركة فلسطين القادمة ؟ فقال : ان الجيش السعودى سيحذو حذو إخوته الجيوش العربية في نصر قضية العرب . وانا على استعداد لتنفيذ قرارات الجامعة هنا كما أننا على اتم الاستعداد لأن نقوم بالنصيب الذى يطلب منا القيام به . هذا . وانا وكل المخلصين في حب دينهم وبلادهم وفي بغض ومقت أعداء الله ورسوله وأعداء الاسلام من كل لون وملة - لتفאל خيرا من شجاعة وذكاة وحصاة حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل وإخوانه الذين كانوا يمثلون الجهة العربية في أمريكا ، فان موقفهم الحازم يدل على بصيرة وقوة إيمان بحقهم وباطل وعدمهم من المعتدين الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون ، وان سمو أنفسهم « مجلس الامن » أو غير ذلك من الأسماء الكاذبة التى يسترون بها وحشيتهم الفاجرة فى نصر الباطل . بائعين ضمائرهم الميتة بالثمن الحقيق . وانا والمخلصون كذلك - لتفאל ونرجو الخير فى مؤتمر رؤساء الدول العربية - الذى شرف سمو الأمير فيصل مصر لحضور جلساته - ونعتقد أن هذه الضربات المتتالية قد كشفت لهم - كما قال سمو الأمير ، زاده الله ذكاة وشجاعة - عن حقيقة أعدائهم ، ومزقت عنهم ما طالما لبسوا لنا من ألوان الزيف والتغدير ، وأنهم لابد عارفون أن للعدو أذنانا باسماء عربية وعملاء بوظائف فى حكومات عربية نعتقد - إن شاء الله - أن رؤساء الدول الاسلامية قد عرفوا هذه الاذئاب ، وهم جادون - إن شاء الله - فى بترها من جسم الامة الاسلامية ، لأنها علة المالم . وسبب الداء القتال . وأن الواجب أكد الواجب على المسلمين اليوم أن يعلموا

أنهم في ساعة فاصلة ويوم فرقان . فليبدءوا بالجهاد بأموالهم بكل سخاء، مقتدين برسول الله ﷺ وأصحابه . وليلبؤوا فلسطين بالذخائر والسلاح والمؤن والطعام، فقد نطقت بداءة الحوادث بأن عرب فلسطين أبطال قادرين بما ملأ العدوان الصهيوني الأثيم قلوبهم من الحمية الصادقة والغيرة على حرمانهم - أن يقضوا على الحشرات الصهيونية ويطهروا البلاد منها سريعاً . فلنبادر بالأموال والذخيرة والمؤن ، ولنعد أنفسنا مع ذلك بالإيمان والاخلاص الذي يملأ الله به نفوسنا شجاعة ، ويميد إلينا الرجولة القوية ، حتى إذا جاء الوقت الذي تكون فيه فلسطين بحاجة إلى شباب مصر وغيرها نكون على قدم الاستعداد، وتمام الإهبة لتلبية النداء واجابة النفير العام ، والجهاد في سبيل الله ، الذي أعلنه أصحاب الفضيلة العلماء، وقدموا له من أموالهم ، أنابهم الله وجزاهم خير الجزاء . والله غالب على أمره (وأنفقوا في سبيل الله . ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين)

سرطان الصوفية في أنسجة التفكير

يصيب كبد الحقيقة من يقول: إن الصوفية هي السبب المباشر في كل ما أصاب العقول من انتكاس، والعقائد من زيغ والتواء. ولقد كنا نحسن الظن بأهل العلم الحديثين، ونحسبهم بمنجوة من الإصابة بسرطان الصوفية، ولكن خيب ظننا. مقال لأحد طلبة التخصص في الوعظ والارشاد بعنوان (أولياء الله تعالى) حشد فيه من باطل الأدلة وسخيف التأويلات ما لا يصح صدوره من عامي، سفه نفسه فضلاً عن طالب في التخصص ! فقد نقل عن الجنيد أنه سئل : أيزني التعارف ؟ قال نعم، وكان أمر الله قدراً مقدوراً ! ونقل عن أحمد الرفاعي قوله: إن الأولياء يستترون من الكرامة كما تستتر المرأة من دم الحيض، فهل هذه بإدارة الأزهر هي المواد التي أعددتها لتغذية عقول أولئك الطلبة لئلا يوعظ العامة وإرشادهم بها وبأمثالها ؟ والله ياقوم إن هذه فوضى سيحاسبكم الله عليها يوم يتقف بين يديه للحساب ضحايا الجنيد وأحمد الرفاعي وبقية العصاة الصوفية لو كنتم تعلمون

الإنانية ؟ ...

— ١ —

الإنانية : أو الآثرة هي حب النفس والسعي في خيرها، ودفع الأذى والشر عنها فهي غريزة فطرية في الإنسان والحيوان. ولازمة لكل مخلوق، يقوم عليها الوجود كله وهي فضيلة من أكبر الفضائل، تدفع إلى الخير الخاص والعام إذا كانت في دائرة العدل والحكمة وفي الحدود التي أقامها الله . ورذيلة من أخطأ الرذائل إذا خرجت عن دائرة العدل إلى الظلم والبغى واعتدى بها حدود الله. فجرت إلى الشر والضرر . فإذا اتقى الإنسان ربه فأطاع أو امره واجتنب نواهيه ليحظى برضاه ويفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة . فانما يدفعه إلى ذلك حب نفسه والحرص على نفعها وخيرها ، وإبعاد الشر والأذى عنها . والخوف عليهما من عذاب الله الأليم . والسعي إلى سعادتها في جنات النعيم . فهذه الإنانية دعت إلى التتوى والبر والاحسان فنفع الله بها صاحبها ونفع بها من حوله فنعم الخلق الكريم .

وإذا أكب التلميذ على حفظ دروسه لينجح ويصير رجلاً نافعا لنفسه ولأمنه ولوطنه ودينه . والرجل يجاهد ويثابر على العمل المثمر ليحظى بحياة هنيئة وعيش رغيد . فما حمل هؤلاء على ذلك الجِدِّ والنشاط إلا الإنانية وحب النفع لنفسه . فكل منهم ينفع بهذه الإنانية نفسه وغيره . لأن العاقل الحكيم يؤمن أنه عضو في مجتمعه ، وأن نفعه بنفعهم وخيره لا يكون إلا بخيرهم . كمثل الجسم المكون من الأعضاء ، في كل حيوان

وإذا عني الأبوان بتربية أولادهما التفرغ أعينهما بهما . فهذه الإنانية أثمرت العناية والاهتمام بالأولاد فكان منها نفعهم ونفع أمتهم . وإذا احترم الزوج زوجته وأصفي لها الود وأحبها على ما يحب الله . فهو في الحقيقة يحبها لنفسه ولاحتياجه إليها . فهذه الإنانية دعت إلى الحب والحنان بين الزوجين . وكان من ثمراتها صلاح الأسرة وهناؤها إن حب النفس فضيلة ، بل أمر لازم للحياة . لأنه يحفز على الفضيلة والخير الخاص والعام . ويدعو إلى التخلق بكل خلق كريم . ويحث على المحافظة على الكرامة وإياء النفس . وهي سجية جبل عليها كل مخلوق لحفظ كيانه ونفع نفسه

وما يكي حبيب حبيباً إلا لما فقد من وده وعطفه . أو فارق أنسه ونفسه .
فكل إنسان يكي مصلحته وشجوه . ويحب من يحبه ويكره من يكرهه .
وإني أرى أن الأناني الحقيقي هو المؤمن التقي . الذي يعبد الله ويجاهد في
سبيله ويسارع في الخيرات لينفع نفسه ودينه وأمة . فهو يتعب ليستريح . ويصبر ليسعد .
وينفق في سبيل الله ليخلف الله عليه في الدنيا وينعم في الآخرة . فيأخذ من غناه
لفقره . ومن حياته لموته . ومن دنياه لآخرته . فلو تأمل عاقل لوجد أن الأيثار
أعظم أثره . فلا يؤثر على نفسه إلا مؤمن يوقن بأن ما ضحاه في سبيل الله سيضاعف
له أضعافاً كثيرة . وأن الله لا يضيع أجر المحسنين . فهو أناني ماهر . وتاجر حاذق .
يعطي قليلاً ليربح كثيراً . وهو في الحقيقة يؤثر نفسه على غيره ، ويثبت ذلك أنه
لا يقبل أن يتعذب في جهنم ، أو يتنازل عن حقه في الجنة لأعز وأحب الناس إليه
أما عدو نفسه الجاهل السفیه الفاسق الذي يحرم ويفسق ليمتع . ويسرق أو
يخبل ليغتنى وينعم . ويعصى الله ويطيع هواه ليتلذذ في الدنيا . فهو في الحقيقة
ليس إلا ظالماً لنفسه . يقودها إلى الهلاك والعذاب الأليم . والحلود في نار الجحيم
فالأنانية نعمة للمؤمن العاقل تدعوه إلى نفع غيره بنفع نفسه . ونقمة للفاسق
الجاهل تدعوه إلى ضرر نفسه بضرر غيره . فانها إذا سيطرت على قلب الجاهل
خرجت به عن دائرة العدل والرحمة وحدود الله وكانت شراً ووبالاً عليه وعلى
الناس . وقات إنسانيته فصار حيواناً متوحشاً . لا قاب له يحنو ويرحم . يعيش
عيش النمر يفترس غيره . وعيش الطغابيات ينتفع ولا ينفع ، ويستعين ولا يعين .
ولا ينظر إلى الوجود إلا في نفسه . ولا يرى العالم إلا في شخصه . كأن الدنيا وما
فيها لم يخلق إلا له وحده . وكأن الوجود سينقضي بانتقضائه ولن يدوم بعده
فيحاول أن يضر غيره ليستفيد . ويؤلم غيره لينعم ويمرح . ويظلم غيره ليسود
ويربح . ويطأ غيره ليعلو وينجح . ويتخذ من أكتاف الناس مصعداً
لأهوائه . ومن أشلائهم غذاء لأطماعه . لا يبالي بتعب غيره مادام مستريحاً . ولا
يعبأ بآلام غيره مادام متلذذاً . وهذا لأنه يعبد الدنيا ويتناسى الآخرة . ويعبد

جسمه الفانى ويتناسى روحه الباقية . فيحرص كل الحرص على اللذائذ المتع
الهيمنية العاجلة . ويهمل كل الاهمال الفوائد الخالدة والسعادة الآجلة .

فان هذه الانانية تقتل فى قلب الجاهل كل عاطفة كريمة بل وقد تقتل فى نفسه
الحنان الوالدى، فيتمسكو ويضحى بولده من أجل ذاته . وينغمس فى الاسراف
ويبدد رزق أولاده فى سبيل لذاته . وتقتل عزة نفسه فيتبجح ويتطفل ويتذلل .
وتحى شح نفسه فيطعم ويسرق ويبخل . وتضرم نار العشق لنفسه . فيتكبر
ويتعالى ، ويكشر عن أنيابه ان يقربه ، ويبطش جبارا ويمزق تمزيقا من يفضيه
وتفعم قابه بالجبن والنذالة فيكذب ويداهن ويذل لمن يخشى غضبه أو يرجو
نفعه . وهكذا هى الانانية العمياء الباغية . تحول الانسان إلى حيوان كاسر .
لا يبالى إلا بنفعه الحاضر . يفترس الاضعف منه ليشبع نهمه . ويلتهم بلا حياء
ما يستطيع أن يلتهمه . فيحوم كالنحلة : ويدخر كالنملة ، ويتطفل كالقنبرة . ويلتزم
كالنملة . ويتزأب كالكلب . ويتربص كالذئب . ويحتال كالثعلب ، ويحجن كالارنب .
ونعوذ بالله أن يجرنا حب النفع لأنفسنا إلى هذه الهاوية . ونسأله سبحانه أن
يجعل فينا دافعا إلى كل خير وحافزا إلى كل صالح ويسعدنا الله به فى انفسنا
وأهلنا وأمتنا ووطننا .

نعمت

* ماتت هدى هانم شعراوى على إثر أزمة قلبية

* أعلنت وزارة الصحة خلو البلاد جميعها من وباء الكوليرا

الله قد رفع البلاء عن مصر من داء وداء
جرثومة الكوليرا وأخـ رى شر أنواع الوباء

عبد الصمد . أميناً للصندوق ، مصطفى افندى على الفقى مساعداً لأمين الصندوق
والاخوان المحترمين : عبد القوى محمد حسين ، فتوح ييدق شحاته ، عبد المنعم
عبد الصمد ، عباس زين خليل ، عبد الفتاح محمد سالم ، ومحمود ابراهيم عمارة ،
وعبد الرحمن محمد محمود ، السيد محمد الشمسى : أعضاء

هذا والمجلس الجديد يقدم للأخ الفاضل لبيب افندى محمد رأفت الرئيس
السابق وافر الشكر على ما قدمه للدعوة من خدمات وقد حالت ظروفه الخاصة
دون ترشيحه لمجلس الادارة الجديد بناء على طلبه . فجزاه الله خيراً .

فرع كرموز — الاسكندرية

اجتمعت الجمعية العمومية لأنصار السنة بحى كرموز بالاسكندرية لانتخاب
مجلس إدارة عن سنة ١٣٦٧ فأسفرت العملية عن اختيار الاخوان الآتى ذكرهم:
السيد على قنديل رئيساً ، الحسينى محمد خليفة وكيلاً أول ، الحاج مصطفى
عمار وكيلاً ثانياً ، على زهران سكرتيراً ، الحاج محمد الريحان مراقباً مالياً ،
محمد عبد الصمد أمين صندوق ، أنور حسن داود مراقباً إدارياً
والحاج سيد هارون والشيخ احمد سليم والحاج احمد سليمان وعمارة عبدالقادر
وعبد الحميد الطرهوفى ومحمد محمود المهداوى أعضاء

هذا ويسرنا أن ننوه بهذه المناسبة بالانشاط الحمود الذى تقوم به هذه
الشعبة الناهضة فى الدعوة إلى الله بكافة الوسائل المجدية ، خصوصاً طبع الكتب
السلفية القيمة التى اخرجت منها عدة رسائل . وقد عزمنا أخيراً على طبع كتاب
(أحكام الصلاة) لرئيسها الشيخ سيدقندين ورسالة الحشوع فى الصلاة لابن رجب
كما أنها اشترت قطعة ارض بشارع الجلاء نمر ٩ بالاسكندرية وشرعت فى
بنائها مسجداً ، فتبحث القادرين من الاخوان على المساهمة فى هذا العمل الجليل
ليتم بناء المسجد . والله ولى المحسنين والمراسلة بهذا الخصوص تكون باسم
السيد على قنديل بشارع النظام نمر ٧ باب سدره الاسكندرية :

المهاجر النبوى

تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

لرئيس التحرير	١ التفسير
عبد الرحمن الوكيل	٩ طواغيت . .
لمدير المجلة	١٣ من صور الحياة المصرية
	١٥ أى الفريقين أحق بالأمن .
لرئيس التحرير	١٧ الأعياد الجاهلية
لمدير المجلة	٤٥ معجزات القرآن الخالدة
	٤٦ الصور الخليعة .
.	٤٧ أخبار الجماعة

مطبعة أنصار السنة المحمدية

• شارع غيط النوبى

العيادة الشاملة

للدكتور احمد فاضل راتب و الدكتورة درية محمد علي

رقم ٦٠ بشارع محمد بك فريد « عماد الدين سابقا »

يا أنصار السنة ، إن الله قد تفضل عليكم بتحقيق أمنية طالما رجوتوها ، هي أن جعل من خيرة إخوانكم المخلصين طبيباً لكم ، وطبيبة لنسائكم ، وأتم تعرفون من هو أخوكم الدكتور « فاضل » في سعة علمه ، في دين متين كريم ونفس سمحة ، ونطاسة في طبه ، وهو عضو في مجلس إدارة الجماعة ، ومن خيرة العاملين على نشر دعوتها ، وإعلاء كلمتها بنفسه وماله . وزوجته الصالحة التقيّة الدكتورة درية ، هي كذلك خير من نأمنها على نسائنا . وقد آتاها الله من سعة الاطلاع ومتانة الخلق وصدق الايمان ، والمهارة الطبية في الجراحة والتوليد وكل أمراض النساء .

وعيادته قريبة منكم ، ولكم عندها خاص المعاملة ، فهما يخصصان لكل عضو في الجماعة ١٠ في المئة يعني يأخذان منكم ثلاثة أخماس ما يأخذ من غيركم . فجزاه الله خير الجزاء . وزاده الله وزوجه علماً وخبرة وهدى وتقوى .

رئيس التحرير

محمد حامد الفقي

مدير الادارة

محمد صادق عزنون

الاشتراك السنوى

٢٠ - مصر والسودان

٣٠ - الخارج

الادارة

١٠ الدمالشة عابدين

الهدى النبوى

ثمان النسخة ٢٠ ملبا

ربيع أول سنة ١٣٦٧

العدد الثالث

المجلد ١٢

تفسير القرآن الحكيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قول الله تعالى ذكره :

(١٥ : ٥ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ، إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ .

« ٦ » لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأِئِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ؟ « ٧ » مَا نُزِّلَ

الْمَلَأِئِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ)

أصل « الذكر » مصدر : ذكر ، ضد نسى . فذكر الشئ : حضوره فى

النفس ، ودوام مثوله فى الذاكرة ، بحيث لا يغطيه ولا يحجبه بصفاته ومزاياه

وخصائصه حجاب . ونسيان الشئ : ضد ذلك .

و « الذكر » هنا : القرآن ، من إطلاق المصدر على الفاعل ، وذلك

معروف فى الفصيح من قول العرب . وقد سمي الله سبحانه القرآن « ذكرا »

في أكثر من عشرين موضعاً من آي الذكر الحكيم .

و « المجنون » من « جنه » أى ستره فالجنون : وهو الذى ستر عقله ، وحجب بمرض ونحوه عن وظيفته ، فبطل عمله وعجز عن توجيه أقواله وأعماله في الاتجاه الصحيح . ومنه قيل للنبت الملتف : مجنون لأن بعض أغصانه يستر بعضاً ، ومنه « الجنة » للبستان الملتف الأغصان التي تجن الأرض وتحجبها عن أشعة الشمس ، وجنه الليل : ستره وأخفاه

و « لوما » مثل : لولا . ويستعملان في الخبر والاستفهام . قال الفراء والزجاج : لوما ولولا لفتان . معناها : هلا . ومثله : استولى على الشيء واستوى عليه . ومثله ما حكاه الأصمعي من قولهم : خالصته وخالته ، إذا صادقته ، وهو خلى وخلمي .

ويروى عن ابن عباس : أفلا جئتنا بالملائكة حتى نصدقك ؟ .

و « إذن » أى ما كانوا إذ أنزلنا الملائكة منظرين . لأن « إذن » مركبة من كلمتين « إذ » وهو اسم بمنزلة « حين » فانك تقول : أكرمت زيدا إذ جاءني أى حين جاءني — ومن « ان » إلا أنهم استثقلوا ألهمزة فحذفوها . ومجىء « إذ » دليل على إضمار فعل بعده . أى وما كانوا إذ أن كان ووقع ما طلبوا من إتيان الملائكة . منظرين ، أى مؤخرين ولا ممهليز و « المنظر » من الانظار . وهو التأخير والامهال .

يقول الله جل ثناؤه : إن سادة قريش وأئمة الكفر فيها قالوا للنبي ﷺ ، ساخرين منه ، وهازئين به وبما جاءهم من الحق ليرفع الناس به من هاوية الباطل ، التي دفعهم إليها شياطين الجن والانس بدجلهم وينقذ الانسانية من مخالب أولئك السادة والأئمة الدجالين المجرمين — قالوا له : يا أيها الذى تريد الظهور علينا فتقول إن الله قد أنزل عليك الذكر الحكيم ، زاعماً أنك بهذا الذكر الذى أنزل عليك تستطيع أن تصرف هذه الجموع الزاخرة من الناس عما هم فيه من الدين الذى تغفل في نفوسهم ، وملك عليهم قلوبهم فارتضوه لهم ديناً ، لأنه الدين

الموروث المعظم بتعظيم الآباء والسادة والرؤساء ، والذي يمارسون عباداته وطقوسه ورسومه بالليل والنهار ، وينذلون في سبيله من نفيس أموالهم وأوقاتهم حين يعظمون شعائره ، وينسكون مناسكه ، وقد أطبق على الرضا به والخضوع له الجميع ، جيلاً بعد جيل ، وطبقة بعد طبقة ، ومضت مئات السنين تعمل بأوقاتها وتطوراتها وعاداتها ومبتدعاتها ، وشيوخها ورؤسائها بما يحدثون ويستنبطون في غرسه وسقيه وتعهده حتى بلغ هذه الدوحة الشاخنة علواً ، الممتدة الأغصان والفنون ، البعيدة الجذور والعروق في النفوس والقلوب ، حتى لم يبق موضع من الأرض ، بل ولا من الناس ظاهراً ولا باطناً إلا وتغلغلت فيه هذه الجذور ، وأظلت هذه الأغصان والفروع ، أتظن — مع كل هذا يا أيها الذي نزل عليه الذكر ، مهما بلغت قوتك ، وصدقت نيتك ، وفصح لسانك ، ورسخ جناتك ، ونصعت حجبتك ، وبعدت همتك — أنك قادر أن تخرج الناس من هذا الدين ، إلى جديد دينك وتحولهم عن سبيل الآباء والشيوخ إلى سبيلك وتصرف آذانهم وقلوبهم المملوكة للسادة والأئمة من قريش إلى الاستماع والاصغاء إليك كيف تتصور أن هذا يمكن ويكون؟ وليس لك من الرياسة الدينية والجاه العريض . ماهؤلاء الأئمة ، ولا لك من السيطرة على قلوب العامة بعلو المنصب وسعة الدنيا ، وكثرة الاتباع مثل ماهؤلاء السادة والشيوخ ، فلست متصلاً بالأولياء والوسطاء والشفعاء اتصالهم الروحي ، بما لهم من القرب بسداتهم وخدمتهم والعكوف عند ضرائحهم وأنصابتهم ، ولالك من المعرفة بأسرار بركات الأولياء والآلهة وكراماتهم مثل ما لهم ولا بعضه ، فهم قضوا حياتهم لاصقين بهؤلاء الأولياء والآلهة مروجين لهم وعبادتهم ، مستغلين لهم بابتزاز القليل والكثير من أموال العامة والدهاء باسمهم وبيركاتهم ، وأنت طول حياتك نافر من الأولياء والآلهة ، ماقت لهم وئضرائحهم وأعيادهم ، لم تر يوماً في مشهد من هذه المشاهد ، ولم تكن يوماً عند الناس بالثقة في الدين ، ولا السليم فيما ارتضوا وورثوا من العقيدة بتعظيم أولئك الوسطاء المقربين ، فما سمعت يوماً تحلف

باللات ولا بالعزى ، ولا زرتهم يوما ولا تمسحت مرة بأنصابهم ملتصقاً ما عمنّا
بركاتهم وفيوضاتهم ، بل كنت أبدأ ذلك شائئاً ، وغنا متجافياً ، ولذا كراها كرهاً .
فكيف وهذا حالك عند الناس تتوهم أنك تكون عندهم محل الثقة في الدين ، وموضع
القدوة لهم في العقيدة ؟ بل كيف يخطر لك ببال أنك تقدر على هدم هذا الدين ،
وتحطيم هؤلاء الأولياء ومقاصيرها والآلهة وأنصابها وتماثيلها ، والناس تحلبها
أرفع مكانة من التعظيم والتقديس ؟ إن يوما يكون فيه ذلك فهو أذل يوم على
قريش . وهن يتصور أن تذلل قريش هذا الذل ، وهى سيدة العرب ؟ إنك لمنحون
« لو ما تأتينا بالملائكة » تأخذ الناس بالقهر والقوة عن دينهم وشيوخهم
وساداتهم وأوليائهم وموالدهم وأعيادهم إلى دينك الجديد الذى ماسمعنا به فى
الملة الآخرة ، وتكرههم عليه بما للملائكة من قوة تغلب بها الناس « إن كنت
من الصادقين » أن الله رب الملائكة والناس هو الذى أرسلك بهذا الذكر
لتبدل به دين الناس ومن حفظه هذا الدين والقومة عليه ، نبذل فى الدفاع عنه
أنفسنا وكل ما ملكت أيدينا ، لأنه مناط عزنا ورياستنا ، ومنه عيشنا وعليه
حياتنا ، بما نستغل من صناديق أولئك الموتى والأولياء ، وما يجبى إلينا ونحن
ناعمون ، يكبد الناس ويعملون ، ونحن نمنحهم البركة من أولئك الموتى ، ونرفع
مكاثمهم فى الناس بمظاهرها الأخاذة ، ونعلى شأنهم بآثار رجال الدين الموقرون
نحل عقد مشاكلهم بفتاويننا فى دنياهم ، ونحمل عنهم الحساب يوم القيامة بما
وضعوا فى أعناقنا وتقلدونا لهم أئمة فى عباداتهم ومعاملاتهم . نحن لكل ذلك
ولغيره أشد الناس استهامة فى الدفاع عن هذا الدين ، فأنت وحدك لا تقدر أن
تأخذ الناس منا إلى دينك وذكرك ، أما إذا أتت الملائكة معك فانها تغلبنا ولا
تقدر عليها . فان كنت مرسلًا من عند الله فأت بها إن كنت من الصادقين .

ولقد كان أولئك السادة والأئمة لوثنية قريش وكفرها يوقنون أقوى يقين
أنه صلى الله عليه وسلم صادق ، وأنه مرسل من عند الله ، لاشك عندهم فى ذلك ، ولكنهم
كانوا يحاولون بتلك الماراة والمعاندة والاقتراحات صرف العامة والجمهور عن

الاصفاء اليه ﷺ لما يعلمون من له ﷺ من المكاة في النفوس لما عرف عنه من الصدق والأمانة والبر والاحسان ، والشفقة والرحمة ورجاحة العقل وبلغ الحكمة : ما يجذب القلوب اليه ويفتحها لدعوته التي تقوم على تمكين هذه الأخلاق الكريمة وتزكية النفوس بها ، لتعود إلى الانسانية الكريمة . ويعلمون أن هذا الذكر الحكيم ، وما جاء به من الهدى والرحمة تسرع اليه القلوب التي لم يفسدها الجهل المركب ، ولم تقتلها الفتنة بالرياسة وحب العلو في الأرض بالبغي ، والحرص على استغلال العامة واتخاذهم عبيداً وآلات مقلدة عمياء تتحرك في طاعة رجال الدين وأهواءهم بدون تعقل ولا تفكير ، وبدون أى ميزة لأولئك الشيوخ إلا لأنهم اتسموا بسمه رجال الدين ، بل يعرفون أن العامة هؤلاء متألمون في دخيلة نفوسهم اشد الألم لما يحملهم رجال الدين من هذه الانتقال البغيضة ، وأنهم يطلبون التخلص منها لو استطاعوا إلى ذلك التخلص سبيلا ، بل ليجدون السعادة كل السعادة يوم يتخلصون من هذه الآصار والأغلال التي يفرضها رجال الدين ويرغمونهم عليها فهم لذلك شديد الخوف والحذر من استماع الناس إلى رسول الله ﷺ والاصفاء إلى ما يتلو عليهم من هذا الذكر الحكيم ، وهم لذلك يحاولون بكل ما استطاعوا أن يشوهوا دعوته وينفروا العامة منه ، باسم حرصهم على دين الآباء والأجداد ، ورغبتهم في الدفاع عن الآباء والأجداد شرف وسمعة أولئك ، ليوهموا العامة بأنهم دين حق وأنهم بهذا الدين — صالحون مخلصون ، وإلى الجنة صائرون ، والله أعلم بذات الصدور .

قال الله لهم « ما نزل الملائكة إلا بالحق » إن محمداً عبد الله ورسوله صادق أعظم الصدق — كما تعرفون وتوقنون — وإن الله الذي أرسله بالهدى والرحمة لا نقاذ الناس من دجلكم وكفركم وكبركم وإجرامكم قادر أن ينزل الملائكة معه أى وقت شاء سبحانه ، بل لقد أنزل عليه الملائكة . فما نزل عليه بهذا الذكر الحكيم إلا سيد الملائكة ورئيسهم جبريل (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس . والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس : إنه لقول رسول كريم .

ذى قوة عند ذى العرش مكين . مطاع ثم أمين . وما صاحبكم بمجنون . ولقد
 رآه بالآفق المبين . وما هو على الغيب بضنين . وما هو بقول شيطان رجيم .
 فأتين تذهبون ؟ إن هو إلا ذكر للعالمين) (والنجم إذا هوى . ماضل صاحبكم
 وما غوى . وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحى يوحى . علمه شديد القوى .
 ذو مرة فاستوى . وهو بالآفق الأعلى . ثم دنى فتدلى . فكان قاب قوسين أو
 أدنى . فأوحى إلى عبده ما أوحى . ما كذب الفؤاد ما رأى) (فلا أقسم بما
 تبصرون وما لا تبصرون . إنه لقول رسول كريم . وما هو بقول شاعر ، قليلا
 ما تؤمنون . ولا بقول كاهن ، قليلا ما تذكرون . تنزيل من رب العالمين)
 (نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربى مبين)
 نعم إن الله قادر على أن ينزل ملائكة ، وقد نزل عليه ملائكة ، بل وعرج به
 إلى منازل الملائكة المقربين — ولكن الله سبحانه هو الحق وأمره الحق
 وتديره الحق ، وسبحانه وتعالى عن العبث واللعب ، فلا ينزل ملائكته لعبثكم
 ودجلكم وباطلكم الذى تكابرون به وتعاندون مستكبرين ، وزاعمين
 — مخادعة للدهماء والعامه — أنكم تنصفونه ، وتصيبونه الدليل له تدعون .
 فأتى تعلمون من أنفسكم ، والله يعلم ، أنكم بكل ذلك مجادلون بالباطل ، تحرصون
 على لهوكم وعبثكم ولعبكم بقول العامة وعلى استغلالهم لمصالحكم الشخصية الفاجرة .
 لكنه سبحانه ينزل الملائكة بالحق فنزلت بالذكر الحكيم والهدى والعلم ،
 وتنزل بالارزاق ، وتنزل بالامطار ، وتنزل لقبض الارواح ، وتنزل بالرحمة
 وتنزل بالعذاب واللغة ، وتنزل كل لحظة بالسنن الكونية التى يقوم عليها نظام
 الحكيم العليم وتديره هذا الكون . ولكن أكثر الناس لا يعلمون . فهم فى
 عمايات جهلهم وتقليدهم الاعمي يكذبون بآيات الله ، ويكفرون بالله وملائكته
 وكتبه ورسله ، ويخدعهم شياطين الجن والانس ويوهمونهم أنهم المؤمنون
 المسلمون ، وهم فى الواقع الوثنيون فى ضلالهم يعمهون . ولقد نزلت الملائكة يوم
 وغيره من أيام الله لنصرة عبده ورسوله محمد ﷺ وجنده بالحق ، فقتل الله بها

أبا جهل وإخوانه المستهزئين الذين كانوا يقولون « يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون » « وما كانوا إذن منظرين » وقام رسول الله ﷺ على القلب الذي ألقاهم وكبكبهم فيه ، وناداهم « يافلان يافلان — حتى عدتهم جميعاً — هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً » ولقد حكى الله لنا من قبيهم وقد حق عليهم وعد الله : (٢٣ . ١٠٦ . — ١١٠) قالوا : ربنا غلبت علينا شقوتنا ، وكنا قوما ضالين . ربنا أخرجنا منها . فان عدنا فانا ظالمون . قال : اخشعوا فيها ولا تكلمون . إنه كان فريق من عبادي يقولون : ربنا آمننا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين . فاتخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكركم وكنتم منهم تضحكون) وغيرها من آي الذكر الحكيم تحذيراً وتخويفاً لاولى الالباب وهذا من شأن أئمة الكفر وسادة قريش مع عبد الله ورسوله محمد ﷺ هو بعينه الشأن فى ورثة رسول الله ﷺ وورثة أعدائه أئمة الوثنية الصوفية ، وسدنة الهياكل باسم الموتى والأولياء من دون الله ، وعبداء الطاغوت الذين جعلوا أنفسهم وجعلهم الناس أرباباً من دون الله يشرعون لهم من الدين ما لم يأذن به الله ، وما يخالف ويهدم شرعة الله التى جاء بها وجاهد من أجلها وصبر وصابر عليها عند الله ورسوله محمد ﷺ وجاهد معه الذين اصطفاهم الله لصحبته ، واختارهم لتحمل الأمانة وتبليغها من بعده رضى الله عنهم ، ولا يزال الشيطان يوحى إلى الخلف ما كان يوحى إلى السلف ، من السخرية والاستهزاء ، والتشنيع بالباطل والتشويه عند العامة ، والتثبيط والتحويل . بأن من أخطأ الخطأ والمجازفة الضائعة الوقوف فى وجه العامة ومحاولة صدهم عما هم عليه من دين الشيوخ والآباء ، وتقاليد السادة والرؤساء ، وأن من المستحيل أن يكون هذا الدين الذى هم عليه مدى القرون الطويلة باطلا كله حتى تحاولوا قلعهم عنه بالكلية وإرجاعهم إلى دين جديد سداه القرآن بنصوصه ، ولحمته السنة النبوية بأحاديثها الصحيحة ، لا يفهم فلان وتفسير علان واستنباط ترتان

كم تسمع هذا وأمثاله من أكثر الناس ، إن لم نقل من كلهم ، وبالأخص ممن ينتسبون إلى العلم ويلبسون لباس رجال الدين ، ويزعمون أنهم المحتكرون

للعلم والدين ، المحكمون في العامة بما يهون ويرون ، ويستحسنون ويحدثون
إلا بما قال الله وقال رسوله ﷺ .

ولقد كان رسول الله ﷺ راسخ الايمان بأنه على الحق ، وان الحق هو
الذي جرت سنة العليم الحكيم أن له البقاء والسلطان ، مادام أهله قائمين عليه ثابتين ،
آخذين أنفسهم به داعين اليه ، باذلين فيه النفس والنفيس على هدى وبصيرة ، وأن
هذا الحق ليس من عنده ولا من عند الناس ، وإنما هو من عند الله ، وأنه ليس
له ﷺ إلا تبليغ رسالة ربه ، وأن ربه الذي أرسله هو القوى العزيز ،
وأنه لا بدمويده وناصره وخاذل حزب عدوه الشيطان الذي يأمر الناس بالفاحشة
ويعدهم الغرور والاماني الكاذبة ، ولا يرضى إلا بالفساد في الارض وتغيير
خلق الله . فذلك كان رسول الله ﷺ لا يحرك استهزاء وسخرية أولئك
المجرمين منه شعرة ، ولا يؤثر فيه إلا العزيمة الصادقة تقوى ، والشجاعة تنقد ،
والدعوة تزداد نصوعا ووضوحا . إذ يرى في كل محاولة أعداء الله آيات ضعفهم ،
وبراهين جبنهم وجهلهم ، وأدلة خوفهم على مراكرهم التي تنهار شيئا فشيئا من تحتهم ،
وما زال هذا شأنه ، لا يؤمن به — في وسط هذا الجوالصاحب بالشيطان وجنده
يجلبون عليه بكل ما يملكون — إلا الواحد بعد الواحد والاثنتان تلو الاثنتين ، حتى
كانت له ﷺ ولمن من به الحنفى ، والمعاقبة للمؤمنين الصابرين فآثم الله
نوره وأعز جنده ، واخزى عدوه . ولنصرن الله من ينصره . إن الله لقوى
عزيز . وهذا شأننا إن شاء الله في محاربة حزب الشيطان من كل غوى متبع لهواه ،
مقلد تقليداً أعمى يمشى مكباً على وجهه على غير هدى من الله . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . ربنا إنا سمعنا منادياً
ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا
وتوفنا مع الأبرار . ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك
لا تخلف الميعاد . اللهم صلى على عبدك ورسولك محمد وآله اجمعين .

محمد حامد الفقى

طَوَاعِيَّتْ

٧ - الوثنية هي الصوفية

للمؤلف عبد الرحمن الوكيل

كلمة عن عقوق التوحيد

كل دين سهاوى . بل كل علم أشاع فيه الحق نوره بل كل نفس لم تفسد فطرتها . الكل يقرر ويؤمن أن الله هو وحده المعبود . لأنه الخالق الأعظم رب الوجود وفاطره ، ارحم الراحمين . وكل إنسان وإن أزاغه الكفر وذهب بهداه الهوى والتقليد أنه يؤمن أن رب الوجود واحديده الملك وهو على كل شيء قدير . قتش في مجاهل التاريخ . ودع فكرك باسراقه يتألق في غيوب ماضى الانسانية السحيق فستدرك أن انبشرية في هداها وضلالها . في إيمانها وكفرها في توحيدها وشركها كانت تؤمن برؤية الله وأنه هو رب الوجود وخالقه ومدبره ورازقه وحده (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض؟ ليقولن الله)

وإن أخط عهد في تاريخ الاعتقاد هو تقديس الأوثان . ورغم ذلك كانوا يؤمنون برؤية الله أكثر من إيمان الكثير من الناس في عصرنا الحاضر . بل إن المشركين من عباد الصنم كانوا يوحدون الله إذا تأملت بهم ضائقة (فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) يعنى كما تفيد الآية مخلصين له الدعاء إذا وقعوا في شدة . فاذا كشفها عنهم أشركوا معه في الدعاء أولياءهم . وهذا سرهم واليوم يفرع الناس أول ما يفرعون إلى ما هو شر من الأوثان إلى حجارة شوهاء صماء وخشب نحتوه بأيديهم ، ثم هو ينسكو وطأة السوس !! ما أضل عقلك أيها المشرك !! تعبد إلهاً لا يرحم السوس ضعفه ولا ذلته !!

قلنا: إن الالسانية في جميع مراحلها لم تجهل ربوبية الله يوما ولا جهلت أنه هو وحده رب الوجود . لذلك قيل : إن أعظم دليل على وجود الله هو الشعور الوجداني القوي بأنه تعالى موجود . ولكن ماهي صفات الله ؟ وماهو الواجب لله ؟ تجيب روح فتشرق منها حقيقة الايمان الصافية . وتجيب أخرى فترين عليها ظلمة الشرك الساجية .. « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » جمعت مع الايمان الشرك . لأنهم يدينون بربوبية الله . وهذا هو الايمان ولكنهم لا يفقهون الواجب الحق لله . ولا يجعلون ماله الله وهنا الشرك . فالآية تقرر أن الايمان بربوبية الله فحسب ليس هو حقيقة الدين ولا الاسلام . بل أن توحيد الله في العبادة توحيداً منزهاً خالصاً .

توحيد العبادة : ملاك الأمر وحقيقة الاسلام . والرسول ما جاءوا ليقولوا إن الله هو رب الموجود، بل ليقولوا إن الله هو المعبود وحده . جاءوا ليقرروا الواجب المقدس لله على الخلق . ولتقرير ماهي الصفات التي يجب أن يوصف بها الله . وكل ذلك في كلمة التوحيد « لا إله إلا الله » ... والتوحيد سهل يسير إدراكه . وسورتان في القرآن « قل هو الله أحد » « وقل يا أيها الكافرون » تغمران روحك بأنوار التوحيد . وما الشرك إلا طارئ على الفطرة ليس من جبلتها ولا هو من سنتها الخلق . وإنما أوحى به طواغيت جعلت أنفسها نوابغ الله ووسطاء بين الله وعباده . لا شيء إلا لينخموا بالسحت بطونهم التي لن تشبع إلا في الجحيم . التوحيد أصل والشرك بدعة . التوحيد سبيل سوى . والشرك شعاب ودروب في التيه آخره هاوية . التوحيد حقيقته واحدة لا أجزاء لها . أولها آخرها ومظهرها مخبرها . فلا تفاوت بين النفوس في التوحيد ، وإنما في التقوى والعمل . ليس للتوحيد مراتب كما يقولون . فالتشاغل عنه همسة خاطر أو نبسة شفة : شرك . فلا وسط بين الضدين فاما توحيد وإما شرك « فذلكم الله ربكم الحق . فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟ »

وما هو التوحيد : اعتقاد أنه تعالى بآن عن خلقه ليس كمثل شيء . ووصفه بما وصف الله به نفسه في القرآن ، وعلى لسان عبده ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام دون تأويل أو تمثيل أو تعطيل . وإخلاص كل عبادة له وحده ، وأن لا يعبد

الله إلا بما أحب وشرع .. فبالأول تنفى زينغ الصوفية وضلالهم فى اعتقادهم أن الله هو الوجود العينى . أو أن الله حال فيه . أو أن غاية التوحيد الاتحاد بالله . وبالثانى تنفى زينغ المجردين والمشبهين . وبالثالث تنفى الشرك فى الدعاء والعبادة ، وتؤمن بأن الاتجاه بأى نوع من أنواع العبادة لغير الله شرك بالله . فما هى العبادة الواجبة ؟

يقول المشركون : إنها الصلوات الخمسة والحج والزكاة والصوم فقط . فما داموا يصلون لله ويحجون لله ويزكون لله فهم موحدون بزعمهم . ونسى هؤلاء بل تناسوا — تضليلاً — أن روح العبادة هو الدعاء . إن المشركين أنفسهم كانوا يفعلون مثلهم ولا يفهمون أنهم مشركون « ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين » ولكن الله دمعهم بالشرك لأنهم كانوا يدعون غير الله « إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم .. إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له .. » فالله يقول لهم : هؤلاء عباد مثلكم ، فقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد . ومن الجهل بل من العناد أن تسأل فقيراً مثلك عبداً مثلك لا يملك من أمرك شيئاً ويقول لهم : إن دعاء غير الله شرك ، ولهذا سوى القرآن بين مفهوم العبادة ومفهوم الدعاء فى قوله « قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله » لماذا لم يقل « تعبدون » ؟ ليفيد — والعلم لله — أن الدعاء هو العبادة كما حدثنا رسوله الكريم .

يقول المشركون مجادلة بالباطل : إن عباد الأصنام كانوا يعبدونها . أما نحن فندعو أو نتوسل ، فهل الدعاء مثل العبادة ؟! تلك حجتهم وهى داحضة .. لأن الدعاء فيه شعور بأن من تدعوه أعظم منك وييده ماتريده فهل غفران الذنوب بيد الأولياء ؟ هل شفاء المرضى بيد الأولياء ؟ هل النجاح فى الامتحان بيد الأولياء ؟ بل ياقوم ، هل من شئ ، إلا وهو بيد الله وحده ؟

لهذا قيل : إن الالتفات إلى الأسباب شرك . هل يجيب المشركون أو سيزيغون كما زاغ قوم ابراهيم ، فقالوا « وجدنا آباءنا لهاعابدين » ؟ ألا فاقرءوا ياهؤلاء قول الله عن ابراهيم « وأعتز لكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربى ، عسى ألا أكون بدعاه ربى شقياً . فلما اعتز لهم وما يعبدون من دون الله

وهبنا له إسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا « تأملوا بالنظرة الحرة الرشيدة .
لماذا عبر أولا بقوله « تدعون » ثم عبر بقوله « يعبدون » ؟ أليس في هذا
الحجة القاطعة على أن الدماء عبادة بل هو العبادة ؟. أرايتم كيف كافأ الله ابراهيم
في الدنيا جزاء تجنبه المشركين وشركهم ؟ أفلا تبصرون .

وأقولها باختصار للمتنصوفة وغيرهم : ان التوسل إلى الله بغير طاعته وأسمائه
وصفاته شرك ويدخل تحت الغير هنا كل بشر مهما علا مقداره . والنذر لغير الله شرك
« ويجعلون لما يعلمون نصيباً مما رزقناهم » أليست الجاهلية هي هي بعينها الآن ؟. والذبح لغير
الله شرك « قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له »
والنسك هو الذبح . وإطعام الطعام والاجتماعات ، وتخصيص الايام والليالي وغيرها
والقسم بغير الله شرك « لأن أحلف بالله كاذباً أحب إلى من أن أحلف بغيره
صادقا » هذا قول ابن مسعود رضى الله عنه . خلفه كاذباً بالله معصية وحلفه
بغيره شرك ، وشتان ما بينهما !! قال عليه الصلاة والسلام « الشرك فيكم أخفى
من ديب النمل . فقال أبو بكر وهل : الشرك إلا ما عبد من دون الله أو ما دعى
مع الله ؟ قال الرسول ﷺ : تكلتك أمك الشرك ، فيكم أخفى من ديب النمل »
هذا هو التوحيد ما أيسر إدراكه وما أعظم شأنه . وذلكم هو الشرك . فهل
توحيد الصوفية هو التوحيد الاسلامي ؟ كلا . ذلك جوابي أهتف به عالياً لأقصد
به غير وجه الله . ولا أحنى فيه أسداً غير الله .

كلمة خاتمة : أشعر أنى قد أطلت على القراء . ولكنى أعتذر بأن الصوفية هم
السوس الذى ينخر فى عظام الأمم الاسلامية من عهد نوح إلى الآن . فإظهارهم
على حقيقتهم واجب . وهتك القناع عن مخبرهم فرض لازم حتى لا ينخدع .
البسطاء ولا يغتر بوثنياتهم الاغرار

نضرع إلى الله أن يميتنا موحدين مخلصين له الدين . وأقول مقتديا برسول
الله « اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك
ما أسمعطت . أعوذ بك من شر ما صنعت . أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي
فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت »

على المعاش !

للمستاذ محمد صادق عمنوسى

يظن الموظف الذى أحيل على المعاش لبلوغه سن الستين أنه أدى الواجب عليه نحو بلده وأمتة بما سلف له من خدمة فى الحكومة ، وبقى عليه أن يؤدي الواجب نحو نفسه ، فترى موقفه إزاء كل عمل عام موقفاً سلبياً محضاً ، فكأنه بذلك رضى أن يدفن نفسه حياً ! فلامه إلا التفكير فيما يأكل فى يومه أولاً ، فإذا اطمان إلى ذلك انطلق إلى قبر الأحياء الذى يسمونه (القهوة) يلبث فيه إلى وقت الغداء . فإذا دعاه داعى الجوع ذهب إلى بيته ليأكل ويستريح ، ثم لا يلبث بعد أن تنكسر شدة الحر حتى يعود إلى قهوته ليتيمع زميله (فى الطاولة) بقية (الضورة) التى اعجله الجوع عن إتمامها ! !

ويظل هكذا متهجداً للشيطان إلى نصف الليل أو بعده ثم يذهب إلى بيته فينام ثم يصبح وقلبه معلق (بالطاولة) فيسرع الذهاب إلى القهوة وهكذا دواليك يذرع الأرض من بيته إلى القهوة راحاً غادياً فتتمضى حياته على هذا النمط النافه الحثير لا يغيره إلا الضرورة طارئة أو لظرف مفاجئ ، ولا يشعر أنه بهذا قد قطع علاقته بالهيئة الاجتماعية بل قطعها بزوجه وأولاده ، وجعل نفسه محوراً يدور حوله لا يعدوه وهذا الانزواء بل الموت الأدبى — الذى نشكو منه لم تنج منه طبقة من طبقات الموظفين ، كل يصرف وقته بتوافه ترخص وترخص بحسب بسطة رزقه وضيقها فالشغل بنوادرى السباق كالشغل فى لعب الطاولة ، وكل للعمر مضيقه ماحقة ، حتى الوزير الذى يتخلى عن الوزارة أو تتخلى عنه ، لا نكاد نجد له فى مجال الحياة والعمل المنتج للأمة ، أو لنفسه وأولاده ، أثراً مع قدرته على الانتاج خارج الوزارة أكثر منه وهو داخلها . ومن هنا كانت العقبات فى سبيل الرقى

أمام الحكومة وأمام الشعب . لأن الكل متواكل لا يهتم إلا شهوته البهيمية البليدة .
وفي بلاد غير بلادنا نحن عرفوا معنى الحياة وقيمتها — ترى حياة الموظف المنتجة
الثمرة تبدأ بعد إحالته على المعاش وتخلصه من رتبة العمل الحكومي الذي كان يشغل
وقته ، فلا يساهم في الخدمات العامة إلا قليلاً ، عندئذ يلبي نداء وطنه حينما دماه
وفي أي ميدان من ميادين العمل اقتضى وجوده ، لأن كل حكومة مهما كانت قوية
وغنية فلا يمكنها أن تستقل بمصالح الشعب ، ولا أن تقوم بكل ما يحتاجه من مرافق .
لذلك وجب على أولئك الذين يأخذون من مال الأمة ما يوفر الحياة السعيدة
أن يصرفوا جزءاً من وقته المتسع فيما يعود على هذه الأمة بالخير والنفع المستطاع
وذلك بأن يشكلوا منهم هيآت ، كل هيئة تجمع المتخصصين في الفن الواحد ، وتقوم
هذه الهيآت من وراء الحكومة بمدّها بالرأي الناضج والتوجيه الحكيم وتكمل
ما تقصر قدرتها عن إكماله ، بحسبة لوجه الله وخدمة لمواطنيهم ، فيرفعون عن كاهلها
من الجهود والأموال ما هي بأمر الحاجة إليه ، ذلك ما كان ينتظر من فريق
مثقف من أبناء الأمة ، لا أن يكتبوا مواهبهم في إزفاء الوقت وتضييع العمر
في هذا العبث السخيف الذي يترفع عنه من عرف لنفسه كرامتها ولا لسانيته
قدرها .

ولو اتنا غضضنا النظر عن طيش الشباب ورعوثه وعدم تقديره للمسئولية
وفهم الحياة على حقيقتها ، فكيف نغضه عن أولئك الشيوخ الذين يدعون أنهم
انضجتهم التجارب وصقلتهم الأيام ، وشعروا بقرب الرجعى إلى الله إذا ما رأيناهم
يعترون النفيسين الوقت والمال بعثرة السفية الذي لا يقيم للعواقب وزناً .

سلي في بلاد الناس الذين عرفوا قيمة الحياة من الذي يدير المؤسسات
الاجتماعية؟ ومن الذي يغذي بماله وفكره المنشآت الخيرية؟ ومن الذي يشد عضد
الحكومة ويكون ردها في كل عمل صالح؟ تسمع جواباً واحداً . انه ذلك الموظف
الذي أحيل على المعاش ، فلم يرض بالموت وهو حي ، ولم يجعله آخر عهده بالحياة ! .

اى الفريقين احق بالامن ؟

جاء خطاب إلى الأستاذ رئيس الجماعة من أحد ضحايا الصوفية الذين أنقذهم الله منها هذا نصه : وبعد فستجدون حضرتكم طى هذا ماجاء بجريدة صوت الأمة فى تاريخ ١٥ ديسمبر سنة ١٩٤٧ وقد عجبت لادارة الامن العام كيف تنسى ماهو أدهى على أخلاق الامتوأم ؟ ألا وهو تلك الطرق الصوفية التى كلها شعوزة وكفر وإلحاد وشر من ذلك مايدوقه المريد على يد شيوخها من قتل للانسانية وتعذيب ؟ الأمر الذى تأباه الوحوش الكاسرة . أقول ذلك بعد خبرتى لهم واندماجى فيهم أكثر من عشرين عاما كشفت فى أمتائها عن خباياهم التى تقشعر منها الجلود ليس هنا محل ذكرها . فمنهم هربت وبدين الله الحق احتमित فاشتركت فى مجلتكم رغم مطاردتهم لى . وقد أصبحت والحمد لله لأدين ولاأخضع إلا لله الواحد الأحد . أعجبك انتشار الدراويش فى القرى والمدن يتسكعون ويستترون تحت هذه القباب وباسماء أربابها يأتون الفواحش والمنكرات البعض يحمل سيفاً خشبياً والآخر يلبس طرطوراً وآخر يحمل فوق كتفه فرقله (سوط من الليف) ويقولون إن هذا الأمر صدر لهم من الأربعة الأقطاب ومنحوا أمر التصريف ليحافظوا على الدرك لمنع نزول البلاء وغير ذلك من شعبذات يفسدون بها العامة ويضلونهم ضلالاً بعيداً . فيا دعاة الحق تداركوا هذا الأمر واكتبوا لادارة الامن العام وأفهموها ضرر هذه الطائفة وما تنشره فى الناس من فساد . فان أغلب الناس جهلة يسهل غشهم والضحك عليهم وسأكتب اليوم إن شاء الله إلى مدير الامن العام فى ذلك والسلام .

وقد أرفق بخطابه جذاذة من الجريدة المشار إليها هذا نصها :

كتبت إدارة الامن العام من يومين إلى حكمدارية بوليس العاصمة تقول « إنها لاحظت أن الدعاة للبهائية قد نشطوا فى العهد الأخير وأنهم يتوسلون بوسائل التهديد والاغراء إلى فرض مذهبهم الذى لاتقره أية شريعة والذى

ينكره الدين الاسلامي . وقد ختمت إدارة الأمن العام خطابها بطلب مطاردة هؤلاء الاشخاص ماداموا يلجأون إلى الجيلة والتهديد والاغراء واستغلال بؤس البؤساء . وحسناً فعلت إدارة الأمن العام .

ونقول : إن صاحب هذا الخطاب ليتكلم بنور الله إذ أن كل بدعة طعنث الاسلام في الصميم من قديم الفرق وحديثها — وشرها البهائية والقاديانية — ليست إلا قطرة من سموم الصوفية الفتاكه، وأنى لإدارة الأمن بل لاهل الحل والعقد جميعاً أن يفهموا هذا فيحسموا الداء من أساسه ؟ نعم أنى لهم هذا وهم الذين جعلوا الصوفية لسان الدين المتكلم، وميزوا لها صفة رسمية في الدولة وصاروا يدافعون عنها ويشجعون أصحابها ! ولو أنهم فكروا قليلاً ورجعوا إلى موازين الدين الحق لقطعوا هذه الشجرة الحبيثة من جذورها، وإذن يكونون قد قاموا لأبناء وطنهم بعمل يسجله التاريخ في صفه الناصعة، ذلك أنهم بقطع دابر هذه الفئة سيحفظون على الناس عقولهم صحيحة سليمة ومتى صحت العقول صح كل شيء .
لحياة مادتها ومغانها فليتهم يفعلون ..

من جنایات الصوفية

يقع في يد الانسان من حين لآخر كتاب من الكتب المقررة في المدارس فيطلع فيها على أشياء من دسائس الصوفية الماكرة تفتك بعقائد التلاميذ وعقولهم تحت سمع وزارة المعارف وبصرها ، كالذي جاء في كتاب اسمه (ثمار الانشاء) إذ يقول صاحبه في خلال احد الموضوعات : بعد أن رفعنا الا كف بالدعاء وولينا، الوجوه شطر السماء ، وتوسلنا إلى الله بأصفيائه وتقربنا اليه بأوليائه إلخ ! فهل ذلك مما يصح أن يدرس ويلقن لناشئة الأمة ، فيخرجوا إلى الحياة واهنين ضعفاء ، ضالين عن سنن الله الكونية وعمما أقام للنجاح في الحياة من أسباب حكيمة ؟ أو على رأى الحريري كان الواجب أن نغني آثاره ويدرس ! ؟

بدعة الاعیاد بذكری مولد النبی ﷺ

قد جاء فی حب النبی ﷺ من النصوص ما لا یحتاج إلى إیضاح ولا بیان ،
ورأس ذلك ماروی البخاری ومسلم أن النبی ﷺ قال « والذي نفسی بیده
لا یؤمن أحدکم حتی أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعین » وفی
الحديث الآخر « حتی أكون أحب إليه من نفسه التي بین جنبيه »

والحب لرسول الله ﷺ بهذا لا یكون فرضاً فحسب ، بل هو أحد أصلی
الإیمان فان مبنی الإیمان وأساسه : علی حب الله وحب رسوله . فلن یجد أحد
حلاوة الإیمان حتی یكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما .

والحب حبان : حب وهمی خیالی ، وحب یقینی حقیقی ، أو حب كاذب ،
وحب صادق . فالحب الوهمی الخیالی الكاذب : هو حب المقلدین الجاهلین
الذین حرموا من العلم بمعرفة محبوبهم علی حقیقته ، وصفاته التي تمیزه عن غیره
والحب الیقینی الصادق : هو حب العارفين الذین أوتوا العلم بمعرفة محبوبهم

وصفاته وخصائصه ، التي تمیزه عن غیره ، تمييزاً لا یقع معه وهم ولا اشتباه
ولطالما كان الحب الوهمی الخیالی هذا باباً من أوسع أبواب الشیطان التي أدخل
منها فی القلوب الزیغ والالحاد والوثنية والشرك ، فانقلب المقلدون الجاهلون من
حيث لا یشعرون ألد أعداء من یدعون حبه ، وأشد الناس بغضاً له ، ولصفاته
ولخصائصه التي میزه الله بها عن غیره .

والمثل قائم ملموس في النصارى الذين يزعمون ويقسمون جهد أيمانهم أنهم أشد الناس حباً للمسيح عيسى بن مريم عبد الله ورسوله ، وكلته التي ألقاها إلى مريم وروح منه ، ونحن وكل عاقل لا يمتري طريقة عين في أنهم أبغض الناس لعيسى ، وأشد الخلق كراهية له ، ولصفاته التي ميزه الله تعالى واختصه بها . ذلك أنهم جهلوا عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وجهلوا حقيقة وما امتاز به ، فكانوا من الضالين المضلين .

وما جرم الشيطان إلى الغلو في عيسى وأمه ، وقسيسهم ورهبانهم إلا بزمام هذا الحب الوهمي الخيالي الكاذب ، وما زال يقذف في قلوبهم من الأوهام والخيالات الكاذبة حتى قالوا : انه ابن الله ، وانه الله ، واتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ، أشركوهم معه في العبادة والتشريع ، وسبحان الله وتعالى فركب الشيطان أقفيتهم ورفعهم بالغلو والاطراء ، حتى زعم لهم : أنه النور المنبثق من ربهم ، وأنه لذلك أول خلق الله ، وما زال يتنقل بالكلمة حتى حل لاهوته في ناسوت ابن مريم . كما زعمت صوفية الهند والصين في بوذا وبرهما ، وصوفية قدماء اليونان والمصريين في معبوداتهم ومقدسيهم ، كما قال الله (ويضاهئون قول الذين كفروا من قبل)

عما يقول أولئك الظالمون علواً كبيراً

ولا يشك عاقل في أن مسيحهم الذي يدعون له هذا الحب الوهمي الكاذب إنما هو شخص خيالي وهمي أيضاً لاحقيقة له في الوجود أضلا، صورته في رؤوسهم القذرة ، ورسمته في قلوبهم المظلمة الجاهلة : يد الشيطان عدو الله وعدو عيسى ، وعدو الأنبياء وعدو الانسان المبين .

فانه يستحيل كل الاستحالة أن يكون للمسيح الموصوف بالنور الاول ، بالبنوة

لله ، وبصفات اللاهوتية المزعومة : وجود ولا حقيقة في خارج هذه العقول السخيفة (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً ، لقد جئتم شيئاً إداً ، تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً ، أن دعوا للرحمن ولداً ، وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً ، إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً ، لقد أحصاهم وعدهم عدداً ، وكلهم آتية يوم القيامة فردا)

أما عيسى الحقيقى : عبد الله ورسوله ، الذى جعل الله ولادته آية على عظيم قدرته سبحانه ، ومعجزة لا يبطال ما ادعوه في ذلك العصر من التبخر في الطب ، حتى فُتِنُوا وفتنوا الناس بذلك .

هذا النبي الذى هو عيسى ابن مريم ، الذى لم يقل لهم إني النور الأول ، ولا إني المتولد المنفصل نورا عن الله . لم يقل لهم إلا ما أمره به الله : (إني عبد الله أتانى الكتاب وجعلنى نبيا) (أن اعبدوا الله ربى ربكم) (فاتقوا الله واطيعون ان الله ربى ربكم فاعبدوه) فان النصارى اليوم أشد عداوة له من اليهود ، وهم أشد عيباً له وشتما ممن رمى أمه السيدة الطاهرة مريم بالمنكر والزور . ولو أنه عاد اليوم لكان أول من يحاربه ويرفع السيف في وجهه هؤلاء النصارى الواهمون الكاذبون في حبه ، ولكان أول من يقتل عيسى عليه السلام أولئك النصارى الضالون المضلون .

وأنت تراهم مع ذلك قد أكثرا من الأعياد والذكرانات لحوادث مسيحهم وأمه ولكل شأن من شئون هذا المسيح وأمه وللرهبان والقسيسين المنتسبين إلى مسيحهم ، والزاعمين أنهم يحبون المسيح ، فلا يكاد ينتهى شهر إلا وفيه عيد أو أكثر ، ويفعلون في تلك الأعياد أقصى ما يستطيعون ، ويبذلون من الأموال في تلك الأعياد ، ويطعمون من الأطعمة الخاصة باسم تلك الأعياد ، ويرقدون

من السرج ، ويشعلون من الشموع ، و يقيمون من الزينات ومعالم الأفراح ،
 ابتهاجا وسرورا بتلك الأعياد والذكرانات أقصى ما يستطيعون. وقد جعلوا لكل
 من تلك الأعياد طقوسا يرتلون فيها التراتيل ، و يترنمون فيها بالصلوات والمزامير ،
 و يجتمعون لها في الكنائس والمعابد والبيوت والمجامع ، وهي - عندهم - أهم
 عناصر دينهم ، وأقرب قرباتهم .

وهي أجلى مظاهر حبهم للمسيح ابن مريم ، وأعظم اجلالهم له ولدينه وشرعته
 وهي فيما زعموا خير طريق يسلكونها إلى مرضاة عيسى ومرضاة ربهم أبيه ،
 ليلفوا بها إلى جنات الآخرة التي يقولون انها مقصورة عليهم ، وحرام على غيرهم ،
 ولن يدخلها بزعمهم الفاسد إلا من كان نصرانيا على عقيدتهم هذه ، وأعيادهم هذه
 وذكراياتهم للمسيح وأمه ، والقسيسين والرهبان .

وان كان هذا - في الحقيقة - إنما هو إجلال وتعظيم للمسيح الخيالي الذي
 لا وجود له إلا في أوهامهم ، وهو حرب عنيفة وبغض شديد ، ومبارزة بالعداء
 واللدد لعيسى ابن مريم عبد الله ورسوله ، ومحادة له ، وشرعته ودينه ، وازراء
 عليه وعلى سنته ، وتكذيب فاحش له ؛ وتوقع شنيع في الرد لما جاءهم به من الهدى
 والايمان وما دعا إليه من العلم والحكمة ، واخلاص الدين والعبادة لله الأحاد الصمد
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

وان تاريخ القسيسين وبتاركة النصارى ليحدثنا عن الدماء التي أريقت
 والنفوس التي أزھقت في مجامع نيقة ، وافسيس ، والاسكندرية وغيرها في سبيل
 طبيعة مسيحيهم اللاهوتية والناسوتية وتقرير العقيدة ، التي يدعونها « الأمانة »
 والتي ابتدعها لهم قسطنطين الوثني اليوناني ، وقام عليها ذلك العداء المستحكم
 لعيسى ولدين عيسى ؛ وشرعة عيسى عليه السلام ، إذ كان أولئك الذين أبيحت

دماؤهم، ونحولت الشوارع أنهاراً تجري بتلك الدماء، ماقتلوا إلا لانهم يحاولون رد فرية
البنوة عن الله، والقضاء على ما ابتدع قسطنطين في شريعة عيسى السلام من
كفر والحاد، والابقاء على تلك الملة سليمة من هذه الأباطيل المحدثه، والعقائد
الفاسدة. فكان جزاؤهم ما لقوا من أعداء عيسى الذين لبسوا خدعة وغشاً
نوب محبته، وتراءوا با كباره واجلاله، فارتقوا به من العبودية إلى الربوبية،
وقالوا فيه ما تكاد السموات تنفطر منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدأً .

ولقد كان لليهود في إفساد دين عيسى بن مريم وازاغة النصارى عنه أكبر
الأنر لانهم أقسى الناس قلباً، وأبعدهم عن الرحمة والخير، وأعظمهم بغضاً لله
وللأنبياء ولكل قائم بالقسط بين الناس. ولكن اليهود مع هذا- على طول الزمن-
قد تأثروا أيضاً بما كان سلفهم قد دسه في النصارى، وشرع لهم أحبارهم أعياداً
يضاهئون بها أعياد النصارى لما رأوا ما تجره هذه الأعياد من منافع مادية على
الفسس والرهبان؛ فابتدع أحبار اليهود لعامتهم مثل هذه الأعياد، وأخذوا
يستغلونها لجر المنافع المالية، والرياسات الدنيوية، وجرى كلتا الأمتين- الغضبية
والضالالية - على ذلك .

وقد كان لمشركي العرب، وعبيدة الكواكب والمجوس والهنود وغيرهم في
الجاهلية أعياداً وذكرانات ومواسم لآلهتهم، أعتمد أنها كانت القدوة الأولى
التي عمل اليهود على جر النصارى اليها، والمنبع الأول الذي اقتبس منه اليهود
ما أفسدوا به ملة عيسى بن مريم. كما أن اليهود والنصارى جميعاً إنما أخذوا
عقيدة بنوة عزير، والمسيح لله عن البوذيين، والبراهمة الهنود والصينيين. وعن
عقيدة مشركي المصريين القدماء الذين كانوا يزعمون أن فرعون ابن السماء، أو
ابن (رع) الشمس، أو ما إلى ذلك. وقد قال الله تعالى (وقالت اليهود عزير

ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله . ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول
الذين كفروا من قبل . قاتلهم الله . أنى يؤفكون ؟)

وكن على ذكر من أن هؤلاء جميعاً إنما كانوا يقيمون تلك الأعياد ويحتفلون
بها ، وينحرون ويطعمون ، ويلهون ويلعبون ، قصداً أولاً إلى تعظيم من جعل
له العيد من معتقديهم من البشر وغيره ، صالحهم وغير صالحهم ، وقصداً ثانياً
إلى التقرب إلى الله بأحياء ذكريات أحبابه وأوليائه ، وأن ذلك يحبه الله ويثيب
عليه إكراماً لأولئك الأحاب والأولياء ، وأن ذلك دين ورثوه عن الآباء
والأجداد ، والقسس والأحبار والرهبان ، وهم أعرف بالله وأوليائه وأحبابه
ومحبوباته وما يقرب إليه من كل أحد ، وأنه لاحق لأحد أن يسألهم من أين
جئتم بهذا ، ولا عن أى دليل أو حجة عليه ، وإلا كان مطروداً من رحمة الله ،
مشلوفاً من الدين والعقيدة ، بل ومن الجنة أيضاً ، وما على الناس إلا أن يكون
مثلهم كمثل الذى ينطق بما لا يسمع إلا دعاء ونداد صم بكم عمى فهم لا يعقلون
وإلا سدت فى وجوههم أبواب الرحمة التى مفاتيحها بأيدي أولئك الأحبار
والرهبان ، وأغلقت دونهم أبواب السماء التى لا تفتح إلا بواسطة أولئك القسس
والبطاركة والرؤساء المحترمين للدين ، بل وللجنة والآخرة ، وكان عدواً لله ملمعوناً
فى السماء ، لأن بطاركة الأرض لعنوه ، وعدواً لأولئك الأحاب الذين تقام
تلك الأعياد باسمهم ، والتى يتخذها أولئك الأحبار والرهبان شبكة لصيد المال
والرياسة على حساب أولئك الذين ماتوا ، ولا يستطيعون الآن لتلك الأكاذيب
والباطيل والدجل والنصب والاحتيال رداً

وما كفاهم تلك البدع الخبيثة التى نشروها وحملوا الناس عليها بمختلف
الأسباب والأساليب ، بل عمدوا إلى مايردها من النصوص ، أو يشير إلى

بطلانها - ولو من طرف خفي - فحرفوه عن موضعه أو غيره واستبدلوه بغيره من عند أنفسهم يكتبونه بأيديهم ويقولون هذا من عند الله وما هو من عند الله .
فويل لهم مما كتبت بأيديهم وويل لهم مما يكسبون .

وما زال الشريتمادى بأولئك المبدلين لدين الله ، المحرفين لكتبه ، المحاربين لأنبيائه ، المزيفين للعقائد ، المشترين بآيات الله ودينه ثمناً من حطام الدنيا ومناعها قليلاً يملأ الله به بطونهم ناراً وسعيراً ، وما زالت دائرة كفرهم وفسوقهم تتسع ، وشرر زيفهم يتظاهر ، حتى أشعل في العالم نار الفتنة ، وعم الأرض والناس بذلك جاهلية استحكت مخالبتها في قلوبهم ، ووثنية ضربت على ربوعهم ونفوسهم ، وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي هذه الطغمة المحتكرة لرحمة الله وفضله ، وثوابه وجنته ، ومن تبعهم على ذلك ومالاهم على ظلمهم واستبدادهم . وطغيانهم ، وانتشر ظلام هذه الجاهلية الجهلاء حتى أصبح في ليل بهيم من عمى القلوب والبصائر .

وآن أوان نزول الغيث من عند الله ، وانبثاق نور الهداية التي يخرجهم الله بها من تلك الظلمات إلى النور ، وينقذهم من الضلال إلى الهدى ، ويفك عنهم أغلال أولئك الظالمين الطاغين ، ويهديهم سبيله المستقيم الذي يستحيل على الله أن يجعله احتكاراً بيد شيخ أو حبر أو قسيس ، وكشف عن مخازي وجرائم أولئك الزاعمين أنفسهم خزان رحمة الله ، وعرفنا أنهم أبعد الناس عن رحمة الله ، وأشق الناس بعذاب الله وغضبه وشديد عقابه .

وما تنزل ذلك الغيث الرحمانى إلا على قلب خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين محمد ﷺ وما تفجرت يتابع الحكمة والرحمة إلا على لسان ذلك الرسول الأكرم ، فأحرقت شهبها شياطين الدجل الديني ، وطواغيت الخرافات والعقائد الزائفة ،

وبددت مصاييحها غياهب تلك الظلمات ، وجلت عن القلوب صداها ، وأعادتها
إلى صفائها الفطرى ، فعرفت ربها وبارئها ، وخلصت له دينها وذلها ، وأسلمت له
له وجهها فى طاعة وانقياد ، لاستدراك ولا تكلمكم ، وسارعت إلى مغفرة الله
ورضوانه ، وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين .

مهد الله تعالى ابزوغ شمس الرسالة المحمدية بمقدمات نبهت العقول إلى قرب
مجئيه وأعدت النفوس وهياتها لتلقى هذه الرسا بما هى أهل له من التصديق والاذعان ؛
والاجلال والاعظام والا كبار .

فكان حدث أبرهة مع جيشه الكشيف ، وفيلته العظيمة ، واجرامه الفظيع
فى محاولة هدم بيت الله العتيق ؛ وعجز قریش وجيران قریش وأحلافهم عن صده
ورده ولجؤهم وفزعهم إلى الله على لسان شيخ قریش عبد المطلب ، إذ تعلق
بأستار البيت ونادى ربه .

لاهمَّ إن المرء يتم رحله فامنع رحالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

فمنع الله بيته ، ورد كيد عدوه فى نحره (وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم
بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف مأكول) لاكرامة لقریش ولا نصرة لهم
ولشيخهم ، فلم يكونوا بشركم ووثنيتهم الفاجرة ، وتلويثهم البيت الذى طهره
ابراهيم للطائفين والعاكفين والركع السجود - بما نصبوا عليه وحوله وبداخله من
صور وتماثيل آلهتهم التى اتخذوها من دون الله ، وإنما كان ذلك إكراما وتمهيدا
لذلك المولود الكريم الذى سيولد فى هذا العام الولادة الأولى البشرية ، فيكون

[illegible]

الكاذبة ، فان ما أوتوا من علم وإيمان رد عنهم كيد شياطين الانس والجن ، فلم يستطيعوا أن يدسوا في رموسهم تلك الخزعبلات والجهالات ، وأغناهم في معرفة الرسول واجلاله وتفديته . بأنفسهم ما أفادهم من العلم والايمان ، وما أهداهم من شرك ووثنية . ولقد كانوا من قبل لفي ضلال مبين . أولئك قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ونصرة دينه (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) .

نعم . محمد ﷺ بشر في خلقه ، بشر في ولادته ، بشر في طعامه وشرايه ، بشر في محياه ومماته ، ولكنه لا يستطيع عاقل - فضلا عن مسلم - أن ينكر أو يجحد أنه أعلى أنواع البشرية في كل خصائصها ومزاياها . فروحه أظهر الأرواح ، وعقله أكبر العقول ونفسه أزكى النفوس ، وفطرته أسلم الفطر ، وتفكيره أوسع أفقا من كل تفكير وفطنته أنبه الفطن ، ورجولته أكمل رجولة ، وشجاعته أقوى شجاعة ، وقوته أشد قوة وقلبه أبر القلوب وأرحمها .

وبالجملة فكماله البشري لم يكن ولن يكون له فيه مساو ولا ضريب ولا مثيل . وليس في ذلك مثقال خردلة من غلو . فقد أخبر الله أنه على خلق عظيم و (الله أعلم حيث يجعل رسالته) وأنه صنع موسى على عين عنايته ورعايته ، فأولى سيد الأنبياء وخاتم المرسلين . وحدثننا سيرته ﷺ في البخاري ومسلم عن كل ذلك وعن خبر من ذلك .

* * *

ولد محمد ﷺ الولادة الثانية الروحية المعنوية ، النبوية العالمية ، بعد انقضاء أربعين سنة من عمره الشريف .

في ليلة القدر من ليالى شهر رمضان المعظم ، بينما محمد ﷺ في غار حراء يتحنث - والتحنث الابتعاد عن المآثم وما يوجب الحنث والعصيان - وقد فر

من مكة ومجالسها ومجامعها ، ومن أهل مكة ووثنيهم وجاهليتهم ، وأخلاقهم
 الفاسدة وسيرتهم المعوجة ، حيث لا يجد عنده من العلم ما يستطيع أن يرشدهم به ،
 ولا من الدين الحق ما يقدر أن يرجعهم به عن غيهم وكفرهم . فلم يجد لنفسه
 الحائرة ، وقلبه المغم بالآلام لحال مكة وسكانها وجيرانها الأقربين والأبعدين ،
 إلا البعد عنهم حتى لا يرى ما يزيد في لبيب تلك الآلام في نفسه ، ويضاعف
 الهموم والأحزان التي أقضت مضجعه ومنعته لذة العيش في ذلك الوسط المشرك .
 وهكذا النفوس الطيبة ، والأرواح الطاهرة لا يهنأ عيشها ، وتنعم بالحياة في
 الأوساط الفاسدة ، فاما أن تبذل النصيح وتعمل على الإصلاح ، واما أن تهجر
 ذلك الوسط وتفر منه ، ولو إلى الكهوف والغيران ، تنعم بوحدها ، وتأنس بالطبيعة
 الساكنة وما فيها من المخلوقات الصامتة ترى فيها من آيات الله ، وخضوع العبودية
 ما لا تراه من الانسان الخصيم المبين لربه ونفسه .

في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر مضت على العالم في ظلمة الجهل
 الخالكة ، وشقاء الوثنية الطاغية - تمخضت هذه الليلة عن ولادة النبوة ،
 وتكشفت عن السراج المنير الذي ملأ الدنيا نورا وهدى ورجة .

في ليلة القدر هذه بينا محمد ﷺ في غار حراء ، غارق في بحار التفكير في
 خلق السموات والأرض ، وفي قومه والناس جميعا وضلالهم ، وفي نفسه وحيرتها
 أمام هذه الطرق الملتوية ، والسبل المعوجة المظلمة التي يسلكها الناس إلى ربهم ،
 وفطرته تأبى له أن يسلك شيئا من مسالكهم ولا ترضى لهم تلك المسالك ، وتحاول
 السمو إلى معرفة المسالك القويم والصراط المستقيم ، إذ فجأه الحق ، فقال . اقرأ .
 فقال ما أنا بقارىء ، يعنى : فاني أُمي لم أتعلم القراءة ولا الكتابة ، وأين من القراءة
 والكتابة ناشيء . قضى كل أوقاته في رعاية الغنم والتجارة بين جبال مكة

وفي صحراء جزيرة العرب التي يقل فيها النبت والمرعى؟ فأخذه الملك وضمه إليه ضمة بلغت منه الجهد ، وعصره عصرة كادت روحه تزهق معها. ثم خلاه ، فقال : اقرأ فقال : ما أنا بقارىء ، لقد أسمعك أنى لست بقارىء ، وأعلمتك أنى لا أقرأ ، فكيف تأمرنى بعدها بالقراءة ؟ فأخذه وضمه الثانية أشد من الأولى ، ثم خلاه وقال له : اقرأ . فقال : ماذا أقرأ ؟ علمنى الذى أقرأه ، فماذا تريدنى أقرأ ؟ فضمه الثالثة أشد من الأوليين ، ثم خلاه وقال له : (اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم . الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) فأخذه الدهش لتلك الفجاءة مع تلك العصرات الشديداً البالغات ، فارتجف فؤاده ، ورعدت فرائضه ، وأسرع الأوبة إلى السيدة الطاهرة البرة الكريمة أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها ، وقد كانت تنتظر تلك الساعة بفارغ الصبر ، وتعد الأيام والليالى لها ، لما كانت ترى على زوجها الكريم من مخائل النبوة ، ولما كانت تسمع من ابن عمها ورقة من صفات النبي الخاتم الذى بشر به عيسى ابن مريم ، وكانت لا تراها متمثلة إلا فى زوجها الكريم محمد ﷺ .

جاءها وهو على تلك الحال من الدهشة والرجفة ، وقال « زملونى زملونى » وأخذ يستعرض مفاجأة جبريل بمفتاح الهداية ، ومصباح النور الذى طالما تشوفت إليه نفسه التائهة ، وقلبه الحائر ، وأنه بذلك قد آن لنفسه أن تطمئن إلى هداية الله بذلك الوحي والقرآن له وللناس ، وأن لقلبه أن يستريح من حيرته المضنية العنيفة إلى روح الله ونوره الذى يهدى به من يشاء إلى صراط مستقيم . وأخذ يستعرض حال القلوب وما استحکم عليها من أغلاق الجاهلية والهوى ، والتقليد الأعمى للأباء والأجداد . وهل من الممكن لذلك المفتاح الذى

وضعه الله في يده أن يطلق القلوب من هذه القيود ويفتح هذه الأغلاق ؟ إن ذلك لمن أشق الأمور وأحوجها إلى أقوى الجهود . لذلك ضمه جبريل تلك الضمات إشارة إلى ما في ذلك الحمل الذي حمّله الله إياه من ثقل (إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً) وما سينال فيه من مجهود شاق ؛ وجهاد عنيف .

ثم هدأت نفسه بعد ذلك الاستعراض ، واطمأنت إلى قول خديجة رضى الله عنها « كلا لن يخزيك الله أبدا » ووقر في نفسه يقين بأن الذي حمّله ذلك الحمل الثقيل هو القوى العزيز ، وأنه لا بد ناصره ومعينه بقوته وتوفيقه .

كان ذلك مبدأ الولادة الثانية لحمد فكان رسول الله ، وخرج من ظلمات الحيرة التي طالما ضاق بها صدره ، ووضع عن كاهله ما كاد ينقضه من هموم التفكير الطويل في طريق الوصول إلى الله ، والتفكير المضني في إنقاذ أولئك المساكين الذين أشقتهم وثنتهم وجاهليتهم .

ثم ما زال الوحي يتري ، والنبوة تنمو ، ونور الهدى والفرقان تتسع آفاقه حتى تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم . وأنتم الله نوره على كره من الكافرين . وجعل كلمته هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والله عزيز حكيم . وأنزل ختام ذلك وآية تمامه ، وبلوغه الحد الذي لا مزيد عليه في الخير والهداية (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً)

* * *

وإن هذه الولادة الثانية لأجل قدرا وأعظم خطرا في نفس رسول الله ﷺ وفي نفس المؤمنين والعقلاء من الولادة الأولى ، بل إنه لا نسبة بينهما بحال . فلقد لبث بعد الولادة الأولى عمرا طويلا — هو أربعون سنة — محمد بن عبد الله

الهاشمي القرشي العربي لا يتلو شيئاً من آيات الله ولا يعلم أحداً ، ولا يستطيع أن يزكى نفسه من أرجاس الشرك والوثنية . قال الله تعالى (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ، ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا) وقال (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك ، إذن لا رتاب المبطلون . بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) وقال (لقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون) وقال (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به ، فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون ؟)

فما كان الفضل الأعظم ، والرحمة العامة الشاملة، والهداية التي أخرجت الناس إلى النور من محمد بن عبد الله ، وإنما كانت من محمد رسول الله . وما كانت هذه الرسالة إلا بعد تلك الولادة الروحية الثانية ، التي كانت ليلة القدر من شهر رمضان بعد بلوغه سن الأربعين .

فلئن كان شيء من هاتين الولادتين جديراً بالتذكير والإحياء فهي الولادة النبوية لا الولادة البشرية . وإنه لمن أوجب الفروض إحياء هذه الذكرى في قلب المؤمن ونفسه وبيته ومتجره ومصنعه ونظامه معيشتهم وإدارة شئونه العامة والخاصة . وإن من أقوى أسباب سعادة الأمة أن نحى هذه الذكرى في حكومتها ونظامها وإدارتها وقضاها ، وملسها وجميع شئونها الاقتصادية والسياسية والدولية ولن يكون ذلك الإحياء بالاحتفال يوماً معيناً أوليلة واحدة من السنة . لا . وإنما يكون ذلك في كل وقت ولحظة ، وفي كل عمل وشأن ، تبقى هذه الذكرى النبوية ألزماً للإنسان من طعامه وشرابه ، لا تبرح قلبه ولا تخرج من نفسه ، لتكون هي المقومة لعمله ، والمهذبة لخلقه والهادية له في شئونه كلها إلى الصراط المستقيم وطريق الرشاد القويم

هذه الذكرى الروحية تتصل بالروح والأخلاق والآداب لا بالظواهر الفارغة من شموع تضياء وخيام تنصب ، وطبول وزمور . فان هذه الولادة الروحية تمت أشد المقت كل الزور وتكره أشد الكره تلك المظاهر الفارغة ولقد وفق الصحابة والتابعون والأئمة المهتدون وسلفنا الصالحون رضى الله عنهم إلى الانتفاع بهذه الذكرى المجيدة وأحلوها من نفوسهم المحل الأرفع إيماناً، وهداية، وطاعة لله ولرسوله وأخلاقاً كريمة، وشدة على الكفار وتراحماً بينهم، وركوعاً وسجوداً وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، وعدلاً وانصافاً، وصدقا وبراً . فكانوا بهذه الذكرى خير أمة أخرجت للناس .

وأعرضوا كل الإعراض عن ذكرى الولادة البشرية ، فلم يحتفلوا بها ولم يقيموا لها وزناً . لأنهم يعلمون أن في شهر ربيع الأول كانت الولادة البشرية . وفيه كانت الوفاة البشرية . فأى الحادتين يذكرون ؟ أما الولادة الروحية فلم تنقطع ولم تقبر ولن تقبر ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . ولا يزال فضلها وخيرها يعم أهل الأرض غصاً طرياً كأول شأنه في حياة رسول الله ﷺ البشرية .

والذكريات تحفز المحتفل إلى تعرف خصائص ومزايا هذه الذكرى وتمجده على البحث والتنقيب على ما أمتاز به المحتفل بذكره واختص به عن غيره . وتدوين تلك المزايا ونشرها وبثها في الذكرى وفي الناس ليكون لهم منه قدوة نافعة ، وأسوة حسنة والذاكر يجتهد في أن يصور تلك الذكرى بأقصى ما يستطيع وأروع ما يقدر ليكون لها في النفوس الأثر الذي يريده .

فالصحابة والسلف الصالح رضى الله عنهم لشدة حرصهم على ذكرى الولادة النبوية الروحية يبذلون أقصى ما يستطيعون في حفظ أحاديث رسول الله ﷺ

ومعرفة أخلاقه النبوية ، وآدابه الرسولية ، وينشرونها في الناس ، ويتحملون في سبيل نشرها في نواحي العالم أشق الجهود وأبعد الأسفار . وما زالوا كذلك يفعلون حتى ملأوا الأرض بالهدى النبوي وعمت رحمة الله في مشارق الأرض ومغاربها ، بفضل أولئك الذين كانوا يعرفون محمدا رسول الله ، لا محمدا البشر العربي . ويعرفون رسالته ، لأجسمه ، ويعرفون نور هدايته النبوية واشراق صحيفته ملته ، لانور عينيه ، ولا بياض وجهه وتورد خدييه .

ثم أتى من بعدهم خلف أضاعوا أصلا واتبعوا الشهوات . وعميت بصائرهم عن ذكرى النبوة ، ففسد لهم أعداؤهم من اليهود والنصارى فتنة الاحتفال بذكرى البشرية وعظموها في نفوسهم ، وشغلهم بها كل الانشغال حتى لتكاد تعتقد أنها عندهم كل شيء . فيتكلفون لها الأمور التي لا تعرف . ويتحدثون عنها ، ويؤلفون فيها ما لا يرضاه مسلم عاقل عن نبيه ﷺ فمن قصائد تشبيب وغزل ، ومن وصف لتورد خدييه ، وسواد عينيه ، وطول أهدابه ، ووصف لفمه ولبطنه ، ولكذا وكذا . وتفنونوا ما اشتبهت نفوسهم المنحطة في وصفه ﷺ حتى ليظن السامع والقارىء أنهم إنما يصفون امرأة حسناء ، لا نبيا هو أفضل خلق الله وأشرف رسل الله ، ولا إماما هو خير الأئمة شجاعة ومروءة وكرم أخلاق وسخاء نفس ، ولا مجاهداً في سبيل الدعوة إلى الله . كان أكمل الأمثلة الصالحة للمجاهدين الصابرين المحتسبين الذين لا يخطر لهم ببال حظ أنفسهم ولا شهوة هواهم ، وإنما ملك نفسه حب الله وحب دين الله ، وحب الخير للناس أن يكونوا محبين لله ومحبين لدين الله ومهتدين بهدى الله . فما أسمع تلك القصص التي يسمونها « موالد » وما أبعتها عن دين الله ، وما أعظم شرها في تذكير الناس برسول الله ، وما أشهدها فتكا بدين الله ، وما أقبحها في تنفير الناس من محمد رسول الله الهادي إلى سواء السبيل ، وتعشيقهم

لمحمد الخلو الجميل أحر الحدود ، وأسود العيون ، وممشوق القد ، ونحيل الخصر .
بئسما صنعت وتصنع ، وبئسما كانوا يصنعون .

لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان .

* * *

قال ابن اسحاق : فشب رسول الله ﷺ يكلؤه الله ويحفظه ، ويحوطه من أقدار الجاهلية ، لما يريد من كرامته ورسالته ، حتى بلغ أن كان رجلاً أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقاً ، وأكرمهم حسبا ، وأحسنهم جواراً ، وأعظمهم حياءً ، وأصدقهم حديثاً ، وأعظمهم أمانة ، وأبعدهم عن الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال ، تنزهها وتكرما حتى سماه قومه الأمين

وذكر أبو نعيم في دلائل النبوة ، وغيره من أهل السير والتاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « حدثني أم أيمن - حاضنة رسول الله ﷺ قالت : كان لقريش صنم تحضره وتعظمه ، وتنسك له النسائك - أى تذبج له الذبائح ويصنعون له الطعام كما يصنع الناس اليوم في الموالد من ذبائح وأطعمة - ويحلقون رؤسهم عنده ، ويعكفون عنده يوماً إلى الليل . وذلك يوم في السنة : وكان أبو طالب يحضره مع قومه ، وكان يكلم رسول الله أن يحضر ذلك العيد مع قومه ، فيأبى رسول الله . حتى رأيت أبا طالب غضب عليه أمواً الغضب فيقول : إنا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب آلهتنا ، وجعلنا نقول : ما تريد يا محمد أن تحضر لقومك عيداً ، ولا تكثر لهم جمعاً ؟ قالت : فلم يزالوا به حتى ذهب ، فغاب عنهم ماشاء الله ثم رجع إلينا مرعوباً . فقلن عما ته : مادهاك ؟ قال : إني أخشى أن يكون بي لم . فقلن : ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشیطان . وفيك من خصال الخير ما فيك . فما الذى رأيت ؟ قال : إني كلما دنوت من صنم منها تمثل لى رجل أبيض

طويل يصيح بي : وبراءك يا محمد، لا تمسه . قالت أم أيمن : فما عاد إلى عيد لهم «
لقد كان هذا في طفولته ﷺ، فأبي عليه ربه أن يحضر لهم عيداً (مولداً)
من موالدهم ، ولا أن يشاركهم في زور من اجتماعاتهم التي كانوا يحيون بها ذكرى
أوليائهم . وبغض الله إلى قلبه أشد بغض تلك الأعياد والموالد الجاهلية التي
صرفت الناس عن الله وعبادته إلى أولئك الموتى تعظمها من دون الله وتفزع إليها
وتتمسح بمناصب على قبورها، كما بغض الله إليه كل ما كانوا فيه من فسوق ومعاص ،
ورذائل ونقائص ، حتى شرفه الله وشرف الأرض برسالته ، فكان قد تمكن منه
بغض تلك الأعياد والموالد ، وانجلي له كل الانجلاء ما كان لها من أسوأ الأثر في
إفساد القلوب والعقائد ، وأنها ماتقام إلا لمحادة الله والكفر به ، وما يقصد منها إلا
جرّ المغانم لأولئك الدجالين الطغاة الذين تعبدوا الناس واستولوا على قلوبهم
فأفسدوها باسم أولئك الموتى ، وموالدهم وأعيادهم .

فقام رسول الله ﷺ في حرب هذه الأعياد أشد قيام ، وجهاد الدعاة إليها
من سدنة أولئك الموتى أشد جهاد ، وما زال حتى طهر الأرض منها ، ونكس
علامها ، وقشع عن القلوب غياهبها وظلماتها . وعرف الصحابة بنور العلم النبوي
فساد ما كانوا فيه قبل وضلاله وشقاقه ، فعاونوا رسول الله على إبطاله أعظم المعاونة ونصروه
عليها وعلى المفتونين بها أعز نصر .

ثم كان رسول الله ﷺ يعرف من طباع الأمم ونحوها عن دين الحق ما رأى
في اليهود والنصارى وقريش . ويزيده الله تعالى بذلك علماً . ويخشى على أمته
أن تتردى في مثل ما تردى فيه أولئك المرتدون . ويعلم الله أن أهل الكتاب لا بد
أن يحاولوا رد كثير من المسلمين عن دينهم إن استطاعوا . وسيبذلون في ذلك
كل ما يستطيعون . علم ذلك كله رسول الله ﷺ فحذر أمته أشد التحذير من تلك

الفتنة وخوفها أشد التخويف من دسائس أهل الكتاب، وأعطانا سلاحا قويا ندفع به عن أنفسنا كيد أعداء الأنبياء من شياطين الجن والإنس . ذلك هو القرآن الذى تولى الله تعالى صيانتَه بنفسه، وضمن حفظه . والسنة المطهرة التى تركها فينا رسول الله ﷺ : من تمسك بهما فلن يضل ولن يشقى ومن أعرض عنهما فإن له معيشة ضنكا . قال ﷺ : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله وسنتي » وقال « وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا . فعليكم بسنتي وسنة خلفاء الراشدين المهديين من بعدي . تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ . وإياكم ومحدثات الأمور . فإن كل بدعة ضلالة » وقال « لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه » وقال « لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القعدة بالقعدة » وقال « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى »

كل ذلك يدلنا دلالة واضحة على أن النبي ﷺ كان حذرا أشد الحذر على أمته من الافتتان بما سيوحيه شياطين الجن والإنس من زخرف القول وغروره ، رداً لهم عن دينهم ، وارجاعاً لهم إلى الكفر بعد إذ أنقذهم الله منه . وبين لنا أن سبيل الشيطان إلى فتنة النصارى وغيرهم هي بعينها سبيله إلى هذه الأمة . وأن علينا أن ننظر في أصل كفر هؤلاء ، وما أدى بهم إلى عداوة عيسى ابن مريم وغيره من الأنبياء . لنعرفه فنتقيه ونعلمه فنحذره . فإن جهلنا ذلك . وقلنا : إن اليهود والنصارى وغيرهم كفروا لأنهم يهود ونصارى لأنهم غلوا في عيسى ، ولا لأنهم شرعوا في دين الله مالم يأذن به الله واتخذوا قبوراً أنبياءهم وصالحينهم مساجد ومعابد، واتخذوا لها الأعياد والذكرانات ، ولا لأنهم وضعوا في أعناقهم أغلال التقليد الأعمى لقسيسهم ومطارنتهم ورهبانهم . وأن قاعدتهم وعمدتهم في الدين والعمل « حطها في رقبة عالم واطلع سالم »

إذا جهلنا ذلك ولم نتبينه حق التبين وقعنا فيه شرا مما وقعوا ، واتخذناه نحن كذلك على مثل ما اتخذوه ، عملا صالحا وقربة إلى الله ، وخيرا نافعا : ولا يزال ذلك حتى يملك علينا قلوبنا ويصبغها بصبغة الهوى والثنية ، فتعكس فطرتها وتنقلب حقيقة فترى المنكر معروفا والمعروف منكرا ، والصالح باطلا والباطل صالحا ، وأهل الخير والهدى أهل ضلال ، وأهل الضلال والزيف أهل الخير والهدى حينئذ يعمننا الله بعذاب من عنده وتحق علينا آية (لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) .

ومن أجل هذا كله نجد القرآن الكريم قد كشف عن أحوال هؤلاء الكفار والمشركين وأسباب كفرهم وأعمال شرهم أتم كشف وكذلك السنة المطهرة ، لناخذ العبرة وانتقى ذلك ونحذره .

ومع هذا فقد حذر رسول الله ﷺ عن تلك الأعمال الجاهلية ، والأعياد الشركية نصا صريحا لا يقبل التأويل ، ولا يصرفه عن مراده ومقصده ، إلا مشاق لله ولرسوله ، ومتبع غير سبيل المؤمنين ، فقال « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » قالت عائشة « يحذر ما صنعوا ، ولولا ذلك لأبرز قبره » وقال « لاتخذوا قبري عيدا » وقال « لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والموقدين عليها السرج » .

وقال أبو الهياج الأسدي « بعثني علي رضي الله عنه وقال : ألا أبغضك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ؟ ألا تجد قبراً مشرفاً إلا سويته ، ولا تمثالاً إلا طمسته » وقال غير ذلك كثيرا ، ولكن الناس اليوم غلبت عليهم اليهودية والنصرانية والجاهلية فطرحوا كل هذه النصوص وراء ظهورهم واتبعوا ما شرع لهم أخبار هذه الأمة

ورهبانها وقساوسها من تلك الأعياد التي لم يأذن الله ولا رسوله بها، واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، يحلون لهم ما حرم الله، ويجرمون عليهم ما أحل الله، وبنوا على القبور المساجد ونصبوا عليها الستور، ووضعوا عندها صناديق النذور، واحتفلوا لها بالأعياد السنوية كل ذلك مضاهاة للمشركين الأولين، وإماتة لسنة وشرعه سيد المرسلين. وطاعة للشيطان الرجيم

وزين لهم شياطين الجن والإنس ذلك بما أوحوا إليهم من زخرف القول: بأن ذلك تعظيم للنبي ﷺ، وتعظيم لآل بيته وحب له وحب للصالحين. وكذبوا: فوالله ما هو إلا تعظيم للشرك والمشركين وحب للشيطان وحزبه الخاسرين، وإلا فهل كان هؤلاء المفتونون الجاهلون الضالون في آخر الزمن الذين يبيعون دين الله بأبخس الأثمان. ويشترون بآيات الله ثمنا قليلا: أعرف بفضل رسول الله ﷺ وما يعظمه من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية الصحابة والتابعين والأئمة المهتدين رضى الله عنهم وهم أحرص على حب وطاعة الله والرسول - من هؤلاء الذين لا يعلمون الكتاب إلا أمانى؟ كلا والله ألف مرة كلا.

فما بال هؤلاء السلف أعرضوا عن تلك الأعياد. وعن تلك الأنصاب والقباب؟ بل ما بالهم كانوا يحاربونها، ويهدمونها، ويظهرون الأرض منها؟ والله ما هي إلا القلوب التي طبع الله عليها. فأبغضت سنة رسول الله وحاولت إطفاء نور الله وبذلت في ذلك الأموال لتبلغ غايتها. وتحبى ما أمات رسول الله وتميت ما أحيا رسول الله وما كانت تلك القلوب الخبيثة المجرمة إلا قلوب مدعى الإسلام من اليهود والنصارى ومحوس الفرس لبسوا للناس ثوب الإسلام الظاهر، حين رأوا أن ثوب الحرب لم يفدهم شيئا. مع استمسك المسلمين بحبل الله المتين وعروة الله الوثقى.

فأعملوا في القلوب والعقائد سلاح بدعهم وأباطيلهم حتى ظفروا بها بالجهل واستعمروها وتمكنوا منها، فخربت من ذكر الله، ومن دين الله ومن نور الله. فصرفوهم على

أهوائهم كما يشاءون ، ولعبوا بهم كما يريدون ، وأذلّوهم بعد العزة ، واستبدّوا بعد ذلك في الديار والأموال ، بعد ما استعبدوا القلوب والنفوس بيدعهم وضلالاتهم ورحم الله مالك بن أنس ورضي عنه إذ قال « والله لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها »

هذه بدعة الأعياد الجاهلية باسم رسول الله ، وهو منها برىء - بأبى هو وأمى - وباسم آل بيت رسول الله ، وهم منها برآء . وهذه بدعة القباب ، ورفع القبور باسم آل بيت رسول الله ، وهم منها برآء . هذه البدع كلها : أول من ابتدئها الدولة اليهودية الباطنية المجرمة الخبيثة الفاسدة المفسدة دولة العبيديين المتسماة كذبا وزورا وخداعا وتغريرا باسم « الفاطميين » وهم برآء من فاطمة الزهراء عليها السلام وهي بريئة منهم . هم أول من أحدث قبة على القبر الذي بنوه بالقاهرة باسم الحسين رضي الله عنه . والحسين برىء منهم ومن قبرهم ، وزعموا كذبا أنهم أحضروا رأسه الشريف من المدينة إلى ذلك القبر ، ليموتوا على الدهماء والعامة ، وكذبهم التاريخ ولا يزال رأس الحسين رضي الله عنه بالمدينة لم يخرج منها ، وليس في هذا القبر إلا هواء كما أن أفئدة الكافرين عنده والمعظمين له والطائفين به وعابديه هواء في هواء . ثم أول مولد أحدثه هؤلاء العبيديون الملاحين باسم الحسين رضي الله عنه وكانوا يزخرفون هذا المنكر بكثرة ما يذبحون وما يطعمون من الطعام وما يخلعون من الخلع وما يبذلون من الأموال يشترون بها ذمم الذين باعوا دينهم في سوق الدنيا لأولئك المجرمين ، واشتروا الحياة الدنيا بالآخرة . وكانوا يقيمون من الألعاب واللهو ما يفتنوا به العامة . وكانوا مع هذه الدعوى في حب الحسين وآل الحسين يسمون أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - على المنابر والمآذن وينادون بالافك عن عائشة الصديقة بنت الصديق ، تكذيبا لما أنزل الله من براءتها . ثم يصلون على خليفة الشيطان باسم لذل لدين الله والهادم لشرعة رسول الله ﷺ . قبحهم الله وأذاقهم من عذابه وشديد عقابه ما هم له أهل .

وليس هذا من أولئك اليهود عجبا ، فهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا ،
وإنما العجب أن يقلدهم في ذلك من ينتسب إلى الإسلام . ويترك اتباع النبي ﷺ
وصحابه واتباع على رضى الله عنه وآل بيته ، هل يستطيع أحد أن يدعى أن عليا
حي مولداً للنبي ﷺ ؟ أو أن الحسن والحسين أو أحد أولاد على رضى الله عنهم
أحيوا مولداً لأبيهم ؟ وهل يستطيع أحد أن يقول : إن الحسن أو الحسين رضى
الله عنهما بنوا على قبر أبيهم قبة ، ووضعوا عليه مقاصير النحاس المفضضة وستروه
بأستار الحرير ، وأضاءوا عنده الشموع والسرچ ؟

أليس هذا من أعجب العجب ، أن يكون على رضى الله عنه هو الذى وظفه
رسل الله ﷺ في هدم القبور العالية وتسويتها بالأرض وطمس الأنصاب
وإزالتها ، ثم يحجى المجرمون فيقيمونها باسم على وأولاد على ؟ اللهم إني أشهد أن
هذا أ فجر الفجور ، وأفحش الفحش ، وأشهد أن عليا والمؤمنين من أولاد على رضى الله
عنهم مبرأون من كل هذه القباب والمقاصير والأعياد والموالد الشريكات الجاهلية ،
وأنهم لو بعثوا اليوم لكانوا أول من يهدمها وبحارب المعظمين لها والمحتفلين بها .
ومهازغمو زورا وبهتانا أنهم أشد الناس حبا لعلى وأولاده ، فهم فى الواقع الذى
ينطق به القرآن والسنة وتنطق به سيرة على وأولاده ، أعداء على ، وأعداء أولاده
وأعداء الله وأعداء رسول الله ﷺ ورضى الله عن أهل بيته كعداوة النصارى لعيسى
ووالله إن ذلك الحب المزعوم ، ما يتخذ أولئك السدنة الدجالون إلا شبكة
يصيدون بها العامة والدعاة نياكلوا أموالهم بالباطل . ولو أغلقت هذه الصناديق
وأزيلت تلك القباب ، وأبطلت تلك الأعياد . وانقطع مورد السحت الذى يملأون
به بطونهم . لوقع هذا ما فكروا فى على ولا فى أولاد على ، ولا فى أحد من أولئك الموتى
الصالحين ، ولا خطر لهم ذلك ببال ، وهو لم يخطر لهم اليوم ببال ، وإنما هو الدجل الذى

كان يتأكل منه رهبان النصارى وأخبار اليهود باسم أنبيائهم وصالحهم ، طريقة واحدة سلكوها ، وشبكة واحدة أتقنوا صنعها ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

* * *

هذا ولم يزل علماء الإسلام ومصابيح الهداية الذين لم يستطع العبيديون ولا غير العبيديين أن يشتري ضمايرهم ولا ذممهم ، بهما كان من مال أو وظيفة أو رئاسة أو دنيا ، ولم تجد زخارف الشيطان إلى قلوبهم سبيلا ، لا يزال يشع على قلوبهم نور الإيمان والعلم النبوى ، ولا تزال نفوسهم حية قوية الحياة بروح القرآن وهدايته . ولم يزل أولئك العلماء المهتدون ، ولا يزالون قائمين على الحق ، واقفين لحزب الشيطان بالمرصاد قد أخذوا عدتهم ، وادرعوا السنة المحمدية ورفعوا سيف القرآن على عنق البدعة وأهلها ، يعرضون بها في كل وقت وينادون بها في كل مجتمع وبلد ، ويصبرون على ما ينالهم من أذى السنة المبندعين وأيديهم ، يقتدون برسول الله وإخوانه الأنبياء (ولا مبدل لكلمات الله) يقولون كلمة الحق عالية مهما آذت الخرافيين ، ويصكون في وجوههم بسيرة السلف الصالح ، وإن كانوا لها كارهين ، لا يشنبهم عن ذلك تشنيع دعاة البدعة ، عى الأبصار والبصائر ، ولا يهتهم ما يشيعونه عنهم من بهتان مبین ، ولا يعباون بما يزخرفون على الدهماء والعامّة من أن فلاناً يكره النبی الله ﷺ لأنه يمنع من إقامة الموالد له ، ويبغض الحسين وآل البيت رضى الله عنهم ، لأنه يكره ما أقيم على قبورهم من أنصاب وأوثان ، وما يفعله أمثال الأنعام عندها من دعاء للمقبور واستغاثة به ، وتقبيل الأحجار والمقاصير ومسح بها وطواف حولها كل ذلك من التشنيع والتهويل لا يعبا به أنصار سنة الرسول ﷺ ولا يعيرونه من نفوسهم أدنى التفات ، ولا يزيدون على (قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور) لا يزال أولئك العلماء يقومون لله ولرسوله بمحاربة هذه البدع وتحذير الناس منها

في كل زمان ومكان ابتغاء وجه الله ، لا يريدون من الناس جزاء ولا شكوراً ، ولا يخافون في الله لومة لائم .

فمن أولئك العلماء الأجلاء الذين أنكروا بدعة مولد النبي ﷺ : الإمام أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي من أئمة العلماء بالمغرب ، وشارح كتاب الموطأ . أحد شيوخ الإمام ابن عبد البر الأندلسي . والمتوفى سنة ٤٩٤ . وقد سئل عن بدعة المولد فقال رحمه الله ، ورحمنا معه : —

لا أعلم لهذا المولد أصلاً في كتاب ولا سنة ، ولا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة الذين هم القدوة في الدين ، المتمسكون بآثار المتقدمين ، بل هو بدعة أحدثها البطالون ؛ وشهوة نفس اعتنى بها الأكالون ، بدليل أنا إذا أدركنا عليه الأحكام الخمسة ، قلنا : إما أن يكون واجباً ، أو مندوباً ، أو مباحاً ، أو مكروهاً ، أو محرماً وليس هو بواجب إجماعاً ولا بمندوب ، لأن حقيقة المندوب ما يطلبه الشرع من غير ذم على تركه ، وهذا لم يأذن فيه الشرع ولا فعله الصحابة ، ولا التابعون ولا العلماء المتدينون فيما علمت .

وهذا جوابي عليه بين يدي الله تعالى إن سئلت عنه .

ولاجئ أن يكون مباحاً ، لأن الابتداع في الدين ليس مباحاً بإجماع المسلمين فلم يبق إلا أن يكون مكروهاً أو حراماً ، وحينئذ يكون الكلام فيه في فصلين والتفرقة بين حالين : إحداهما : أن يعمل رجل من عين ماله لأهله وأصحابه وعياله ولا يجاوزون في ذلك الاجتماع أكل الطعام ، ولا يقتفرون شيئاً من الآثام ؛ وهذا الذي وصفناه بأنه بدعة مكروهة وشناعة ، إذ لم يفعله أحد من متقدمي أهل الطاعة الذين هم فقهاء الإسلام وعلماء الأنام ، وسرج الأزمنة ، وزين الأمكنة .

والثاني : أن تدخله الجناية ، وتقوى به العناية ، حتى يعطى أحدهم السحت

ونفسه تتبعه وقلبه يؤلمه ويوجعه ، لما يجد من ألم الحيف . وقد قال العلماء : أخذ المال بالحياء كأخذه بالسيف ، لاسيما إذا انضاف إلى ذلك شيء من الغناء مع البطون المملأى بآلات الباطل مع الدفوف والشبابات واجتماع الرجال مع الشباب المرد والنساء الفاتنات ، أو مختلطات بهم أو متشرقات ، والرقص بالتثني والانعطاف ، والاستغراق في اللهو ، ونسيان يوم الخفاف ، وكذلك النساء إذا اجتمعن على انفرادهن رافعات أصواتهن بالتهنيك والتطريب في الإنشاد والخروج في التلاوة والذكر عن المشروع والأمر المعتاد غافلات عن قوله تعالى (إن ربك لبالمرصاد)

وهذا الذي لا يختلف في تحريمه اثنان ، ولا يستحسنه ذوو المروءة الفتيان . وإنما يحلو ذلك لنفوس موتى القلوب وغير المستقلين من الآثام والذنوب . وأزيدك أنهم يرونه من العبادات ، لامن المنكرات المحرمات ، فانا لله وإنا اليه راجعون « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ »

* * *

أما بعد : فليست تلك الملامى والمفاسد التي تقام باسم النبي ﷺ وليس ما يعملها أهل الطرق الصوفية من رقصهم وغنائهم ، والأعيابهم التي يضيعون لأجلها الصلوات ويهتكون بها المحرمات ، ويشاققون بها الله والرسول ، ليس شيء من ذلك مما يحبه الله والرسول ، ولا كان يدعو اليه الرسول ، وإنما كان من أشد ما ينهى عنه الرسول ﷺ وإنا إحياء ذكرى الرسول ﷺ - كما قلنا - بإحياء العمل بسنته ، واتباع دينه والوقوف عند حدوده ، لا بتلك المهازل التي تدمى قلب الإسلام ، وتصيبه في الصميم ، من فسوق وفجور وسفه وطيش ، وبدع وخرافات .

وإن أفضل ما نحبي به ذكرى رسول الله ﷺ في هذه الظروف الحاضرة إمداد فلسطين الدامية ، ومساعدتها بكل ما يستطيع ويملك المسلمون في مشارق الأرض

ومغاربها ، وعلى الأخص مصر ، وأولى ثم أولى من تلك الملامى والأنوار الكهر بائية
والألعاب التى تذهب فيها أموال طائلة إلى جيوب الاعداء الذين احتلونا
بشركاتهم اقتصاديا — أن توفر هذه الأموال وتقدم مساعدة لفلسطين ، يشتري
بها سلاح وعدة لدفع غائلة الحشرات اليهودية وأعوانها المجرمين الذين يقتطعون
الأمة الاسلامية قطعة قطعة . والمسلمون لاهون فى أعبادهم الوثنية ونهر يجهم
يستنزلون غضب الله بمحاربة رسالة رسوله ، ويحطمون قواهم بهذه المهازل
والألعاب التى يفجرون أعظم الفجور بالصاقها برسول الله ﷺ .

وإننا نرجو الرجاء كله أن يفيق قادة الأمة من هذه الغفلة اللاهية وأن
يأخذوا الاسلام بقوة وجد كما أخذ الصحابة والتابعون والأئمة المهندون . لعل الله
سبحانه يغير ما بهم إذا علم أنهم حريصون على أن تمحى هذه البدع والأعياد
الجاهلية ، وأن تؤخذ الأمة بالشدة والقوة إلى الصراط المستقيم الذى سنه رسول
الله ﷺ وأوصى الله تعالى به فى قوله (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

وفق الله الجميع لحب الرسول ﷺ وحب سننه ودينه الحب الصادق الذى
هو نعمة العلم والهدى والايمان ، والذى يبعثنا على طاعته وإحياء العمل برسالته.
والتحاكم إلى ما جاءنا به من الهدى والشرعية الصالحة المصلحة ، والكفر بالطاغوت
كله : لنكون من المفلحين . وكتبه الفقير إلى عفو الله

محمد حامد الفقى

من معجزات القرآن الخالدة

« سير بكم آياته فتعرفونها »

يقول علماء الكيمياء والطبيعة :

إن من قواعد العلم الأولى اليوم : أن الأشياء تتألف جميعها من نحو التسعين من العناصر ، تتركب أنواعا مختلفة وأعداداً مختلفة فتنتج كل مايقع عليه بصرك من « حجر وشجر وحيوان » فالحجر يتركب من عنصر السكسيوم والكربون والأوكسجين ، وخشب الشجر يتركب من الكربون والأوكسجين والماء ومن هذه يتركب لحم الحيوان ، على اختلاف في عدد ذراتها واختلاف في ترابطها وهكذا في سائر الأشياء من أرض أو سماء ونعود إلى كل هذه العناصر التي تتألف منها الموجودات فنجدها هي الأخرى تتألف من أشياء واحدة ، هي الألكترونات والبروتونات والنيوترونات . وعند هذه تقف .. والعنصر في الخشب مثلا يختلف عنه في الحيوان : تبعاً لما يحتويه من هذه وتلك اهـ

وهنا يتجلى للمؤمن بالله وكتابه ورسوله واضحاً معنى قول الله عز وجل « أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ، ففتقناها وجعلنا من الماء كل شيء أفلا يؤمنون ؟ » وهذه الآية من درر انقرآن التي يستخرجها العلم من ذلك المغاص في الحين بعد الحين حتى تظل حججه قائمة إلى يوم القيامة ، فلقد كان الناس من قبل يؤمنون بهذه الآية إيماناً إجمالياً حتى تولى العلم شرحها تفصيلاً ، حيث أثبت بطريق التحليل أن سائر ما خلق الله من عوامل سفلية أو علوية أصله من مادة خام واحدة ، هي مادة الدخان التي خلقت منها السموات والأرض ، بدليل ما مر بك في هذه النبذة ، فلئن فسر بعضهم رؤية الذين كفروا بآيات الله بالأفمس بالرؤية العلمية ، فلقد فسرت اليوم بالرؤية الحسية ، بدليل أن التحليل العلمي الحديث لبقايا النجوم الهادية أثبت أن عناصرها وعناصر ما على وجه الأرض جميعاً من نوع واحد ، وليس هناك اختلاف إلا في نسبة ما يصلح لكل خلق من هذه العناصر . وصدق الله إذ يقول في معرض الدفاع عن صدق ما جاء في كتابه وحقيقته : (قل أنزله الذي يعلم السر في السموات

الصور الخليعة

تشريع بصددها

نشرت جريدة المصرى فى أحد أعدادها بالعنوان السالف مانصه :
أعدت وزارة الداخلية مشروع قانون أرسلته إلى وزارة العدل نص فيه على
عقوبة معينة لنشر الصور الخليعة التى تنشر فى المجلات والى تير الغريزة ، وقد
كان التشريع الخاص بحماية الآداب خالياً من النص على العقوبة إذا كانت الصور
الخليعة منفردة، وينتظر أن يقرر هذا التشريع ويأخذ طريقه إلى التنفيذ قريباً
بعد أن تمادت بعض المجلات فى نشر هذا النوع من الصور .

ونحن مع شكرنا لوزارة الداخلية غضبتها على انتهاك الآداب العامة ورجائنا
أن تكون جادة فيها نقول : إن فى نفس عدد المصرى الذى نشر فيه مشروع
هذا القانون صور لنساء شبه عاريات فى أوضاع تثير أبرد الفرائز وتنشط أبلى
الشهوات !! كأنها تريد أن تتمتع بحرية النشر لهذه الصور قبل أن يصدر بمنعها
قانون !! ومن هنا تعلم أن أحداً من أولئك المتظاهرين بالغيرة على الآداب
لايسر فى نفسه شيئاً مما يجهر به، وأن الأمر لا يعدو مجرد هزل وكلام يسود به يياض
الصحف لذلك فإن كل علاج للأخلاق غير مبنى على ما وصف الدين الصحيح لن
يأتى إلا بالثمار المرة ، وإلى أن يفهم الناس — حكاهم ومحكوموهم — هذه
الحقيقة فسبطلون يخبطون فى أمرهم خبط عشواء فإن لم يهتدوا إليها فلن يهتدوا
إذن أبداً .

ظهر حديثاً :

كتاب شرح حديث النزول لشيخ الاسلام ابن تيميه الذى أزال به جميع
شبهات المناولين والمعطلة مما زيفوا به هذا الحديث الصحيح ، يطلب من مكتبة
الجماعة وثمنه ١٢ قرش .

أخبار الجماعة

في كسر - سودان

قلنا في عدد الحجة من العام الماضي بمناسبة افتتاح فرع الجماعة بأم درمان :
لعل من أكثر الناس إنصافاً إلى سماع الحق هم سكان الديار السودانية الذين إذا
اعتقدوا شيئاً تفاغل في أعماق قلوبهم ، فدافعوا عنه بالأنفس والأموال . وتاريخهم
شاهد صدق على ذلك فهم قوم لا ينقصهم إلا حسن التوجيه من دعاة مخلصين ،
وقد أعدنا نشر هذه الفقرات بمناسبة ما جاءنا من الأخ على حسن أبو العلا
سكرتير الجماعة بكسلا من أن عددهم بمدينة كسلا قد أصبح واحداً وخمسين
وأن الدعوة هناك في تقدم مستمر ، وأن لهم مسجداً صغيراً مؤقتاً يصلون فيه
الجمعة وأنهم قائمون بتحصيل اشتراكات شهرية ، وهم جادون في تحصيلها لجمع مبلغ
يتكفون فيه من بناء دار تجمعهم ان شاء الله . وقد استقر رأيهم أن يختاروا
مجلس إدارة من بينهم ليتولى خدمة الدعوة ونشرها بين الناس فأسفرت عن
اختيار حضرات الاخوان الآتية أسماؤهم .

الشيخ أويس الشيخ نوري رئيساً . والمشايخ على حسن سلطان نائب الرئيس
أبو حسين أونور أمين الصندوق . محمد خالد خليفة مراقباً ومساعد أمين
الصندوق . على حسن أبو العلا كاتم السر ومحصل . حسن سعد النور مساعد
كاتم السر .

وحضرات الاخوان عبد الرحمن احمد ، وعبد المجيد سعيد ، وسلمان
موسى ، وعمر عيسى ، وشيخ هدل ، وعلى منصور : أعضاء
وفقههم الله وأعانهم وبلغهم من نصر دينهم ما يحبون .

فرع الجزيرة

وافق مجلس الادارة للمركز العام بجلسته المنعقدة مساء الجمعة ٢٠ صفر سنة ١٣٦٧ على الطلب المقدم إليه من مجلس إدارة فرع الجزيرة بخصوص تسهيل مهمة مندوبيه في جمع التبرعات، تمهيدا لانشاء دار ومدرسة وعيادة طبية يندر الجزيرة تكون سبباً في إنتشار الدعوة في هذه المدينة الكبيرة وإنا لندرجو من الله أن يهيء لهذا الفرع الناهض المجد نجاحاً في مهمته وتسديداً في خطاه إلى هذا المشروع الحيوى العظيم .

التبرع لفلسطين

قرر مجلس الادارة في جلسته الأخيرة فتح باب التبرع لقضية فلسطين فاجتمع من تبرعات الاخوان مبلغ خمسين جنيهاً قدمت بطريق جريدة الاهرام دفعة أولى .

وسوف لاتدخر الجماعة جهدا في جمع التبرعات والحض على الاتفاق في هذا الغرض الشريف .

مكتبة انصار السنة المحمدية

تلبي طلب الاخوان من كافة الجهات في أسرع وقت ، وتمدهم بما يطلبون من كتب دينية سلفيه وأدبية وتاريخية بأسعار لا تجاريها فيها مكتبة أخرى . توجه الطلبات إلى حضرة محمد افندى رشدى خليل أمين المكتبة .

هذا وقد اعتمدت إدارة المكتبة كلا من الاخوين محمد افندى على الجمل مندوبا لها بدمياط والشيخ احمد حسن العطار مندوبا لها بالاسكندرية .

بسم الله الرحمن الرحيم رحمهما الله

رحمتهما الله

رحمتهما الله

احتسبنا أخيراً في وفاة عالمين من إخواننا السلفيين هما الأستاذ الشيخ محمود مساهل التاجر بالمكس من ضواحي الاسكندرية وإمام مسجدتها والأستاذ الشيخ محمد سعيد الجابى من علماء حماة بسوريا .

أما الشيخ محمد مساهل فيعرفه إخواننا أهل الاسكندرية وضواحيها ، ولو ان اتصالنا به كان من بضع سنين ، إلا أننا علمنا أنه كان من الدعاة إلى الله من زمن طويل ، حيث كان من تلامذة الامامين الشيخ محمد عبده والسيد رشيد رضا على هدى وبصيرة وتفكير مستقيم . وقد علا صوته في تبليغ الدعوة منذ عرفناه وجهر بالحق غير هيب حتى عودى في الله وعادى فيه وما بالى بأذى يلحقه في سبيل الله إلى أن أتاها اليقين وهو على هذا الرباط وقد توفى في حدود الستين عن ذرية صالحة إن شاء الله . رحمه الله وأحله دار كرامته وعوضنا عن فقدته خيراً وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وأما الشيخ الجابى الذى نعتة لنا دار الانصار السلفية فهو كما قالت عنه هذه الجمعية في كتابها : إنه قائد حركتها ومبدد حزب الضلال ومحطم هياكل الصوفية ومشتت جماعاتها ومأحى البدع والخرافات ، والذى قضى على القصص الاسرائيلية وعفى على أثرها القذر من أدمغة الشعب الحموى ، فهو فقيده العلم والأدب العالم الجليل السافى الغقىة والمحدث النحرير . توفى ليلة الجمعة في ٥ ربيع الاول ١٣٦٧ عن عمر ناهز ثمانين سنة قضى معظمها فى الذود عن الشريعة الاسلامية وإحياء السنة المحمدية رحمه الله وعوض الأمة الاسلامية عن فقدته خير وجعله من المكرمين

من عجائب القدرة

لعلك ستدهش إذ تعرف أن من عجائب القدرة الالهية تلك الينابيع البحرية التي تقذف بمائها العذب وسط مياه الخليج الملحة. ويبلغ عدد هذه الينابيع البحرية زهاء ثلاثين عيناً مائية، بعضها يقرب من الشاطئ، والبعض الآخر يبعد عنه بنحو خمسة وعشرين ميلاً تقريباً .

ففي جزر البحرين يسهل على السقائين نقل مياهها السريعة التدفق إلى السفن أو المساكن للشرب. أما في مده فيغوصون إليها للاستقاء منها. إذ قد يملوها ماء البحر الملح أحياناً بنحو ستة أذرع أو تزيد .

كما يلجأ غواصو اللؤلؤ أثناء رحلاتهم في انغوص إلى مياه هذه الينابيع التي يعرفون مواقعها قرب مغاصات اللؤلؤ وسط الخليج الفارسي فيغوص الغواص إليها وفي يده قربة فارغة من الجلد ، حتى إذا بلغ النبع في قاع البحر أو بين الصخور وضع قم القربة على العين الحلوة فتمتلئ القربة من نفسها ثم يدفعها إلى أعلى ويصعد خلفها . وهكذا تتكرر العملية كلما دعت الحاجة إليها .

مجلة الفكر الجديد

ظهر في عالم الصحافة الناضجة المهذبة مجلة «الفكر الجديد» أسبوعية جامعته، تحررها أقلام قوية مؤمنة بحق الشعب في الحياة يشترك في تحريرها : الأستاذ الأديب الكبير سيد قطب .

وقد اطاعت على ما صدر منها، فإذا بها تعمل في حيوية يقظة لإنهاض الشعب من كبوته ، وانتشاله من الهاوية التي ردت فيها الأيدي والأقلام الأثيمة . وإني أعجب بها ، سائل الله أن يسدها في خطاها ، إلا أنني آخذ عليها أنها تجاري البيئة بعض المجازاة في نشر صور نسائية ، وروايات خيالية ، أعتقد أنها لا تؤتي الثمرة المقصودة منها ، إن لم تأت بحد ذلك . وإني أهني الأخ الحاج محمد حلمي النياوي — صاحب امتيازها — بهذه الخطوة الجريئة ، سائلاً المولى له ولأعوانه السداد والتوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم
موسى عليه السلام
الذي جعل القرآن الكريم
موسى عليه السلام
الذي جعل القرآن الكريم
موسى عليه السلام

مكتبة الجامعة

قد اختارت إدارة المكتبة حضرات الأخوان الآتية أسماؤهم والموضحة بحال إقامتهم وكلاء عنها في بيع الكتب من كُتبهم وحضرات : يستأجر

الشيخ محمد حسن المطاوعة، الأستاذ بكلية الشريعة الإسلامية
بجامعة القاهرة، مصر

د شافعی رحمہ اللہ شافعی رحمہ اللہ شافعی رحمہ اللہ

فعلی المصنفين بالجاء المذکورۃ ممن يرغبون فی شیء من هذه الكتب أن

تَنْصَلُوا بِحُضْرِهِمْ مَبَاشَرَةً .

هذا ومن آتس في نفسه الرغبة من حضرات الاخوان في أمة هذا من البلاد

أن يكون وكيلاً عن المكتبة في جهته فليخار الإدارة.

۷۳

الحاج عباس شریف

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

تاجر المنسوجات بشارع محمد بك فرید - ٦٠

يعلن إخوانه بأن في محله كافة ما يحتاجونه من الأقمشة القطنية والصوفية

خصوصاً صوف البدل الذي استورد منه أحسن التشكيلات الانكليزية

وكذلك الأقمشة والحرير من الخاصة بالسلالات النبيلة

كل ذلك يناع بأثمان لا تقبل المنافسة، والتجربة خير برهان

رئيس التحرير

محمد حامد الفقي

مدير الادارة

محمد صادق عرنوس

الاشتراك السنوى

٢٠ - مصر والسودان

٣٠ - الخارج

الادارة

١٠ الدمالشة طابدين

الهدى النبوى

ممن النسخة ٢٠ مليا

ربيع ثانى سنة ١٣٦٢

العدد الرابع

المجلد ١٢

تفسير القرآن الحكيم

قول الله تعالى ذكره :

يَسْمِعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

﴿ ١٥ : ٩ ﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ، وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿

هذا جواب رد به الله تعالى على أئمة الكفر ، وقادة الباطل ، وشيوخ
الوثنية ، الذين سخرُوا من النبي ﷺ وهزئُوا به وقالوا له « يا أيها الذى نزل
عليه الذكر ، إنك لمجنون » فقال الله لهم « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ » وساقه بأسلوب
التأكيّد بـ « إِنْ » و « نَحْنُ » — التى هى مبتدأ وخبرها « نَزَّلْنَا » ومعمولها ،
وهى مع خبرها خبر « إِنَّا » ، أو « نَحْنُ » منصوب تأكيّداً لاسم « إِنْ » — فهو
على كل حال كلام مؤكّد بمؤكدين — ليدل على أنه سبق للمخاطبين به إنكار
متكرر ، أنكروا أن يكون القرآن جاء لرسول الله من وحى خارج ، ثم حاولوا
أن يوهّموا العامة والدهماء بأنه من صنع رسول الله ﷺ ومن عمله ، لكنهم
وجدوا أن هذا لم يجد عند العامة مساقا ، لأنه من المحال أن يلبث محمد فيهم هذا

العمر الطويل لا يعرفون منه شيئاً من ذلك ولا دونه ولا دون ما دونه ، مع وجود المقتضى في أسواق الفصاحة وميادين الخطابة التي كان يتبارى فيها فصحاؤهم ويعقدون فيها ألوية النصر لشعرائهم وخطبائهم ، وكان من أنس من نفسه بعض الاجادة وتحجير القول يعمل جاهداً أن يظهر في الميدان ، ويسمى كادحاً أن يحظى بالاعجاب وحسن الاحدوثة في الناس . وكانوا حريصين على ذلك أشد الحرص ، وجاهدين لبلوغه أعنف الجهد ، وكانوا يتخذون لذلك كل الأسباب حتى ليبلغ الأمر بهم إلى القتال وإراقة الدماء في سبيل حظوة القبيلة بشرف ان منها الشاعر أو الخطيب تسعى بذكره الركبان . وهم لم يعرفوا شيئاً من ذلك ولا بعضه من محمد بن عبد الله ، صاحبهم — الذي لازمهم كل حياته ولازمود — ولم يكن منه معاناة لصناعة القول ، ولا احتراف للخطابة والشعر ، ولا عرف منه يوماً أنه حاول ذلك ، أو أراده أو تطلعت نفسه اليه ، وإنما عرف عنه أنه راعى غنم في طفولته ، ثم عاملاً عند التجار ، ثم تاجراً ، وأنه أجاد رعاية الغنم وحذق التجارة ، فكان أمهر التجار وأرجحهم وهذا لم يكن له أى صلة بحياة الكلام وتوشية القول وتجويده ، وإنما عرف بالحياة العملية الجادة الناجحة وأنه « يحمل الكل ويقرى الضيف ، ويكسب المعدوم ، ويعين على نوائب الحق » كيف يتصور منه — وقد مضت أيام الصبا والشباب التي كان يمكن فيها تعلم صناعة الكلام ، والتي فيها ولها ما كان يدعوهم إلى القبول من ثواب الشباب وتطلع الصبا واشتعال المشاعر الخيالية ونشاط التحليق في آفاق المجد الواسعة — مضت كل هذه السنون بعواملها وحوافزها ولم يخطر لمحمد فيها أن يتصنع الخطابة ، أو يتكلف القول -- كما كان غيره من شباب مكة ، وما كان يقتضيه مكانه شرف النسب وسمو منزله من الاسرة الهاشمية . ثم يأتي بعد الأربعين من عمره ، فيقول هذا القول المعجز ، ويدعو الناس بهذا القرآن العربي المبين ، ويتلو عليهم هذه الآيات هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فيخرس كل خطيب مفوه ، ويعقد لسان كل شاعر مفلق ، ويدفع بالجميع في بيداء الدهش والحيرة ؟ إن هذا

لا يكون إلا من قوة بخارجة عن ذات مجد ، وفوق طاقة مجد ، فما هي هذه القوة التي أوحى إليه بهذه الآيات البينات ؟ التي خر لها سادة الفصاحة ومالكوا زمام القول ساجدين طوعا وكرها . ومن هو الذي ألقى على قلب مجد ولسانه هذا القرآن الكريم ؟ وخصه بهذا الكلام الذي يحطم كل كلام ويسمو على كل كلام ، وغرس في نفسه هذه الشجرة المباركة وأسرع في إنعائها حتى خرجت ثمراتها الطيبة تنفح طيباً وتعطي أجود الأغذية وأشهاها وأنفعها للناس على لسان هذا العبد البشر الكريم مجد ﷺ ؟

انه لن يعد وأن يكون واحداً من اثنين : ملك كريم ، من الله رب العالمين . أو شيطان رجيم — كما قد كان معروفاً وشائعاً عندهم : أن لكل شاعر مجود شيطانياً يوحى إليه شعوره ، ويلقى عليه ما يهر الناس من قول . والله قد برأ مجداً وحفظه وأعاذه من الشيطان الرجيم .

فان هم اعترفوا بما استيقنته أنفسهم انه ملك كريم من رب العالمين آمن الناس برسول الله وانتهى الامر ودالت دولة دجلهم ، وذهبت مع الريح دنيا أباطيلهم ووثنياتهم انهارت صروح بغيهم واستكبارهم ورياستهم وظلمهم الدهاء واستعبادهم ، وخروا من عياء مشيختهم واحتكارهم للدين الخرافي واستعلائهم باسمه وبدعوى أنهم وكلاء الله على عباده ، وأنهم الذين بأيديهم مقاليد الدنيا ومفاتيح الآخرة ، وعادوا مع الناس في مستواهم عباداً ، يحاسبون ككل الناس ، ويؤاخذون ككل خلق الله ، يلومهم الله بالشروا خير فتنة وإليه يرجعون وهذا الذي دونه — عندهم — الموت الأحمر ، ولو خربت الدنيا كلها وشقى جميع من فيها وحتى لو مسخوا قردة وعبد الطاغوت فشى من ذلك لايهم السادة ، ولا يعنى الطغاة المترسّين باسم الدين والمتحكمين في العامة والدهاء يفرضون عليهم في عقائدهم وأجسامهم وأموالهم من الوثنية والذل والصغار ما يشاء لهم استكبارهم على الله وعلى سننه وآياته ، وما يعلى عليهم هوانهم وكفرهم بالله وحكمته ورحمته . فلن يؤمنوا بأن هذا القرآن من عند الله ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم ، فيأتهم

بغته وهم لا يشعرون . فهم لابد ان يأخذوا أنفسهم أن يسدوا عليه كل المسالك وأن يقيموا في سبيله كل العقبات ، وأن يحولوا بينه وبين الناس بكل ما استطاعوا ، وبكل ما يملكون . فان في بلوغه قلوب اناس تحطم كل ما هم فيه من دين ودنيا ، ورياسة وشرف . وهم يعرفون جيداً أن لمحمد مكانة في نفوس الناس سامية ، لماضيه الكريم الذي حمل السادة والاتباع أن لا يدعوه إلا الامين ، وهم قد علموا أن رميهم إياه بالكذب لم يجد في نفوس العامة قبولاً ، بل وجدوا منهم استهجاناً واشمئزازاً ، وإن كانوا لم يقدرُوا أن يصرحوا ، لما غلب عليهم من المهانة في أنفسهم والاستكانة لأولئك السادة المتحكين بالبغي والاستكبار - فلم يبق إلا أن يقولوا : إن الذي ألقى إليه هذا القول ، وأنطقه بهذه الحكمة : هو الشيطان ، وشأنه في ذلك شأن غيره من الشعراء والقوالين ، ومن مم كانوا حين يعجزهم اسكات محمد ﷺ ومنعه من تبليغ رسالة ربه يقولون لبعضهم على سبيل التسلية لأنفسهم وتهوين شأنه الذي يزعمهم ويخيفهم من هول ما هم قادمون عليه حينما تنجح دعوته ويقبل الناس رسالته وإن هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين) (ويقولون : شاعر ترتبص به ريب المنون) فيقول الله متحدياً (قل كل متربص ، فتربصوا . فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)

لذلك يقول الله لهم في أقوى تأكيد ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ و« نحن » ضمير العظمة والكبرياء ، يقول جل ثناؤه : إني أنا الله رب العالمين وملك السموات والأرض ، وما فيها وما وراءها ، إني أنا الله الكبير المتعال ، إني أنا الله القاهر فوق عباده الحكيم الخبير ، إني أنا الله الذي اصطفى هذا العبد الذي ما حقق العبودية على وجه الأرض ، وأعطى الربوبية حقها أحد من اناس مثل ما حقق وأعطى (الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون) وليس بدعاً من الامر أن أصطفيه وأرسله رحمة للعالمين . فمن قلبه ارسلت كثيراً ممن تأهلوا

تحقيق العبودية وتمجيد الربوبية ، واليقظة التامة بالتفكير في آيات الله فآمنوا بسنن ربهم وأذعنوا لربوبيته وحكمته . فسلوا أنفسهم عن رسالة ابراهيم واسماعيل اللذين كفرتم بهما ، واتخذتموها أوثاناً ، وقد كانا بحطمان الاوثان ويدعوان إلى عبادة الله وحده بما أحب وشرع ، لا بما ابتدع لكم أربابكم وشيوخكم من عبادات ، هي الكفر والاستهزاء بالله وآياته ، واللعب بسننه وحكمته ورحمته

«وإناله لحافظون» الضمير في «له» إما للذكر الحكيم ، أو لعبد الله ورسوله

المنزّل عليه الذكر . والله تعالى قد حفظ عبده ورسوله ﷺ ، وحفظ الذكر المنزّل عليه بجميع أنواع الحفظ . فهو جل ثناؤه قد حفظ عبودية عبده في جميع أطواره منذ نشأته إلى أن رفعه الله إلى الرفيق الأعلى - بأبي هو وأمي - ﷺ .

فلم يقدر الشيطان أن يمسه بذرة من غفلة الجاهلية وبلادتها وتقاليدها وعاداتها وتكذيبها لله وآياته ووثنياتها . فما مست يده يوماً من الأيام خشبة ولا حجراً ولا نحاساً ولا شجرة للتبرك ، ولا جرى على لسانه يوماً من الأيام اسم واحد من أوليائهم ومقدسيهم إلا ساخرأ مستهزئاً ولا ذاق يوماً من الأيام طعاماً صنع باسم أوليائهم ومقدسيهم ، ولا حضر يوماً من الأيام عيداً ولا مولداً عما كانوا يقيمون لأوليائهم ومقدسيهم على كثرتها وكثرة المغريات لسفهاء الاحلام فيها . ولا شهد ليلة من ليالي رعوناتهم وفسقهم وجهلهم ، ولا شاركهم في صلاة من صلواتهم الصوفية التي كانت على مثال ما يجتمع له صوفية اليوم من الرقص والمكاء والتصديّة الذي يزعمونه زوراً وبهتاناً حلقات ذكر ، ولا غفل يوماً عن آيات الله وسننه الحكيمة ونعمه الكريمة في نفسه وحواسه وفي الآفاق من حوله . فمن ساعة عقل — وقد عقل في سن كان غيره فيها وفيما بعدها بكثير طفلاً سقيهاً — عرف نعمة الله في يده ورجله وسمعه وبصره ، فشكر كل ذلك وسبح ربه أن يكون قد خالق شيئاً منه وأنعم به عبناً ولعباً باطلاً ، فأبى أن يكون شيء من ذلك معطلا عن العمل الجاد النافع لنفسه ولأهله وللناس . فكان عاملاً أصلح الأعمال بيديه ورجله وكل حواسه ، محسناً في الانتفاع والنفع بكل ما أعطاه الله من نعم .

شكر نعمة ربه في كل ما خلق من شجر وحجر ومدر وأنعام . وآمن أن ربه الحكيم ما خلق ولا أنعم بذلك إلا ليوضع في موضعه وينتفع به فيها سخره له العليم الحكيم ، لحفظه ربه أن يكون عالة أو كالا على غيره من قريب أو بعيد ، بل حفظه وحماه أن يكون غير نافع ولا مفضل على كل ما حوله ومن حوله وما زال يرقى به هذا الحفظ وأسبابه الكثيرة حتى اطلع الله سبحانه على أهل الأرض فلم يكن أحق ولا أجدر ولا آهل لرسالة الرحمة وسفارة الهدى إلا هو ﷺ فاختره لأهم وأقوى وأصلح وأبقى رسالة ، واصطفى انسانيته الكاملة المؤمنة لأن تكون أخصب حقل لكتاب الخلود ، فنزل به الروح الأمين على قلبه ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين ، واجتباها ليكون إمام المهتدين وقدوة المتقين وخاتم المرسلين عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، وما زال هذا شأنه في التربية والحفظ والصيانة والحماية والرعاية من رب العالمين دائم الرقى على مدارج هذا الحفظ ، لا تكون حالة ولا ساعة إلا وهي خيراً له من الأولى التي قبلها ، ساحدا كله وكل ما حوله مسبحاً بحمد ربه حتى جاء النصر والفتح المبين ولقد كان أهل الأرض جميعاً بصوفيتهم ووثنياتهم الباعدين ، يطوف الشيطان بينهم فيجمع من شرر عداوتهم ونيران حقدهم ويثبت في نفوس سادة قريش وأئمة كفرها وطغاتها ، ويوحى إليهم بأنواع المكر السيء والتكيد اللئيم ويحرشهم على رسول الله ﷺ ، والله - الذي حفظه بأنواع الحفظ من منذ نشأته ليهيئه ويعده لهذه الرسالة - يحفظه من كيدهم ومكرهم ويمكر له ويهمم والله خير الماكرين ، حتى أكمل الله له الدين وأتممه التعمية ورضى للناس هذا الاسلام ديناً يمانون به أسعد السعادة إذا هم آمنوا به على حقيقته التي جاءهم بها هذا الرسول الكريم فدعا ربه أرحم الراحمين إلى الرفيق الأعلى ، وقد بلغ الرسالة خير البلاغ وأدى الأمانة حق الأداء فجاءه اليقين وفارق هذه الدنيا إلى ما أعد الله له من الفردوس الأعلى فويرر العين بما ترك في الناس ما إن تمسكوا به لن يضلوا بعده أبداً كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وسنته وهديه

فان الحافظ واحد؛ هو الله سبحانه ، ولكن أسباب حفظه وأنواعه كثير
وكذلك حفظ الله الذكر الحكيم بأسباب وأنواع لا يحصى عددها إلا هو
سبحانه . فقد حفظ صورته — وهى السور والآيات والكلمات والحروف
وإعرابها وضبطها وحركاتها — من التزيد فيها أو التنقص أو التقديم أو التأخير
على مر الدهور والاعصار ، وعلى كثرة القارئین والكاتبين واختلاف مذاهبهم
ومشاربهم من مؤمن وكافر وملحد وزنديق ، ومحِب للقرآن وعدو له يتمنى
بجذع الأنف أن لو ذهب هذا القرآن وانطفأ نوره من هذا الوجود . فلقد كان
أول ما أخرجت مطبعة روماقب النصرانية الكافرة باللغة العربية — المصحف ،
والانجيل . وكان بحفظ الله طبق المصاحف التى كتبها المؤمنون بالقرآن حرفاً
حرفاً وحركة حركة ، ثم أعيد طبع المصحف مراراً فى عدة بلاد من أوروبا
النصرانية ، فما تبدل منه حرف ولا حركة . أما الانجيل كتبهم ، فانك لاتكاد
تجد منه طبعة موافقة للأخرى ، بل فى كل منها فروق واختلافات عن أخواتها
بل انهم يزويدن فيه وينقصون عامدين ، كما عن لهم ذلك . لكن المصحف
تأخذ منه ما طبع فى الهند والأستانة والمغرب ومصر والعراق وغيرها من البلاد
فتجدها جميعاً على حرف واحد بحمد الله . وكذلك حفظ الله حقيقته ومعناه
ومقصده الذى من أجله أنزله على عبده ورسوله هدى للناس وبينات من
أهدى والفرقان ، فهما اختلف المفسرون من قديم الزمن وحديثه على اختلافهم
كذلك فى مذاهبهم ومشاربهم ، من مؤمن به وكافر وملحد وزنديق ، ومحِب
له وعدو ، ما فسرهُ إلا عامداً إلى افساده — كابن عربى الحائى وأخواته الصوفية
جميعاً . قبحهم الله ولعنهم فى الدنيا والآخرة — فانك واجداً أخا الصدق
والإيمان بالله وآياته وسننه وحكمته ونعمته — مقصد القرآن وحقيقته ومعناه
غضناً طرياً جديداً ، كأنه نزل الآن يتلوه عليك عبد الله ورسوله الأمين ﷺ
يشخص الداء لكل أمة وجماعة وحكومة وأسرة وفرد ، ويصف الدواء الشافى
والترىاق النافع الذى يستخرج كل ما ينفث الشيطان من سموم مهملات اختلفت

الطيب المبارك الذى يهديهم إلى صراط الله المستقيم ، ويسبغ على نفوسهم وقلوبهم من سوانح التقوى ما يكفل لهم الأمن والسرور فى الدنيا والآخرة. ولما كان هذا الحفظ بأسباب وأنواع لا يحصى عددها إلا الله جمع وقال « وإنا له لحافظون » أشكلها وأسأؤها وآثارها (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين)

ذلك أن القرآن هو الحجة البالغة لله على الناس إلى قيام الساعة ، وأنه الكتاب المهيمن على كل كتاب وكاتب ، وأنه الشمس المشرقة التى تهدي الضال فى مهامه الأهواء والآراء والشهوات والتقاليد وألوان ما يضرب به الشيطان الناس من فساد فى العقائد والأعمال والأخلاق والأحكام والنظام المالى والسياسى ، وذلك أنه الكتاب (الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

وإنك يا اخا الصدق والإيمان بالله وآياته وسننه وحكمته ونعمته مهما حاول أعداء الله ورسوله وأعداء أنفسهم وأعداء الانسانية أن يضعوا على معانى القرآن من أغلاق ويسدوا دونه من أبواب ، ويقيموا فى سبيل فهمه من عقبات واجد بحمد الله حين يعلم الله صدق إخلاصك وشدة حاجتك وعظيم فقرك إلى هدى القرآن وشفائه لما أحسست به وعرفته بعد يقظتك من غفلة الغرور ، وبعد خروجك من سجن التقليد وأغلاله القذرة وبلوغك شاطئ السلامة من أوهام العامة والدعماء والجمهور والكثرة - إنك بعد هذا بفضل الله ورحمته الواسعة واجد أنه قد فتحت فى قلبك أبواب الهدى والفقه لمقاصد القرآن والعلم بمراد الله فى الأسماء والصفات والتوحيد والعقيدة والعبادة ، والشرائع والأحكام ، وذهب قلبك يسعى حيثما فى سبيل الإيمان الصادق والعمل الصالح ، وذهبت تعدو قدما فى سبيل رسول الله ﷺ على بصيرة من ربك وهدى فى كل شأنك لا تخاف دركا ولا تحشى ، قد أخرجك ربك بنور فهم القرآن من ظلمات الشرك والوثنية الصوفية إلى عقيدة التوحيد الصافية النقية ، وأخرجك بحكمة القرآن ورشده من

الرعوثة والسفه والطيش ، وأخرجك بحق القرآن من باطل الآراء والمذاهب
والشيعة والأحزاب؛ وأخرجك بعدل القرآن من ظلم نفسك وظلم الطغاة المتمردين
الساعين في الأرض بالفساد ، وأخرجك بصفاء علم القرآن ونقاؤه من قذارة
ورجس الشيوخ والسادة والآباء ، وأخرجك بعز القرآن من ذل استعباد الأعداء
والجرمين ، وأخرجك من فقر النفوس البهيمية الحقيرة الذليلة بهواها وشهوتها
ومن اتخذتهم آلهة وأربابا لها إلى الغنى بالله والقناعة والرضا عن الله وعن تدبير
الله وسنن الله ، فذهبت تضرب في الأرض التي ذللها لك وسخرها لتقهرها وتستخرج
منها ما تقيم به سنة العليم الحكيم وتشكر البر الرحيم .

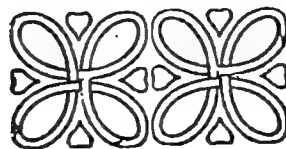
يا أخا الصدق والإيمان بالله وآياته وسننه وحكمته وعدله ورحمته ، إنما حفظ
الله القرآن هذا الحفظ خيراً لك ورحمة وبشرى لك تعز به وتسعد ، وتفلح به
وتصلح وتنجح وتقوم به بالقسط في نفسك وفي الناس في حين حفظ الله القرآن
حجة على غيرك من عبدة الأوثام والخرافات والطواغيت والشهوات . وعلى
الظالمين الذين كذبوا بآيات الله واستكبروا عنها ودانوا في عقائدهم وأخلاقهم
وحكمهم وعباداتهم ونظمهم للطاغوت ، وقد زعموا أنهم آمنوا بما أنزل الله من
كتاب — أولئك هم الكافرون . وإن قرؤا القرآن بالسنة الحميدة ليلاً ونهاراً ،
وإن أقسموا جهد أيمانهم أنهم المسلمون ، فهم المسلمون للشيطان والأوثان ،
المحاربون لله ولرسوله وكتابه وسننه وآياته فذرهم في غمرتهم حتى
حين يحسبون أن ما يمدهم الله به من مال وبنين يسارع لهم في الخيرات ؟
بل لا يشعرون . فليفرحوا بما يجمعون من قطمان الأنعام والطعام ، وليفرحوا
بما يجمعون من تراث وحطام ، وليفرحوا بما تقطعوا أمرهم بينهم شيعا كل
حزب بما لديهم من مذاهب الفقه والكلام . ونحن بفضل الله ورحمته فأنفرح
فذلك خير لنا في دنيانا وآخرتنا من كل ما يجمعون وبه يفرحون

أخي أخا الصدق والإيمان ، آمن بحكمة الله الذي حفظ القرآن كما آمنت ،
فقد بره كما تلوت كما تدبرت ، تذق من حلاوته وعذوبته ما ذقت ، وتعرف من

هداه ما عرفت ، وتشعر من سعادة الحياة ونعمة الانسانية بما شعرت ، وتزداد كل يوم فقها في القرآن كما ازددت . فوالله ما عرفت حلاوة الايمان إلا من يوم آمنت بحكمة الله في حفظ القرآن لي ولك ولمن يأتي بعدى وبعدك ، وما عرفت إنسانيتي ونعمة الله على إلا من يوم أخذت القرآن بمجد وقوة وقلبت كلماته على وجوهها ، تقليب المريض المشرف على الهلاك يطالب عافيته وشفاءه وفليتها فلي الجائع النهم يرجو قوته وغذاءه . فأخرج الله لي كنوزها النفيسة التي ليس في الوجود كله ما يدانيها في النفاسة . ولا عرفت فضل الله على في رسوله ﷺ إلا من يوم تدبرت القرآن وتفقهته فيه . فعرفت هدى رسول الله وأدب رسول الله ، ورسالة محمد عبد الله ورسوله . وما أحبيت اللغة العربية وحرصت على الاستزادة من حبها والتضلع منها إلا من يوم ذقت حلاوة القرآن وعذب على قلبي مورد السلسيل ، فأخذت أرد وأكرع وأرد وأكرع . زادني الله وإياك من غير هذا المورد الذي لا تشبع منه قلوب المؤمنين بالله وآياته ونعمته وحكمته ، الا حين ترد الحوض المورود على عبد الله ورسوله فتشرب شربة لا تنظماً بعدها ابدا

وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعلني وإياك من الذين يؤمنون بالله وكتابه ورسوله ، الذين يتلون كتاب الله حق تلاوته ، فلا يعرفون عقيدة إلا منه ولا خلقا ولا أدبا ولا عبادة ولا حكما إلا منه ، ولا إماما يقتدون به إلا عبد الله ورسوله محمد أخاتم المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا

محمد هاجر الفقي



أحاديث الأحكام

﴿ الإيمان بالحق يجعل الحياة كلها جهاداً بالحق ﴾

قول الرسول الأكرم ﷺ :

« وجعل رزقي تحت ظل رمحي »

لقد كان رسول الله ﷺ من أول نشأته مرهف الحس ، نافذ البصر ، يقط الشعور ، بعيد مدى الإدراك ، متوقد الذهن ، سريع الفكر ، راشداً في كل أمره . فكان لذلك - ولغيره مما لا يقدر قلم على تصويره - يشهد حقائق الكون كلها على ما وضعها بارئها العليم الحكيم . ويرى فيها آيات حكمة الله ورحمته واضحة جليلة مفصلة ، لا يخفى منها شيء ، ولا عليه يشبه منها شيء بشيء . إذ كان المثل الأعلى للذين عندهم الله بقوله (ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) فقد رآنا الربوبية قدرها ، وآمن بأن كل أثر - مهما دق في نظر غيره - فهو جليل كبير من نعم الرب الحكيم في نظره ، مامنحه الله وتفضل به إلا وهو يقصده بالاصلاح والتربية والتنمية للانسانية لتسمو به وترتفع فيما أعده لها وهباً من درجات الكمال الحسى والمعنوى . كان عبد الله ورسوله محمد يعرف ذلك حق المعرفة فيضعه في موضعه ، فينال من ذلك الخير الكثير ، والطيبات يربو بها وتربو فيه . حركة دائمة مستمرة في السمو والعلو حتى رفعه الله إلى الرفيق الأعلى ، إلى أعلى عالمين إلى الفردوس الأعلى . اتى سقفها عرش الرحمن . وما كان ذلك بالأمر الهين ، ولا العمل السهل اليسير ، وكيف يكون سهلاً يسيراً ؟ وكل الناس من حوله - بجهالاتهم وغفلتهم وعمى بصيرتهم وكفرهم بسنن الله ، وتكذيبهم لآياته ، وقتلهم لكل مزايا الانسانية ، وإهدارهم للعقل والحواس والشعور والمدارك ، وقد أبطلوا الحق في أنفسهم ودسوها في اكوام

قائمة التقليد الأعمى الذى ردهم قطعانا من الانعام ، بل أضل من الانعام سبيلا فبطلت عندهم سنن الله ، وبطلت كل الحقائق التى خلق الله السموات والأرض عليها . فكان منهم الباغى المستكبر الساعى فى الأرض بأنواع الفساد والظلم - وهم السادة والرؤساء - بأخلاق الوحوش المفترسة ، وطبائع الذئاب الضارية . وكان منهم الأذلة المستعبدون الذين تحملت قوى الحياة ، حتى قواهم الحيوانية ، فأنماعوا وتلاشوا ممزقين بأنياب أهواء السادة الوحوش وهضموا فى بطون شهواتهم ومطامعهم التى لاتشبع ، وكان من آثار ذلك - ولا بد - تلك الوثنية الفذرة التى تفرضها تلك الحياة المتوحشة من الرؤساء والشيوخ المحتكرين للدين ، وتلك الحياة الذليلة المستعبدة من الدهماء والجمهور الذين رضوا لأنفسهم حياة الطفيليات التى لاتعيش إلا لاصقة بغيرها وتابعة له ، وان كنت فى شك مما أصور لك فانظر الى الناس فى يومك هذا على ضوء آيات الله الكونية والقرآنية فانك واجد الصورة أعظم مما صورت ، والحقيقة أبشع مما مثلت . والله العليم الحكيم يقول : (وما كان الناس إلا أمة واحدة)

كيف يمكن أن يكون ذلك أمرا سهلا يسيرا على عبد الله ورسوله محمد ، مع هذه العوامل السلبية العنيفة ، وفى هذه البيئة القائمة الظلمة ، وبين آباء وإخوان وأنداد وأنشباخ وسادة ومسودين ، وقادة ومنقادين ، رجالا ونساء - الكل يعد التغالى فى الوثنية بتقديس الموتى وعبادة الأضرحة بأنواع القربات والنسك الزمنى والمكانى - أصلح الصالحات ويؤمن كل الايمان بأن الموتى الذين تحملت ذراتهم فعادوا إلى أمهم الأرض ، أقرب وأسمع ، وأسرع إجابة من الحى القيوم - هو الايمان الصحيح والعقيدة التى لاينجى من شر الدنيا والآخرة سواها . وأن قدرة أولئك الموتى قد غلبت قدرة الله حتى استطاعت أن تحول الحجارة والأخشاب والمعادن الصلبة ، والحيوانات البهيمة إلى أشياء غير ما جعلها الله عليها ، فأصبحت لها أسرار وبركات وقوة تأثير فى فعل العجائب والحوارق بمجرد تسميتها باسم أولئك الموتى ونسبتها اليهم . نشأ فى ذلك الصغير ، وهرم عليه الكبير ، ومات عليه

الآباء والشيوخ ، وتناولت عليه السنون والدهور ، والشيطان يعمل بكل جد ونشاط في تفريع فروعه ؛ وتثبيت جذوره في كل ناحية وفي كل عضو ، بل وفي كل شأن تتناوله حياتهم ، من ناطق وصامت ومنحرك وساكن . أأنت ترى ذلك اليوم بعينك : تئاتم وخرزا أزرق وحجبا - ليس على الأولاد والبهائم فقط - بل تراها معلقة على السيارات وما إلى السيارات . فتح عينك وابحث شعاع بصرك برائد عقلك ، وارجع البصر فيما حولك : تر الدليل على ما أقول ناطقا بأفصح قول ، وصدق الله إذ يقول : (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ؟ إن هم إلا كالأنعام ، بل هم أضل سبيلا)

نعم كان هذا الأمر شاقا أعظم المشقة ، عسيرا أشد العسر على عبد الله ورسوله ؛ ولكنه لم يتخاذل كما تتخاذل الناس ، ولم يهن كما وهن الجمهور ، بل نظر إلى الأمر بجد فأعطاه من اليقظة والاهتمام والنشاط في الاندفاع ما يناسب عظم هذه المشقة ، وشدة هذا العسر ، وأعد له من الأمور ما سهل بمشقة ويسر عسيره ، فكان بعد ذلك عليه أمرا سهلا ؛ بل أمرا عاديا يجري معه على سنة الحياة التي سنّها العليم الحكيم

من أجل هذا كان عبد الله ورسوله مجاهدا بالحقائق في إبطال الباطل وإحقاق الحق يجمع أسباب معاشه ويكتسب مواد حياته ، ويعتصر عناصر قواه من هذا الجهاد القوى الشيطاني كل ما سخر الله له . فيستخلص كل ذلك من تحت طل ربحه ، الذي كان في طفولته في صورة عصا طويلة يهش بها على غنمه وله فيها مآرب أخرى ، عرفنا من هذه المآرب الأخرى أهمها وأصدقها في إحقاق الحق وإبطال الباطل : الزج الحديدي المدب الذي أضيف إلى هذه العصا الطويلة فجعلها رمحا ، اخترق صدر الباطل في غزوة بدر وغيرها من الغزوات المؤيدة وأرداه قتيلًا . (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)

وإن من تتبع بتدبر وفقه وإيمان حياة عبد الله محمد بن عبد الله قبل الرسالة فلا بد أن يجدها كلها جهادا لإحقاق هذا الحق ، وإزهاقا لما عم الأرض من باطل "كفر بالله ونعمه وآياته وسننه الحكيمة ، الذي كان حجر الأساس فيه : التقليد

الاصمى ، والكفر بنعم الله في الانسانية العاقلة المفكرة ، والذي قامت عليه كل أنواع الوثنية والكفر والفسوق والعصيان والسعى في الأرض بأنواع الفساد حتى فجاء الحق ونزل عليه من الله الحق وأوحى إليه ان كتاب الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وأولى ثم أولى أن يجد الباحث الرشيد البصير ذلك في حياته الرسالية . ولعلك بعد هذا تفهم معنى قوله ﷺ « وجعل رزقي تحت ظل راحتي » ولعلني أكون قد بلغت ما أحاوله من تصوير أمر عبد الله ورسوله محمد ﷺ وشأنه العظيم الذي كان يجري به على سنن الله خطوة خطوة ، وواحدة واحدة ، والذي به كان لها نعم الصاحب ، وكانت له نعم الرفيق والمعين وكان لله به رب العالمين نعم العبد ولعلني أستطيع والجديت الآتي أن أصور لك حقيقة قوله ﷺ « وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري »

ثم لعلك الآن قد عرفت سبيل العزة والقوة والعظمة وتبينته . وسبيل الذلة والصغار . وإني إذا وصي نفسي أو صيكت أشد الوصية أن تؤمن بهذا الرزق العزيز الطيب الذي ينبت تحت ظلال العزة والقوة فهو رزق المؤمنين الجديرين أن يتشرفوا بالتعبعة الكريمة لعبد الله ورسوله ﷺ ، ثم تأخذ نفسك به أخذاً شديداً ، قسموها عن الصغار والذلة والمهانة التي جرت الاذلة إلى الوثنية القذرة وعبدتهم للدرهم والدينار والحميصة والقطيفة ، ثم للموتى والاحجار من دون الله ، ثم جعلتم اذلة مستعمرين لليهود والنصارى فإذا سموت إلى عزة حياة الجد والنشاط وكمال كفاية أسباب الحياة بالحق وجهاد باطالها ونصر حقها واستخلاص حقائقها من مخالب المبطلين كنت الموحّد الصادق الذي فهم حقيقة التوحيد ، وآمن إيمان الموحدين . وكنت جديراً أن يعطيك الله العزة فانها لله ورسوله وللمؤمنين الذين آمنوا هذا الايمان وكنت مع الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا . فعدئذ تنزل عليك الملائكة أن لا تخف ولا تحزن وأبشروا بالجنة التي وعدك الرحمن مع الرعيل الأول الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله . جعلنا الله وإياك معهم بفضلهم ورحمته . وصلى الله وسلم وبارك على سيد المجاهدين الصادقين وعلى آله أجمعين

الأسماء الحسنى

البصير

لإسناد أبو الوفا محمد درويش

يطلق البصر في اللغة على ثلاثة معان :

الأول : الجارحة الناضرة وهي العين . كما قال تعالى : وما أمرنا إلا كلّمح
بالبصر أى بالعين .

الثاني : حس العين وقوة الإدراك التي وضعت فيها .

الثالث : الفطنة وقوة القلب المدركة التي يقال لها البصيرة

وسنشرح هذه المعاني الثلاثة لتعلم . هل يصح إسناد شئ منها إلى رب العزة سبحانه

فالعين كرة تتألف من ثلاثة أغشية بعضها وراء بعض وهي ،

الصلبة أو يياض العين ، والغنية والشبكية .

الصلبة غشاء أبيض كثيف سميك ، به من الحلف ثقب يسمح بمرور العصب

البصرى إلى الدفاع ، وجزؤه الأمامى شف يسمى القرنية الشفة والعينية طبقة

سوداء تحترقها الأوعية الدموية التي تغزو مقلة العين ، وجزؤها الأمامى الذى

يرى وراء القرنية الشفة يسمى القرنية . وتختلف ألوان القرنية باختلاف الأفراد

فتكون فى بعضهم سوداء ، وفى بعضهم زرقاء ... ومنها تستمد العيون أوصافها

فيقال . عين سوداء ، وعين زرقاء ، وعين عسلىة الخ . وفى وسط القرنية ثقب

يسمى : الحدقة يسمح بدخول الأشعة الضوئية فى داخل العين . وتتسع الحدقة ،

وتضيق طوعا لمقدار الضوء الذى يمر بها ، فتضيق إذا كثر الضوء لتدخل منه

تقدر ، وتتسع إذا قل . ومن أجل ذلك إذا كان الإنسان فى ضياء شديد ثم

دخل فجأة مكانا مظلما فانه لا يكاد يرى شيئا ، ثم تأخذ الأشياء في الظهور قليلا قليلا كلما اتسعت الحدقة وسمحت بدخول قدر كاف من الضوء .

ووراء القرنية عضو له شكل العدسة يسمى العدسة البلورية يقسم مقلة العين من الداخل إلى قسمين غير متساويين : أمامى وخلفى فالأمامى وهو الصغير مملوء سائلا رقيق القوام شفا يسمى الرطوبة المائية ، والخلفى وهو الكبير مملوء سائلا غليظ القوام شفا أيضا ويسمى الرطوبة الزجاجية .

والشبيكية وهى الطبقة الأخيرة تتكون من تفرعات العصب البصرى وهى الجزء المحس من العين .

فاذا صرفنا البصر تلقاء شىء من الأشياء فان أشعة الضوء الواقعة على هذا الشىء تنعكس عنه إلى العين وتخترق القرنية الشفة ، وتجتاز الحدقة ، وتمر بالرطوبة المائية ، والعدسة البلورية والرطوبة الزجاجية ثم تلقى على الشبيكية صورة الشىء الذى وقعت عليه العين ، فتقلها الأعصاب إلى الدماغ الذى هو المركز العام للحس ولا يستمر أثر الصورة على الشبيكية طويلا ، بل يزول بزوال الشىء الذى أحدثه ، ولكنه لا يزول سريعا . يدل ذلك أنك إذا أشعلت عود ثقاب ثم أدركته أمامك بسرعة فانك ترى دائرة تتحرك ، ولا ترى نقطة متعاقبة

ومن الناس من يرى الأشياء القريبة ، ولا يرى البعيدة ويسمى قصير النظر ويستعين على إصلاح نظره بمنظار ذى عدسة مقعرة . ومنهم من يرى الأشياء البعيدة . ولا يرى القريبة ويسمى طويل النظر ، ويستعين على إصلاح بصره بمنظار ذى عدسة محدبة

ومن الناس من لا يستطيع تمييز بعض الألوان من بعض بوضوح ، وتسمى هذه العاهة عمى الألوان . كما أن منهم من يرى الشىء شيئين ، وذلك لخلل فى إحدى العينين يجعل الصورة التى تلقىها على الشبيكية تقع بعيدا عن الصورة التى تلقىها العين الأخرى ، فلا تنطبق عليها .

وللعيون محاجر وأجفان وأهداب وحواجب تحميها وتحفظها مما يؤذيها وفوق مقلة العين غدد تفرز الدموع التى تغسلها وتسهل انزلاقها ويكثر إفراز

الدموع إذا دخل العين جسم غريب ، وعند الانفعالات الشديدة وتجرى الدموع في القنوات الدمعية إلى الحفر الأنفية ، وإذا كثرت انحدرت من الأماق على الحد .

هذه عين المخلوق

وقد أخبر ربنا سبحانه بأن له عينا ، فقال تعالى مخاطبا لموسى عليه السلام :
(وألقبت عليك محبة منى ، ولنصنع على عيني) وأخبر أن له أعينا فقال جل شأنه
(واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا ، وسبح بحمد ربك حين تقوم) وقال تعالى :
(وحملناه على ذات ألواح ودسر تجرى بأعيننا) وقال تعالى : (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا)

فهل لربنا سبحانه عين أو أعين كأعيننا تتألف من الأجزاء التي وضعت لك وتمتريها الآفات التي تعترى عيون المخلوقين ، فيقصر نظرها تارة . ويطول أخرى ، أو ترى الشيء ، شيئين ، أو يختلط عليها الألوان ، أو تزدحم فيها صور المراتب حتى يراها على غير حقيقتها :

حاش لربنا سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا .

فاذا أضاف ذو العزة والجلال سبحانه إلى نفسه عينا أو أعينا وجب علينا أن تثبت لجلاله ما أثبت لنفسه غير تشبيه ولا تمثيل ، ولا تأويل ولا تعطيل ، وأن نعتقد أن عينه سبحانه ليست حاسة ولا جارحة ولا عضوا ولا جزءا ، ولا مؤلفة من أجزاء ولا تمتريها الآفات والأمراض التي تعترى عيون المخلوقين . بل هي صفة من صفاته تعالى لا يدرك كنهها ، ولا يقف على حقيقتها غيره سبحانه ، تصدر عنها العناية والرعاية ، والحفظ ليس كمثل شيء ، وهو السميع البصير



أما البصر بمعنى حس العين ، وقوة الإدراك التي ركبت فيها فهو كذلك محال على رب العزة ذي الجلال والإكرام سبحانه ، وإذا استحالت عليه الجارحة . استحال حسها كذلك والله المثل الأعلى في السموات والأرض .

فالبصر في حقه سبحانه صفة تكشف بها الأشياء كلها ظاهرها وبخافها في كمال نموتها ، وتتمام أوصافها ، وجميع هيئاتها وألوانها ، وأشكالها ، وأبعادها بغير جارحة ، ولا اضطراب حاسة ، ولا معونة ضوء ، ولا ارتداد صورة ، ولا انفعال عصب ، ولا ثلثي دماغ ، ولا شيء مما يجري في أبصار المخلوقين .

يرى الأجنية في بطون أمهاتها ، ويرى اضطرابها واختلاف حركاتها . لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر . تستوى عنده المسافات والأبعاد : يرى ما تحت الأرض كما يرى ما في طباق السموات العلاء ، ليست سماء بأقرب إلى بصره من سماء ، بل جميع ما تحت العرش عند بصره سواء ، ليست رؤيته للطود العظيم مغمورا بضياء الشمس في وضوح النهار بأيسر من رؤيته لما في أعماق البحر في ظلمات ليل السرار كل ذرة في الوجود شاهدة بأن ربنا سبحانه بصير بالعباد ، ولو لا أنه تعالى بصير ما خلق الأجنة في بطون أمهاتها خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث . ولا كون حيوان الماء في أعماق الدماء على ما فيه من غرائب الخلق ، وعجائب التكوين وبدائع التصوير ، وروائع التلوين .

كل ذرة في الوجود ، وكل خلية في إنسان أو حيوان أو نبات ، وكل نواة في خلية ، وكل كهرب يسير حول نواة - مظهر من مظاهر اسمه تعالى البصير . فبالبصر توضع كل ذرة من هذه الذرات في موضعها الذي لا يصلح إلا له ، ولا يصلح إلا لها وبالبصر تستقر كل خلية في مستقرها الذي لا يستقيم إلا بوضعها فيه ، سبحانه ربنا ! أسمع به وأبصر . ما لهم من دونه من ولي . ولا يشرك في حكمه أحدا .

شكا موسى وهرون إلى ربهما خوفا من بطش فرعون بهما ، وعدوانه عليهما ، قال : (ربنا إنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى . قال : لا تخافا ، إني معكما أسمع وأرى) فأدخل الطمأنينة إلى أنفسهما ، ورد الأمن إلى قلوبهما

حين أخبرهما أنه يسمع قول فرعون ، ويرى فعله ، ويدفع عنها فرطه وطفائه



جاء هذا الاسم الجليل في القرآن الكريم مقارنا لاسمه تعالى السميع في بعض المواضع فدل ذلك على أن اشتقاقه من البصر الذي يكشف الأشياء وأشكالها وألوانها وحياتها لأن البصر الذي بمعنى البصيرة . وتعالى جذربنا أخبر عباده بأسمائه وصفاته ليعرفوه بها ، فيقدروه حق قدره ، ويخافوا مقامه ، ويعبدوه كأنهم يرونه حين يوقنون أنه يراهم ، ويدرك لأبصارهم وبصائرهم ، ويبلو أعمالهم وسرائرهم ، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع البصير .

إذا آمن العبد بأن ربه يراه وهو في بيته أو في حقله أو في مصنعه أو في حانوته أو في سوقه أو في ظلمات مخدعه - قنى الحياء : واستحيا أن يراه ربه متلبسا بما حرم عليه ، منتهكا للحرمة التي نهى عنها ، متعديا الحدود التي حرم عليه تعديها ، مقترفا الآثام التي حذر اقترافها .



وبعد أفرى الأولياء الذين يسألهم الغافلون شفاء مرضاهم - مكان الداء في الأجسام فيطبوا له ؟

أيبصرون مسرى الجرائم في الشرايين وتكاثرها في الدماء فيسلطوا عليها موجات من أشعة قدرتهم قهلا كها ؟ وتنبجى المريض من فتكاتها ؟ أيبصرونهم وهم قائمون على قبورهم في خشوع المتبتل ، وخضوع الخائف وانكسار الذليل ينزلون حاجاتهم بواديهم الجديب ، وينادونهم ، ولا من يجيب ؟ سبحانك ! هل يستوى الأعمى والبصير ، أم هل تستوى الظلمات والنور ؟ إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

بين واعظ ومذكر

دخل المسجد ظهر يوم من أيام رمضان القابث وقد صلى الناس ، وذهب إلى عمله منهم من شاء ، واستلقى بعض الباقين منهم على ظهورهم طلباً للنوم والراحة من جهد الصوم والحر والعمل ، وأقبل بعضهم الآخر على الضابط المتقاعد يستمعون لموعظته الدينية ياتئها عليهم بالحنان ، إى والله بنير درهم يتقاضاه عليها ولا دينار فمراهم إلا دخول حضرة الواعظ الرسمي يخترق صفوف النوم والقعود حتى يصل إلى هذا المتطوع لتعليم الناس لوجه الله فيخطبه بلهجة الأمر المبكت دون نحية أو سلام فيقول ؟ من أذن لك بالتدريس فى المساجد ؟ أما علمت أنى أنا واعظ المديرية الرسمية والمسئول عن القضاة فى البلد ؟ فما كان من الضابط إلا أنه قابل غلظته وتجهمة بمنثلهما أو أشد مما اضطر حضرة الواعظ إلى تغيير أسلوبه معه فجأة فرجا حضرة أن ينزل إليه لينفاهما عن كسب فى موضوع الخلاف

كان الدرس دائرا حول تفسير قول الله تعالى (قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، والاثم والبغى بغير الحق ، وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ، وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) وكان مما قاله المدرس : ان القول على الله بغير علم أعظم جريرة من مجرد الشرك لأنه شرك وزيادة واستند فى ذلك إلى قول الله : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) فقال إن ابتداع المبتدعين فى الدين وتحسينهم لاتباعهم التزام ما لم يلزمهم الله ولا رسوله من فعل شيء أو تركه شرع فى الدين لما لم يأذن به الله مؤداه أن المبتدع نصب نفسه شريكا فى التشريع مع الله وهو القول على الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ... الخ واحتج على قوله بتفسير المنار وغيره للآية على هذا المعنى غير أن هذا التأويل لم يرق بعض المعممين الموجودين عند سماعه فحاول أن يفرى

بعض الناس بمعارضته ولكنه وجد نفسه أخيراً مجبراً على المعارضة بنفسه فتقدم إلى المدرس واعترض عليه بقول الله تعالى: (إن الله لا ينفقر أن يشرك به ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء) فكيف مع هذا يكون القول على الله بغير علم أعظم من الشرك مع دخوله تحت المشيئة خلافاً للشرك وقد عرف المعارض المدرس عن نفسه بأنه قاض شرعي وما كاد يتم كلامه حتى دخل حضرة الواعظ فأتاه القاضي عنه في التفاهم مع المدرس لأنه عجل لعزمه على السفر فكان من حضرة الواعظ مع المذكر ما سبقت الإشارة إليه

ومضت مدة طويلة والناس ينتظرون أن يسفر النقاش بينهما عن شيء يزيح اللبس ويرفع الاشكال ولو بكلمة يلقيها عليهم حضرة الواعظ لينصرفوا بعدها مرتاحين ولكن انتظارهم ذهب سدى وأخيراً تقدم كاتب السطور إلى الواعظ يسأله عن الشرك على تحويل مجرى الكلام ما يقطع الخلاف ويفيد العامة بما هو أنفع لهم فأجابه بأنه صرف شيء من حق الخالق إلى المخلوق فسأله مثل ماذا؟ قال مثل إن تعتقد أن غير الله يخلق ويرزق ويحيي ويميت مع الله فسأله هل كان في المشركين الأولين من يعتقد مثل هذا قال نعم فسأله عن كيفية التوفيق بين هذا وقول الله تعالى (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) وأمثالها في القرآن كثير فهاج الشيخ وماج وأقبل على السائل يجله ويتهمه بعدم الفهم فجاءه السائل وبشر له وأكد له إخلاصه في طلب العلم من أهله مع انتظار الحاضرين للجواب فقال إن الأولين كانوا يعتقدون تأثير أوليائهم على الله فسأله السائل عن معنى قوله (ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) قال وقد عاوده الغضب: ألا ترى إلى قوله نعبدكم قال ما معنى نعبدكم قال العبادة غاية الذل والخضوع الذي لا ينبغي إلا لله قال بعض الحاضرين كما يخضع جهال المسلمين اليوم لقبر البدوي مثلاً قال الشيخ هذا عمل محرم شرعاً ولا يعمله إلا الجاهل ولا يرضى عن فعله عاقل قلت الحمد لله ما دام الشيخ يوافقنا على إنكاره فلم يبق إلا أننا نعدّه شركاً وبعده حراماً ولعل هذا من لباقة الشيخ وما أوجبت عليه مهنته قال الشيخ أنا لا أَرْضَى إلا الزيارة الشرعية أزور طنطا مثلاً فأعرج على قبر البدوي قلنا ألم تنه

عن شد الرجال إلا إلى الثلاثة المساجد المعروفة قال لا أسافر إليه قصدا فإذا دخلت حذاء القبر سلمت عليه وقرأت له الفاتحة قلنا ما الدليل على مشروعية قراءة القرآن ومنه الفاتحة للموتى قال أدعوه له وأترحم عليه بلا قراءة قلنا فهلا تطلب منه قضاء الحاجات وتفريج الكربات كما يفعله عامة الناس قال هذا محرم لا يجوز قطعاً قلنا فما تقول فيما لو رأك بعض العامة الذين يعتقدون فيه تلك العقيدة الخاطئة ألا يعذر بتأسيه بما يظهر من فعلك جاهلاً باختلاف قصدك عن قصده قال إني أنصحه حين أراه قلنا إن نصحك لا يسع جميع الناس أفلا يكون من النصح الأبلغ ولو من باب سد الذرائع أن يمنع أمثالك ويهديوا الناس في زيارة تلك المعابد حتى لا يزيد الناس بزيارتهم لها فتنة وضلالاً وإن اختلفت المقاصد فتعلمل الشيخ في مجلسه وغمغم بما يفيد الإقرار وانتهى المجلس بعد أن دعا إلى الشيخ بما أسأل الله أن يجزيه عليه بمثله

واليوم أبلغني بعضهم أن حضرته خطب الناس ليلة المولد النبوي فضمن خطبته الحديث المكذوب على النبي ﷺ والذي أوله (حياتي خير لكم ومماتي خير لكم) ثم ختم خطابه بتوجهه إلى النبي ﷺ يطلب منه ما لا يصح طلبه إلا من الله العليم القدير فذكرني هذا الخبر بالحادث السابق ذكره وأحييت لشيوع هذا الحديث على السنة الكثيرين من الجهال وأشباه العلماء أن أختتم هذه النشرة بالتنبيه على أهم ما يوجب رد هذا الحديث وما في درجته ومعناه عند أهل العلم بالدين والسنة والأخبار لينتصح به من شاء الله له الهداية من عباده أولاً: من جهة أنقل يزعم بعض الأفاكين أن مخرجه البزار عن عبد الله بن مسعود وأنه متواتر تواتراً مغنواً وهذا كذب صراح تتحدى من يدعيه لاثباته وإيراده بسنده لنناقشه فيه والصحيح أنه مروي عن أبي بكر بن عبد الله المزني وهو ليس بصحابي ألبتة ولم يعرف عنه قط أنه أخذه عن أحد لقي النبي ﷺ ثانياً: من جهة المعنى ففيه أولاً أنه يفيد عرض أعمال الأمة كلها على النبي بعد موته وهذا يقتضي إثبات العلم المطلق له ﷺ بحيث يتسع للاحاطة بعمل كل فرد

من أفراد الأمة كلها في كل مكان يحل فيه ومن وقت عمامته ﷺ إلى يوم
سبعته وهذا معارض لما علم من دين الله بالضرورة من أنه (لا يعلم من في
السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون) وأنثال ذلك في
القرآن والسنة كثير جدا ولو لم يعارض إلا قوله تعالى (يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب) وحديث الخوض
الثابت في الصحيح وفيه أن النبي لا يدرى ما أحدث أصحابه بعده لكن في ذلك
رادا له فكيف وقد عارض غيره من صحيح وصریح التصوص وفيه ثانيا أنه ﷺ
مكلف بعد موته بنحو ما كان مكلفا به حال حياته أو أشد لأنه يحمد الله إن
وجد خيرا ويستغفره للعاصين من أمته إن وجد شرا وقد ثبت عنه أنه يقول
(إذا مات العبد انقطع عمله ..) وإنه يتأسى يوم القيامة بقول عيسى عليه السلام
(وكنتم عليهم شهيذا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على
كل شيء شهيد

وفيه ثالثا أنه يفرى العصاة من أمته بالتمادي على عصيانهم وتفریطهم في جنب
الله ودينه انكالا منهم على استغفاره لهم في قبره وهذا ، كما ترى ، مصادم لأصل
الدين القاضى بحصر وقصر كل رغبة ورهبة للعبد في الله ومن الله وحده دون
من سواه وحسبك أن تدري هذا الزعم الحاطيء بما في حديث الغلول الذي فيه
(لا ألفين أحكم يأتى يوم القيامة وعلى رأسه بعير له رغاء يقول يا محمد أغثنى
فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ... الخ)

ألا فليثق الله رجال الدين وقادته الرسميون في أنفسهم وفي أتباعهم من
عوام المسلمين وليراقبوا ربهم فيما استودعهموه من أمانة العلم والنصح وليجعلوا
مثلهم قول الله تعالى فيمن سبقوهم على الجادة (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا
لما صرروا وكانوا بآياتنا يوقنون) والسلام على من اتبع الهدى (ما

محمد محمد أبو علو

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بدمه نور

خطاب...

أخي الأستاذ الكبير مدير المجلة:

هذه التحف الروحية التي يسجلها يراعك اللهم تحت عنوان « صور من الحياة المصرية » هذه التحف فيها عبر تثير الشجو وتفيض الدموع . وفيها شواظ تلهب به أولئك الذين تجردوا من أنسانياتهم العاقلة وذهبوا يخطون مع العجائز في تيه سحيق . وأنى لأضع بين يديك هذه الصورة لتستخرج لنا منها بعقليتك الناضجة وفكرك الدقيق غزلة لنا وعبرة .

في هذه الأيام أخرجت إحدى دور النشر^(١) والطبع والكتب الكبرى كتابا يتحدث عن ماهية الروح لرجل أعطى نفسه لقب « السيد ... » وما كنا شهد الله لهم بالكتاب ومؤلفه لولا أن هذه الدار التي أشرفت على طبعه ونشره دار كبيرة ستوزعه في الشرق كله . وسأقبل لك بعض فقرات من هذا الكتاب الذي يباع بثمان أكثر من ثمن كتاب الله : قال المؤلف في ص ٣١ من كتابه « لست مغرورا بأني شريف » ومن أحفاد الشيخ البيومي نسبا وطريقة . لأن المقصود العمل لا النسبة ولا الانتساب قال عليه الصلاة والسلام « يا فاطمة بنت محمد اعملي فاني لا أغني عنك من الله شيئا » فكثيرا ما رأيت الصالحين الساجدين بأجسامهم النورانية في كل مكان « أي بعد موتهم » وأخذت منهم اشارات وعبارات عن مسائل علمية وخلافها وليس لهم ميعاد خاص والغالب أني أراهم بمجرد الإرادة وانتفرغ من مشاغل العالم وقد يحضر جنى بعد دهاب الروح لكي

(١) في نهاية سنة ١٩٤٧ وفي نفس السنة الهجرية التي نحن فيها ١٣٦٧ ونذكر التاريخ ليعلم أخ كريم لنا فيما بعد أسوان أننا لا تبش قبور الصوفية في الماضي وإنما نتحدث عنهم فيما كتبوا وخلفوا من تراث وثقافة كافر

يفسد علينا كشفنا غيره منه وحسداً وهو مكشوف جداً لاهل الكشف» فالاستاذ
 يتجنب له الصالحون بعد موتهم ويتعلم منهم ويرى الجن وفي ص ٤٢ يقول «جاء
 في الطبقات الكبرى للشعراني عن الشناوي أنه كان يخاطب البدوي في قبره
 ويستنيره في أموره أمام جمهور السامعين وطلب مرة من السيد البدوي أخذ
 العهد على الشعراني فخرجت يده من الضريح أمام الحاضرين ١١» وفي ص ٧٢ «كان
 كثير من محقق الصوفية يخاطب الحيوانات والنبات كسيدى عبد الرحيم القنائي
 فأن شجر غيطه كان يخاطبه بما يطلبه» وفي ص ٧٣ «انى وأنا بدشنا لفت وجهي
 أخذ أولياء الله يده وقال هذه مصر وهنا منزلك فرأيت باب الخلق وبعض
 أقاربي ونادتهم فسمعوا صوتي» في ص ٢٠٠ يتكلم عن الذين رأوا الملائكة جهاراً
 « الشيخ عبد الرحيم القنائي ذكر عنه الشعراني أنه كان في مجلس درسه بمدينة
 قنا . فهبط وسط الحلقة شبح أبيض كلون القطن والثلج وجلس منكساً رأسه
 كهيئة شخص ذليل فأطرق القنائي برأسه إلى الأرض وسكت مدة طويلة ثم رفع
 رأسه إلى السماء ثم دعا فسل عن ذلك فقال هذا ملك من السماء الرابعة هفا هفوة
 فسقط إلينا واستشفع بنا إلى الله فشفعني فيه » تصور يا أخي القنائي يتشفع في
 ملك مذهب وفي ص ٢٠١ يزعم المؤلف أنه بنفسه جاءه ملك كريم جهاراً في الليل ..
 « وبعد » أليست مصر في خير وعافية في دينها ؟ وأليست هذه معجزات
 دونها معجزات النبوة ؟ والا فاذاً ؟ رأيك وقلبك يا أخي .

عبر الرحمن الوكيل

أذكر أنه وقع في يدي من بضع سنين كتيب في كرامات القنائي أو معجزاته
 بل في الوهيته مثل هذه الأوبئة التي ينشرها محرمو الصوفية وسدنة الأصنام
 إبقاء على مراكزهم في نفوس العامة وعلى البحت الذي يتقاضونه منهم باسم التذوق
 لهذه النصب المعبودة ، فعلمت عليه في مجلة الهدى النبوي في باب الصور بما هو
 منشور فيه .

وماذا يفعل أمثالنا أيها الأخ الفاضل وأئمة المساجد وغيرهم من محترفي العلم
 القوام على إرشاد العامة هم الذين يعمدون لهذه الأوبئة أن تفنك بقولهم وعقائدهم
 ومن المفارقات المدهشة أن ترى الحكومة تعميء كل قواها لمحاربة كل وباء ينزل
 بالأجسام بينما نجد وزارة الأوقاف — التي هي جزء منها — تنشيء (المحاضن)
 لجرائم كل وباء من أوبئة الأرواح والمقول ثم تعهد إلى أئمة المساجد في تربية
 هذه الجرائم ونشرها بين الناس وتعطيهم الآلاف من أموال الدولة ليقوموا
 بهذه المهمة التي أدوها بكل ذمة ! فصرفوا الناس عن كتاب الله وسنة رسوله إلى
 دين الغزالي والشعراني وابن عربي ورقائقهم وكرامات أوليائهم وطوامها
 الكبرى وإلى الله المشتكى فهو القادر وحده على تغيير هذه الأحوال والادالة
 بمن بدل دينه وصرف الناس عنه والله عزيز ذو انتقام .

محمد صادق عربنوس

لكم اخوان

« يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف »

لاتنسوا أن للجماعة صندوقا للاحسان يرفده أهل الخير بما أتاهم الله من

فضله وقفته الجماعة على سد حاجة أهل الفاقة من اخوانكم

فكم صان من ماء وجه كادت تهريقه الحاجة وكم دفع من غائلة فقر لولاه

لفتكت وكم أبقي على كرامة لولاه لا بتذلت فارفدوه فما يقبل المزة الا كريم

وانه لعمل لو تعلمون عظيم .

البداء والدواء

كيف تفوز بمحبة الناس - ٦ -

لنورستان محمد عبد الحليم محمود

لسنا نقصد من وراء هذا البحث أن نقعد قواعد إذا سار على نهجها الناس فازوا بمحبة الآخرين محبة تجملهم يهدفون إلى ما يهدفون إليه ويسلكون المسالك التي يسلكونها ويعتقدون العقائد التي يتمسكون بها . ولا يتوهم أحد أننا نريد أن نحمل ذوى العقائد السليمة والمبادئ الخالصة على طرح مبادئهم ونبذ معتقداتهم لهوى العامة ونزولا على جهالات الجاهلين حتى ياتلفوا وإياهم .

ولكننا نقصد من وراء ذلك إرشاد الداعين إلى الله والقائمين على إصلاح الأمة والأميرين بالمعروف والناهين عن المنكر إلى ما يجعل المحاسة بينهم وبين سائر الناس ونريد أن نضع تحت نواظرهم بعض الحقائق العملية التي تمهد لهم للوصول إلى بغيتهم من نشر الحق وإعلاء كلمة الله وسنقيم الحجة بحلاء ووضوح على أن هذه القواعد انتزعت من الشريعة المطهرة وقد عمل بها وتمكن منها وحض عليها نبينا الكريم فكانت نبراسا يهتدى به السالكون في هذه المفاوز . غير أن الشهوات التي طغت على المسلمين في العصور الأخيرة طبعتهم بطابع الجهالة وصرقتهم عن مبادئ الاسلام العريقة فأصبحوا يتلقون مبادئهم من أوربا الفاشلة وإن يروا حسنة لا يرجعوا بها إلى أصلها الاصيل من دينهم بل يظنون أنها من محاسن الغربيين ومخترعاتهم — وما حملهم على ذلك إلا جهلهم القاصح بشريعتهم الخالدة وتكبرهم لهذا الدين الحنيف .

كيف تفوز بمحبة الناس ؟ — عبارة يتمنى كل امرئ لو يحققها في نفسه :

ان محبة الناس تسهل الفسير من الامور وتجعل الحياة في النفوس وتقيم المعاملة بين الناس على أسس المودة والتوافق والتعاقد . ولا شك أن الداعية الى الله إذا وجد من الناس آذاناً صاغية ، وقلوباً واعية ، وانجذاباً اليه آمن أن جهوده قد أثمرت .

وان ما أرجوه أن يأخذ كل امرئ نفسه بهذه القواعد التي أينها وأضرب لها الأمثال وأن يلقي بها نفسه تلقيناً يتسرب من شعوره ووعيه الى اللاشعوري من نفسه حتى يصبح ذلك له عادة فان العواطف والمبادئ إذا أصبحت عادات سهل التمسك بها والسير عليها . ويجمل بالقارىء أن يردد النظر المرة بعد المرة في هذه المناهج وأن يدرس طبائع الناس وكيف تؤثر في نفوسهم هذه القواعد وتغير من أحوالهم وليعلم أنه إذا أفلح في تنفيذ قاعدة من هذه القواعد توصل بها إلى الغاية كان ذلك مدعاة إلى الاستزادة والانتقال إلى قاعدة أخرى . وليس هناك شيء أحلب للسرور والسعادة إلى النفس من الإلتصاف على الناس وتغيير أوضاعهم والتمكن من قيادتهم . ان لهذا لشوة يدركها الدعاة المصلحون حين تلتف حولهم الامة : تدين بما يدينون وتعشق ما يعتقدون .

— ابستم :

أول واجب على الدعاة وأصحاب المبادئ والذين تتشابه مصالحهم مع مصالح الناس أن يقدموا بين يدي دعوتهم أو نقاشهم أو معاملاتهم ابتسامة جلوة مشرقة يشترك فيها القلب مع الفم ولا تكون كذلك الابتسامات « الصفراء » التي تخفي وراءها غلا وحقدأ وداء دفيناً يا كل القاب . وفي هذا يقول الرسول الاعظم عليه الصلوات والتسليمات « تبسمك في وجه أخيك صدقة » — « لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق » وكثيراً ما رأينا أناساً خلصت نياتهم واستقاموا على الطريقة وتحمسوا لدعوتهم وبدلوا الجهود الجبارة لحل الناس على مبادئهم فإذا دعوتهم غير محبوبة وإذا الناس ساخطون متبرمون . ويتشس الداعية ويحزن على هذه الجهود الضائعة ولو فطن إلى نفسه وعلم أنه كان عبوساً مكفهر الوجه نافر المروق حين كان يدعو الناس لوقف على السر في بعد الناس منه

لهذا كان واجباً أن تقدم هذه الابتسامة العذبة لتكبرون مفتاحاً للقلوب المغلقة،
جرب أيها القارئ، أن تستقبل خصمك وعلى فك طابع هذه الابتسامة وستجد
لهذا أثراً : أثراً في نفسك بإزالة الحدة من كلامك والعنف من حديثك وأثراً
في الناس بأن تبسلس لك قيادتهم ويرتاحوا إلى حديثك ولو خالفوا دعوتك
وفي هذا ما فيه من الكسب العظيم واكتساب الصحة النفسية الالامة لكل مؤمن
ب — تعرف إلى أسماء الناس الذين حولك :

تصور أنك تعظ الناس وترشدهم تحف بك مجموعة من إخوانك وتابعيك
ثم أشرت إلى واحد منهم فتبين أنك لا تعرف اسمه — هل تجد منه إقبالا
عليك وارتياحاً إلى كلامك كما لو كنت تعرف اسمه واسم أبيه ؟ هل تلح السرور
بأدياً على وجه أحد معارفك حين تقدمه لآخر ، وأنت على جهل تام باسمه ؟
إن لمعرفة أسماء الذين تتصل بهم من قرب أو بعد أثراً في نفوسهم . إذ يشعرون
باهتمامك وعنايتك بهم . واني لا تصور رجلاً يصحبه ابنه الصغير تلقاه فترحب
به وتداعب ولده وتذكر اسمه أنك إذا تطلعت إلى أبيه فستجد السرور بأدياً
على وجهه ، وقد فعل ذكرك لاسم ابنه فعل السحر في نفسه . وهل غاب عنك
قول الرسول الكريم لذلك الغلام مستفسراً عن عصفوره الصغير « يا أبا عمير
ما فعل النغير ؟ » انه قد ذكر اسم هذا الصغير ولم يصد عنه ذلك أعباءه الجسام
ج — اهتم بما يهتم به صاحبك :

إذا قعدت في أحد المجالس فستجد صفوفاً من الناس . ولا بد أنك جالست
أناساً يشكو أحدهم مرضاً فيبادره الآخر بذكر مرض مماثل اتنا به لكي يصد
صاحبه عن الاسترسال في وصف متاعبه وآلامه ولا بد أنك سمعت آخر يشكو
تعباً فاذا بأحد الجالسين يقبل عليه ويستفسر عن حالته وأعراض مرضه ثم
يشخص له الدواء أو يرشده إلى طبيب ماهر إن كان مريضاً أو يهون عليه
متاعبه ويتبرع بتخفيف أعبائه إن كان متعباً . أي الرجلين يترك في نفسك أثراً
وأيهما يكون محبوباً عند صاحبه ؟ ان مما لا شك فيه ان ثاني الرجلين قد فاز
بمحبة أخيه اذ وجده يهتم بأمره ويزيده هذه المحبة سؤاله عن حالته الفينة بعد الفينة

أما أول الرجلين فلاريب أنه لا يحصل من وراء سلوكه إلا البغض والكراهية
 أن اهتمامك بأمور الناس بلسم شاف لجراحهم ومجلبة لمودتهم ومدعاة للاستجابة
 لك . وهذا رسول الله الكريم هل ترى في سلوكه إلا تحقيقاً لهذا المبدأ :
 يتزوج جابر فيسأله عن تزوج ويعينه ، ويזור سعداً وأم سليم ومليكة وجميع
 أصحابه الذين ينزل بهم ما يكرهون أو يحبون ويحل مشاكلهم ويصفي آيهم . ثم
 انظر بعد ذلك مقدار تعظيمهم له وجههم إياه وتقائهم في تحقيق مبادئه
 والاستجابة لقوله .

د — ادفع بالتي هي أحسن :

إن الله يقول ذلك ومن أصدق من الله حديثاً ومن أصدق من الله قبيلاً ؟
 إن تسامح المؤمن دليل على صفاء سريرته وقوة نفسه وإخلاصه لربه واعتزازه
 بإيمانه ولا ريب أن مقابلة الإساءة بالاحسان — لاعتن ضعف أو مذلة أو إهدار
 كرامة — لمن أعظم ما يجلب المحبة ويصفي النفوس ويريحها من انقالها ، ولك
 في رسولك وإمامك الأعظم أحسن أسوة . لقد كان يدافع عن عقيدته بقوة
 ويحمل على المخالفين بلسانه وسيفه . ولكنه كان مع ذلك يترفق بهم حين يدعوهم
 ويصبر على أذاهم حين يتآمرون عليه . لقد كان ينفر من كل ما يعكر نفسه
 المشرقة الصافية ويقول لأصحابه « لا يلفتني أحد شيئاً عن أصحابي فاني أحب أن
 أخرج اليكم وأنا سليم الصدر »

بهذا الخلق الكريم ارتفع قدر رسول الله عند الله وعند الناس . عند
 المؤمنين وعند المناوئين فما أحوجنا إلى ترسم خطاه والسير على نهجه :

أنك إذا حققت هذه القواعد في حياتك — أيها الأخ المؤمن — عملاً
 بجوارحك وقولا بلسانك ، ونية صادقة من قلبك أصبت الأهداف التي ترمى
 إليها وعشت سعيداً مطمئن النفس موفور الكرامة ، والله معك ولن يترك
 من عملك شيئاً .

أحمد البدوي

المؤلف: محمد صادق عرنوسي

يسألنا كثير من الاخوان أن ندلي إليهم في باب التراجم بطرف من سيرة هذا الطاغوت الذي استهوى الناس في كثير من البلاد التي تدعي إلى الاسلام زورا وبهتانا ذلك الذي يسمونه « أحمد البدوي » حيث عبدوا ما أقيم على ضريحه من خشب وأحجار وحديد وأستار وأتوه من كل فج عميق - خصوصا في الأعياد الجاهلية التي نسبوها إليه وسموها موالد - يحملون إلى سبته النذور والتقرايين يختارونها من كرائم أموالهم ليزيدوا بها غنى أولئك الدجاجة العيارين ومن ذوى قرابتهن من لا يجد قوت يومه ...

أحيائنا لا يرزقون بدرهم وبألف ألف ترزق الاموات !

حتى بلغ حجاج طنطا في سنة من السنين مليوناً من هذه الفصيلة التي تزعم أنها من نوع الانسان والانسانية منها براء ثم تفرق في الكذب فتزعم أن دينها الاسلام ، وفدوا إلى طنطا يلتمسون البركة ويطلبون المدد والواقع أن أنصار السنة لا يهمهم في كثير ولا قليل أن يلحوا بشخصية أحد من أولئك المعبودين لأنهم لا يحاربون أشخاصهم ولا يعيبون إلا من ثبت انحراجه عن التهج السوي ولكنهم يحاربون ما أقيم بأسمائهم من هذه النصب سواء أكانوا صالحين في دنياهم أو غير صالحين ، فمحاربتهم لوثن صالح أبي جديد قاطع الطريق والشعراني الحلولي الزنديق كمحاربتهم لوثن الحسين التقي ابن بنت رسول الله لأن الفتنة بنصب البر والفاجر سواء والبلاء بكليهما - بالصدوف عن رب العالمين - هو البلاء !! وتلك عقيدة السلف ومن ساروا على قدمهم جميعاً من المؤمنين بالله وإنا لنعلم أن السائلين إنما أرادوا بذكر شيء من سيرة هذا الطاغوت أن يقللوا من قداسه في نفوس عابديه فيرون أنه بهذه السيرة فقد خفي الخصاص التي يمد

بها الانسان إنسانا فضلا عن أن يكون لها مدعوا من دون الله فلاخوانا
السائلين ما أرادوا :

أحمد البدوي هذا شخص قامض السيرة (لا يعرف له أصل ولا فضل ولا
علم ولا عبادة إلا أنه دخل المسجد يوم الجمعة فبال فيه ثم خرج ولم يصل !! كما
قال السخاوي قلا عن أبي حيان) ويظهر أن عناصر الولاية كانت - ولا زالت -
في هذه البلاد التي عيذت المعجل بالآس هي فقدان العقل أو التظاهر بفقده
وسيلان الاتق والقم ولبس الثياب المهلهلة أو التجرد منها جملة وإتيان الأعمال
المنافية للكرامة الانسانية وسواء أ كان ممثلا ماهرا أو أن ما يأتيه كان صحيحا
منشؤه اختلال التوازن العقلي فقد أحاط من عناصر الولاية عند حفدة عباد
المعجل بالشيء الكثير .

والروايات في شأن نشأته وظهوره في مصر بهذه المظاهر الشاذة والغرض منها
- أن كان ممثلا - مضطربة مختلفة ولكنها تتلاقى في النص على تفاهة حياته وغرابة
أطواره واختلال عقله ولو كان ناس عصره ناسا أو فيهم أنارة من كرامة الناس
لكان موضعه السجن إن كان كاذبا والبيمارستان إن كان صادقا !! ومحبوه
وشاشوه متفقون على ما نسب إليه من هذه الأطوار الغريبة ولكن شائبه
يجعلونها دليلا إما على جنونه أو على خبثه ودهائه وإنه لأمرا بما عذب نفسه هذا
العذاب وتحمل هذا التعب الشديد والغت القاتل سنين عددا ، أما محبوه فيجعلون
شدوذ أحواله من آيات ولايته وينسجون حولها الأوهام ويسبحون ومن أضلوهم
بهذا الكفر البين في بحر لجي من الخيال هيات أن يقدر على السبح فيه إلا
كل من غطى نور عقله دخان الحشيش وإدمان المخدرات ولترك دائرة المعارف
الاسلامية (الجزء الأول منها) تحدثنا عن سيرة هذا الطاغوت نذكرها ملخصة
بشيء من التصرف في الأسلوب ولحيه أو عابديه ببسارة أدق حكمهم بعد ذلك
على رجل هذا سيرته أو هذا طرف منها :

يقال إنه من نسل على وأن أجداده انتقلوا إلى بلاد المغرب في سنة ٧٣ هجرية
وأنه مولد بفاس حوالي سنة ٥٩٦ هـ ولم تذكر الروايات عن أمر أبيه شيئا إلا

أنه توفي بمكة في رحلة العائلة إلى الحجاز ودرس القرآن وقبلا من فقه الشافعية وعكف على العبادة (كذا) واعتزل الناس وعاش في صمت ثم رحل إلى العراق في سنة ٦٣٣ حيث عرض عليه الرقاغي والجيلاني أن يقاسمهما (مفاتيح البلاد (١) ١١) فأبى إلا من الله وحده ومن هنا يبدأ تاريخه المليء بالخرافات من قصة انتصاره على البدوية الجامحة فاطمة (٢) بنت برى التي كانت تسلب الرجال أحوالهم . ثم رحل إلى طنطا وبقى بها إلى أن مات وفي طنطا كان يصعد إلى سطح منزله ويحملك في الشمس إلى أن تحمر عيناه وتصبحان أشبه بجمرتين متقدتين وكان تارة يطول صمته وتارة يتصل صراخه وكان يتمتع عن الزاد والشراب ما يقرب من أربعين يوما ومن الواضح أن هذه الأحوال وغيرها مستعارة من نساك الهند المعروفين بالفقراء (٣) . وكان يلبس بشتا من الصوف الأحمر وعمامة اعتاد أن لا يخلعها لفعل حتى تذوب ويظهر أنه أحسن في أخريات أيامه أنه قد ملك على أهل مصر زمامهم وهذا ما يفهم من قول الشعراني الذي ينسب إليه (سواقى تدور على البحر لو نقد ماء سواقى الدنيا كلها لما نقد ماء سواقى !!)

ويؤخذ من سلوك أحمد البدوي أنه كان من طبقة الدراويش الدنيا الذين هم

(١) أى ولاية حكمها الباطنى بواسطة الأقطاب والابدال وما إلى ذلك من هذه السموم الفتاكه التى دسها مجرمو الصوفية فى كتبهم فأفسدوا بها عقول الناس وعقائدهم .

(٢) أنظر عدد صفر من السنة الماضية من مجلة الهدى النبوى عند كلامنا على كتيب ألفه المدعو الشيخ محمد محمود إبراهيم رئيس رابطة العلماء !! فى كرامات (سيد البدوى) ووعد باخراج ملحق لرسالته فى سيرة سيده مع فاطمة بنت برى ودللناه إلى ملحمة شعرية عن هذه القصة عنوانها

حيث أمى فى ظهر أبويا ونا فى الغيب مويه جارين !

(٣) وكذلك الكفر بمخالفة الفطرة كله ملة واحدة

أشبه شيء بطبقة فقراء الهند كما كانت شخصيته ضئيلة القدر من الوجهتين العقلية والأدبية . وقد وصلنا من ثمار عقله ^(١) (١) حزب (٢) صلوات (٣) وصايا وجهها إلى عبد المال أول خلفائه عبارة عن جمل عامة ليس لها طابع شخصي ولهذا فهي تتفق مع الآراء الأساسية لزهاد ^(٢) المسلمين في جميع عصورهم بل ويشبه بعضها مذاهب غير المسلمين في الزهد والتصوف .

ولسنا نفهم مغزى قول أحمد : إن الفقراء (المتصوفة) كأشجار الزيتون بعضها ضعيف وبعضها قوى فالأ زيت فيه فأنا ^(٣) زيت !! ويحتفل بمولده في مصر ثلاث مرات كل عام على الأقل تستلفت تواريحها نظر الباحثين في تاريخ الأديان فمن الواضح أن هذه الموالد تجري وفقا للتقويم القبطي فالمولد الكبير في مسرى والوسط في برمودة والصغير في أمشير ويجب أن نلاحظ أيضا أن أعياد الربيع والحريف عند عرب الجاهلية قد تكون أساس تواريح هذه الموالد .

وقد تبين أن التوسل بأحمد خالطه عناصر مصرية قديمة ونضيف إلى ما في هذا التوسل من مظاهر تنافي الأخلاق ما رواه الشعرائى عند زيارته لضريح

(١) وهل كان عنده شيء يسمى عقلا حتى تكون له ثمرات ونحن وإن لم نحط علما بهذه الثمرات ولكننا نعتقد أنها كعقله تفاهة وغثاء وكل إناء بالذى فيه ينضح !!

(٢) وحاشا لدين القوة والجهاد في سبيل الله أن يقر هذا النوع من الزهد الذى هو عبارة عن قتل الروح والجسد معا وإنما هو بضاعة أجنبية تسربت إلينا فيما تسرب من دسائس هدامة

(٣) وهل يطالب البدوى بأن يقول كلاما له مغزى مفهوم وكل أولئك الدجالون إنما بنوا صيتهم ونالوا منازلهم من الكلام المبهم الذى لا يدل على معنى عند العقلاء والذى يحبه مريدو أولئك الشياطين علما واسعا وحكما تدق على عقول أمثالنا

أحمد فقد قال إنه عند ما كان يقوم بهذه الزيارة في يوم من الأيام بصحبة امرأته فاطمة وكان حديث البناء بها ولم يكن قد قرب منها دماء أحمد وطلب إليه أن يزيل بكارتها أمام ضريحه وتطابق هذه الدعوة وما يتبعها من تنفيذ تمام المطابقة روح أحمد وطبيعة التوسل به !!

وإني أميل إلى القول بوجود أثر أسطوري في القصة التي رواها الشعراني وغيره عن لثامى أحمد عند ما سأله تلميذه عبد المجيد ليرى وجهه فخره قائلاً كل نظرة برجل فلما أصر كشف له اللثام الفوقاني (١) فصمق ! وكل من كتب عن البدوى فقد اعتمد على الشعراني وعبد الصمد زين الدين الذي صنف الجواهر السنية في الكرامات والنسب الأحمدي وكان عبد الصمد من خدام مقام البدوى هذا يحمل ما روته دائرة المعارف الإسلامية عن هذا الطاغوت وقد استفاد من كتب تاريخية عن مثل الشعراني وغيره بعد أن انتزع بعض الحقائق القليلة عنه من أسوار القداسة والتأليه التي ضربها حوله الخبيث الشعراني ومن لف لفه وروى عنه أنه كان جاسوساً لأحدى الدول فلما انكشف أمره تظاهر بالولاية لبصرف الأنظار عنه . وقد نجح في ذلك إلى أبعد حد وعلى أية حال فهو رجل غامض صريب أن دل تاريخه على شيء فأنما يدل على تمسك المصريين بمبدئهم العريق في القدم من أنهم ان فقدوا معبودهم في شخص أحد الفراعين التمسوه في شخص بعض المجانين !!

(١) ولو أننا عقدنا موازنة بين أعداء هذه الملة جميعهم بحسب كفايتهم في إفسادها على أهلها في القديم والحديث لرجحت كفة هذا الشعراني الخبيث عليهم جميعاً بطبقاته ومننه وبقية عقايره السامة . وهل حكاية البدوى هذا مع تلميذه إلا تشبيهاً له بالمولى عز وجل مع موسى عندما قال له : رب أرني أنظر إليك الخ . فبالله من خبت هذا المجرم ونسكايته في الإسلام واضلاله لأهله .

ظاغوت الاسكندرية

ضريح أبي العباس المرسى

« بمناسبة تأليف شيخ مسجده كتابا عنه »

شكر واجب : في صيف العام الماضى سعدت النفس - لا بجمع الحس - بشيخ
روحي غمرني نوره . وحلق بي في چو من السعادة بشره وسروره . عدت
بلقاء أخوة أعزة طالما تمنيت أن تناسني من أرواحهم نفحة . وأن تستهل
على الروح من أنوارهم لمحة . أولئك هم إخواننا أنصار السنة في الاسكندرية .
ماشعرت بينهم بغربة . ذلك لأن النفس كانت في وطنها الروحي وأفقها الايماني
التي تتطلع إلى السماء من ذراد السامية . قلت لهم : فديتكم يا أخوة الروح . كنت من
بيتى في غرفته فانتقلت إلى روضته . فجا الله أنصار السنة في الاسكندرية . أولئك
الآساد والأشبال الذين نصبوا نفوسهم للدفاع الحق عن دين الله وإعلاء كلمته
حجنتهم كتاب الله وسنة رسول الله في منطق آخذ بالعقول يانه . وبيان تتطامن
الأللاب ابرهانه . وجلد كريم صبور . وسمو مع نبل في النقاش والمحاجة
ورحابة صدر ودقة إدراك للدعوة الصحيحة وتفان فيها . لا عن تعصب أحق
وإنما عن إيمان قوى راسخ مكين .

أيها الاخوة . لست أملك من الشكر لكم إلا أن أدعو الله أن يجعلكم
ما حييتم - وأطال الله في أعماركم - ~~من أعزهم عند المخلصين~~ . وأحمل إليكم
تحيات اخوانكم أنصار السنة بالقاهرة . وأتوجه بالشكر إلى الرجل المؤمن
الموحد الطيب القلب الكريم الشعور المربي الفاضل محمود بك المحجورى ناظر
مدرسة رأس التين فلقد كان طول مقامى بينهم قلبا محبا . ونفسا سامية الشعور
وكذلك أشكر الاخوة الأبرار أنصار السنة في محرم بك والمكس والحضرة
وبخاصة الأستاذ الكبير . عبد الحليم حموده والأخ الحبيب رشاد غانم وجميع
إخواننا أعزهم الله وزادهم الله علما وإيمانا وأشكر ذلك الأخ الكريم النبيل

القلب الذى أهدي إلى هذا الكتاب الذى أمرنى بنقده وحال المرض - وما زال يحول ما فانى الله منه - بينى وبين تلبية أمره فهل أجد من مرضى عذرا يسهه العفو من الأخ الكريم ؟

كتاب حياة أبى العباس المرسى : ما كنت - شهد الله - قبل تلاوة هذا الكتاب الذى سجل فيه الشيطان كفره وشركه - أتخيل أن يوجد من بين السادة العلماء أئمة المساجد من لا يزال يمثل هذه العقلية التى تؤله الجيف . وتجعل من قبورها كعبة قدسية . وحرما آمنا يفرع إليه الوحش . بل ما كنت أتخيل أن يوجد رجل به مسكة من العقل وقبس من نور المعرفة يتوغل فى الشرك حتى هذه الحمأة الدنسة . فما بالك ومؤلف الكتاب رجل أشيب كان عالما مدرسا ثم إماما ليخت المحروسة ثم قاضيا لمدة ٣٠ سنة ثم شيخا للمسجد الأكبر فى الاسكندرية مسجد أبى العباس المرسى ؟ ! فهلى يلومنا لأنهم إذا نحن لبثنا صباح مساء نحمل المعاول لهدم الصوفية وهدم المؤمنين بقداستها . أولئك الناقون علينا بين أمرين إما عن التوحيد يذودون . والزيادة عن التوحيد لا يرعى خواطر ولا يرحم عنيدا مشركا . ولا يخشى مقاماتعال صياصيه ولا يهاب « عباسيا مرسيا أو فارضيا أو شعرا نيا » . وإنما يهاب مقام الله وحده الذى غنت الجباه لعزته . وخشع الوجود بمعنييه لقدرته . . . وإما عن الشرك يذودون . . . فليختاروا لأنفسهم ماشاءوا فقد تبين الرشد من الغي وليس هنالك وسط بين الأمرين . فليس هناك توحيد مشرك ولا مشرك موحد وإنما طرفان . فمن شاء فليوحد ومن شاء فليشرك وإذا شئت أن تضحك ساخرا . أو إذا شئت أن تبكى مستعبداً فاقراً إهداء هذا الكتاب إذ يقول صاحبه : « إلى الذين أخلصوا دينهم لله من عقائد أهل الزيغ والاحاد وإلى الذين صفت أرواحهم وطهرت طباعهم من أدران التقليد الزائف » أرأيت لمن يهدى الكتاب ؟ إن الشيخ - عفا الله عنه وستر حاله - يفهم فيمن لا يجعل لغير الله سلطانا عليه أنه أهل زيغ وإلحاد . يفهم فيمن لا يعتقد بألوهية الجيف وقداسة الرمام البالية أنهم ملحدون . يفهم فيمن لا يقتدى إلا بكتاب الله

وسنة رسوله أنهم مقلدون .. يريد الشيخ أن يقول : إن عبادة القبور إيمان وتوحيد . وإن خضوع الفكر لضلالات الطوائف حرية وسيادة عقاية . فسكين أنت يا فضيلة رئيس الجماعة . لماذا لا تكون كما يريد الشيخ حتى تكون ممن يهدى إليهم الكتاب ؟؟ ولقد كنا نود أن يكون مؤلف الكتاب من أولئك الذين صفت قلوبهم ونفوسهم من الزيغ والالحاد ولكن !!! وآه دائماً مما بعد هذه « اللاكن » ولكن اسمع ما ينقله الشيخ عن البوصيرى فى مدح أبى العباس المرسى .

قطب الزمان وغوته وإمامه عين الوجود لسان سر الموجد
فتلق ما يلتقى إليك فنطقه نطق بروح القدس أى مؤيد
أما مررت على مكان ضريحه وشملت ريح الند من ترب ندى
والوحش آمنة لديه كأنها حشرت إلى حرم بأول مسجد (١)

من المعلوم أن ناقل الكفر مصدق له كافر وأن مؤيد الشرك مشرك وهنا فى هذه الأبيات حقائق يجب تبينها لتبين عقيدة الناظم والناقل عقيدة البوصيرى وعقيدة المؤلف . يصف الناظم أبا العباس بأنه قطب الزمان : والقطب عند الصوفية هو « عبارة عن الواحد الذى هو موضع نظر الله فى كل زمان أعطاه الطلسم الأعظم من لدنه وهو يسرى فى الكون وأعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح فى الجسد يده قسطاس الفيض الأعم وهو فيض روح الحياة على الكون الأعلى والأسفل (٢) » ويسمى غوثاً باعتبار التجاء الملهوف إليه . فالبوصيرى والمؤلف إذن يعتقدان فى أبى العباس المرسى أنه كذلك وإنى أحتم إلى كل ذى عقل : أيعتقد مثل هذه العقيدة فى بشر ميت رجل يزعم أنه مؤمن بالله ؟ وبأبى البوصيرى والمؤلف اقتصر على وصفه بأنه قطب الزمان بل راحا يخلعان عليه نعموتاً تجعله أعظم من إله إنه (عين الوجود) ولعل القراء على ذكر من نظرية وحدة الوجود (٣) التى تفهم فى الله أنه عين الوجود ؟

(١) ص ٧٦ من الكتاب (٢) كتاب التعريفات للجرجانى مادة « قطب »

(٣) إقرأ العدد الرابع من المجلد ١١ من مجلة الهدى النوى ص ٢٦

من يزعم ان المرسى هو الله عندهم ؟ فالله عندهم عين الوجود والمرسى عين الوجود . والمتساويان في الوصف مساواة تامة لا يكونان اثنين بل واحدا فقط المرسى عين الوجود وعين الوجود الله فالمرسى إذن والله عندهم شئ واحد . بل المرسى أعظم لأن الله عندهم عين الوجود . أما المرسى فعين الوجود وأشياء أخرى « قطب الزمان امام الزمان لسان سر الموجود مؤيد بروح القدس في منطقة تاوى الوحوش آمنة إلى ضريحه » فهو إذاً إله أعظم لأنه عين الوجود . وهو نبي كمحمد أو عيسى لأنه مؤيد بروح القدس ، وعلى فرض وجود إله غير أبى العباس فأبو العباس لسان ذلك الإله فلا يعرف كيف يتكلم إلا اذا تحرك أبو العباس الذى هو لسان ذلك الموجد . . . !!!

ربك قل لى يامن تشفق على الصوفية . أترضى أن يكون إلهك فى مثل هذا الفهم ؟ ربك قل لى يامن تدافع عن الصوفية : أهم أعز لديك أم ربك الذى خلقهم فكفروا به وآمنت أنت بهم ؟ ! . . . ألا نقحة من الفكر تهديك ؟ ألا لمحة من نور العقل تقودك فى تيه أنت به ضال شريد ؟ ! . من شاء أن يدافع فليدل بحجته أما أن يسب بلا حجة ويفحش فى القول بلا برهان . فذلك موقفى معه « لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى ما أنا بياسط يدى اليك لأقتلك انى أخاف الله رب العالمين . انى اريد أن تبوء بأثمى وأثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين »

سبب تأليف الشيخ للكتاب يذكر الشيخ أن سبب تأليفه الكتاب هو تبادل الحب بينه وبين شيخه أبى العباس وأنه رآه فى المنام ٣ مرات قبل افتتاح المسجد وفى كل مرة يكون المسجد غاصا بمجهزة العلماء قرآه فى المرة الأولى خارجا من ضريحه وقدمه إماما، وفى الثانية صعد به إلى المنبر، وفى الثالثة جعله يلقي محاضرة فحقق الله رؤياه فأصبح إماما وخطيبا وشيخا للمسجد !!! لانود أن

تناقش عقلية الشيخ الكريم هذه وإنما نسأله سؤالاً : يقول الشيخ إن سبب تأليفه الكتاب هو حبه للمرسى ، وحب المرسى له منذ نعومة أظفاره ، فلماذا لم يؤلف الكتاب قبل ذلك وقد كان مدرسا ثم إماما ليخت المحروسة ثم قاضيا ٢٠ سنة ؟ لماذا لماذا وقد كان لديه فسح من الوقت فسيحة لتأليف كتاب عن شيخه الذي يموت فيه حبا ؟ ولعل لا أكون قد أبعدت النجعة — كما يعبر الأستاذ عرنوس . إذا قلت إنى أعرف جواب السؤال وإن لم ينطق الشيخ به . . . وكثيرون غيرى سيعرفون السر فى تأليف الشيخ الكتاب بعد أن أصبح شيخا للمسجد ولم يؤلفه قبل ذلك . فالكتاب كله دعاية واسعة لزيارة صريح أبى العباس ، وأن زيارته ترياق مجرب فالشيخ يقول فى ص ٦١ من كتابه : « قال بعض العارفين : قبر سيدى أبى العباس المرسى عندنا ترياق مجرب ما قصد الله عنده أحد الاستجاب له ولهذا يقول :

يا غوث يا مرسى أنت الملتجأ لجنايه إذ أنت سلطان البلد
من أم بابك تنقضى حاجاته ويحفه اللطف الخفى من الصمد
أنت الذى من زاره زال العنا عنه ونال مداده من غير رد
إنى أتيتك قاصدا أرجو الرضا عنى وأطلب سيدى منك المدد

أنا من يقرأ هذه الآيات من عباد القبور ويقرأ أن زيارة قبر المرسى ترياق مجرب سيسرع ولا شك إلى زيارة القبر . فتكون النتيجة كثرة زوار القبر وبالتالى عمران صندوقه بالنذور وإذا علمت أن لشيخ المسجد جزءا كبيرا مما بداخل هذا الصندوق ، وإذا وعيت ما سبق علمت لماذا ألف الشيخ كتابه بعد أن صار شيخا للمسجد ولم يؤلفه قبل ذلك . . . !! ثم أرايت هذا الشرك الصريح السافر فى هذه الآيات . . . إن بعض دعاة التوسل فى مصر من امعات الانسانية يقولون إن نداء الميت لطلب الحاجة منه شرك أما أن يقول :

« اللهم بفلان افعل لى كذا فليس بشرك » فما رأى هؤلاء فى تلك الآيات التى يرتلها شيخ لهم وهى نداء صريح وما رأى هؤلاء أن توسلهم كله هو هذا

ولكنهم يقرّون فقط إذا لزمهم الحجة الدامغة . . . أن مؤلف الكتاب إذن يعتقد أن المرسى في قبره هو الغوث وهو الملتجأ وأن قضاء الحاجات يكون بتلمس أعتابه و و و . . . من كل هذه الواوات الشريكة . . . ولست أرد على الشيخ هداانا الله وإياه إلا بقوله في ص ٦٣ : « إن من شروط زيارة القبور ألا يمسه الإنسان ولا يمسه القبر ولا يطيل المكث ولا يكثّر من الكلام ولا يرتكب المكروه ولا المحرم » تلك هي شروط زيارة القبور عند الشيخ فلماذا لا يقول للناس ذلك عن قبر شيخه أبي العباس ؟ هل قبر أبي العباس من عجيب وقبور غيره أوليائه وطواغيته من طين ؟ .. وهنا يبدو لك غرض مرة أخرى سافراً . فهو يقول لعباد القبور : إن لمس قبور الآخرين والتمسح بهم حرام ، أما قبر شيخنا فهو ترياق مجرب من أمه نال المني والسودا . وسيزيد تبعاً لهذه الدعوة دخل الصندوق !! ولهذا يؤيد الشيخ دعواه أن زيارة قبر أبي العباس ترياق مجرب فيقول في ص ٦٧ « إن زين العابدين القطان يئست منه الأطباء فذهب إلى الضريح وكان يأخذ شيئاً من تراب الضريح ويحك به موضع الألم وتساقط الشعر فشفي » « بربك أيها القارئ المنصف الغيور على عقله ودينه بماذا تحكم على عقلية ودين من يعتق مثل هذا ؟

« يتبع »

عبد الرحمن الوكيل

« ظهر حديثاً »

كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

« للإمام ابن تيمية »

الثلث ٨ قروش يطلب من مكتبة الجماعة

الأُثْنِيَّة - ٢ -

للسيرة الجليلة مرمم الدكتور محمد بك رضا

من عدل الله تعالى ورحمته : أن قطع كل صلة في الآخرة بين المتقين والفجار وبين المسلمين والمجرمين ، لأنهم في هذا اليوم الآخر متجردون للعبودية المحضة للرب مالك يوم الدين (لا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) ، ولينم لكل منها جزاؤه الأوفى ، فلا يُنساب نعيم المتقين في دار الكرامة بحزن ولا ألم لشقاء وعذاب الفاجر من أهله وذوى قريبه . الذين كانوا في الدنيا قد قطعوا كل الصلات والعلاقات بينهم ، بعد أن وعظوهم ونصحوهم ونهوه وحذروهم ، فلم يسمعو لنصيحتهم : ولم يقبلوا موعظتهم . ولم ينتهوا عما يغضب الله من كفر وفسوق وعصيان ، فان المتقين الذين عرفوا نعم الله عليهم فشكروها واتخذوا بها أسباب ما يقيمهم ويحفظهم من لعنة الله وغضبه ، عرفوا أن الله ما جعل صلة القربى بالصهر والنسب وغيرهما في الدنيا إلا لتكون أقوى سبب للتعاون على البر والتقوى ، ولتلبس النصيحة والموعظة نوبا من الرحمة والشفقة يجعلهما أسرع وصولا . وأقوى أثرا في تخلص النفوس الجاهلة من براثن جهلها وهواها وشهواتها ، فالمتقون اتفقوا بصلة القربى في أنفسهم وفي ذوى قرباهم بمعرفة نقائص وسقطات ذوى قرباهم فنصحوهم وأحسنوا إليهم بكل ما يقدرون لكن الفجار أبوا أن يعرفوا هذه القربى ، بل أنكروا كل نعم الله عليهم ، واستكبروا أن يكونوا من المسلمين . فكانوا أعداء ربهم وأعداء أنفسهم ، فاتخذهم المتقون بعد ذلك أعداء وقطعوا صلة الصهر والنسب التي ليسوا أهلها ، كما وصفهم الله بقوله (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ، ولو كانوا آبائهم أو أبناءهم ، أو إخوانهم أو عشيرتهم)

وأن العلاقات والصلات يومئذ على الأعمال على النسب والصهر . (لا إخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا إلا المتقين) ويحشر الذين ظلموا وأزواجهم أشباههم في ظلمهم

ولو أنه كان هناك صلة من هذه الصلات ، لكان المسلم التقى لا بد يحس ويشعر بالآلم والحزن لما يصيب قريبه من أليم العذاب ، فلم يهنا بنعيم ثوابه ، ولم يسعد بما أعد الله له من جنة الرضوان ، ولم يكن له الأمن والسلام ، والفرح والسرور الدائم الذى وعده أرحم الراحمين ، ولم يكن هذا جاريا على سنن وعدل أحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين . سبحانه وتعالى . ولذلك قال الله تعالى مؤكدا هذا أعظم تأكيد (أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وإبراهيم الذى وفى ؟ ألا تزر وازرة وزر أخرى . وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى . ثم يجزاه الجزاء الأوفى . وأن إلى ربك المنتهى ؟) وقال (ولا يسأل حيم فحيماً يصرونهم يود المحرم لو يفتدى من عذاب يومئذيينه وصاحبتة وأخيه . وفصيلته التى تؤويه ومن فى الأرض جميعاً ثم ينجيهِ . كلا) ويقول (فإذا جاءت الصاخة . يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبتة وبنيه . لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) ويقول (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة : أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله — أى كما كنتم تشفقون علينا فى الدنيا وتبرؤنا وترحمونا بإفاضة ما رزقكم الله فى حين قسوتنا على أنفسنا وظلمنا لها — قالوا : إن الله حرمها على الكافرين . الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا . فالיום ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا) وقال عن المنافقين الذين كانوا يظهرون قبول النصيح والاتفاق به ويبطنون التمرد والكفر والفسوق والعصيان (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم . قيل : ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا . فضرب بينهم بسور له باب . باطنه فيه الرحمة ، وظاهره من قبله العذاب : ينادونهم ألم نكن معكم ؟ قالوا : بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغررتكم الحياة الدنيا حتى جاء أمر الله وغرركم بالله الغرور)

الآلام والأحزان والفرح والسرور فى هذه الدنيا يزيد فى الأناثة . فالحزين لا يبكى إلا حزنه ، والشجى لا يألم إلا لشجنه ، والمتألم لا يحس إلا ألمه . فكلما كان الإنسان مستغرقاً فى آلامه قد أحاطت به همومه ، وأغرقتة بحار أشجانه لا يجد فى نفسه متسعاً للشعور بآلام غيره ، فلا يبالى إلا نفسه . فالتكلى لا يجد دموعا

تبكى فقد أولاد غيرها . والام لا تجد مجالا تدب موت بدل أختها . طائرا
لا تزيد الشعلة اشتعالا . والماء لا يزيد المبلول ابتلالا . ولله در المتنبي إذ يقول

رمانى الدهر بالارزاء حتى فؤادى فى غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتنى نبال تكسرت النصال على النصال

وكذلك الفرح المرح لا يهتم لشفاء غيره ، طالما كانت فى يده كأس مرحة يكرع
منها ويعب . فلذة الفرح والمرح تخدر العواطف برحيقها وتستحوز على كل المشاعر
بنشوتها ، وتسلب العقل والنهي بغمرتها

ولقد عالج الاسلام . دين الهدى والرحمة . مرض الانانية الطاغية ، واستل
بحكمته وموعظته الحسنة من النفوس شرورها ، وما زال يقوم كانوا أطفى الناس
أنانية حتى لبلغ بهم طغيانها أن يقتل الواحد منهم ولده خشية أن يطعم معه .
ما يزال الاسلام دين الهدى يستل تلك الانانية من نفوس هؤلاء المؤمنين الصادقين
حتى عادوا أبر خلق الله وأرحمهم ، إذ وصفهم بقوله سبحانه (رحماء بينهم) ، وقوله
(يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . ومن يوق شح نفسه فأولئك
هم المفلحون) والاسلام الذى عالج نفوس أولئك المؤمنين الأولين فسعدت منه .
بخير عافية ، وعاشت فيه أطيب عيش ، لا يزال هو هذا الدواء النافع والشفاء العاجل
لأعلى ألسنة الخطباء المحترفين ، والوعاظ المصطنعين ، ولا فى أحوال وأعمال المسلمين
الخرافيين الجاهلين الضالين الكاذبين ، وإنما هو الاسلام فى كتاب الله الذى
لأبائيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وفى حديث الرسول ﷺ وطيب
سنته وجميل سيرته وهديه : فهذا الاسلام الصحيح هو الذى يجتث من النفوس
جذورها ، ويستأصل من القلوب شرورها ، ويفرس مكانها أطيب غرس من
المروءة والرحمة والانسانية . فينقلب من شيطان رجيم . إلى إنسان محسن كريم .
عطوف على إخوانه شفوق رحيم ، مهتم بخيرهم ماديا وأديبا . يعنى بحال وجسم
أخيه الفقير ماديا بالمال ، ويعنى بروح أخيه السفيه أديبا بالنصح والتهذيب . فمكما
فرض على الموسرين فى أموالهم حقا . ملوما للسائل والمحروم ، وأوجب صلة الرحم

جور ذوى القربى . والاحسان إلى البائس والمسكين . والعطف على اليتيم .
 كذلك ألزم بالتواضع والتعاون على البر والتقوى . والحض على طعام المسكين
 والتواصى بالحق والصبر والرحمة ، والمسارة إلى الشهادة ، وعدم كتمانها ،
 وحسن معاملة الجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل ،
 وما ملكت الإيمان . فسمو بالمسلم إلى أعلى درجات الانسانية والرحمة وكرم الأخلاق
 وهذب تقصه وقتل الشح والأنانية الباغية فى قلبه . وجمله بأجمل الفضائل وجمله
 معوانا كريماً مريئاً رحيماً . يتمنى الخير لغيره كما يتمناه لنفسه . قال الرسول ﷺ
 (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه كما يحب لنفسه) وقال (المسلم للمسلم كالبنيان
 يشد بعضه بعضاً)

من حكم الصديق فى التحذير من فتنة الدنيا :

عن عبد الرحمن بن عوف قال : دخلت يوماً على أبى بكر الصديق رضى الله
 عنه فى علته التى مات فيها فقلت له : أراك بارئاً يا خليفة رسول الله فقال : أما إني
 على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يامعشر المهاجرين أشد على من وجعي ؛
 إني وليت أموركم خيركم فى نفسى فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه
 والله لتتخذن نضائد الديباج وستور الحرير ولتأمن النوم على الصوف الأذربى
 (صناعة أذربيجان) كما يأم أحدكم النوم على حشك السعدان والذى نفسى يده
 لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه فى غير حق خير له من أن يخوض غمرات الدنيا !!
 ياهادى الطريق جرت إنما هو والله الفجر أو التجرد (يعنى إما السير فى النور
 أو التخطى فى الظلمات)

وللطفرائى فى انتفاع الانسان بنقد عدوه :

نكروا على معايي فحذرتها ونقيت عن أخلاقى الاقتداء
 ولربما انتفع الفتى بعدوه ، والم احبانا يكون شفاه

سبحان من قسم الحظوظ !!

نشرت الصحف ان حدائق الحيوان بالجيزة قد استوردت زوجا من الدب
البهلوان الهولندى وغذاء كل منهما اليومى كالآتى : « نصف أقة من الجزر
ورطل من العسل ورطل من العجوة أو البلح ونصف أقة من العيش الافرنجى
وكيلو من اللبن وملعقتان من مربة زيت السمك ونصف أقة من الموز . هذا
فضلا عن نصف من أرز اللبن عقب كل وجبة » . . .

ونحن نحب أن ندرك الحكومة أن عندنا نوعاً من الحيوان ، اسمه الانسان ،
لا سبيل له إلى شئ واحد من تلك المآكل الشهية . . لا الجزر ولا العسل
ولا العيش الفينو ولا اللبن فما بالك بمربة زيت السمك أو الموز والمهلبية ؟ !
ان الحياة المعيشية فى مصر أصبحت فى غير مقدور الطبقات المتوسطة فما بالك
بالفقيرة أو المعدمة ؟ !

ان حالة التذمر الشديد التى نراها من جميع الطبقات العاملة ، لا فرق فى
ذلك بين كبار رجال القضاء أو رجال الرى أو رجال الضبط والربط أو . .
أو . . الخ . انما مرجعها الأول إلى أن تلك المرتبات غير قابلة لموازنة المعيشة
فى أسر محترمة . ولقد كنا فى عز الحرب نجد رخاء لانجده الآن بعد مضى
سنوات على انتهائها . ولم تبلغ درجة الغلاء أكثر من ثلاثمائة فى المائة ، فإذا هى
اليوم تزيد على ثلاثمائة وستين فى المائة . وما من مرتب رجل شريف قد بلغ
نصف هذه الزيادة . . وليس كل الناس اعضاء عثرات الشركات بحيث يسخرون
من موجة الغلاء . .

فالحكومة قد وقفت متفرجة على السوق المعمرية تستبد بها طائفة ملعونة
من تجار السوق السوداء . تتاجر فى كل شئ ، تتاجر فى السر والعلن . وترفع سعر
القوت الضرورى وسر الكماليات أيضا ، كما طاب لها بلا تهييب ولا اكتراث :

لأن الحكومة تركت الجبل على الغارب يضع كل سمسار على أى شئ، أى سعر ..
والحكومة قصرت تقصيراً معيماً فى أنها اباحت استيراد الكماليات دون
الضروريات . فرأينا أحمر الشفاه وعطور باريس ومياه فيشى والتبذ الكياتى ،
وكل ما يضر ولا ينفع يستورد بسهولة عجيبة ، ويملا الاسواق ويستلب الأموال ،
والناس ما زالوا يلبسون اندمور الحقيقى ببطاقة لا تكفى نصف جلباب ! . .

حقاً أن هذه حال لا ترضى أحداً ولسنا نطلب مساواة الناس فى طعامهم
بالدية البهلوانية ، وإنما بالسائمة العادية . .
عن مجلة اخبار اليوم

ونحن من جهتنا نقول ان تعليق المجلة على هذا الخبر الشنيع من ناحيته الاجتماعية
كان يكفى ولكن لهذا الخبر دلالة المحزنة على فهم القاعين بالامر بمعنى الكرامة
الانسانية ، فهذا الوحش الآخرس الذى كان منتهى ما يطعم فيه قطعة لحم ولو من
جثة حيوان ميت من الذى ترجم رغبته فكتب له هذه (الستة) بأنواع تلك
الما كل الفاخرة حتى إذا لم يجدها حاضرة أضرب عن الطعام !! بينما نرى ذلك
الانسان المفكر الطموح المتكلم يحب أن يستمتع بجزء قليل من هذه الطيبات
ويترجم عن ذلك بلغة فصيحة فيحرم حتى لقمة العيش القفار تسد جوعته فأيهما
امعن فى الوحشية أهذه الدية التى ما طلبت أكثر مما طبعها الله على أكله أم هؤلاء
الذين أطعموها مكرهة قوت إخوانهم من البشر الذين كرمهم الله فأهدروا
كرامتهم إلى هذا الحد المزرى حتى قال بعضهم فراراً من (عدل) أبناء جنسه :
يا ليتنى كنت دباباً . . .

من صور الحياة المصرية

ترقبوا صدور هذا الكتاب الذى يشخص أمراض المجتمع المصرى ويعالجها
بدواء الكتاب والسنة يطلب من مكتبة الجماعة ثمن النسخة ٥ قروش خلاف
أجرة البريد

أخبار الجماعة

هلال بزغ

وبأيديكم يصير بدرأ كاملا



قلنا في العدد الماضي من الهدى إن مجلس الإدارة للمركز العام وافق على الطلب المقدم من مجلس إدارة فرع الجيزة بخصوص تسهيل مهمته في جمع التبرعات تمهيدا لإنشاء دار ومدرسة وعبادة طيبة يندر الجيزة تكون سببا في انتشار الدعوة في هذه المدينة الكبيرة ولقد سار هذا المشروع نحو التمام بخطى سريعة والله الحمد حيث أذنت وزارة الشؤون لهذا الفرع الفتى النشط بطبع دفاتر اعانة توزع على أهل الخير لابرار هذا المشروع إلى حيز الوجود . فانهقد على أثر ذلك مؤتمر من الاخوان بمركز الفرع بالجيزة برئاسة الأستاذ رئيس الجماعة الذى ألقى في الحفل كلمة جامعة في فضل البذل خصوصا في مثل هذه الوجوه بالذات مما كان له أكبر الأثر في نفوس الحاضرين الذين انهالوا بالتبرعات حتى بلغت رقما يشرح صدور المؤمنين .

فيا أنصار السنة : يا من صارت الاستجابة لداعى الخير ملكة فيكم يامن كان من نتيجة ساحتكم هذه الدار انشاخته بحى الحلمية التى سيرتفع منها صوت الحق قريبا باذن الله ، إنا ندعوكم أن تطلعوا هذا الكوكب الدرى فى بندر الجيزة لبيض ظلماتها ويكسب أهلها العافية فى أرواحهم وأبدانهم فتكونوا بذلك قد أضفتم إلى ما نركم الغر مأثرة خالد : فلينفق ذو سعة من سعته، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله» ومن سمحت نفسه بشئ كان فى غير مدينة القاهرة فايرسله باسم أمين صندوق الجماعة الأستاذ محمد صالح سليمان بمركزها العام والله لا يضيع أجر المحسنين

دار أنصار السنة

بالجزيرة الخضراء

سبق أن نوهنا في مجلة «الهدى» بتوفيق الله لهذا الفرع الناشئ النشط ببناء مسجد فخيم تقام فيه الصلوات كما أمر الله ويقع هذا المسجد على الضفة الشرقية لفرع رشيد ونوافذه تطل على البحر مما يشرح الصدور، ويقر الأعين، وقد لاقى الاخوان بالجزيرة الخضراء أشد الغنت من تعصب أهل الباطل ضدهم حتى أتم الله عليهم نعمته بتمام هذا المسجد، وقد أنعم الله عليهم مرة أخرى - وله الحمد - فوفقهم إلى استئجار دار من أول هذا الشهر يعقدون فيها جلساتهم وينشرون بهادعوتهم ويزغ منها نور الحق. «ولينصرن الله من ينصره» أعانهم الله وزادهم توفيقا وقوة وتسديدا.

جماعة أنصار السنة المحمدية بالمكس ووادي القمر بالاسكندرية

في يوم الاربعاء غرة ربيع الثاني سنة ١٣٦٧ اجتمع بمسجد وادي القمر جماعة انصار السنة المحمدية بالمكس ووادي القمر لتجديد انتخاب هيئة مجلس الادارة للعام الحالي : فأسفرت عملية الانتخاب عما يأتي :-

الاستاذ أحمد محمود مساهل رئيسا والشيخ محمد علي عبد الرحيم وكيلا والاستاذ أحمد مصطفى منفي أمينا للمال والاستاذ حسن عبد الرحيم كاتما للسر والاستاذ علي جويل ، أحمد افندي أيوب ، وحضرات : محمد التوني ، محمد الحمراوى . محمد العجمي ، عبد العزيز محمد عمر ، جميل الرشيدى ، سليمان قشطه ، فرج وهبه ، ابراهيم درويش ، اسماعيل عبد الرحمن السيد ، محمد علي غراب أعضاء وانتخاب الاستاذ يوسف علي يوسف مراقبا للحسابات

وقد عاهدوا الله سبحانه وتعالى على الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .
تابعين في هذه الدعوة للمركز العام لجماعة « أنصار السنة المحمدية بالقاهرة »

مجلس ادارة جماعة أنصار السنة المحمدية « فرع القبيلة » بالقاهرة
الحاج محمد على أبوزيد الحراني رئيسا والحاج سعيد عبد الوهاب وكيلًا أول
والحاج محمد وهبه وكيلًا ثانيًا وعبد الكريم افندي عبد الوهاب سكرتيرًا
ومجد افندي بكري مراقبًا والحاج أحمد بكر أمينًا للصندوق
والشيخ مصطفى جعفر وأحمد محمد أبو زيد وعبد الحفيظ طاهر ومحمود الحوجه
وكامل صالح وطاهر محمد حامد وهاشم محمد فراج وعلي محمد سلامة وعمر إلياس
ودرويش إبراهيم قصلة ومحمد البارودي وعلي محمد فراج والسيد البزاوي أعضاء

وكيل المجلة

بالقنطرة - شرق

قررت إدارة المجلة اعتماد الأخ الفاضل عبد الرؤوف افندي سلامة بالحجر
النصحي بالقنطرة شرق وكيلًا لها في تلك الجهة - فعلى الذين يريدون الاشتراك في
المجلة أو يتصلون بها لاي سبب أن يفاوضوه فيما يرغبون وهو يؤدي لهم هذه المهمة

مكتبة أنصار السنة

تعتذر المكتبة عن التأخر في إرسال الكتب إلى السودان أو إلى الخارج
بصفة عامة وذلك بسبب طول الاجراءات الجمركية المملة . مع أنها - والله الحمد -
تجيب كل طلب حال وصوله ، فاذا تأخرت بعض الطلبات عن أصحابها فلا بد أن
يكون ذلك لأسباب خارجة عن طوقها ، والله نسأل أن يقرب ذلك اليوم الذي
تتلاشى فيه تلك الحواجز الجمركية بين جميع البلاد العربية خاصة والإسلامية عامة .

المذكر النبوي

تصديها

جماعة أنصار السنة المحمدية

لرئيس التحرير	١ التفسير .
للاستاذ أبى الوفا محمد درويش	٩ أبو جهل
للاستاذ عبد الرحمن الوكيل	١٣ هل تجنبت على الغزالي ؟
للسيدة حرم الدكتور محمد رضا بك	١٨ الاسراف
للدكتور أحمد فاضل راتب	٢٤ القرآن والعلم الحديث
لمدير المجلة	٢٦ من فقه القرآن وبلاغة لغته
للاستاذ عبد الرحمن الوكيل	٢٩ طاغوت الاسكندرية ✓
للاستاذ أبى الوفا محمد درويش	٣٥ باب الفتاوى .
لمدير المجلة	٤٠ جولة فى الصحف
	٤٣ همسة صديق
لمدير المجلة	٤٧ تحية التقدير
	٤٨ أخبار الجماعة

إدارتا المجلة والمكتبة

ترجوان من حضرات عملائها الأفاضل بالسودان أن يرسلوا المبالغ المستحقة لهما على مكتب « بريد باب اللوق » بالقاهرة حيث إن بعضهم يرسلها على مكاتب أخرى مما يترتب عليه إضاعة الوقت والمجهود بدون داع .

محمد حبيب الساعاتي

بشارع مجلس النواب بالقرب من عمارة بنك مصر

يوجد بمحلّه أضبط وأمتن ساعات اليد والجيب والحائط على اختلاف (ماركاتها) وكذلك المنبهات الممتازة فعاملوه تروا ما يسركم من اعتدال السعر وجودة النوع .

رئيس التحرير ..

محمد حامد الفهمي

مدير الادارة

محمد صادق عرفوس

الاشتراك السنوي

٢٠ - مصر والسودان

٣٠ - الخارج

الادارة

١٠ الدمالشة عابدين

الهدى النبوي

نمن النسخة ٢٠ مليا

جمادى الاولى سنة ١٣٦٧

العدد الخامس

المجلد ١٢

تفسير القرآن الحكيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قول الله تعالى ذكره :

﴿ ١٥ : ١٠ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَهْزِئُونَ ﴾

﴿ ١٥ : ١٠ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَهْزِئُونَ ﴾

« الشيع » نجمع شيعة ، وهي الطائفة والجماعة من الناس ، تشايع رئيساً ، أو متبوعاً ، وتتعصب لرأيه ومذهبه وطريقته في الدين ، أو السياسة ، وتتبعه عليه وتنصره ، بالعصبية والهوى ، والتقليد الأعمى ، لا بالبرهان العقلي ، ولا بالدليل العلمي ، تنساق بغير تعقل ولا بصيرة بسائق الشائعات التي ينعق بها الدهماء ، وتجري وراء الكثرة والجمهرة الواقعة تحت تخدير الشيوخ والسادة ، غير مقدرة للعواقب ، ولا مفكرة في النتائج ، لأنها ليس لها غاية محدودة ولا مقصد واضح إلا الطاعة العمياء ، والمصيبة الرعناء ، والتقاليد الحمقاء مهما ، نزلت بها إلى حضيض الهلاك والشتاء ، ومن ثم يكون التفرق ، والتحزب ، والتعاون

على الاثم والعدوان ، والتناصر بالبغي والفساد ، وغمط الحق ، وإضاعة العلم ،
ومعاداة العدل ، وقتل الانسانية العاقلة المفكرة ، وإذلالها ، وقهرها للبهيمية
الشرهة المتمردة الفاسقة . تجترح السيئات بأقل دعوة من الشيطان ، وتتحال
للاعتداء على حدود الله بأدناً حيلة ، وتصعد عن الله ، وعن عبادته وطاعته ،
وعن كتابه ورسوله لطاعة سادتها وشيوخها (ويقولون آمنا بالله وبالرسول
وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ، وإذا دعوا إلى
الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون . وإن يكن لهم الحق يأتوا
إليه مذعنين) . أنت إذا أشرفت على الناس اليوم رأيتهم كلهم كذلك إلا القليل
النادر . فما أنت تراهم شيعاً وأحزاباً ، كل حزب بما لديهم فرحون : في الدين
والسيادة ، والسياسة ، والرياسة : شيعة على بن أبي طالب وأبنائه ، وشيعة الزيدية
وشيعة الحنفية . وشيعة الشافعية ، وشيعة المالكية ، وشيعة الحنابلة ، وحزب فلان
وحزب فلان . وشيع لا تعد ولا تحصى صوفية . والله العليم الحكيم يبين بهذا
الاسلوب الحكيم ، لمن يعقل ويفقه ، ممن لم يقع بالتقليد : أصم ، أبكم ، أعمى :
أن أقوى أسباب عداوة رسل الله والاستهزاء بهم ومحاربتهم ، هو هذا التشيع
والتحزب ، وأن تلك سنته التي لا تبدل ولا تتغير ، ولذلك كرر في محكم آياته
أشد التحذير من هذا التفرق والتحزب في الدين والسياسة ، ودعا الناس ، إن
أرادوا الخير والرحمة ، والسعادة والعزة - أن يكونوا أمة واحدة ، لا يدينون
إلا له وحده بالعبادة الخالصة ، ولا يهتدون إلا بكتابه ، ولا يتبعون إلا رسوله
إمام المهتدين (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله . ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) أي إن أردتم أن تتقوا كل ما تخافون
وتسلموا من كل ما تحذرون ، فلا سبيل لكم إلى ذلك إلا بزمكم سبيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، الذي عاش عليه ومات عليه ، وكان عليه أصحابه ، ولم يكن
له صلى الله عليه وسلم سبيل إلا كتاب الله ، وما بين به هو صلى الله عليه وسلم
بارشاد الله وتعليمه هذا الكتاب ، بياناً عملياً ، وبياناً قولياً « تركت فيكم

ما إن تمسكتكم به لن تضلوا أبدي : كتاب الله وسنتي » وقد أنذر الله المتشيعين والمتحزبين المتفرقين إفي الدين المختلفين فيه المخالفين له بأنهم ليسوا من رسول الله في شيء مهما زعم لهم غرورهم وشياطينهم أنهم المسلمون (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء ، إنما أمرهم إلى الله ، ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) .

يقول الله تبارك وتعالى - محققاً قوله ، ومؤكداً له بالقسم - إنه سبحانه ما ترك الناس في زمن من الأزمنة ، ولا في مكان من الأرض ، إلا وبعث فيهم رسولاً ، أنزل عليه من الهدى والبيّنات ، وأوحى إليه من العلم والشرائع ، ما يخرج الناس من ظلمات جاهليتهم الفاسدة المفسدة ، إلى نور العلم الذي به يعرفون ربهم ، وما له من آيات الربوبية ، ونعم الرحمانية ، وآلاء الرحيمية ، وما به يبصرون الحقائق الكونية ، والحقائق الدينية ، فيلتزمون بها ويعطونها ما ينبغي لها من التقدير والشكر ، بوضع كل حقيقة منها في موضعها ، والانتفاع بها حيث جعلها العلم الحكيم - ويخرج الناس من ظلمات التقليد للشيوخ والسادة ، والآباء والأجداد إلى نور الهدى والبصيرة ، بتقدير نعمة الله فيما تفضل عليهم من الانسانية العاقلة التي نفخها رب العالمين ، الرحمن الرحيم في كل فرد من بنى آدم ، وجعلها مناط الكرامة ، ومهبط الرحمة ، وعلى تقديرها وشكرها ، أو غمطها وكفرها يكون السمو في منازل الأبرار ، أو الهبوط والنزول إلى دركات الفجار ، ويخرج الناس من ظلمات الأهواء والشهوات التي نشر إبليس وجنوده فيهم ظلماتها ، وأوقد في نفوسهم نارها ، وأحاط بهم سرادقها في الدنيا والآخرة - إلى نور الفطرة السليمة والتبصر ، والإيمان بحكمة الله في أنفسهم وفي الآفاق التي تنادي بأن من المحال كل المحال أن يرضى القوى العزيز عن انتهاك حرّماته ، والافساد في مملكته ، وأن يعفو عن هؤلاء ويرحمهم في الدنيا والآخرة ، إلا إذا تابوا إلى رشدهم ، ورجعوا عن غيهم ، وأتابوا إلى ربهم ، وأسلموا له ، من قبل أن يأتهم العذاب ثم لا ينصرون ، واتبعوا أحسن ما أنزل إليهم من ربهم من قبل

أن يأتيهم العذاب بفته وهم لا يشعرون . (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا : أن
اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت . فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه
الضلالة)

نعم اقتضت حكمة العليم الحكيم : أن يسلو الانسان ويمتحنه بكل ما آتاه ،
من خلقه الذي سواه في أحسن تقويم ، وصوره في أبدع صورة ، وجعله بكل
الزمان الجمال الصوري والمعنوي ، وركبه على طبائع وجيالات مختلفة في آماله
وأطامعه ، ومقاصده وشهواته ، وحاجات مميسته ، ومن نعمه التي يفيضها عليه
في كل لحظة وطرفة عين ، ينزلها عليه من خزائنه سبحانه من كل شيء بمقدار
محدود معلوم ، ومما سخر له في السموات والأرض من ملائكة ساجدة له ،
خاضعة تدبر كل أمره ، وتحفظه وتحفظ عليه كل شأنه ، وتتعاقد فيه جماعات بالليل
والنهار ، ومما ذلل له ومهد من الأرض التي مدها فأخرج منها ماءها ومرعاها ،
والجبال أرساها ، متاعا له ولأنعامه التي ذللها كذلك وسخرها ساجدة له طائفة غير
مستعصية ولا متمردة ، يركب منها ، ويأكل ، وينتفع جميع ما يحتاج من منافع ،
ويبلغ عليها ما يقضى كل حاجة في نفسه ، وما ذلل له من خيرات الأرض يستخرج
كنوزها من سطحها زروعا وثمارا ، ومن بطنها معادن مختلفة الأشكال والقوى
يتخذ منها ما يشاء ، من سفن تشق عباب البحر الحضم وتمخر به حيث ينبغي
من رزق ، ومن قطر وسيارات وطائرات طوت الأرض طيبا ، وجعلت له
الكرة الأرضية كدار يمشى في ركنها الشرقى ويصبح في ركنها الغربى ، بدون
مشقة ولا عناء ، كل ذلك وغيره مما سخره الرب العليم الحكيم للانسان ، وذلك
ينتفع به ، ويستخدمه في بلوغ ما في صدره من حاجات - يفقه الله بها ويلوه
ويمتحنه (هو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات
ليبلوكم فيما آتاكم ، إن ربك سريع العقاب ، وإنه لنفور رحيم) (أحسب الناس
أن يتركوا أن يقولوا آمنا ، وهم لا يفتنون ؟ ولقد فتنا الذين من قبلهم ،
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) .

ثم اقتضت رحمة الله الرحمن الرحيم أن يتعهد الانسان في كل فترة من الزمن أن يرسل إليه رسولا ، يوحى إليه من العلم واهدى ما يكشف غواشى الجهل والهوى والشهوات والزور التي ينشرها إبليس وحزبه بين الناس فيعميهم عن حكمة الله ورحمته فيما آتاهم ، فيكفرون بالآيات والسنن والنعم ، ويضعونها في غير موضعها ، ويعتدون الحدود ، ويغيرون خلق الله ، فيفسدون في الأرض التي جعلهم خلفاء فيها ليصلحوا بها ويصلحوا فيها ، ويتخذون من دون الله الأولياء والأنداد ، فينذرهم الرسل عواقب ذلك البغى والفساد ، وينشرون المؤمنين الذين يفيئون إلى الرشد والحكمة فيعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً في الدنيا والآخرة ، ولا تبتغي الرسل من الناس على ذلك أجراً ، ولا ترجو من وراء هدايتهم وإنابتهم إلى ربهم ، وإسلامهم له إلا الخير لهم وسعادة الدنيا والآخرة ، والله بحكمته ورحمته يجعل نشأة أولئك الرسل في قومهم أبعد الناس عما في أيدي الناس ، وأعفهم عن دنيا الناس الكاذبة الخادعة بزخرفها ورياستها الطاغية وزينتها المفسدة ، وأصدقهم في الشفقة والرحمة بالناس ، وأبرهم بهم ، يبذلون لهم كل ما آتاهم الله من رشد وحكمة ومال وقوة في إصلاحهم وصلاحهم الناس ، لا يفرقون بين قريب وبعيد ، حتى إذا اختارهم الله لتبليغ رسالته ، ورفع منار هدايته، لم يقدر واحد ممن أرسلوا إليهم أن يتهمهم بحب الرياسة ، ولم يستطع أحد أن يظن فيهم الرغبة في مال أو شيء من دنيا سادتهم ورؤسائهم، التي ملكت عليهم قلوبهم فعبدوها من دون الله واستعبدوا من أجلها عباد الله ، وتمردوا في مرضاتها على آيات الله وسنن الله وشرائع الله. كان كل ذلك وأعظم منه - مما لا نستطيع التعبير عنه - بارزاً جلياً في رسل الله عليهم الصلاة والسلام ، بحيث لا يخفى شيء منه على واحد من قومهم لا رئيس ولا مرءوس، ولا رجل ولا امرأة . وكان ذلك أحق شيء ، وأجدره أن يحمل الجميع على المسارعة إلى الإيمان بهم وطاعتهم واتباعهم ، لو سلم الناس من التشيع والتحزب، ولو خلصت نفوسهم وقلوبهم من أغلال التقليد الأعمى والعصبية

الحفقاء للسادة والرؤساء ، ولكن ذلك لم يكن . بل كان عكس ذلك وتقيضه ؛
انقلبت المحبة البالغة للأنبياء لما كان من برهم وبذلهم ونفعهم المادى ذم ، عداوة
تأكل كل القلوب وتوجب فيها نار البغضاء والمقت لأولئك الصفوة من أرحم عباد
الله بالناس ، وانقلبت الملازمة لهم والمسارة إليهم لفض خصوماتهم وإطفاء
ثمرورهم - بالجفاء المقيت ، وتحذير العامة وتغييرهم من الدنو منهم ، والاستماع
إلى ما أوحى إليهم من الهدى والرحمة ، وتشويه ما جاءوا به من العلم والحكمة ،
وتقبيح ما تفضل الله به على ألسنتهم من الخير والرشاد ، والصلاح والاستقامة .
ذلك لأنهم جاءوا واختارهم الله لاتقاذ الناس من الدجالين الذين علوا بالفساد
على أشلاء العقول بعد أن مزقوها ، وقتلوا بالجهالة والتقليد شر ممزق ، جاءوا
لأحياء هذه العقول الميتة ، وإخراجها من أكفان الطاعة العمياء ، والاستسلام
الدليل للأوهام والخرافات التى نشرها محترفو الدين الزاعمون أنهم وكلاء الله
فى الناس ، والحفظة على عبادته ، والوسطاء الذين على أيديهم وعلى أيديهم وحدهم
ترتفع إلى الله الأعمال والطاعات ، فلا تفتح أبواب السماء إلا بأمرهم ، ولا يرجى
لعمل عامل قبول إلا برضاهم وبرأيهم وعلى مذهبهم وطريقتهم ، ولا ينتظر للناس
من خير ولا نفع فى الدنيا والآخرة إلا بسياستهم وبأمرهم ، فهم فى زعمهم وزعم
أتباعهم وشيعهم الطغام - وزراء الله ومشيروه ، وهم شركاء الله ومساعدوه ،
سبحان ربنا وتعالى عن ذلك علواً كبيراً (اتخذوا أجبازهم ورهبانهم أرباباً من
دون الله) (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) (والذين
اتخذوا من دونه أولياء ، الله حفيظ عليهم ، وما أنت عليهم بوكيل) (أم اتخذوا
من دونه أولياء . قاله هو الولي ، وهو يحيى الموتى ، وهو على كل شىء قدير .
وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه إلى الله . ذلكم الله ربى ، عليه توكلت
وإليه أنيب) .

أرسل الله أرحم الراحمين رسله وصفوته من خلقه عليهم الصلاة والسلام
يردون للانسان كرامته ، ويعيدون إليه رشده وعقله ، ويستنقذونه من مغالب

أولئك الدجاجلة المجرمين ، فصرخ شيخهم إبليس فيهم : أدركوا دنياكم ،
ورياستكم ، ومشىختكم ، فكل ذلك سيتلاشى ويذهب بدعوة أولئك الرسل إذا
استجاب الناس لهم ، فلا يبقى لكم أحد منهم يقبل اليد ، ويقف أمامكم خاشعاً
راكعاً ، ولا يبقى لكم منهم أحد يعرف الثقة والطاعة العمياء ، ولا يبقى لكم
منهم أحد يبذل النفس والمال في مرضاتكم بدون أن يسألكم كيف ولماذا ؟
ولا يبقى لكم منهم أحد يكون آلة مسخرة في أيديكم ينفذ أهواءكم الشريرة ،
وأغراضكم المجرمة بهذه الثقة والطاعة العمياء . ولن يبقى منهم أحذراكم - بعد اليوم -
إلا بعين الحق فيزنكم بعلمكم وأعمالكم وأخلاقكم ، كما يرى ويزن كل إنسان ،
يعطي المحسن حقه وإن كان أفقر الناس وأبعد الناس عنه ، ويحب السائر في
كل شأنه على بصيرة وهدى من ربه ولو كان في أسهل بالية ، ومحترفاً لدنياه كنس
الشوارع وأصغر الصناعات ، ويعطي المسيء حقه من الازدراء والمقت والقطيعة ،
وإن كان في أغزر الثياب ، وأرفع القصور ، وأعلى منازل الزور في دنيا الباطل
والكذب ، ويعطي الضال الآخذ سبيل الغي حقه من النصيحة والنهي والانداز ،
فإن لم يعد عن ضلاله ولم يرجع إلى سبيل الرشده ، قطع ما بينه وبينه واتخذ
عدواً ، وإن كان أباه أو ابنه أو أخاه أو زوجه . نادى شيخهم إبليس : أدركوا
أنفسكم ومكاتتكم ، واجمعوا أمركم على حرب هؤلاء المرسلين بالاستهزاء بهم ،
وتحقير شأنهم ، وتنفير العامة عنهم ، وتخويقهم بكل ما تقدرون من الاستماع
إليهم ، وأنا معكم سأوحى إليكم بزخرف القول تغفرون به الدهاء والطعام .
(ما يأتهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) . لا يقابلون دعوته ورسالته ،
وما أوحى الله إليه إلا بالسخرية والتهوين من شأنه ، وأنه لا شيء فيه مما يحتاجه
الناس في صلاح دنياهم وآخرتهم . وأن ما عندهم وعند شيوخهم وما ورثوه هم
من الكتب والمؤلفات فيه الغنى كل الغنى بمذاهبه وطرقه وابتداعاته واختلافاته .
وإن كان ولا بد فلتسكن الرسالة للبركة وليكن الوحي المنزل للموتى والمقابر ،
وليكن حرفة وصناعة .

يريد الله العليم الحكيم أرحم الراحمين. التسليّة لنبه صلى الله عليه وسلم ،
ولكل وارث عن نبيه دعوته وهداه وجهاده ، ليعلم أن الناس في كل زمان أمة
واحدة ، وأن إبليس وحزبه من الداجلة المحترفين للدين شأنهم واحد في كل
زمان ، وعداوتهم واحدة للحق في كل أمة وبلد. فليصبر الرسول صلى الله عليه وسلم ،
وليصبر ورثته المهتدون بهداه ، فان العاقبة للمتقين الصابرين ، وليقووا من عزائمهم
وليضاعفوا من جهودهم ، وليتلقوا الأمر بقوة وحزم ، فانه ليس بالهين ولا
باليسير ، إلا مع الصبر والصدق والاخلاص ، والثقة بالله والتوكل عليه . (فمن
اهتدى فانما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فانما يضل عليها ، وما أنت عليهم بوكيل)
(واصبر وما صبرك إلا بالله ، ولا تحزن عليهم ، ولا تك في ضيق مما يمكرون .
إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) جعلنا الله من أولئك المتقين المحسنين
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله أجمعين

محمد هاصر الفقى

ذلك مبلغهم من الحق !

« وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر ،
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا ! قل أفأنبئكم بشر من ذلكم ؟ النار
وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير . »

أبو جهل

للمؤلف أبي الوفاء محمد درويش

ولست أعنى أبا جهل القرشي ، فانه على شركه وكفره وعتوه وتقوره لم يكن يرضى أن يتورط في أحوال الكذب لعله أن الكذب مهانة ، وأن امرأ لا يرضى أن يوصم بوصمة الكذب إلا إذا كان مهينا يريد أن يرحض عن نفسه المهانة بالكذب ، فيكون كمن يتوضأ بالبول ، ويقتل بدم الحيض .

وعلى الرغم من أنه كان يحارب الدعوة الاسلامية بكل ما يملك من قوة ، وبكل سلاح أتاحه له الجهل والتعصب — لم يكن يصطنع سلاح الكذب ، وكان يصدق بينه وبين نفسه ، وبينه وبين صديقه الذين يسكن إليهم .

لقد أخذ بروعة القرآن وإعجازه وحلاوة أسلوبه ، وصدق منطقته وكان يذهب في جنح الليل يستمع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتلو القرآن وشاركه في ذلك أبو سفيان والأخنس بن شريق ، فلما تلاقوا تلاوموا وتعاهدوا على عدم العودة حتى لا يفتن بهم المستضعفون ، فتنصروا النبي ويخذلوهم .

وقد ذهب الأخنس مرة إلى أبي جهل في بيته فسأله : يا أبا الحكم ، ما رأيك فيما سمعنا من محمد ؟ فكان جواب أبي جهل ماذا سمعت ؟ تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف : أطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تمحاذينا على الركب ، وكنا كفرسي رهان ، قالوا : منا نبي يأتيه الوحي من السماء . فتي ندرك مثل هذا . والله لا نؤمن به ولا نصدقه .

فهو لا يكذب على صديقه بل يقر برسالة النبي ، ويعترف بأنه لا يؤمن به ولا يصدقه أنفة وكبرياء حتى لا يسبقهم بنو عبد مناف في ميدان الشرف .

لا أعزو أبا جهل القرشي بهذا العنوان ، ولكن أبا جهل الذي أعنيه هو ذلك .

الفرد المكرر ، والواحد الدائر المشكور الذي تجده في كل إقليم وتلفيه في كل بلد . وتصادفه في كل مكان ، وتلقاه في كل مجلس . شنتته الطعن في المصلحين ودأبه الوقعة فيهم ، وهجيره ساقهم بلسان حاد غير متأثم ولا متحرج ، ولا محترس ولا متورع . يرميهم بالاحاد والمروق والزندقه والفسوق ، والكفروما يهون بجانبه الكفر ، لالذنب جنوه ولا لائم اقترفوه ، ولا لسيئة اجتروحوها إلا أنهم يحاولون أن يفتحوا العيون العمى . والآذان الصم ، والقلوب الغلف ، ويحرصون على أن يحرروا المسلمين من أسر محترفي الدين ، ومنتحلي السيطرة على الضمائر والقلوب .

هذا الفريق من الناس يرى — ويأشرمأرى — يرى أن الأئمة معصومون وأن عصمتهم أتم وأكمل من عصمة الرسول ﷺ وأن عصمتهم تسرى منهم إلى متبعيهم ، وإلى متبعي متبعيهم إلى يوم القيامة . كما تسرى الكهرياء فيما يلامسها من الفلزات ، وفيما يلامس ما يلامسها بغير انقطاع ، ومن أجل ذلك يؤثر الأقوال السقيمة الواردة في الكتب التي وضعها المتأخرون من أتباع أتباع الأئمة على الأحاديث الصحيحة التي وردت عن المعصوم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . ومن عجيب أمر هذا الفريق من الناس أنهم لا يرون فرقاً بين ربهم وأوليائهم سأل أحد دعاة الحق واحداً من هؤلاء . أيهما خير ؟ أقولك يارب ، أم قولك ياسيد يبدوى فما كان جوابه إلا أن قال : كلاهما خير من الآخر أو على حد تعبيره التقليدي (كلهم أحسن من بعض) .

ياخيبة المسعى !

أمثل هذا يحسب على الاسلام ، ويعد من المسلمين ؟ !

لشد ماشق الاسلام بمن ينتمون إليه كذبا وبهتاناً !

أليس هذا التعبير كفر أبواحا ، وشركا صراحا فوق ما فيه من سوء الأدب ؟

هذا التعبير الوقاح إن حالته ينحل إلى جملتين : —

الأولى : الله خير من السيد البدوى

الثانية : السيد البدوى خير من الله

وسوء الأدب متجسم فى الجملة الاولى لانه لاتصح الموازنة بين الخالق والمخلوق . والجملة الثانية كفر صريح لايحتمل الايمان بوجه من وجوه التأويل القريب ولا البعيد .

أليست تصرح بأن مخلوقا خير من خالقه ؟

أليست تصرح بأن مرزوقا خير من رازقه ؟

أليست صريحة فى أن عبداً خير من ربه .

فان لم يكن هذا كفراً ، فحدثونى بربكم : ماذا عسى الكفر أن يكون ؟



وإذا كان ربنا سبحانه نفى المساواة والمماثلة بينه وبين خلقه ، ونزه نفسه عنها فكيف يرضى مثل هذا الغر المفتون أن يجعل مخلوقا عاجزاً ضعيفاً قد قهره الله بالموت ، وسلط عليه القضاء — خيراً من ربه الذى خلقه ورزقه وأحياه وأماته ؟ واضيعة العقل فى وأدى الجنون !

واضيعة الايمان فى ديار الكافرين !

سبحان ربنا الذى يقول : « ولم يكن له كفوا أحد » ويقول : « ليس كنهه شيء » ويقول : « أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم . قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار »

وصدق الله إذ يقول : (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله . والذين آمنوا أشد حبا لله)



ومما يمتاز به هذا الفريق من الناس أنه مفتون بالجدل ، مولع بالخصومة ، مع أن حجته داحضة ، وسلاحه مفلول ، فاذا غلبته بالحجة ، وأفحمته بالبرهان انحل وكاء فيه ، فصار يقيء أقذر الالفاظ ، وأنتن الكلم ، وأسدل ستار كَيْفِ

على عقله ، قنار وفار واضطرب واحتاج ثم قادر مجلسك في ضرة كالذي استهوته
الشياطين في الأرض حيران ، أو كالذي يتخبطه الشيطان من المس .

هذا الفريق من الناس قد انحدرت إلى نفسه الحرافات كلها ، والحزبيلات
جميعا ، وانصبت في قرارة ذهنه العقائد الفاسدة التي وسوس بها كل شيطان مارد
ثم خثرت وجفت وتحجرت وأصبح انتزاعها من أنفسهم آلم من انتزاع الأظفار
وصار اقتلاعها من أفكارهم أوجع من اقتلاع ضرس سليمة بغير مخدر .
غير أنها أمتست كالجرح النفل الممد الذي لا تكاد تلمسه إلا أحدث لصاحبه ألما
معضا فصرخ وأعول ، وأرسل أحر الزفرات وأعمق الآثات .

وكذلك هؤلاء فلا تكاد تمس معبوداتهم من قريب أو بعيد إلا هاجوا وماجوا
ونادوا بالويل والثبور وعظائم الأمور . وصدق الله العظيم إذ يقول : ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله ، فيسبوا الله عدواً بغير علم .
ونحن ماسيننا معبوداتهم ، ولكننا قلنا : إنهم لا يملكون لهم من الله شيئاً .

لقد وضعت لهذا الجنس من الناس أي هذه الحقيقة الذهنية المستجمعة لهذه
الخصائص التي يبتدئها لك — علماً يعينها كما وضعت العرب أعلاماً لبعض الأجناس
فسموا كل عقرب أم عريط ، وسموا كل ذئب ذؤالة وكل ثعلب ثعالة .
أما العلم الذي وضعته لهذا الجنس فهو (جهالة) بضم الجيم . فحينما لقيت رجلاً
تجمعت في ذاته الكريمة هذه المفاخر فاطلق عليه هذا العلم النبيل . وقل : هذا
جهالة نائراً غضوباً ! هذا جهالة خاباً في الكذب وموضعا . هذا جهالة مغيظاً
عنقفاً . وهكذا .

والمؤلم حقاً أن يكون أفراد هذا الجنس معدودين من المسلمين ، وهم مار
الاسلام وشاره . وهم داؤه المزمع ومرضه العضال وكذلك جعلنا لكل نبي
عدواً من المجرمين وكفى بربك هادياً ونصيراً

هل تجنبت على الغزالي

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الوكيل

- ١ -

في القلق الروحي العاصف . وفي غمرة الشك الحزين كدت أنردى في هاوية التمرد على الوجود وربّه . والثورة على الدين في حقيقته القدسية تناسمنا منها أرواح السماء . وأوغل الفكر في التيه فإذا لياليه كلها الريب والضلال والتعاسة وإذا الحق المحس وهم أسطورة باطلة . وإذا الحقائق الروحية العليا في وهم الشريد أكاذيب لجت في دناءة الكذب فهتفت في ضلالتى الحيرى . وفي حيرتى الضالة : يا من لسار في شعاب الفكر الحيران ؟ أنى بلهنية الشباب أتمرد على ربى ؟ يفيض على الروح من هداه النور فأغمض العين عتوا . وألج في غرور الحرية الفكرية فأتذكر للحق وأكفر بالصدق فأين اليمين الذى يسكن إليه الثائر ويقبل من عثرة العائر ؟ هذه قصة ضال اهتدى ومشرك وجد وكافر آمن أذكر منها إثارة لعل فيها عبرة ولعل فيها عظة .. صحوّت على طفولة مؤمنة لأنها كانت تشعر بفطرتها النقية أن لى ربا يرعانى ويجب أن أحبه ثم قذفت بى فى حماتها جنة الشباب فرأيتنى أكاد لا أجد مابه أو من حتى بحقائق الحسن المشهودة . والبدائنه العقلية الساطعة

* أرسل لى بعض إخواننا من أنصار السنة نقدا عفيفا لما أكتبه عن الغزالي وأرسل لى آخرون يطلبون زيادة الكتابة عنه . ولما كنت أخشى أن يكون بين القراء من هم كإخوانى هؤلاء فقد كتبت هذا المقال ردا كريما على الباقرين وإشباعا لغرض الطالبين وتجلية للموضوع . وشرحا لموقف ابن تيمية من الغزالي إذ يفهم بعض إخواننا أن ابن تيمية كان يحترمه وكذلك شرحا لموقف السيد رشيد رحمه الله من دفاعه عن الغزالي ضد ابن تيمية .

عبد الرحمن الوكيل

فلمست الحق فيما بين يدي من كتب كلامية زعم أصحابها أنها تمثل العقيدة الإسلامية في روحيتها وقداستها فإذا تأتى على الرمي الواسع من يقيني الدائل قرأت في الكتب كل شيء أيد ما ظمئت إليه نفسي من اليقين المطمئن . الجدال الموغل في المحاورة والمداورة والسفسطة التي لا تنتهي إلا بسفسطة . أما أن تظفر بحق ؟ أما أن تصل إلى حقيقة فذلك أبعد من الجنة عن الكافر . وكان من دراستي المقررة بالفلسفة (١) فدرست منها ما درست . فبالله ما أجل تصاريف القدر !! من زندقة الاتحاد استهل على نور الإيمان . ومن ردغة الشرك ناستنى روح التوحيد . وبين موابق الضلال رأيت سبيل الهدى . وإذا بي أتلو كتاب الله في نهم روحي فامر وإذا بي أستشعر كأنما أتلو أول مرة . وما تغير الكتاب . ولكني أنا الذي تغيرت . كانت على عيني عصابة . وعلى سمعي ختم أصم فلما رفعا رأيت الحقيقة وسمعت الحق . قرأت الفلسفة فأيقنت بأن كتب علم الكلام أحاج منها لا تهدف إلا إلى الجدال والمراء . وأيقنت أن الصوفية في نهايتها هي شر ما في الفلسفة من إلحاد وزندقة . وآمنت كذلك وبعد ذلك أن ما في كتب علم الكلام . وما في ضلالات الصوفية لا يمثلان الإسلام في شيء . وآمنت أن الحق والخير والهدى والجمال في كتاب الله . آمنت أنه لا يوجد حق لذاته ولا خير لذاته إلا فيما شرع الله وأوجاه إلى رسوله .. آمنت أن المثل العليا للسمو الانساني الأعظم إنما هي فيما يدعو إليه القرآن من فضائل . وما يهدف إليه من غايات . آمنت أن هذا الوجود لن يشبع فيه النظام ولن تأتلف فيه الجماعات على الحب والسلام . ولن تجد فيه الإنسانية المعذبة الحائرة نعيمها وهداها إلا إذا آب الوجود إلى القرآن مستمدا من شرعته نظمه وقوانينه . ثم رأيتني — على قصور في الفكر — أفهم كتاب الله .. وكانوا يقولون لي . إن دون فهم كتاب الله وحدك في هذه السن آماد وآباد .. فإذا سمعت اليوم آية من القرآن . أو حديثا صحيحا أسلمت لها يقيني وإيماني دون إعمال الفكر ودون تهويم الروية . فليس أصدق من الله قبلا

(١) وذلك في شعبة التوحيد والفلسفة من كلية أصول الدين تخصص المادة

ولا من نبيه حديثا . ذلك لأن الفكر - في نهايته لو اتبع الصراط السوى -
لوجد الحق وحده والصدق في إشرافه العلوى في القرآن خلفا وتشريعا وعقيدة
ولذا ترانى تكاد تخرجنى الثورة عن طورى إذا ما قرأت فى الكتب التى يدين
بها الزاعمون أنهم زعماء الاسلام ما يخالف آية أو حديثا صحيحا . وهل يلام
الغاضب لدين الله على غضبه ؟ لقد عرفت الشرك فأنا أخشاه . ونجوت من الكفر
فأنا أخافه . وكنت فى الهاوية فأنا أصرخ لسمع من ستردى فيها وهو لا يراها .
كان لابد من هذه المقدمة لأقول للعابئين على من رفاقى الأعززة ما كتبتنه عن
الغزالى : رويدكم بعض عتابكم والمثل العامى يقول : (من لدغته الحية يخاف
الحبل) . وإنى أحذركم من أراقم فتاكة خلتها جبالا . ومن سموم قاتلة حسبها
قبلكم دسما . تلك مفازة موحشة اجتزتها وأخاف على غيرى أن يهلك فيها ولو قرأ
العابئون من الرفاق الأجبة ما كتب الغزالى لعبوا على نفوسهم الطيبة أنهم
عتبوا على .

الرفاق العابئون : هم فريقان فريق فهم فى الغزالى مفكرا حرا ظلمته يثته فهو
مجتهد مخطئ ، فى بعض ما اجتهد فيه وفريق يرى أن الغزالى إمام لا ينبغى لنا أن
نهاجمه . حتى لا نزيد الناس نفورا منا نحن أنصار السنة (١) . وهناك فريق غير
عاب بل حائق غاضب يلعن الكاتب ومن ينشرون له . وهذا ليس لنا معه من
سبيل . وعسير بل محال أن يجتمع الخلق على كلمة واحدة . . وهناك فريق كنت
أحب أن لا أشير إليه حتى لا يظن بى حب الثناء . هذا الفريق يلح فى الطلب أن
أكتب وأكتب حتى تتحطم هذه الطواغيت .

وقد أشرت إلى هذا تبياننا لاختلاف الفكر ونسبية الحق بين العقول .
وإنى فى هذا المقال أبين للكرام العابئين من الأخوة أننا لم تتجن على الغزالى

(١) وهل يسمى نصيرا للسنة من يخاف فى تقرير الحق لومة لائم ؟
ليس هناك يا قوم حق ونصف حق : (فذلكم الله ربكم الحق فإذا بعد الحق
إلا الضلال) ؟

وأنا ما اتهمناه بغير ما فيه . ولا بهتناه بغير ما سجل في كتبه . وإني لأحب من إخواني هؤلاء أن يراجعوا ما سجلته على الغزالي . ولينظروا في كتب الغزالي نفسها . فإن رأوا فيها غير ما كتبه حق على غضب الله .. وإني في كل ما أقتل عن الغزالي أشير إلى اسم الكتاب ورقم الصفحة والطبعة حتى يطمئن القلب وتحقق غاية الأمانة العلمية . فإذا يراد مني غير هذا .

سبب نقدي للغزالي : سمعت ذات مرة واعظا يعظ الناس فكان مما قاله لهم مفتريا كذوبا : ان موسى عليه السلام سأل رسول الله ﷺ ليلة الاسراء أأنت القاتل علماء أمتي كانبيا بني اسرائيل قال نعم . قال أرني عالما من أمتك هو كذلك فنادى الرسول : أقبل يا غزالي فأقبل فصدق موسى .. وقرأت في كتاب « لو كان للاسلام نبي بعد محمد ﷺ لكان هو الغزالي » وكل امرئ يعرف أن لقب الغزالي : « حجة الاسلام » أمسى لدى الناس أكثر شهرة من اسمه الغزالي : هذه الصورة الفخمة الضخمة التي صورت (١) في عقول الناس للغزالي هي التي دفعتنا إلى نقده فلماذا ؟ فالغزالي عند عابديه كأنبيا بني اسرائيل . وكل قول الانبياء حق وصدق وإيمان وتشريع إلهي فسيأخذ المسلمون قوله حجة دامغة ! هو الغزالي كان يكون نبيا لو قدر أن يكون للاسلام نبي بعد محمد ﷺ . ورجل هذه مكانته عند الناس فيكون قوله الدليل الساطع وسبيله هو الصراط المستقيم والغزالي حجة الاسلام .. فكل كلمة ينطق بها فهي الفصل . وكل حكم يقضى به فلا مرد له . وكل تفسير يذهب إليه وقعت عنده العقول ساجدة ! وهذه كتابتنا عن الغزالي دلت على عزة مكانته وسمو مقامه عند الناس . فحتى عند رفاقنا الأحبة ذوي الفكر الخالص الحر مازال الغزالي إماما يجب أن يسان عن لسانه ونقدي إن الغزالي أيها الاخوة له خطره وخطورته . فهو حجة الاسلام . وكثير من العلماء يفسرون كتاب الله في ضوء ما يكتب الغزالي ويقرر . بل قد

(١) أو التي صورها لهم أولئك السادة الذين يزعمون أنهم القوام على دين الله . ودين الله برى منهم .

يخضعون الآية لتأويل فاسد ليلائموا بينها وبين مذهب الغزالي في كتبه فالغزالي إذن أخطر رجل في الاسلام وعلى الاسلام . لأن زلة واحدة منه تطيح بالكثير وخطأ واحد منه يودي بالأكثرية . ومن هنا وجب على كل مسلم أن يبين الخطأ من الصواب وأن يميز الشر من الخير . وأن يبرز للناس أن الغزالي ما كان للاسلام حجة بل حتى ولا شبه حجة . وأن ليس للاسلام من حجة إلا كتاب الله وسنة رسوله العظيم . فأنا لا أقصد الغزالي لأنه أبو حامد الغزالي بل لأنه عند الناس « حجة الاسلام » إن الخطأ من الغزالي خطيئة واللمم من الغزالي إثم كبير . والصغيرة منه أكبر الكبائر . لماذا ؟ لأنه عند الناس حجة الاسلام . ولو أنني أخطأت ألف خطأ ما وزنت أخطائي كلها عند الحق خطأ واحد من الغزالي . فعلى قدر مكاتك في النفوس يكون مقدار محاسنك ومساوئك والناس تردد « حسنات الأبرار سيئات المقربين » فكيف والغزالي عند الناس هو أول المقربين هل تغفر للغزالي أخطاؤه : يقول بعض الأجلة العاتيين إنا يجب أن تغفر للغزالي أخطاءه فهو مجتهد أصاب وأخطأ . كنت أحب هذا يا أخى الكريم . ولكن ياليت كان خطأ الغزالي في الفروع . أو حتى في بعض الأصول . ذلك لأن أخطاء الغزالي في أهم أس بنى عليه الاسلام وهو التوحيد^(١) . وفي البدائه الأولى التي يفهمها العامي من الاسلام . بل إن الغزالي في كثير من كتبه أنجد واتهم في الغلو الفلسفي الذي يبعد بالنفس بعدا سحقا عن الاسلام . فلو كانت أخطاء الغزالي أخطاء مجتهدين لتناسيناها . ولكنها أخطاء رجل غرته الصوفية فسلك سبيلها فشطت به فاذا بحجة الاسلام يصبح عند الحق حجة على الاسلام وحقا يجب أن تتغاضى أحيانا عن أخطاء العلماء . ولكن متى ؟ إذا كانت تلك الأخطاء ليست في الصميم الروحي من العقيدة . ليست في الأس الأول . وإذا كانت لاتضر من يعتنقها من ناحية دينه ، والغزالي أخطأ فيما يجب أن نتحاشى الخطأ فيه ، فوجب حسابه على قوله . بل إنه - وتلك مكاتته في النفوس - يجب أن يحاسب على أصغر صغيرة لأنه حجة الاسلام !!

يتبع

(١) أنظر ما كتبه أنا عن مراتب التوحيد عند الغزالي وسيأتي أيضا أن توحيد الخواص هو « لا هو إلا هو » أما لا إله إلا الله فتوحيد العوام ! يا لحجة الاسلام !

الاسراف

للسيرة الجليلة مريم الدكتور محمد بك رضا

— ١ —

الاسراف هو الافراط والتماذى وتجاوز القصد . وهو يختلف باختلاف مواقفه . فالافراط فى الانفاق تبذير وسرف . وفى التعم وتدليل النفس رفاهية وترف . وفى حب المال وادخاره بخل وطمع . وفى الأكل والانتعاش فى اللذات شره وجشع . الخ . .

فهو عطش الحس . وشره النفس . وثورة الشهوة . وسيطرة الرغبة . فالمسرف يجرى وراء لذته . ويفرط فى اتباع شهوته . وينقاد صاغرا لرغبته . لأنه ضعيف الايمان قوى الشهوة . فيتماذى فى التمتع بجسده لأنه لاينعم بقلبه . إذ لا بد للمرء أن يتلذذ . فان لم يجد لذة القلب انتعس فى لذة البدن . وهكذا كلما ابتعدت النفس عن ربها وحرمت انقلب سعادة الايمان ولذة العبادة . كلما طغى عليها حب الشهوات الحيوانية . وكانت من المسرفين فى اللذات الجسدية . المفسدين فى الأرض الذين لا يصلحون . وأسیر الشهوة كيف يصلح ؟ وغريق اللذة كيف يفلح ؟ . قال تعالى (ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون)

فالاسراف دليل الطيش والأنانية والشراسة . وحب الظهور بمظهر الغنى والوجاهة . وهو رذيلة تفضى بصاحبها إلى الفقر وذل الدين والندم . فكم من غنى بدد ماله وشتت ثروته . فيما يرضى هواه ويشبع شهوته . فاغضب ربه وهدم سعادته . وترك أولاده عالة على الناس أذلة محرومين . ولم يبال بمستقبلهم وراحتهم وضحى لذته بسعادتهم . واشترى شهواته بتعاستهم . فيأله من قاسى أنانى : شره شهوانى . وكم من مسرف سفیه أفرط فى البذخ والترف واللهو واللعب . فضيع حق الله فلم يصل رحمه ولم يؤد فرضه ولم يحج بيته .

فهذا بأخبث المنازل يوم القيامة . إذ حرم نفسه نعيم الآخرة الخالد العظيم .
 بإسرافه في متاع الحياة الدنيا الزائل القليل . (أولئك الذين اشتروا الحياة
 الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) (قل متاع الدنيا قليل
 والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون قليلا)

والمسرف كلما زاد مرتبه ودخله . كلما زاد سرفه وترفه . ولم يدخر لنفسه
 شيئا لا لمستقبله الآخروي ولا الدنيوي احتياطا للطوارئ . فاذا أصابه الله
 بضر اضطر إلى الاقتراض وأفضى إسرافه إلى الفقر وضيق العيش وذل الدين
 في شيخوخته عقابا عادلا على تبذيره وطيشه في شبابه . وهكذا يخسر مستقبله
 الدنيوي والآخروي . ويتعذب في شيخوخته وآخرفته لأنه أسرف على نفسه
 ونسى الله ونسى وصيته بالاعتدال . وغرته الحياة الدنيا بمتعتها وزينتها
 فكان من الهالكين . (ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله
 لا يهدي القوم الكافرين) فهذا هو المسرف البخيل معا . الذي جمع بين البخل
 في الحقوق والواجبات . والإسراف في اللذات والكليات . سيجمع الله له
 في الآخرة العقابين . عقاب البخلاء . وعقاب المسرفين .

فمطاوعة النفس الحيوانية والتماهى في التعم والآكل والشرب إسراف يحقته
 الله وينهى عنه بقوله (كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) إنه يكره
 منا أن نوجه كل همنا إلى بطوننا وشهواتنا الحيوانية . وأن نتفق في طعمنا
 وشرابنا فوق ما تنقضى به حاجة المعيشة وضرورتها . وأن نجعل من بطوننا
 مخازن غلاتها من مختلف ألوان الطعام والشراب . ويريد سبحانه أن يقينا داء
 الشراهة الذميمة . ليحفظ صحتنا من مضارها الجسيمة . ويصون أموالنا وأخلاقنا
 من عواقب الإسراف الوخيمة .

وكثير من الناس من يرى الاقتصاد بخلا وتقتيرا . والتبذير كرما وسخاء .
 فيلبسون الفضيلة ثوب الرذيلة . والرذيلة ثوب الفضيلة . ويعتبرون المقتصد العاقل
 الذي لا يفرط في اللهو والمرح ، المعتدل القنوع الذي لا يسرف في الآكل

والشرب . التقي المحتشم الذى يخشى الله ويحجىب التهتك والتبرج . بنجيلا جاهلا .
 ويمعدون المبذر الفاسق المتمرغ فى حماة الرذائل والموبقات . الشهرة الجشع
 الفارق فى المآكل والذات . المتهتك الطائش المتهمك فى الحفلات والسهرات
 سخيا كريما . محترما عظيما . فهم لا يميزون بين الكرم وبين التبذير ولا بين
 الاقتصاد وبين التقدير .

فالكرم أيها الناس ليس بكثرة التأتق والجواهر الثمينة والملابس الجميلة
 الزاهية . ولا بكثرة إقامة الحفلات والولائم وأكل ألوان الطعام الشهية للغاية .
 ولا بفاخر الرياش ونفيس الأثاث وسكن القصور الفخمة العالية . ولا بالتماذى
 فى اللهو والمرح والانغماس فى متع الدنيا الفانية . ولا بالغلو فى تدليل النفس
 والتنعيم والترف والرفاهية . بل كل ذلك ماهو إلا طيش وتبذير وشرأهة
 وأنانية .

إنما الكرم أيها الناس مصدره النفس الكريمة المؤمنة التى تسارع فى الخيرات
 وتستبق إلى البر والمكرمات . فتواسى البائس المسكين . وتغيث الملهوف الحزين
 تحذ الجود أن يبذل المرء ماله حيث يجب البذل . وأن يحفظه حيث يجب الحفظ
 ومن بذل مكان الامساك فهو مبذر . ومن أمسك مكان البذل فهو بنجيل . قال
 الشاعر :

لا تنجد بالعطاء فى غير حق	ليس فى منع غير ذى الحق بنجل
إنما الجود أن تجود على من	هو للبذل منك والجود أهل

يتبع

القرآن والعلم الحديث

للنظامي البارع الدكتور فاضل راتب أحمد

أول ما يتوارد إلى ذهن غير المتعمقين في أفكارهم هو أنه لا علاقة البتة بين القرآن والعلم الحديث ، ولكن هذا الرأي هو أبعد ما يكون عن الحقيقة . إذ لو تفكر هؤلاء فيما يقرأون وتدبروا فيما يسمعون لوجدوا أن كل فرع من العلوم الحديثة له أصل ثابت في القرآن الكريم .

سيقول هؤلاء إن هذا مستحيل . ولو كان تفكيرهم منطقياً متزناً لعلموا أن قرآننا أنزل لكل زمان ومكان إلى آخر الدهر يجب أن يكون مستعداً لاثبات إعجازه في كل زمان ومكان حتى يكون حجة للخالق الأعظم على الناس . سأحاول في هذه السطور القليلة أن أعرض بعض آيات في صميم العلم الحديث على أن آتى بالمزيد منها في العدد القادم من الهدى إن شاء الله ، وأقوم بشرحها تفصيلاً . وكم أود من القارئ الكريم أن يشاركني في هذا البحث الجليل ، فاني كطبيب سأهتم بما يمس مهنتي ، ولكن لعالم طبقات الأرض والكيمائي ولعالم الفلك والكهربائي ، لكل هؤلاء أن يهتموا بما في القرآن من آيات بينات كل في علمه وفنه .

هل فكر الناس أو حتى المفسرون القدماء في معنى الآية « يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ، وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج » .

إنها آية جامعة وسأبدأ بجزء منها . ألا وهو الخلق من تراب .

ذهب أكثر المفسرين في هذا الحلق كل مذهب تمثيلي وتصويري ، فمن قائل انه خلقه كتمثال من الصلصال الأصم ، إلى قائل انه تمثال مجوف من الطين ، ولكن أحدا لم يفكر مم يتكون التراب ومم يتكون الجسم الآدمي ، ولكن نظرة واحدة عميقة تكفي لربط هاتين الحقيقتين ، فما الجسم الآدمي إلا مركب كيميائي من الكالسيوم والصوديوم والبوتاسيوم والحديد والفسفور والكبريت والكربون والأكسجين والايذروجين والكلور والنيتروجين كعناصر رئيسية ثم اليود والفلور والسليكون والمنجنيز والنحاس كعوامل مساعدة .

فكلنا يعلم أن الهيكل العظمي للانسان عبارة عن فسفات وكربونات الكالسيوم ، وكلنا يعلم أن أهم عنصر في الدم هو الحديد ، وكلنا يعلم أن المنخ وهو أهم جزء في الجسم غني بالفسفور ، أما عن الصوديوم فليس أدل على أهميته من أن مرضين يحدثان من فقداه الأول هو مرض عمال المناجم الذين يشتغلون في حرارة مرتفعة فيكثر عرقهم ويخرج من أجسامهم مع هذا العرق كثير من ملح الطعام الذي هو « كلورور الصوديوم » فيصابون بتقلصات مؤلمة في عضلاتهم لا يشفيها إلا أن يشربوا ماء مذاباً فيه ملح الطعام . والمرض الثاني : وهو مرض أديسون ، وهو مرض من أعراضه إسوداد في البشرة وضعف عام شديد ، ويحدث به نقص في ملح الطعام من الجسم ، ويعالج بإضافة هذا الملح مع خلاصة الغدة فوق الكلوية . أما عن العناصر المساعدة فانه قد وجد أن النحاس والمنجنيز بكميات صغيرة لازمان جداً لعملية تحضير البهوجلوبين ، وهو المادة الحمراء المكونة للدم ، والتي تنقل الأكسجين من الهواء إلى خلايا الجسم لتتم عملية الأكسدة أو الاحتراق الداخلي الذي يعطيها القوة والحركة والحرارة فهل فكر في هذا أطباء « علم الكيمياء الحيوية » و « علم الحياة » .

هذه قطرة من بحر من تركيب الجسم الكيميائي وعجائبه وأسراره فبنظرة واحدة ترى أن هذا الجسم مركب من المواد الكيميائية التي تكون التراب

وهنا يسأل عالم طبقات الأرض ما تركيب التراب ؟ فإذا به يجيب أنه من الكالسيوم

الصوديوم والحديد والسيليكون والمنغنيز ، وما الرمال الملونة بالجبل الأحمر .
لا أكسيد هذه المعادن ، فهذا هو الجسم ، وهذا هو التراب وصدق الله إذ
يقول : إنا خلقناكم من تراب .

ومن جهة أخرى هذا الطفل بعد الفطام ينمو جسمه ويبني لحمه وعظمه من
غذائه ، وأهم جزء في غذائه هو النبات كالخضروات والفواكه ، وكل هذا ينمو
ويتغذى من التراب ؛ ولو حللنا هذه النباتات لوجدنا عناصرها الكيميائية هي
عناصر التراب ، فنحن نتغذى على التراب لأن جسمنا مكون من التراب ، فلكل
بعد هذا لن تحتقر التراب ولكنك ستفكر في عظمة ذلك الخالق الذي جعل
من هذا التراب كل هذه النباتات وكل هذه الحيوانات .

هذا قليل من كثير ، ولعلى أوفى هذه النقطة حقها فنتحدث عن كل عنصر
ووظيفته في الجسم .

أما الدرجة الثانية في الخلق فهذا هو العجب العجيب ، هذا هو علم الأجنة
الذي حير أولى الألباب وهم الذين يخاطبهم الله في كتابه الكريم : « إنما
يتذكر أولو الألباب » .

ما هي النطفة ، ما هي العلقة ، ما هي المضغة . . . هل كان عند محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وسلم مجهر « ميكروسكوب » ليرى ويدرس ويفحص ويشرح .
« أفلا يتدبرون القرآن ، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً »
علم الأجنة وإن تقدم تقدماً هائلاً إلا أنه ما زال في دور الطفولة إذ أن
عمره أقل من مائة عام ، وهذا القرآن من ١٣٦٧ عاماً يشرح ما دق فهمه على
العلماء الاعلام إن من يدرس مبادئ علم الأجنة يعلم أن الجنين يتكون أول
أمره من بويضة ملقحة هي « الزيجوت » تنتج من اندغام الحيوان المنوي للرجل
مع البويضة الخارجة من مبيض الأنثى ، وهذا الزيجوت لا يزيد حجماً عن
بضعة أجزاء من الألف من المليمتر ، ثم ينقسم مرات ومرات حتى تصبح مجموعة
من الخلايا الغير المعينه ، وهذه هي النطفة . . . وتسمى الجرثومة التوتية لشبهها

بثمرة التوت ، ثم ترتب هذه المجموعة من الخلايا نفسها إلى جزء مركزي رئيسي يتحول فيما بعد إلى ما يشبه الدودة الصغيرة ، وهذا هو الجزء المخلق من المضغة ، وآخر غشائي يحيط بها ليحميها ويمدها بالغذاء من رحم الأم . . وهذا هو الجزء الغير مخلق من المضغة . ثم يتخصص بعض هذا الغشاء ليكون المشيمة (الخلاص) الذي يغذى الجنين إلى يوم الولادة عن طريق دم الأم .

أما الجزء الرئيسى الشبيه بالدودة ، أى العلقه ، فيتحوّل ويتحوّر ويدخل فى أطوار مختلفة «وقد خيلكم أطواراً» هى أشبه ما تكون بالدودة ثم السمكة ثم تظهر الأطراف فيصير كالضفدعة ، ويظهر برعم فى آخر الجسم يشبه ذيل الحيوان ذى الأربع ، ومعنى ذلك أن الجنين يمر بجميع مراتب المملكة الحيوانية من أدناها وهو الحيوان ذى الخلية الواحدة إلى أعلاها ... وهو الانسان ... ساعداً فى ذلك السلم البديع الصنع ، صنع الله الذى أتقن كل شئ . هذا هو التطور ، وليس كما يفهم الناس من نظرية دارون .

هل تعلم أيها القارئ أن آية تشبه هذه الآية كانت سبباً فى إيمان طبيب بهذا القرآن ورب هذا القرآن . استمع هذا الطبيب يوماً إلى القرآن ، فاذا به يسمع « ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين » ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

وسمعتها وكان ما يزال طالباً فى كلية الطب فى السنة الأولى ، وكان يدرس أن العظام تنشأ من مراكز تعظم فى غضاريف الأطراف المكسوة باللحم ، أى أن اللحم يظهر أولاً ثم العظم . . وهو شاب يبحث عن الحقيقة أينما وجدت . . فهو فى مفترق طريقين متضادين ، أيهما يسلك . آه ! قليل من الهدوء أيها الفكر الجامح ، فلتدرس علم الأجنة بشكل أوفى ، فبدأ دراسته بهمة ونشاط ، فوجد أن أول شئ يظهر فى الجنين هو حبل يسمى « الحبل الأول » ثم تنشأ حوله الكتلة اللحمية أو العضلات ، فهل تعلم ما هو هذا الحبل الأول ؟ هو عمود

من الحلايا تتكون حوله فقرات العمود الفقري ، وهو أساس الهيكل العظمي ،
ولهذا الجبل بقايا في العمود الفقري للشخص البالغ هو لب الغضروف بين الفقرتين .
هذا هو العلم الصحيح . وانقطع شك وصار يقيناً ، ومن يومها وهو يبحث
في هذه الآيات البينات لتزيده إيماناً على إيمان ويقيناً على يقين .
هذا طالب طب . . فهل فكر الأطباء !! عساهم يفعلون . . إنما يتفكر
أولو الألباب ، وسأحاول شرح البقية لأسهل على القارىء فهم القرآن فهماً
صحيحاً علمياً . ولقد يسرنا القرآن للذكر ، فهل من مدكر ؟



الولد سر أييه !

لما فرغ عمر بن عبدالعزيز من خطبته عقب تولية الخلافة دخل فأمر بالسور
فنهكت والثياب التي كانت تبسط للخلفاء فحملت وأمر ببيعها وإدخال ثمنها في
بيت مال المسلمين ، ثم ذهب يتبواً مقيلاً . فأتاه ابنه عبد الملك فقال : يا أمير
المؤمنين ماذا تريد أن تصنع ؟ قال : أي بني ، أقبل ، قال : تقيل ولا ترد المظالم ؟
فقال : أي بني ، إني قد سهرت البارحة في أمر عمك سليمان ، فإذا صليت الظهر
رددت المظالم . قال : يا أمير المؤمنين من لك أن تعيش إلى الظهر ؟ قال : أدن
منى أي بني ، فدنا منه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال : الحمد لله الذي أخرج من
صلي من يعينني على ديني ، فخرج ولم يقل ، وأمر مناديه أن ينادي : ألا من
كانت له مظلمة فليرفعها ، فجعل لا يدع شيئاً مما كان في يد سليمان وفي يد أهل
بينه من المظالم إلا ردها مظلمة مظلمة !!

فمن لك بابن كعبد الملك ؟

من فقه القرآن وبلاغة لغته

لمحمد صادق عرنوس

« ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون » (البحيرة) هي الناقة إذا نتجت^(١) خمسة أبطن فإن كان الخامس ذكراً نحره فأكله الرجال والنساء وإن كان الخامس أنثى بحروا أذنبا أى شقوها وكانت حراماً على النساء لحماً ولبنها فإذا ماتت حلت للنساء .

(السائبة) البعير يسبب بنذر يكون على الرجل إن سلمه الله من مرض أو بلغه منزلة أن يفعل ذلك فلا يحبس عن رعى ولا ماء ولا يركبه أحد .
(والوصيلة) من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أدان نظروا فإن كان السابع ذكراً ذبح فأكل منه الرجال والنساء وإن كانت أنثى تركت في الغنم وإن كان ذكراً وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبح لها . وكان لحومها حراماً على النساء ولبن الأنثى حراماً على النساء إلا أن يموت منها شيء فبأكله الرجال والنساء (والحامى) الفحل إذا ركب ولد ولده ويقال إذا نتج من صلبه عشرة أبطن قالوا حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاً .

وهل كل هذا في مجموعه إلا ما يفعله المنتسبون إلى الإسلام اليوم في النذور الشركية التي أظهروها (عجل السيد) ولو كابر المجرمون

« وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه » قيل طائر ما عمل من خير وشر وقيل طائر حظه الذى قضاه الله له من الخير والشر فهو لازم عنقه يقال لكل

(١) نتجت بضم النون وتاء مكسورة وإن كانت في صيغة البناء للمجهول ولكنها متعدية فمن الخطأ المشهور أن يقال أمنتجت الناقة .

ما لزم الإنسان قد لزم عنقه وهذا لك في عنقي حتى أخرج منه . وإنما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى لفلان الطائر بكذا وكذا من الخير والشر على طريق القول أو الطيرة فخطبهم الله عز وجل بما يستعملون وأعلمهم أن ذلك الأمر الذي يجعلونه بالطائر هو يلزم أعناقهم .. ومثله (ألا إنما طائرهم عند الله) والمادة تختمل أن يكون معنى إلزام كل إنسان طائره في عنقه أى مازعم انه مضى واختفى طائرا في جو الغيب فشبه أعمال الإنسان التي يظن أنها غير محصية عليه بالطائر الطليق في جو السماء لا يقدر على اللحوق به أحد ولكن أعماله مهما خفيت وتوزع اتيانها في كل ناحية فالله محصيا عليها وملزمه بإياها وقد حكى الله فهم بعض الغافلين في شمول علمه في قوله : (ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعلمون) كما حكى الرد عليهم في موضع آخر حيث يقول من وصية لقمان لابنه : يا بني انها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير .

« فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين »

المفسرون على أن المعنى فاجهر بالدين الذي أوحيناه إليك وأمرناك بتبليغه ولا يهملك قول المشركين أو وقوفهم في طريقك وهذا هو المعنى اللازم لهذه الآية ولكن المعنى المباشر لكلمة الصدع هو الشق والهدم فكأن الله عز وجل يقول لنبيه : اهدم بمعول الحق الذي أوحى إليك ما بنوه وبناء آبائهم من عناصر الباطل الواهية وأقم مكانه بناء جديدا من عناصر هذا الدين القوية المتينة فما زال صلوات الله وسلاماته في خلال رسالته - يهدم اللبنة من الباطل ويضع مكانها اللبنة من الحق حتى إذا شارف الالتحاق بربه كانت هذه البنية في مناتها واستوائها : معنى قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) . وبعبارة أخرى ان هدم الباطل بمعول الحق هو المعنى المراد من (لا إله إلا الله) التي ما أوجبها الله على خلقه إلا لتنفى من قلوبهم كل اله ثم تثبت إلهاً واحداً لا تنبغي العبودية الحاصلة ولا الحب المطلق إلا له وهكذا كلما أمعنا النظر في الكتاب العزيز تبين لنا جليا وصف القرآن بالعربية

فى مثل قوله تعالى : قرآنا عربيا غير ذى عوج لعلمهم يتقون . فتفسيره على غير قواعد هذه اللغة ومدلول ألفاظها لا يحدث التقوى ولا الثمرة المرجوة من هداية الناس إلى سعادتهم فى المعاش والمعاد .

« رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين »

العقل لا يسوغ أن ابراهيم عليه السلام يطلب الحكم المتعارف بين الناس وهو أن يكون حاكما فيهم متصرفا فى أمورهم ذا سلطان عليهم حيث أن بقية دعوته تنقضى وهى قوله : وألحقنى بالصالحين ، فتعين أن يكون المراد بالحكم إما الحكمة التى هى عبارة عن احكام الأمور وضبط النفس وزم الشهوات وغلبة الحق على الهوى وإما الحكم على الأشياء حكما صحيحا وهذا معنى الرشيد الذى آتاه الله إياه فيصف الحق باسمه والباطل باسمه ولقد رأى قومه لما فسدت ملكة حكمهم على الأشياء نقلوا حقيقة الطين والخشب والحجارة وهى التى سخرت لمصالحهم الدنيوية الى حقيقة أخرى ليس بينها وبين تلك أدنى صلة تلك هى حقيقة العبادة والقداسة وما إلى ذلك من معان تخيلوها ترجع إلى سبب واحد هو فساد ملكة الحكم على الأشياء كما قدمنا وشأنهم هذا شأن كل انسان يصاب مثل مصيبتهم إلى يوم الناس هذا فاما القداسة التى خلعوها على ستر الحسين وخشب ضريحه وحلقاته الفضيه إلا نتيجة لازمة لفقدان هذه الملكة منهم ، لذلك كانت دعوة ابراهيم هذه من ألزم الدعوات لكل انسان لأنه متى صح حكمه على الأشياء ألزم نفسه الجادة فالحق بالصالحين .

طاغوت الاسكندرية

٢ - ضريح أبي العباس المرسى

للاستاذ عبد الرحمن الوكيل

للقرآن ظاهر وباطن : كان البعض يحاول إقناعنا من غير حجة أن الصوفية اليوم غير الصوفية بالأمس . وأنه لا يوجد من يقول اليوم بأن للقرآن ظاهرا وباطنا ، فاسمع إذا أيها المحسن الظن بأهتك من الصوفية : هذا هو مؤلف الكتاب يقول في ص ٣٨ - ٣٩ مبتدئا أن للقرآن ظاهرا وباطنا ، ويدعى أن لأولياء الله الواصلين مكاشفات روحانية وأسرارا إلهية في تفسير آيات من كتاب الله يذهبون فيها إلى ما يخالف الظاهر ! . وأعجب معنى إذ يقول الشيخ : إن من ينكر ذلك فهو « أفاك أثيم » . تأمل بالله تأمل ! ! إن رسول الله ﷺ أعظم نبي وأعظم هاد لم يقل لنا ذلك . فهل يطلق الوصف أيها الشيخ عليه ؟

ولقد حاولت أن أجده للشيخ طيف حجة فلم أجده ، استغفر الله ، بل وجدت حجة دامغة يدل بها على أن للقرآن ظاهرا وباطنا . فاصغ إلى حجته القاطعة وبرهانه الساطع ، إذا يقول في ص ٤٢ عن أبي العباس المرسى أنه قال قرآن مرة والنين والزيتون الخ . ففكرت في معنى الآية . اصغ واتبه للمعجزة الكبرى من أبي العباس « فكشف لي اللوح المحفوظ فاذا مكتوب فيه لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم روحا وعقلا ثم رددناه أسفل سافلين نفسا وهوى » الله أكبر ياشيخ !! تلك حجة تخرأمامها كل حجة . تلك حجة لاتليق إلا بمنزل هذه العقلية التي تتجراً على كتاب الله بالزور والبهتان فتزعم أن له ظاهرا وباطنا . وتزعم أن اللوح المحفوظ كشف لرجل لاندري ما حاله اليوم لرجل كان يقول عن نفسه

« أنا معنى الوجود أصلاً وفصلاً » « وأن من رآه يجب عليه السجود له ^(١) » . رجل هذا دينه وتلك عقيدته تستدل بكفره وتجعل من شركه حجتك ومن الحاديه برهانك حتى أن للقرآن ظاهراً وباطناً ، وعلى أن اللوح المحفوظ يكشف للأولياء !! ألا بالله احترم عقلك أيها الشيخ ولكن !! لعن الله الصندوق ونذوره !! وأحب أن أذكر هنا رأى أستاذى الكبير الدكتور محمد الهبي في تأويلات الصوفية للقرآن إذ يقول « أما المذهب الصوفى فأساسه يبعد بعداً شديداً عن أساس الاسلام . يقول جولدزيهر فى كتابه محاضرات فى اتجاهات المسلمين فى تفسير القرآن : ليس من السهل لدى صوفية الاسلام أن يعثروا فى القرآن على فكر المذهب الصوفى ، وأن يستشهدوا بالكتاب المقدس على نظرتهم فى الدين وفى العالم ، إذ من الصعب تصور فكرة دينية يضاد بعضها بعضاً وراء الاسلام والمذهب الصوفى ، فهناك فى الاسلام الفهم المعقول لانفصال الله التام عن العالم . وهنا فى المذهب الصوفى اعتقاد حلول الله فى العالم ^(٢) . فمحاولة التوفيق إذن بين التصوف والاسلام لابد أن تعتمد على جذب عنيف بين الطرفين أو بالأحرى جذب عنيف لنصوص القرآن نحو التصوف وليس من اليسير إذن أن يوجد فى عبارات الدين - عن طريق ما يسمى بالدلالة الوضعية ، وهى الدلالة المتبادرة ، أو ما يعرف بالدلالة الثانوية ، وهى دلالة المجاز - ما يعطى أساس التصوف ، ولاشك بعد هذا إذا حملت العبارات الدينية المعانى الصوفية وفسرت تلك بهذه تكون دلالة تلك العبارات على هذه المعانى أشبه بدلالة الرموز على ما جعلت رمزاً له . وبعبارة أخرى على غير العرف العام للغة وعلى

(١) ص ٥٥ من الكتاب .

(٢) إلى هنا انتهى رأى جولدزيهر وما بعده تنمة حديث أستاذنا الكبير الدكتور الهبي فى كتابه الجانب الالهى من التفكير الفلسفى الاسلامى . الجزء الثانى ص ٤٠ وليتأمل القراء فى رأى جولدزيهر ففیه الحق وفيه الصدق وفيه الفكر السليم .

غير النمط الجارى فى إطلاق ألفاظها على معانيها وفهم هذه من تلك . ولكنهم فى سبيل غايتهم ربما لا يحفلون برعاية هذا العرف العام للغة وربما على العكس يتجاوزونه قصداً « ولنا أن نساءل الشيخ وأضرابه من الصوفية الذين يؤمنون بأن للقرآن ظاهراً وباطناً ابتغاء الفرار من الشريعة الفراء . وابتغاء تلمس الأسباب للهوى فى أغوار الدنس والشرك والخطيئة . أسائل الشيخ ومن هو مثل الشيخ فى عقليته وعقيدته . هذا الباطن الذين يزعمونه للقرآن إما أن يكون من الدين أو ليس منه . فان كان من الدين ثبت أن محمداً ﷺ خان الرسالة - غفرانك يارب - لأن الله أمره بالتبليغ ، وهو لم يبلغنا ذلك الباطن الذى تزعمونه للقرآن . يزعم بعضهم أن محمداً صلوات الله وسلامه عليه كتم ذلك الباطن عن أمته . كيف ذلك أيها المظلون وكتاب الله يقول « إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » قال الرازى فى مفاتيح الغيب « هذه الآية تدل على أن ما يتصل بالدين ويحتاج إليه المكلف لا يجوز أن يكتم ، ومن كتمه فقد عظمت خطيئته » وقريب من هذه الآية « وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه » فكيف إذن يكتم النبى ﷺ وهو غير طائع لربه ما أنزل الله عليه من دين لأمته ؟

روى ابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من كتم علماً مما ينفع الله تعالى به الناس فى أمر الدين أُلجمه الله يوم القيامة بلجام من نار » وروى أبو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والبيهقى ورواه الحاكم بنحوه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من سئل عن علم فكتمه أُلجم يوم القيامة بلجام من نار » وفى رواية لابن ماجه قال « مامن رجل يحفظ علماً فيكتمه إلا أتى يوم القيامة ملجماً بلجام من نار » هذه براهين الحق ساطعة ومن مشكاة النبوة تثبت أن الرسول ﷺ ما كتم علماً

شيئا بل بين لنا كل شيء . فما يجوز أن يأمر أمته ببيان العلم ويكتفه هو وهو سيد أهل البيان . وأخرج البخاري والترمذي وأحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « جاء زيد بن حارثة يشكو زينب للنبي ﷺ فجعل رسول الله ﷺ يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك فتزلت (وتخفى في نفسك ما الله مبديه) قال أنس رضى الله عنه فلو كان النبي كاتما شيئا كتم هذه الآية ، فتزوجها النبي » الخ قال الألوسي « والتحقيق عندي أن جميع ما عند النبي ﷺ من الأسرار الإلهية وغيرها من الأحكام الشرعية قد اشتمل عليه القرآن المنزل فقد قال سبحانه (وأترنا إليك الكتاب تبينا لكل شيء) وقال تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وقال ﷺ . فيما أخرجه الترمذي وغيره « ستكون فتن ، قيل وما المخرج منها؟ قال كتاب الله تعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم » . مما قدمناه يثبت زندقة القائلين بأن للقرآن ظاهراً وباطناً وكفر القائلين بأن مجداً ﷺ لكم عنا ذلك ، فبربك أيها الشيخ قل لي : أحجة أبي العباس عندك أقوى من حجة الله ؟ أحجة هذا المجهول حاله قطع عندك من حجة رسول الله ﷺ ؟ إنك لا شد جراءة على رسول الله من سواك حتى تؤكد لنا أن من لا يصدق بأن للقرآن ظاهراً وباطناً فهو أفاك أثيم !! تب إلى الله يا شيخ واستغفر ربك أو اثنتا بوهم حجة وظن برهان يثبت لنا تلك الدعوى الخاطئة المخطئة وهي أن للقرآن ظاهراً وباطناً « هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ؟ إن تبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون » فأجب داعي الله يا شيخ وارفع القرآن فوق شيخك المرسى وساداته وآلهه الشاذلي وغيرهم من الشياطين ، ورزقك بيد الله « ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين »

أبو العباس يجعل من نفسه الإله : كثير من الصوفية الناقين منى قوله الحق يثيرونها شعواء على كلام الحق منى لهم جانباً . وإلى هؤلاء الناقين أوجه الحديث لعل فتحات من روحانية الحق ترف على أرواحهم الشريفة الضالة في

تبه الباطل قهديها . وحديثي يا قوم ليس من عندي بل هو من عند طاغوت لكم
 وإله من آلهتكم . إن المرسى هذا مكانه عند عباده مكانة هبل عند سلفهم إنه لأهون
 لديهم أن يشتم رسول الله ﷺ من أن تنادي أبا العباس مجرداً من لقبه !! اسمعوا
 حديث المرسى يجعل من نفسه إلهاً ، فاما أن تنكروا عليه قوله وإما أن تؤمنوا
 به . أما أن تنكروا القول ذاته فتزعمون أن المرسى لم يقله . فهذه حيلة العجز
 وسمة الفرار من صدمة الحق . لأن الذي نقل هذا الحديث عن المرسى هو منكم ،
 محب متم في هواه . وهو شيخ مسجده . فاسمعوا : يقول شيخ المسجد في
 ص ٥٥ من كتابه . قال أبو العباس المرسى في شعره :

ذاب رسمي وصح صدق فنائي وتجلت للشمس سر سمائي
 وتنزلت في العوالم أبدى ما انطوى في الصفات بعد صفائي
 فصفاتي كالشمس تبدى سناها ووجودي كالليل يخفى سوائى
 أنا معنى الوجود أصلاً وفصلاً من رآنى فساد لهائى
 أنا نور لأهله مستبين أشهدونى فقد كشفت غطائى

أشهدك اللهم أن قائل هذا الشعر كافر زنديق . مروج لهذا الشرك القذر ليللاً
 بطنه من سحت ما تنقذه أيدي الأغبياء في صندوق أبي العباس
 لعل إخواني القراء على ذكر من نظرية وحدة الوجود والاتحاد التي
 تقول الأولى منهما : إن الله وهذا العالم شيء واحد . والتي تقول الثانية منهما
 إن العبد في نهاية أمره يتحد بربه ، أعني يصير الرب والمربوب شيئاً واحداً
 وفي هذه الآيات ، يريد المرسى أن يثبت بعيد اتحاد بربه ، أو بمعنى آخر
 صيرورته ربا بذاته ، فيقول : إنه مجرد من إنسانيته وخلع صفات بشريته وأصبح
 بذاته إلهاً . ثم إنه تنزل متواضعاً ليحل في العوالم حتى تتجلى للناس صفاته الإلهية
 ويريد أن يقول لمؤله : إن وجوده هو الوجود ، فليس ثم سواه في الكون .
 وكيف يوجد سوى أبي العباس ، وهو معنى الوجود وأصله وفصله . ويأبى
 أبو العباس إلا أن يؤكد أنه إله ، فيقول : إن هؤلاء الساجدين في الأرض
 مساكين حين يزعمون أنهم ساجدون لله . وإنهم في الحق ساجدون للطاغوت
 الأعظم أبي العباس .

ماذا أقول ماذا أقول ؟ إن ناقل هذا الشعر عن أبي العباس ، رجل يؤمن بالله أبي العباس وهو يحاول بكتابه هذا أن يجعل منه أكبر صنم في مصر ، ليكون صندوقه أغنى صندوق . فبعد أن يكذب على ربه هذا ، أو أن يختلق عليه ما لم يقله . فلا ريب في أن أبا العباس عند الصوفية قائل لهذا الشعر . وما كنت — شهد الله — إخال أن المرسى — قبل تلاوتى هذا — بمن قذفوا بأنفسهم إلى هذه الهاوية السحيقة . كنت أفهمه متصوفاً عملياً ضل في عمله ، فاذا به !! فاذا به ماذا ؟ إخال بل أوقن أن القارىء يفهم جيداً جواب ماذا . فقول أبى العباس وشعره هذا صريح الدلالة على دين أبى العباس وعقيدته الوثنية . القنطرة ، بل والكدح الدائب في محاربة الإسلام والتوحيد الذى جاء به رسل الله أجمعين . وهذا هو شأن الصوفية ودينهم جميعاً من أول نقشة نقشها إمامهم إبليس إلى آخر نقشة ينقشها يوم الوقت المعلوم سبحانهك اللهم تعاليت وجل قدرك لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد . الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . سبحانهك عن قول الصوفية

يتبع

من هزائج الحياة المصيرية

بقلم محمد صادق عمرنوس

وكيل الجماعة

صدر الجزء الأول من هذا الكتاب الذى لا يستغنى عنه من تهمة أحوال هذه الأمة ، ليحاول علاج فسادها وتقويم منادها
ثمن النسخة خمسة قروش خلاف أجرة البريد
وهو يطلب من مكتبة أنصار السنة بعايدى ومن متعهدي المجلة بالأقاليم

باب الفيتاوى

ليالى المأتم ونفقاتها

لمستاد أبى الوفا درويش

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل رئيس تحرير مجلة الهدى النبوى الغراء مات أخى وخلف ثروة تقدر بنحو ١٢ فدانا وترك زوجة و٣ أولاد و٤ بنات ، وأكبرهم غلام فى سن الخامسة عشرة . وقد قمت بجميع الواجبات التى جرت بها العادة فى مثل هذه المناسبة من إقامة ليالى المأتم الثلاث ، وعمل الصدقات اللازمة فى الطلعة الاولى والثانية والثالثة وطلعة الاربعين ، وقد بلغت تكاليف ذلك كله نحو ٤٠ جنيه . أتفقت فى إيجار السرادق والكراسى وثمان البن والسجائر ، وأجرة الخدم والقارئى ، ونحر الذبائح التى ذبحت على عتبة الدار وقت خروج النعش ، والذبائح التى ذبحت فى اليوم الثالث لإطعام الفقراء والمساكين وثمان القمح والسمن لعمل الكعك الذى وزع فى القرافة وعمل الختمات اللازمة وغير ذلك .

ولما طالبت امرأته بهذا المبلغ أنكرت على حقى ، زاعمة أنها لا تملك التصرف فى مال القصر بغير الحق ، وقد أفتاها إمام مسجد القرية وهو معروف بعداوته لأنصار السنة فتوى زادت بها إصراراً على الالواء بحقى .

وقد عرفت فى فضيلتكم الصراحة والشجاعة فى الحق فافتونى فتوى ترد الأمر إلى نصابه ، وتزيح الحقوق على أهلها ، وتقف الظالمين عند حدهم ولكم عند الله الأجر وحسن الثواب .

هام أبو طالب

أولاد نصير . سوهاج

الهدى النبوى : جاءنا هذا الاستفتاء من حضرة مرسله ونظراً لضيق وقت فضيلة الاستاذ رئيس التحرير وكثرة أعماله ووضوح الموضوع قد أجلتنا

هذا الاستفتاء إلى الأخ الأستاذ العلامة الشيخ أبي الوفا محمد درويش رئيس
جماعة أنصار السنة المحمدية بسوهاج ، فجاءتنا منه هذه الفتوى ننشرها بحروفها .
اطلعت على هذا الاستفتاء وسأقول فيه ما يرضى الحق والعدل ، ويرد الأمور
إلى نصابها ويربح الحقوق على أهلها كما قال السيد همام .

فاسمع ياسيد همام ، سمعت الخير .

إذا مات ابن آدم خرج من الدنيا ومن جميع متاعها . ورفعت يده عن كل
ما يملك أيا ما يكن ، وتعلقت بتركته هذه الحقوق :

الأول : الحق المتعلق بعين التركة كالزكاة .

الثاني : نفقات تجهيزه حتى توارى جثته بغير إسراف ولا تقتير .

الثالث : الديون المتعلقة بذمته .

الرابع : الوصية بالثلث فما دونه

الخامس : حقوق الورثة فيها يبقى بعد ذلك ، يقتسمونه كما شرع الله .

* * *

وتق ياسيد همام أننا سنفتي في أمرك هذا إفتاء يرفع عنك كل حيف ، ويرد
عنك كل ظلم وإجحاف ، وسنعطيك حقك كاملا غير منقوص ، وإن يتم اليتامى
وقصور القاصرين لن يكون سببا في ظلمك أو الاعتداء على حقك ، فاليتم من
امر الله ، وهو الذى يتولى اليتامى برحمته وعونه .

فإذا كنت دائما لأخيك المتوفى ، فانك ستستولى على حقك كاملا من التركة
من قبل أن تقسم ، فطب نفسا ، وقر عينا .

وجميع ما أنفقته على تجهيز الجنازة ودفن الجثة من ثمن الكفن الذى لا إسراف
فيه ولا مخيلة ، وأجر الفاسل واللاحد وغير ذلك من النفقات الضرورية - لا بد أن
يؤدى إليك كاملا بغير حيف ولا ظلم ولا عدوان .

لا بد أن تدفع إليك هذه الحقوق كاملة وأنوف اليتامى وأمههم راغمة ، فلست
أنت الذى يتهمهم ، فلماذا يحملونك تبعة يتهمهم ؟ أويتخذون يتهم سبيلا لا كل مالك

بالباطل ؟ وأنت الشهم الكريم الذى عرف لأخيه حقه ، فقام بالواجب عليه ، واحترم العادات المرعية ، ورد الغيبة عن نفسه ، وكف عنها ألسنة السوء .

أما ماوراء ذلك من النفقات فإن كان لمصلحة اليتامى ، ولتثمين أموالهم وإطعام جائعهم ، وكسوة عاريهم ، وعلاج مريضهم ، وتعليم جاهلهم فمن ذا الذى ينازحك إياه ، ومن ذا الذى يعتدى عليك فيه ؟ فهو حقك الخالص ، وملكك بغير منازع ، والذى يحول بينك وبينه ظلم ، خليف بأن يؤخذ على يده وأن يرغم على أداء حقك إليك إلا إذا تبرعت به ، وهزتك الأريحية إلى أن تجود به على أولاد أخيك .

وإن لم يكن لليتامى فيه مصلحة ، فلا أظن إيمانك وضميرك يطوعان لك أن تمد عينك أويديك إليه .

فهذه الذبيحة التى عقرتها تحت التعش عند خروجه من الدار ، فأحييت بها دين الجاهلية ، وأمت به أسنة وهدى خير البرية ، من الذى يقول لك : إنها فى مصلحة اليتامى ؟ إنها ياسيد هام فى غضب الله ، وإثمها فى عنقك . فتمنأ يلزمك ، وليس على اليتامى منها شئ . فإن ظلمتهم بأخذ ثمنها من مالهم . قاله يضاعف عذابك . وهذا السرادق الفخم الذى أقمته ، وأنوار الكهرباء التى أضاءت جنباته ، والكراسى المذهبة وغير المذهبة التى صفقتها فى نواحيه ، والابسطة الثمينة التى فرشت بها أرضه ، والنذل الظرفاء الذين استخدمتهم بأقبيتهم البيضاء ومناطقهم الحمراء أو الخضراء ، والقراء المطربون الذين أتيت بهم ليتخذوا آيات الله هزوا ، ثم ليطربوا الوافدين لتعريتك عن مصيبتك بأخيك الحبيب ، وغير ذلك من مظاهر البذخ ، ومجالى الترف . فإذا عاد منها على اليتامى ؟ وماذا رجع منها إلى الفقيد الذى أفضى إلى ما قدم ؟ ألا يرضيك الحق يا صاح ؟

إن هذه المظاهر قد عادت جدواها — بغير شك — عليك وحدك . فأنت تزعم أنك رزئت فى أخيك ، وأن كارثة أليمة نزلت بساحتك ، وحصدت جناحك وحطمت عضدك ، فأصبحت بها محزونا تحتاج إلى من يرفه عنك ، وجلست إلى الناس تملق وفود المعزين ، وتقدم إليهم أقداح القهوة ، ونصائف الطباق ،

فأنت جدير بأن تحتمل هذه النفقات في حر مالك لأن الكبد التي يبردها الغراء هي كبدك ، والقلب الذي ضمدت السلوى كلومه وآست جراحه هو قلبك ، والعين التي أقرتها كثرة المعزيين هي عينك ، وأنفاس الصعداء التي نهت من حديثها عبارات الغراء إنما هي أنفاسك ، والزفرات الحرى التي قذا من حديثها توافد الناس عليك إنما هي زفراتك . والذي كسب الحمد والثناء عند الناس وطيب الاحدوثة إنما هو أنت والذي أطال السنة المادحين ، وقصر السنة القادحين هو المتزمل بردائك ، والذي نظر الناس إلى حفله نظر الاكبار والاجلال هو الناظر بعينيك فلم تكلف اليتامى ياسيد هام تمن مجد لم يكسبوه ، وحمد لم ينالوه ، وعزاء لم يحسوه ، وصبر لم يجدوه ؟

أنت جدير بأن تغرم من مالك جميع ما أنفقت في السراشق والكراسى والابسطة والانوار والقهوة واللقائف وأجر القارئ المطربين وماتلا ذلك من شتى الأمور ، إذ لم ينتفع الميت منها بشئ ، ولم يعد على اليتامى من مجده وبذخه شئ ، إنما هي عادات جاهلية ، وتقاليد وثنية ، وسفاهات حمقاء ، ألفها المصريون المعاصرون وورثوها عن الاقدمين ، وليست من هدى الاسلام في شئ .

فلقد كان المسلمون الاولون إذا مات الميت يجتمعون لتشيع جنازته وتعزية أوليائه ، فاذا فرغوا من ذلك انصرف كل إلى عمله . ولم يكونوا يجلسون لاستقبال وفود المعزين كما يفعل الآخرون . هذا الجلوس الذي يكلفهم النفقات الباهظة والاموال الطائلة ، التي ينفقونها عن بذخ وإسراف ، ثم يعودون بها ظلما وعدوانا على القصر المساكين . وقد يكونون في أشد الحاجة اليها وإلى أقل القليل منها ، ولكن قاتل الله الحرص على اتباع العادات الموروثة ومجاعة الجهرة السفهية بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير .

هذه عادة من عادات الجاهلية المصرية الفرعونية .

ألم يأن للمسلمين أن يقلعوا عنها ويرجعوا إلى الهدى النبوى والشرائع الاسلامية ، فيشيعوا جنازة ميتهم إلى حيث يوارونه التراب ويعزون أوليائه عند قبره ثم ينصرف كل إلى عمله ؟

ليس في جلوس الأولياء لتلقى العزاء تعطيل لمصالحهم ، وقد يكونون من العاملين الذين يكسبون خبزهم بعرق جبينهم ؟ ففعودهم عن العمل ثلاثة أيام يضرهم . ومن يقولون . وهذا الجيش العريض من أولئك الفراشين والمطربين المعطلين الذين احترقوا للمآتم والمحافل ، أليس في هذا الدليل الصريح أن الأمة سفيهة . تتبع سبيل الغى وتجتأ في سبيل الرشد ؟ أفلا ينهض رجل شجاع من عليّة القوم وساداتهم فيخرج على هذه العادات ليقطع به الضعفاء الذين يخشون سوء الاحدوث . وسلق الألسنة الحداد ؟

وبعد فقد جمع بنا جواد القول ياسيد (هام) وبعدنا عما نحن بسبيل القول فيه . فتب إلى ربك عما صنعت ، وعد إلى سبيل الرشد ولا تكن من الجاهلين وحارب هذه التقاليد الجاهلية ، والعادات الوثنية إن كنت من أنصار السنة المحمدية ، وإلا فانت من المخدوعين والرسول بهديه برىء منك ومن أمثالك من المغرورين . ثم احذر كل الحذر أن تطالب أولاد أخيك إلا بما أنفقته في تجهيز الجنازة ودقها . وأما ما وراء ذلك فالحق والعدل والمروءة تقضى بأن يكون من مالك ، فان طالبتهم به ظلمتهم وأكلت أموالهم بالباطل وربك يقول : (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً) فلا تبئس بفتوى إمام قريتك فانه محق ، ويجب أن يكون أنصار السنة قوامين بالقسط شهداء بالحق ولو على أنفسهم أو الوالدين والأقربين والله تعالى أعلم .

دفاع عن الوحي

بقلم الأستاذ البحائي الوفاء درويش

وناهيك بقلم أبي الوفاء درويش سحر بيان وطراقة أسلوب وصفاء ديباجة عاجل هذا القلم فيما عاجل موضوع (الدفاع عن الوحي) فوفاه حقه من البراهين التي يعرض أمامها كل ملحد بنان التدم ويلقى كل مكابر بعد ادلائها بالسلم ، ألقى الأستاذ أبواب هذا الموضوع محاضرات في نادي الجماعة بسوهاج ، ثم جمعها في رسالة طبعت طبعاً متقناً توسعة لدائرة النفع ، وجعل ثمن النسخة منها خمسة قروش خلاف أجره البريد ، وهي تطلب من المؤلف بسوهاج ومن مكتبة أنصار السنة المحمدية ببغدادين .

جولة في الصحف...

لمحمد صادق عرنوس

تناول أية صحيفة يومية كانت أو أسبوعية من هذه الصحف التي منحوها لقب «صاحبة الجلالة» اعترافاً بقوتها وما لها في الأمة من مقام، زعموه كريماً، ومر عليها مروراً طبراً فانك لابد واجد في كل ما يقع عليه بصرك، منها ما يشيع الانتقاض في صدرك والألم في نفسك. ولما كان وقتي والحمد لله لا يأذن لي إلا بالاطلاع على النزر القليل منها، وقد يكون اطلاعي عليها من قبيل المصادفات، فاني ذاكر لك أمثلة مما اطلعت عليه، ولك أن تقيس الغائب بالمشهود :

١ - إهداء الجوارى !

نشرت صحيفة أخبار اليوم في عدد قريب أن أعضاء وفد الجامعة العربية شكوا إلى جلالة الملك عبد العزيز - حفظه الله ونصر به دين الحق، وأيد به العرب - من شدة البرد، فأمر لكل منهم بخارجية، فبعت الأعضاء لهذه المفاجأة. وقد اعتذر عزام باشا بلباقة عن هذه الهدية الطريفة ! ! وقد بادرت المفوضية السعودية بطبيعة الحال إلى تكذيب هذا الخبر بما نصه (وإن المفوضية الملكية العربية السعودية لتكذب هذا الخبر من أساسه، وتستغرب الجرأة - ونسيت أن تقول: الوقحة - على اختلاقه، إذ أنه لا يمكن أن يشيع مثل هذه الأخبار إلا عدو للإسلام والمسلمين) وصدقت، فانه لا يمكن لأشد الناس عداوة للإسلام والمسلمين أن يفتجروا على ملك يحافظ على الإسلام ويدافع عنه بحياته وما يملك أكثر مما افتجروا عليه التوأمين الشقيقين صاحباً تلك الصحيفة الباغية - صحيفة الأخذ والنهوض، كما سماها بعض الأدباء - التي لا يحلوها إلا اللوغ في الأعراض وأطهار الناس - وعلى الخصوص كبرائهم - بمظهر الاباحيين المنحلين من كل خلق ودين، ولو أن هذين الأخوين لم تكن لهما صفة النيابة والتحدث عن مائتي ألف من هذا الشعب المسكين لكان الخطب قليلاً، ولكن الذي يحز في النفس ما لهما في الأمة من صفة. ويزيد النفس ألماً أن أحداً من زملائهما النواب لم ينصحهما بالكف قليلاً عن هذه الحملة الشكراء على آداب

الامة وتقاليدها ، وحتى لا تظهرنا صحيقتهما للأمم الأخرى في صورة الامة المنحلة ، فاذا كان سراة الامة قد استخذى بعضهم لبعض إلى هذه الدرجة وتواروا على حساب طعن الامة في أعز ما تملك ، فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً ، وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون .

٢ — مخلفات النبي عليه السلام !

وكأنما أرادت هذه الصحيفة أن تجمع لصاحبها - ولمن يثقون بما ينشر فيها - بين فضيحة الدنيا وخزى الآخرة ، أو الدعوة إلى الفجور باسم الفنون ، والتخريف السخيف باسم الدين ، فنشرت بمناسبة الاحتفال باليلة الختامية لما يسمونه . مولد الحسين : صور مخلفات نسبوها للنبي ﷺ وهى : شئ من شعراء وقطعة من قميصه ومكحلة وعصا ، ولكن الحق أن هذه الصحيفة فى إيراد هذه الخرافة لم تكن إلا بوقاً لاذاعتها ، فلها نصيبها من المسؤولية عند الله ، وبقيـة المسؤولية على حضرات المحتفلين ! !

فما هى هذه المخلفات ؟

لقد اعترف كبير سدة الحسين نفسه بأن الفاطميين - أو العبيد - الملحدين الخبيثاء .. هم الذين جلبوها من ينبع من أسرة بنى إبراهيم ودفعوا ثمناً لها ٨٣ ألف دينار ! ! فأتت ترى من هذا الاعتراف أن إصبع العبيديين الملاعين لابد أن تظهر فى كل طامة نزلت بهذه الامة ، وإن قوماً اختلقوا رأساً ونسبوا للحسين^(١) ليفتنوا بها الناس ويضلّوهم عن دينهم ليس بغريب عليهم أن يفجروا لجد الحسين شعرات ومكحلة وعصا وبقيـة هذه (التشكيلة) ويسمونـها مخلفات النبي ليفتنوا بها الطعام وأشياء الأنعام عن دينهم كذلك ويصدوهم عن الحق وقد بلغوا فى ذلك شأواً أقروا به عين الشيطان وأثلجوا صدره إلى حد أن بعضهم نظم هذه المخلفات فى قصيدة عنوانها .

مخلفات المصطفى جعلت تسعاً وعشرين قال السادة النبلا

كانوا يكتبونها تمام يعلقونها عند انتشار الأوباء زعماء منهم أنها تقيهم إياها

(١) أنظر كتابنا (من صور الحياة المصرية) بعنوان الغلو فى تعظيم القبور ص ٨٠

وأنف الطب وما تدعو إليه العقول بل الفطر السليمة في الرغام !!

فيا أولى الأمر ، يا من ييدكم زمام توجيه الناس : اتقوا الله فيما خولكم من أمانة واذكروا قوله على لسان أولئك البؤساء يوم تقفون وإياهم أمام الحكم العدل ، وقد لا قوام من سوء توجيهكم سوء المنقلب (ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والغنم لنا كبيرا) (وما أضلنا إلا المجرمون ، فما لنا من شافعين ولا صديق حميم)

(٣) وفاة بنحيت ملك القروود ! والأسد جمعه — عملية جراحية لطائر

وهذه صحيفة أخرى قد أفردت حوالى نهر ونصف من صفحاتها الغالية في إيراد هذه الأخبار التافهة عن بعض الحيوان والطير بمحادثات الجيزة . فنتت بنحيت التاسع ملك القروود بعد أن وصفت أدوار مرضه وعناية الطبيب به ومبادرته إلى إسعافه وروت مقدمات موته رواية مؤثرة جدا وكيف حزن عليه القروود وأقاموا عليه مناحة الخ هذا الهراء الصحفي الممجوج ، وكذلك روت خبر موت الأسد جمعه بعد عمر طويل قضاء يتمطي في قفصه ويأكل اللحوم في مواعيد رتيبة ! وكيف بادر الطبيب إلى إسعافه لولا أن حم القضاء وحانت منيته ، كما أوردت خبرا من أهم الأخبار التي تشغل بال العالم الذي يرقص الآن على بركان كما يقولون ، ذلك الخبر هو قيام أحد أطباء الحديقة بعملية جراحية لطائر في جناحه نجحت نجاحا باهرا والله مزيد الحمد !

فيا من تعنون بالحيوان والطير هذه العناية هل أفضلتم شيئا من عنايتكم بحيوان تجمعكم به رابطة واحدة هي رابطة الصورة الانسانية ؟ وهل دافعتم عن هذا الحيوان الآدمي وأحطتم خبرا بحاله ؟ هل صاحبتم مرضاه إلى مستشفى القصر العيني الحكومي أو غيره من المستشفيات فرأيتم كيف يعاملون ويكرمون ! وهم من القناعة بحيث لا يتناولون إلى مقام بنحيت التاسع أو جمعه ملك السباع كما لا يطعم منهم كسير الجناح أن تكون العناية به كالعناية بجناح الطائر الكسير !

فيا من أنشأتم جمعية الرفق بالحيوان لقد أثمر مجهودكم فآن لنا أن نطالبكم بجمعية الرفق بالإنسان .

في اذن احد ائمة المساجد



سيدي الأستاذ الكريم

أبدأ فأحييك بتحية الاسلام وبعد فقد شرع الله لعباده أن يتناصحوا
وأن يذكر بعضهم بعضا ما يعود عليهم بالخير في العاجل والآجل
لا فرق في ذلك بين عالم ومتعلم ولا بين صغير وكبير وإن تفاوتت مراتب
المشروعية في ذلك تبعا لتفاوت درجات الناس ومراآزهم الدينية
والاجتماعية ونحن من جانبنا عملا بهذا المبدأ المقرر شرعا وخلقنا نرى من
الخير لنا ولك ولمن لك عليهم حق الامامة الصغرى - على حد قولك -
أن نذكرك وننصح لك ، في تواضع جم ، بايراد بعض تعاليم السنة
المطهرة على سمعك والتي لنا بحمد الله شرف الدعوة لها والذود عن حياضها
وتحمل الأذى في سبيلها من أهل هذا العصر الذي أصبح التمسك فيه
بسنة سيد البشر ﷺ عيبا يامز به المتمسك ويلام عليه ، وممن ؟ ممن
سموا أنفسهم رجال الدين وأئمة الرسميين ، فلا حول ولا قوة إلا بالله
(١) نعلم أن فضيلتك تعلم ولا شك قصة ذلك المسىء لصلاته
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما أوردتها صحاح السنة ونقلتها كتب
الفقه عنها ، وتعلم منها آداب الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليمه لهذا
المسىء ، ومنه أنه كان يتركه مرة وثلثين وثلاثا يصلى ويصلى حتى يفرغ

كل مرة من صلاته ثم يجسء ، ليسلم فيرد عليه سلامه ثم يأمره بأن يذهب
 ويعيد صلاته حتى اضطر الرجل أخيراً إلى أن يعلن من تلقاء نفسه
 وإزاء حلم النبي عليه جهله بغير ما عمل واستعداد له لتعلم غيره منه
 صلى الله عليه وسلم فعله ما يحتاجه في غير لوم ولا تعنيف

(٢) وتعلم كذلك يا فضيلة الشيخ وأنزهك عن أن تجهل قصة ذلك
 الأعرابي الجلف حين دخل المسجد النبوي على عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم لأول مرة في حياته فقال فيه ، وتذكر كيف ثار الناس به ليخرجوه
 وكيف نصحهم النبي أن يدعوه وشأنه حتى يفرغ من بولته ثم أمرهم
 بأن يأتوا بذنوب من ماء فيصبوه عليه ونصح لهم عند ذلك بهذه القولة
 الحكيمة (إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين)

() وتعلم قبل ذلك وبعد ذلك المبدأ الذي سنه الله لرسوله وخلفائه
 على العلم والدين من بعده في محكم كتابه بقوله (ادع إلى سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وغير هذا وذاك
 مما في معناه في الكتاب والسنة كثير ، وأنت به إن شاء الله جد عليم
 ولا يمكن أين هو من موقفك اليوم من هذا الرجل الذي أرهقته
 كثرة عمله حتى حالت بينه وبين غذائه في موعدة حتى دخل عليه وقت
 العصر ، فجاء لأداء فريضته في جماعة خلفك بالمسجد أول وقته عملاً بهدى
 السنة التي عيرته بها ولينصرف بعد صلاته إلى منزله مرتاحاً من واجب
 عمله وحق ربه عليه ، فلم يجدك ووجد المتلاعبين بآيات الله يحول بين

الحاضرين وبين الصلاة في جماعة حتى يفرغ من مهزلة التي اعتاد أن يستدر بها إحسان المصلين إليه كلما طال غناؤه ليسمعهم صوته وليجودوا عليه بأجر سماعهم له إن قليل فقليلاً وإن كثيراً فكثير. فوقف هذا الرجل تنازعه العوامل أين تنظر حتى يفرغ القارئ من قراءته وتقام الصلاة فيصلّي مع الناس؟ وإلا بكنه عجل يستحثه الجوع وتعب ينشد الراحة ثم هو لا يدرى متى يفرغ المتلاعب ويخشى أن لا تكون موجوداً فيتقدم للصلاة بذلك من لا يستخير الصلاة خلفه فهل ترى أن يعود من حيث أتى فيحرم ثواب المسجد وثواب الجماعة وهو الحريص على بعض ذلك؟ أم تراه يشرع في الصلاة وحده أو مع نفر من أصحابه إن تيسر له ذلك كما يفعله غير واحد في غير وقت وفي غير مسجد من ذوى الأعمال والمصالح التي تبيح لأصحابها الإسراع والتعجل، ليجمع بين مصالحه المتعارضة؟ وكان طبيعياً أن يرجح هذا الخاطر على سابقه فشرع يصلى واتم به بعض الناس، فطلعت عليهم وسببهم متلبسين بصلاتهم من غير أن ترعى لصلاتهم حرمة ولا تمهالهم حتى يفرغوا - على فرض إساءتهم - كما أمهل النبي صلى الله عليه وسلم المسيئين السابق ذكرهما وعلمهما بالرفق واللين فأى الجرمين أعظم يافضيلة الشيخ؟ سبك المصلّى وهو متلبس بصلاته وأنت إمام المسجد والقابض على زمامه، وموضع الأسوة فيه لرواده والعاكفين فيه، أم صلاة صاحب العمل بأعذاره الآنف ذكرها واقتداء بعض الناس به؟ ومن عجب أن يكون المعهود من عملك مع سائر الناس

غير (أنصار السنة طبعاً) على ضد ذلك فما من ليلة كما يحدثنا الثقة إلا وكانت تقام فيها الجماعة بإمامة زعيم ذلك الحى الذى كنت إماماً فيه مع جماعتك أو قبلها بقليل ، فما كنا نسمع أنك تنبس إمامه بينت شفة وأنت تعلم أنهم مقامة لتحديك والطعن عليك ، فهل أطمعك حلمنا فى التحرش بنا ، أم هو شيء آخر فى نفسك تحاول أن تعبر عنه ببعض ذلك ؟ بهذا يفسر بعضهم عملك هذا كما يفسره آخرون بأنه الرغبة منك فى إثارة الفتنة ضدنا ، كما حدث بالفعل أن تطاول على هذا المصلى بحضورك بعض الحمقى بالسب العلنى يظاهرك به عليه ، فعملت له قضية قذف وأنت المتسبب بلا شك ، أما أنا فأراها نصيحة أخ لآخوانه الذين يثق فيهم ويبادلهم حبا بحب وإخلاصاً بإخلاص ، وإن كنت آخذ عليك أنك تورطت فيما سبق أن حذرنا منه وهو إعلان الخطأ أمام الناس ، فعلى قاعدتك كان ينبغى أن تملك نفسك وتوكل بالمصلى أحد فراشيك حتى إذا فرغ من صلاته استدعاه اليك فنصحت له فى خلوتك بما يحلو لك من قول ، أما ان تنهى غيرك عن فعل وتورط انت فيه على أبشع صورة فذلك ما لا نحبه لك كما لا نحبه لأنفسنا أولاً صديق سواك ، ولتعلم يا سيدي أن المساجد لله لا لك ولا لغيرك من موظفى المساجد ، فحذار أن تحجر على مسلم يريد الصلاة لله فى بيت من بيوت الله أن كنت إمامه ، وقد محضت لك النصيح فلملك تكون ممن يحبون الناصحين والسلام

تحية

التقدير والاكبار الى بيت السمامة والابنار

(بيت الندى) نشرت فينا ما أثركم
بذلتوها يا خلاصٍ و (ملء رضا)
عزت بكم دعوة الله خالصة
(أنصارها) قلة ، لكنهم درر
هم الأولى فقهوا معنى الهدى ، فمشوا
نقتم لهم قلعةً تحمى ظهورهم
جوابكم عملياً ، لا يكدره
ما إن جرى ذكركم في أي مجتمع
ينفي الثناء عليكم أو يكافئكم

- بمأحوت من معاني - سيرة السلف
لا قصد إيرادها في أنهر الصحف
أبقت لكم شرفاً ناهيك من شرف
والناس كثرتهم في قيمة الصدف
في ضوئه فتعاشوا زلة الجنف
من بين ظاهر في حربهم وخفي
شوب الوعود ، ولا التخدير بالحلف
إلا وفاح الشذى من روضة أنف
إن كان للنيل شكر الواردين ينفي

محمد صادق عرفوس

وكيل جماعة أنصار السنة المحمدية

أخبار الجماعة

المركز العام

لجماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة

يعلن أنصار السنة في كافة الجهات: أنه نظرا لتعذر الانتفاع بداره التي اشتراها بالقاهرة بالحلمية - ذلك لعدم قدرته على إخلائها من السكان الذين يحميهم القانون - فقد استأجرنا دارا عظيمة بالقرب من دارنا الحالية ، تقع في شارع قوله رقم ٨ ، وهي التي كانت مقرا لبعض الراهبات من الافرنج ، وستكون هذه الدار بعون الله وافية بكافة الأغراض التي من جلها اشترينا دارنا بالحلمية ، وعلى رأسها إنشاء مدرسة ابتدائية نخرج فيها ان شاء الله نشئا غذى بلبان الدعوة من نعومة أظفاره . ولما كان المركز العام يحب أن يلمس الاخوان ذلك عن كشب ، فقد قرر إقامة حفل جامع في خلال شهر إبريل المقبل ، وهو موعد انتقاله إلى الدار الجديدة إن شاء الله ، يدعو اليه كافة الفروع وجمهرة من سراة الأمة وفضلائها الذين عرفوا بمناصرة الدعوة ، ليشهدوا ميلاد عهد لها جديد سعيد ، وليثبتوا من تأويل قول الله عز وجل ﴿ ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز ﴾ ونرجو أن تكون جميع المكاتبات من الآن - للإدارة أو المجلة أو المكتبة - بالعنوان الآتي :

المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية : رقم ٨ شارع قولة عابدين مصر

جماعة أنصار السنة المحمدية بشبرا

تشكلت بعون الله وحسن توفيقه شعبة للجماعة بشبرا مصر (شارع بحرى القره قول حارة محمد موسى نمرة ٣١) وبهذه الدار المباركة قد اجتمع أنصار السنة القاطنين بتلك الجهة بهيئة جمعية عمومية فى يوم الجمعة ٨ جمادى الأولى وانتخبوا من بينهم مجلس إدارة يعمل على نشر الدعوة ويشد أزرها فى هذا الحى ، قوامه حضرات الاخوان :

عبد العزيز محمد عبد الباقي رئيساً ، ومصطفى محمد محفوظ وكيل أول ،
وعبد الحالى عبد المجيد وكيل ثانياً ، ومحمد على طنطاوى مراقباً ، ومحمد حسن محمد مساعد المراقب وحسن محمد بدوى سكرتيراً ، والحاج أحمد عبد الحافظ أمين الصندوق . وعلى أبو الفتوح ورشاد السيد وعبد السلام السيد وعبد الغنى محمد عباس وحسن أبو العلا والسيد العجرانى وأحمد عقل وأمين حسين خليفة وسيد أحمد موسى وعلى عبد العزيز : أعضاء .

والمركز العام بهى هؤلاء الأفاضل بثقة إخوانهم ، ويسأل الله أن يبارك مسعاهم ويسدد خطاهم .

فرع الجزيرة

نوهنا فى العدد الماضى من الهدى عن النشاط الملحوظ الذى يبدىه فرع الجزيرة فى كل ما يعود على الدعوة بالخير ويكون سبباً فى ذبوعها ، وإنه لذلك شرع فى جمع التبرعات لاقامة دار تجمع شتات المرافق الاجتماعية من مدرسة ومسجد ومستوصف وسواها ، ودعونا أهل الأريحية من الاخوان أن يمدوه بما يحقق هذا المشروع العظيم ، ومن أدلة نشاط هذا الفرع أنه غرس فى الأيام الأخيرة نواة مباركة تلك هى إنشاء مدرسة لمكافحة الأمية ، ولا بأس أن نسميها بمكافحة الجاهلية . جعل مقرها مؤقتاً دار الجماعة بالجزيرة تضم أكثر من أربعين تلميذاً ، ومما يسر أن وزارة المعارف قد اعتمدتها ضمن المدارس الداخلية فى نطاق إشرافها ومساعدتها ، وذلك بعد أن زارها حضرات مفتشيها وأنشؤا على نشاط القائمين بها وحسن نتيجتهم فى وقت قصير ، وقدموا بذلك تقاريرهم للوزارة وصدق القائل : على قدر أهل العزم تأتي العزائم .

الحاج عباس على شريف

تاجر المنسوجات بشارع محمد بك فريد رقم ٦٠

يعلن إخوانه بأن في محله كافة ما يحتاجونه من الأقمشة القطنية
والصوفية خصوصاً صوف البدل الذي استورد منه أحسن التشكيلات
الإنكليزية، وكذلك الأقمشة والحرير الخاصة بالسيدات .
كل ذلك يباع بأثمان لا تقبل المنافسة والتجربة خير برهان .

الحاج عثمان محمد الحاج

التاجر بشارع مشهر رقم ١٩

تجدون في محله أجود أنواع الشاي والبن اليمني وأصناف البقالة
الفاخرة . فزوروه ترجعوا رابحين وعن صفقتكم راضين .

المذكر النبوى

تصدها

جماعة أنصار السنة المحمدية

- | | |
|------------------------------------|----------------------------------|
| لرئيس التحرير | ١ التفسير . |
| للأستاذ الشيخ عبد العزيز محمد كرد | ١٤ تسديد النبي ﷺ فى التشهد . |
| للأستاذ أبى الوفا محمد درويش . . . | ١٧ الأسماء الحسنى . |
| للأستاذ عبد الرحمن الوكيل . . . ٦٠ | ٢٤ طواغيت . |
| لمدير المجلة | ٢٩ رحلة مباركة |
| | ٣٢ يا حسرة على العباد |
| للسيدة حرم الدكتور محمد رضا بك | ٣٥ الانسراف |
| للأستاذ عبد الرحمن الوكيل . . . ٦٠ | ٣٨ هل تجنيت على الغزالى ؟ |
| لسماعة اللواء أحمد باشا الصاوى . | ٤٣ رويدك طابد الأوثان |
| | ٤٤ أدب المعارف |
| آنسة ح . ا | ٤٦ من نعم الاسلام على المرأة . . |
| للأستاذ حسون . | ٤٨ الدين القيم |

مطبعة أنصار السنة المحمدية

ه شارع غيط النوبى

الأرض المقدسة أو فلسطين العربية الآية

عنوان رسالة لطيفة نشرها الأستاذ الفاضل أبو العباس العزيزي تقيب المعلمين
الازميين بشراخيت ووكيل النقابة العامة بمديرية البحيرة تكلم فيها بأسهاب
عن قضية فلسطين ، واستشهد بكلمات لسماحة المفتي السيد أمين الحسيني وللقائد
فوزي القاوقجي ولغيرهما في التصميم على كسب النصر - بعون الله - في هذه
القضية العادلة ضد هذه الشرذمة الواغلة من الصهيونيين ، وكر على وعد بلفور
بالنقص والتزييف ، وأن هذا الوعد هو نواة الشر في هذه القضية وعلى أساسه
اختلف أولئك المكررة بدعة التقسيم ، وساق المؤلف كثيرا من الشواهد التاريخية
في مختلف عصور الاسلام على أن اليهود مالاقوا صدرا أوسع من صدر الاسلام
في حمايتهم والمحافظة عليهم وعلى يمعهم وتمكينهم من أداء عبادتهم والتمتع بحقوقهم
من غير ظلم ولا جبروت بخلافهم مع سائر من أوقعهم الحظ في برائهم من أبعاد
العهود - من عهد فرعون الذي سامهم سوء العذاب فذبح أبناءهم واستحي
نساءهم ، وغيره من الفراعين وابطرة الملوك إلى عهد هتلر الذي قتل منهم
أكثر من ستة ملايين بصور عن التنكيل والتعذيب تقشعر لمجرد ذكرها الابدان
ومن يتبع محاسبة رؤساء النازي أمام محكمة نورمبرج يعرف من ذلك الشيء
الكثير ، فلما ارتفع عنهم ذلك الكابوس أرادوا أن يوقعوا الظلم الذي كان
واقعا عليهم على غيرهم فيحاولوا اغتصاب بلد عربي لحما ودما ولغة وتاريخاً.
يزعمونها صهيونية وأنها أرض المعاد التي بشروا أن بها سيكون ملكهم المنصوب
وحقهم المسلوب وخاب فألمهم ، فان الأمم العربية قد استيقظت يقظة لا نومة
بعدها ، ولن تبالى بدول الأرض ولو أجمعت على تقسيم هذه الأرض المقدسة
وإذا كان اليهود قتلوا مظلومين يهد هتلر فسيقتلون ظالمين بيد العرب ، وعلى الباغي
تدور الدوائر

وقد اقترح المؤلف في آخر رسالته لانهاذ فلسطين جملة اقتراحات لجمع المال
والتطوع للقتال مما يراه قارىء رسالته من تفصيل . وتطلب هذه الرسالة من مؤلفها
بعزبة العزيزي بمحلة فرنوى مكتب بريد صفت الملوك بحيرة ،

رئيس التحرير

محمد حامد الفهمي

مدير الإدارة

محمد صادق عرنوس

الاشتراك السنوي

٢٠ - مصر والسودان

٣٠ - الخارج

الإدارة

٨ - قوله : طابدين

الهدى النبوي

تتم النسخة ٢٠ ملها

جمادى الثانية سنة ١٣٦٧

العدد السادس

المجلد ١٢

تفسير القرآن الحكيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قول الله تعالى ذكره

(١٥ : ١٢ - ١٥) كَذَلِكَ نُسَلِّكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ،

لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ،

« نسلكه » السلك - بفتح السين . إيلاج الشيء الدقيق في الثقوب الضيقة أو

المسالك الخفية الدقيقة . التي تستعصى وتتأبى السلوك فيها فتحتاج إلى تأن ورشد

وتدقيق نظر واحتياال وصبر . والسلك - بكسر السين - هو الخيط الدقيق . فلا

يكون السلك لمطلق إدخال الشيء في الشيء وإيلاجه فيه ، مع السهولة واليسر

واظهار الاستعداد لقبول ذلك والتهيؤ له . قال الله تعالى معجبا أولى الالباب

من دقيق صنعه في تسريب الماء واجزائه في لطف ودقة في باطن الأرض ليجتمع حيث يشاء الله ، ثم يخرج عيونهم من فجرة ، ويجري ينابيع (٣٩ : ٢١) ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأسلكه ينابيع في الأرض ، ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه (وقال مذكرا بعظيم نعمته وواسع رحمته وحكمته بما أوحى إلى النحل وأعطاه من الإلهام والتسخير الدقيق البديع لتصنع للانسان الشهد (١٦ : ٦٩) ثم كلّى من كل الثمرات فأسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه ، فيه شفاء للناس . ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون) وقال على لسان عبده ورسوله موسى إذ يحاج فرعون ويقيم الأدلة القاطعة على أن المستحق للعبادة هو الله وحده ، فهو القوى القاهر المدير الحكيم الذي لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، وهو (٢٠ : ٥١) ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) ثم أقام له الدليل على دقيق علم الله مع واسع رحمته وفضله على فرعون وعلى الناس ، فقال (٢٠ : ٥٣) الذي جعل لكم لأرض مهادا وسلك لكم فيها سبلا) وكذلك على لسان عبده ورسوله نوح (٧١ : ١٩) ٢٠ والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا) وقال لنوح في شأن الفلك (٢٣ : ٢٧) فإذا جاء أمرنا وفار التنور فأسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك) وقال لعبده موسى ، حين خاف أشد الخوف من عصاة فتطامن في نفسه وانضم بعضه إلى بعض وتصاغر حتى كاد يلتصق ذراعه بجانبه من شدة محاولته التصاغر والانضمام (٢٨ : ٣٢) أسلك يدك في جيبك تخرج يضاء من غير سوء ، وانضم إليك جناحك من الرهب) وقال في شدة تداخل العذاب وتسريبه إلى مجارى كل موضع من جسم المجرمين ، حتى ينال كل ذرة ولحظة من شئونهم في الدنيا والآخرة ، لأنهم أعرضوا عن ذكر ربهم الذي كان ينبغي أن يتخلل كل ذرة من جسمهم وشئونهم بالحياة الطيبة والسعادة والراحة والاطمئنان (٧٢ : ١٧) ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا) وقال عن العذاب أيضا اذ ينادى أصحاب اليمين المجرمين موثقين ومذكرين لهم بعاقبة إعراضهم عن هدى الله ورسوله الذي كانوا يذكرونهم به في الدنيا

(٧٤ . ٤٢ ماسلككم في سقر ؟) ويقول سبحانه عن هول وضخامة ماسياخذ
 الجرمين ويقرنون فيه من آله المذاب (٦٩ : ٢٢) مم في سلسلة ذرعا سبعون
 ذراعا فاسلكوه) وقال في شدة صيانة رسوله وإحاطته من كل جوانبه ومداخله
 ومجاري الهواء والنفس والكلام والحياة منه، حتى لا يستطيع شيطان جهل أو سفه
 الولوج إليه من أى ناحية منها بما يقيم سبحانه على كل ذلك من أرصاد وحفظة يقظي
 لا يجد الشيطان أى ثغرة من واحد منها بتاتاً، شدة عناية منه سبحانه بعلم الغيب الذى
 لا يمكن للبشر صلاح إلا باليقين أنه لله وحده ، وأن لا سبيل لأحد من البشر إليه
 الا بتعليم الله لمن يختار ويصطفى من عباده ، فيعطيه من هذا العلم بقدر لاجل
 بداية الانسان وصلاحه (٧٢ : ٢٧ ، ٢٨) عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا .
 الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً)

فالله سبحانه يقول في سورة الحجر هذه : إنه كما أنزل هذا الذكر الحكيم
 والقرآن الكريم بواسع رحمته وبلغ حكمته ، وعظيم قدرته على قلب عبده ورسوله
 محمد ﷺ . وحفظه كذلك من أن يناله ما نال غيره من الكتب والأشرائع
 السابقة من التبديل والتحريف أبقاء - كما أنزله هدى ورحمة وبشرى للمؤمنين
 لأنه الكتاب الخاتم الذى لاصلاح للانسانية الاله ، ولا رشاد لها الا بان تجعله
 بعقائده وعباداته وشرائعه وأحكامه مهيمنا على كل شئونها المادية والمعنوية ،
 والسياسية والاقتصادية، الفردية والاجتماعية . ولقد كان إنزاله كذلك ارغاما
 لأنوف شياطين الجن والانس الذين كانوا حريصين أشد الحرص على ابقاء
 سلطان دجلهم ، وحكم ضلالهم وغلبة وثنياتهم وفسادهم ، وبغى تحكمهم واستعبادهم
 للدهاء والعامة . ولطالما حاولوا بكل ما استطاعوا ان يوقفوا تيار نوره المتدفق ،
 وتحرقوا بأشد الفيض والتكد إذ لم يجدوا سبيلا إلى منع نزول هداه ورحمته ،
 ومازال الله يقهرهم ويزيدهم نكدا وحسرة حتى أنزل خاتمة له (٣ : ٥) اليوم اكملت
 لكم دينكم وأنمت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) ولقد حاولوا

بعد ذلك وفي كل وقت وإلى اليوم - أن يطفئوا نوره، أو يحجبوا ضوؤه بما ينشرون حوله من سحب الحرافات والضلالات، وكسف التحريفات والتبديلات، وظلمات التأويلات والآراء المذهبية والاستحسانات - حاولوا بكل ذلك أن يحجبوا وجه القرآن المشرق الجليل، وأن يكسفوا شمس المشرقة الهادية، حتى يعيدوا في العامة سلطان دجلهم وبغيهم ووثيتهم وكفرهم، فاقدرُوا الأعلى تغشية قلوب الغافلين وتعمية بصائر من استجاب لهم من المقلدين، الذين انسلخوا من آيات رب العالمين -

وجه القرآن لا يزال رغم أنوفهم مشرقاً يشع بنوره على الذين آمنوا بالله وآياته ونعمته ورحمته وحكمته، فيبعث الله بهذا النور في نفوسهم وقلوبهم روح الحياة الإيمانية الصادقة الطيبة، فلا يضل أحد منهم ولا يشقى. وما كان ذلك الحفظ إلا بأسباب قوية من آيات عظمة رحمة الله، وواسع فضله وبلغ حكمته، وقهره وغلبه، والله غالب على أمره، كما صنع الله ذلك كله كذلك جرت حكمته وغلب قهره ونفذ سلطانه أن يسلك هذا الذكر الحكيم والقرآن الكريم ويجريه في مسارب قلوب المجرمين رغم أنفهم، والحال الواقع أنهم لا يؤمنون به ولا يدعئون لعقيدته ولا ينقادون لعبادته، ولا يطيعوا أوامره ولا ينتهون عن نواهيه ولا ينفذون أحكامه ولا شرائعه، ولا يعتبرون بعبده، ولا يتعظون بمواعظه. وبالجملة لا يهتدون مطلقاً بأي هدى من هداياه واقرأ مع هذا وتدبر قول الله تعالى في سورة الشعراء (١٩٢: ٢٠٢) وإياه لتزِيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين - إلى قوله - كذلك سلكناه في قلوب المجرمين. لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الآليم. فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) ففي هذه الآيات يخبر تعالى أنه سلكه وأدخله في قلوب المجرمين الماضين، وأنهم ما كانوا يؤمنون به ولا يدعئون له وقد رأوا كل الآيات القوية التي يمثلها بل يعضها يؤمن أولوا الألباب - وأن أولئك المجرمين لا يزالون في إعراضهم واستهزائهم بالقرآن حتى يروا العذاب الآليم واقعاً بهم، عند حلول منيتهم، وحضور موتهم، فيؤمنون حينئذ أنه الحق من ربهم، ولكن لا قيمة لهذا الإيمان. ولذلك نفى عنهم في آيات الحجر الإيمان - أي الذي ينفعهم ويهذب قلوبهم ويصفي نفوسهم ويزكيها.

و « المجرم » أصله من « جرم » بمعنى قطع الثمرة واستأصاها قبل صلاحها ،
والصوف قبل تمام نموه ومن ذلك قالو : للنواة « جريمة » لاستئصال ما عليها من
الثمرة . وقالوا : الجريمة لردى الثمر . وقوم جرام ، امن قل نفهم . لذلك
لا تجدد في كلامهم « جرم » إلا لكل اكتساب مكروه . ولا يكاد يقال في عامة
كلامهم للكيس المحمود . وقول الشاعر في صفة عقاب * جريمة ناهض في رأس
نبق * فانه سمي اكتسابها لأولادها جرما - بفتح الجيم - من حيث انها
تقتل الطيور ، أولانه تصورهما بصورة مرتكب الجرائم لأجل أولادها
فالمجرم ادن : هو الذى يحجز من نفسه خيرات ومزايا الانسانية ويستأصل كل
ما يطلع الله فيها من ثمرات ، ويتقضى على كل ما يعطيه به من أسباب التربية بالبر
والاحسان فيهلكها أولا بأول ، فلا ينتفع بها ولا يستفيد الفائدة اتي وهبها العليم
الحكيم من أجلها فيبدل نعمة الله كفرا . فهو الظالم لنفسه الخسر فيها كل أسباب
الحياة والقوة والسعادة فان الرحيم الحكيم ما خلقه إنساناً وأنبته نبات الانسانية
الحسن بما وضع فيه سبحانه من السمع والبصر والقوادة وبث فيه وحوله في السماء
والارض من مواد العلم والهدى والحكمة إلا ليحتفظ بكل ذلك على ما وضع العليم الحكيم
ويحسن الانتفاع به فيجنى من الثمر فقها وحكمة وإيماناً ، ويزداد باقتطاف الثمار اتي
لا يزال الله يرحمه يجددها له كلما في الانسانية ، وسعوا على درجات الكرامة ،
فيكون من الأبرار في عليين وتكون كل حاله حسنى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)
لكن هذا الجهول الظلوم الكفار قابل كل ما آناه الله من الخير الحسن بالاساءة
فكفر نعم الله في إنسانيته السبعة البصرة العاقلة ، وأفسد كل هذه الأسباب اتي
تؤدى به إلى العلم والحكمة ، وأبى إلا أن يكون حيواناً مقلداً أصم أبكم أعمى
لا يفقه ولا يعقل ، فذهب بضرب في يدهاء الجهل والعمى وظلمات هذا التقليد
حتى حقت عليه كلمة ربك (مثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء
ونداء ، صم بكم همى فهم لا يعقلون) وماتت إنسانيته الكريمة وحيث بذلك بهيمته
المتوحشة الفاجرة ، فكان من شر الدواب الذين (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين

لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها) وكان من الذين وصفهم الله نبيه ولكل مهتد بهدى نبيه (إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين. وما أنت بهادى العمى عن ضلاتهم. إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) يقول الله جل ثناؤه : إنه لا بد أن يسلك هذا القرآن الحكيم في قلوب هؤلاء المجرمين مهما تأتت واستعصت في كفرها وجود تقليدها، وخمود روح الحياة فيها وأعرضت عن هدى آيات الله وما تعطيه من كرامة وسمو الانسانية بتقديرها لنعم الله وتزيتها وإجلاله باستحقاقه إخلاص العباد والطاعة ، وسدقة فقر كل شئ - وبالأخص الانسان - الى إسلام الوجه والقلب والعمل لهذا الرب العليم الحكيم الرؤوف الرحيم الذي بيده الخير كله وهو على كل شئ قدير ، مهما أعرض المجرمون عن هذه الآيات بما أنسرت قلوبهم من التقاليد الجاهلية الكافرة الفاجرة ، فانتقصت رب العالمين وأساءت به الظن ، واعتقدت فيه - سبحانه - أن بينه وبين مقدسيها ومعتقديها من الخلق نسا ، لأنها النور الذي انبثق منه سبحانه وقاض ، واتخذوهم لذلك آلهة وأربابا بكل معاني الألوهية والربوبية ، ودانوا لهم بقلوب مخبئة ونفوس خاشعة ذليلة تخافهم ولا تخاف رب العالمين وترجوهم ولا ترجو الرحمن الرحيم . ونطيعهم في كل ما أفسكوا من إثم سموه ديناً وعبادة وطاعة - وتعصى رب العالمين ، وتوب إليهم ولا تتوب إلى رب العالمين : مهما قست قلوب المجرمين بذلك الجهل وتلك الوثنية ومهما تحجرت بما يرين عليها من شهوات وأقذار البهيمية الشرسة الغارقة في بحار الفسوق والعصيان ، ومهما انقبضت تلك القلوب نافرة من هدى القرآن ، ومهما حاولت مساربها أن تسكر وتوصد دون علم القرآن فإن الله الذي نزله منجها حتى أتم به النعمة وأكمل به الدين رغم أنف المجرمين وحفظه في قلب عبده ورسوله ، ثم في قلوب المؤمنين المتقين ، ثم بغير ذلك من أسباب الحفظ وكل ذلك كان يقهر وغلبة من الله لأولئك المجرمين وكبت للمحاربين لله ولرسوله ولكتابه فهو الذي سيرغم هذه القلوب القاسية على أن تأخذ القرآن مسالكه فيها ، وأن يجري في مساربها ، وإن كانوا لا يؤمنون به ولا يدعون له

ورحمته ولا يقبلون شفاءه وفاقمته ، حتى يروا العذاب الاليم وذلك لتكون حجة
الله عليهم به قائمة ، كجاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ « مثل ما بعثني
الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء
فأنتبت الكلاً والعشب الكثير . وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس
فشربوا وسقوا وزعروا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء
ولا تنبت كلاً فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من
لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به »

فلقد كان كثير من شياطين المنافقين في كل زمن يحفظون القرآن ويقرءونه
في الصلاة وفي غير الصلاة ، ويتبعون ما توحى به إليهم شياطينهم من قلتات وأخطاء
يرونها بعبودتهم المحجوب نورها بظلمات الحقد والكفر فيخرجونها لشيعتهم وأحزابهم
الفرحة بهم وبامانتهم الكافرة الحاسرة أسباباً للزيف والكفر والضلال في العقيدة
والعمل والحكم ، ويدعوهم بها إلى الاتحاد والمحادة لله ولرسوله ولكتابه فيهرعون
مستجيبين . ولا يزال أولئك الشياطين إلى يوم الناس يصنعون هذا . ويوغل
الدهماء والطغام وراءهم في الكفر والاتحاد مسرعين

ولقد كان المجرم كعب الاحبار من أحفظ الناس للقرآن وأكثرهم له قراءة
وأحرصهم على تفسيره بما يوحى إليه شيطان مقتله للإسلام وعداوته لله ولرسوله
ولكتابه ليدس فيه ما شاء له هذا الحقد وهذه العداوة . وكعب المجرم هذا هو
الذي كان قلبه أشد قسوة من الحجارة . وأشد رجساً من الحمى والحزير ، إذ هو
الذي دبر مكيدة قتل الإسلام في شخص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه .
وعمر هو الذي كان يعز به الإسلام . فظن المجرم الحبيث أنه بقتل من يعز الله
به الإسلام يقتل هذا الإسلام . ولكن الإسلام لله لا لعمر ، فلم يشف قتل عمر غيظ
هذا المجرم الحبيث وحزبه ، فدبروا مرة أخرى بفتنة أوسع شراً ، ومكيدة أخبت
ضراً برثاعة المجرم الحبيث عبد الله ابن سبا تلميذ كعب وريبه — قتل عثمان بن عفان
رضي الله عنه وأرضاه ، وحرصوا على أن يغمسوا معهم أيادي كثير من المشهورين في

الناس إلى اليوم ، بل من صار لهم شيع تؤلمهم وتبعدهم إلى اليوم ، وربما إلى ما بعد اليوم — حرصوا أن يغمسوا أيدي هؤلاء المشهورين في دم عثمان ، غفر الله له ولهم ، عن قصد أو عن غفلة وانخداع بمكر أولئك اليهود المجرمين الذين كانوا يحفظون القرآن ويقرءونه على الناس مظهرين التبتل والخشوع فراجوا على كثير من المنفلين : فتغير في نظرهم القصير وجه التاريخ . وشوهت حقائق الحوادث فأوردوها على غير وجهها الصحيح . وضل بها أكثر الأمة إلى اليوم ؛ وهم في هذا الضلال يعمهون . حتى أصبح اليهود وأذناب اليهود اليوم يخرجون على الناس بمحاولات فاشلة لتبرئة كعب الأحناب ووهب بن منبه وعبد الله بن سبا وحزبهم المجرم من هذه المكاييد التي أشعلت في المسلمين نار الأيزالون يصطلون بها إلى اليوم . وهذا ذوالثدية وشيعته الذين قال فيهم الرسول ﷺ « أنهم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » كانوا يقرءون على الناس القرآن ويزعمون أنهم أهدى الناس بالقرآن ، وأحقهم باقامة أحكام القرآن ، ثم يقتلون البراءة من خيرة أصحاب رسول الله ﷺ لأنهم لم يشهدوا على عثمان وعلى رضي الله عنهما بالكفر ، ويحمون خنازير اليهود والنصارى ، ويتعففون عن سقط الثمر تحت شجره ، تورعا أعمى ، وسبكا للنفاق ، ومبالغة في ستر ضلالهم البعيد ،

وهذا المأمون المجرم ومن قبله ممن كانوا أشد الناس خيانة لله ولرسوله ولكتابه ولا مآثرتهم وهم يعلمون ، كانوا يقرءون القرآن بالسنتهم ، ثم يهدونه بجرائمهم الحبيثة بنشر كتب عقائد القرس واليونان ، وفلسفتهم الكافرة الفاجرة ويحملون الناس عليها بكل ما استطاعوا من ترغيب وترهيب ، ليصرفوهم بها عن هدى القرآن في عقائده وعباداته وشرائعه وأحكامه . ثم يلبسون على المنفلين والمخدوعين بأنهم إنما يفعلون ذلك دفاعا عن الاسلام وصيانة لحماه

وهذا ابن أبي داود وبشر المريسي والجهيم بن سفوان والجمع بن درهم ، ومن بعدهم من كل ملحد زنديق عدو لله ولكتابه ولرسوله كانوا يقرءون

القرآن، مخادعين لادها، والطغام، يزعمون أنهم باقتجارهم خبيثة القول بخناق القرآن وإقامتها زنادا يقدحون عليه نار فتنة بددت كثيرا زمن عناصر القوى الإسلامية، والعزة الإيمانية في علما، وعامة، كان لها أكبر الأثر فيما يمانية الناس اليوم من ضعف ووهن في عقائدهم ودينهم وحكامهم وقادتهم وسلطانهم .

وهؤلاء الصوفية المجرمون الذين ركزوا الوثنية في الاوساط الإسلامية وصبغوها باصباغ زعموها إسلامية، واعادوا بها إلى القلوب ما كان الرسول ﷺ وأصحابه وتابعوهما بإحسان قد عدموه بهداية القرآن وسيف سلطان الإسلام الحق وطهروا منها الأرض والقلوب . أعادها الصوفية الوثنيون المجرمون باسماء جديدة . فنشبت في القلوب عقيدة بنوة مجد وآل يتملكونهم ، لأنه النور الذي انبثق وقاض أولا : وكانت الحقيقة المحمدية هي مظهر الواحدية لحقيقة ربهم ، الذي يمثلونه بالنواة خرج منها الوجود كله كالنخلة حين خرجت بسعفها وجريدها من هذه النواة . وهي العقيدة الصوفية البوذية الهندية والوثنية المصرية ، والشركية النصرانية . وان اختلفت الاسماء فالحقيقة واحدة . وسبحان ربنا وتعالى عن ذلك علوا كبيرا . هؤلاء الصوفية من جنيدهم إلى جيلانهم إلى غزالهم إلى آخرهم كلهم يدينون بهذه البنوة والولادة لربهم - كما شرح ذلك وأوضحه ابن عربي وابن سبعين والجيلي ، ولمح به ، أوائلهم من أبي يزيد البسطامي والجنيد والجيلاني . وإلى آخر صوفي كذلك عقيدتهم ودينهم : وهم مع ذلك يقرءون القرآن ، ويسلك الله آيات القرآن في قلوبهم حفظا ، ويجريها على ألسنتهم قراءة وهم به كافرون أشد الكفر ، وله معادون أشد العدا . في كل وقت وهم عليه حرب بكل ما يستطيعون

وهؤلاء كذلك مقلدة المذاهب المتفجرة بكيد أعداء الله وأعداء كتابه وأعداء رسوله من اليهود والفرس ، الذين بذلوا ويبدلون كل جهودهم لاطفاء نور الله ، وأخذ الناس في طرق الضلال والظلم ، الجاهلية ، ليهيئوا الفرصة لشياطينهم أن يضربوا سرادق الجهل والعمه على عقول الناس وقلوبهم ، حتى يتسنى لهم أن

يضر بهم بمعاول الكفر والفسوق والعصيان ، فينقطع ما بينهم وبين ربهم من صلاة الايمان والمحبة والخوف والرهبة والحشية ، فيحل عليهم غضب الله وسخطه وتنهار بذلك قواعد الدولة الاسلامية التي أسسها رسول الله ﷺ وصحبه الاخيار وتابعوهم الابرار رضى الله عنهم على هداية القرآن ونوره وغذائه الصحيح النافع بأخذه الجميع من تدبر آياته المفصلات ، والفقه في بيناته المحكمات ، ويقتبسون النور التام لعقولهم وفهومهم من سراج سنة الرسول الاكرم الذي بين بها ما أنزل عليه من الكتاب ، جزاء الله بآبى هو وأمى أفضل ماجزى نبيا عن أمته .
و ﷺ وعلى آله

هؤلاء المقلدة قتلوا إنسانيتهم العقالة الفاهمة المفكرة التي وهبها الله للانسان يمتاز بها عن الحيوان البهيم ، وانسلخوا بذلك من كل آيات الله الكونية والعلمية ومن نعمه وآلائه وبدلوا نعمة الله كفرأ ، وقادوا من قلوبهم المظلمة وعقولهم الميته ماسعوه فقه المذاهب ، مذهبوا بضلالهم البعيد ، وكيدهم الشديد ، ومكرهم السي . ينحلون ذلك مالكا والشاقى وأحمد وإخوانهم من أئمة الهدى رضى الله عنهم وأرضاهم ، وذبحت الجماهير الغبية تجرى في بلاد سمجة وراء أولئك المضللين ، مخدوعة بنسبة ذلك زورا وبهتانا إلى أولئك الأئمة المظلومين بهذه التهم ، وهم منها برآء

ولو أن هناك ذرة من حياة ، وبقية من إنسانية عاقلة لعادوا إلى ما كتب أولئك الأئمة غفر الله لناولهم - وما نقله عنهم تلامذتهم المخلصون رحمهم الله ، إذن لوجدوا الأدلة الناطقة بتكذيب أولئك الأفاكين . وأن الأئمة رضى الله عنهم قد برءوا إلى الله من هذا التقليد أشد البراءة ، وسجلوا بأوضح العبارة أنهم ينحدرون تلاميذهم منه أشد التحذير ، وينهونهم عنه أبلغ النهي ولكن أكثر الناس لا يعقلون

هؤلاء المقلدة الذين طبقوا الأرض شرقا وغربا ، ولبسوا على جبالهم وبلادهم نوب الاسلام الاسمى - هم كذلك يقرءون القرآن ، بل ويفسرونه في دروس

ومؤلفات ضخمة فتن الدامة والدمماء بها أشد الفتنة ، وربطوا القرآن بهافي نظرهم
وتقديرهم أوثق رباط فلا يمكن أن يحاولوا فهم كلمة منه إلا بما قاله الرازي والزمخشري
وأبو السمود والجلالين والبيضاوي والقرآن وأشباهم يجري على أقدامهم وألسنتهم
حجة عليهم وعلى غيرهم من كل مخدوع ومفتون بهم . وحجة واضحة ناصعة النور
بينه الهدى للمتقين الذين يؤمنون . بالغيب ويقبضون الصلاة وما رزقهم الله ينفقون
الذين يؤمنون بكل ما أنزل على عبد الله ورسوله محمد ﷺ وما أنزل على إخوانه
الأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام ، وهم إنما يؤمنون هذا الإيمان ويدعون
هذا الاذعان ، ويهتدون بهدى هذا القرآن لأنهم بالآخرة يوقنون . اللهم اجعلنا
مهم برحمتك وفضلك يا أرحم الراحمين .

وهؤلاء كتبة المصاحف من عرب وعجم : وحفظة القرآن كذلك الذين
اتخذوه حرفة واهتموه صناعة ، يشتررون بآياته ثمناً قلباً ، وينفقون به في المآثم
وغير المآثم ، اختلقوا له ألواناً من الموسيقى والترنيم ، أخذوها عن طقوس
انتصاري وضلالهم تراهم وتسمعهم بالليل والنهار صباحاً ومساءً ينفقون بهذا القرآن
ليزوقوا به المجالس ، ويتخذوا منه فواصل يطرزون بها غناء الخنثين وفواسق
النسوان ، من كل فجور ورقبات للزنى والفاحشة التي تضيعها وتشرها في الناس
تلك المذابغات التي تستمد ذلك شر ، الفساد من محطات الاذاعة في مشارق
الأرض ومغاربها والذين يسمون أنفسهم المسلمين فرحون بذلك الهز والسخرية
بآيات الله التي أنزلها عليهم الحكيم هدى وبشرى المسلمين وجمعها برحمته وحكمته شفاء
ما في صدور المؤمنين ولاهى تزيد أولئك الظالمين الهازئين الآخرين بهذا الإخسار
عانت ترى هؤلاء ، وأولئك يكتبون ويقرءون والله قد سلك في قلوبهم وأجرى
على أقدامهم وألسنتهم هذا القرآن ، رغم أنهم بكافرون أشد الكفر هادمون
مقائد وعبادته وشرائعه وأحكامه أقبح الهدم ، ثم الله يجعل رغم أنفهم تلك
الكتابة وهذه القراءة حجة بالغة عليهم ، وحجة نافعة للذين هم بفضل الله ورحمته
اعظيمة بهذا الكتاب ، وبما يجمعونه من ثروات غالية عظيمة من تديره والتنفقة

في آياته يفرحون. فهو عندهم خير ألف مرة من كل ما يجمعه هؤلاء وأولئك من زخرف الدنيا وزينتها الخادعة الكاذبة. كل أولئك قد سلك الله القهار القرآن في قلوبهم لتقوم عليهم الحجة قوية، ولتسكون جريعتهم أشنع وأفظع، وليكون عذابهم أشد وأخزى، ولتسكون الأمة على بصيرة من أمرها وأمرهم إذا هي لم تهم وتضل بالتقليد عن هدى آيات الله التي ينلوها أولئك الفجرة المجرمون ثم يهدمونهم مقائدهم وأعمالهم الظاهرة التي لا تحصى إلا على الغافلين المنسلخين من آيات العزيز الحكيم في أنفسهم وفي الآفاق (قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين)

وإن تعجب فمجب أمر أولئك المفسرين الذين جعلوا القرآن عضيض وضلوا هذه المعاني الواضحة في هذه الآيات، ودهبوا يتخبطون في متاهات خصوصيات افتجروها بضلالهم وزعموها عقائد الجبرية والقدرية ووقعوا بها في معركة عنيفة سماها هؤلاء، دفاعا عن القدر وسماها أولئك دفاعا عن التوحيد والعدل. وشغل هؤلاء، وأولئك بحجربهم العنيفة عن سلم وأمن هذه الآيات وهداها الذي عرفه أبو بكر وعمر وإخوانهما من المهتدين. فكانوا بها إخوانا على سرر المحبة والتعاون والتناصر والتراحم متقابلين. اللهم أدبنا بأدبهم في الدنيا واحشرنا معهم

ثم يقول ربنا تبارك اسمه وتعالى جده (وقد خلت سنة الأولين) يعني بذلك سبحانه أن الشأن في هؤلاء وعدم إذعانهم للقرآن الذي أنزله الله على عبده ورسوله محمد ﷺ يهدي به لاقى هي أقوم ويعلم به الكتاب والحكمة، ويزكي النفوس من رجس الجهل والسفه والوثنية ويؤتيها به الحكمة، إنما يكون هذا الكفر والتأني على هذا القرآن وهداها من هؤلاء بسبب التقليد الأعمى والانسلاخ من آيات الله كشأن الأمم التي قد خلت ومضت، وحققت فيهم وعليهم سنة الله. وكذلك تجري سنة الله التي لا تتبدل في الذين أتوا من بعد من كفار قريش واليهود والنصارى والمجوس وغيرهم ممن أعلن بعداوة عبد الله ورسوله، ومحاربة كتاب الله ودينه حرصا على ما ورثوا عن الآباء والشيوخ واستسلاما وذلا وخنوعا لما كبه لهم به دجاجة الشيوخ والرؤساء من أسباب الجهد

والسفة باسم الدين التقليدي الذي أقدمهم كل مزايا نعم الله عليهم ، وجعلهم
لا يعرفون إلا الاساءة والكفران بنعم الله . والفسوق والعصيان . لشرائع الله
وكذلك الشأن في الحاضرين والآئين ، مادامو مكبلين بقيود التقليد والآهام
وراضين لأنفسهم الجبل والسفة والغى وكارهين العلم والحكمة والرشاد، ومذعنين
في ذل وخنوع للسادة والشيوخ من دعاة الصوفية ، ومروجي الشرك والوثنية،
ومعتقدين في أنفسهم بعباوة وبلادة أنهم مع كل هذا الفساد مسلمون صالحون ،
ومع كل هذا الشرك والكفر مؤمنون متقون ، ومع كل هذا الاعراض عن آيات
الله وسننه والاستهزاء بآيات كتابه : مهتدون فائزون . ماداموا كذلك . فان
الله يذيقهم ألوان العذاب الواصب ، ويجعل عيشهم نكدا وأمرهم فرطاء وشملهم
محزقا ، وقلوبهم شتى ، وقواهم خورا ووهنا ، وبأسهم بينهم شديدا . لعلهم يشعرون
بذلك فينبوون إلى رشدهم ، ويعودون إلى تدبر ما يحفظون ويقرءون ويكتبون
من كلام ربهم ، فيجدون ما يشخص لهم داءهم ويصف لهم دواءهم ، ويجدون
ربهم قد تاب إليهم برحمته وحكمته . وآتاهم ما آتى المؤمنين الأولين من تأييده ونصره
وعزته ، وإلا فمذاب الآخرة ، أى الحالة التالية لحالهم الأولى التى هم منها الساعة
واليوم أشد ، حتى يكون الايقاظ أقوى ، وما يزال الله سبحانه كذلك يصنع
بالناس بحكمته ورحمته ونعمته ، حتى تكون الساعة (والساعة أدهى وأمر ،
إن المجرمين في ضلال وسقر . يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر
إننا كل شئ خلقناه بقدر ، وما أمرنا إلا واحدة فكلح بالبصر ، ولقد أهملنا
أشياء عكم ، فهل من مذكر ؟ وكل شئ فملوه في الزبر ، وكل صغير وكبير مستطر .
إن المتقين في جنات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر) اللهم اجعلنا من
أولئك المتقين . و صل وسلم على عبدك ورسولك محمد امام المهتدين ، وعلى آله
أجمعين ؟

محمد بن عبد الله

تسييد النبي ﷺ في التشهد

للمؤلف الشيخ عبد العزيز محمد . كرد

إمام وخطيب مسجد الاوقاف بعزبة البرج (١)

منذ وجدنا بعزبة البرج ونحن ندعو الناس إلى الدين الحق الخالص من الخرافات والحزبات ، والأضاليل والأوهام ، واستجاب لهذه الدعوة كثير من الشباب والشيوخ الذين شرح الله صدورهم للإيمان الخالي من شهوات الحياة ، وغرس في قلوبهم دعوة الرسول نقية بريئة من كل غرض من الأغراض التي يدعو إليها من يشترون بآيات الله ثمنا قليلا ويستبدلون الدنيا بالحياة الآخرة ، وما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ، وكل دعوة إلى الإصلاح لا تخلو من وجود المبغضين لها لأنها تسد في وجوههم طريق الشيطان . وهم يريدون يولوجه لأنهم من أتباع إبليس ، يتركون رحمة الله وجنته ويسيروا في طريق معوج موصل إلى غضبه وتقته .

هؤلاء قوم كالنعام . لا يستطيعون الظهور في الميدان ، بل هم كالحفائش لا يظهرون إلا في الظلام ، يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ، فيمجهر به المستضعفون منهم ، وينكرون ضوء الشمس من رمد ، ويجدون العذب من الماء ملحا لمرض أفواههم ، ولكن لا يضر السحاب نبح الكلاب ، والبحر المحيط يحتفظ بسكونه إذا ألقى فيه حجير صغير ، ترى طعنهم على الدين ، وخرابهم على الطريقة الحققة من سنة خاتم المرسلين ﷺ فيما يأتي كتب إلى مجلة لواء الاسلام كاتب من عزبة البرج يقول :

(١) من أعمال محافظة دمياط

س — ما قولكم دام فضلكم في مسألة سيادة النبي ﷺ في التشهد في الصلاة هل حقيقة سيادة الرسول في التشهد في الصلاة ممنوعة ؟ وإذا كان ذلك حقيقة فما قولكم فمن لا يستطيع قراءة التشهد بدون سيادة الرسول ﷺ ويعد عدم السيادة في الصلاة أمراً عظيماً لا يستطيع إثباته ؟ أفيدونا ولكم من الله الأجر .

جواب المجلة : ليست السيادة ممنوعة في الصلاة ، وقد قال علماء الشافعية بس زيادة لفظ السيادة . فيقول المصلي : سيدنا محمد وسيدنا إبراهيم ، أما غيرهم من الأئمة فيرون أن الأفضل الاختصار على المأثور عن ابن مسعود رضى الله عنه ، وهو اللهم صل على محمد . وعلى كل حال فإن من يضيف لفظ السيادة في التشهد أو في غيره لا شيء عليه ، وتصح صلاته على جميع المذاهب أهد من لواء الاسلام - العدد العاشر سنة ١٣٦٧ هـ - كيف يستطيع المرء أن يوفق بين هذه الاجابة وبين قول رسول الله ﷺ تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكنم بهما كتاب الله وسنتي « وقوله « كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد »

والرسول لم يترك الدنيا إلا بعد أن أكمل الله له الدين . ونحن إذا رجعنا إلى كتاب الله وسنة نبيه لا نجد فيهما أثراً للسيادة ، بل نجد في الكتاب الكريم « وما محمد إلا رسول . محمد رسول الله : سبحانه الذي أسرى بعبده » وفي السنة عن أبي حميد الساعدي رضى الله عنه أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال رسول الله ﷺ قولوا : اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم الخ وأما أثر ابن مسعود الذي أشار إليه جواب اللواء فهو عن أبي مسعود الأنصاري رضى الله عنه قال : قال . بشير بن سعد يا رسول الله أمرنا الله أن نصلي عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ فسكت رسول الله ﷺ (وعند أحد ومسلم زيادة حتى تمنينا أنه لم يسأله)

ثم قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على

محمد كما باركت على ابراهيم الخ والسلام كما علمتم وزاد ابن خزيمة فكيف نصلى عليك
إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا » فالأثر إنما عن الرسول لا عن ابن مسعود
والراوى أبو مسعود الانصارى اهـ من سبل السلام ، واختار الشافعى تشهد
عبد الله ابن عباس ولا أثر فيه ولا فى غيره للسيادة .

فكف يقال بعد ذلك إن علماء الشافعية قالوا يسن لفظ السيادة ؟ وكيف
يقال : وعلى كل حال فإن من يضيف لفظ السيادة فى التشهد أو فى غيره لاشئ ،
عليه ؟ لقد نعى كتاب الله على الذين قالوا : « إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على
آثارهم مهتدون »

وإذا كان السائل مخطئاً فهل يصح أن نقره على خطئه لأنه يعد ترك السيادة فى الصلاة
أمراً عظيماً ، وبذلك يخلو من الذنب ونبوء نحن بالوزر ، ويكون عمل السائل
سنة سيئة لغيره ؟ وإلا فكيف نقول لمن يقيمون المآتم والأحزان ويعقرون
الذبائح عن الموتى وهم خارجون من الأبواب ويحيون ذكرى الخميس والاربعين
والسنين الأولى والثانية والثالثة وهكذا : كيف نقول لهم إنهم مخطئون مع أنهم
يعدون ترك ذلك كما يقول السائل أمراً عظيماً ؟ !

مأضع الدين إلا مجاملة أهله للجماهير الهائمة . وما أذل المسلمين إلا عدم
تمسكهم بكتاب الله وسنة نبيه ، ونباتهم على ضلالهم اتباعاً للشياطينهم مع تبوت الحق
واضحاً فى القرآن المبين ، وسنة محمد خاتم المرسلين « إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من
البيانات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللائعون إلا الذين تابوا وأصلحوا وينبوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب
الرحيم »

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

الحكيم . الحكيم . أحكم الحاكمين

الاستاذ أبي الوفاء محمد درويش

- وضعت الألفاظ في اللغة للدلالة على المحسات قبل وضعها للدلالة على المعقولات .
- فوضع الفعل (عقل) مثلاً للدلالة على عقل البعير أى شد وظيفه إلى ذراعه لمنعه من التفلت والشروء ، قبل أن يوضع للدلالة على عقل السلوم والمعارف أى مساكنها في الذهن ومنعها من التفرق ، تشبيها بعقل البعير ، ووضع الفعل (حكم) أو (أحكم) للدلالة على وضع الحكمة - بفتح الحاء - للإجماع القرس ، لمنعه من الجراح قبل وضعه للدلالة على الحكم - بضم الحاء - وضبط الأمور
- وكذلك وضعت الألفاظ للدلالة على المعاني المعروفة بين الناس قبل وضعها للمعاني الخاصة بالحكيم العليم سبحانه . فلما أراد رب العزة تبارك اسمه أن يخبر الناس بأسمائه وصفاته خاطبهم باللغة التي يفهمونها ، وإن كانت المعاني الخاصة به سبحانه لا تستطيع لغات البشر كافة أن تعبر عنها تعبيراً مجلى كامل حقيقته ، إذ ليس في وسع أذهان البشر أن تدرك كنهها . أو تحيط بغيها .
- الحكيم - بضم الحاء - في الأصل معناه المنع من أجل الإصلاح ، مأخوذ من حكمة الدابة التي تذللها لراكبها وتمنعها من الشמוש . تقول : أحكمت الشيء إذا ماأقنت صنعه بمنعته مما يعيبه ، وجعلته صالحاً لما يراده . ومنه قوله تعالى : (كتاب أحكمت آياته) أى أقنت كل الاتقان ، ومنعت ما يعيبها ، مما ينافي الفصاحة والبلاغة ، أنزلت للعجاز ، والهداية والارشاد ، وإقامة الحجة ، والدلالة على أنها تنزيل من حكيم حميد .

واسمه تعالى « الحكيم » يكون بمعنى الحاكم الذى يحكم الناس ويمنعهم من الفساد ، لأنه تعالى أنزل شرائع بها يحكم الناس ويمنع عدوان بعضهم على بعض ، وأرسل الأنبياء لينفذوا هذه الشرائع ، وإذا نفذت هذه الشرائع وخضع الناس لأحكامها امتنعت المفسد والشور ، وصلحت الأمور ، وضبطت شررة الأنفس ، وسلم الناس من الخضوع لسلطانها وتزواتها ، وخضعوا لحكم الله وحده ، فسمدوا فى ظلال حكم الله أحكم الحاكمين ، وصينت الحقوق ، وحقت الدماء ، وقدرت الحرمان ، وسلمت الاعراض والأموال وقبضت الأيدي والألسنة عن السوء ، وصار الناس فى حكم الحكيم إخوانا .

وإما أن يكون بمعنى الحاكم الذى يقضى بين الناس ، ويعطى كل ذى حق حقه ، فإنه سبحانه قد حكم بين الناس فى الدنيا . وأوضح فى كتبه المنزلة حق كل ذى حق ، وأمر عباده إذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل ، وأن يؤدوا الأمانات إلى أهلها . وبين حقوق المجاهدين فى الأنفال والمغانم ، وحق كل وارث فى تركته المورث ، وحقوق الوالد على الولد ، وحقوق الزوجين بعضهما على بعض ، وحقوق الجيران بعضهم على بعض ، وحقوق الراعى والرعية على بعضهما ، وأمر نبيه الكريم أن ينفذ أحكامه فقال تعالى : (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) .

وسيحكم بين الناس فى الآخرة ، ويعطى كل امرئ ما يستحق ، ويقضى بالجنة ونعيمها للمؤمنين الذين أخلصوا له دينهم ، وبالنار وما فيها من عذاب على المشركين الظالمين ، الظانين بالله ظن السوء (وإذا يتحاجون فى النار ، فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار ؟ قال الذين استكبروا إنا كل فيها . إن الله قد حكم بين العباد) .

وإما أن يكون بمعنى الحكيم الذى أتقن صنعه . ومنه ما يعييه ، وجعله صالحاً لما يراده ، فربنا سبحانه أحسن كل شئ خلقه ، وأتقن كل شئ صنعه ، وأوجد كل شئ على أدق نظام ، وأحكم إتقان ، خلق فسوى ، وقدر فهدى ، وخلق

الانسان في أحسن تقويم ، خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلقه من تفاوت .
 فارجع البصر ، هل ترى من فطور ؟ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً
 وهو حسير . زين السماء الدنيا بمصابيح ، وجعلها رجوماً للشياطين ، وأنبئت
 من الأرض نباتاً يسترى بماء واحد ، ويحيط به جو واحد ، وتغذوه تربة واحدة ،
 ولكن منه الحلو اللذيذ السائغ ، والمر الكريه الذي تنقزز منه النفوس . خالق
 من الماء كل شيء حي ، ونوع الأحياء المتفقة في أصلها أنواعاً لا يدركها حصر ،
 ولا يحصوها عد ، وفي كل موضع إصبع من السماء والأرض آية بينة شاهدة بأنه
 متقن لما صنع ، إتقاناً لا يبلغه أمهر المهرة ، ولا أحذق الحاذقين ، وحسبك إنه
 أنه خلق الانسان الذي ألهمه اختراع القاطرة ، وابتكار الماخرة ، وابتداع
 الطائرة ، وصنع الغائصة ، وعلمه البرق والمصرة ، والحلأكي والواحي ، وتنجير
 الذرة ، وغير ذلك من روائع الابداع ، وعجائب الاختراع فسبحان ربنا ، إنه
 هو الحكيم العليم .

وإما أن يكون بمعنى ذى الحكمة الذى بعلمه وحكمته يضع الأشياء في
 مواضعها ، فقد وضع الحكيم العليم سبحانه كل شيء في الموضع الذى لا يصلح
 إلا له ، ولا يليق إلا به ، ولو اجتمع علماء الدنيا وأطبأؤها ، وفلاسفتها
 ومهندسوها ، والحذاق من صناعاتها ، والمهرة من أرباب الفنون بها ، على أن
 يضعوا شيئاً بما وضعه الحكيم العليم سبحانه في مكان خير من مكانه لضل سعيهم ،
 وباءوا بصفقة المغبون ، وكانوا من الخاسرين .

فكر في خالقك ! هل تجد لعضو من أعضائك مكاناً خيراً من المكان الذى
 وضعه فيه أحسن الخالقين ؟

وضع لحيوان البحر من الأعضاء ما يوائمه ، و لحيوان البر ما يناسبه ، ولطير
 الهواء ما يلزمه ، ولحشر الأرض ما تتم به حياته .

وليس في الامكان إحصاء مظاهر الحكمة فيما خالق الله ، وإعماهى لفنة
 توجيئك إلى اجتلاء روائعها في السماء والأرض وما خالق الله من شيء .

وإما أن يكون من حكم على الشيء بأنه كذا أو ليس كذا . ولا يستطيع أحد أن يحكم على الأشياء بخواصها ومميزاتها ، ومنافعها ومضارها ، إلا رب العزة تعالى جلده ، لأنه وحده العليم بظواهرها وبواطنها ومزاياها ومثالبها ، لأنه خالقها العليم بأسرارها ، الخبير بنفعاياها ، فحكمه عليها أصدق الحكم (ألا يعلم من خلق ؟ وهو اللطيف الخبير) فاستمع إلى أحكامه الصادقة في قوله تعالى : (يسألونك عن الحمر والميسر ؟ قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس ، وإثمهما أكبر من نفعهما) . وقوله تعالى : (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) .

وقوله تعالى : (ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم)

وقوله تعالى : (إن الهدى هدى الله)

وقوله تعالى : (إن الدين عند الله الاسلام) .

ذلك حكم الله الصادق الحق الصحيح المبرأ من كل خطأ ، المنزه عن كل شوب ، هذا وقد ذكر هذا الاسم من أسمائه تعالى الحسنى في القرآن الكريم في ثمانية وثمانين موضعاً ، منها ثلاثة وثلاثون جاء فيها مقارناً لاسمه تعالى « العليم » ، سابقاً له في سبعة وعشرين منها ، وتالياً له في ستة .

وجاء في ثمانية وأربعين موضعاً مقارناً لاسمه تعالى « العزيز » وسابقاً له فيها جميعاً . وجاء في ثلاثة مواضع قبل اسمه تعالى الخبير ، وورد مسبقاً مرة باسمه تعالى (التواب) ومرة باسمه تعالى (العلي) ومرة باسمه تعالى (الواسع) وذكر مرة سابقاً لاسمه تعالى (الحميد) .

والمتابع لهذه المواضع ، والمقدر للآيات الكريمة التي جاء فيها ذلك الاسم الكريم يدرك أنه حين يقارن اسمه تعالى (العليم) يكون معناه صاحب الحكمة التي تضع الأمور في مواضعها . اذكر على سبيل المثال قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال : أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين . قالوا : سبحانك ! لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم) .

فهذا يدل على أن الحكيم سبحانه له علمه وحكمته يضع الأمور في مواضعها أو يمنح خلقه من العلم ما يصلح لهم وما تمس إليه حاجتهم . فأدم وذريته يحتاجون إلى مزاولة الفنون والصناعات فوضع فيهم من العلم ما يواظم حياتهم ، والملائكة لا يحتاجون إلى شيء من ذلك فلم يؤتمم علمه . سبحانه هو أعلّم الحكيم : وإذا تدبرت سائر الآيات . وغصت على حقائقها ، وحارلت الوقوف على أسرارها وجدت أنها كذلك . فسبحان من أنزله كتابا عربيا ، وحكما عربيا ، فيه آيات لأولى الالباب .

وحين يقارن اسمه تعالى (العزيز) يشير إلى الحكيم والسلطان والتصرف المطلق الذي لا حده .

وأورد لك على سبيل المثال قوله تعالى : (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم) فهو يشير إلى أنه تعالى هو الحاكم المطلق الذي يتصرف في ملكوته كيف يشاء ويحكم عباده كيف يريد ، فيبعث إليهم النبيين الذين يعلمونهم الشرائع ويحكمونهم بها وينفذون فيهم أحكامه سبحانه ، فما أبلغ كتابه ! وما أروع بيانه ! وإذا تدبرت المواضع الأخرى سطع عليك منها نور يكشف لك حقائقها ويزيل الحجب عن أسرارها ، فتعلم منها ما لم تكن تعلم

هذا والمتدبر للمعاني المختلفة لهذا اللفظ لا يجد لها على أتمها واكملها ، إلا إذا كان اسما لرب المزة أحكم الحاكمين سبحانه . وهي في غير اسمه تعالى منقوصة ، بل هي ظلال ناصلة ، وأخيلة زائلة ، بالقياس إلى الحقائق العالية المتجلية في صفاته سبحانه .

فن غبن الرأي ؛ وسفه النفس أن تلتمس الحكم أو الحكمة عند غير خير الحاكمين . ومن ترك حكم الله ، وابتغى حكم الطاغوت فقد ضل سواء السبيل قل أغير الله أبغى حكما ؟ وهو الذي أنزل الكتاب مفعلا (أفحكم الجاهلية يبغون ؟) ومن أحسن من الله حكما لنوم يوقنون ؟)

فلا حكم أحسن من حكم الله ، ولا قضاء أعدل من قضاؤه
إليه فليحكم المحكمون ، وبقضاؤه فليرض المؤمنون !

وأما اسمه تعالى (الحكم) فهو بمعنى الحاكم ، وهو أحد معاني الحكيم التي
سبق الكلام فيها ، غير أن بين الحاكم والحكم فرقا من جهة موضوع الحكم ،
فالحاكم يحكم ولو كره المحكومون ، ولكن الحكم يحكم إليهم المختصمون
عن رضا وطواعية ، والمؤمنون يحكمون إلى ربهم فيما شجر بينهم ، ويردون الخلاف
بينهم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ويرضون بما يحكم به لأنه حكم الله
الذي لا يخفى عليه مقاطع الحق . قال تعالى (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه
إلى الله) . ذلكم الله ربي

أما نبيذ كتاب الله وسنة الرسول وراء الظهور والاحتكام إلى الشيوخ ،
وأهواء الكبراء ، والكتب المصنفة ، والقوانين الموضوعة التي وضعها غير المعصومين
قليل من سمات المؤمنين . بل هو من الاحتكام إلى الطاغوت وقد أوجب الله
الكفر به . ليتحقق الفلاح والسعادة والامن

قال تعالى (فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلا . ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم
آمنا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ، يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد
أمروا أن يكفروا به ، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا)

ومما تذهب له نفوس المؤمنين حسرات أن من المسلمين من لا يزالون يحكمون
إلى العظم الرميم ، والرفات السحيق والأجداث الدارسة بعد أن سطع ضياء الحق في
كل مكان ، ووصلت صيحات المصلحين إلى جميع الآذان

يختلف خصمان في أمر من الأمور ، فلا يحتكمان إلى الحاكم لاعواز الاثبات
وخشية أن يضيع حقها شهداء الزور - كما يزعمون ، ولا يرضى أحدهما من
صاحبه أن يقسم له بالله تعالى ، لأن الله - في اعتقاده - حلیم لا يعجل بالعقوبة
ويأبى إلا أن يسوقه إلى طاغوت من هذه الطواغيت المنصوبة على قبور الزاهبين
لأنه - فيما يزعم - أسرع عقابا ، وأشد بطشا وانتقاما .

قد يتولى قائل : تتجنى على المسلمين ، وإنما يفعل ذلك الجاهلات من النساء ، والجاهلون من الرجال . ولو أن القائل سلك خطة الانصاف لعلم أن النساء نصف الأمة ، وأن عدد الجاهلين من الرجال يربو على ثلاثة أرباعهم وللم بأن الوثنية قد عادت جذعة ، وأصبح سلطانها قويا على نفوس السواد الأعظم من المسلمين (قل أغير الله ابتغى حكما وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا ؟) بل ولعلم أن غير هؤلاء ، وأولئك من الرجال والنساء ، مما يزعم نفسه فاهما ومتدينين دين الحق - هو كهؤلاء الذين يحسبهم جاهلين ، لأنه عن عملهم وضلالهم راض ، وعلى المنكرين عليهم يغضب ، ولدعاة الهدى لهم يحارب . فإذا بعد هذا ؟ لو آمن المسلمون بأن ربهم خير الحاكمين ، وأحكم الحاكمين ، لأنه وحده علام الغيوب ، المطلع على الضمائر ، العليم بالسرائر ، الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ، الذي لا يخذله سحر البيان ، ولا تصرفه عن القضاء بالحق ذلاقة اللسان - لو آمن المسلمون بكل هذا ما ابتغوا غير الله حكما ، ولا رضوا بحكم أحد سواه ، ولتركوا الرفات السحيق في أرماسه ، والعظام النخرة في أجسادها ، والكتب الصفراء في مخابئها ، وبين أيدي عبادها ، وقوانين الناس للذين لا يؤمنون بالله ولا بشريعة الله . ولرجعوا إلى أحكم الحاكمين يتعلمون الحكمة من كتابه وسنة رسوله ويحتكمون إليهما فيما شجر بينهم . إذن لسعدوا في الدنيا ، وفازوا في الآخرة فوزا عظيما وصدق ربنا إذ يقول (ويقولون : آمنا بالله وبالرسل وأطعنا . ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين . وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون . وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين ، أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا ، أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ؟ بل أولئك هم الظالمون . إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) صدق الله العظيم

طواغيت

طاغوت الاسكندرية

٣- ضريح أبي العباس المرسى

للمستاذ المحقق : عبد الرحمن الوكيل

الأولياء يطالعون على الغيب : أيها القارىء العاقل : يقول الله تعالى في كتابه العزيز « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا » ويقول جل شأنه « وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو » ويقول عز من قائل آمرا نبيه أخا عاد أن يقول : « قل انما العلم عند الله وأبلغكم ما ارسلت به ولكنى أراكم قوما تجهلون » ويقول - ومن أصدق من الله قيلا - « قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله . وما يشعرون أيا ن يعنون » .

هذه بعض ما يقول الله . ومنه نعلم ونؤمن بأن الغيب لا يعلمه غير الله... ولكن يا أخى القارىء يقول الشيخ مؤلف الكتاب فى ص ٢٩ قولا غير قول الله ويدعوك إلى الايمان بما يقول هو من الباطل لا بما يقول الله الحق يقول الشيخ هداية الله وإياه « شاع وكثر فى اللغة العربية ان الاذن للمتبوع اذن للتابع ، فاذا قيل مثلا إن الملك لم يأذن لاحد فى دخول القصر إلا للوزير ، فانه لا مانع من دخول تابع الوزير ، فكذلك الولي إن أخبر بغييب من الغيوب فاما ذلك لدخوله بصدق المتابعة وانطوائه فى النبوة ، فأولياء الله من مظاهر نور النبوة ... فاخبار الولي ببعض الغيوب لا يحيله العقل »

يريد الشيخ ان يقول : ان معنى آية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا

الا من ارتضى من رسول « أى من : سؤل : ولى !! ارايت هذا التخريج والتفكير الدقيق العميق . . ايها الشيخ : ان الغيب هنا فى هذه الآية الذى يطلع الله عليه رسله هو الرسالة ، ان كنت تفهم آى القرآن . فهل كان الولى رسولا ؟ لذلك يقول لك فى آية اخرى (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) . . ثم من أين جئت بهذا التخريج الذى يعجبه العقل وتحيله اللغة التى نزل بها القرآن أعن الله أم عن رسول الله ؟ كلا .

اسمعوا ايها القراء ، إن الشيخ جاء بهذه الحجة عن امامه الغزالي ثم جحد هذا الفضل فنسبه لنفسه . واليك مايقوله الغزالي ملخصا فى ص ٤٥ من كتاب الاملاء بآخر كتابه احياء علوم الدين : يزعم الغزالي ان الولى يسمع الوحي من الله حين يكون الله يوحى الى غيره . ويشبه الغزالي هذا بمن يكون حاضرا مع ملك وهو يولى أحد الناس ولاية . فان الحاضر يسمع قول الملك لصاحب الولاية !! ويقول فى ص ٤٧ من الكتاب المذكور « فان قيل ألم يقل الله تعالى (فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول) . فكيف يطلع على الغيب من ليس برسول ؟ قلنا فى الكلام حذف يدل على صحة تقديره الشرع الصادق والمشاهدة الصورية ان يكون معناه « الا من ارتضى من رسول ومن اتبع الرسول باخلاص » !!

ياشيخ مسجد أبى العباس : حتى الذى تغتر به ليس من علمك . وانما هو سرقة بينة من امامك الغزالي ، فأنت وامامك اذن تهدمان قول الله . إذ تقولان إن الاولياء يعلمون الغيب الذى يقول عنه الله تعالى « وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو » لانهم حاضرون فى ذات الرب عندما يوحى الى رسوله . لأن رب الصوفية حال ، أو جزء موزع فى كل مخلوق ، يتجلى ذلك للعارف من أوليائهم فيكون حاضرا عند الابحاء لرسول الله . . . الغزالي . وحجة الاسلام وناصر السنة و . . . عند الجمهور الغبي الجاهل . هذا الرجل الذى سيطر سلطانه الروحي على المتقليدين الغافلين من الامة الاسلامية ثمانية قرون . هذا الرجل الذى يفهم كثيرا من اثلا بسين ثوب العلماء كتاب الله على ضوء كتابه الاحياء بل يجعلون

الاحياء هو القاعدة . هذا الرجل الجراءة على الشرع يزعم ان في الشرع ما يدل على صحة تقدير « الا من ارتضى من رسول ومن اتبع الرسول باخلاص » رأيتم ايها المؤلهون لهذا الرجل قحته وسلطنة قلمه وجراته على كتاب الله، فيحرف الكلم عن مواضعه ١؟ بودى لو يتعرض واحد من المقدسين لكتاب الاحياء للرد على ما تقول !! ولكنهم كالنعام يخفي رأسه في الرمال، يزعم ان احدا لا يراه !! . ايها القارىء . الله ورسوله يقولان ان الله وحده هو عالم الغيب . والنز الى وتلميذه شيخ مسجد المرسى يقولان ان كثيرا من الناس يسمعون الوحي ويعلمون الغيب فايهما ايها العاقل تصدق ١؟ .

ويزداد الشيخ جراءة على ربه الاعظم فيقول - وابلح حسرة على ما يقول - في ص ١٠ من كتابه المذكور : وقد وقع بينه « اى بين ابى العباس » وبين الشيخ العارف ماضى بن سلطان نقاش ، فلما سمع به شيخه ابو الحسن قال ياماضى الزم الادب مع ابى العباس ، فوالله انه لأعرف بازقة السماء اكثر مما تعرفه أنت من ازقة الاسكندرية ...

اذن قابو العباس عرج به الى السماء وطاف بكل شارع وحارة وزقاق وعطفة فيها !! ما كنا ياشيخ نعرف هذه عن الهك الاعظم !! ولكنى احب ان اقول لك ان هذا الزعم ، اى كون المرسى يعرف ازقة السماء يزعمه الرافضة لعللى رضى الله عنه .. واسمع . قال ابن تيمية رضى الله عنه فى كتابه منهاج السنة « قال الرافضى وقال « اى على رضى الله عنه » سلونى قبل ان تفقدونى . سلونى عن طرق السماء فانى اعلم بها من طرق الارض (١) »

من هذا النص يثبت ان شيخك ابا الحسن سرق ذلك الوصف الرافضى وخلعه على سيدك المرسى . ولن ارد عليك بل ساترك الرد لمن هو خير منى « هو شيخ الاسلام ابن تيمية رضى الله عنه يرد على الرافضى ويورد ايضا على الشيخ وعلى من هو فى مثل عقيدة الشيخ » وقوله انا اعلم بطرق السماء من طرق الارض كلام

(١) الجزء الرابع من كتاب منهاج السنة النبوية ص ١٥٩ طبعة أولى بالمطبعة الأميرية سنة ١٣٢٢ هـ لشيخ الاسلام ابن تيمية .

باطل لا يقوله عاقل ؛ ولم يصعد احد ييدنه الى السماء من الصحابة والتابعين - ولا من الانبياء السابقين - « وقد تكلم الناس في معراج النبي ﷺ هل هو ييدنه او بروحه . وان كان الاكثرون على انه ييدنه فلم ينازع السلاف في غير النبي ﷺ انه لم يرج ييدنه . ومن اعتقد هذامن الغلاة في احد من المشايخ واهل البيت فهو في الضلال من جنس من اعتقد من الغلاة في احد من هؤلاء النبوة او ما هو افضل من النبوة ، وهذه المقالات كلها كفر بين لا يسترىب في ذلك احد من علماء الاسلام (١) »

الافليو الشيخ بما حكم به ابن تيمية عليه وعلى من هو مثله . او فليتب الشيخ إلى الله . ولينظر الى من هو في السماء مستويا على عرشه خير من نظره دائما إلى صندوق التذور فالله عنده خزائن السموات والارض ، وما عند الله خير وابقى . ولعل قرشاطيبا يبارك لك الله فيه خير من كنوز قارون من السحت به صندوق ابى العباس ... والله انى لمشفق عليك يا شيخ وهذه شينك . افلا تستحى من الله فتسارع بالفرار اليه تسأله كنز الآخرة . لا صندوق ابى العباس !! .

ابو العباس اعظم ولى فى الارض . ولا يسأم الشيخ فى كتابه من ترداد عظمة ابى العباس ، وانه سيد اوليائهم . وهكذا كل سادن طاغوت من هذه الطواغيت يزعم ان طاغوته أعظم من كل هؤلاء . فسادن البدوى يزعم ان سيده أفضل من الحسين - خىء هؤلاء أجمعون - وسادن الشعرا نى يزعم مثل هذا . فالمسألة ليست مسألة حب هؤلاء . وانما هى .. ولعن الله عبادة الدرهم والدينار تلك الصناديق التى يجمع فيها السحت لىأكله بعض من يلبسون زورا لباس العلماء من أئمة المساحد ، استغفر الله بل معابد الطواغيت

واسمع ما يقول الشيخ عن سيده المرسى فى ص ١٠ « قال زكى الدين الاسوانى قال لى سيدى أبو الحسن الشاذلى يا زكى عليك بأبى العباس ، فوالله ما من ولى

كان أبو هو كائن إلا ، قد أظهره الله عليه فهو الرجل الكامل « اد. كوا اد. كوا
 ياسدة البدوى والشعرانى الوحى الوحى ان الشيخ يجعل ابا العباس أعظم من
 سادتكم . ويروج بذلك الافك والبهتان لتجارته لتبور تجارتكم . دعوة جليلة
 سافرة تهتك القناع عن الغرض المادى الشرير من تأليف ذلك الكتاب وان قول
 ابي الحسن : ان ابا العباس خير من كل ولى كان او هو كائن | مشاركة الله فى
 علمه . فمن ذا الذى قال لأبي الحسن إنه ان يوجد فى المستقبل من هو خير من
 ابي العباس ؟ . اليس فى هذا جرأة ايماء جرأة على الله . وانت ايها القارىء
 - يرحمى الله واياك - قد فهمت مما قرأت - عقيدة ابي العباس . فكأن ابا الحسن
 يجعل من هذا الرجل المارق الوثنى اعظم ولى لله فى الارض . فبعدا لقوم لا يؤمنون
 فهاذا تحكم على هؤلاء بعد ذلك ؟ ولعنة الله على الكاذبين يتبع

كتاب الاسلام

وصنع الاستاذ عبد السميع المصرى خريج جامعة كبردج بالاشتراك مع المهندي
 الانجليزى المستر باتريك الذى اعتنق الاسلام على يديه - كتابا بالانجليزية سمياه
 الاسلام . وقد بحثا فيه شرائع الاسلام وخصائصه وردا على المفتين عليه ومن
 موضوعاته :

قواعد الاسلام الخمس - إله واحد للجميع - احترام العقل البشرى - التشريع
 الاجتماعى - الرق فى الاسلام تحرير المرأة ، الزواج والطلاق التشريع الاقتصادى
 - الحرب والاسلام - الاسلام والتعصب

والكتاب فى حقيقته وغايته بيان للاسلام ودعوة إليه موجه إلى الشعوب التى
 تتكلم الانجليزية ، وهو مكتوب بلغة سهلة يفهمها كل من له أدنى المام باللغة الانجليزية
 ويقع فى ١١٠ صفحة ومثمه عشرة قروش ويطلب من مؤلفه الاستاذ عبد السميع
 انصرى وكيل بنك مصر بيندر أبى تيج

رحلة مباركة

كانت رحلتنا - أنا والصديق محمد عبد الوهاب البناء - إلى الصعيد في هذا العام موفقة مباركة حيث رأينا رأى العين ثمرات دعوة أنصار السنة المحمدية زكية جنية في كل بلد أسعده الله بآيات هذه الشجرة الطيبة فيه . عبادة لله وحده ، محاربة للشرك والمشركين ، مطاردة للمتصوفة المجرمين ، ظهور دولة العقل وتلاشي سلطان المشعوذين واستهواء الدجالين ، أخلاق زكية ، معاملة صالحة مثالية . فهم مستقيم للكتاب والسنة وعرض مادي وجل من الشئون على ميزانها العادل . وبالجملة فكل ما تؤتيه الكلمة الطيبة هم قاطفوه وواضعوا الموضوع اللائق به .

وإذا كانت الأشياء بضدها تتميز فاني أحيل القارىء الكريم على الخطاب المنشور في غير هذا المكان من الهدى وصفا لحالة قوم اجتالهم شياطين الصوفية فسخت إنسانيتهم وسدت كل نافذة للتفكير في عقولهم ، ومالنا نكتفى بحالة القارىء على ذلك الخطاب المنشور وقد رأينا من هذه المثالات الشيء الكثير .

هل تصدق أن ناظر مدرسة ابتدائية من حملة الشهادات العليا وبضع مدرسين من خريجي تخصص الجامعة الأزهرية يقولون في معرض مناقشة معنا : ان المسلمين اليوم احسن ديننا من الصحابة والتابعين وساقوا على ذلك من البراهين ما يضحك التكللى وبعبارة أصدق ما يوقد الآسى في جانحة العروس . فيقولون فيما يقولون : انه لا علاقة مطلقا بين تأخر المسلمين وعدم تمسكهم بكتاب ربهم وان حالتهم الحاضرة من الفساد في كل ميدان انما ترجع لاسباب سيوية واجتماعية ليس بينها وبين الدين أدنى صلة ! ! فهل رأيت كيف استقى أولئك المساكين هذا المزيج السام من الصوفية والشرك والاحاد ، نعم مجوه فكان هذا الهراء الذى لا بد أن ينال تلاميذهم منه رذاذ قل أو كثر ! وإذا كان الجهل بالدين الحق يظهر أثره في بيئة المتقنين بهذا الشكل المروع ، فما بالك يبالغ أثره بين العامة والدعاة ! !

وهل تصدق أن رجلا كان مسيحيا وأسلم فأصبح ما بين عشية وضحاها خليفة

للطريقة الدندراوية باجازه سلمت له من شيخ هذه الطريقة تباع الاربعة الامتار طولاً أباح له فيها (تسليك المريدن) وتعليمهم أمور الدين وبعد ذلك الاتساب لرابطة الشحاذين ! قابلت هذا الرجل بطريق الصدقة في أحد المساجد فعرفت قصته واراني إجازته ، فتبين لي انه لا يحسن النطق بالشهادة فيقول (لاله إن الله) فقلت له كان خيراً لك لو بقيت على دينك ، فانك انتقلت من شرك إلى شرك وربما حرمك الشرك الجديد بعض ما كنت تتمتع به من دنيا في شركك القديم افهمت الرجل وحر في أمره ثم قابلني بعد ذلك وسلمني الاجازة وأظهر أنه في حاجة إلى تعلم الدين الصحيح ، فبدأت بأن صححت له الشهادة وعرفته معناها على قدر ما سمح به وقتي ، وسلمته لبعض من حضر من علماء انصار السنة لينموا له ما بدأت به وناشدتهم لله الا يتركوه حتى يصبح على ثقة من دينه ولقد وجدته والحق يقال عنده استعداد طيب لاتباع الحق ، ويظهر لي أنه اسلم لله حقاً ، ولكنه كان قد أخطأ فهداه الله بعد ضلة وانما الاعمال بالنيات .

فهل رأيت مخزية أنكى من أن الداخل في الطريق يبقى يصبح عالماً لدنيا في لحظة يباح له من التعليم ما لا يباح لرجل سلخ نصف عمره في تحصيل العلم ؟! حتى هذا المسيحي الامي رشحه الشيطان لتسليك الناس ولو دعاهم إلى عذاب السعير !

ونسوق من الامثلة المضادة بلدة آمنت فنفعها ايمانها هي بلدة البلايزه من أعمال مركز أوتيج فقد تخرج منها عدد كبير من أفاضل المدرسين الذين اعتقوا هذه العقيدة الكريمة فلم يكتف الواحد منهم بتأدية اعماله الرسمية على الوجه الكامل الدقيق في أي جهة وجد فيها بل أرادوا جميعاً ان يتعاونوا على ائبر والتقوى فصيروا من قريتهم مدينة طامرة في تجارتها التعاونية ومدارسها المختلفة البرامج ومنزهاها الجميل ومرافقها الصحية على اختلاف أنواعها وقد ذكرت مراراً في التقادير الحكومية التعاونية كمثل أعلى للقرية التي تود ان تحمي باتحاد ابنائها الحياة الانسانية الكريمة وهذا خلاف ما تغفله التقادير من الناحية المعنوية الراقية وما أضفت على الناس من ادب واستقامة في كل شؤونهم

وإنه ليروعك أن تسمع عن حالة الاجرام وقطع السبيل وارقة الدماء في بلد من البلاد ثم تسمع بعد ذلك عن هذه البلدة بالذات ما يبرك من صلاح وتعاون على الخير ووقوف عند حدود الله فاذا تساءلت عن السبب لم تسمع إلا جوابا واحدا: هو تغلغل العقيدة السلفية بين أبنائها واتصالهم بالله على بصيرة بعد قطعة طال أمدها انتهكت فيها الحرمات وشاع الفساد حتى صار أعداء الدعوة انفسهم يشهدون رغم انوفهم بملازمة الاستقامة والعدل واستتباب الامن حيث مشت هذه الدعوة، ولقد أصبحت تلك القضية من اثبوت بحيث لا يطوف حولها أى ظل من الشك، وباعتبارى من أبناء تلك البلاد فقد لمست في هذه الرحلة المباركة الفرق الكبير بين حالة هذه البلاد بالأمس وحالتها اليوم فهيات هيات أن يعصى الله مصرا ارجل خالطت الوحداية بشاشة قلبه وآه لو ادرك الناس وفهم أولو الامر حقيقة هذا الامر اذن لرجعوا عن سلوك تلك الطرق الملتوية واستقاموا على طريق الله السوى

محمد صادق عرنوس

دفاع عن الوحي

بقلم الاستاذ المحقق أبى الوفاء درويش

نوهنا في العدد الماضى من الهدى عن هذا السفر النفيس وذكرنا أن نحن النسخة منه خمسة قروش وهذا خطأ والصواب أن ممها أربعة قروش فقط خلاف أجره البريد والكتاب يطلب من مؤلفه بسوهاج ومن مكتبة انصار السنة المحمدية بعايدىن ووكلائها بالاقليم

يا حشرة على العباد!

من خطاب لأحد الاخوان *

الحمد لله أنا سعيد بصون الله وتوفيقه إياي باتباع تلك الدعوة الطاهرة الطيبة
 لهم في قراءة كل ما يصل إلى يدي من كتبها، شاحذ فكري في تفهم ما استطع
 من مغايبها السامية ومبادئها القوية داعياً إليها بكل جهدي وقدر استطاعتي، ولكن
 تلك البلاد التي نعيش فيها لم يقض عليها مشايخ الطرق فحسب بل ذقت الأمرين
 بما ألزموا أهلها من تبعات وما فرضوا عليهم من اتاوات^(١) فنتلا نجد في البلد الواحد
 معسكرين لطريقين مختلفين بينهما عدااء مستحكم كل منهم يذكر الكرامات بل

* الهدى النبوي : يوافينا بعض انصار السنة من وقت لآخر بالحالة التي عليها
 الناس في محيطهم، وما يراه القاري، هو جزء من خطاب بعث به اليها الاستاذ على
 شريف عوف يصور لنا فيه طرفاً من حالة الناس المضحكة المبكية في إحدى البلاد
 التابعة لمركز مغاغة من اعمال مديرية المنيا، ويكاد هذا الوصف يكون صورة
 (طبق الاصل) لحالة اغلب القرى، إلا ما رحم الله بانتشار العقيدة السلفية فيها
 والله عاقبة الامور

(١) لقد قام احد دعاة انصار السنة بعمل احصائية عما وفرته الدعوة على اهل
 قرية من القرى التي شملتها رحمة الله بهذه الدعوة الاسلامية الصافية من كل ثوب وكدر
 مما كان يجيبه منهم اولئك الطغاة وما كانوا ينفقونه في قضاياهم ومشاكلهم فكان مبلغاً عظيماً
 ردهه جميعه إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم فالحمد لله حمد ايكافى نعمه ويوازي مزيد

المعجزات لشيخه ويقيم حلقات الاذكار ، وليت الامر اقتصر عند ذلك الحد ولكن هنا تذبح الذبائح لغير الله ، هنا من يشفى المرضى ! هنا من يعرض المعارضين ! هنا من يكاد يمسح الناقمين على مفسده ومهازله ومقاذره ، هنا من يتكلم بلغة لاعربية ولا هي شرقية ولا غربية ! هنا من يلبس المسوح من الثياب ويحمل جريدة او فرقة او عصا تنساب منها البركة على من يدنو منها او يلامسها هنا من يمشي حافيا لانه محكوم عليه بذلك ولا ادرى من حكم عليه ؟ ومع ذلك فهم الهة عند الناس او انصاف الهة ! اليهم يلجأ القليل وعلى ايديهم ويركأهم تحمل العقيم هنا من ينجذ في الضراء هنا من يرفع البلاء هنا من يحرس البلاد وهم المشايخ الاموات هنا من يستعان به من الاحياء والاموات اوجدت مشايخ الطرق العداوة والبغضاء بين ابناء البلدة الواحدة والاسرة الواحدة والبيت الواحد وان شئت فقل بين الاخ واخيه .

يا للأسف . هذا الدين الحنيف الذي كان اول هدفه التوحيد وازالة العداوة والبغضاء وان يصبح الناس بنعمته اخوانا ترتكب كل هذه المهازل باسمه ؟ أين الامبراطورية الاسلامية المترامية الاطراف التي ساوت وساوى الدين فيها بين المصرى والشامى واليمنى والرومى الخ يتنازع فيها الآن تلك الفئة التي ضلت وأضلت . ما لهم جانبوا الحق واتبعوا الباطل ما لهم عميت بصائرهم وبصيرتهم فلم يفرقوا . هل تستوى الظلمات والنور هل يستوى الظل والحرور هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟

الله تعالى يقول على لسان رسوله الكريم « اليوم اكملت لكم دينكم وانمئت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً »

ولكن البدع سادت فأوجدت مذهب بديننا واستقلالنا وما جعلنا عبداً بعد ان كنا سادة وما ازلنا ولنا العزة « والله العزة ورسوله وللمؤمنين » فاين هي العزة أضعتها لاننا لسنا بمؤمنين وانى لاتساءل ؟ احلقات الاذكار التي يختلط فيها الخيال بالنابل وهي الى الرقص اقرب منها الى الذكر هي التي تدخل الجنة ! احلقات

أذكر يحرف فيها اسم الله بل يبدل . والله تعالى يقول « والله الاسماء الحسنى فادعوه بها » تدخل الناس في رحمة ربهم واذا استغثنا بغير الله اجبنا به لايجاب لنا طلب ؟ أتسمع وتأخذ عن امثال هؤلاء الضالين المضلين الذين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف يملكون لنا النفع والضرر كذبا ذلك والله « لان فاقد الشيء لا يعطيه » أتترك ذلك النبيوع الصافي كتاب الله وسنة رسوله وتتبع أولئك الضالين ولكن يابىدى هذا هو الحاصل عندنا ونحن وزملائى نجاهد ونرجو منكم ان تنظموا كتاب جهاد فقد استهوت هذه الحرافات عقول العامة فأصبحت عقيدة ثابتة راسخة يدافعون عنها ويؤذون المعارضين لهم بأيديهم والسنتهم وترهاتهم ودعاياتهم المسمومة التى ينظمها ويروجها لهم مشايخهم وليت الامر اقتصر على العامة إذا لمان الخطب ولكن العدوى سرت الى الخاصة فهم يهديم يهدون وعهم وعن أعمالهم يدافعون ويثورون .

وكلمة صريحة أقولها لجميع الحكومات المتعاقبة : حاربوا امثال هؤلاء فانتم على حربهم أقدر سنوا القوانين الزاجرة تريخوها وتستريخوها وتوفروا أموالا طائلة تعود بالخير على الوطن وبنيه

اقرأ كتاب

(من صور الحياة المصرية)

بقلم محمد صادق عرنوس وكيل الجماعة فهو المرأة الناطقة وآلة التصوير الصادقة
لامراض المسلمين الاجتماعية وللوسائل التى تعيد إليهم كيانهم العافية
وتمن النسخة بخمسة قروش خلافا لأجرة البريد
يطلب من مكتبة أنصار السنة بعابدين ومن متعهدي المجلة بالأقاليم

الإسراف

- ٢ -

للسيرة الجليلة مريم الراكنة محمد رضا بك

لقد أمرنا الله تعالى بالنوسط والاعتدال في كل شئون حياتنا . وتحري القصد في إنفاقنا المال وغيره ، بل وفي كل تصرفاتنا . فقال سبحانه في القصد في المال (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) وقال (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا . وكان بين ذلك قواما) فينبغي للعاقل ألا يميل إلى التفريط أو الإفراط ، فإذا افترط كان مسرفا سفيا . وإذا افترط في الإمساك كان شحيحا مقينا . فحب التغالى شطط . وغير الأمور الوسط

لأنه في شئ من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميم وقد ذم الله تعالى التبذير ، ونهى عنه أشد النهي . حتى في التصديق . وشبه المبذر بالشیطان ، وشبه سفهه وتبذيره بكفر الشيطان لربه ، وخروجه عن العدل والاحسان والفضيلة السليمة في كل ما خاق العليم الحكيم . فقال سبحانه (وآتة القربى حقها والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا . إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفورا)

يأمرنا الله تعالى بأن نعدل في كل أمرنا حتى في صدقاتنا ، وألا نعطي الفقير زيادة عن حاجته ، فيعود السفه والإسراف والتبذير فيكم حتى هذا التبذير في التصديق عن كثير من الفقراء فسادا لأخلاقهم ، وطيشا في كل شئونهم ، وأوقعهم في عنت أشد عنت من الفقر ، وهو مع هذا هضم لحقوق الآخرين إذ يأخذ هذا الفقير المحظوظ زيادة عن حاجته ، فيغريه بالفساد والشراسة في لذته وحقير شهوته . ويأخذ الفقير الآخر - وكثيرا ما يكون أشد حاجة من الأول - ما لا يكفي حاجته وحاجة أولاده فيملأوه هذا الحرمان بالحقد والشراسة في حين أن الله جعل الصدقة لتعاطف القلوب وحسن السياسة .

وهل يصح في سرعة العقل والانصاف أن يتجمع فقير ويدل . ويهمل آخر ويضيع ، وهما في الفقر والحاجة سواء ؟ هل من العدل والانصاف أن يطعم فقير

ما يشتهى من لحم طير وحلوى ويترك آخر يتضور جوعاً لا يجد من الكفاف التقوى ؟ وهل من سرعة الحق أن يكسى فقير غالى الحرير وثمين الفراء ، فى حين لا يجد الآخر ما يستر عورته ويقيه قارص برد الشتاء . وهل من الخير للمجتمع أن يملأ جيب فقير بالمال يعيث به ويبعثه فى سبيل الله والملاذات : ويترد آخر يستجدى القوت الضرورى لحياته ، والدواء اللازم لمرضه وآلامه . فوصية الله بالعدل ، وتحذيره التبذير هو خير طريق ينظم الاحسان : فينال كل فقير ما يستحقه على درجته من الفقر والعيلة . ويصبح بذلك التنظيم : القليل من الصدقة ميسوراً . ينتفع به العدد الكثير من الفقراء . وهذا آية صلاح المجتمع ، واتزانه فى حياته ، وعدله فى الاخذ بأسباب الحياة الطيبة لأفراده .

فواعجبا لاغنياء سفهاء يبدرون أموالهم جزافاً ولا يراعون فى صدقاتهم عدلاً ولا إنصافاً . ويحسبون بسفهم أنهم يحسنون ، إذ يسخون ويحودون بثوب سهرة وأدوات زينة ، أو بزهة فى مسرح أو بحلوى وسجائر ، كأن الصدقات جعلت لتمتعات والملاذات ، وعونا على اللهو واللعب والتمتع والتبرج ؟ فباسبحان الله ، مسخف هؤلاء وأسوأ جنايتهم على المجتمع بل وعلى أنفس الفقراء . فكل هذه الأشياء مباحة إلا مفسدات متلفات ، وحض على اتباع الهوى والشهوات . وإنما التصديق الذى يأمر الله به . هو ملء البطن وغذاء الجسم بما يفيد ويقيه ضرر الجوع وآلمه . لا بما يلذه ويمتعه ويشبع نهمه . وستر الجسم وحفظه من البرد بثوب نظيف متين . لا بحميلة وتزيينه بثوب أنيق ثمين . ووقاية العقل والروح بثياب العلم النافع . والأخلاق السكرية والآداب العالى .

فكم ساد المسجون اغنياء وفقراء حين كانوا يعرفون العدى والقصد فى كل الامور وكم هم اليوم يحزنون ويألمون لما يصيبهم من غضب الله وسخطه بافسادهم موازين القسط والانصاف . إذ عمتهم النقم وأحاطت بهم الشرور . إلى أن أرى أن التصديق على المدخن أو الفقير المبدى حرام أى حرام : لأنه لو امتنع عن التدخين ولم يخضع لشراسته وحققه : ولو اجتنب التبذير لكفاه ما أعطاه الله من رزقه ، ولما اضطر إلى مذلة الاستجداء . فهو بذل نفسه ويستجدى لمتعه بشهوته القذرة وتوسعه فى لذته الحقةرة . لا لموزة واضطراره وحاجته . وما جعلت الصدقات للملاذات الحقةرة والكملات . بل للوازم الحياة والضروريات . وما ثبت ذلك قوله تعالى (لا يؤخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم

الايان فسكفارتة . اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم)
 فقوله سبحانه من اوسط ما تطعمون اهليكم . يقصد ان لا تطعموا المساكين من اعلى
 الماء كل واثمن الطعام ليتلذذوا فيبطروا . ولا من احقر الطعام فيذلوا ويحقروا
 ولكن اطعموهم من اوسط الطعام الذى يجمع الغذاء والاكرام معاً . وكذلك
 الكسوة والنياب

ونهى الرسول ﷺ المتوضىء عن الاسراف فى الماء ولو كان على شاطئ نهر
 لتعلم من هذا الحديث وغيره من سيرته ﷺ أن الاقتصاد واجب حتى فى الرخاء .
 وأنه لا يكون فضيلة إلا عند الغنى والثراء لأن الاقتصاد فى حالة العدم قهرى . وفى
 حالة الجدة والغنى اختيارى . ولا فضل ولا قيمة لعمل بالاكراه لادخل لاختيار
 العبد وكسبه فيه

ولقد اعجبتنى قصة تاجر أدب ولده وعلمه كيف يكون الاقتصاد . ذلك ان
 أحد التجار الاغنياء زار ابنه يوماً . وقد كان الابن بدأ حياته تاجر اصغيرا مستقلا
 لما يوفق بعد الى الربح الكثير كايه . فسأل أباه قائلاً : كيف استطعت يا أبى أن
 تجمع هذه الثروة الهائلة . وكل هذه الاموال الطائلة ؟ فأجابه الأب - بعد أن أطفأ
 شمعة من الشمعتين اللتين كانتا موقدتين فوق مكتب ابنه : لم أكن يا بنى لا وقد شغعتين
 مادامت تكفينى واحدة . ومغزى هذه القصة الصغيرة أن الاقتصاد واجب حتى فى
 الاشياء الصغيرة التى قد تظنها تافهة . لأن الصغیر مع طول الوقت والتكرار يصير
 كبير . والقليل مع امتداد الوقت والاستمرار يصير كثيراً . فالدينار يتكون من
 دوانق . والجنيه يجمع من ملاليم . والسنة تتكون من دقائق . والانهار تتكون
 من قطرات . وكل هذا العالم يتكون من ذرات

فلا يحتقرن عاقل للقليل المستمر . وليجتنبن الاسراف لأنه كالبالوعة لا تبقى
 ولا تدر . فهو ينفق كل كثير عديد ويهلك كل قوى شديد . لأن كل ما كان محدودا
 لا بد ينفد . مهما كان كثيراً . وكل ما كان محدودا لا بد يهلك مهما كان ضخماً كبيراً .
 فمن يدبم التبذير لا بد أن يصل الى الافلاس . فمن يدبم الهدم لا بد أن يأتى على الأساس
 ومن يلقي بنفسه فى هاوية الفقر بسرته وسفاهه يستقر فى قاعها

فاحذر أيها العاقل كل أنواع الاسراف ثلثاتك مالك وصحتك . وتفقد كرامتك
 وعزتك . وتحرم سماعتك وراحتك . وتخسر دنياك وآخرتك (إن الله لا يهدى
 من هو مسرف كذاب)

هل تجنبت على الغزالي

٢

بقلم الأستاذ المحقق عبد الرحمن الوكيل

ابن تيمية والغزالي : ويقولون أخ طيب كريم هدفه الوصول إلى الحق كان يجب أن تتسامح مع الغزالي كما تتسامح أحياناً مع ابن تيمية في أخطائه التي وقع فيها . وضرب مثلاً لذلك « بكتابه الفرقان » .. لا يا صديقي لا . وألف مرة لا فأخطاء ابن تيمية لا تقاس جميعها بجانب غلطة واحدة من أغاليط الغزالي . فالغزالي عند الأكثرين من السادة العلماء هو حجة الاسلام (١) أما ابن تيمية فعندهم ملحد مارق زنديق . ومن هنا كان خطر ابن تيمية في خطاه قليلاً فما لابن تيمية من يفتري به . الغزالي في الأزهر هو الإمام حجة الاسلام أما ابن تيمية فيلقبه الدردير الذي تدرس كتبه في الأزهر بأنه ضال مضل . فهل يوجد من هؤلاء من سيعتق لابن تيمية أخطاءه ؟ كلا بل انهم ليتمنون خطأ واحداً لابن تيمية ليرجعوا به ويشنعوا عليه . وأمر آخر أهم من ذلك كله . انك تجد كل أخطاء ابن تيمية فيما ليس من العقيدة . بل فيما ليس من الدين . وما أخطاء ابن تيمية أبداً في أصل ولا فرع . اللهم الا بعض بعض هنات في فروع الفروع من الدين . وأخطاؤه لو اعتقناها فلن تضرنا في ديننا . بربك قل لي أينقص من دينك شيء لو اعتقدت أن الجن تتجسد وتظهر في صور بعض الناس ؟ وهذا هو كل خطأ ابن تيمية . تعال يا أخي وضع كل هذه الأخطاء بجانب خطأ واحد من الغزالي وهو أن السالك الصوفي في نهايته يسمع الخطاب كما سمعه موسى

(١) بل لقد قيل « كاد الاحياء أن يكون قرأنا » تطور العقيدة ص ٦٦
جولدنزيهر فتأمل إلى أي حد بلغت الثقة بالاحياء الذي أحرقه فقهاء الأندلس لزيغته

وهذا أهون ما أخطأ فيه الغزالي . اخال أن الأخ الكريم يرى مدى بعيداً بين الخطأين . أستغفر الله . بل بين خطأ ابن تيمية وخطيئة الغزالي ١١ ولا تنس أن الأول عند العلماء زنديق وثانيهما حجة الاسلام فهو مصدق في كل مايقول . . .
وهو اجتهد الغزالي في دينه ؟ لنطالع تاريخه الفكري الذي سجله هو بنفسه في كتابه المنقذ من الضلال . ستجد فيه أنه كان أشعريا لأن السلطان كان كذلك .
ولأنه كان ينبغي الجاه والصيت . ثم نجد أنه في النهاية أصبح صوفيا وأنه وجد الحق عند الصوفية فالغزالي لم يكن مجتهدا بل إنه كان مقلدا شر تقليد لأنه قد الصوفية . قال الغزالي إنه ابتغى الحق في علم الكلام فلم يجد وفي الفلسفة فلم يجد وأخيرا وجد في الصوفية . والغزالي نفسه يقول « ثم تفكرت في نيتي في التدريس فإذا هي غير خالصة لوجه الله تعالى بل باعها ومحركها طلب الجاه وانتشار الصيت ^(١) » ويقول عن طريق الصوفية « إني علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة وأن سيرتهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطرق . وأخلاقهم أزكى الأخلاق بل لو جمعوا عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرتهم وأخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا إليه سبيلا فان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ^(٢) » ومن هم هؤلاء الصوفية ؟ ياليتهم كانوا ممن كانوا مقبدين بالشرع ولكن اسمع له « أقبلت بهمتي على الصوفية وابتدأت بتحصيل علمهم من مطالعة كتبهم مثل قوت القلوب لأبي طالب المكي وكتب الحارث المحاسبى والمتفرقات المأثورة عن الجنيد والشبلى وأبي يزيد سحاصي وغير ذلك من كلام مشايخهم ^(٣) » فالغزالي لم يكن مجتهدا يا أخى .

(١) ص ٢٦ من كتاب المنقذ من الضلال طبعة المكتبة المحمودية

(٢) ص ٢٨ من المنقذ من الضلال طبعة المكتبة المحمودية

(٣) ص ٢٤ من المنقذ من الضلال طبعة المكتبة المحمودية . أين كتاب

لله سنة رسول الله ؟ ألم يجد فيها حجة الاسلام الحق الذي تهتدى به نفسه =

وإنما كان مقلدا . ومن أئمته ؟ المحاسبي الذي أبي ابن حنبل أن يشيع جنازته !!
وأبي يزيد الذي كان يقول « سبحاني ما أعظم شأني » فهل يجوز لنا برك يا أخي
أن نغتفر للغزالي أخطاءه لأنه كان مجتهدا .

حجة الاسلام : مما يجب أن يكون عليه حجة الاسلام أن يجعل كتاب الله
حجته وسنة رسوله هدية وان يكون عظيم الفهم لكتاب الله غير مؤول إياه
تأويلا يخرج منه عن حقيقته بصيرا بسنة رسول الله رواية ودراية مناخا
زائدا عن الاسلام عدوه هذا أقل ما يجب أن يكون عليه حجة الاسلام .
وأظن أن الأخ الحبيب يوافقني على هذا . فتعال نشهد أمر الغزالي . فهل جعل
كتاب الله حجته ؟ كلا بل حجته كتب الصوفية كما اعترف على نفسه . هل جعل
من سنة الرسول سراجا في الظلمات ؟ كلا بل جعل أساطير الصوفية . هل كان
بصيرا بسنة رسول الله ؟ كلا وهذه كتبه وبخاصة الاحياء مشحونة
بالموضوعات والمفتريات . بل اليك شهادة تلميذ من أجبائه عليه وهو السبكي إذ
يقول في كتابه طبقات الشافعية « فالغزالي معروف بأنه لم تكن له في الحديث يد
باسطة وعامة مافي الاحياء من الأخبار والآثار مبدد في كتب من سبقه من
الصوفية والفقهاء ولم يسند الرجل لحديث واحد (١) » وشهد شاهد من أهله
فالسبكي ممن يعترفون للغزالي بأنه حجة الاسلام وقد شهد عليه تلك الشهادة
فرجل هذا شأنه في معرفته بالسنة أيجوز لنا أن نجعل منه حجة الاسلام . فهو
صوفي النزعة والتفكير غير بصير بالسنة . غير متخذ كتاب الله حجة له فهو إذن
قد فقد كل خصائص من يجوز له أن يتسمى بحجة الاسلام .

رأى ابن تيمية في الغزالي : ولعل الأخ الكريم لم يطلع تماما على حقيقة
رأى ابن تيمية في أبي حامد الغزالي فقال لي يجب أن أكون كابن تيمية في عفة

== فراح يبحث عنه فوجده عند البسطامي والشبلي . أهذا برككم قول يصح أن
يصدر من حجة الاسلام ؟

(١) ح ٤ ص ١٢٢ من طبقات الشافعية والغزالي نفسه يقر على نفسه أنه
لم يكن جيد البضاعة الحديث اقرأ مقدمة الاستاذ محمد الحفص - حسين لكتاب الاحياء

قد قد الغزالي ونطقه . فليكن يا أخى واليك رأى ابن تيمية فى الغزالي « إنه
 يعرف ما قاله أحمد ولا ما قاله غيره من السلف فى هذا الباب ولا ما جاء به القرآن
 والحديث ^(١) » ويهمنى من هذا أن ابن تيمية ينفى عن الغزالي حجة الاسلام معرفته
 بالقرآن والحديث ومذهب السلف فهل قلت أنا مثل هذا ؟ واليك أيضا ما يقوله
 ابن تيمية « كلامه برزخ بين المسلمين وبين الفلاسفة ففيه فلسفة مشوبة باسلام
 واسلام مشوب بفلسفة » ويتابع ابن تيمية فى الصفحة نفسها قوله عن الغزالي
 (كان يعظم الزهد جدا ويعتق به أعظم من اعتنائه بالتوحيد الذى جاءت به
 النورس وهو عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة ما سواه ^(٢)) هذا القول
 صريح غير محتاج إلى تعليق . ولكن تنبه جيدا الى تقرير ابن تيمية أن الغزالي
 كان يعتق بالزهد أكثر من التوحيد !! أفيجوز ذلك من حجة الاسلام واليك
 أيضا كلام ابن تيمية « ذاكرنى مرة شيخ جليل له معرفة وسلوك وعلم فى
 هذا فقال : كلام أبى حامد يشوقك فتسير خلفه ويشوقك فتسير خلفه منزلا بعد
 منزل فاذا هو ينتهى إلى لا شئ ^(٣) » ويقول فى ص ٨٢ من كتاب النبوات أيضا
 « وهذا صنف الكتب المضمون بها على غير أهلها وهى فلسفة محضة سلك فيها
 سلك ابن سينا » ثم اليك هذا النص فى كتاب النبوات ص ٨١ متحدثا عن
 أقوال الغزالي فى كتابه المضمون به على غير أهلها « وهى فلسفة محضة قول المشركين
 العرب خير منه دع قول اليهود والنصارى » أرأيت الى ابن تيمية وهو من هو
 راية وعلمها كيف جعل كلام المشركين خيرا من كلام حجة الاسلام الغزالي ؟
 رحل قلت أنا يا أخى ذلك ؟ ماجرؤت على أن أقولها كما قالها ابن تيمية الجريء
 فى الحق المكافح بحق وعزم عن دين ربه لا يخاف لومة لائم .

(١) ١٠٢ من تفسير سورة الاخلاص لابن تيمية طبعة مير الدمشقي

(٢) ص ٧٩ من كتاب النبوات لابن تيمية طبعة مير الدمشقي

(٣) تحفة ٨١ من كتاب النبوات لشيخ الاسلام ابن تيمية طبعة مصر

رويدك عابد الاوثان

خضرة صاحب السعادة اللواء أحمد باشا الصاوي

وكيل وزارة الدفاع سابق

نفحة من الإيمان الصادق القوي العميق سجلتها شعراً يراعى رجل عظيم مؤمن بربه أشرق بنور التوحيد قلبه : فكانت لله عبادته وحبه . ولقد تفضل سعادته - كما عودني كرمه الروحي - فبعث إلى بهذه القصيدة العشاء . فأحببت أن أشرك معي في الإعجاب بها إخواني وأساتذتي قراء ومحرورو مجلة الهدى النبوي بغراء . وسوف يذكر الموحدون دائماً لسعادته ذلك الموقف الرائع العظيم الذي وقفه لنصرة دين الله أيام ألقى في قرينتنا « زاوية البقلى » بعض محاضرات عن الصوفية . فكان أن قام سعادته وأيد دين الله ببيانته الذي زلزل الشرك وهدم الاوثان وطاح بعابديها . وإنا نرحب بسعادته أعظم ترحيب ونسأل الله أن يحجزه أعظم الجزاء

عبد الرحمن الوكيل

وأعظم ماتمناه العبيد
يدين لأمره الملك السعيد
ولا ولد ولا جاء يفيد
عليه الدهر والدينا سعود
فبات وعينه رمض ودود
وإن يكن الزمان بها يميد

رضاء الله أسمى مانريد
وذلك للاله جلال عز
فلا الاموال ملء الأرض تجدى
سل الحدثنان عن قارون أخنى
صباحا كان ملء الأرض جاها
فلا تجزع لاحداث الليالى

* * *

فخاف الصبر للأمال عيد
فان غرامهم غنى بعيد

أخا الضراء ويحك كن صبوراً
ويامن تمسك الدنيا رويداً

وخير وفائها الغدر الحقود
ومنها للذي يدنو الصدود
وخلف دثارها اليأس المبيد
على خديه تلتهب الورود
فتحت الشف شيطان مريد
تسامت فالضمات لها يرود
وذو علم بمخمة شهيد
ويسقي صابه العدل الرشيد
يحار بتيه الرأي السديد
فتحقق فوق هامته البنود
من الذؤبان تخدمها الأسود
به سالت مع الدمع الكبود
وراء السجن جباراً قيود
فعند الله يختصم العبيد

أفق من سحرها الباغي تجدها
بغيا بالقوى الندر هامت
هي الدنيا تدثر بالأمانى
تمادت للغبي ملاك حسن
ونو هتك الشفوف لمات رعبا
فلا تغتر بالدنيا فهمها
وكم من جاهل ملك الأمانى
وكم ساقى الزمان الحب شهداً
تأمل في الحياة تجد عجيباً
دنيا الرجس يجنحها غوى
تفتك بالشيء بها ضوار
وماذا بالراحة ؟ لظى شجون
إذا شكوا الجراح بغت عليهم
فويل للجناة بها وويل

« » * « »

فما لك في الدنا أبداً خلود
أأنت أصم أم أعمى شريد ؟
رؤوساً كان يرهبها الوجود

ويدك باغي الدنيا رويداً
ما وعظمتك أحداث الليالي
كم وطئت نعالك في عتو

* * *

فله . التهجيد والسيجود
ورب العرش رحمن ودود ؟ !
وسادته يبطن الأرض دود ؟ !
تقاذف ذرها ريح وييد ؟ !
لنار جهنم أبداً وقود
فكل صنيعه بر وجود
ومنه الوعد حق والوعيد

رويدك عابد الأوثان مهلاً
أتدعو أيها المسكين صليداً
تدعو من أذايته الليالى
تدعو جيفة مت رمام
فأنت وما دعوت على ضلال
من الرحمن في جوف الليالى
يمين الله سبحانه فسلاً

أدب المعارف .. !

نشرت إحدى المجلات : صوراً لفتيات - في سن المراهقة - وهن عاريات ،
إلا بما يستر جسم الراقصة ، والراقصة الخليفة المستهترة . !!
وقالت عنهن : إنهن من فتيات المعهد العالى للتربية فهل

مصطفى محمد - بالغورية

سبق لهذه المجلة - ولغيرها من المجلات - ان نشرت صوراً عارية ، وراقصة -
و ناقصة - لفتيات المدرسة السنية .. !

وقلنا نحن عن هذا النشر - والنشر فقط - ان هذا هو برنامج وزارة المعارف ،
في تربية البنات ، واعدادهن ... !

وقلنا أيضاً ، ان هذا البرنامج بكافة مواده من رقص ، وغناء ، وانحاء ، مرضى
عنه - كل الرضا - وموافق عليه ، من شيوخ الازهر وشيوخ القبط ، وعلى رأسهم
جميعاً الشيخ الاكبر ، والبطريرك الاول !

وقلنا - فوق ما تقدم - ان هؤلاء البنات البريئات ، آباء وأمهات يرضون عن

ووحده ربك المعبود حقاً	فانا المنون غداً حصيد
وهذا الكون منجبه الليالى	وسوف تحيله قفراً رعود
وفي غد الحساب وكل شئ	لهذا اليوم في رعب شهيد
حساب سوف تلقاه عسيراً	ومثوى في جهنم لا يبيد
أحب طعامك الزقوم فيها	ورى صدك في اللهب الصديد
وطلك ياغوى لظى رهيب	يدوب لمفحه الصلد الكنود
وغيرك في ربي الفردوس ثاو	دامام ملائكة وغيد
فلا يشقى بدار الخلد ضيف	فان مضيفه الرب الودود
تنب من قلبك اغزوز يصفح	إله الكون ذو العرش المجيد
	أحمد الصاوى

هذه البرامج ويشترطونها لبناتهم ، بل ان منهم من يتخذ من هذه الصور اعلانا - أو ترجمانا - عن رشاقة القوام وجمال السيقان ، وسحر الابتسام ...

هذا هو الذى قلناه ، فى تعليقنا على رقص بنات المدرسة السنية وليس عندنا أكثر منه لنقوله عن بنات « اليوم » ... !

فأرجوكم ياسيد مصطفى ، ان تدع الخلق للخالق ، وأن تترك بنات « المعارف » لرجال التربية والآداب فى وزارة المعارف ... وأن تروض نفسك على الرضاء تارضى به الشيوخ الفضلاء ، لاجلاء الفقراء ، إلى الله تعالى لا الأغنياء أما قولك 'تأ فى بلد إسلامى فردى عليه أنك إما غي وإما منافق والعياذ بالله !

عن جريدة الكتلة

* * *

أهدى النبوى : وإذا كانت جريدة الكتلة لم تصرح باسم هذه المجلة فانا نقول بصراحة إنها مجلة آخر ساعة التى يقوم على تحريرها الاخوان صاحبها مجلة الأخاذ والنهود على حد تعبير الأستاذ سيد قطب والحق أن هذين الاخوين بلغا فى حرب الاخلاق والفضيلة حدا يعد السكوت عليه من أكبر الجرائم حيث أنهما استمرآ بإذاعة الفحشاء بين الناس والترويج لها بجميع المفريات وما فى بلدينه الرسمى الاسلام من افوانين ما يردعهما عن هذا الفساد والافساد .

وقد نهىها مرارا على صفحات هذه المجلة ونهيهما غيرنا إلى عاقبة اللعب بالنار فما التفتنا إلى هذا التحذير ولا أبها له ، كما لفتنا أولى الامر ولفتهم غيرنا وشكونا فم مرارا فقاموا هذه الصمخات بالصمت العميق والاعضاء التام ، لذلك وجب علينا إزاء هذه الحالة أن نخطو فى سبيل قمعها أو التخفيف من شرها خطوة إيجابية بغرضها علينا من يقول : ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وسيرى بصدق الله أولئك المحادون لله ولرسوله آثار هذه الخطوة المباركة قريباً وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

من نعم الاسلام على المرأة

جاء الاسلام وهو الدين الخالد الصالح لكل زمان ومكان بما فيه من سعادة الفرد ورفاهية المجتمع، جاء بتشريع يصلح لجميع الاجيال على مر الزمان. وتعاقب القرون، جاء بتشريع سام جليل، قضي على الفوضى والاضطراب .
نعم جاء الاسلام وأنصف المرأة وبرأها مكانا ساميا لم تكن تتمتع به من قبل .

لقد أتى على المرأة حين من الدهر كانت فيه مخفية القدر ، مجهولة الأثر . كانت لا تمتاز عند الرجل عن دابته ، وأثاث بيته فما من شعب الا كان ينظر الى المرأة نظرة احتقار وازدراء ، وما من أمة الا كانت تراها دون الرجل منزلة ومقاما .

كان الرجل إذا بشر بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، أيمسكه على هون ، أم يدسه في التراب ؟
وكانوا يتوارثونها كما يتوارثون المتاع ، فاذا مات زوجها وترك من خلفه زوجا وله من غيرها ولد فانه يرثها كما يرث نصيبه من تركته أبيه .
وكان أبوها يكرهها على الزواج بمن يشاء دون أن يكون لها الحق أن تمدى اعتراضا ولو أنها امتنعت أو أظهرت شيئا من الاعتراض لعد ذلك شيئا منكرا ، وإنما عظميا ليس له عقاب إلا الموت .

كل هذا كانت تقاسيه المرأة وتحمله وهي خاشعة صابرة زاعمة أن الأقدار جعلت هذا قسطها من الحياة فماذا صنع الاسلام بهذه البائسة الذليلة ؟ إنه أنصفها كل الانصاف ، وفك الأغلال التي كانت تقيدها وأخرجها من جهيم كانت تصني سعيها ، إلى فردوس تنعم في أرجائها وتسعد في ظلالها ، وتستمتع بروحها وربحانها .
لقد شرع الاسلام شريعة العدل والاحسان استحييها من الوأد، ونجها .

من القتل ، فنعمت بالحياة كما ينعم الرجل واستمتعت بالطيبات كما يستمتع ، وعاشت كما يعيش ، قال تعالى : « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقكم وإياهم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً » وقال عز وجل « وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت ؟ »

ومنحها حقوقاً تجعلها في أرقى درجات الهناء وأسمى منازل السعادة إذ سوى بينها وبين الرجل في جميع الحقوق وجعلها إنساناً كاملاً كما سوى بينها وبين الرجل في التكاليف الدينية الشرعية وطالبها بمثل ماطالبه به « ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً » أما نصيبها من العلم فجعله موقوراً فأباح لها تنمية مداركها وترقية عقلها كما أوجب عليها أن تتعلم ما يصلح به إيمانها وعبادتها ومعاملاتها والعلم نور ومعرفة ولم يأت الجهل بفائدة ولا خير وقال صلى الله عليه وسلم : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » كما جعل لها حظاً من الميراث سواء أكانت أما أو زوجاً أو أختاً « للذكر مثل حظ الأنثيين » وجعلها حرة في اختيار الزوج الذي ترضاه وتسكن إليه وترى فيه فتي أحلامها ، ومنية قلبها ، وقبلة آملها وأبطل كل زواج ترغم فيه على الاقتران بمن لا ترضى . وهذا كله اعتراف بحق المرأة واحترام لعواطفها وتقدير لشعورها نعم لقد أنصف الإسلام المرأة كل الانصاف وأنعم عليها مكرمه نعماً جديرة بها بكل شكران :

نسخة ح . أ

براءة وتحذير

المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يعلن براءته من الشيخ مصطفى أحمد الشمارقة الطالب بتخصص التدريس بالجامعة الأزهرية لأموثبت صدورها عنه تغض من جمال الدعوة وتزرى بها ، كما تحذر أنصار السنة في كافة الجهات من الوثوق به أو الاصغاء إليه فيما يقول لأنه أصبح خارجاً على الجماعة فهو لا يمثلها لافي حاله ولا في قالة

الدين القيم

بقلم الأستاذ هبوس

عضو جماعة أنصار السنة بالسودان

اعلم انه لا يستقر للعبد قدم في الاسلام حتى يعقد على قلبه : —
 ان الدين كله لله . وإليه يرجع الامر كله . وإن الهدى هدى الله
 ان الحق دائر مع الرسول ﷺ وجودا وعدما . وأن لامطاع بعد الله سواء
 ولا متبوع غيره « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » .
 ان كلام غير الرسول ﷺ مهما عظم الناس قائله يجب ان يعرض أولا وقبل
 العمل به على حديثه للرجوع اليه . فان وافقه قبلناه لأنه لا ينطق عن الهوى . وقد
 أوتي ﷺ هذا الكتاب (القرآن) ومثله .
 ان كلام غيره مردود مهما علت مكانة قائله عند الناس بعد الخلفاء الراشدين
 والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار . وبقية الصحابة الذين شهدوا عمل
 الرسول ﷺ أو سمعوا هديه أو رأوا إقراره .
 ان كلام الرسول ﷺ باعتباره مبلغا عن ربه ومبلغا ومبيناً لما أنزل إليه
 لا يعرض على آراء القياسيين . ولا عقول الفلاسفة والمتكلمين ولا على أذواق
 المتزهدين . بل تعرض هذه كلها على ما جاء به الرسول المعصوم ﷺ عرض الدراهم
 المجهولة على أخبار الناقدين . فاحكم بصحته فهو المقبول . وما حكم برده فهو المردود
 وهذا هو مناط إيمان العبد وفلاحه بنص القرآن .
 ان مفتاح حضيرة الاسلام هو شهادة أن « لا إله إلا الله . وأن محمداً رسول الله »
 ولا يغنى فيها التقليد . حتى يعلم المسلم معناها وسببها وأدلتها العقلية من كتاب الله
 وحديث رسوله الأعظم . وأدلتها العقلية من الايات الكونية . وبخلاف ذلك
 فالعبد خارج من حظيرة الاسلام وان تعلق بالكعبة
 الرجوع إلى أقوال العلماء الثبات وذلك عند الحاحه التصوي أي إذا لم تظهر لك

المسألة أو الجزئية في القرآن أولم تهتد إليها في الحديث حيث لامناص من سد الثغرة من آرائهم . واعلم أنه لا ينبغي أبداً ذلك إلا عند الضرورة الملحة .

ان الواجب على من علم شيئاً من الايات البينات والهدى أن يسارع في ابلاغها للمسلمين ولا يكتتمها خشية أن يلغنه الله ويلغنه اللاعنون وابتغاء المثوبة والاجر كما يجب عليك أن تشكر وتدعو الله بالخير لمن علمك: ولا يجوز أن تتوسل به إلى الله حياً بل بدعائه . أما ميتاً فلا وإياك ان تتخذة على باب الله حاجباً . فهو مفتوح على مصراعيه « وإذا سألك عبادى عني فاني قريب »

إن زيارة القبور شرعت للعة والاعتبار وتذكر الآخرة . وإن تجاوزت هذه فهي الشرك . وقد نهى الرسول المطاع ﷺ عن زيارتها لغير هذا الغرض . إن التوسل إلى الله تعالى لا ينبغي إلا بالأعمال الصالحة وطاعته وطاعة رسوله

رحمہ اللہ

احتسبت جماعة أنصار السنة المحمدية بمنشأة سلطان منوفية في عضو من خيرة أعضائها المؤسسين وشاب من أصدقائ أبنائها العاملين ذلك هو الاخ محمد أفندي سيد أحمد الشاعر رحمه الله وأحله دار الكرامة وقد جاءتنا لهذه المناسبة كلمة مؤثرة من صديقه الوفي الأستاذ على شريف عوف عضو الجماعة بمنشأة سلطان يذكر فيها طرفاً من جهاده في سبيل نشر الدعوة وإعلاء كلمة الله . ونحن نحس إحساس الأستاذ الفاضل لفقد ذلك الاخ البر ، ونعرف أنه وإخوانه بمنشأة سلطان لا قوا كثير من العنت حتى ثبتوا قدم الدعوة فيها وأسمعوا الناس صوت الحق فأذعن له أكثرهم ، نسأل الله أن يعوضنا عن فقد خيرا وأن ينزله منازل الأبرار .

الحاج عباس على شريف

تاجر المنسوجات بشارع محمد بك فريد رقم ٦٠

يعلن إخوانه بأن في محله كافة ما يحتاجونه من الأقمشة القطنية والصوفية خصوصاً صوف البدل الذي استورد منه أحسن التشكيلات الإنكليزية ، وكذلك الأقمشة والحرار الخاصة بالسيدات .

كل ذلك يباع بأثمان لا تقبل المنافسة والتجربة خير برهان .

الحاج عثمان محمد الحاج

التاجر بشارع مشهور رقم ١٩

تجدون في محله أجود أنواع الشاي والبن اليمني وأصناف البقالة الفاخرة . فزوروه ترجعوا رابحين وعن صفقتكم راضين .

المنازل النبوية

تصديها

جماعة أنصار السنة المحمدية

لرئيس التحرير	١ التفسير .
للدكتور أحمد فاضل راتب	١١ القرآن والعلم الحديث
للاستاذ عبد الرحمن الوكيل	١٧ طواغيت .
للاستاذ عبد الحلیم حموده	٢٣ الداء والدواء
لمدير المجلة	٢٧ من صور الحياة
للاستاذ عبد الرحمن الوكيل	٣٢ هل تجنبت على الغزالي .
للاستاذ أبي الوفا محمد درويش	٣٤ رأى سديد . .
للاستاذ حسنية أبو الوفا	٣٧ سهراب بقیعة
للاستاذ	٣٩ واجب المرأة . .
للاستاذ	٤٢ خطاب مفتوح .
للاستاذ	٤٦ في رحاب أم العواجز
للاستاذ	٤٧ أخبار الجماعة

مطبوعة أنصار السنة المحمدية

ه شارع غيط النوى

محمد حبيب الساعاتى

بشارع مجلس النواب بالقرب من عمارة بنك مصر

يوجد بمحله أضبط وأمتن ساعات اليد والجيب والحائط على
اختلاف (ماركاتها) وكذلك المنبهات الممتازة فعاملوه تروا ما يسركم
من اعتدال السعر وجودة النوع .

الحاج عباس على شريف

تاجر المنسوجات بشارع محمد بك فريد رقم ٦٠

يعلن إخوانه بأنه يوجد فى محله كافة ما يحتاجونه من الأقمشة
للقطنية والصوفية خصوصاً صوف البدل الذى استورد منه أحسن
التشكيلات الإنجليزية وكذلك الأقمشة والحرير الخاصة بالسيدات .
كل ذلك يباع بأثمان لا تقبل المنافسة والتجربة خير برهان .

رئيس التحرير

محمد حماد الفقي

مدير الادارة

محمد صادق عزنوس

الاشتراك السنوي

٢٠ - مصر والسودان

٣٠ - الخارج

الادارة : مصر

ممن النسخة ٢٠ ملية

٨ شارع قوله : طابدين

رجب سنة ١٣٦٧

العدد السابع

المجلد ١٤

تفسير القرآن الحكيم



قول الله تعالى ذكره

(وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ، لَقَالُوا :
إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا ، بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ)

« فظلوا » ظل يفعل كذا ، أى مازال يفعله بالنهار . والمصدر : الظلول

وجاء لفظ « فظلوا » مشعراً بمحصول ذلك فى وضوح النهار ، ليدل على أن كل ما يعاينون من الآيات بين واضح ، لا يدع لهم شبهة فى الإنكار ، كما قال الله فى سورة النمل (٢٧ : فلما جاءتهم آياتنا مبصرة ، قالوا : هذا سحر مبين . وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً) على أن « ظل » قد باتى بمعنى « صار »

و « يعرجون » من العروج . وهو الذهاب فى صعود ، كما يقال : درج ،

إذا مشى مشى الصاعد على درج . وقد قرأ الاعمش ، وأبو حنوة « يسرجون »
يكسر الراء . وهى لغة هذيل .

و« سكرت » قرأها الحسن ومجاهد وابن كثير بتخفيف الكاف وضم
السين ، مبنياً للمفعول ، من سكرور الريح ، وذلك سكونها وركودها ، يقال منه :
سكرت الريح إذا سكنت وركدت . وقرأها باقى السبعة بتشديد الكاف مبنياً
للمفعول . وقرأها الزهرى بفتح السين وكسر الكاف مخففة ، مبنياً للفاعل ،
على أنها من سكر الشراب . قال ابن جرير : غير أن القراءة التى لا أستجيز غيرها
فى القرآن بالتشديد . لاجتماع الحجة من القراء . وغير جائز خلافها فيما جاءت به
جمعة عليه . اهـ . فاما قراءة التشديد ، فمعناها عن ابن عباس وقتادة : منعت عن رؤية
الحقيقة ، من السكر - بكسر السين - وهو السد والحبس . وعن مجاهد والضحاك :
سدت ، أى منعت النظر ، كما يسكر الماء فيمنع نالسد الحكم الذى يحبس فى مكانه عن
الجرى والانتقال إلى حيث كان مندفعاً فى جريه لولا هذا السد والسكر . وعن
قتادة : سحرت وأخذت أبصارنا ، وعنه قال : من قرأها شدة ، عنى : سدت ،
ومن قرأها مخففة ، فانه عنى : سحرت . قال ابن جرير . وكأن هؤلاء ، وجهوا
معنى قوله : سكرت : إلى أن أبصارهم سحرت . فشبّه عليهم ما يبصرون . فلا
يميزون بين الصحيح مما يرون وغيره . من قول العرب : سكر على فلان رأيه ،
إذا اختلط عليه رأيه فيما يريد . فلم يدر الصواب فيه من غيره . فإذا عزم على
الرأى قالوا : ذهب عنه التسكير . وقال ابن زيد : هو مأخوذ من السكر -
بضم السين ، يعنى سكر الشراب - ومعناه : غشى على أبصارنا ، فلا نبصر ،
كما يفعل السكر بصاحبه . فذلك إذا دبر به ، وغشى بصره ، كالسما دبر^(١) ،
فلم يبصر . وقال الكلبي : سكرت : عميت

هذا وأصل « السكر » شدة وإحكام حبس الشئ ، ومنعه بقوة عن سبيله

(١) السما دبر : ضعف البصر ، أو ما يكون من ضعف البصر عند السكر من الشراب ،
أو غشى الناس ، أو الدوار . وميمه زائدة . اهـ من لسان العرب .

وسننه الجارى فيه . فسكر النهر شدة منعه وحبس الماء بإقامة السد المحكم القوى
ليمنعه عن جريه فى مجراه الآخذ فيه بطبيعة اندفاعه ، وسكر الشراب حبس
العقل ومنعه عن طريقه الفطرى المندفع فيه لفهم الأشياء على حقيقتها . وسكر
الشيء الحار : ذهاب فورته وسكون حدة حره . قال المثنى بن جندل الطهوى
جاء الشتاء واجتأل القبر واستخفت الأفعى ، وكانت تطير
وجعلت عين الحرور تسكر (١)

أى تسكن وتنطفئ وتتلأشى وقدة حرها . وسكر الليل : سكونه وذهاب
فورته . ومنه يقال : ليلة ساكرة . قال ذو الرمة :

قبل انصداع الفجر والتهجر وخوضهن الليل حين يسكر
وقال أبو حيان : فان كان من سكر الشراب أو من سكر الريح ، فالتضعيف
للتعدية . أو من سكر مجارى الماء فللتكثير ، لان مخففه متعد بنفسه . اهـ .
وجاءوا فى ردهم باداة الحصر « إنما » ليدلوا على أن أبصارهم ليس بها الا
هذا التسكر والحبس الشديد والمنع القوى عن رؤية الأشياء ، ثم أضربوا عن
ذلك ، إذ كان واضح البطلان ، وقالوا « بل نحن مسحورون »
و « المسحور » المخدوع بالأمور الخفية والحركات التى يعتقدونها غير
اعتيادية ، حتى يتخيل الأشياء على غير حقيقتها

يقول ربنا - جل ثناؤه - إن الذين فسقوا عن أمر ربهم ، فبدلوا نعمه عليهم
كفرآ ، ودرسوا أنفسهم فى مزايل التقليد الأعمى منساختين من آيات ربهم
البنات فى إنسانيتهم السمعية البصيرة العاقلة الكريمة ، وأخذوا إلى أرض البهيمية
الشرسة ، فتحكمت الشهوات والأهواء فى عقولهم فقتلتها ، ونفذ سلطانها الفاجر على قلوبهم
وأرواحهم فأماتتها ، وراى عليهم ما كسبوا من الباطل الغنى والافساد فى نعم الله ،

(١) القبر : جمع قبرة طائر صغير معروف . واجتأل : نقش ريشه . وطبرت الحية :
قنزت . والحرور : الشديدة الحرارة

وسننه الحكيمة التي ما أعطاهم إياها ولا أكرمهم بها إلا ليريهم بها ، ويرقيهم على مدارجها إلى درجات السمو والعلو ليكونوا مع الأبرار في عليين ، وانكون لهم الحسنى وزيادة . لكنهم سفهوا أنفسهم وكان كل همهم في هذه الحياة أن يتمتعوا ويأكلوا كما تأكل الانعام ، ساجدين في أوهام الآماني الكاذبة والآمال الخادعة : أنهم ماداموا يدينون دين الآباء والشيوخ ، ويحافظون على العادات والتقاليد الموروثة - مهما كانت هادمة لسنن الله ، وحرماً على آيات الله ، وكفراً به وبنعمه ، وتنقضاً لحكمته ، ومهما كان فيها من الشرك والوثنية القديمة بأسماء مزخرفة ، ومهما كان في دينهم من افتراء الكذب على الله وشرع ما لم يأذن به مروجاً بنسبته إلى الشيوخ والسادة والرؤساء - مهما كان كل ذلك وغيره مما يدعو إليه ويستلزمه من الفسوق والعصيان ، واستباحة المحرمات والاعتداء على حدود الله ، وقلب الأوضاع ، وإفساد الفطرة ، وتغيير خلق الله - فهم الناجون بزعمهم - من غضب الله ولعنته وعذابه ، وإن لم تف دعاوهم وغرورهم بالأسماء والنسب والألفاظ الإسلامية يقولونها تقليداً بلا فهم ولا عقل ، والكتب الدنيئة يلوكون ألفاظها بغير تعقل ولا تدبر ، ويقرءون كلماتها ساخرين هازئين بمعانيها ومقتضاها وما تدعو إليه ، ويتغنون بها للموتى وعلى المقابر ، ويتخذون آياتها هزواً ولعباً - إن كان ذلك لم يف بالغرض ، ولم يكف لنوال الأمنية ، فهناك المحسوبة لأوليائهم وشفعائهم الذين أشركوهم مع رب العالمين في شئون دنياهم ، لا بد أن يكونوا - بزعمهم - شركاءه في الآخرة أيضاً ، وكما كان لهم قدرة التصرف في شئون الدنيا بما يشاءون ، فلا بد أن يكون لهم كذلك القدرة على التصرف في شئون الآخرة وحسابها وجزائها بما يشاءون .

إن الذين كفروا - هذا الكفر - اليوم وقبل اليوم ، وبعد اليوم ، ومن أول ما خلق الله الانسان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها : كلما تليت عليهم آيات ربهم الكونية ، وسننه الحكيمة ، ترسلها رحمة الله لا يقاطهم ، وتبعثها حكمة لبعثهم من مراقد الغفلة ، وتنتشلهم من وهاد الغباوة والذلة ، وتدفعهم

على درجات العزة والكرامة - صرخ فيهم شيطانهم : مالكم وهذه الآيات تفكرون فيها وتعتبرون بها ، أنتم كالشيوخ والعلماء والسادة ، الذين تخصصوا لهذا العلم والتدبر والفهم ؟ ألكم قلوب تفقهون بها ؟ أم لكم أعين تبصرون بها ، أم لكم آذان تسمعون بها ، إن العقول التي تفقه والأعين التي تبصر ، والآذان التي تسمع هي عقول وأعين وآذان الشيوخ والآباء ، والسادة والزعماء والرؤساء فقط ، أما أنتم فعوام محرومون من كل ذلك ، فحرام عليكم كل ذلك ، والويل كل الويل لكم إذا أنتم حاولتم شيئاً من ذلك . فليس هو إلا الطعن على أولئك الشيوخ والآباء ، والكفر بالسادة والرؤساء . وذلك هو الكفر بالله المؤدى إلى أشد الغضب والعذاب . فحذار ثم حذار أن تكونوا إلا كمثل الذي ينطق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمى لا تعقلون - فلن تفتح لكم أبواب السماء ، ولن يرفع لكم عمل ، ولن تبلغوا من رضوان الله والجنة ما تبتغون إلا إذا كنتم بين يدي الشيوخ كالموتى بين يدي الغاسل ، ثقة عمياء ، وطاعة أشد عمى ، فأولئك الشيوخ هم سدة رحمة الله ، ويدهم مفاتيح خزائنه في الدنيا والآخرة ، فرضاهم قبل كل شيء ، وعلى رضاهم يتوقف رضا الله . وتقديسهم أول كل شيء ، وعلى تقديسهم يتوقف السعادة في الدنيا والآخرة .

وهذا الذي قام فيكم يقول إنه رسول الله ، ما هو إلا بشر مثلنا ومثلكم ليس فيه من أسرار الله وأنواره الفائضة ما كان لمقدسينا وأوليائنا . والذين رقبوا بهذه الأسرار والأنوار عن البشرية إلى طبقة وسط بين الربوبية والبشرية ، فمن ثم كانوا وسطاء بين عامة البشر وبين ربهم ، بما لهم من حياة وقدرة ورحمة وبطش ، وعالم وسمع وبصر كما للرب ، لأنهم بانفصال ذلك النور الفائض من الرب ، أخذوا من كل صفات الرب ، وهم مع هذا أبناء المدللون ، الذين يفعلون في ملكه ما يشاءون وينقضون ويبرمون ، ويتحكمون في أبيهم الذي جعل لهم التصرف في ملكه بكل ما يشاءون ، لا معقب لحكمهم ولا راد لأمرهم ،

كمثل الوسطاء والشفعاء عند الملوك والسادة والرؤساء . ليس شيء من ذلك لهذا الذى يقول لكم انه رسول الله . إنما هو بشر مثلنا ومثلكم ، ونحن أعرق منه فى علوم الدين بما ورتنا عن الآباء والشيخوخ ، ونحن أوسع منه جاها بكثرة مالنا من الاتباع والمريدين ، ونحن أعز منه جانباً بما لنا من الرياسات وما يجبى إلينا من المريدين والاتباع من الأموال والثروات ، ثم هو مع هذا يزعم أن آباءكم وأجدادكم وجميع الناس غيره كافرون ، وأنهم فى النار خالدون ويدعي أنه جاءكم ليغير دينكم القديم الذى ورثتموه عن أبويكم اسماعيل وإبراهيم ، الذى تدينون به ويدين لكم به الناس تابعين ، والذى يقيمون ماورثتم من شعائره ، وتعظمون ما لفقنكم آباؤكم من عباداته . والآية الكبرى على ذلك ما أقدم لآبراهيم واسماعيل وكبش الفداء ، وصالحى هذا الدين وسادته من التماثيل تعظيماً وتقديساً تلتسمون البركة منها وتستشفعون بها إلى ربكم . ما أعجب أمر هذا الانسان ! إنه يقول : إن صورة إبراهيم واسماعيل صلمان . فانظروا إلى شنيع مقالته ، وقبيح جراته ، إذ يسمى اسماعيل وإبراهيم والصالحين والشيخوخ أصناماً . أبعده هذا تصدقونه وتبعونه ؟ إنكم إذن لخاسرون

وأعظم ما يدهش ويحير من أمره : أنه يزعم أنه سيغير دين هذ . لجموع من الناس ، وأنه سينسخ دينه الجديد دينهم القديم الذى مضت عليه مئات السنين ، وقد ذهبت جذوره متغلغلة فى القلوب على مدى هذه الأيام المتطاولة ، وبعناية الشيخوخ والآباء جيلاً بعد جيل ، يفرسونه فى القلوب ويتعهدونه بأنواع السقى والرعاية حتى أصبح هذه الدوحة العظيمة تتفيؤها قريش وتسود بها الجزيرة وتقودها بهذا الدين الحنيف فى ظل هذه الدوحة الابراهيمية .

وكذلك هى صرخة الشيطان ودعوته بتلك الامانى الكاذبة ، وتغريده بهذه الخدع الباطلة ، يصرخ بها فى الناس فى كل زمان ومكان . وينفثها سموماً فى روح كل من يصيخ السمع إليه . والله سبحانه وتعالى يدعو الناس بنعمه المتتالية ، وآياته الواضحة البينة فى الأنفس والآفاق . ورسول الله يدعو الناس بتبليغهم ما أوحى

إليه من ربه ، ويتلو عليهم آياته ، يبين لهم الحق من الباطل ، ويميز لهم الطيب من الخبيث ، ويكشف لهم عما في قلوبهم من آثار جاهليتهم وتقليدهم فيه من الرجس والنجس ، والانتكاس وموت الانسانية الذي خير منه موت الاجسام الحيوانية ورسول الله يلح عليهم بكل ما أوتي من شفقة ورحمة ، وبكل ما فيه من بر وإحسان ، وبكل ما يستطيع من فصيح القول وساطع البيان . ويصيح بهم في قوة : أنجوا أنفسكم من هذا الشقاء والصغار وتداركوا أمركم قبل أن تحل بكم اللعنة ويحرق بكم الدمار ، وبادروا الايمان بالله وسننه وحكمته وآياته وكتابه ورسوله يزككم ويظهركم من هذه الأرجاس ويجعلكم خير أمة أخرجت للناس ، ويعلمكم الكتاب والحكمة ويخرجكم من ظلمات هذا الدين الوثني وتقاليد الكافرة ، إلى نور الاسلام الذي ارتضاه لكم ربكم وعقيدته وشرائعه المزكية المطهرة ، ويهديكم في الدنيا والآخرة إلى صراطه المستقيم ، ويستخلفكم في الأرض بالعزة والسلطان ، ويمكن لكم الدين الذي ارتضاه ، ويدلكم من بعد خوفكم أمنا ، ومن وهنكم قوة وغلبا ، ويؤتكم الحكم والحكمة . إنه هو العزيز الحكيم ، فإنه سبحانه لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم إنه هو السميع العليم (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام . ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء . كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون . وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون . لهم دار السلام عند ربهم ، وهو وليهم بما كانوا يعملون) (إن الذين حقت عليهم كل ذنوب لا يؤمنون ، ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم) (ومنهم من يستمع إليك . وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ، وفي آذانهم وقرا . وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها . حتى إذا جاءوك يجادلوك . يقول الذين كفروا : إن هذا إلا أساطير الأولين) (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ، ونذرهم في طغيانهم يعمهون . ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى ، وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله . ولكن أكثرهم يجهلون) (فقد جاءكم

بينه من ربكم وهدى ورحمة . فمن أظلم من كذب بآيات الله وصدف عنها؟ سنجزي
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون . هل ينظرون إلا أن
تأتيهم الملائكة ، أو يأتي ربك ، أو يأتي بعض آيات ربك ، يوم يأتي بعض آيات
ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن ^{أمن} آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا . قل
انتظروا إنا منتظرون) (قل انظروا ماذا في السموات والأرض ؟ وما تنفي الآيات
والنذر عن قوم لا يؤمنون . فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم ؟
قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين . ثم تنجي رسلنا والذين آمنوا . كذلك حقا
علينا نصر المؤمنين) (ومنهم من يستمع إليك ، أفأنت تسمع الصم ولو كانوا
لا يعقلون ؟ ومنهم من ينظر إليك :: أفأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون ؟
إن الله لا يظلم الناس شيئا . ولكن الناس أنفسهم يظلمون) (انك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين . وما أنت بهادي العمى عن ضلالهم . إن
تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) (أرايت من اتخذ الهه هواه ، أفأنت
تكون عليه وكيلًا ؟ أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ؟ إن هم إلا كالأنعام ،
بل هم أضل سبيلا)

- وأنى لمن هم أضل من الأنعام سبيلا ، ومن هم صم بكم عمى ، موتى القلوب والأرواح
أن يعقلوا آيات الله ، أو يتفكروا فيها ؟ أو يفهموا كتاب الله أو يفقهوه ويدرؤوا
به ويهتدوا بهدى رسوله الأكرم ﷺ ؟ (وكأين من آية في السموات والأرض
يعمرون عليها وهم عنها معرضون . وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون)
ومتخذون لربهم وبارئهم أرحم الراحمين السميع القريب المجيب مالا يحصيه العد
من الأنداد ، حتى أصبحت لا تمر في زقاق ولا شارع ولا بلد ولا قرية إلا
تجدهم قد اتخذوا سيدهم الأربعين إن لم يجدوا من يدفونه من مقدسيهم
ومعبودهم من دجاجة الصوفية الوثنيين . أنى هؤلاء أن يروا آيات الله وقد عموا
عنها وصموا كل العمى والصمم ، وردوا أيديهم في أفواههم ، وقالوا إنا بكل
هذه الآيات الكونية والآيات القرآنية لكافرون ، ومنها ساخرون ، ولشرائعها

وعقائدها وأحكامها وآدابها ناقضون . فلو أن ربك فتح عليهم بابا من السماء وجعل لهم معارج عليها يعرجون ليرى آيات عظمتهم وحكمته ورحمته ، وقوته وتديره في هذه السموات وكواكبها الضخمة الهائلة العظيمة ، وملائكتها الخاشعة الساجدة لربها ، وقد سخر كل ذلك برحمته وحكمته وقهره لخدمة الانسان . ثم سئلوا الايمان بعد ما رأوا من هذه الآيات لقالوا : انما سكرت أبصارنا وأحكم سد مجرى أبصارنا ومنعت عن الرؤية ، فلم نر شيئا يستوجب الكفر بأولئك الموتى وأعيادهم ومقاصيرهم ورجومهم ، والكفر بهذه الصوفية الوثنية وما جرت على الناس من بلاء وشقاء وفسوق وعصيان ، والكفر بهذا التشيع والتفرق والتحزب في ديننا ومذاهبنا التي ورثناها عن آباءنا وألزمناها شيوخنا وسادتنا ورؤساؤنا ، والكفر بطواغيتنا الذين حكموا فينا الأهواء وآراء الرجاء ، وقادونا بالتحاكم إلى أقوال السفهاء من اليهود والنصارى إلى قرار الهاوية السحيقة من الوهن والانحلال ، لم نر في تلك السموات وآياتها شيئا يدعونا إلى ذلك ويحملنا على الكفر بهذه الطواغيت والايمان بالله وكتابه ورسوله ، والاستقامة على صراط الله المستقيم الذي كان عليه أبو بكر وعمر وإخوانهما من الصحابة والتابعين والأئمة المهتدين رضى الله عنهم أجمعين

فاذا حوققوا في هذه الآيات وشدد عليهم القول قالوا : رأينا ولكن رأينا أشياء خيلت لنا على غير حقائقها التي نعتقدها بما أوحى إلينا شيوخنا من شياطين الانس والجن . فان عيوننا مسحورة وملبس عليها بما غلبنا وأذهلنا عما يتلو علينا هذا الكتاب العجيب في أسلوبه ، العجيب في معانيه وأحكامه ، العجيب في مواضعه وعبره ، العجيب في كل مافيه من العلم والقوة . كل ذلك حيرنا وأخذ علينا أبصارنا فسحرها وبهرها ، وأخذ علينا كل المسالك ، فلا ندري ماذا نصنع ولا ماذا نقول ؟ فأولى بنا أن نثنى صدورنا ونستخفى منه ، لعله يذهب عنا بذره ووعيده بعيداً .

وهكذا شأن الكافرين بآيات الله وسننه وكتابه ورسوله في كل زمان ومكان يكابرون الحق بالباطل ، بل يغالطون أنفسهم بما غلبهم شيطان الجهل والتقليد الأعمى ، ولكن أين المفر؟ كلا لا وزر . واسمع إلى الله سبحانه يعلن أن آياته في السماء بارزة كالبروج المشيدة العالية التي لن تخفى إلا على عمي القلوب والبصائر، إذ يقول ، عز من قائل (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين) فكيف بالارض التي يعيش الانسان عليها ويخالطه في كل ناحية من نواحيه من آيات ربه ما هو أظهر وأجلى ، ولكن المقلدين الكافرين بالله وآياته (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون . نسأل الله السلامة والعافية وأن يجعلنا من المؤمنين بالآيات والسنن العارفين نعم ربنا علينا في أنفسنا وفي الآفاق . وأن يوزعنا شكر هذه النعم بحسن استعمالها فيما خلقها لها الرحمن الرحيم العليم الحكيم . (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)

وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله محمد وعلى آله أجمعين .

محمد همام الفقى

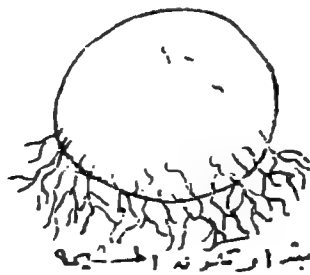
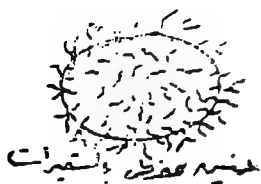
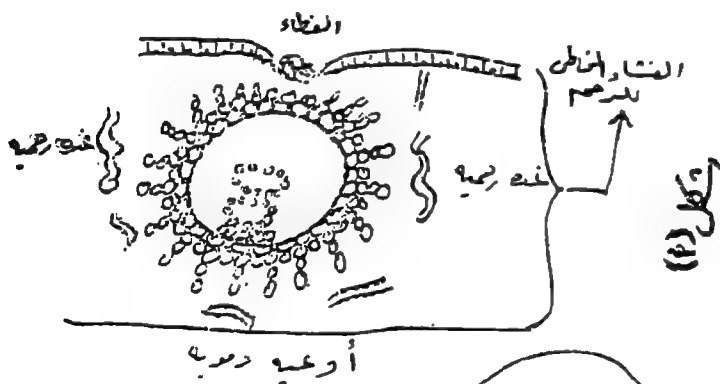
من آيات القدرة أو صانع الورق

ليس الإنسان أول مخلوق ينسب إليه صنع الورق فقد صنعته أنثى الزنبور قبل أن يتعلم الإنسان القراءة والكتابة بآلاف السنين . والطريقة التي تتبعها لهذا الغرض تتلخص في أنها تجمع ألياف الأخشاب وبعض المواد النباتية وتقرضها بفكيها القويتين ثم تمزجها بسائل تفرزه بنفسها وتتركه ليصيح غشاء رقيقاً شبيهاً بورق الالف الأحمر الذي يستخدمه الإنسان في المحال التجارية ، ومن هذا الورق تبني أنثى الزنبور مسكنها . وهو يتكون من خلايا وطرقات تؤدي لها وفي الخلايا تضع الأنثى البيض ومنه تخرج الديدان وهذه تتحول إلى زنابير صغيرة

بقلم الدكتور أحمد فاضل راتب

سنفكلم هذه المرة عن جزء آخر من تلك الآية الكريمة التي بدأنا بها في العدد الماضي ، وهذا الجزء هو « ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى »
تعاليت يارب جلّت قدرتك وأعجزنا قرآنك . إذ لو حاولنا البحث عن كلمة تقوم مقام كلمة « نقر » ما وجدنا لها بديلا ، فهي تدل على الاستقرار والتثبيت والالتصاق والأمان ، وكل هذه الصفات متوفرة في الرحم من ساعة وصول البويضة الملقحة من أنبوبة المبيض (حيث يتم التلقيح) إلى الرحم — إلى أن تنمو وتحول إلى جنين إلى يوم ولادته يتم التلقيح في المدة بين اليوم سادس عشر والثامن والعشرين من دورة الطمث ، أي من يوم خروج البويضة من المبيض

إلى خروجها من الرحم
مع الطمث ، ولكن المدة
الغالبة للتلقيح : هي الأسبوع
الثاني بعد انتهاء الدور
الشهري ، أى فى الفترة التى
تكون البويضة فى قناة
المبيض . وفى هذه الحالة
يكون الغشاء المخاطى للرحم
ناما لاقصى درحات نموه



ويكون ممثلاً بأفرازات غدد الخاصة ، وكذلك تكون الأوعية الدموية ممتدة وملائة بالدم ، وفي هذه الفترة يكون الغشاء المخاطي على أتم استعداد لاستقبال

الضعيف الجديد الآتى من قناة المبيض ... وهو البويضة الملقحة

فاذا وصلت التصقت على الغشاء المخاطى وأفرزت إفرازاً يهضم جزءاً صغيراً على قدر حجمها ، وتدخل فى الغشاء المخاطى وتخرق طبقاته لتستقر بداخله وتكون محاطة بالغدد الرحمية والأوعية الدموية حيث تتغذى وهى آمنة مستقرة بآتيها رزقها رغداً من جميع محيطها ، فأى استقرار وأمان أقوى من هذا — ومن عجب أن يغطى الثقب الذى دخلت منه بجملطة دموية زيادة فى الحراسة والحفظ كما يحدث فى أى جرح على سطح الجلد .

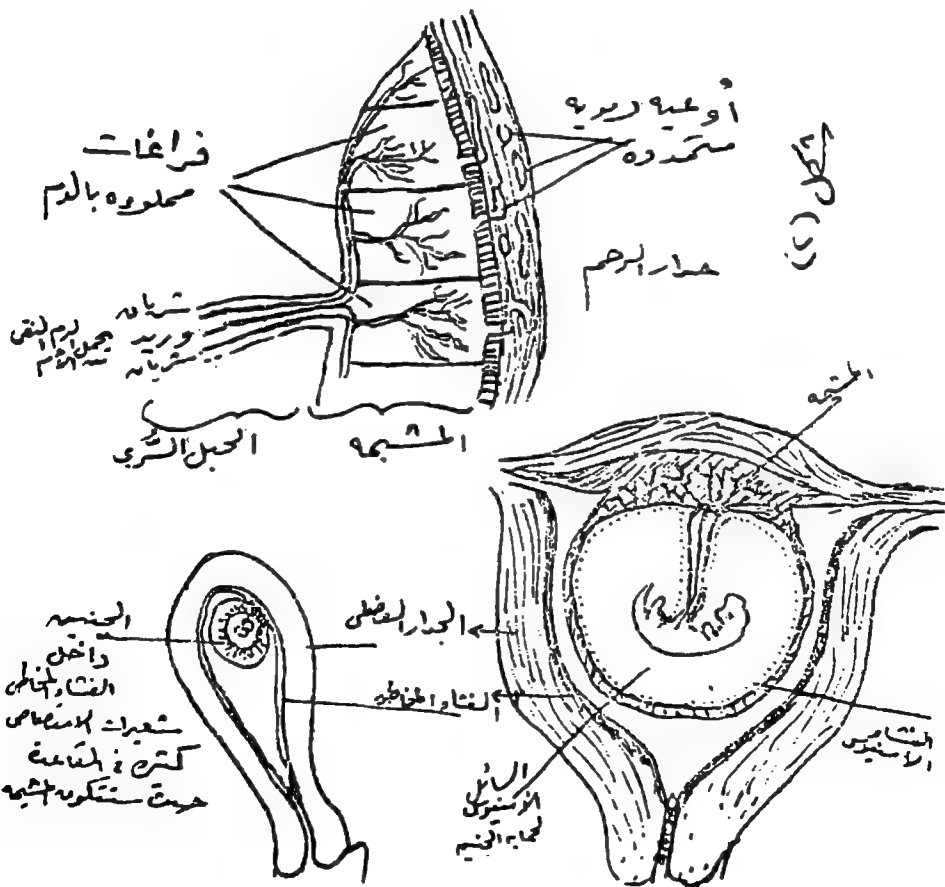


ثم تنمو هذه البويضة وتنقسم إلى غشاء وظيفته الوقاية والتغذية ، وجزء

مركزي هو الجنين . يرسل هذا الغشاء زوائد أصبعية تشبه الجذور شكلاً وظيفةً فهي تثبت البويضة وتمتص لها الغذاء من التربة الخصبة المملأة بالأوعية الدموية إذ أنه من المعلوم أن وجود هذه الجذور الكثيرة تعطى سطحاً أكبر للامتصاص وهذه هى الدرجة الثانية فى الاستقرار

ثم تكبر البويضة الملقحة وتخرج إلى فراغ الرحم بعد أن كانت نقطة فى الجدار . فينخصص جزء من الغشاء فى التثبيت والتغذية فتضمحل بقية الجذور المواجهة لفراغ الرحم وتنمو الجذور المواجهة لجدار الرحم وتغور فى الجدار وتخرق الأوعية الدموية بعد أن كانت خارجها فكأنما قد وصل الجذر إلى بئر معين أو نهر جارتحت الأرض فينمو الجنين نمواً سريعاً مطرداً بعد أن كان يأخذ رشح الأوعية الدموية (فى الدرجة الأولى والثانية) وبهذا الاختراق يثبت الجنين فى أوعية رحم الأم فيزداد تماسكاً على تماسك ، وفى هذه الدرجة يملأ الجنين فراغ الرحم ، فتدخل العضلات فى الحماية والحفظ . وغنى عن الذكر أن هذا الجزء المنتخص هو المشيمة — أو الخلاص

أما في الدرجة الرابعة فإن عضلات الرحم تطول وتضخم وتزداد قوة على قوة وذلك لأن حجمها يزداد إلى أضعاف حجمها الطبيعي
 أما طريقة الوقاية الخامسة : فهي السائل الأمنيوسي ، وهو سائل خفيف يسبح فيه الجنين داخل الكيس الأمنيوسي ، وبالرغم من بعده عن جدار الرحم فإن الغذاء يصل إليه عن طريق الحبل السري الذي يصل من المشيمة بسرة الطفل .
 أما فائدة السائل فهي : أنه يوزع الصدمة التي قد تصل إلى الرحم فلا تصل إلى الجنين إلا مخففة جدا ... إن وصلت . وبذلك يقي الجنين شر الصدمات المنزلية المتكررة التي تتعرض لها الأم في إدارة بيتها ، ولعلنا لانسى فائدة هذا السائل أثناء الولادة فهو الذي يوسع عنق الرحم حتى يصل إلى منتهاه ، وعندئذ ينفجر وهو المعروف طبيا باسم جيب المياه وعند العامة « القرن طش »



أما خارج هذا السائل وكيسه والجدار الرحمي فيوجد الفراغ البطني ثم الجدار البطني ، وقد جهز هذا الجدار بجهاز عصبي حساس يجعل عضلاته تنقبض فتصير

كلوح الحشب ، إذا صدم جلد الجدار بأى جسم صلب فهذا التصلب تضييع الصدمة .
 فى الجدار ، فلا تصل إلى الرحم وإن وصلت إليه فستوزع فى السائل الامنيوسى .
 ولن تصل إلى الجنين

ولعل هذه الطرق المتينة والمحكمة لوقاية الجنين هى السبب فى أن يصف الله تعالى هذا الرحم بقوله : « ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين » فأى قرار يمكن أن يوصف بهذا الوصف الدقيق ؟ حقا إنه لمكين

ولعل كل هذه الوقاية والرعاية والعناية هى السبب فى أن سنى الرحم رحماً إذ أن كل هذه الرعاية لا تصدر إلا عن رحمة بهذا المخلوق الضعيف ، وهذه الحلية الصغيرة التى لا ترى بالعين المجردة

ثم ننتقل إلى لفظة « ما » فهى تدل على منتهى التكبير ، وليس ذلك من جهة الذكورة والانوثة فحسب ، بل تشمل احتمال وجود أشياء أخرى غير الذكر والأنثى كخليط منهما ، وهو الخنثى أو توأمين أو ثلاثة . أحدها ذكر والآخر أنثى ، أو كلاهما من جنس واحد ، وقد تكون التوائم متصلة أو منفصلة - وقد يكون الجنين تام الحلقة أو ناقصها أو زائدها ، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى فى هذه الكلمة القصيرة ، وقد يكون هذا الشئ الموجود فى الرحم ليس جنينا على الإطلاق ، بل يمكن أن يكون ورماً ليفياً أو لحمياً أو سرطانياً هذه هى كلمة « ما »

فاذا انتقلنا إلى الجزء الأخير وهو « الأجل المسمى » وجدنا العجب العجيب فان هذا التحديد لهذا الوقت قد حير الأطباء من قديم العصور ، ووضعوا له كثيراً من النظريات والافتراضات المبينة على الملاحظات ، ولكن السبب الحقيقى المؤثر المؤكد ما زال ينتظر الباحثين المتعمقين

أما عن مدة الأجل فهى عشرة شهور قرية ، أو على الأصح عشرة دورات طمثية ، أى ٢٨٠ يوماً تماماً .

وصارت عرضة للانقباض إذا وصلت لنهاية التوتر ... وهذا الجنين ينمو وينمو وكلما استطالت عضلات الرحم وتوترت ... ولكن لكل توتر نهاية فاذا وصل الجنين إلى نهاية حجمه وصلت العضلات إلى نهاية توترها فانتقبضت وأخرجت هذا الجسم الذى ظل يطيلها ويوترها عشرة أشهر كاملة ... لتستريح من حملها الثقيل ويؤيد هذه النظرية أنه فى التوائم تحدث الولادة قبل تمام العشرة شهور ذلك لأن حجم طفلين أكبر من حجم طفل واحد فتصل العضلات إلى نهاية توترها قبل الميعاد المحدد فتنتقبض وتخرج التوأمين ، وغالباً يحدث ذلك فى الشهر السابع ٤ — فى كل دور طمئى تكون مادة تسمى الاسترين ، وهى التى تسبب نزول الدم وانتقباض الرحم لطرد الغشاء المخاطى . وبتحليل دم الحامل ، وجدت هذه المادة ووجد أنها تزداد تدريجياً إلى الشهر العاشر

وبالرجوع إلى دورة الطمث نجد إنه يتكون فى المبيض بعد خروج البويضة جسم أصفر له إفراز خاص وظيفته أن يزيد الأوعية الدموية فى الغشاء المخاطى للرحم ، كما يساعد غده على النماء ... هذا الإفراز يزيد إذا لفحت البويضة واسقرت فى الرحم ويستمر فى الزيادة إلى الشهر الرابع أى تكون المشيمة . إذ أن وظيفته هى تحضير الرحم لاستقبال البويضة الملقحة سواء الغشاء المخاطى أو العضلات الرحمية .

أما بعد الشهر الرابع فبقل هذا الإفراز إلى أن ينعدم فى نهاية الشهر العاشر فيظل الاسترين بمفرده فى الدم فيتغلب على إفراز الجسم الأصفر فيسبب انقباض الرحم وطرد الجنين كما كان يطرد الغشاء المخاطى للرحم ساعة حدوث الطمث . ولعل هذه النظرية هى أقرب النظريات إلى الحقيقة ، وصدق الله العظيم إذ يقول « الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار »

طاغوت الاسكندرية

٤ - ضريح أبي العباس المرسى

لـرستانز المحقق : عبد الرحمن الوكيل



معجزات المرسى والشاذلى : فى ص ١٦ يذكر الشيخ أن أبا الحسن الشاذلى أشار إلى أصحابه أنه يموت فى الطريق . ولكن الله جل جلاله يقول « وما تدرى نفس بأى أرض تموت » فأيهما تصدق يا شيخ ~~مسجد~~ ؟ وقد خشى الشيخ أن يبحث الناس عن الشاذلى لزيارته فيقل رواد أبى العباس فأثبت نفس المعجزة للمرسى فيزعم فى ص ١٨ أن أبا العباس أمر خادمه بمحمل فأس وقفة وحنوط فقال الخادم ولماذا ؟ فقال له فى حيثرا سوف ترى . ولما بلغ حيثرا اغتسل الشاذلى وصلى ركعتين ومات . . . إذن فالمرسى أوحى إليه أن الشاذلى سيموت . . . وفى ص ١٧ يقول الشيخ : إن ماء الموضع الذى دفن فيه أبو الحسن كان ملحا فصار عذبا . . . وهكذا يثبت للشاذلى معجزة ابراهيم عليه السلام ولكن بصورة أخرى . . . ويقتص فى ص ١٤ أن أبا الحسن أمره النبي بالسفر إلى مصر ليربى فيها ٤٠ صديقاً فقال له : الحر . . . « تأمل ! يأمره الرسول بأمر فيخشى على نفسه الحر ! ! قل نار جهنم أشد حراً » فقال له النبي الغمام يظلكم فقال أبو الحسن : والماء غير ميسور فى الطريق فقال : إن السماء تمطركم . . . ويقتص فى ص ٣٢ أن أبا العباس أمر مريديه بعمل عصيدة فى يوم حار فسئل فى ذلك فقال هذه عصيدة ولدنا يا قوت العرشى فقد ولد فى هذا اليوم فى أرض الحبشة وكان كما قال . . . وفى ص ٥٢ يقول قال أبو العباس لقد صحبت أقواماً يمر أحدهم على

الشجرة فيشير إليها فتثمر لوقتها . ويقول لوحجب عنى سيدى رسول الله ماعددت
نفسى من المسلمين . . وفى ص ٣٣ - ٣٤ أن ياقوتا العرشى وجد قرشا فاشترى
به زيباً فلم يأكله رغم جوعه وأبقاه لأبى العباس فلما وصل جاءه أبو العباس
بمحروف مشوى وقال له كل كما آثرتنى على نفسك . وتصدق بالزيب على الفقراء
فتحن لا تباح لنا اللقطة » وفى ص ٣٤ كان أبو العباس يقول مادخل بطنى حرام
فامتنحه بعض الحاسدين فقدم له طعاماً فيه شبهة فامتنع رضى الله عنه من أكله .
وقال لمضيفه كان للشيخ المحاسبي عرق فى أصبعه يضرب إذا مد يده إلى طعام
فيه شبهة وأنا فى يدى ستون عرقاً تضرب عند ذلك . . وهكذا يمضى الشيخ فى
تسجيل كثير من هذه المـجزات ويرهن على ذلك بقوله فى ص ٢٧ كرامات
الاولياء حسية هى المشى على الماء وطى الأرض وتكثير الطعام والشراب
والطيران فى الهواء والاطلاع على المغيبات ١١ . ذلك والله مما تحزى به العقلية
الانسانية أن يوجد اليوم على ظهر الأرض من يزعم مثل هذه المزاعم الخاطئة
بل الفاجرة . . . أسألك أيها الشيخ لماذا لم تطو الأرض لرسول الله وهو
مهاجر إلى المدينة حتى كاد يعثر عليه عدوه ؟ لماذا لم يطر فى الهواء هو ورفيقه .
ثم أليس الحسين رضى الله عنه سيد شباب أهل الجنة خيراً ملايين المرات من
من أبى الحسن الشاذلى . هذا القديس الشاب رضى الله عنه ظمى ، وكاد يقتله
الظما هو وولده الطفل وهو فى حربه مع بنى أمية . فلماذا لم تمطر له السماء كما أمطرت
لسيدك الشاذلى . وكانت جرعة ماء واحدة كفيلاً بانقاذ الحسين رضى الله عنه
من مصرعه ؟ ١ . وأبو بكر الصديق يا شيخ البشر بالجنة أكل ذات مرة مالا
حراماً . ولم يعلم به إلا بعد أن أخبره خادمه فوضع أصبعه فى فيه وتقايأه .

لماذا لم يضرب عرق واحد فى يده مثل أبى العباس أو حتى مثل المحاسبي .
العباس بضرب يدر ستون عرقاً فى يده لو امتدت إلى حرام . أما أبو بكر فبأكله
ولا يعلم به إلا عن طريق خادمه ١١ . . ولماذا لم يطلع الحسين على الغيب فيعلم
أن فى ذهابه إلى بنى أمية مصرعه ؟ ألسنت تقول إن الاطلاع على الغيب من

خصائص الولاية ؟ وأليس الحسين يا شيخ ولياً ؟؟ . آه يا شيخ من الصندوق ١١
قياساً على قولك يكون العباس خيراً من أبي بكر وأفضل من الحسين . . . ١١
وما أريد أن أقول لك شيئاً . وأن الأولياء أنبياء بل هم آله . وما أنا بحاجة إلى هاشك
أبو العباس قطب الوقت في زمانه : في ص ٣٦ - ٣٧ يزعم الشيخ أن رجلاً

سأل الله أن يريه قطب الوقت في زمانه فرأى رجلاً في منامه فلما أصبح قص
رؤياه على صديق له فذهب يطوف به على أولياء المدينة فلما دخل على أبي العباس
قال له أبو العباس أنا من تطلب . قال الرجل فاذا هو الذي رأيته في المنام . .
وأنت قد عرفت من هو قطب الوقت عند الصوفية . هو قوة هائلة لها التصرف
في السموات والأرض . . فأبو العباس إذن عند الشيخ كان كذلك . وأبو العباس
إذن كان يعلم بما في النفس . وهذا من خصائص علم الله وحده . يقول جل شأنه
على لسان نبيه عيسى « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك » ويقول « يعلم
خائنة الأعين وما تخفي الصدور » ويقول « وهو عليم بذات الصدور » وكذلك
أبو العباس عند الشيخ أليس هو قطب الوقت الذي يتصرف في السموات
والأرض ؟ اللهم لا حول ولا قوة إلا بك . . ثبت لنفسك العلم بالسرائر
فيتناول عليك بعض عبادك ويثبتون ذلك لآلهتهم التي يعبدون من دونك ١١

معجزات العرشى : ولأن العرشى ^(١) من تلامذة أبي العباس أراد الشيخ أن

يثبت له بعض المعجزات فيقول في ص ٧٥ إن العرش كان مقبول الشفاعة حتى
في الجوان ويذكر أنه كان جالساً في حلقة الدرس فجاءت يمامة وقفت على كتفه
وأسرت له شيئاً في أذنه فقام وركب بغلته من الاسكندرية وتوجه إلى مصر
العتيقة حتى دخل جامع عمرو وقال أين مؤذن المسجد فحضر بين يديه وقال
إن يمامة أخبرتني أنك تذبج فراخها كلها أفرخت فقال المؤذن صدقت فقال له لا تعد
وتب إلى الله . . وكان ياقوت يقول أنا أعلم الخلق بلا إله إلا الله ص ٧٥ . فياقوت

(١) في ص ٧٦ يقول الشيخ العاتل مؤلف الكتاب إن العرشى سمي كذلك لأنه كان

إذن كان أعلم من رسول الله صلوات الله عليه وسلامه لأن كلمة « الحاقق » يدخل تحتها كل مخلوق . وياقوت إذن كان كسليمان عليه السلام يفهم منطق الطير : . . واذن أوتى ياقوت بعض ملك سليمان ؟؟ يا شيخ هل الدنيا هكذا تنسبك حتى أوضح الحقائق التي لا تخفى على غي ؟ . أتسوى رجلاً ما تدرى حاله اليوم بسليمان ؟ أنجمله أعظم من رسول الله علماً بالتوحيد ؟ ثم ما هذا التواضع يا ياقوت ؟ لماذا لم تقل إنك أعلم حتى من الله ذاته بلا إله إلا الله ؟ ! في أى عصر نعيش يا قوم ؟ . ولماذا تنقمون منا حربنا التي تثيرها على الصوفية . بعضكم يقول لقد انقضى عصر من يقولون بمثل هذه الأساطير . ولكن ها هو كتاب طبع في مصر وفي سنة ١٩٤٧ ويؤلفه عالم قاض شيخ لأكبر مسجد في الاسكندرية يقول هذه الأساطير ويعتقها ويدعو الناس إلى الإيمان بها !! فإذا أنتم قائلون ؟

غرام الشيخ وعقيدته : أحسب أن بعض قرائنا الأعزاء سئموا من كثرة ما نقلناه عن هذا الرجل من ضلالات ولكن يبدو عذرنا واضحاً إذا فكروا في هذه الألقاب التي يوصف بها الشيخ وتأثيرها الشديد على العامة بل وبعض أصحاب الشهادات الكبرى . . فتالله لقد شاهدت وأنا عائد من الاسكندرية واعظاً كبيراً في القطار ممسكاً بكتاب الشيخ يقرأه في خضوع وخشوع يعبر عنهما بهزات رأسه أحياناً وإغماض عينيه « روحنة » أحياناً ويبدى إعجابه لمن حوله بالكتاب وصاحبه . . واعظ وكل إليه الدعوة إلى الله يدعو إلى اعتناق ما في الكتاب من عقيدة ١١ . . ولسنا نرد على الشيخ وحده وإنما على كل مؤله للطواغيت مثله . . ونحب أن نختم هذا البحث بما يأتي : يقول الشيخ ص ٧٦ إنه ألقى في روعه « تأمل فالشيخ يوحى إليه » أن يختم الكتاب بثلاثة قصائد الأولى والثانية غزلاً في الذات المحمدية « الله الله يا شيخ » والثالثة محادثة أدبية أخلاقية . ختامها حب آل البيت . واليك بعض أبيات الشيخ العاشق في ص ٨٤

من كان مثلي مؤمناً بصباية	هيات يصغى لمفسد نمام
قسمت قلبي للظباء وللمها	وجاؤر تسطو بغير حسام

ويقول في القصيدة إنه مغرم بدعجاء جميلة لا يشبهها إلا محمد ويتابع قوله في أنه لا يشبه معشوقته أحد

إلا الذي لولاه ما خلق امرؤ طه الشفييع لامة الاسلام
البيت الاول مكسور يا شيخ إذا قرأناه مصححاً . وإذا أردنا قراءته
موزوناً جزمنا يصفى بلا أداة حتى هذه المبادئ الأولية من اللغة يخطئ فيها
الشيخ ؟ والثاني يثبت أن الشيخ عاشق مدله جداً بغايات كثيرات . يختص
واحدة منهن بالعشق والاكبار وليس لها من شبه إلا محمد . . ولا أقول ﷺ
لأن محمد الشيخ ليس هو النبي الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه محمد
ابن عبد الله الذي مدحه الله بقوله « وإنك لعل خلق عظيم » . . الشيخ
- تاب الله علينا وعليه - يشبه رسوله العظيم عنده بغايات دعجاء !! ويجعل
الغاية هي المشبه بها . والمشبه به يكون أكثر ما يكون أعظم من المشبه ثم يقول
الشيخ عن محمد هذا إنه لولاه ما خلق امرؤ !! من محمد هذا أيها الشيخ ؟ إنه
ليس رسول الله الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ لأن رسولنا الكريم يأمره الله
بأن يقول « قل إنما أنا بشر مثلكم » لم يكتف بلفظ بشر بل أكدها تأكيداً
جازماً بالمثلية . فهل تفهم هذه المثلية يا شيخ ؟ وهل بشر مثلنا يفهم فيه أنه
لولاه ما خلق امرؤ . . ثم إن الله سبحانه وتعالى جعل الغاية من الخلق هي
عبادته « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » فلم يقل إن الخلق لأجل
محمد ﷺ . والنبي يقول إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله . اقرأ القرآن
يا شيخ « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » . وفي ص ٨٦ يقول أيضاً

يا جيرة الجرعاء لي في الحى ظبي يعظم
قسما به وأنا بغير جماله لا أقسم

تصور الشيخ العالم القاضى يقسم بجمال ظبي ثم يثنى بأنه لا يقسم بسواه .
أين الله يا شيخ ؟؟ أين الله يا من نصبك وزارة الأوقاف لتدعو الناس إلى الله .
وهل لم تسمع قول رسول الله « من حلف بغير الله فقد أشرك » وهل لم تسمع

قول الصحابي الجليل ابن مسعود « لَأَن أَحْلَفَ بِاللَّهِ كَذِباً إِخِيرَ مِنْ أَحْلَفَ
بِغَيْرِهِ صَادِقاً » فالحلف كذباً بالله ممصية وبغيره شرك والمعصية ولا شك أهون
شراً من الشرك

وفي ص ٨٩ : يرتل الشيخ نشيد الشرك فيقول

قالوا تلوذ بأى بيت أولاً قلت الحسين له المقام الأكرم
قالوا ومن تأتى إليه ثانياً فأجبت زينب للحسين توأم
قالوا ومن أفنى الشباب بحبهم قلت (الفلان^(١)) بآل طه منيم

أين بيت الله يا شيخ . وأين الله يا شيخ ؟ أتلوذ بمن لا يتفعون ولا يضرون
وتنسى الله ؟ « ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم
القيامة وهم عن دعائهم غافلون . وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء . وكانوا بعبادتهم
كافرين » . . أرايت غرام الشيخ وعقيدته أيها القارىء . أسأل الله لي ولك
العافية من هذين

خاتمة : « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك

أنت الوهاب » « اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً وفي بصري نوراً
وفي سمعي نوراً وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً ومن فوقى نوراً ومن
تحتى نوراً ومن أمامى نوراً ومن خلفى نوراً واجعل لى فى نفسى نوراً وأعظم لى
نوراً^(٢) » « اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به
منى . اللهم اغفر لى خطيئى وعمدى وهزلى وجدى وكل ذلك عندى . اللهم
اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر
وأنت على كل شىء قدير^(٣) » « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا . ربنا إنك رؤوف رحيم »

(١) هنا ذكر الشيخ اسمه وتركناه إشفاقاً عليه

(٢) متفق عليه عن أبى موسى

(٣) متفق عليه عن ابن عباس

نفسه وليس للمجتمع أثر في إنشائها ولكننا سنعرف عند الكلام على كل غريزة أن في مقدور الإنسان أن يعالج الغرائز بحيث يضعف أو يقوى من أثرها وشدتها في حياته وذلك عن طريق معالجة الانفعال الذي يصحبها ويحركها . والغرائز ليست في ذاتها خيراً أو شراً ، نفعاً أو ضرراً ، ولكنها تكون خيراً ونفعاً إذا استعملها الإنسان في الخير ، وشراً وضرراً إذا استعملها في الشر - وإن مثلها كمثل السكين في يد المجرم - يضرب بها إنساناً آخر فيجرحه أو يقتله فيكون قد أساء استعمالها وسخرها للشر وهي نفسها في يد رجل آخر يستعملها لتهيئة طعامه وينتفع بها في جوانب حياته فتحكم عندئذ بأنه قد استعملها في الخير - وفي كلتا الحالتين لا يقال للسكين إنها قد أساءت أو أحسنت ولكن المسمى والمحسن هو صاحبها ومالك زمامها - وهكذا الغرائز تنقلب خيراً أو شراً بحسب استعمالنا لها - لهذا كان فهم هذه الغرائز مفتاحاً نعالج به نفوس الناس إذ نعرف مواطن الضعف منها ونشخص الدواء الناجع لعللها - وانحرافاتنا في الحياة الدنيا .

وقد عدد علماء النفس كثيراً من هذه الغرائز غير أننا سنعتمد في دراستنا على الغرائز الأربعة عشر التي جعلها العلامة « مكدوجل » أسساً ترجع إليها أنواع السلوك المتعددة في الحياة وهي غرائز لا يخلو منها أى إنسان ولكنها تختلف قوة وضعفاً في الناس . ومن هنا ينشأ السلوك السوى والسلوك المنحرف . ونبدأ الآن بالكلام على هذه الغرائز واحدة بعد أخرى .

١ - غريزة الهرب أو الخلاص

هذه الغريزة تشترك مع الغرائز بصفة عامة - كما قلنا - في أنها لا تعتبر خيراً ولا شراً إلا بآثارها ومظاهرها في الحياة - وقد أشرنا إلى أن وراء كل غريزة محركاً يحركها ويعمل على إظهارها ، وهذا المحرك يقال له الانفعال - وانفعال غريزة الهرب هو الخوف فهو إذا اشتد أثر في هذه الغريزة وجعل

الانسان ميالا إلى الهروب لأدنى عامل خارجي حقيقي أو وهمي وبذلك يوصف صاحب هذه الشخصية بأنه جبان . وسأوضح ذلك بمثلين من حياة رسول الله . نعرف منهما كيف كان صاحب الرسالة مثلاً أعلى للشخصية الكاملة التي تنزن في نفسه غريزة الهرب فلا تقوى حتى تفسد عليه حياته وتطبعه بطابع الجبن ولا يضعف أثرها حتى يصبح بليد الحس بعيداً عن التأثير بما يحيط به من حوادث : يؤمر رسول الله بالجهاد في سبيل الله وتقدم الصفوف ، وتكون غزوة حنين ويستمر القتال وتشتد مخاوف الناس ويزلزلون زلزالاً عظيماً فيفرون من حوله عليه الصلوات والتسليمات ولكن انفعال الخوف لا يزعزعه في هذا الموطن فلا تشتت عنده غريزة الهرب - لهذا رأيناه على بغلته يصرخ معتزاً بالله مؤمناً برسالة واثقاً من نصر الله ثابتاً عند الكريهة وهو يقول : « أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب » فلو لم يكبح جماح الخوف في نفسه الشريفة لوجدت غريزة الهرب غذاء لها فخملة على أن يفر كما فر من حوله .

والحادثة الأخرى أن علي بن أبي طالب - كما يذكر البخاري - كان له جملان تعدى عليهما بسيفه عمه حمزة حين سكر واشتد سكره فعجل إلى رسول الله يشكو إليه ويذهب رسول الله حيث يشرب حمزة الخمر وتتفاعل في جسمه ويأخذ النبي في عتابه على فعلته ، ولكن الخمر تستبد برأس حمزة فيقبض على سيفه ويصعد النظر ويصوبه إلى رسول الله ثم يخاطبه بقوله :

« هل أنتم إلا عبيد لآبائي وأجدادي ؟ ! » - وهنا تبدو كياسة رسول الله واتزان رسول الله واتزان نفسه وقوة إرادته في ضبط غريزة الهرب أو بالحرى في تعديل انفعال الخوف عنده فهو يرجع القهقري حتى لا يفجأ حمزة في سكره بضربة من سيفه ويخرج رسول الله وقد حفظ على نفسه سلامتها فانه مأمور بالألا يلتقي بنفسه إلى التهلكة .

نسمع عن كثير من الناس أنهم يخافون الظلام ويخافون الموت ويخافون العفازيت الموهومة وتستولى عليهم انفعالات عديدة من الخوف وهي كلها تؤثر

فى غريزة الهرب فهم يهربون من ذكر الموت وسماع أخباره ويخافون - ويزرعون
فى نفوس أطفالهم الخوف الشديد - من العقاريت فهم يهربون من كل مكان
موحش أو مظلم - ولهذا كانت شخصياتهم مفككة منحلة بعيدة عن التكامل والتماسك.
والطريقة المثلى لمعالجة الغريزة المنحرفة سواء منها المشتطة أو القاصرة عن
عن أداء وظيفتها ألا تتعرض للغريزة نفسها بل تتعرض للانفعال المصاحب
والمحرك لها - فالمحرك لغريزة الهرب هو انفعال الخوف وهو الذى ينبغى توجيه
جهودنا لعلاجها فإذا كان طفلك يهرب من الظلام خوفاً من العقاريت فلا تزجره
وتصدّه عن الهروب لأن الهروب فى حد ذاته غريزة لا يمكن قمعها بل يمكن
تعديلها وتوجيهها إلى الخير والنفع بعلاج انفعالها الذى هو الخوف فيجب عليك
أن تدخل معه إلى الغرقة التى يخاف منها وتطلب إليه أن ينادى العقاريت المزعومة
فسيجد أنها لن تجيب وبذلك تبديد أوهامه ومخاوفه وينقمع فى نفسه شطط
غريزة الهرب .

والرجل الذى يهرب من الموت ويجزع عند سماع ذكره عوده أن يآلف
مناظره فى الحيوان المذبوح ولمس الأموات من غير تهيب - والمرء الذى يهرب
من دروسك حين تذكر عجز الأولياء عن نفع الناس أو ضررهم أظهره على
سيرة بعض الأولياء المزعومين وما قدموا للإنسانية من مفسد وهدم للدين
وإشاعة للمنكرات بين الناس وكيف أن الدين يتبرأ من سيرتهم وبين له كيف
يحض الدين على هدم القبور ووضح له موقف الشريعة من ذلك كله فإن مخاوفه
تذهب أدراج الرياح ويحل محلها السكينة وطمأنينة القلب والعقيدة السليمة التى
تخلق فى نفسه العزة والقوة والسير بقدم ثابتة فى الحياة

حتى العلم

يمارون في فهم البركة !!!

كتب إلينا الشاب النابه سليمان عبد الوهاب الحيال الموظف بوزارة الدفاع الوطني أنه اطلع في مجلة لواء الاسلام على مقال للأستاذ كامل البنا بعنوان (زينب أخت الحسين) تعرض فيها لمواقف تاريخية لاداعي لانارتها لانها — إن لم تضر الناس في دينهم وتفتنهم فيه — فلن تنفعهم في دنياهم ، ولا يعنى بها إلا من يحب أن يشتهر بين الناس بالعلم وسعة الاطلاع ، أو الغيرة المصنوعة على أهل البيت . وعلى كل حال فما في ذلك من عجب ، ولكن العجيب حقا ، أن يختم الأستاذ مقاله في الاشارة بقدر الحسين فيقول : وحلت بركته في كل مكان فليلتمسها كل راغب !! فها للآخ أن يصدر هذا القول العريق في العامية من جهة وفي الحلولية من جهة أخرى ، من أستاذ تتقف ثقافة دينية ، وله في عالم الأدب مقام معروف ؟ فكتب إلى فضيلة رئيس تحرير المجلة المعروف بسعة علمه ، ودقة بحثه يلفته إلى ما في هذا المقال من زلل ، كان يجب أن ترفع عن نشره ، وتنحاشى مجارة هذه الصحف العامية فيه ، ولست أدري أحاز تقده العناية الخليقة به فنشر بالمجلة أو أخذ مكانه اللائق به في السلة ؟ ..

والمدعش حقا أن يتورط العلماء — والادباء منهم على وجه مخصوص — فيما تورط فيه العامة وأشباههم من محترفي الوعظ والامامة في فهم معنى البركة التي جاءت في القرآن أكثر من ثلاثين مرة بمختلف صيغ الأفعال والمصادر وأسماء المفعول فمادت في موضع واحد ، ولاصيغة واحدة على ذلك المدلول الاصطلاحي الذي حملوها إياه افتراء على الله وكتابه ، واللغة التي نزل بها .

نقهم أن يفهم العامة من معنى البركة ما علمهم إياه المتصوفة من مشايخ الطرق — أو قطاعها على الصحيح — والمخدوعين بهم من أئمة وعلماء هم بالعامة أشبه وهو أن تفيض الرمم البالية والعظام النخرة المقامة باسمها ، هذه القباب الشاهقة والنصب السامقة على من يلمسها نوعاً من البركة هو في نفس اللامس وحقيقة شعوره كل وظائف الالهية بله خصائص الربوية !! فتحقيقها عندهم حفظ الولد من الموت ، والمال من السرقة ، والزرع من الشرق والغرق وغير ذلك مما لا يقدر عليه إلا الواحد القهار ، وهي تختلف في نفوس العامة باختلاف حاجة كل واحد والتماسه بركة معبوده في قضائها ، ولقد والله رأيت مرة بعيني رأس فلاحاً يقبض على طفل له بكلتا يديه ويحاول أن يلصق وجهه بيوابة المتولى ذات البركة التي لا يخطئ أثرها في زعمهم ، والطفل يحاول من جهة التماس من هذا البلاء تخلصاً من ماسير هذه البركة وقذارة خرقها !! فدفعني الشفقة على الطفل البريء أن أنصح جلاده بعنف حتى لا يجهز عليه فسمع النصيحة وانصرف مذءوماً ما حوراً وكم من عمى ذهبت عيونهم ضحايا آبار البركة وصحتهم بل حياتهم ضحايا جرائمها وأوبائها ، خصوصاً من بين أولئك الأطفال الذين تأبى أمهاتهم إلا تعميدهم أو تشريكهم بمنزل هذه الطقوس والأرجاس فيموتوا أو يعموا صقاراً فان نجوا عاشوا كفاراً !!

وهل وباء الكليرا الذي انبعث في سنة ١٩٠٣ من بئر في قرية (موشا) من أعمال مديرية أسيوط إلا وليد هذه البركة حيث صب حمدة هذه القرية في بئرها المورودة شيئاً من ماء زمزم الذي حمله معه من الحجاز لتبارك به القرية كلها فقضت هذه البركة عليها أولاً وعلى الآلاف المؤلفة من سكان هذه الديار المشهورة بالتماس هذا النوع من البركة ثانياً !!

وأنا أتحدى كل من يطلق هذه الكلمة على عواهنها ويرسلها سهماً لا أن يداني عل معنى آخر عند أولئك المساكين هذه الكلمة المسكينة التي أغلواها في هذا

المعنى الخاطيء ، ليستغلوها لأهوائهم وأغراضهم الدنيوية المحضة شأنهم فيها كشأنهم
في كل آية لا تتمشى مع أغراضهم وتخضع لشهواتهم ۱۱

لنترك العامة وأشباههم من العلماء يقولوا فيها ماشاءوا وشاء لهم خيالهم الخصب
ماداموا قد أصموا آذانهم عن كل دليل وضلوا عن سواء السبيل ولنقف مع العالم
الاديب وقفة أخرى غير وقفتنا مع أولئك ، لأن بيننا وبينه (قاسما مشتركا)
نظنه مهما كان مكابرا لا بد أن يرضى بحكومته ، ذلك أن القرآن عربى وبلغة
العرب قد نزل ، ولقد أتيح لهذه اللغة من العلماء الاثبات من حفظها ودونها
في معاجم هي في متناول الأيدى ، وذلك تحقيقاً لموعود الله عز وجل بحفظ كتابه
الذى لا يتم حفظه إلا بحفظ لغته الأصلية وحفظ الأحاديث التى رويت بطريق
صحيح عمن أنزل عليه هذا القرآن الحكيم ، فإذا لم يرض الأستاذ بالتحاكم إلى
سياق القرآن فى استعماله هذه الكلمة أو مارى فى مدلولها أو فى تطبيق الرسول
إياها ، وصحابه من بعده وتابعيهم باحسان إلى يوم الناس هذا ، فلنتحاكم وإياه
إلى معاجم اللغة فيما يقصده العرب — حتى قبل نزول القرآن — من إطلاقها ؟
فاستمع إلى القاموس المحيط للفيروز أبادى — وما فيه يتوافق وما أورده بقية
المعاجم عنها — ماذا يقول :

البركة محركة التاء والزيادة ، والتبريك الدعاء بها (ولمن يكون الدعاء إلاله ؟)
وبريك مبارك فيه ، وبارك الله لك وفيك وعليك وباركك ، وبارك على محمد
وعلى آل محمد آدم له ما أعطيته من انتشريف والكرامة ، وتبارك الله تقدر
وتنزه صفة خاصة بالله تعالى اه

فهو يرى الأستاذ فى كل هذه المعانى لهذه الكلمة معنى واحداً يصدر من
العبد مباشرة مهما كانت منزلته عند الله ، أو أن كل معانيها لا تتحقق إلا بطلبها
من المولى عز وجل ؟ فأين إذن معناها الاصطلاحى الشائع على ألسن الناس
— حتى خاصتهم — مما ورد عنها فى معاجم اللغة العربية التى جاءت طبق ما قصد
القرآن وأراد منزله ، ولو شاء لدلتناه على كل موضع جاءت فيه هذه الكلمة

أو أحد مشتقاتها من سورتها ورقم آيها ليعلم أن بركة القرآن وبركة الناس الاصطلاحية على طرفي تقيض ، وليختار أية صيغة منها ويرجع في تأويلها إلى اللغة يجد أن هذا التأويل هو الذي يعنيه القرآن ، ولا يعنى غيره من النماء والزيادة سواء أكان في المعنويات أو الماديات مما لا يخرج عن نطاق حكم اللغة بحال . هذا ولو أن الأستاذ قصر بركة الحسين الاصطلاحية على أهل الحلى الحسيني ومن يرتاد ضريحه المزعوم ، لكان الأمر بعض الشيء ، لأن بعض الشر أهون من بعض ، ولكنه نثر ذلك الشر ولم يحصره في موضعه فقال : (وحلت بركته في كل مكان فليلتبسها كل راغب ، ويعطى المعنى الظاهر لهذا التعبير أن الأستاذ ممن يدينون بوحدة الوجود ، وإلا فكيف تحل بركة الحسين في كل مكان ، وأعظم بركة بعد توحيد الله هي استقلال أهل كل بلاد ببلادهم ، وإنا لنجد هذه الأهم المنسوبة للإسلام دائمة الرغبة في طلب البركة الاصطلاحية من الحسين ومن والدى الحسين ومن أبناء وبنات الحسين ، بل ومن جد الحسين نفسه ، فما أغنت عنهم هذه البركة قليلا وما زادتهم إلا ذلة وصغارا ، وهزيمة وانكسارا ، وما زالت تردى بهم في مهاوى الضعة والسفال حتى طمع فيهم أحقر من يمتنى على رجلين من أمة القردة والخنازير المنبوذين من كل شعب ، المشردين تحت كل كوكب !! وأما إذا اقتصر عمل هذه البركة الاصطلاحية على هذه الأغراض الشخصية التافهة ، فما أهونها من بركة ، بل ما أقل بركتها !!

وإن شاء الأستاذ أن يزداد خبرا بما تدره هذه البركة من بركات ، فليتوجه إلى أى مكان تقام فيها هذه المبادل والمهازل باسم موالد الموتى ، ليرى بعينيه مصارع الاخلاق ومذابح الفضائل على حساب التماس البركة من صاحب المولد دعك من عبادة الشيطان والشرك الصريح بخالق السموات والارض !!

فيا أيها العلماء : اتقوا الله في أنفسكم فانقذوها من غضب الجبار وفي الناس فلا تغشوا فيها تقولون ، ولا تجاروهم في أهوائهم وتزيين ما وحدوا عليه آباءهم

فأتم أنتم وأمانة توجيههم في أعناقكم ، ستسألون عنها يوم لا ينفي مولى عن مولى شيئا . ولا تتكبروا على الله وكتابه ورسوله ، فما علمتم أنه الحق فعملوهم إياه ، وما ارتبتم فيه أو جهلتموه فتعلموه ، فما العار أن يعترف الانسان بجهله فيتعلم ، ولكن العار أن يصصر عليه فتأخذه العزة بالاثم إذا رد إلى الحق أو لفت إلى صواب اعترازا بشهادة أو إدلالا بأجازه فيصف السم لنفسه وللواقفين بطبه . فيصبح وإياهم من الهالكين .

نعوذ بالله من النكسة بعد العاقبة ، ومن الضلالة بعد الهداية . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب
مجد صاق عرنوس

من آيات القدرة أو داء السرطان

(للكتور سعيد عبده)

يتألف الجسم البشرى من مجموعة من الخلايا تنمو وتتوالد تبعا لنظام إلهى معين وتؤدي بالتعاون مع سواها وظيفة أو أخرى من وظائف الحياة وتخضع لقانون عام يوفق بأسلوب باهر بين الحقوق والواجبات ١١ ولكن يحدث أحيانا أن تأخذ خلية من الخلايا أو جماعة منها في التبلشف والتمرد على القانون والطبيعة والتوالد على غير ضابط والتزوع إلى استرقاق الآخرين والعيش على حسابها دون أن تؤدي وظيفة ما للصالح العام فإذا تركت هذه الخلية أو الجماعة المتمردة وشأنها في مجموع الخلايا فكثيرا ما تدمر الجسم باسم السرطان وكثيرا ما تنتهى ككل نظام شاذ بالقضاء على الصالح وغير الصالح على السواء .

هل تجنبت على الغزالي

(تابع آراء ابن تيمية فيه)

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الوكيل

— ٣ —

ويقول ابن تيمية رضى الله عنه في كتاب الاستغاثة ما يأتى « وقد ظن بعض من تكلم في الشفاعة على طريق الفلاسفة كابن سينا وأشباهه أن الشفاعة تنفع لتعلق الشفيع بالمشفوع وإن لم يكن هناك دعاء من الشفيع ومثبه ذلك بشعاع الشمس الذى يظهر فى المرأة والمرأة تطرح شعاعها على الماء والشعاع الذى على الماء يظهر فى الحائط وأن العبد إذا تعلق بالملائكة والأنبياء كان ما ينزل عليهم من الرحمة ينزل عليه من ذلك بتوسطهم كما ينتفع أتباع المتبوع بما يحصل له من الجاه والمنزلة . وهذا الذى قاله هو شر من قول المشركين وهذه هى الشفاعة التى أبطلها الله ورسوله ﷺ . وابن سينا ذكر هذه الشفاعة جريا على منهج سلفه المشركين الصابئين^(١) وهذا الذى قرره ابن تيمية عن ابن سينا فى الشفاعة ووصمه بأنه شر من قول المشركين وأنه جارى فيه الصابئين وقرر أن هذا ما أبطله الله ورسوله :

أقول هذا الذى ذكره ابن تيمية قال انزال بمنه صراحة بل يكاد يكون هو بعينه فى كتابه المضمون به على غير أهله وإليك نص ما يقول الغزالي فى الشفاعة مقتديا بابن سينا

(١) ص ٦٣ من كتاب الاستغاثة لابن تيمية ط سنة ١٣٤٦ هـ بالمطبعة السلفية

قال الغزالي الذي هو حجة الاسلام ١١ (وأما شفاعة الأنبياء والاولياء فالشفاعة عبارة عن نور يشرق من الحضرة الالهية على جوهر النبوة وينتشر منها إلى كل جوهر استحكمت مناسبته مع جوهر النبوة » إلى أن يقول « ومثاله نور الشمس إذا وقع على الماء فانه ينعكس منه إلى موضع مخصوص من الحائط لا إلى جميع المواضع » ثم يقول « ومن استولى عليه التوحيد فقد تأكدت مناسبته مع الحضرة الالهية فأشرق عليه النور من غير واسطة . ومن استولت عليه السنن والافتداء بالرسول ومحبة اتباعه ولم ترسخ قدمه في ملاحظة الوحدة انية لم تستحكم مناسبته إلا مع الواسطة فانتقر إلى واسطة في اقتباس النور كما ينتقر الحائط الذي ليس مكشوفاً للشمس إلى واسطة الماء المكشوف للشمس . وإلى مثل هذا ترجع حقيقة الشفاعاة في الدنيا فالوزير الممكن في قلب الملك المخصوص بالعناية قد يفضى الملك عن هفوات أصحاب الوزير ويعفو عنهم لا لمناسبة بين الملك وأصحاب الوزير لكن لانهم يناسبون الوزير المناسب للملك ففاضت العناية عليهم بواسطة الوزير لا بأنفسهم ولو ارتقت الواسطة لم تشملهم العناية أصلاً^(١) هذا هو رأى الغزالي في الشفاعاة وهو يكاد يكون بعينه رأى ابن سينا الذي جعله ابن تيمية شراً من قول المشركين والصابئة . أما وقد تساوى الرأيان أفليس من العدل أن نطلق على رأى الغزالي ما أطلقه ابن تيمية على رأى ابن سينا ؟ ولهذا قال ابن تيمية بعد تقريره ذلك في كتاب الاستغاثة ص ٦٤ ما يأتي « وفي كلام أبي حامد « الغزالي » في المضمون به على غير أهله ونحوه ما مشى فيه منهاج ابن سينا ولهذا اشتد نكير العلماء على أبي حامد لما في كلامه من أصول الفلاسفة الملحدين « صدق ابن تيمية فقد نقلنا من كتاب « المضمون به على غير أهله » للغزالي ما جرى فيه ابن سينا واضرا به . يارفاق العقيدة اقرءوا واقرءوا . ولا يهولكم أن تروا الغزالي في غير ما صورته لنا الاخيلة الضالة الكاذبة إنما لن تقدس غير القرآن وهدى النبوة .

(البقية على صفحة ٣٤)

(١) ص ٢٨ - ٢٩ من كتاب المضمون به على غير أهله للغزالي ط سنة

١٣٠٣ هـ بالمسكنة العلامية

رأى سديد !

بعث الأستاذ محمد الأسمر العالم الأزهرى اولوا الاديب الشاعر ثانيا إلى بعض الصحف باقتراح موفق وجهه إلى محطة الاذاعة خلاصته (ألا تسمح المحطة لقراءتها أن يتلوا من القرآن ما يشعر بمدح بنى اسرائيل من حيث طلبهم السيادة وعودتهم إلى حياة العزة بالجهاد في سبيل الله في مثل قوله تعالى : ألم تر إلى الملائكة من بنى اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعت لنا ملكا يقاتل في سبيل الله ، قال : هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا الخ وقال إنه لا يليق في مثل هذه الأيام التي يقاتلهم فيها العرب ، وأن هذا إفساد ذوق كما فسد ذوق القارىء الذى تلا ليلة الزفاف قوله تعالى : الطلاق مرتان :

(هل تجنبت على الغزالي - بقية صفحة ٣٣)

أما الغزالي وغيره فلن نحترم منه غير قول حق أو رأى صدق . . غير أن الغزالي كان باطلا أكثر من حقه . وكذبه أكثر من صدقه وإليك ما يقوله فيه تلميذه القاضى أبو بكر بن العربى ^(١) « شيخنا أبو حامد دخل فى بطون الفلاسفة ثم أراد أن يخرج منها فنا قدر وأبو حامد نفسه كان يقول أنا رديء البضاعة فى الحديث ^(٢) » فهل قلت أنا يارفاقى مثل ذلك ؟ إن ابن تيمية فيما طالعت له حتى اليوم أصدق نقداً للأراء وأعدل وأحكم وهو فيما حكم به على الغزالي أصدق الناقدين . لا عن تعصب أو تجن وإنما عن بصيرة دقيقة حكيمة نفاذة الادراك علوية الاشراق سماوية الاشعاع فرضى الله عن شيخ الاسلام وأرضاه

- (١) هو طبعاً غير محي الدين بن عربى المتصوف . ولهذا سمي المؤرخون القاضى أبو بكر بابن العربى وسمو محي الدين « ابن عربى » للتفرقة بينهما
- (٢) نقلا عن كتاب «واقعة صريح المعقول لصحيح المنقول المطبوع سنة ١٣٢١ على هامش منهاج السنة لابن تيمية

وحقا إنه لرأى صادف من التوفيق خطأ كبيرا خصوصاً ما عضده به من تلك (القفشة) البديعة والتمكنة الرائعة !! لأنه "ولا شك سيكون عاملاً ماساً من عوامل القضاء على اليهود وكسب القضية العربية بأخصر الطرق ولعل مجلس الجيش الأعلى للجامعة الامم العربية يعيره من العناية ما أعار الحلفاء مشروع القبلة الذرية عندما كانوا يتلهفون على أنجح وسيلة تكسبهم النصر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء أو عقوبته يصيب بها من يشاء !!

أيها العالم الاديب الشاعر : لقد هاجم اقتراحك هذا حصونك الثلاثة من علم وأدب وشعر فجعلها دكا وخر ماضيكم المبرز فيها صعباً

ما يضر القضية العربية أو القتال بين العرب واليهود أن يتلى من القرآن كل ما يتعلق بالطائفتين من جميل وقبيح فتشيت بأهداب الجميل وتفادى السوء على قدر الاستطاعة خصوصاً ونحون أحوج مانكون الآن إلى توفيق الصلة بالله والسعي في مرضاته بل إن ذلك هو سبيل النصر الحقيقي لو كان الناس يعلمون : والقرآن ما نزل إلا لاستخلاص العبر والاستفادة بالمثلات . ألسنت تراه بجانب دمه إياهم ووصفهم بأمة القرودة والخنازير يقول في الصالحين منهم : وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فهو لا يذم لهوى ولا يمدح لهوى ولكنه الجزاء الذي يعطيه على قدر العمل في الدنيا والآخرة .

وما لنا نذهب بعيداً والواقع المحسوس يشهد أن (التكتيك) الحربى الآن يستفيد من غلطة حدثت في إدارة موقعة أكثر مما يستفيد من إدارتها على وجه الصواب حتى أصبح لتاريخ المواقع الحربية وظروفها وملابساتها بين الفنون الحربية الحديثة المقام الكريم إن أخطأت فانتفع بخطئك وإن أصاب عدوك فانتفع بصوابه .

وتلك حكمة لا تتطلبها هذه الحروب العرضية فقط ولكن تتطلبها كل شئون الحياة وأزماتها الممقدة .

فما على القارىء يا صاحب الفضيلة - مع عدم رضانا عن قراءته - لو تلا ليلة الزفاف : الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان حتى يعرف الزوجين ومن يجاملهما من المدعويين - أولئك الذين بدت الشقة بينهم وبين فهم كلام الله متانة هذه العقدة وقدرها عند الله وأنها ليست من الوهن وقلة الخطر بحيث تنقصها جهالة طائش أو غضبة أحق ؟

وليس مثلك الذى يجرى قانون التفاؤل والتشاؤم العامى على آى الكتاب الحكيم التى تداوى بالشدة كما تداوى باللين فليس علاجها بالوعيد والندارة أقل أثراً من علاجها بالوعد والبخارة وكأننى بك تريد أن يقيد قصة الاستقسام بالآلزام فى صورة أخرى على حساب القرآن الذى ما جاء إلا لمحاربة العبث ومحقرات الأمور والاستغناء عن الحقائق بالقشور .

وأشهد أن الأستاذ بهذا الاقتراح قد سن سنة سيحمد لها البرموز بآيات الوعيد بالنار والعذاب الشديد لذوى الشهوات الجاحمة فماذا عليه لو عدل اقتراحه حتى يتناول عدم السماح للقراء بتلاوة شيء من آيات هذا النوع الذى يعسكر مزاج أصحاب الليالى الساهرة ومرئى أما كن الانس العامرة والداعين إلى النشاط فى ميدان الاختلاط ... ثم أبقى من القرآن آياته المبشرة بحسن الثواب ودخول الجنة لكل من هب ودب بغير حساب ! على شرط ان يكون ذلك دستوراً يخضع له القراء جميعاً لا فى محطة الاذاعة وحدها بل فى كل اجتماع وجدوا فيه ، لو فعل ذلك إذن لقدم لآخوانه الظرفاء بدا لا ينسونها ، هم على استعداد أن يعطوه - من الآن - عربونها

سرّاب بقيعة *

للمؤسّس أبو الوفا درويش

لقد اتبع الذين من قبلنا سنناً شائكة موبقاً ، دفعهم إلى اتباعه الجهل والحمق والتعلق بالخرافة وطى الكشح عن نداء العقل ، فلقد كانوا يشترون الغفران بمن يزعمون أنهم يملكون خزائن رحمة الله وأنهم حجاب على أبواب جنته .

ولقد اتبعنا سنن من قبلنا شبرا بشبر وذراعاً بذراع حتى دخلنا جحر الضب الحرب واتخذناه لنا مستقراً ومقاماً وتحقق ما أخبر به الرسول الصادق الأمين عليه السلام فصرنا نشترى الرحمة والمغفرة من تجار احتكروا هذه البضاعة فمنهم من يغلى سعرها ومنهم من يبيعها بثمان بخس دراهم ، معدودة أصبحنا نشترى المغفرة لموتانا من هؤلاء القراء الذين يزعمون أن تلاوة آيات كتاب الله وإرسالها إلى أرواحهم كفيّة بانقاذهم من العذاب ، وتبويشهم أفياء الفردوس وظلال النعيم مهما تكن سياهم التي يقترفون وآثامهم التي يجترحون ما أرخص المغفرة !!

وما أيسر ثمن الرحمة !!

وما أسهل اقتحام العقبة !!

فلانك رقبة ولا إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة ، ولا مسكينا ذا متربة ، ولا تواصل بالصبر ولا تواصل بالمرحمة ولا جهاد بالنفس والمال في سبيل الله ولا وفاء بالعهد ولا صبر في البأساء والضراء وحين البأس ولا إحياء الليل في

(*) نقلاً عن رسالة (الشفاعة) التي ظهرت في هذه الأيام للأستاذ العلامة

الشيخ أبي الوفا درويش وقامت بإخراجها في ثوب أنيق مطبوعة الامام وهي تطلب منها ومن مكتبة أنصار السنة ومن المؤلف بسوهاج والثن خمسة قروش خلاف أجرة البريد

سجود وقيام ولا إنفاق النهار في اعتكاف وصيام . ولا شيء من كل ما يتطلب
تضحية بالنفس أو الجهد أو المال . ولا توبة نصوح وإنابة إلى الرحمن الرحيم ،
وإنما هي ليلة ساهرة يحيطها قارىء رخم الصوت يطرب الحاضرين بأنغامه
الشجية وألحانه الموقعة على قواعد النغم وأصول الفن وأوزان الموسيقى حتى
تنبعث من أعماق صدور السامعين المتناقات والآهات يتردد صداها في جنبات
المكان . يترنم بآيات الله ثم يرسل أنفاسه على أجنحة الأنبياء إلى روح الفقيد
فاذا هي في يده صك رحمة وجواز مرور وتذكرة إلى جنات النعيم

يقام هذا الحفل مرة بعد أسبوعين من وفاة العزيز الغالى ثم يقام مرة بعد
أسبوع آخر ثم مرة بعد أسبوع آخر ، ثم مرة على رأس الأربعين ، ثم على
رأس كل حول حتى تهدأ ثورة الحزن وتطفأ لواعجه ويرخص الغالى وينسى الحبيب
وهناك تجار متواضعون لم يرزقوا رخامة الصوت ولا جمال الإيقاع ولا حلاوة
النعم ، يمرضون بضاعتهم على طلابها من رواد القبور : من امرأة فقدت خطيبها
الغالى أو زوجها العزيز أو أخاها الحنون ، أو أباه العطوف ، أو رجل فقد
امراته الحسناء أو أمه الرؤوم أو أباه الحبيب الرحيم .

وسورة من طوال المفصل كفيلة بأن تملأ القبر رحمة ونورا وتجعله روضة
من رياض الجنة ، والتمن بسير بخس يتراوح بين نصف قرش وقرش أو كعكة
أو فطيرة وإذا بصك الغفران يرسل إلى الفقيد الحبيب أو المرحومة العزيرة
وإذا الذنب مغفور وإذا الرحمة شاملة

يا للعجب العاجب ! يا للجهالة العمياء !

أيها القراء : اتقوا الله في دينكم وفي كتاب ربكم !

لشد ما أرخصتم كتاب الله وامتنتم آياته حتى جعلتموها سلعة تافهة تباع
بأنحس الأثمان وربما صادقت من هم فيها من الزاهدين

ويا أولياء الموتى : لا تلغوا عقولكم ولا تتبعوا أهواء هؤلاء المضلين
الذين لا يبتغون إلا أن يشبعوا بطونهم الجائعة ويكسوا أبدانهم العارية بهذا
السحت الذى يبيعون به آيات الله بغير خجل ولا حياء ولا تقوى ولا دين

واجب المرأة بعد أن أنصفها الاسلام

أنصف الاسلام المرأة وخلصها مما لاقته من ضروب الهوان والبلاء ، ونهض بها إلى المكان اللائق بها ، فكان لزاما عليها أن تعمل بإرشادات القرآن الكريم ، وسنة النبي ﷺ ، والسنة هي المرجع الثاني للدين بعد القرآن الكريم ، فلا غنى للدين عنها ، ولا بد للمسلمين والمسلمات من الاعتماد عليها ، ولذلك وجه العلماء عنايتهم إليها من أيام الرسول ﷺ ، فسابقوا إلى حفظها وروايتها ، ثم اهتموا بجمعها وتدوينها في كتب خاصة ، وكان لتلك الكتب أكبر الفضل في استنباط الأحكام الشرعية ، ونشر الثقافة الاسلامية .

ولا تستطيع المرأة أن تهذب نفسها ، وتكملها إلا إذا عرفت الفضائل فاتبعتها ، والردائل فاجتنبتها .

فواجب على كل امرأة مسلمة أن تقيم الصلاة على ميقاتها « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » والصلاة ركن الدين القويم ، بما فيها من طهارة للأبدان ونظافة للجسم ، وتهذيب للنفوس ، وتقويم للأخلاق ، وقال تعالى : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر »

دين الاسلام دين يسر وتخفيف ، وليس في الدين من حرج فان لم تستطع أن تصلى واقفة فلها أن تصلى قاعدة وإن لم تستطع فعلى جنب تومئاً وإيماءً ، ومن واجب المرأة المسلمة صيام شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيننا من الهدى والفرقان ، وأباح لها الاططار إذا كانت مريضة أو مسافرة أو حاملاً أو مرضعاً أو حائضاً ، وخافت على نفسها أو ولدها ، على أن تصوم ما أفطرته بعد اكتمال صحتها ، وشرع الله الصوم تطهيراً للنفوس بالطاعة ، وتهذيباً للأخلاق بالحرمان ، وتقوية للجسم بالجوع « جوعوا تصحوا »

وعليها أن تكون مقتصدة في نفقاتها ، معتدلة في أمورها وخير الأمور
أوسطها ، فلا تسرف في الكماليات والأشياء التي هي في غنى عنها ، ولا ترهق
زوجها ، ولا تكلفه فوق طاقته والاسراف صفة مذمومة وقال ﷺ « كلوا واشربوا
والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة » والاقتصاد فضيلة من اسمى الفضائل وخصلة من
أكرم الخصال ، ودعامة من دعائم الغنى وتنمية المال ، يتقى صاحبها الحاجة ويحميه من
مفاجئات الأيام والله تعالى يأمرنا بالاعتقاد ، وقال عز وجل « ولا تجعل يدك
مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً » وجعل المعتدلين
والمعتدلات في الانفاق من عباده المقربين ، ونصح النبي ﷺ فقال إنك إن
تذر ورتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكفون .

وعليها أن ترعى بيت زوجها رعاية الآمنة الصادقة المخلصة الوفية وقال ﷺ
« كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالمرأة راعية وهي مسئولة عن رعيته »
وعليها أن تربي أطفالها بنفسها فلا تكل أمرهم إلى الخدم فتفسد أخلاقهم ويسوء
سلوكهم ، والأم هي المعلم الأول للطفل يتلقى عنها علومه الأولى ، ونفسه صحيفة
نقية بيضاء مستعدة لما ينقش على صفحاتها ، فان عودتهم الفضائل ، تعودوها من
الصغر حتى إذا كبروا نمت فيهم الأخلاق الفاضلة ، والشيم الكريمة ، وتربية
الطفل تنشأ قبل ولادته بأعوام ، وذلك بتربية الأم تربية صالحة والله در القائل :

الأم مدرسة إذا أعددتها	أعددت شعبا طيب الأعراق
الأم روض إن تعهده الحيا	بالرى أورك أيما إراق
الأم أستاذ الأساتذة الألى	شغلت مآثرهم مدى الآفاق

ومن واجب المرأة المسلمة العاقلة ألا تتبرج تبرج الجاهلية الأولى ، إذ نهى
الله عز وجل عن التبرج بقوله مخاطبا أمهات المؤمنين « ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الأولى » وإن كان النهى موجها إلى أمهات المؤمنين ولكن يشمل غيرهن من
النساء وأمر المؤمنات بالتصون والتعفف بقوله « يا أيها النبي قل لأزواجك

وبناتك ونساء المؤمنين يدين عليهن من جلائيهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين .

ومن عجب أن الأغلبية الكبرى من النساء المسلمات لم يفكرن في قراءة القرآن الكريم والتروى بمعانيه الجليلة ، وألفاظه العذبة الفياضة ، ومنهن من قرأن . ولكن واأسفاه !! إنحرفن عن الحق وانصرفن عن أمور دينهن مقلدات نساء الغرب في العبث واللهو ، قد خلعن ثوب الحياء ، واتجهن نحو الفجور والحلاعة ، وانغمسن في المدنية الكاذبة ، والحضارة الحادعة ، وسرن في طريق كراه غواية وفساد زاعمات أنهن متعلقات متحضرات ، وإذا عملن بالعاليم الدينية ، عددن جاهلات ، لا يعرفن المدنية والحضارة .

ولا يكون العلم موضعاً للفخر إلا إذا توج بالخلق الكريم والأدب الرفيع ، وقال الشاعر :

والعلم إن لم تكتفه شمائل فعليه كان مطية الاخفاق
ولا تحسبن العلم ينفع وحده ما لم يتوج ربه بخلاق
والتبرج الزائد على الحد يشغل المرأة عن مهماتها من واجبات زوجها
ورعاية أطفالها وشئون بيتها

ويا حبذا لو تجملت المرأة المسلمة بآداب الدين الحنيف وإذا لا استطاعت
أن تربي أطفالها تربية صالحة وتنشئهم نشأة فاضلة ليعيشوا أقوياء بالاسلام عاملين
بتعاليمه وارشاداته فيسعد بهم المجتمع وترقى الامة ويسودها الامن والسلام

حسنية أبو الوفاء

سوهاج

خطاب مفتوح *

إلى بعض حضرات أصحاب الفضيلة العلماء

... وبعد ففي وسط هذه الموجة العاتية من الالحاد والخلل الخلق والفساد الذي تناول كل جزئية من حياة الناس ، نرى فريقاً من وعاظ الأمة وأئمة مساجدها يدعون الناس دعوة سافرة إلى عبادة غير الله وطرح الآلام والآمال على عتبات المقبورين من معارف ونكرات !

ولما كنا لا نستطيع أن نقدم للأستاذ إحصائية شاملة في هذه العجالة عن الآثار السيئة التي خلفها أولئك المنتسبون إلى العلم بحكم شهاداتهم - في عقائد العامة والتي من آلمها إقرارهم على ما وجدوا عليه آباءهم ، فانا نكتفي بمثل واحد ، يقاس الغائب بالشاهد ، وهو ذلك المقال الذي نشره في مجلة الشرق العربي الشيخ سيد حسن الشقرا واعظ طنطا الذي سلخ في مهمة الوعظ أكثر من عشرين عاماً ، نسوقه (عينة) مما يعلمه الناس ويهديهم ، إلى الجادة من الصلة برسم والوقوف على دينه الحق ... ! !

فترسل للأستاذ الفاضل نسخة من هذه المجلة ليتفضل بقراءة المقال المشار إليه والذي يقع مبدؤه في الصحيفة العاشرة منها تحت عنوان (السيد البدوي رضي الله عنه) غير معلقين عليه بشيء إلا بلفقات عابرة فانه مهما كان أثر هذا التعليق ، بالغاً ما بلغ من البيان فلن يكون مثل ذلك الأثر المريب الذي تتركه قراءة هذا المقال من الثناء المستطاب على رجل (حفزه حب الاستطلاع وحب السيد البدوي في وقت واحد على أن يكرس بحوثه العلمية منذ عشر سنوات

* بمناسبة ذلك المقال السخيف الذي نشر في مجلة الشرق العربي بعنوان (السيد البدوي رضي الله عنه)

على دراسة تاريخ ذلك البطل العالمى^(١) واستخلاص الحقائق من بطون هذه المجلدات الضخمة التى حفلت بها المكتبة العربية والغربية بما لم يسبق له نظير !! الخ ما جاء بمقال الشيخ) .

نقول حسبنا أن نسوق هذه الفقرة منه للتدليل على اضطراب عقل هذا الواعظ الذى يمدح شخصاً لأنه صرف عقداً من السنين من عمره فى دراسة حياة رجل واحد مهما كانت شخصيته

أما بقية مقاله فنرجو أن يكون موضع دراستكم وتفكيركم حتى يتبين لكم عمق الهوة التى تردت فيها الأمة نتيجة توجيه وعاطفها وأئمة مساجدها هذا التوجيه المدمر الذى نرى أثره ملموساً فى عقائدها وأخلاقها وكل شأن من شئونها

لذلك فانا نتشددكم الله الذى أتم به مؤمنون يأيها العلماء الذين أخلصوا دينهم لله - أن تقفوا صفاً واحداً أمام هذا التيار الجارف على أن تكون أول مقاومة إيجابية منكم موجهة إلى إدارة الوعظ حتى لا تلقى هذه الأمانة العظمى - أمانة الوعظ - إلا لمن صحت فطرته وعقيدته ، فشقت من روحه نوراً يضيء قلوب من حوله من الناس ، والخطوة الأولى لهذا المجهود الموفق ينبغى أن تبدأ بتنبية أولئك الوعاظ بالكف نهائياً عن إبداء هذه السوءات التى وقفت الأزهر أمام العالم الإسلامى موقفاً غير مشرف وأن يزداد المصرون منهم على هذا الحث عن حظيرة الوعظ إلى عمل يتناسب وهذه العقلية الشاذة إن كان يصح أن يسند إلى صاحبها عمل من الأعمال مهما كان نافعاً !!

وكذلك تتبع هذه الطريقة مع أئمة المساجد عند اختيارهم وأنتم أعلم بالوسائل

(١) ولعل القارىء اللبيب يدرك نوع البطولة العالمية التى أحرزها ذلك المخلوق العجيب من لزومه السطوح وتحديثه فى الشمس أياماً حتى محمر عيناه مما يجعل أى بطولة ولو حفرت خيراً من بطولته وأشرف

التي تتخذ عند الجدل في تنفيذ هذا الأمر الخطير . فليست العبرة يا صاحب الفضيلة بمفردات العلم يزدريها المخ ثم بمجها فتكون شهادة لصاحبها الكادر العالي والمرتبات السنية !

ولكن العبرة بالعلم الذي يرفع الله به الذين أوتوه درجات وهو لا يرفع أصحابه إلا بمقدار ما يضيء للناس السبيل وينقذهم من براثن الغواية والتضليل ، وإنا لما نقومون به فضيلتكم من عمل ومجد في دفع هذا الخطب لمنتظرون . اه
وتعليقاً على هذا الخطاب نقول إن ماجاء في مقال هذا الواعظ من خلط وتشويه للحقائق وعبث بالنصوص نزل به إلى منقطة من لا يصح أن يوجه اليهم عتاب أو نقاش وأصبح من الذين يستعدى عليهم من يملك الضرب على أيديهم ويقي عقائد الناس ما يذيعونه بينهم من سموم الشرك وجرائم الصوفية الخبيثة أما ماجاء في صلب مقاله عن (سيده البدوي) فقد دحضناه غير مرة على صفحات هذه المجلة وأقربها ما نقلناه عن تاريخه من دائرة المعارف الإسلامية بشئ من التصرف في عدد ٠٠٠ من هذه السنة مما يجعل أول الناس حظاً من العقل يغير حكمه على هذا المخلوق ويضعه في المنزلة التي أنزله إياها بلمه وجنونه أو مكره وخديعته !

وأعجب ماورد في هذا المقال السخيف من مفارقات أنه لزم السطوح حتى لا يشغل بمريديه عن عبادة ربه التي استغرقت فيه ذات نفسه حتى أنه كان لا يفيق إلا ريثما يرشد بأشارة أو عبارة من حوله من المريدين وعشاق النور والمثل العليا وكان يقول إن طريقتنا الكتاب والسنة لا يحيد عنهما قيد الشعرة !! فهل وجدتم أن الكتاب والسنة يأمران الناس بلزوم السطوح والتخلص جملة عن شؤون الناس اكتفاء بعبادة ربهم كما يزعم لهذا المخلوق أمثال هذا الواعظ المسكين الذي يفهم عبادة الله معناها الانقطاع عن الدنيا وقبوع كل في صدقة ولو كانت هذه العبادة - عبادة الانقطاع - على الأساس الصحيح الذي أنزله الله

وقد عد الله عز وجل انقطاع داود الرسول الكريم في محرابه للصلاة وعدم النظر في شئون الناس اتباعاً للهوى ومع ذلك ففعله كان يفعل ذلك في بعض الأحيان !

وهل إذا كانت هذه الحالة من المثل العليا أتستقيم أمور الناس لو أنهم جميعاً اتخذوها لهم شرعة ومنهاجاً ولزموا الأسطح أو عقر البيوت ونقضوا الأيدي من كل ما فيه صلاح العالم وتوطيد نظامه ؟ !

هذا وإذا كان الدهاء - كما يقول ذلك الواعظ العاقل - بلغوا من العلم بالعقائد والعبادات ما لا مزيد بعده لمستزيد فما بقاؤه هو وأمثاله في وظائفهم واستحلال ما يأخذونه من مال الدولة ، وقد علم الناس أكثر مما يعلمونه هم وخيال العامة أخصب في اختراع الكرامات والرفائق وبقية هذا البلاء المستطير .

وختاماً لا يسعني - إن صح ما جاء في مقال ذلك الواعظ - إلا أن أعزى هذا الذي شغل نفسه بالتنقيب عن مناقب البدوى عشر سنين كاملة في مجهوده ولقد أراد الصديق الجاهل أن يمدح صديقه فسهبه أقبح سب وأقذعه وكشف من اتكاس تفكيره ما لم يكن يعلمه كثير من الناس .

محمد صادق عرنوس

في رحاب أم العواجز؟!!

أنظر إلى هؤلاء المتكئين على جدران المسجد إنهم مشات من الأشخاص المختلفين شكلاً وسناً وزياً .

هؤلاء مجاذيب السيدة . وهم سراذم اتخذت من الدين ستاراً وبعضهم من مهربى المخدرات وبعضهم أبرياء ساذجون ، ينفسون عن غرائزهم المكبوتة بهذه الشعوذة العنيفة التي تستنفد قواهم وأوقاتهم .

وفي حلقات الذكر صباحاترى النسوة المجدوبات بتياب ييض يمثلن أدوار الملائكة الاطهار إنك لاتستطيع أن تتبع هؤلاء النسوة إذن دع البوليس يتعقبهن حين يرخى الليل ستاره لقد قبض البوليس على هذه المرأة فى وكر من أوكار الدعارة السرية وهذا وجهها قد اصطبغ بالمساحيق والالوان ورائحة الخمر تفوح من فمها . والرداء الذى تلبسه يكشف عن مفاتها . إنها المجدوبة الفاضلة التي شاهدتها فى الصباح .

ويسألها الضابط عن سر التحول بين الصباح والمساء . فتقول (ساعة لقلبك وساعة لربك) وبعد أيام ينتهي المولد تاركاً وراءه حشرات من ضحايا الحموى والدجل والنشل)

عن مجلة النداء عدد ١٨ مايو سنة ١٩٤٨

ولهذا ومثله مما هو أعظم خطراً وأبعد أثراً ظل أنصار السنة بهذا الحى ثمانى ليال كاملة فى أثناء إقامة هذا العيد الشركى الجاهلى باسم مولد السيدة - بناخون الشرك على اختلاف صورهِ ويحاربون الفواحش التي تفتجر فيه بأنواعها ، يعلنون ذلك فى المذيع إلى ساعة متأخرة من الليل على أولئك الملائم من أشبا للناس الذين نسأل الله أن يردهم ناساً كما كانوا وأن يهديهم برحمته إلى سواء السبيل .

المركز العام للجماعة

يعلن أنه بمناسبة الظروف الحاضرة في فلسطين قد أرجأ حفلة الدار الجديدة رقم ٨ شارع فوله عابدين التي كان مقرراً لإقامتها يوم الخميس ١٨ رجب سنة ١٣٦٧ (٢٧ مايو سنة ١٩٤٨) وهي الحفلة التي كان أعلن عنها في عدد سابق - إلى ما بعد انحلاء الموقف بالنصر الحاسم إن شاء الله ليكون الاحتفال مزدوجاً والسرور شاملاً .

كما يعلن أنه تقرر دعوة الجمعية العمومية لأنصار السنة بالقاهرة في مساء السبت الموافق ٢٧ رجب (٥ يونيو سنة ١٩٤٨) لانتخاب المجلس الجديد للجماعة ، فعلى حضراتهم الحضور إلى المركز العام في الموعد المذكور لتأدية هذا الواجب ولهم وافر الشكر

الجيزة

انعقدت الجمعية العمومية لأنصار السنة بمدينة الجيزة لانتخاب مجلس الإدارة الجديد فأسفرت هذه العملية عن اختيار حضرات الآتية أسماؤهم :

الشيخ شافعي محمد شافعي رئيساً ، سيد افندي برهام وكيلا ، محمود افندي مصطفى أبو السعود كاتب السر ، عبد السلام افندي البحري مساعداً للكاتب السر ، الشيخ البراهيم محمد أحمد أميناً للصندوق ، عبد العزيز افندي البحري مساعداً لأمين الصندوق ، عبد الحميد افندي عباس مراقباً أحمد افندي عثمان مساعداً للمراقب والاخوان عزت افندي ربيع والحاج فضيل مصطفى والشيخ عبد الرزاق الحمال ومحمد افندي مصطفى ويوسف افندي الشريفي أعضاء
واختارت الجمعية العمومية حضرة علي افندي عبد الفتاح العناني مراقباً مالياً والاسناد محمد افندي كامل عباس الاختصاصي الاجتماعي مستشاراً فنياً .
وفق الله أولئك الاخوان وأعانهم وأنار سبيلهم وكثر قبيلهم

السيدة

انعقدت الجمعية العمومية لأنصار السنة بحى السيدة لانتخاب مجلس إدارتهم
الجديد عن السنة الحالية وكان ذلك بقاعة المحاضرات بالمركز العام فافتتح الاجتماع
الاستاذ محمد صادق عرنوس وكيل الجماعة بمحمد الله والصلاة على نبيه الكريم
ثم نوه بأهمية وجود هذه الشعبة فى جهة مثل جهة السيدة زينب وحث أنصار
السنة على تعاضيد هذه الشعبة والعمل على تقوية جبهة الحق فيها بكافة الوسائل
ثم تلاه الأديب أحمد طه نصر رئيس الفرع بكلمة قيمة بسط فيها الغرض من
إنشاء الفرع ومدى تطور الدعوة على يديه ذاكرًا بالثناء نشاط إخوانه أعضاء
المجلس الماضى وما قاموا به من مجهود لهم عند الله جزاؤه وتعرض لميزانية
الجمعية فأنتم جرت بعد عملية الانتخاب التى أسفرت عن حضرات

٢٣ :

دارة :
نصر رئيسا ، على افندى عدلى المرشدى وكيلًا ، محمد افندى
طه نصر سكرتيرا ، الحاج حسين ابراهيم مراقبا ، الحاج ابراهيم مرزوق
أميناً للصندوق ، عبد الفتاح السيد محتملا ومساعدًا لأمين الصندوق

ومحمد افندى عبد الفتاح محمد ومحمد افندى مصطفى والحاج حسنى ابراهيم
ومحمد افندى عبد الوهاب البنا وحسن افندى عبد الوهاب البنا وعبد الغنى
افندى سويلم أعضاء

نسأل الله أن يهيء لأولئك الاخوان من أمرهم رشدا وأن يزيدهم
قوة وعددا

دمنهور

انعمدت العمومية الانصار السنة المحمدية بمركز الجماعة بمدينة دمنهور مساء الجمعة الموافق ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٦٧ (الموافق ٧ مايو سنة ٤٨ ، وذلك لانتخاب مجلس الادارة الجديد عن السنة الحالية ، فافتتح الاجتماع حضرة الاستاذ محمد افندى أبو علو رئيس الجماعة بحمد الله والصلاة على رسوله ثم تقدم ببيان ضاف تلاه على الحاضرين ألم فيه بأعمال الجماعة وآمالها منذ تأسيسها حتى ذلك التاريخ ومستعرضاً فى هذا البيان الحالة المالية فى العام الماضى ووجوه الصرف التى انفقت فيها أموالها مع ذكر مشروع الميزانية عن السنة المقبلة واقترح فى بيانه جملة اقتراحات تعود على الدعوة بالخير العميم ثم أجريت عملية الانتخاب التى أسفرت عن اختيار حضرات الأفاضل الآتية أسماؤهم كل وما وكل من عمل :

محمد افندى أبو علو رئيساً . نبوى افندى الحناوى وكيلاً . عبد الجليل الحدينى سكرتيراً . فتحى افندى هندى مساعداً له . الحاج محمد مهنا أميناً للصندوق معوض افندى سليمان محصلاً . عبد العزيز افندى فرغلى مراقباً عاماً . احمد افندى الصباغ و إبراهيم افندى هندى و احمد افندى الجيزاوى وسليمان افندى الجرف والسيد افندى الجويلى وعبد العزيز افندى المناخلى أعضاء .

فخرجوا لأولئك الاخوان التوفيق والسداد والنجاحة من الفتن مظهر منها وما بطن

منشأة سلطان

جاءنا من منشأة سلطان منوفية أن الجماعة هنالك قد احتسبت فى وفاة أخ مخلص من أعضاء مجلس الادارة هو الحاج عبد الصمد أبو السعادات رحمه الله وأنزله منازل الأبرار وأجر ذوى قرباه آل السعادات الكرام فى هذه المصيبة وأخلفهم خيراً منها وجعلهم عليها من الصارين

الحاج عثمان محمد الحاج

التاجر بشارع مشهر رقم ٩١

تجدون في محله أجود أنواع الشاي والبن اليمني وأصناف البقالة.

الفاخرة . فزوروه ترجعوا رابحين وعن صفقتكم راضين .

محمود حسيب

تاجر وترزي بشارع البرموني رقم ٢٠

هو الترزي الذي حاز رضا كل من يعامله في دقة التفصيل

وضبط المقاس مع اعتدال الأجرة بحيث لا يكاد يجاريه في كل ذلك

محل آخر فشرفوه تلقوا صدق هذا القول .

المَدَى النَّبَوِيُّ

تَصَدَّرَهَا

جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير

للاستاذ أبى الوفا محمد درويش . . .

للاستاذ عبد الرحمن الوكيل . . .

للمعدة حرم الدكتور محمد بك رضا

للاستاذ عبد الرحمن الوكيل . (١٤)
مدير المجلة

للاستاذ سليمان حسونه

مدير المجلة

أمين الصندوق

» »

١ التفسير .

٩ الأسماء الحسنى

١٨ لتبعن سنن من كان قبلكم

٢٢ الهوى

٢٦ حقق الله الآمال

٢٩ هل تجنبت على الغز الى .

٣٢ جولة فى الصحف

٣٤ أخبار الجماعة

٣٦ كلمة سكرتير الجماعة .

٣٩ كلمة الأستاذ محمد صادق عرنوس

٤٤ كلمة الأستاذ محمد صالح

٤٦ الميزانية

مَشْرِعَةُ أَنْصَارِ السُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

• شارع عبط النوى •

صدر

الجزء الأول

من

مختصر شرح وتبذير
سنة ابن الجوزي

فاطلبوه

من مكتبة أنصار السنة المحمدية

٨ شارع قولة عابدين

رئيس التحرير

محمد حامد الفقي

مدير الادارة

محمد صادق عزنوس

الاشتراك السنوي

٢٠ - مصر والسودان

٣٠ - الخارج

الادارة

الْهَادِي النَّبَوِي

نمن النسخة ٢٠ ملبا

٨ شارع قولة : طابدين

شعبان سنة ١٣٦٧

العدد الثامن

المجلد ١٢

تفسير القرآن الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تعالى ذكره :

(١٥ : ١٦ - ١٨ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ .

وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ . إِلَّا مَنْ اسْتَوَقَّ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ

شِهَابٌ مُبِينٌ)

« البروج » جمع برج . قال ابن فارس في مقاييس اللغة : الباء والراء والجيم أصلان . أحدهما : البروز والظهور ، والآخر الوزر والملجأ . فمن الأول : البرج بفتح الباء والراء - وهو سعة العين في شدة سواد سوادها وشدة يباض يباضا ومنه التبرج ، وهو إظهار المرأة محاسنها . والاصل الثاني : البرج ، بضم الباء وسكون الراء ، واحد بروج السماء . وأصل البروج : الحصون والقصور . قال الله تعالى (٤ : ٨٨) إِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ . اهـ

وقال الحسن البصرى ، وقتادة : هى النجوم ، وسميت بذلك لظهورها وارتفاعها . وقال أبو صالح : هى الكواكب العظام . وقال على بن عيسى الرمانى : هى اثنا عشر برجاً : الحمل ، والثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد ، والسنبلة ، والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدى ، والدلو ، والحوت ، وهى منازل الشمس والقمر اهـ

وهذه المنازل ، إنما هى منازل تقديرية فرضية ، افترضها الفلكيون فى مدار الشمس والقمر ، فانهما يدوران فى خط وهمى تقديرى . كما سماوا خطوط الطول والعرض . وخط الاستواء ، وقدروا أبعاد ذلك ومسافات بدرجات وضعوها كذلك والصواب فى ذلك - والله أعلم - أن البروج هى الآيات البارزة الظاهرة ، من النجوم والكواكب وغيرها ، كأنها لشدة ظهورها وبروزها القصور والحصون الشاهقة العلو ، فى الأرض المنبسطة . فانه ليس فى السماء - مثل ما يعرف الناس فى الأرض - قصور ولا منازل مبنية من ماد مرئية بالعين المجردة ولا المكبرة تنزل فيها الكواكب والنجوم فى دورتها ، كما ينزل كل إنسان أو حيوان كنه أو عشه ، أو جحره ، أو منزله فى الحضر ، أو السفر عند سيره فى الأرض . وإنما هى منازل تقديرية وفرضية ، يقدرون بها سير الكواكب ويجعلونها أصلاً لحساب دورانها وأساساً لحركاتها فى فصول السنة ولخسوف الشمس والقمر وغير ذلك من التغيرات .

وذلك من دقيق فن الفلك لا يعلمه إلا القلة النادرة من المتخصصين له ، العارفون بقواعده ونظرياته وطرقه ورموزه الفنية التى وضعها الفلكيون لذلك . والله سبحانه إنما يكلم الناس جميعاً بكتابه ، ويدعو عامتهم وخاصتهم إلى التفكير فى ملكوت السموات والأرض ، وما بث فيها من آيات .

يقول ربنا سبحانه : مؤكداً القول بالقسم ليقطع المعاذير - إنه برحمته وحكمته جعل آياته فى السماء واضحات بارزات وضوح وبروز البروج والقصور المشيدة الرفيعة فى الأرض الفضاء .

وذلك بعد قوله السابق (ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون الخ فهو سبحانه يقول : ومع ذلك فانه لا حاجة تدعو إلى فتح هذا الباب من السماء ، ولا داعى إلى هذا العروج . فان بروز الآيات وظهورها ووضوحها فى السماء يجعلها ماثلة أمامهم حاضرة لديهم وهم على هذه الارض ، وفى أماكتهم ومنازلهم منها . ثم هو يقول سبحانه : إنه لم يكتف بجعلها بارزة واضحة كالبروج فقط ، بل إنه قد زينها للناظرين . ومعنى التزيين للشيء : تحسينه بأشياء زائدة عليه حقيقته فى شكله ووضعه وصفاته ، بحيث يلفت النظر الغافل . ويدعو الساهى إلى التأمل فى زينته ومحاسنه ، ويحمّله بمحاسنه المجلوة على التطلع إليه للاستمتاع بما فيه من حسن وجمال وزينة .

وإنه لمن سوء الظن بالله سبحانه أن يقال : إنه يطلب من جميع أفراد بنى آدم أن يدرسوا علم الفلك ، ليعرفوا منازل الشمس والقمر وغيرها من الكواكب السيارة والا فلا يمكن أن يكونوا من المتفكرين فى آيات السموات ، وإنه لمن أسوأ الظن كذلك بكتاب الله أن يقال : إن فهم هذه الآيات ومعرفة ما فيها من السنن وتدبير الربوبية وتسخيرها بقوة الرحيم الحكيم قاصر علمه وفقهه على تلك الطائفة القليلة النادرة التى درست فن الفلك ونظرياته ورموزه وفقهتها ، إن ذلك أبعد شئ عن هداية القرآن ومقاصده الحكيمة الرحيمة بالناس كافة . وأبعد شئ عن دعوته التى جاء بها عبد الله ورسوله محمد ﷺ رحمة للعالمين . وإن ذلك بلا شك يزيد من تأمل المؤمن ويقوى إيمانه فالذى لاشك فيه عندى ، وعند كل مؤمن بالله وسننه وآياته ورسوله وكتابه — أن الدعوة إلى التأمل والتفكير فى الآيات الكونية ، وإلى الفهم والفقہ فى الآيات القرآنية دعوة عامة لجميع بنى آدم من يوم بعث الله محمداً ﷺ إلى يوم الوقت المعلوم ، وأن الله جعل فى مكنته كل واحد من بنى آدم وفى استطاعته أن يتدبر ويفقه الآيات القرآنية ويعرف مراد الرب سبحانه منها فى العقيدة والعبادة والآداب والشرائع والقصص والأحكام ، إذا هو ربى عقله ونمّاه وشكر نعمة الله عليه فى هذا العقل والفهم بتدبر الآيات والسنن الكونية ، والتفكير فى النعم والآلاء فيقدرها قدرها ، ويحسن الاستفادة والانتفاع بها فيما جعلها وخلقها له الحكيم العليم .

ثم قال ربنا سبحانه (وحفظناها من كل شيطان رجيم)

« الشيطان » هو المتمرّد الخارج على سنن الله ، الباغى عليها لافسادها وتغييرها بصرفها عن الحق والحكمة التى خلقها العليم الحكيم لاجلها ، ويكون ذلك الشيطان من الجن والانس وغيرها

و « الرجيم » المرجوم ، فعيل بمعنى مفعول . وأصل الرجم : الرمى بالرجام - بكسر الراء - وهو الحجر يشد فى طرف الجبل ، ثم يدلى فى البئر فتخضخض به الحماة حتى تشور ، ثم يستقى ذلك الماء فتستنقى البئر . والرجمة - بضم الراء وفتحها - الحجارة تجمع على القبر ليعلم بها ، أو ليسمى ، وقد يسمى القبر نفسه رجمة

فمعنى « الرجيم » هو الذى فيه من الحُبث والشر والبغى على سنن الله والافساد ما يحمل على كرهه ، ويقضى بمقتته أشد المقت ، فلا يستحق الا أن يطرد بالقذف بالحجارة ، وبكل ما ينفصل عن اليد ، ولا يبقى له اتصال ولا تعلق بالراجم ، اتقاء لشره وخبثه ، وابتعادا منه أن يصيبه رشاش من افساده وأذاه ، وخشية التلوث بقذره ، وايدانا بشدة كراهيته ومقتته وتحقيره وإهائته .

يقول ربنا تبارك اسمه : إنه صان السماء وحماها من ان يكون فيها ، أو يلج إليها وإلى عمارها وسكانها من الملائكة والكواكب ، ومما لا يعلمه الا الله سبحانه - صانها وحماها أن يقربها شيطان رجيم متمرّد ، خارج على سنن الله ، يحاول الافساد فيها ، بل كل ما فيها ومن فيها خاضع لربه ، لا يعصون له أمرا ، ويفعلون ما يؤمرون . لان السموات ليست محل ابتلاء وامتحان لسكانها كالارض التى خلقها الله وبث فيها من كل دابة ، وجعل فيها ماءها ومرعاها - وأسكن الانسان واستخلفه فيها ليلوه ويمتحنه بكل شئ فيها ، والشيطان من مواد وعناصر هذه المحنة والفتنة ، بل هو أساسها ، وحوله تدور كل المواد والعناصر فى الارض وما فيها ومن فيها (٦ : ١٦٥ هو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيما أتاكم . إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم) (١٨ : ٧ إنا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا)

فلطالما أوحى شيطان الجن إلى شيطان الانس وزين له ان يغير خلق الله في هذه الارض ، فغير خلق الله في الانسانية السمعية البصيرة المفكرة العاقلة عن الله آياته الكونية والعلمية . فذهب جمهور الناس وسوادهم الاعظم يعتقد - ضالا أبعد الضلال - أن الفهم عن الله والتفكير والتدبر والفقه لآياته وسننه ومعرفة شرائعه من كتابه وعن رسوله - قاصر على أفراد قلائل ، هم الذين ينبغي ان يكونوا الشيوخ السادة ورعاة هذه القطعان من أشباه الانسان ، وان هذه القطعان لا بد أن يكونوا مقلدين ، لانهم محرومون في أصل خلقهم من كل اسباب الفهم والتفكير ولا ينبغي لهم - ليعكونوا متدينين بما يرجون به النجاة من عذاب الله وغضبه - إلا ان يكونوا مقلدين عمياً وبكماً وصماً - لا يعلمون شيئاً ولا يفقهون حديثاً ، وانما ينقادون بدون وعى ولا تعقل - ويقتنون وسط القطيع وراء كل ناعق من أولئك السادة والرؤساء الذين اصطنعوا الدين واحتكروه حرقة ثم اوحى شيطان الجن بعد هذا لأوليائه وزين لهم ما غيروا به في انفسهم المنكوسة كل حقائق الكون وسنن الله في كل شيء . فهذا الانسان الذي كتب عليه الله القاهر فوق عباده انه لا بد أن تجرى عليه سنة الموت (كل نفس ذائقة الموت) قد اصبحت عند هؤلاء القطعان فوق هذه السنة ، لانه ولي ، او عنى الواقع من صميم اعتقادهم : ابن الله سبحانه ، لانه من النور الأول الذي فاض وانبثق من ربهم . ولان فيه من هذا سرراً جمع له عناصر الحياة الدائمة ، وصفات الرب الحي الذي لا يموت ، السميع البصير القوي القاهر ، كما صرح الشعرائي وكل الصوفية بذلك مراراً في كتبهم ، فهم لذلك يخصوصونهم بكل أنواع العبادة : ينادونهم ويهتفون باسمهم من قريب ومن بعيد ، ويعطونهم من سعيهم وطاعتهم وعبادتهم وأموالهم وقلوبهم وأعمالهم وأوقاتهم ما لا يعطونه لرب العالمين ، وكله حق له وحده ، لانه المنعم القادر القاهر دون سواده ، بل وهذا الحجر والخشب والمواد الجلمدة تصماء قد تغيرت حقائقها عندهم ، ففيها البركات تهبط وتنحجب لعابديها . لانها سميت باسماء أولئك الآلهة الشيطانية من أوليائهم ومقدسيهم ، إنك لتجد كل حقائق الكون وسننه قد نعبرت في عقيدة ونظر هذه الجماهير الغفيرة والسواد الاعظم الخائف ، الواقع تحت تخدير وحي شياطين الجن والانس ، حتى انجر إلى أسباب عيشهم في الحياة ،

وقوتها وعزتها وحربها وسلمها ، فضل سعيهم في كل ذلك وخرجوا في كل شأن وعمل واهنين ، هالكين لا يقدرّون على شيء مما كسبوا ، ولا يبلغون أي غاية مما يقصدون . لانها في الحقيقة والواقع رغم أنهم وأنف تقليدهم وغباهتهم تجري في سننها الذي سنه لها العليم الحكيم بالحق ، لا تبديل لها ولا تحويل ، وهم لا يشعرون ، لانهم بالتقليد الأعمى صم بكم همي لا يعقلون ونعم الله تاتيهم حسنة فيقلّبونها بكفرهم سوءا ، وتجيئهم هدى وأسبابا متجددة للإيمان والشكر فيبدّلونها كفرًا . فأحلوا أنفسهم وقومهم دار البوار والدمار في الدنيا والآخرة .

أما السماء وآياتها فهي محفوظة أن يكون فيها من شياطين الانس والجن من يعيث فيها بالفساد والكفر كما يعيثون في آيات الأرض ونعمها :

« إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين »

السارق : هو من يتلصص ويتخفى ليأخذ ما ليس له حق أن يأخذه .
و « مسترق السمع » الذي يبالي في التلصص والتخفي وراء الجدران والأبواب ليلتقط ويتلصص الكلمة مما يدور من التجوى والحديث ما هو ممنوع منه ومحرم عليه أخذه . وهو إنما يختطف ما يصل إلى سمعه من الهمسات والصدى ، قال ربنا (٣٧ : ١٠) إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب (فهو لا بد يأخذه على غير وضعه . وهذا المتلصص والمسترق إنما تلصص واسترق لانه مطرود من مجلس الحديث ، لانه غير أهل له ولا أمين على ما يدور فيه من الحديث ، فهو سبيء القصد ، خبيث النية ، مبعوض من هذا المجلس وأهله . وذلك هو المعروف في مسترق السمع من العيون والجواسيس والمثائين بالنميمة والفساد بين الناس ، وجزاؤه عند الله ما أخبر به رسول الله ﷺ « من استمع إلى حديث قوم وهم كارهون صلب في أذنه الآنك - الرصاص او النحاس المذاب - يوم القيامة »

« والشهاب » قال الراغب : الشعلة الساطعة من النار الموقدة ، ومن العارض في الجو . وأصله مأخوذ من الشبهة . وهي شدة البياض . وعند الفلكيين ، قال في كتاب « النجوم في مسالكها » في الكلام عن المذنبات والشهب :

بقية الاسرة الشمسية أجسام صغيرة حقا . وفي مقدمتها من حيث الكبر والاهمية المذنبات . والمذنبات تشبه السيارات في أنها تدور ، ثم تدور حول الشمس ، وتختلف عنها في أن مساراتها في الغالب متطاولة جدا .

ولذا قد يكون المذنب في وقت من الأوقات بعيداً جداً في أحماق الفضاء الباردة وفي وقت آخر قريباً جداً لقربه من الشمس . والمذنبات لا ترى عادة حتى تتعرض تماماً لضوء الشمس وحرارتها . وعندئذ تظهر ، بل وتسترعى من أبصار الناس واهتمامهم ما لا يتناسب أبداً مع أهميتها الحقيقية . وهي أيضاً تنمزق عندما تلج المنطقة الخطرة المحيطة بجسم كبير ، مثل الشمس أو المشتري . والقطع التي تنفصل عنها تكون عندئذ همرات ^(١) من حجارة ، نسميها النيازك ويحدث أحياناً أن تمر الأرض من خلال إحدى هذه الهمرات ، بحيث يعلق بجوها بعض النيازك . وعندئذ ترتفع حرارة النيازك إلى درجة الايضاض لاحتكاكها بالهواء . فنشاهد ما يعرف بالعرض النيزكي - أي همرة من الشهب - إلى أن قال - وأغلب النيازك من الصفر بحيث إنها تبخر عن آخرها قبل أن تصيب الأرض ، مخلفة وراءها أثراً لامعاً من رماد مضيء ليس غير . ونهاية هذا الأثر تحدد لنا النقطة التي عندها يستحيل النيزك كله إلى بخار ، وتكون عادة أعلى من سطح الأرض بأميال كثيرة على أنه قد يحدث من آن لآخر أن يكون النيزك أكبر من أن يتبخر عن آخره . في أثناء طيرانه السريع عبر الهواء ، وعندئذ يصيب مما تبقى منه الأرض حجراً نيزكياً .

يقول ربنا تبارك اسمه : إنه قد يحاول الشياطين التلصص واستراق بعض أخبار السماء وشؤونها ليشوهوها ويفسدوها ، ويتخذوا منها سبباً جديداً لافساد عقائد الناس وفطرتهم ، فيزدادوا بها كفراً وفسوقاً عن أمر ربهم ، فإذا حاول شيطان منها ذلك أتبعه شهاب مبین متقد بين الاتقاد من هذه النجيات والمذنبات التي مرقها الله بسنة من سننه ولأمر اراده سبحانه ، وهو العليم الحكيم ، وقد هيا تلك الشهب وأعدا ليرمى بها أولئك الشياطين ، ويوقظ أهل الأرض من بنى آدم وينبهمهم إلى عظيم قدرته سبحانه ، وأنه القيوم الرقيب الشهيد الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، وأن سوط عذابه حاضر سريع ، سرعة هذا الشهاب الحاطف (إن ربك لبالمصاد) فيمضي الله بهذا الشهاب على الشياطين ومحاولاتهم ، وينير به السبيل القويم للناس ليتخلصوا من مخالب شياطين الانس الدجالين الذين يزعمون أنهم يعلمون خبر السماء ويحيطون بعلم الغيب الذي يتبجح الصوفية - المعبر عنهم في الحديث بالسحرة والكهان - ويتواقحون أنهم يحيطون به علماً .

(١) الهمرات : جمع همرة ، وهي الدفعة من المطر .

والله سبحانه يقول في سورة الجن (٧٢ : ٢٥) غام الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول . فانه يسلك من بين يده ومن خلفه رصداً . ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عدداً)
ولكن الناس كما عمى أغلبهم عن آية الشمس وضياؤها ، وآية القمر ونوره ، فقد عموا عما جعل الله في هذه الشهب من العبرة والموعظة والذكرى ، كانت مبصرة عند اولى الالباب الذين آمنوا بالله وآياته وسننه وكتبه ورسوله وملائكته واليوم الآخر (اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون)
وقد روى البخارى في تفسير الآية من كتاب التفسير قال : عن عكرمة عن ابى هريرة يبلغ به النبي ﷺ

قال « إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان - قال على بن عبد الله : وقال غيره : صفوان - ينفذهم ذلك . فاذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذى قال : الحق ، وهو العلى الكبير . فيسمعون مسترقوا السمع - ومسترق السمع هكذا واحد فوق آخر ووصف سيفان بيده ، ففرج بين اصابع يده اليمنى ، نصبها بعضها فوق بعض - وربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمى بها إلى صاحبه فيحرقه . وربما لم يدركه حتى يرمى بها إلى الذى يليه إلى الذى هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الارص .

وربما قال سفيان : حتى تنتهى إلى الارض فتلقى على فم الساحر او الكاهن ، فيكذب معها مائة كذبة . فيصدمه . فيقولون : ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا . فوجدناه حقاً ؟ للكلمة التى سمعت من السماء »

قال الحافظ في الفتح ص ٢٦٥ ج ٨ ذكر فيه حديث ابى هريرة في قصة مسترق السمع ، اورده اولا مع معنا ، ثم ساقه بالاسناد بعينه مصرحاً فيه بالتحديث وبالسماح في جميعه . وذكر فيه اختلاف القراءة في (فزع عن قلوبهم)

والله سبحانه وتعالى اعلم . واسأله ان يجعلنا من المهتمدين بآياته الكونية والقرآنية ، الذين عرفوا بها ربهم وسمعهم وفضله ، ورحمته وحكمته ، فقاموا بحق العبودية خالصاً لربهم رب العالمين وحده . وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله اجمعين

محمد همام النقي

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

— الاله —

بقلم الاستاذ أبو الوفاء محمد درويش

ليس من شك في أن أول دين دانه البشر ، كان وحياً أوحاه الخالق سبحانه إلى آدم أبي البشر عليه السلام ، ثم تلقاه عنه أولاده وحفدته ومن بعدهم .

لم يصل إلينا شيء مفصل من شريعة آدم ، ولكننا نعلم مما أنبأنا الله به في القرآن الكريم ، أن الله أمره أن يسكن وزوجه الجنة ، ونهاهما أن يقربا الشجرة ، وحذرهما كيد الشيطان . ونعلم أن أكلا من الشجرة ، فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخلصان عليهما من ورق الجنة ، وناداهما ربهما : ألم أنهما عن تلك الشجرة ، وأقل لكما : إن الشيطان لكما عدو مبين ؟ ونعلم أنهما أجابا قائلين : (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) ونعلم أن رب العزة بعد ذلك قال لهما : (اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ، فاما يأتينكم مني هدى . فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة أعمى)

ولا يخامرنا شك في أن من أخص قواعد هذه الشريعة توحيد الله تعالى ، والاستقامة على الفضيلة والإيمان بالدار الآخرة

ولا تساورنا خلجة من الريب في أن الله تعالى علمهما فيما علمهما من الأسماء أن له تعالى اسما يدعوانه به إذا دعا دعواه أو ابتلاه إليه أو حمده

ومن المؤكد أن هذا الاسم في لغتهما التي كانا يتخذانهما في التخاطب والتعبير هما أنهما في أنفسهما يرادف في لغتنا كلمة (الاله) لأن هذه الكلمة تدل على

الالهية المجردة التي لا تصحبها معان آخر (ربنا ظلمنا أنفسنا)
 هبط آدم وزوجه من الجنة ، وكثر أبناؤهما وأحفادهما ، وتفرقوا في الأرض
 شعوبا وقبائل ، واختلفت ألسنتهم وألوانهم ، واحتوت كل لغة من لغاتهم على
 الكلمة المرادفة لكلمة « إله »

والنسيان سريع إلى ذاكرة الانسان ، كما نسي أبوه آدم ، فما أسرع ما ينسى ،
 وما أسرع ما يستحوذ عليه جهل عميق ، والجهل يبعث الخوف والفرع دائما ،
 وما أسرع ما يخوفه الشيطان من قوى الطبيعة المروعة ، وظواهر الوجود المفزعة
 التي لا يعرف لها سببا . والتي بثها الله في الوجود فتنة وابتلاء للانسان ، كما قال
 (ليلوكم فيما آتاكم) والإيمان بوجود إله أمر مركز في طبائع البشر (وإذا أخذ
 ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم : ألست بربكم ؟ قالوا :
 بلى - شهدنا . أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين . أو تقولوا إنما
 أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ، أقهملكمنا بما فعل الميطلون ؟)

فصار كلما روعه أمر أو أفزعته ، ولم يعرف سبب ما فيه من بواعث الروعة
 والافزع سببها — بلغته — إله ، ثم قرب إليه ليستدفع ضرره ، ويستجاب خيره .
 ولمح في بعض الأشخاص قوة غير مألوفة ، أو ذكاء خارقا أو نفوذا شخصيا
 فظن أن بهم قوة غيبية إلهية بزواياها من سواهم ، فعبدهم في حياتهم ، وأقام لهم
 التماثيل وعبيدها بعد مماتهم

ثم كانت الأمة العربية ، وكان اللسان العربي ، وكانت كلمة (إله) الدالة على المعبود
 الحق . ومس الأمة العربية جناح من الجهالة ، فأشركت وأظلمت كلمة (إله)
 على كل ما أخافها وأفزعها ، أو أدهشها وروعها ، أو آذنت من جانبها قدرة
 على ما لا يقدر عليه سوادها الأعظم . ثم استعملتها استعمال المنكرات لتدل على
 كل شيء ، يخشى ضرره الخفي ، أو يرجى نفعه الغيبي ، وإن كانت في الأصل أعرف
 المعارف ، لأنها كانت لا تدل . لا على واحد لا شريك له

نم أرادت أن تميز الآله الحق الذي تعتقد أنه في السماء ، وأنه كبير الآلهة المسيطر على آلهة الأرض فسمته (الله) (١) بعد إضافة ال العهدية وحذف الهمزة تخفيفاً وأصبح لفظاً (الله) عندهم علماً على الذات الواجب الوجود الخالق الرازق الذي يملك السمع والبصار ، ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويدبر الأمر ، وأبقت كلمة إله لتدل عليه تعالى وعلى غيره مما يعبدون وما جرى في الأمة العريضة جرى في غيرها من الأمم في مشارق الأرض ومغاربها بغير اختلاف إلا في اللفظ اللغوي الذي تسمى به الآله ، وفي الشيء الذي اتخذها

نم وضعت كل أمة لآلهتها أسماء أخرى ميزت بها بعضها من بعض ، وكثرت آلهة المصريين ، وتعددت آلهة اليونان والرومان ، واختلفت آلهة الفرس والهند والصين ، وتنوعت آلهة العرب ، وجرت على الألسنة في هاتيك الديار هذه الأسماء : اللات ، والعزى ، ومناة ، وهبل ، وذو الخلصة ، وبوذاوبرهما ، وأهرمن وأفروديت ، وأبللون ، وزفس ، وازيريس وهوراس وإيزيس وفتاح وآمون ورع وهاتور واتوبس ، وغير ذلك من الأسماء التي سماها الجاهليون هم وآباؤهم وما أنزل الله بها من سلطان

والله تعالى لا يترك الناس سدى ، ولا يدعهم هملاً ، بل يبعث إليهم من حين إلى حين رسلاً مبشرين ومنذرين ، يدعونهم إلى عبادة الله الحق ، وينذروهم بالباطلة ، وقد حدثنا القرآن المبين ببعض ما قالت الرسل لأمتهم :

(يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره)
أتأخذ أصناماً آلهة ؟

وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه ما كفا لتحرقنه ثم انتسفته في اليم نسفاً : إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً

(١) يرى الفيروز آبادي أن الصحيح أن لفظ الجلالة علم غير مشتق وأصله إله كفعال بمعنى مألوه

أغير الله أبفيكم إلهاً ؟

وكان بعض الأمة يستجيب لدعوة الرسول وبعضها يعرض ، وقد مضت سنة الله أن كل أمة عنت عن أمر ربها ورسله يهلكها ، إما بتسليط عذاب يبيدها ، وإما بآمة أقوى منها تذهب بحريتها واستقلالها وتقنيها فيها
وقد أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم ببعض ما قالت الأمم المستجيبة لرسولها وما قالت الأمم العاتية

فما قالت الأمم التي استجابت لدعوة الحق :

(ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً ، لقد قلنا إذا شططاً ، هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة ، لولا يأتون عليهم بسلطان بين ، فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً)

(ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون . أتأخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقدون ؟)
ومما أجاب به الجاحدون المعاندون :

(لا تذرن آلهتكم ، ولا تذرن ودا ولا سواعاً ، ولا يغوث ويعوق ونسراً)

(حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين)

(يهود ماجئتنا ببينة . وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ، وما نحن لك بمؤمنين إن نقول : إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء)

(أأنذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك ؟)

ثم كانت الرسالة الكبرى التي حطمت الأصنام تحطياً ، وسحقت الأوثان سحقاً جاء الإسلام لينهض بالإنسانية من كبوتها ، ويقللها من عثرتها ، ويسمو بها إلى أوج الكمال العقلي والعقدي ، وأناف بها على يفاع تشرف منه على بطلان ما كانت تعتقد ، وفساد ما كانت تدين ، وعلمها أن هذا العالم بسمااته وأرضه ، وسهوله وجباله ، ووهاده ونجاده ، وعامره وغامره ، وشمسه وقمره ، ونجومه وأفلاكه

وسلمه وحربه ، وخبه وبغضه ، وجماله وقبحه ، وخصبه وجديده ، ليس له إلا إله واحد هو المتصرف وحده في جميع شئونه وأطواره ، قتل عروش آلهة الشمس والقمر والنجوم ، ورض صوالجة آلهة الحب والبغض ، والسلم والحرب ، وداس تيجان آلهة البحار والأنهار والغيوم والأمطار . أمر ألا توجه العبادة إلا إلى الله الواحد القهار . وأخبر أن كل شيء سواء سمي إلهاً فهو باطل ، وإطلاق هذا الاسم على غير الله تعالى ، شرك ينحدر بالإنسانية من أفقها السامى إلى الحضيض الأوهده ويجعلها كالأنعام بل أضل سبيلاً

وإليك بعض ما جاء فى القرآن الكريم رداً على هؤلاء الذين يؤلهون الأباطيل ويتخذون آلهة من دون الله :

(الله لا إله إلا هو الحى القيوم)

(وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم)

(قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد)

(أنتم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى ؟ قل : لا أشهد . قل : إنما هو

إله واحد

(فاعلم أنه لا إله إلا الله)

(شهد الله أنه لا إله إلا هو ، والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو

العزيز الحكيم)

(ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه)

(وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون)

(واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون)

(واتخذوا من دونه آلهة لعلهم ينصرون . لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند

محضرون) (قل : إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد)

(واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا : أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ؟)

(ما اتخذ الله من ولد ، وما كان معه من إله . إذأ لذهب كل إله بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض)

(ولا تجمعوا مع الله إلها آخر : إني لكم منه نذير مبين)

(لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)

(أم اتخذوا من دونه آلهة ؟ قل هاتوا برهانكم ، هذا ذكر من معي وذكر من قبلي ، بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون)

ونفى سبحانه الألوهية عن الملائكة المقربين فقال تعالى :

(ومن يقل منهم : إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم ، كذلك نجزي الظالمين)

وحدثنا سبحانه في كتابه الحق عما لقي به مشركو العرب محمداً صلى الله عليه

وسلم ، وما لقي منهم من خصومة ولد من أجل تعلقهم بآلهتهم ، فقال تعالى :

(أجعل الآلهة إلهاً واحداً ؟ إن هذا لشيء عجاب ، وانطلق الملائكة منهم أن

امشوا واصبروا على آلهتكم . إن هذا لشيء يراد) وقال تعالى : (وإذا رآك

الذين كفروا إن يتخذونك إلهزواً : أهذا الذي يذكر آلهتكم ؟ ! وهم يذكرون

الرحمن هم كافرون

هذا وأظنك بعد استيعاب ما عرضته عليك في حاجة إلى أن أورد عليك ما قاله

أساطين اللغة في اشتقاق هذا الاسم الكريم الذي كان خاصاً برب العزة ، وقد

أطلقه الجاهلون على غيره سفهاً بغير علم ، فضلوا وما كانوا مهتدين

اختلف أعلام اللغة في اشتقاق هذا الاسم الجليل ، ولكل وجهة دفعته

إلى أن يقول ما قال

فقال فريق : إن اشتقاق هذا الاسم من أله يأله أى عبد فالاله بمعنى المعبود

ومنه قوله تعالى : وهو الذي في السماء إله ، وفي الأرض إله ، أى هو المعبود

في السماء والأرض . ولعل هذا أقرب الأقوال إلى الصواب ، وأدناها

من الحق ، وأحقها بالقبول ، ومنه شعار الإسلام لا إله إلا الله ، أى لا مستحق

للعباداة إلا الله .

وقيل : إن اشتقاقه من أله يأله إذا تحير ، لأن العبد إذا تفكر في صفاته تحير فيها ، ولذلك ورد : تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا والحق أن الناس لو صرفوا همهم إلى التفكير في آلاء الله وفيما خلق الله في السماء والأرض ، وتصوروا عظم هذا العالم ، وتنوع أصناف الخلق ، وكثرة عدده لأخذتهم الحيرة ، وملكت الدهشة قلوبهم وأفكارهم ، وما أله الناس بعض المخلوقين إلا لأنهم وجدوا فيهم ناحية من التواحي راعتهم وأدهشهم فتحيروا في أصلها وجعلوها سرها فأهلوا صاحبها .

وقيل : إن أصله ولاء فقلبت الواو همزة لأن كل مخلوق واله نحوه إما بالتسخير فقط كالجماد والنبات والحيوان والكفار وإما بالتسخير والارادة كالملائكة وقومى الانس والجن . ومن هنا قال بعض الحكماء : الله محبوب الأشياء جميعاً ! وقد دل عليه قوله تعالى (وان من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) وقوله تعالى (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض ، والشمس والقمر ، والنجوم والجبال ، والشجر والدواب وكثير من الناس ، وكثير حق عليه العذاب) .

وقوله تعالى (والله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها ، وظلالهم بالغدو والآصال) .

وقيل : من أله إليه أى فزع ولاذ . أو من أله أى أجاره وأمنه .

وقيل : من لاء يلوه إذا احتجب . لأن الله تعالى : لاتدركه الأبصار وهو المشار إليه بقوله تعالى . هو الظاهر والباطن .

وقيل غير ذلك ، فرأينا الاختصار على أهم الأقوال وأدناها إلى الصواب . وكان حقه ألا يجمع ولكن فساد الاعتقاد سول للأمم أن يجمعوه لاعتقادهم أن هناك آله أخرى . ومضى العرب في جاهليتهم على ذلك حتى جاء في لغتهم مجموعا كما جاء في اللغات الأخرى .

نبت إذاً من كل ما تقدم أنه لا إله إلا الله . وأن كلمة إله لا يصح أن يسمى

بها إلا الله وحده . وإطلاقها على غيره كفر وجهل وضلال وإسفاف . وإهدار
لكرامة الانسان وإلغاء لعقله .

فما معنى هذا الاسم الجليل بعد كل ما ذكر ؟

معناه ذو القوة الغيبية التى وراء الأسباب الطبيعية ، والتى بها يملك النفع
والضرر ، والتى من أجلها يعبد العباد ويدعونه خوفاً وطمعاً ، لأن قدرته
تدهشهم وتحير عقولهم ، وتدفعهم إلى أن يفرغوا إليه إن مسهم مكروه ليدفعه
عنهم ، وإلى أن يضرعوا إليه إن فاتهم خير ليرده إليهم .

وإنما وصلنا إلى هذا المعنى بالجمع بين النصوص التى سبق إيرادها لأن كلا
منها جدير بالاعتبار .

هذا وأظنك بعد الوقوف على المعنى الجامع الدقيق لهذه الكلمة وعلى تطورها
ونشأتها توافقنى على أن الانسان الذى يعتقد فى أى مخلوق أن له قوة غيبية يسمع
بها الداعى من مكان بعيد ، أو يعلم أنه فى حاجة إلى عونته وإمداده فيناديه
ويناجيه ويضرع إليه ، ويفزع إلى عونته ، ويرجو خيره ، ويختشى ضرره . الذى
يعتقد ذلك مشرك شركاً يخرج من الملة الحنيفية السمحة المبنية على التوحيد
الحالص ، لأن الأوصاف المذكورة لا تكون إلا للاله الواحد وهو الله رب العالمين
ولملك بعد ذلك تدرك السر فى أن الشارع الحكيم جعل شعار الاسلام هذه
الكلمة الطيبة : لا إله إلا الله

ذلك بأن شرك المشركين قاطبة ما نشأ إلا من اتخاذهم آلهة مع الله أو من
دون الله يخاضعون عليهم الأوصاف السابقة الخاصة برب الازمة سبحانه

ومهما تكن الأسماء التى يطلقونها على الأشياء المتخذة مادام الاعتقاد فيها
أنها تملك القوى الغيبية من العلم والقدرة والعون والتجدة والضر والنفع بغير
الأسباب الطبيعية الممنوحة لسائر البشر فإن اتخذوها والنجاء إليها ودعاءها
والنذر لها شرك صراح فالعبرة للمقاصد والمعانى لا للألفاظ والمباني

ولو أتيت لك أن ترى منظرأ مما سجلته يد التاريخ القديم على الأحجار

والصخور والمقابر والمعابد بصور ما كان يفعله المصريون وغيرهم في أيام جاهليتهم .
 أمام آلهتهم لم تدرك أى فرق بينه وبين ما يفعله المسلمون الآن أمام أوليائهم
 إلا فرقا واحداً هو أن آلهة القدامى كانت متقنة الصنع ، جيدة الذمت ، فيها
 براعة الرسم ودقة التصوير . أما أولياء الحاضر الذين يعتقد فيهم أحبابهم ما كان
 يعتقد القدامى في آلهتهم ، فإن تماثيلهم خالية من أثر الفن ، ومن دقة التصوير
 وبراعة الصناعة

ولا شك في أن الذى يعلم علم اليقين أنه لا إله إلا الله ، وأن إله واحد ، لا إله
 إلا هو لا يجعل في قلبه مكاناً لغيره تعالى ، ولا يسمح لمشاعره وعواطفه أن تتجه
 بأى لون من ألوان العبادة أو الاستعانة أو الخوف أو الرجاء إلى غير إله الحق
 ذى العزة والجلال

إن الاسلام مبنى على توحيد الألوهية ، لأن المشركين كانوا يعتقدون في رب
 الأرباب واسكنهم يعتقدون في آلهة أخرى ، فجعل الاسلام شعاره (لا إله إلا الله)
 هذه الكلمة الطيبة المشعرة بنفى كل شئ يتوهم فيه أية صفة من الصفات التى استأثر
 بالانصاف بها إله الخلق الذى ليس كمثل شئ .

هذا ولو أطلقت للقلم العنان لم يقف عند حد ، لأن الكلام في هذا الاسم
 الجليل لا تستوعبه هذه الصفحات القليلة التى خصصتها (الهدى النبوى) لهذا
 الحديث . وأرانى قد جرت على حق غيرى من كتاب هذه المجلة فاستمحيهم
 عفواً . واستمحي القراء صفحا عن التقصير في إيفاء هذا الاسم الجليل حقه من
 البحث ، وفي النفس معان تزدحم على القلم ، ولا سبيل إلى الإفصاح عنها . وأسأل
 إله الناس أن يوفقنا لأداء حق هذا الاسم باخلاص العمل ، وصدق النية
 والله ولى التوفيق

لتتبعن سنن من كان قبلكم

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الوكيل «*»

من دلائل النبوة القدسية الخالدة - وكلها حق سهاوى الاشعاع، وهدى إلهى الاشراق - هذا الوحي المقدس الذى شعت به روح النبي الأعظم صلوات الله وسلامه عليه، فجعله يقول « لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه . قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال: فمن؟^(١) » ولكي يفمر اليقين المطمئن بصدق النبوة قلبك ارجع البصر والنظر ينقلب إليك البصر محزون الدموع . والقلب واهى الضلوع؛ والفكر داميا متكوء الجراح . واقتبس لك من سنا القرآن قبسا يضيء لك فى التبه الحزين . وعلى أشعته الالهية انظر حوالبك ..

فيأؤمن القلب، هل ترى إسلاما ومسلمين؟؟ أو أنك - أيا ن حل بك الركب ترى مجوسية ومجوسيين، ويهودية ويهوديين، ونصرانية ونصرانيين؟ ترى كل هذه الوثنيات التى عربد فيها الكفر وتزى منها الشرك، صورة مسخا شائها ووثما معبوداً، سمي تصوفا وصوفيين؟؟

ترى فى الامم التى تزعم أنها إسلامية زندقة المجوسية، وكفر اليهودية، وشرك النصرانية زاعمة عن جحود للحق أن ذلك هو الاسلام فى حقائقه العلوية الهادية وما يقوم بيث هذه المجوسية الداعرة، وتلك اليهودية الكافرة والنصرانية الفاجرة سوى أولئك الذين لبسوا قناعا، اسمه التصوف . فكادوا للدين وأتوا

* بدأنا من هذا العدد بنشر مقالات مسلسلة فى معنى قوله عليه الصلاة والسلام

« لتتبعن سنن من كان قبلكم » بقلم الاستاذ المحقق الشيخ عبد الرحمن الوكيل

(١) رواء البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى

بنيانه من القواعد . كل هذا والعلماء يقولون : فليتصوف من شاء أن يتذوق الحقيقة في قداستها . وخلودها . ولماذا أيها العلماء ؟ يجيبون : إن الدين حقيقة وشريعة . ومن أنتم أيها السادة ؟ نحن أهل الشريعة . أما الصوفية فهم أرباب الحقيقة نحن أهل الرسوم والظاهر . والصوفية أرباب المعاني والباطن المقدس .

وبأيهما جاء محمد خاتم النبيين ﷺ بالشريعة أم الحقيقة ؟ ولكن كتاب الله يقول (اليوم أكملت لكم دينكم) ويقول (يأتيها الرسول بلغ ما أنزل إليك) . وليس في ديننا الكامل - وقد بلغه الرسول آية نعرف منها ما نزعون أنه

شريعة وحقيقة وإيمان تعرف شريعة فحسب، هي الحق والصدق . وهي كل شيء يسير الكون بهداه : وهي المثل الأعلى لكل ما يسمو بالنفوس إلى أوج المجد والرقى والحضارة العظمى، والمثل العليا للأخلاق . إنها استوعبت الخير في ساحتها . والحق في قدسيتها . والهدى في وضاءته . والسعادة الروحية التي تجعل من المؤمن إنساناً تجري تحت قدمه الدنيا وجلة مذعورة . لأنه إنسان في حقيقته الكاملة ، يفوح منها أريج الإيمان ، وتسمو بذاتيتها ، لله عزة عبوديتها الخالصة

ذلك بعض ما يوحيه إلينا ديننا الخالد من معانيه فما بين لنا الكتاب الكريم ولا السنة المطهرة . أن ديننا جزآن . جزء اسمه الشريعة وآخر اسمه الحقيقة وللشريعة العلماء البدائيون ، وللحقيقة المتصوفة المتحققون بالحق وللحق فأبنت هي الحقيقة أيها العلماء العبيد الأذلاء للصوفية ؟ أبدأها محمد ﷺ أم أخفاها ؟ أنتم تقولون معنا أن رسول الله لم يبين لنا شيئاً اسمه الحقيقة حسب اصطلاحكم . ولا الفرقان الخالد فيه ما نزعون فلم يبق إلا أمر واحد هو أن محمداً ﷺ كتم تلك الحقيقة : فيكون الرسول على زعمكم قد خان الرسالة . ١١ فكل قائل بالحقيقة من السادة العلماء ، وآلهم الصوفية إنما يطوى النفس على فهم خبيث وهو أن محمداً ﷺ خان ربه فلم يبلغ رسالته !! وإلى مثل هذا الفهم ذهب ابن عربي في كتابه (فصوص الحكم) بالفص النوحى وبالفص الحمدي . فاقراها إن شئت يا من تؤمن بآبى عربي وأباليسته وتكفر بالله وملائكته يا من تصدق ابن عربي وتكذب

مجداً رسول الله . مجداً الذي ينفذه بعض زعماء الصوفية لأنه بين الفرق : أى فرق بين الخلق والخالق والعابد والمعبود ! بيننا الله أمره أن يبين القرآن، أى أن لا فرق بين خالق ومخلوق ومعبود وعبيد^(١) تعاليت يارب سبحانك : خلقتهم ليعبدوك فذهبوا يطلبون منك أن تكون يارب أنت العبد والعابد !! فالله عند ابن عربي ويكنى فى حالة بآله ويكنى فى حالة بالعبيد وما تعودت - وأنت يارب شهيد - اختلاقاً على فئة . ولا افتراء على قوم . وإنما عن روية ما أكتب ، تاركاً ورأى حتى الذى قد لا يتوهم الوهم أن فيه ظناً من الحق . وما أكتب غير الصريح القاطع الدلالة . وما أبالي بعد أأرضيت بالحق الساطع فئة أغواها شيطان الصوفية ، فصفدها بأغلاله وراء ركبته المغذ السرى إلى هاويق الدنيا والآخرة : الشرك وغائر الأعماق من سقر . ما أبالي أأرضيت بالصدق فئة تلمست توحيد الله فى شرك الصوفية . والايمان فى كفرهم . أم أثرت غضبهم عارماً ، وحنقهم متلطي الاحقاد . فما نكتب لترضى فريقاً . وإنما لتبين الحق أبلغ والحقيقة ساطعة ، ابتغاء وجه ربك ذى الجلال والاكرام مستلهمين الهدى مستمطرين الرضى : ضارعين اليه أن يغفر لنا ، إن دفعنا الحماس الدينى وحمية الشباب إلى إغلاظ القول وإن كان ربنا يقول (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) وما نغلظ القول طواعية : ولكنه الشعور الماثر الفائر . والحمية الملتبهة المستعرة يدفعان القلب إلى أن ينفس عن ثورته فيصدع بالحق لا يحد من قوته حياء . ولا ينفذ من سلطانه الباطش خجل ، ولا يحول بينه وبين التدمير رعاية للشعور من أحد ، فإن الذى تنفس به القلم لدين الله مبتغياً به وجه الله .

فما يشرك بل يكاد يسلبك رشدك أن يتنمر الجاني عليك بقوله لك : أيها المجرم : وأن يقال لك وأنت الموحّد : أيها الملحد المشرك ، ما أقساها على النفس ، وياقها ما أشدها فجيرة ووجيعة : أن تكون الضحية هى الجانية ، وأن يوجبوا على القتل ثم خنجر القاتل !! أفيلام البرىء إذا اشتكى ظالمه ؟ وهل تلام الضحية إذا دلت على

(١) معنى كلمة «قران» عند ابن عربي الاقتران ، ضد الفرق . وهو يستعملها دائماً بمعنى الجمع ، أى اتحاد المخلوق بالخالق

المجرم؟ هل يلام المؤمن الذي يستنصر ربه لدينه، أو إذا أذن بين المؤمنين « ألا أيها النوام ويحكم هبوا » فقد استيقظ الشرك وعربد؟ أيلام الحارس إذا أمسك بالخص؟ ١! بودى أن أهدس في أذن الساططين الغاضبين للصوفية : أنذا أودى الله ورسوله رضيتكم؟ وإذا أبرزت حقيقة الصوفية سخطكم؟ تالله لقد عبد الصوفية الله بزعمهم بدم البغايا (١) وبالسحت لطخته دماء مسفوحة الأعراض . يجمعون المال باسم السيد وينكصون على أعقابهم إذا طولبوا بركة الله؟ ويظلون طيلة الليل معربدين في حلقاتهم المأجنة، وينامون عن صلاة الله؟ ويحترحون أدنا الآثام إرضاء كما يزعمون - لقد ر الله !! ويسفح الدرويش عرض الدرويشة، إذا جاءها بذلك الاذن من الله !! (٢)

ذلك أهون ما يرتكب الصوفية من منكر في الأخلاق فما بالك بكبائرهم فيها وبما يحنونه على العقيدة . استباحوا الشرك باسم الله، وسفحوا الأعراض باسم الله : تلك هي عقيدة الصوفية وذلك هو بعض ما يعملون

ولنعد إلى ما نحن بصدده غير آبهين بقول القائلين أو عزل العازلين

أقول : قطع هذا الحديث النبوى الشريف بأن من هذه الأمة من سيتبع سنن اليهود والنصارى في أكبر الكبائر وأصغر الصغائر التي اقترفوها باسم الدين ولطأخوا بقارها وجه الدين .

ولقد أردنا في مقالتنا هذه ان نشير إشارة عارضة - لاشاملة، ولامستوعبة إلى ما جنأه الناس على الاسلام مقتدين في ذلك باليهود والنصارى مصداقا للحديث الشريف
يتبع

(١) قص لى صوفى تائب أن شيخه كانت أكبر دراويشه بغى ، وكانوا كلما جاعوا أكلوا من كسبها الحلال ...

(٢) قال لى شاب تاب عن الصوفية : إنه راود درويشة عن نفسها فغضبت، ثم رضيت لأن الله أذن لها بزعمها !!

الهوى

بقلم السيدة هرمم الدكتور محمد بك رضا

الهوى عشق النفس وشهوتها . وهو يكون فى مداخل الخير والشر . فاذا كانت النفس مؤمنة تقية كان هواها الخير وما يحب الله و يرضاه كما قال الرسول ﷺ (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به)

وأما إذا كانت النفس جاهلة فاجرة كان هواها الشر وما يحرمه الله .

فهوى النفس شهوة جاحدة . ورغبة جارفة . إذا لم يرشده العقل تتجاوز حدود البصيرة وتعدى حدود الله وأضل الانسان فجعله يحب ما ينبغي له أن يفضيه ، ويتغمس فيما ينبغي له أن يتجنبه . وكان عشقا غير مكبوح الجماع . يقود إلى الحسران ويبعد عن الفلاح .

فالنفس الفاجرة الخاضعة لهواها تتقاذفها ملذاتها ذات اليمين وذات الشمال . كالريشة فى مهب الريح لا تستقر ولا تثبت على حال . فلا تقف فى متعتها عند حد وتطلب المزيد ولا يمنعها وعيد الله أن تعمل ما تشتهى وما تريد . تتغمس فيما يلذها ولو اهلكها . كالفراشة تمسق الالهى ولو أحرقها . فهى أبدا ضالة حائرة . ظمأى فائرة ، صادة عن الحق حمقاء ، منقادة للهوى صماء عمياء ، أضل سبيلا من البهيمة العجماء . (أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا ، أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا)

دعاهم هواهم فاطاعوه ، وملك سلطانهم قلوبهم فعبدوه ، وأراهم الله آياته فلم يعتبروا ، وأسمعهم نذره ووعيده فلم يرتدعوا ، لأن الهوى استحوذ على سمعهم وبصيرتهم ، وسيطر على نفوسهم وإرادتهم ، ولذلك قال الرسول ﷺ « إن أخوف ما أخاف عليكم الهوى وطول الأمل : فأما الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول

الآمل فينسى الآخرة «فان هوى النفس الامارة يصد المرء عن الحق ويدفعه في ظلمات الضلال ، ويزين له حب الشهوات ويبسط منه الآمال ، فيهم على وجه راتعا في أسوأ الأعمال . لا يبالي ولا يتحرى الحرام من الحلال ، (زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتمدون) وما أزاغ الناس عن الصراط المستقيم ، وحال بينهم وبين هداية المرسلين ، إلا غلبة الهوى على عقولهم قال تعالى لرسوله ﷺ (فان لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين)

وقال الرسول ﷺ (إذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعاء ، وإعجاب كل ذي رأى برأيه . فعليك بخويصة نفسك) أى الزم نفسك وأصلحها وأعرض عن الجاهلين الخاضعين لشح أنفسهم . المتبعين لأهوائهم ولو كانت حراما . المعجبين بآرائهم ولو كانت ضلالا . إذ لا يكون عبدا لهواه وشح نفسه إلا ضال جاهل . يتصوب سوء عمله ويعجب بآقن رأيه فيتعصب للباطل فان من فقد حرية تفكيره ، ومات شعور ضميره ، وعميت بصيرته . (وركدت فطنته) لا يجديده نصيح لأنه لا يشعر ولا يسمع ولا يبصر . ولذلك قال تعالى لرسوله ﷺ (إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين . وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) وقال (وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور)

ولا يقدم هواه على طاعة الله إلا من فتنه الحياة الدنيا وأخذت بلبه ، وأطفاأت قبس الايمان فى قلبه . فغفل عن اليوم الآخر ولم يخف مقام ربه . فاذا جاءت الطامة الكبرى ، يوم يتذكر الانسان ما سعى ، وبرزت الجحيم لمن يرى ، فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا . فان الجحيم هى المأوى ، وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى . فان الجنة هى المأوى . فهى النفس عن الهوى عفة وقناعة

وصدق عزيمة وصبر وشجاعة . وقوة إيمان وتقوى وطاعة . فمن قوى إيمانه
قويت إرادته فغلب هواه وقمعه ، ومن ضعف إيمانه خارت عزيمته فخضع لهواه واتبعه .
فكم سيطر الهوى على ضعيف الإيمان والارادة فأضله عن سبيل الله إذ دفع
به إلى ظلام الباطل وأخرجه من نور الحق تحيزا الحبيب أو قريب ، أو تملقا
وتزلفا لغنى ، أو كرهاً وانتقاما من عدو . فبإساءة بغضب من الله وكان من الهالكين
قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم
أو الوالدين والأقربين . إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى
أن تعدلوا) وقال (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
شأن قوم على ألا تعدلوا) فاحذر أيها العاقل نشوة رحيق الهوى أن تطفىء
نور الحق والعدل في قلبك فتهم في ظلام الظلم . واجعل العقل بحكمته ويقظته
رائدك . واتخذ الحق يرهانه وبيانه قائدك . وانظر إلى نفسك وغيرك يبصر
وبصيرتك . ولا تنظر إلى شيء من خلال عداوتك أو محبتك . لتحترم ما يوجب
الاحترام فيمن أبغضت . وتحتقر ما يوجب الاحتقار فيمن أحببت . فلا يدخلك
الحب في باطل . ولا يخرجك البغض من حق

إذا تأمل عاقل وجد أن هوى النفس الأمارة أصل كل الشرور والردائل
وسبب هلاك الانسان في الدنيا والآخرة ، فما فاحشة الزنا وشرب الخمر ولعب
الميسر إلا هوى وشهوة وما السرقة والبخل والشراسة والطمع والاسراف في كل
منكر إلا هوى وشهوة ، وما الظلم والعدوان وكل فسق وعصيان إلا هوى وشهوة .
وما أصدق قوله تعالى على لسان امرأة العزيز (إن النفس لامارة بالسوء إلا ما رحم
ربي) فاحذر أيها المسلم العاقل هواك ، ولا تعط نفسك منهاها ، فقد يكون الشر
في هواها ، قال بزرجمهر . لم أجد عدوا أعدى لي من نفسي ، فان أحداً لا يستطيع
أن يصيبك أيها الانسان بعذاب مستديم ، وأن ينالك بضرر خالد جسيم ، أما
نفسك فهي التي تستطيع أن تحرمك النعيم ، وتذيبك العذاب الآليم ، والخلود
في قرار الجحيم ، فاتق شرها ، ولا تطع أمرها ، فما أغرق الله قوم نوح بالطوفان
إلا للهوى ، وما أرسل على عاد الرقيم الصرصر فجعلتهم كأعجاز نخل خاوية إلا للهوى

وما دمدم على هود فسوى ديارهم بالأرض إلا للهوى وما دمر على قوم لوط فحسف بهم الأرض وجعل عاليها سافلها وأمطر عليهم حاصبا من النار إلا للهوى ، وما أغرق آل فرعون وجعله نكالا وعبرة إلا للهوى . وما لعن بنى إسرائيل وضرب عليهم الذلة والمسكنة وشتت شملهم فى الأرض إلا للهوى فما يمنع المرء من التحلى بحلية التقوى إلا طغيان قوته البهيمية على قوته العاقلة ، فان الشهوة البدنية إذا تمت وقويت خنقت وقتلت البذور الجيدة فى قلب الانسان وأعدمت فيه كل عاطفة شريفة ، وملكت زمام نفسه فقادته صاغراً وأذلته ، وقذفت به إلى هاوية الموبقات وأضلته ، (ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب .)

من اتبع هواه اتبعاً أعمى وانقاد له صاغراً وخضع لسلطانه عاصياً وأمر ربه فقد اتخذ إلهاً من دون الله ، وكذلك من أفرط فى حب شيء أو شخص وأسلم قلبه وقياده إليه ونسى من أجله الله وعبادته وطاعته ، فهو قد عبده ، فصنم الزانى النساء وصنم البخيل المال ، وصنم السكير الخمر ، وصنم التهم الشره بطنه ، وصنم الأنانى المترف جسده وشخصه .

قال تعالى (أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) أى إن الله أضله فأصمه وأغصاه وأعماه . لأنه خضع لشهواته واتخذ إلهه هواه . فهو لسيطرة الهوى على سمعه وعقله وبصره وكل قواه . يفرط فى كل أمور دينه ودنياه ويصر وهو يعلم على الانغماس فيما نهى عنه الله . ويستهن فى سبيل هواه بغضبه ولا ينجشاه : فما أجهله على علمه وما أحقره وما أشقاه . قال تعالى (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً) فالغافل عن ذكر ربه المتبع لهواه لا يرى إلا مفرطاً أو مفرطاً . فهو جاهل به وغفلته . وخضوعه لشهوته . مفرط فيما يلذه ويمتعه . مفرط فيما يسعده وينفعه . مستهتر بما يثبته إلى الرشاد ويهديه مستسلم لما يقوده إلى الفساد ويرديه

حقق الله الآمال

حضرة رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

منذ أربع سنوات تقريباً ونحن نعمل بفضل الله لنشر الفكرة السلفية الصحيحة في مدينتنا حلب وكم تعرضنا لانتقادات المبتدعين وهجمات الخرافيين الذين كثيراً ما يوغرون صدور العامة علينا ولكن بفضل الله سبحانه استطعنا برغم كل هذه المحاولات الوضيعة أن نشق طريقنا إلى الامام محاولين أن نتجح في إحياء سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام .

وكننا نظن ونحن في مسهل جهادنا . أننا وحدنا نتحمل هذه الأعباء ولشد ما كانت فرحتنا عظيمة جداً لما تحققنا أن لنا إخواناً بمصر وحماة ودمشق . ذلك بعد أن قمنا بجولة لتأليف جمعيات متحدة على أساس الفكرة السلفية فاتصلنا بحماة وإذا بنا أمام إخوان لنا يجاهدون في هذا السبيل منذ نصف قرن بقيادة

أنظروا أيها الناس إلى تحكم الهوى فينا، ونفوذنا علينا . وكيف أعشى عيوننا وقلوبنا ، وملك نفوسنا وعقولنا ، وكيف ساقنا أمامه كقطيع الغنم وأذلنا ، وكيف أضلنا على علم عندما غفلنا عن الله وأهملنا ديننا . أفلم يأمرنا بأن نخضع للتقاليد وأن نتخذ المودة إلهاً . فسارعنا إلى طاعته ونحن نعلم أن في ذلك ضلالتنا ، وأتينا عصينا وأغضبنا ربنا ??

فلأجل هواننا استهترنا بالقرآن ، ولأجل هواننا فجرنا واسخطنا الرحمن ، ولأجل هواننا خفقنا في قلوبنا الايمان ، ولأجل هواننا ألقينا بأنفسنا في هاوية العصيان ، فما أضعف عقل وإرادة الانسان ، وما أقسى وأشد بطش هذا السلطان فاحذر أيها المسلم سطوة هذا الشيطان ، وكن معه دائماً في حرب عوان ، واستعز بدرع الصبر وحصى الايمان ، تفز بالانتصار وتنج من الهلاك والحسرة ان

الأستاذ الشيخ سعيد الجابى رحمه الله وبأثاء وجودى فى دمشق واتصالى مع الأخ السلفى السيد ناصر الارناؤوط إذ وقع بصرى على مجلتكم الزاهرة (الهدى النبوى) فتصفحها فاذبها غاية ما نشد فازداد فرحنا لوجود إخوان لنا فى القاهرة أيضاً وإبنى شخصياً عرفت فضيلتكم من الكتب السلفية التى تسمون لشرها ككتب ابن تيمية وابن القيم الجوزية رضى الله عنهما وكم وددت الاتصال بكم ولكن كنت لا أعلم العنوان بصورة مضبوطة إلى أن عرفته من المجلة . فحمد الله وشكراً

لسنا فى هذه المجلة الهادية للمرة الأولى نوراً لم نلعه فى أية مجلة قرأناها منذ أن تفتحت أعيننا للنور فجزاكم الله عن المسلمين كل خير . ونحن ما نزال ندعو إخواننا السلفيين للاشتراك بها وإبنى مرسل إكم اثنى عشرة اسماً اشترك أصحابها فى المجلة بواسطتنا ونأمل بمدة وجيزة أن تبلغ الاشتراكات مائة اشترك ويزيد

يا صاحب الفضيلة : فكرة طالما كانت تحيى فى صدرى أود أن اعرضها عليكم وقد آن اليوم أن نحققها وهى لم الشات المبعثرة من الإخوان فى سائر البلدان وضما جميعاً فى جمعية واحدة ذات أهداف واحدة وأنظمة واحدة أيضاً فما رأيكم فى الموضوع ، لا شك أنكم موافقون لأنها فكرة تعطى القوة والثبات على الحق ، إبنى حققت قسماً منها وذلك عند تجوالى فى المدن السورية وقد اتصلت وقتئذ بالأستاذ بهجت البيطار والأستاذ ناصر الارناؤوط والشيخ حامد التقي وذلك فى دمشق أما الأستاذ البيطار فقد رحب بالفكرة إنما تردد فى الاشتراك بها رسمياً لظروف يجدها غير مواتية له فى الوقت الحاضر إنما وعد أن يساعدنا ويؤازرنا بها أما الأستاذان الارناؤوط والتقى فقد كانا متحمسين غاية الحماس ثم ذهبت إلى حماة فوجدت الإخوان فى غاية من القوة فى المدينة كما ذكرت ذلك آنفاً واتفقت معهم على أن تضم جمعيتهم وجمعيتنا بعضهما إلى بعض وكان الأمر كذلك فنحن الآن نمشى على نمط واحد .

وهكذا نأمل أن تتسع الحركة اتساعاً يرضى الله ورسوله . وقررنا وقتئذ
الاتصال بفضيلتكم وها نحن نعرض الفكرة . وفي هذه المناسبة نرجو إرسال
صورة عن نظام جمعيتكم للاسترشاد به وليخطو نحو الانضمام نهائياً في جمعية
واحدة تكون لها فروع في كافة العالم الاسلامي

عن كتاب جاءنا من الأستاذ الفاضل محمد نسيب الرفاعي أمين سر جمعية
البر والأخلاق الاسلامية بحلب . وكذلك دين الفطرة لا يعدم - مهما انحرف
عنه الناس - من أصحاب الفطرة من يأخذ بناصره فيدل عليه الشارد ويهدي إليه
الضال ، وقبل أن يصل الينا كتاب الأستاذ جاءتنا قصيدة منه - عن طريق
الأستاذ الأرنؤوط - يصف فيها أحوال أعداء الله الصوفية وينزه الله عز وجل
عما افتروه عليه تعالى عما يقولون علواً كبيراً . منها :

سبحانك اللهم عما أشركوا	بك من عوالم لم تكن لولاك
سلكوا الطريق إلى الهلاك يقودهم	(شيطانهم) نحو الجحود دراكا
أوحى لهم كذباً بأنهم على	حق يؤهلهم دخول حماك
ومتى غدا إبليس يوماً ناصحاً	بالحق أو أوصى بنيل رضاك ؟
سبحانك اللهم إنك واحد	حاشاك مما أشركوا حاشاك

وكل القصيدة على هذا الغرار من التعريف بهذا المبدأ الخاطيء وتسفيه أهله
جزى الله الأستاذ عن دينه وإخلاصه بخير ما يجزى به المحسنين من عباده . وان
اقتراحه الذي يرمى إلى توحيد صفوف الجماعات السلفية هو الذي كنا نتمناه
ونهدف إليه وهو الآن موضع عناية الجماعة ودراسة مجلس إدارتها والله الموفق
وهو المستعان

هل تجنبت على الغزالي

(آراء الغزالي)

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الركيب

— ٤ —

لم يكن الغزالي يثبت على رأى واحد . بل ينقض اليوم ما يبرمه بالأمس . ويقول في الاحياء مثلاً غير ما يقوله في كتاب آخر له . فنشأ تراه يقول في كتاب معارج القدس ص ١٧ طبعة الكردى (صفات البارى كلها اعتبارات وإضافات وسلوب فليست زائدة على الذات ولا توجب كثرة فى الذات) وفى كتابه الاقتصاد فى الاعتقاد ص ٦٥ طبعة الحانجى يقول « إن الصفات السبعة - يعنى صفات المعانى ليست هى الذات بل زائدة على الذات) فما سر هذا التناقض ؟ أو التضارب بمعنى أدق . كان الغزالي فى قرارة نفسه يؤمن بعقيدة أخرى غير ما يظهر للناس . ولهذا ألف كتاباً سماه المضمون به على غير أهله أودعه آراءه الفلسفية التى يؤمن بها . ولقد حارب الفلاسفة بكتابه التهافت الذى أثبت ابن رشد تهافته بينما الغزالي قد آمن بكثير من هذه الآراء التى حاربها وقد أودعها كتابه المضمون به على غير أهله . وغير ذلك ألف الغزالي كتباً أخرى أطلق على مجموعها المضمون بها على غير أهلها . أودعها حقيقة رأيه وعقيدته التى يعتنقها . والقارىء لهذه الكتب يروعه أشد الروعة أن يرى الغزالي الذى سعى حجة الاسلامى فيلسوفاً يزرع فى تفكيره إلى تأييد الآراء الفلسفية التى عابها على الفلاسفة فى كتابه التهافت^(١) فلماذا ؟ إنه ألف

(١) قال أبو بكر بن العربى قاضى أشبيلية « شيخنا أبو حامد دخل فى بطن الفلسفة ثم أراد أن يخرج منها فما قدر » شرح الشفا لعلى القارى ص ٥٩ ط استنبول

كتاب التهافت طوما لأمر السلطان لهدم به الفلاسفة . فهو لم يؤلفه عن عقيدة
أو عن غرض كفاح عن الدين وإنما ليطبع به أمر السلطان !
أما كتبه المضمون بها على غير أهلها فألفها لنفسه وللخواص الذين يدينون
برأيه . فترى فيها ما يجعلك تؤمن بأن الغزالي كان يؤمن بقديم العالم وبغير هذا
من الآراء التي شنع بها على الفلاسفة . وما أنا ممن يلقون القول هكذا بل أصرخ
بأعلى صوتي . اقرأوا كتب الغزالي المضمون بها على غير أهلها ثم احكموا . .
ولا يجوز لنا في عصرنا هذا التقليد في الآراء . وكتب الغزالي بين أيدينا فليطالعها
من شاء أن يعرف الحق وبخاصة كتابه المضمون به على غير أهله ومشكاة الأنوار
ومعارج القدس وسواها من الكتب التي لم يقصد بها الغزالي الجمهور من المسلمين
وإنما قصد بها الخواص الذين يدينون برأيه . فليقرأ الكرام من الزقاق
وسيجدون الخير !!

الغزالي وعبادة القبور : لقد كنت فيما بيني وبين نفسي من قبل أكبر الغزالي
عن أن ينحدر إلى هوة عبادة القبور كسادته الصوفية . فلما قرأت له دعوته إلى
عبادة القبور كدت أكذب عيني . ولهذا أنقل من كتابه رأيه وأسائل القراء هل
يدعو فيها الغزالي إلى عبادة القبور أو لا فاني ما زلت أكذب عيني

ثم إن إخواننا الناقدين لي يكفرون من يتوسل بصاحب قبر فياترى
هل سيحكمون على الغزالي بمثل هذا ؟ . قال حجة الاسلام الغزالي (١)
أما التقرب لمشاهد الأنبياء والأئمة عليهم الصلاة والسلام فإن المقصود منه الزيارة
والاستمداد من سؤال المغفرة وقضاء الحوائج من أرواح الأنبياء والأئمة
عليهم السلام » ثم يقول بعد ذلك حجة الاسلام عن نبي الاسلام الأعظم محمد
صلوات الله وسلامه عليه « والتقرب بمشاهدة ومسجده وبلدته وعصاه وسوطه

(١) ص ٤١ وما بعدها من كتاب المضمون به على غير أهله للغزالي ط

سنة ١٣٠٣ هجرية بالمطبعة العلامية

ونعله وعضادته . . موجب للقرب اليه مقتضى لشفاعته فانه لا فرق عند الانبياء في كونهم في دار الدنيا وفي كونهم في دار الآخرة إلا في طريق المعرفة . وأما الأحوال الأخرى في التقرب والقرب والشفاعة فلا تتغير والركن الأعظم في هذا الباب الامداد والاهتمام من جهة المد وإن لم يشعر صاحب الوسيلة بذلك المدد فانه لو وضع شعر رسول الله « ص » أو عضادته أو سوطه على قبر خاص أو مذب نجا ذلك المذب ببركات تلك الذخيرة من العذاب وإن كان في دار إنسان أو بلدة لا يصيب تلك الدار وأهلها وتلك البلدة وسكانها ببركاتها بلاء . ثم يقول عني الله عنه !! ولا أدري أمصيب أنا أم مخطيء في تلك الدعوة « ينفع الموتى أن توضع على قبورهم المصاحف ويكتب القرآن في قراطيس وتوضع في أيدي الموتى » الله الله لحجة الاسلام !! يدعونا إلى أن نطلب قضاء الحوائج من قبور الموتى ! تلك واحدة ويدعونا إلى أن نطلب غفران الذنوب من الموتى وتلك ثانية . . ويدعونا إلى أن نبحت عن نعال الانبياء والاولياء لكي نضعها على قبور موتانا العاصين لينجوا من العذاب وتلك رابعة . . ثم خامسة وسادسة ثم ثمات من الأخطاء بل الخطيئات . . فما رأى قرائنا الأحبة في هذه الوثنيات الغزالية؟ أهى أخطاء تغفر إنها لم تغفر لي وقت إشراكي وقيل عني بسببها إني مشرك وحقا كنت كذلك . فهل لأن الغزالي قالها تغفر له ونعفو عنه ؟ ! آه آه من كيد الشيطان . وآه ما كنت أحسب الغزالي من عباد القبور !!

يتبع

الشريعة الاسلامية بدلا من القوانين

رأى خطير لمستشار كبير . . .

اتصل بنا أنه حينما عرض مشروع تعديل القانون المدني على الأستاذ حسن المضيبي بك المستشار في محكمة النقض ، لاستطلاع رأيه فيه قال : إن احسن تعديل ينبغي نظره هو سن قانون من مادة واحدة يقضى بتطبيق الشريعة الاسلامية في الأحوال الجنائية والمدنية .

ولقد رأينا إزاء هذا الرأي الخطير أن نرجع إلى المضيبي بك في ذلك فقال : « لقد أعلنت رأيي أمام لجنة تعديل القانون المدني في مجلس الشيوخ ، فقلت يجب أن يكون قانونا هو القرآن وسنة الرسول عليه السلام في جميع شؤوننا ، وليس في الشؤون التشريعية وحدها . لأن الاسلام دين متمسك متكامل ، غير قابل للتجزئة ، فيجب أن تطبق جميع أحكامه في كل أمة تدين به

هذا هو الرأي الذي جاهرت به ، وسأظل ادعوا إليه عن يقين واقتناع . واود ان اؤكد لك انني قد انتهيت من مراجعة الشريعة الاسلامية ودراستها إلى أنه ليس في تشريعات الأجانب وقوانينهم ما لا يتضمنه القرآن . والحلال بين والحرام بين ، وكلاهما واضح المعالم والحدود إلى يوم الدين ، أما ما سماه الرسول عفواً ، وهي المسائل المباحة فيمكن لولي الأمر أن يردها طبقاً لما تقضى به المصلحة العامة . وإنني أستند في ذلك إلى القرآن أيضاً ، لأن طاعة ولي الأمر واجبة بنص القرآن ولقد قلت أمام اللجنة إنني أعلن رأيي هذا وأنا على يقين من أنهم لن يأخذوا به . ولكن لا حرج على في ذلك مادمت مؤمناً بما أقول ، وأكبر ظني أنه بعد فترة قد تمتد إلى عشرين سنة ، سينتجبه الرأي إلى الأخذ بما أقول ، وكما شرح الله صدر الناس بالقرآن كلما قرب ذلك اليوم وساد هذا الرأي

ولقد رأينا ان جميع القوانين التي اخذناها عن الأجانب لم تصلح من حال البلد ولم تحقق ما كان يرتجى منها ، فالسجون ملاءى بنزلائها ، والجرائم تزداد ، والفقر ينتشر والحالة الخلقية والاجتماعية تسوء كل يوم عن سابقه ، ولن يصلح الحال إلا إذا نظمنا علاقاتنا بالسنة الكونية ، وهي القرآن ، وعشنا في بيوتنا ومع اولادنا ومع الناس اجمعين حياة قرآنية . . .

عن اخبار اليوم

الهدى النبوى : وهذا الذى قرره المستشار الفاضل هو الحق الذى ليس بعده
إلا الضلال والعقل الذى ليس وراءه إلا الجبال فوربك لو ان احكام هذا القرآن
الذى يهدى للقى هي اقوم) فهمت فهما مستقيما فطبقت على الناس تطبيقاً عادلاً كما فهمها
وطبقها الرسول صلوات الله وسلامه عليه إذن لدخلوا باباً من السعادة او صدم من
عهد بعيد من عهد ان هجروا هذا النور إلى ظلمات بعضها فوق بعض سموها بزعمهم قوانين
واعظ يتجر في الدجاج !

عدل شيخ الأزهر رايه في احد وعاظه من النقيض إلى النقيض .
وكان هذا الواعظ قد قدم إلى الاسناد الأكبر تظالماً يقول فيه إنه مضطهد .
وكتب شيخ الأزهر فوق التظلم يقول « لماذا يضطهد هذا الواعظ ؟ »
وتصادف ان قام الواعظ وقتها بآخر مغامراته ، ورفعت المغامرة في نفس اليوم
للأسناد الأكبر رداً على تساؤله . وكتب فضيلته « لماذا لا يفصل هذا الواعظ ؟ »
ومغامرات الواعظ تتلخص في انه كان يقوم بأعمال مالية واقتصادية تنساق في
وعمله كواعظ ، ونقل بسبب هذه الأعمال إلى قرية نائية من قرى الوجه البحرى
ولكنه لم يقطع عن مغامراته في طلب الرزق الحلال .. !
وآخر ما افتق عنه ذهن الواعظ كان الاتجار بالدجاج في سوق القرية التى
يعظ في مسجد ها ..

وحدث أن ابتاعت منه إحدى السيدات زوجاً من الدجاج ، لم تكد تغادر السوق به
حتى نفق فعادت اليه تهمه انه باعها دجاجاً مشرفاً على الموت . وكانت مشادة حامية انتهت
بمعرفة يدوية تدخل فيها المارة في السوق .. حتى فرقوا الطرفين كليهما عن الآخر
وفي يوم الجمعة ذهبت السيدة إلى مسجد القرية مع المصليات في القسم الخاص
بهن من المسجد ، فاذا هي تفاجأ بان الواعظ هو نفسه بائع الدجاج المشرف على
الموت ، ولم تمالك السيدة نفسها فاندفعت نحوه في المسجد وهي تصيح « يباع
الفراخ الحرامى » وبعد هذا اوصاف ونعوت لا يبه وجده يعاقب القانون على نشرها
وانتهت المعركة بمحض بوليس ، واضطر شيخ الأزهر إلى ان يغير رايه (عن اخبار اليوم)
الهدى النبوى . وهذا الخبر في الواقع لا يحتاج إلى تعليق إلا من ناحية أنه ثبت
بالبرهان المحسوس صدق ما تنادى به هذه المجلة دائماً من وجوب تغيير البرنامج التعليمي
للعواظ وأئمة المساجد تغييراً شاملاً فليست العبرة (كما قلنا في مثل هذه المناسبة من
العدد الماضى) بمفردات العلم يزدردهما المخممة فتكون شهادة لصاحبها الكادر العالى والمراتبات
السنية ! فيجب إذن أن نجعل حادثة هذا الواعظ نقطة تحول في تخريج الوعاظ والأئمة تخريجاً يجعلهم
وعاظاً بأعمالهم قبل أن يكونوا وعاظاً بأقوالهم

أخبار الجماعة

المركز العام

في مساء السبت الموافق ٢٧ رجب سنة ١٣٦٧ (٥ يونيه سنة ١٩٤٨) غصت الدار الجديدة (رقم ٨ شارع قوله - عابدين) التي اتخذها المركز العام مقراً له منذ شهرين ونيف - بوفود أنصار السنة المحمدية المقيمين بالقاهرة وضواحيها وهم الذين يكونون الجمعية العمومية لانتخاب أعضاء مجلس الإدارة الجديد عن سنة ١٣٦٧ - ١٣٦٨ (١٩٤٨ - ١٩٤٩) بدل الأعضاء الذين انتهت مدة عضويتهم كما هو المتبع في كل عام . فبعد صلاة العشاء انتظم عقدهم فسمعوا كلمة الافتتاح من فضيلة الاستاذ الرئيس عن أغراض الجماعة وأهدافها وتاريخ الدعوة وكيف كانت قليلة الأنصار بالأمس وكيف اتسعت آفاقها وكثر أتباعها اليوم حتى تبوأ ماترون من مقام كريم . ثم تلاه الاستاذ محمد صادق عرنوس وكيل الجماعة الأول ومدير مجلة الهدى النبوي شارحاً الخطوات التي خطتها المجلة في عامها الماضي (بكلمة منشورة في غير هذا المكان) . وأعقبه الاستاذ سليمان حسونه السكرتير الأول للجماعة بكلمة مستفيضة (نشرت في غير هذا المكان) بين فيها ما قام به المجلس السابق من مجهود منكور فأدى الأمانة التي حملتموه إياها خير أداء حيث مترك ناحية من نواحي النشاط التي تفيد الدعوة إلى طرقها حتى انتهى إلى إيجار هذه الدار المباركة ثم تلاه الاستاذ محمد صالح سليمان أمين الصندوق فشرح في عبارة قوية مركز الجماعة المالي مبيناً مقدار الدخل والخرج والوجوه التي صرف فيها هذا الدخل بأرقام ليس للخطأ إليها من سييل كماداته من الدقة وتحري الصواب (وقد نشر هذا التقرير المالي في مكان غير هذا من المجلة)

ثم بعد ذلك جرت عملية الانتخاب التي أسفرت عن اختيار حضرات الآتية أسماؤهم ننشرها كما ننشر أمام كل اسم ما وكل إلى صاحبه من عمل في المجلس الجديد

- ١ - حضرة الأستاذ محمد صادق عرنوس وكيلاً أول ومديراً للمجلة
- ٢ - » » عبد اللطيف حسين وكيلاً ثانياً
- ٣ - » » سليمان حسونه افندى سكرتيراً أول
- ٤ - » » أبو الفتوح افندى عبد العزيز سكرتيراً ثانياً
- ٥ - » » محمد افندى صالح سليمان أميناً للصندوق
- ٦ - » » سليمان افندى رشاد مراقباً إدارياً ومديراً للمكتبة
- ٧ - » » محمد افندى رشدي خليل مساعد أمين الصندوق وأميناً للمكتبة
- ٨ - » » محمد افندى عبد الوهاب البنا سكرتيراً للمجلة



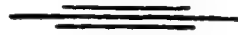
- | | |
|-------|--------------------------------|
| أعضاء | ٩ - » الدكتور أحمد فاضل راتب |
| | ١٠ - حضرة الأستاذ رشاد الشافعي |
| | ١١ - الحاج سيد محمد رضوان |
| | ١٢ - الحاج حسني شريبه |
| | ١٣ - لطفى افندى مصطفى |
| | ١٤ - الحاج محمد علي أبو زيد |

كما تقرر ضم حضرة الأخ حسن كرار ليكون محصلاً للجماعة
كما اختارت الجمعية العمومية الأخ حامد افندى القباني مراقباً مالياً

الكلمات التي ألقيت

في الجمعية العمومية بالمركز العام

مساء السبت ٢٧ رجب سنة ١٣٦٧



١ - كلمة الأستاذ سليمان مسودة لآدم السر

(قال بعد المقدمة) بازالت الجماعة عند ظنكم بها مجاهدة في سبيل الله مرابطة في الثغرة التي أقامها عليها ، تدفع في نحور المبطلين وتحمل أذى المعاندين الذين يحاربون التوحيد بالسنتهم وأقلامهم ، من المتعلمين وأشباه المتعلمين ، لاتنى ولا تنهين مهما كلفها هذا الصراع من جهد ومال ، محتسبة ذلك في سبيل نشر الدعوة وإعلاء كلمة الله ، مقتفية في ذلك أثر الرسول عليه الصلاة والسلام لا يضرها قلة التابعين ولا يوحشها ندرة السالكين ، إذ أن اتباع الرسل في كل زمان كانوا هم الأقل عدداً حتى جاءهم نصر الله ولا مبدل لكلماته

إخواني . قد رأينا والله الحمد والمنة آثار جهادنا وثمار دعوتنا في تقدم الجماعة ونهوضها بخطوات واسعة وأقدام ثابتة إلى تحقيق هذا الهدف الذي سعينا إليه واجتمعنا عليه (وان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) وقال عز وجل (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب)

إخواني — في هذا الحفل الكريم أعرض على مسامعكم بعض ما قام به مجلس الإدارة السابق من أعمال ، عليكم تضمون جهودكم إلى جهود المجلس الجديد الذي ستنتخبونه هذه الليلة ، وتمدون أيديكم إليه مصاحفين مجاهدين متكاتفين أمام عدوكم الرابض ، وسيكتب لكم إن شاء الله النصر والظفر (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم)

لقد كانت باكورة أعمال المجلس الذي انتخبتموه في العام الماضي للعمل المتواصل في نشر هذه الدعوة المباركة التي آتت أكلها باذن ربها ، وجئنا بعض ثمارها من نشر كلمة التوحيد بين صفوف الأمة قولا وعملا واعتقاداً ومحاربة الحرافات الشائعة والضلالات الدائبة بين الناس ، ومن دعوة التعاون على البر والتقوى وبذل النفس والمال في سبيل كلمة الحق لا نخشى في الله لومة لائم ، ولا نرجو من الناس جزاء ولا شكورا ، إنما ندخر الأجر والجزاء عند الله تعالى الذي يقول في محكم قوله (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض)

قام المجلس بدفع ما كان باقيا من ثمن الدار التي أعدناها مهدياً للدعوة ومركزاً لنشر التوحيد بين الناس . وقد سعينا بكل جهدنا إلى اخلاء هذه الدار من ساكنيها واجلائهم عنها لئتم لنا المراد ، ولكنهم احتسبوا بالقانون المدني فلم نلتجئ نحن بدورنا إلى تعسفات أو اجراءات فيها تحاكم إلى الطاغوت الذي كفرنا به وأعلننا كفرنا به على الملأ وفي النهاية رضينا بحكم الله في قضيتنا واستسلمنا لواقع . فكان ان فتح الله علينا وآثابنا خيراً منها تلك الدار التي أتم بها الآن . نسأل الله أن يجعلها داراً عامرة بالتقوى مؤسسة على كلمة الهدى .

وكان المجلس قد عقد عزيمته على الاحتفال بافتتاح هذه الدار ، وفعلا وجهت الدعوة إلى جميع حضرات رؤساء الفروع وإلى بعض الوزراء والوجهاء وأرباب الأقاليم ، إلا أن هذا الاحتفال قد أرجي للظروف الحاضرة في فلسطين

العزيزة وإلى أن ينجلي الموقف بالنصر الحاسم والفوز العظيم لجيوش الدول العربية إن شاء الله تعالى ليكون الاحتفال مزدوجا والسرور شاملا .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أذكر لحضراتكم أن الجماعة قد ساهمت بدورها في قضية فلسطين بمبلغ ٢٢٥ جنيها وباهداء عدد ٦٠٠ نسخة من صوت الشعر في قضية فلسطين لحضرة الأستاذ محمد صادق عرنوس الوكيل الأول للجماعة إلى الجامعة العربية للقيام بتوزيعها على سراء البلاد العربية لاستنهاض همهم في نصرة هذه القضية — وقد قام المجلس بانشاء فرعين جديدين بالقاهرة هما فرع القبيلة بقنطرة الدكة وفرع شبرا ، هذا عدا فروع أخرى في مختلف الجهات .

وقد قام المجلس بانشاء مكتبة على حساب الجماعة لتيسير الحصول على كتب السنة بأقل الاسعار ووكّل أمر إدارتها إلى عضوين من مجلس الادارة هما الأستاذان سليمان رشاد ومحمد رشدي خليل

كما أن من أهم مقاصد دعوة الجماعة تأسيس جيل جديد ينشأ على التقوى وكلمة التوحيد مما جعلنا نفكر في انشاء مدرسة ابتدائية في أول السنة الدراسية بعون الله تعالى ، لتكون نواة صالحة وبذرة طيبة لغرس هذه الشجرة المباركة . فتحث الاخوان على الاككتاب لهذا المشروع الجليل لنسير في عملنا على بركة الله وحسن توفيقه فيما عزمنا عليه . وان الجماعة لتفكر في أعمال خيرية كثيرة مما دعت إليه من أول يوم أنشأت فيه .

والله نسأل أن يسدد خطانا وأن يمجزل أجرنا ، وأن يرزقنا التوفيق وحسن العمل إنه نعم المولى ونعم النصير .

كلمة

الاستاذ محمد صادق عرنوس

مدير المجلة

عن حركتها في السنة الماضية

أيها السادة : بأنصار السنة المحمدية وإذا وصفتمكم بالسيادة فأنا أعنى ما أقول. وأعرف أنكم أحق بهذه الصفة وأهلها لأنكم ما اغتصبتموها اغتصاباً ولا أخذتموها غلاباً ولكن سلكتم إليها أسباباً وفتحتم لها أبواباً وهذا يسود المرء في الحقيقة والواقع إلا إذا ساد نفسه ولم يتبعها هواها وسود عليها ما أنزل الله أمراً ونهياً وأخذاً واجتناباً أما السيادة الموروثة التي يعرف أهلها بالشارات الملونة والانساب المدونة أو تلك التي نسجت من خيوط المال واصطلاح الرجال فهما من عناصر السيادة الحقة خواء ومقامها بجانب مقامهما وراء وراء !!

يأنصار السنة المحمدية : الآن وقد اجتمعتم في داركم الجديدة لأول مرة فنجيتهم ثمار النصر وذقتم حلاوة الصبر بعد سنى جهاد طويلة كانت تنبعث في خلالها أشعة الدعوة من دارنا القديمة المتواضعة، الآن وقد انتظم عقدكم كمعادتكم كل عام تريدون أن تحيطوا خبراً بما قام به مجلس الإدارة الذي انتخبتم أعضاءه في مثل هذا التاريخ من السنة الماضية ولتضعوا ثقافتكم الغالية فيمن يقدرها من إخوان لكم سيكون منهم مجلس الإدارة الجديد ليبدأ من حيث انتهى المجلس القديم بناءً وتجديداً لاهتماً وتبديداً ويواصل الجهود الذي كان يضطلع به سلفه بعزيمة أمضى وإيمان بالقوز أقوى

الآن وقد جمعكم الله في داركم المباركة كما جمعكم من قبل على الهدى فاستمعتم إلى صفحات ذلك السفر القيم التي خطها إخوانكم أعضاء مجلس الإدارة في خلال

عالمهم المنصرم لتعلموا أنكم وضعت الأمانة في عنق من أداها والثقة فيمن زكاها فاستمعوا إلى الصفحة البيضاء التي تختص بمجلة الهدى النبوى التى يتولى الواقف بين ايديكم شئونها الادارية وما أرى عبارة هى أدنى بالمقام مما جاء عنها فى افتتاحية سنتها هذه حيث ورد فيها :

أما بعد فبدخول المحرم من هذه السنة تستقبل الهدى النبوى عامها الثانى عشر فتكون بذلك قد سلخت من همها المبارك أحد عشر عاما فتحت فى خلالها آفاقا وقومت أخلاقا وأحييت سننا وأماتت بدعا وصدعت بالحق لانتخنى فيه لومة لائم حاربت أعداءه - وما أكثرهم - وناصرت أولياءه - وما أقلهم - وعمدت إلى الشرك تنفضه بنبال التوحيد حتى أو هنت قوته وخضدت شوكته وما تركت عادة جاهلية أو دسيسة صوفية أو هيضة خلق غريبة إلا أقصدها بسهم لا يخطئ ورمية أصابت المقتل فهى والحمد لله وحده على ما وفق وأهان ما زالت على نغرها مرابطة اشد مما كانت عزيمة وأمضى همه لها من حول الله وقوته المحن الواقى ومن وعده بنصر المؤمنين الحافز الا كبر فكان من آيات هذا النصر ونمارة المباركة كثرة الملتفين حول رايها والمستجيبين لصادق دعوتها وماذا نسوق من الأدلة القاطعة على بلوغ المجلة مكانة هى قررة عيون المؤمنين أكثر من أننا طفرنا فى شهر ذى الحجة من ألفين إلى ألفين وخمسمائة نفدت كلها فى بضعة أيام . والله نبال أن يحقق ما نرجوه لهذه المجلة من مضاعفة ما يطبع منها فى الحجم والكم ، فقد لمسنا عظم الفائدة التى أجدها على كل من استجاب لهذه الدعوة المباركة فهى بلا شك أمضى سلاح فى ميدانها وأبلغه أثرا فى تطهير البيئة الاسلامية من البدع والخرافات التى أفسدت القلوب وارتكس بها الناس فى مباءة الذل والمهانة وقريبا يحقق الله وعده بالنصر والعزة حين يعم نور السنة الحمديدية القلوب ويأخذ الناس طريقهم فى الحياة على هداى اه .

وهل هناك أدل على فائدة هذه الصحيفة الزهراء من توحيدها صفوف

السلفيين في كل بلد طلعت عليهم فيه فلقـد كانوا مشتتين قبل ميلاد هذه المجلة لا يعرف بعضهم بعضاً حتى في البلاد المصرية نفسها فلما طلع عليهم بدرها مشوا جميعاً في ضيائه وانضوا تحت لوائه .

يأتينا من وقت لآخر من إخوان في مختلف البلاد الاسلامية ما يدل على تعارفهم بنا وبغيرنا من أنصار هذه العقيدة بسفارة الهدى النبوى اليهم ، وهذا هو الاستاذ نسيب الرفاعي كاتم سر إحدى الجماعات الاسلامية بحلب يقول إنه اطاع بطريق الصدقة على أحد أعداد المجلة فكان السبب في تفكيره الجدى فيما كان يسعى اليه من توحيد صفوف جميع السلفيين تحت راية واحدة لتكون منهم نواة الاسلام الحق التي ستكون في الغد شجرة باسقة الفروع باذن الله . وقد عرض علينا اقتراحاً بهذا المعنى لقي منا كل ترحيب وسيكون في مقدمة مايعنى به المجلس الجديد إن شاء الله . (نشر هذا الكتاب كله في صفحة ٣٦)

وقد أرسل الينا في كتابه الآتف الذكر عدة أسماء لمشاركين وعدائهم سيتجاوزون المائة في وقت غير بعيد . وإن تعجبوا فعجب أن ينقلب اثنا عشر شاباً من مدرسة رتباء الدرك السورى بدمشق تخرجوا جميعاً في هذا العام ، من قراء للمصور وآخر ساعة ومسامرات الجيب إلى قراء لمجلة الهدى النبوى ينتفعون بما تدعو اليه من كتاب وسنة بارشاد رئيسهم النائب محمد درويش سعد الذي ما اكتفى بتدريب أجسامهم على الحركات الرياضية وما به قوام وظيفتهم في هذه الحياة بل درب أرواحهم و دهم على تقبل الحق الذي يحيون به حياة السعادة الأبدية ولقد كتب اليما ذلك الاخ الصالح منذ قريب يقول بعد أن أنفى على رئيس الجماعة : وأى جماعة هؤلاء ؟ جماعة بينوا لنا الور من الظلام والحق من الباطل وزكوا فينا أعظم شئ ، وهب الله لنا ، خاصونا من ذل العبودية لغير الله ، علمونا كيف نعتر بعبادة الله ، قووا فينا ملكة حب الاعتماد على الله وحده في كل مهمة ومهمة وملكة فهم المقصود من غالب الآيات والاحاديث ، وفهم قوله : وما خلقت الجن والانس إلا

ليعبدون ، فلولاكم ولولا إخلاصكم بأنصار السنة المحمدية بأنصار الحق يا أنصار الله ولولا تأييد الله لكم لما عبد الله على الأرض عبادة خالصة كما أراد بقوله : مخلصين له الدين وإنا لنعتر أن كل من يعبد الله على خلاف المنهج الذي نهجتموه وهو حق من حق - هو في ضلال سحيق وهو وعمله هباء فحياكم الله وأبقاكم حرباً ضرراً على الوثنية وتابعيها ونبراساً ونوراً يهتدى به في دار المر إلى دار الخلود اه كلامه فقل لى بربك ألم تكن هذه المجلة بتوفيق الله - هي السبب المباشر في تفهيم أولئك الشباب من دينهم الحق ما يشرح الصدور فله المنة والحمد أهل الثناء والمجد .

هذا ولا زالت الأرقام التي تجنون كل شهر ثمراتها الشهية أكلها دائم وقطوفها دانية جنية ولستم بحاجة إلى بيان أبوابها وقد تكلمنا عنها بأسهاب في تقريرنا عن المجلة في العام الماضي وكلكم عن يتابع قراءتها وينتظر مشرقها كما ينتظر البدر في الليلة الظلماء .

ولا زلنا نخرج المجلة في ثلاث ملازم عدد صفحاتها ثمان وأربعون صحيفة وكنا نرجو أن نزيد في حجمها لولا بقاء أسعار الورق كما كانت إلا قليلاً ولكنها عتبة ستذل قريباً بأذن الله . وسترونها في حجم يتناسب ودعوتها الكريمة ومبدأها الحق تفيض بألوان العلوم النافعة وتذخر بمختلف البحوث القيمة .

كما أنها لازالت - كما هي من أول السنة - تطبع في حدود الألفين والحمسمائة عدد ولكنها نطمع في وجه الكريم أن يتضاعف ما يطبع منها ليعم نفعها ويتسع أفقها وكما قلنا في العام الماضي إن الرغبة لازالت ملحة في أن نشد أزرها بمجلة نصف شهرية تلاحق هذا السيل الجارف من الفحشاء والمنكر الذي ينصب على هذا البلد المنكوب في أخلاقه حتى يخف الضغط عن مجلة الهدى النبوى فتفرغ إلى كنوز الكتاب والسنة تستخرج ركازها وتجلبو ماتراكم عليهما من غبار الجهالات الماضية وخرافات القرون السحيقة وإنها والله لمهمة تنوء بالعصبة أولى القوة ولكن الله يؤيد بنصره من يشاء .

هذا ولمجلة في مصر والسودان من المشتركين ٥٧٠ وفي الخارج ٣٢٨ (١) وبلغ عدد مايوزع بواسطة المتعهدين ٦٧٨ وبلغ عدد ماتبادله به مع الصحف الأخرى وما ترسله هدايا في الداخل والخارج ٨٢ عدداً ويحفظ للمجموعات وللطلبات المتأخرة ٥٠ عدداً ولا يفوتني في هذا المقام أن أحيط حضراتكم علماً بأن ما بيننا وبين بعض البلاد قد انقطع من الناحية المالية كالعراق وسوريا ولبنان بسبب خروج نقدها عن نطاق الاسترليني فلم يصلنا من الاشتراكات ولا عن طريق المتعهدين في البلاد المذكورة إلا نسبة ضئيلة مما عليهم بسبب عجزهم عن إيصال ما عليهم للمجلة بعد محاولات كثيرة مع البريد والمصارف ونحن من جهتنا لم نقطع عنهم المجلة لما نعلم من أن تأخيرهم عن الإرسال كان لأسباب خارجة عن طوقهم وسنعمل على علاج هذه الحالة بما نقدر عليه من وسائل إن شاء الله . ولعل لا أكون قد كلفت حضراتكم شططاً إن دعوتكم إلى الترويج لهذه المجلة في كل جهة وحد فيها الواحد منكم وأن يحاول إحلالها محل هذه المجلات الضارة سواء المتسمة منها بمبسم الدين والدين منها برىء لأنها شرمشوه لجمالها وغاوض من قدره أو هذه الصحف الفواسق القاضيات على الآداب التي آبت بهذه الأمة شرمآب ، أعلنوها حرباً لا هدنة فيها على كل من حارب الله ورسوله من أصحاب هذه الصحف جميعاً (فلا تنهوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم)

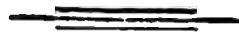
(١) منها خمسة أعداد اشتركت فيها الحكومة العراقية لكلية الشريعة ببغداد

تقديراً منها لهذه المجلة وما تدعو إليه من مبادئ .

كلمة

الأستاذ محمد أفندى صالح - الجماعه

أمين الصندوق



أما بعد . فهتمى اللبلة أن أقدم لَكُمْ نتيجة مجهوداتكم في خلال السنة الماضية وما قامت به إدارة هذه الجماعة من أعمال تنطق عنها الأرقام بفضل ما بذلتموه لها من أموال طابت بها نفوسكم

إخوانى :

تعتبر الحسابات الختامية فى المنشآت الصناعية والبيوتات التجارية معياراً صادقاً لمدى نجاحها فى كل مرحلة من مراحل حياتها فهى تقيس نجاحها بما يظهر فى حساباتها من أرباح وما يتبقى فى خزائنها من أموال

ولكننا تقيس نجاحنا فى مراحل حياتنا بضخامة ما صرفناه من أموال فى مختلف وجوه الخير وشتى نواحي الإصلاح . تقيسه بعدد من أمدهم صندوق هذه الجماعة من أراامل ومائلات تقيسه بمدى انتشار صوت الحق وبعده من استناروا بهديها وحملوا لواءها

فاذا كان هذا المعيار صحيحاً وهو أصدق معيار للنجاح والفلاح فقد غنمتم ولا شك مغنماً كبيراً وربحتم ربحاً وفيراً

إخوانى :

قد عرضت عليكم ميزانية حوت بين دفتيها أرقاماً تنطق بجلال الأعمال :

فقد بلغ إجمالى أبواب إيراداتها — باضافة ما كان لدينا فى بدء السنة المالية — فوق الأربعة آلاف من الجنيهات صرفت جلها إلى شتى سبل الخير ومختلف نواحى الإصلاح

فن تسديد لبقاى ثمن الدار ومن إعانات دائمة للعائلات وإعانات لنصرة فلسطين ومن تأميت لهذه الدار بهذا الأثاث المتواضع

وبالرغم من ضخامة هذه المصروفات فقد قفز مركزنا المالى من: ٤٩٩٥ جنيه إلى ٦٥٧٣ جنيه

ملم جنيه

وتبقى بعد هذا فى الصندوق رصيد نقدى قدره ٦٦٩ و ٢١٢

وقد رأيتم أن إدارة الجماعة قد نفذت الكثير من مشاريعها ومهدت السبل لمشروع عظيم طالما تمنينا تنفيذه ألا وهو مشروع فتح مدرسة ابتدائية ببرنامج يجمع بين نهج السنة ونهج الوزارة

فها هى الدار متسعة الأرجاء متعددة الغرفات

إن هذا المشروع العظيم نريد أن نبداً بتنفيذه — إن شاء الله — فى أول السنة الدراسية من هذا العام وهو مشروع قد مهد الله له السبل ولا يكلفنا تنفيذه باكثر من مقاعد الطلبة ومعدات التدريس وهو ما نقدره مبدئياً بمبلغ ٥٠٠ جنيه وسيكون أول أغراض هذه المدرسة توجيه الناشئة للدين الصحيح علمياً وعملياً على أيدي مدرسين يختارون ممن ترضون دينهم وأخلاقهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل

ميزانيد

ايرادات

من أول مايو سنة ١٩٤٧

إيرادات				
	جنيه	مليم	جنيه	مليم
رصيد البنك في ٣٠ ابريل سنة ١٩٤٧	١١٠٠			
» الصندوق » » »	٢٩	٨٤٢	١١٢٩	٨٤٢
اشترابات	٢٣٨	٣٠٠		
تبرعات لصندوق الاحسان	٣٦٠	٣٧٠		
أوقاف المرحوم محمد بك شريف	٧٢	—		
وزارة الاوقاف	١٢٠	٥٢٠		
ايراد الدار ملك الجماعة	٣٤٨	١٠٤		
تبرعات لمشروع شراء الدار				
مليم جنيه				
جلالة الملك عبد العزيز	٦٠٠	—		
آل سعود				
تبرعات الاعضاء	٤٧١	١٨٠		
تبرعات سعادة الدكتور محمد بك رضا	٢٠٠	—		
اشترابات ومبيعات المجلة	٣٦٦	٨٧٠		
مبيعات المكتبة	١٨٦	٣٦٠		
جملة الايرادات			٢٩٣٣	٧٠٤
المراقب المالي حامد القباني			٤٠٦٣	٥٤٦

الجماعة

مصرفات

نخاية ٣٠ ابريل سنة ١٩٤٨

مصرفات			
مبلغ	جنيه	مبلغ	جنيه
إعانات مستديمة لعائلات وطلبة علم			
وإعانات طوارئ	١٤١	٢٥٠	
بدل كسوة للعائلات والفقراء بمناسبة			
عيد الفطر	٤٨	٦٠٠	
إعانات لنصرة فلسطين	٢٢٥	—	٤١٤
مصاريف متنوعة	٢٦٠	٠٩٤	٨٥٠
» نثرية	١٠٥	٩٢٢	
» تأسيس الدار الجديدة	٤٣	٣١٠	٣٢٦
مصرفات مجلة الهدى النبوى			٢٧٣
المكتبة			٠٨٣
رأس المال المعتمد للمكتبة	١٠٠	—	
مشتريات فى أثناء السنة	٢٢٧	٨٢٨	٣٢٧
جملة المصروفات			١٤٢٥
مطلوبات مسددة (باقى ثمن الدار)	٢٠٠٠	—	٠٨٧
تأمين إيجار	٥٠	—	
أثاث للدار الجديدة	٣٧٥	٧٩٠	٢٤٢٥
رصيد الصندوق فى ٣٠ ابريل سنة ١٩٤٨			٢١٢
أمين الصندوق محمد صالح سليمان			٤٠٦٣
			٥٤٦

الميزانية العمومية

في ٣٠ ابريل سنة ١٩٤٨

المركز المالي	الموجودات :	
المركز المالي للجماعة في ٣٠ ابريل سنة ١٩٤٧ زيادة الايرادات عن المصروفات	جنيه	مليم
	٤٩٩٥	٤٢١
	١٥٧٧	٧٠١
	٦٥٧٣	١٢٢
امين الصندوق محمد صالح سليمان	جنيه	مليم
	٦٥٧٣	١٢٢
	١٨١	٣٦٦
	٣٩٣	٥٣٢
المراقب المالي حامد الفباني	جنيه	مليم
	٦٥٧٣	١٢٢
	١٨١	٣٦٦
	٣٩٣	٥٣٢
الصندوق في ٣٠ ابريل سنة ١٩٤٨ تأمينات : ايجار ونور العمارة ملك الجماعة بالحلمية الجديدة ذممات المكتبة أثاث	جنيه	مليم
	٦٥٧٣	١٢٢
	١٨١	٣٦٦
	٣٩٣	٥٣٢
المراقب المالي حامد الفباني	جنيه	مليم
	٦٥٧٣	١٢٢
	١٨١	٣٦٦
	٣٩٣	٥٣٢

هل قرأت؟

العبودية

شركة الصلوة

بتحريم رفع القبور

إن لم تكن وانتك الفرصة لاقتنائها فبادر إلى

مكتبة أنصار السنة المحمدية

التي تتولى عنك القيام بشراء كل ما ترغب فيه من الكتب على
اختلاف أنواعها والتي تجد بها جميع كتب السنة .

لم تبق إلا أيام ويكون بين يديك كتاب

السنة والمبتدعات

أظنك قد حجزت نسختك منه ؟

اقرأ :

تفسير الجزء الأول من القرآن الكريم للأستاذ

محمد محمد أبو عمار رئيس الجماعة بدمههور

هذا التفسير القيم الذي يربط بين الماضي والحاضر في غير جحود
ولا انحراف

يطلب من مؤلفه رأساً بشارع سوق البندير بدمههور ومن مكتبة الجماعة
بالمركز العام ، ثمن النسخة منه مائة ليم عدا البريد وللباعة بخمسة الجلفة المقرر

من صورا بحيتاد المصيرية

للسنا محمد صادق عرنوس

هذا الكتاب الذي يتخص داء المجتمع ويعصف له الدواء على هدى
الكتاب والسنة ، ثمن النسخة خمسة قروش عدا البريد ، يباع بمكتبة الجماعة
ولهى منهدى المحلة بالاقليم

المذكر النبوى

تصدها

جماعة أنصار السنة المحمدية

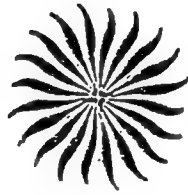
- | | |
|--------------------------------|-------------------------------------|
| ١ التفسير | لرئيس التحرير |
| ٩ الأسماء الحسنى . | للأستاذ أبى الوفا درويش |
| ١٩ لتتبعن سنن من قبلكم | » عبد الرحمن الوكيل |
| ٢٥ المبالغة فى الترف | للآنسة حسنية أبو الوفا |
| ٢٧ الصهيونيون برأس البر | للشيخ عبد العزيز محمد |
| ٣٠ هل تجنبت على الغز الى ؟ | للأستاذ عبد الرحمن الوكيل |
| ٣٣ باب الفتاوى | » أبى الوفا محمد درويش |
| ٣٧ جولة فى الصحف . | لمدير المجلة |
| ٤١ وإن تعجب | » » |
| ٤٤ الشريد الضال | للاخ محمد رشاد غانم |
| ٤٩ أخبار الجماعة | |

ظهر هديتنا

الشـفاعـة

وأخطاء الناس فيها

للمؤلف: أبي الوفاء محمد درويش



الـثـمـن ٥ قـرـوـش



يطلب من مكتبة أنصار السنة المحمدية

٨ شارع قوله : عابدين



رئيس التحرير

محمد حامد الفقي

مدير الادارة

محمد صادق عرنوس

الاشتراك السنوي

٢٠ - مصر والسودان

٣٠ - في الخارج

الادارة

٨ شارع قولة : طابدين

الهدى النبوي

نمن النسخة ٢٠ مليا

رمضان سنة ١٣٦٧

العدد التاسع

المجلد ١٣



قول الله تعالى ذكره

(١٥ : ١٩ - ٢١) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ

وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ . وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ . وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ)

« المد » هو الزيادة في الشيء من جنسه . يقال : مدت الشيء أي زدته فصار بمد المد أكبر وأعظم مما كان قبله . وهذا يدل على أن الأرض كانت في أول خلقها كتلة صغيرة عما هي عليه الآن ، ثم دحاها ومدّها الله ومطها من جميع حيوانها ، فتضخمت واتسع سطحها ، وأظهر الله بهذا المد ما كان مخبوءاً فيها من أنواع الزروع والثمار وغيرها . مما جعله الله وأعدّه للعائش بنى آدم وأنعامهم فيها . وكذلك نبت فيها ، وبرز على سطحها - من أثر هذا المد - تلك الجبال الشاخات التي جعلها الله فيها « رواسي » جمع راسية ، أي ثابتة ومثبتة للأرض ، ومنظمة لما في حركتها الدائبة الدائمة حول نفسها وفي مدارها في هذا الفضاء العظيم المحيط

بها . وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى (١٥: ١٦) وألتي في الأرض رواسي أن تميد بهم) وبقوله (٣١: ٢١) وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم . وجعلنا فيها فجاجاً سبلاً لعلهم يهتدون) يعنى ربنا سبحانه أنه برحمته وحكمته مهد الأرض ، ووضع هذه الجبال الشامخات في مواضع منها موزعة بحكمة بالغة ، لئلا يمنع بذلك الأرض أن تضطرب وتميد في حركتها الدائبة ، فانها إن اضطربت في حركتها منع ذلك الاضطراب أهلها وساكنيها من بقاء آدم الهدوء والراحة . وذلك يدل دلالة واضحة أن الأرض تجري في دورتها حول نفسها في هذا الفضاء جريان السفينة في وسط الحوض العظيم ، وأن ما يحيط بهذه الأرض من العواصف والرياح والعوامل الأخرى التي تزلزلها وتعترضها في حركتها ، كمثل ما يحيط بالفلك في البحر من الأمواج وعواصف الرياح ، فاقتضت الحكمة من أرحم الراحمين ، أن يثبتها في حركتها بهذه الجبال الرواسي التي وصفها في آيات أخرى بالآوتاد : (٨٧ : ٦ ، ٧) ألم نجعل الأرض مهاداً ، والجبال أوتاداً ؟) ، فان الآوتاد هي التي تمسك الحيمة وتثبتها أمام عواصف الرياح . وكذلك تمسك كل ما يربط بها .

ومن عجيب أمر المفسرين أن يزعموا أن هذا الآيات وأمثالها من آي الذكر الحكيم ، ترد على العاملين بكروية الأرض وحركتها حول نفسها ، وهي كما ترى دلائل واضحة على صحة ما قام البرهان البديهي الحسي على ثبوته من كروية الأرض وحركتها ، ولكنني لست أعجب لذلك . فاني بحمد الله - أو من أصدق الايمان وأقواه : أن هذا مما جعله الله من آيين الآيات على إعجاز القرآن ، وأنه ليس خارجاً من رأس عبد الله ورسوله محمد ﷺ ، ولا ناشئاً عن تفكيره في جمال الطبيعة ، كما زعم ذلك عدو نفسه القصيمي في أغلاله مما التهمه وهضمه من عمايات أساتذته الملحدين ، وتدل على أن هذا القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وأنه يدعو كل محتفظ بنعم الله عليه في إنسانيته إلى فقهه وتدبره مستقلاً ومتجرداً من كل تقليد . وآخذاً بكل ما يقدر عليه ويسره الله له من هدى سنن الله الكونية ومتضلعاً في فقه لغة القرآن العربية

التي بها أنزل الله القرآن وحفظه إلى آخر الدهر ، هدى ورحمة وبشرى
للمحسنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً .

ومما يدل على أن هذا المد كان هو السبب في بروز ما كان الله قد اكنه في
الأرض من الجبال والزرورع والثمار والمياه وغيرها ، وأنه سبحانه أعدها بهذا
المد كذلك وهبها لدورانها وحركتها ليحدث الليل والنهار ، قوله تعالى :
(١٣ : ٣) وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ، ومن كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين ، يغشى الليل النهار ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) .
فإن ذلك الترتيب لجعل الرواسي والأنهار والثمار ، وغشيان الليل النهار ،
والنهار الليل ، يدل دلالة بينة على ذلك لمن يتفكر ويتأمل . ويدل لذلك أيضاً
قوله (٧٩ : ٣٠-٣٣) والأرض بعد ذلك دحاها . أخرج منها ماءها ومرعاها ،
والجبال أرساها . متاعاً لكم ولانعامكم) فإن الدحو : هو تعديد الشيء المكور
ومطه وتوسيع تكويره .

وفي هذه الآية يقول سبحانه : « وأنبئنا فيها من كل شيء موزون » ، وذلك
بمع الزرورع والثمار والمعادن وغيرها مما اكتشفه الانسان إلى اليوم ، وجرى فيه
شوطاً بعيداً بما علمه الله من علم طبائع الأرض وسننها الذرية والكيمائية ، ما لم
يكن يعلم قبل ذلك ، ومما سيكشفه الله له بعد ، بما سيحدث له من العلم ، وكان
فضل الله على الانسان عظيماً ، ولكن أكثر الناس لا يعقلون ولا يشكرون .

و « موزون » الوزن : تقدير الشيء بدقة وعدل ، ليتحرى فيه النصفة
بمعرفة الحقوق فيه ، ووضعها مواضعها ، ليصلح النظام ، وتقوم الحياة على أساسها
الصالح ، فينتفع بها الانسان على الوجه الذي جعله العليم الحكيم فيما هبأه وأعده
سبحانه لأسباب معيشته : من أخيه الانسان والحيوان والزرورع والثمار والمعادن
والمياه وغيرها بقدر معلوم أحكم تقدير ، وموزون أدق وزن ، كما سيتبين ذلك
فيما يأتي .

وقوله « وجعلنا لكم فيها معاش » ومن لستم له برازقين « يعنى سبحانه أنه
 إنما قصد وأراد بذلك الرحمة بالانسان والخيّر له ، إذ جعل له مما بث في هذه الأرض
 وكثر فيها وأبرز له بهذا المد من كل شيء موزون ما يكفل المعاش لنا
 ولكل ما حولنا ومن حولنا من الانسان والدواب الذى كله قائم على نظام الحكمة
 والسنن البديعة (٤٣ : ٣٢) ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ، ورحمة ربك خير مما
 يجمعون) (ليلوكم أيكم أحسن عملاً . وهو العزيز الغفور) ويقصد ربنا سبحانه
 أن يوقظ الغافلين من غفلاتهم ، وينبهم بتلك الآيات البينات إلى أنه هو الذى
 بيده الخير كله وهو على كل شيء قدير . وأن نعمه لا تزال تتوالى عليهم من أول
 خلق الأرض وتبثتها لسنهم ، وتمهيداً لأقامتهم واستخلافهم إلى وقتهم الذى
 يعيشون فيه وإلى آخر الدهر ، وأنهم لا يزالون يسبحون فى بحر نعمه وآلائه
 وأن يده سبحانه سبحانه بالخير والفضل أثناء الليل والنهار ، وأنه القاهر فوق
 عباده وهو الحكيم الخبير ، وأن سننه الحكيمه تجري بوزن دقيق ، وتحديد
 بالغ ، منتهى العدل والحكمة فى مجازاته كل عامل على عمله . كما أن سننه تجري
 كذلك فى إعطائهم هذه المعاش لهم ومن لا يرزقون . وأنه سبحانه كما يعطيهم
 هذه النعم مقدرة موروثة بأدق تقدير وأحكم وزن فهو كذلك يأخذها منهم
 بعد أن يتناولوها بالاحسان أو الاساءة بالتقدير والوزن الدقيق ، ثم يردّها
 عليهم يوم الحساب الدقيق بأدق تقدير وأحكم وزن (٢١ : ٤٧) ونضع الموازين
 القسط ليوم القيامة . فلا تظلم نفس شيئاً . وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا
 بها وكفى بنا حاسبين) ليس على ما يتوهمون بتقليدهم الأعمى من الوساطات
 والشفاعات لأوليائهم ومعبودهم ممن لا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً .
 فأولى بهم نعم أولى — إذا أهمتهم أنفسهم وحرصوا على سعادتهم ونجاتهم
 مما يحذرون — أن يزولوا عقائدهم وأعمالهم وكل شئونهم التى يتناولونها نعماً من
 الله مقدرة بميزان الحق والرشد والحكمة وأن يذهبوا إلى ربهم ويسلموا له فى
 كل أمرهم ، من قبل أن يأتيتهم العذاب ثم لا ينصرون . ويتبعوا أحسن ما أنزل
 إليهم من ربهم من قبل أن يأتيتهم العذاب بغتة وهم لا يشعرون . أن تقول نفس :

يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين . أو تقول : لو أن الله هداني لكنت من المتقين . أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين ، فيقال لها : بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين

فلقد ذكرهم الله في الآيات السابقة بما أقام من آياته في السموات ما كان بارزاً واضحاً لا يخفى بل ما كان فيه من أنواع الزينة والجمال ما يدعوهم إلى التأمل والتفكير ، وهو في هذه الآيات يذكرهم بما جعل في الأرض كذلك من الآيات ما يختلط بالإنسان ويمتزج به في نفسه وفيما حوله من معاشه ومعاش ما سخر له . ومع كل هذا فقد أبى أكثر الناس إلا غفلة وتقليداً أعمى وكفوراً ، كذبوا بآيات الله وأعرضوا عنها ، واستكبروا أن تذلل أعناقهم لفاطرها ومبدعها والمنعم بها ، في حين ذلك أعناقهم لعدوهم الشيطان الذي عبده باسم ما أقام لهم من أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ، وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين .

ثم يقول ربنا (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) يقصد سبحانه وتعالى - : أنه محال عليه جلت حكمته أن يكون على ما يعتقد المقلدون ، عمى القلوب والبصائر ، - إذ يظنون به ظن السوء ، فيزعم لهم غرورهم أنه يعطي الأجر والثوبة جزافاً بلا تقدير ، ويجازي بلا حساب ولا وزن ، فيسول لهم شيطان الغرور والجهل بالله وحكمته : أنه يعطيهم بكفرهم ونسوقهم وعصيانهم وقصائدكم الوثنية الناعقة بالكفر القذر برسول الله ﷺ التي يسمونها تواشيح دينية - ما تهوى أنفسهم الغافلة وما تتمنى بأمانيتها الكاذبة ، من النصر على الأعداء ، والعزة والعيش الرغد ، والحياة الطيبة في الدنيا والنعيم والرضوان في الآخرة - وإن قصرت بهم فبشفاعة الشافعين ووساطة أوليائهم ومعبودهم ، لا بالوزن الحق والقسطاس المستقيم .

يقول ربنا تبارك وتعالى راداً على هؤلاء : لقد ضل سعيكم ، وكذب ظنكم ،

فليس من شيء - دق أو جل - من شئون الدين والدنيا والآخرة إلا وعند الله وحده خزائنه ، ويده سبحانه مفاتيحه ، لا عند غيره ولا يد غيره ممن تؤهلونهم وتذلهم أعناقكم رغباً ورهباً : من رؤساء وقادة وملوك وشيوخ وأولياء موتى أو أحياء ، خفتهم خيفة الله ولجأتهم إليهم اللجأ الذي لا ينبغي إلا لله ، ودتم لهم ولما يشرعون لكم من الدين الذي هو حق الله وحده . فانه سبحانه هو الذي يخزن كل شيء ، ويملكه وحده ، وهو الذي ينزل من خزائنه ما يشاء برحمته وحكمته : الارزاق والآجال ، والعزة والذلة ، والضعف والقوة ، والمرض والعافية ، والهدى ودين الحق ، والعلم بسننه الكونية والهداية بما في هذه السنن من الحكم والمنافع - وينزل كل ذلك بقدر معلوم ، ووزن محدود ، لا يضل ربنا ولا ينسى ، قال تعالى : (٢٣ : ١٨) وأنزلنا من السماء ماء بقدر ، فأسكناه في الأرض ، وإنا على ذهاب به لقادرون) وقال : (٢٥ : ٢) وخلق كل شيء فقدره تقديراً) وقال : (٤١ : ١٠) وجعل فيها رواسي من فوقها ، وبارك فيها ، وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين) . وقال (٣٣ : ٣٨) وكان أمر الله قدراً مقدوراً) وقال : (٤٢ : ٢٧) ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير) . وقال : (٥٤ : ٤٩ ، ٥٠) وكل شيء خلقناه بقدر وما أمرنا إلا واحدة كلفح البصر) وقال : (٥٦ : ٦٠) نحن قدرنا بينكم الموت ، وما نحن بمسبوقين) وقال (٦٥ : ٣) إن الله بالغ أمره ، قد جعل الله لكل شيء قدراً) وقال (٧٣ : ٢٠) والله يقدر الليل والنهار) وقال (٧٧ : ٢٠-٢٣) ألم نخلقكم من ماء مهين ، فجعلناه في قرار مكين . إلى قدر معلوم . فقدرنا نعم القادرون) وقال (٨٧ : ٣) الذي خلق فسوى ، والذي قدر فهدى) وقال (١٣ : ٨) الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد . وكل شيء عنده بمقدار)

وإن لتقدير الله سبحانه وتعالى بحكمته البالغة فيما يتناول الانسان من طعام وشراب ، وفيما يوقدها عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع ، وفيما ينتفع به من الأرض من مواد ومعادن - لكل ذلك من التقدير الحكيم لمن يتدبر ويتفكر ما يجعل

إسلامه وخضوعه لله وحده - أمراً بديها - لا يمكن أن يحول دونه حائل ، أو يدفعه عنه دافع ، ولو اجتمعت الانس والجن لم يقدرُوا أن يحولوه بتوفيق الله وهدايته عن صراط الله المستقيم . ولكن صدق ربنا سبحانه ، إذ يقول (١٢ : ١٠٥) وكأين من آية في السموات والأرض يعرون عليها وهم عنها معرضون) والله الحجة البالغة . فلو شاء لهداكم أجمعين .

ولنذكر لك بعض الأمثلة لهذا الوزن والتقدير . لتستبين القليل من عظمة قدرة الله ورحمته وحكمته والله الموفق والهادي سواء السبيل : هذا الهواء الذي يحيط بالكرة الأرضية - والذي هو من ألزم الأشياء لحياة كل كائن حي على سطح هذه الكرة أو في جوف الماء - لاتراه العين ولكننا نحسن أثره ، ليس هذا الهواء بسيطاً - ولكنه مزيج من عدة عناصر ومواد ، أهمها عنصراً الأكسجين والنيتروجين - وغاز ثان أكسيد الكربون . قد اتحدت هذه الغازات وامتزجت ببعضها بنسبة معينة - هي واحد من الأكسجين ، وأربعة من النيتروجين وثلاثة من الألف من ثاني أكسيد الكربون تقريباً . وليست هذه النسبة التي يتكون بها الهواء عبثاً . فتعالى ربنا الحكيم العليم أن يخلق شيئاً عبثاً . بل عنصر الأكسجين هو العنصر الأساسي في عملية التنفس والاحتراق - ولولاه ما عاش كائن حي على سطح الأرض ، ولا كانت هذه النار التي جعلها الله تذكرة ومتاعاً للعقوبين ، والتي لاغنى بالإنسان عنها . أما غاز النيتروجين فانه ليس إلا ملطف لفعل الأكسجين وحدته ، حتى لا يسرع ويفوق في الاحتراق إلى حد لا تستطيعه طاقة الإنسان والحيوان . يستنشق الإنسان والحيوان والنبات هذا الهواء - فيحرق غاز الأكسجين المواد الغذائية الموجودة داخل جسم الكائن الحي - فتنتطلق بهذا الاحتراق الطاقة اللازمة لكل مجهود يقوم به الكائن من عقلية وجسمية . ونتيجة لهذا الاحتراق يخرج ثاني أكسيد الكربون ، وحيث إن الأكسجين يستهلك في عمليات التنفس والاحتراق ، وينطلق نتيجة لذلك غاز ثان أكسيد الكربون . فكان لابد للنسبة التي يتركب بها الهواء أن تتغير - ولكن ثبت علمياً أن هذه النسبة

لاتتغير في أى بقعة من بقاع الأرض إلا تغيراً طفيفاً لا يكاد يذكر
وقد وجد علماء النبات أن كل النباتات الخضراء - حين تشرق عليها الشمس
بأشعتها - تأخذ ثانياً أكسيد الكربون لتستخدمه في تركيب غذائها ، وتعطي
بدلاً منه غاز الأكسجين. وهكذا يبقى تركيب الهواء ثابتاً ، صالحاً لنفس الكائنات
الحية ، سواء منها الحيوان والنبات ، ومساعداً لها على البقاء إلى أن يرث الله الأرض
ومن عليها .

وإن من له دراية بعلم الكيمياء - يعرف القانون الذى استنبطه الباحثون
وسموه « بقانون النسب الثابتة » وينص هذا القانون على أن « كل مركب كيميائى
- مهما اختلفت طرق تحضيره - يتركب من عناصره المكونة له بنسب وزنية
ثابتة - وقد ثبتت صحة هذا القانون بمئات التجارب الذى أجراها الباحثون .
مثلاً : الماء الذى نشربه ونستخدمه فى شتى شئون حياتنا ، ليس سائلاً بسيطاً
كما قد يبدو ظاهراً ، ولكنه يتركب من عنصرين غازيين : هما غاز الأكسجين
وغاز الهيدروجين ، اتحداً مع بعضهما بنسبة وزنية هى ثمانية من الأول ، وواحد
من الثانى . وسواء حصلنا على هذا الماء من البحر أو النهر ، أو من البئر أو التربة
أو نزل من السماء أو تفجر من ينابيع الأرض أو حضرناه فى المعمل ، فانه هو
نفس الماء بنفس التركيب السابق .

وكذلك ملح الطعام . فانه يتركب من عنصرى الكلور والصوديوم بنسبة معينة
لاتتغير ، نجدها فى الملح المستخرج من البحر أو من الصخر أو ما نحضره عملياً
وهناك من التجارب العلمية ما يثبت إثباتاً قاطعاً : أن كل ما فى الكون من مواد
لا بد أن يكون مركباً من عناصر مختلفة بنسب ثابتة . وإنا لم نذكر إلا ماسهل
منها وما يمكن شرحه - ولكن هناك الكثير مما يدق فهمه ويطول تبيانها . فحجم
الانسان والحيوان والنبات يتركب من عناصر مختلفة ، منها ما هو أساسى إن نقص
مقداره أورت الجسم ضعفاً وسقماً . ومنها ما هو ثانوى وخدام للأول . تتحدد هذه

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

اللطيف

بقلم الاستاذ أبو الوفاء محمد درويش

قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط : لطف كنصر لطفاً رفق ودنا ، ولطف الله لك أوصل إليك مراده بلطف . واللطيف البر بعباده ، المحسن إلى خلقه بإيصال المنافع إليهم برفق ولطف . أو العالم بخفايا الأمور ودقائقها واللطف من الله تعالى التوفيق ...

وقال صاحب الأساس : شئ لطيف ليس بجاف ، ولطفت بفلان رفقت به ، وأنا ألفت به إذا أريت مودة ولطفاً في المعاملة ، ولطيف بهذا الأمر رفيق بدارته ، وألطفه بكذا أنحفه به وبره وأهدى إليه .

وقال الراغب : اللطيف إذا وصف به الجسم فصد الجذل وهو الثقيل . يقال : شعر جذل أي كثير . ويعبر بالطاقة واللطف عن الحركة الخفيفة وعن تعاطي الأمور الدقيقة . وقد يعبر باللطائف عما لا تدركه الحاسة . ويصح أن يكون وصف الله تعالى به على هذا الوجه ، وأن يكون لمعرفته بدقائق الأمور ، وأن يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم . قال تعالى : الله لطيف بعباده ، لطيف لما يشاء . أي يحسن الاستخراج تنبيهاً على ما أوصل إليه يوسف حين ألقاه إخوته في الجب ... وقال ابن الأثير : في أسمائه تعالى اللطيف وهو الذي اجتمع له الرفق في العقل ، والعلم بدقائق المصالح ، وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه . يقال : لطف به وله (بالفتح) بلطف لطفاً إذا رفق ...

تتخلص أقوال هؤلاء الأعلام من أئمة اللغة في أن اللطيف أربعة معانٍ
أولها — الذى يوصل المراد بلطف ورفق .

الثانى — الرفيق بالعباد ، البر بهم ، المحسن إليهم .

الثالث — العالم بخفايا الأمور ودقائقها

الرابع — الذى لا يرى .

وكل هذه المعانى يصح أن يكون مراداً بهذا الاسم الأخصن ..

فاذا أردنا المعنى الأول ، وهو الذى يوصل المراد بلطف وجدنا له من
الأمثلة فيما يحيط بنا من دلائل لطفه تعالى ما لا يدركه العد ، ولا يقع تحت حصر .
فكم من مرة أحسنا فى أنفسنا ، وشاهدنا فيمن حولنا أن الله تعالى يمضى
فيما إرادته ، وينفذ مشيئته من حيث لا نقدر ولا نحتسب ، فقد تصح إرادة العبد
على النهوض بعمل من الأعمال ، ويعد له عدته ، ويهيء له من أسباب تمامه ما لا يشك
معه فى أنه ظافر بما أمل ، مدرك لما قصد ، ولكن سرعان ما يبدل الله إرادة
العبد ، ويحول بينه وبين قلبه ، ويصرفه بلطفه عن تنفيذ ما كان يريد تنفيذه لتنفيذ
إرادة اللطيف الخبير الذى يريد بعباده اليسر ولا يريد بهم العسر . قاله تعالى قد
يصرف إرادة العبد عن شئ ، يرتجيه وقد يكون شراً له إلى شئ ، يكرهه وقد
يكون خيراً له ، ويوصل إليه الخير الذى يريده له بلطفه ورفقه من حيث لا يدري .
أراد بعضهم ذات مرة أن يسافر لأمر ذى بال ، فأعد للسفر عدته ، وجهاز
حقائب سفره واستوى على العربة التى توصله إلى المحط . ولكن حدث فى الطريق
ما عوقه ففاته القطار ، فغضب أشد الغضب ، وضاعت عليه الأرض بما رحبت . ولما
علم أن القطار الذى فاته احترق أدرك لطف الله تعالى فى تعويقه ، وأيقن أن اللطيف
الخبير سبحانه لم يحل بينه وبين إدراك القطار إلا لأنه أراد أن يبقى على حياته
إلى أجل مسمى . فانظر كيف كان الله تعالى لطيفاً بعبد إذ وصل إليه الخير الذى
كان يريده له بلطف من حيث لا يشعر !

هل يملك هذا النوع من اللطف أحد إلا اللطيف الخبير سبحانه الذى يوصل إلى عبده لطفه من حيث لا يدري ولا يحتسب ؟

هل يملك هذا النوع من اللطف الأولياء الذين فتن الناس بعبادتهم ، والتوسل بهم ، والاستغاثة بأسرارهم ، والاستعانة بطول باعهم . وهم لا يملكون شيئاً ويضرعون إلى الله أن يلطف بهم أن كانوا أحياء يرزقون يملكون الضراعة والابتهاال أما الموتى فقد تقطعت بهم الأسباب وانقطع ما كانوا يعملون .

أما لو كانوا يملكون ذلك اللطف لدفعوا عن أنفسهم ما أصابهم من مكروه ، ولدروا عن أنفسهم الموت أو ما دون الموت من الأحداث التى أصابهم من حيث لا يملكون لها دفعا .

لقد اغتيل عمر وعثمان وعلى ، وقتل الحسين بن على ، فما استطاع أحد منهم أن يلطف بنفسه ، ويدراً عنها هذا انصاب الجلل وما استطاع أحد من أحبابهم الأولياء أن يردوا عنهم سهام القدر .

إذا فهذا اللطف من خصائص رب العزة سبحانه لا يلتمس عند سواء ولا يطلب من غيره . وأخيب الناس سهماً ، من طلب اللطف من غير مولاه ، أو استعان فى الظفر بالخير ودفع الشر بسوى اللطيف الخبير الذى بيده الملك ، وله الخلق والأمر سبحانه وتعالى عما يصفون .

* * *

وإذا أردنا المعنى الثانى وهو الرفيق بالعباد ، البر بهم ، المحسن إليهم ، وجدنا آيات هذا اللطف تتجلى فى كل مكان وتظهر فى كل قيد شعرة فى الانسان وفى كل قيد أصبع فى السماء والارض .

أليس من آيات الرفق بالعباد والبر بهم والاحسان إليهم أن خلق لهم ما فى الارض جميعاً ، ولم يجعل الانسان خليفة فى الارض إلا بعد أن أعد له فيها جميع ما يقوم بحياته ، وجعل له ولذريته فيها معاش يستجدون منها أرزاقهم ، ويستعينون بها على حفظ ذواتهم ، وبقاء حياتهم إلى الاجل المكتوب ؟

أليس من لطف الله تعالى بعباده أن جعل الشمس ضياء والقمر نوراً ، وقدره منازل ليعلموا عدد السنين والحساب ؟

أليس من لطف الله تعالى بعباده أن خلق لهم الانعام ليكون لهم فيها دفء ومنافع وطعام وشراب ، ولتحمل أثقالهم إلى بلد لم يكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس وأنزل لهم من السماء ماء لهم منه شراب ، ومنه شجر فيه يسيمون ، ينبت لهم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ، وسخر لهم البحر لياًكلوا منه لحماً طرياً ، ويستخرجوا منه حلية يلبسونها ، وتمخر فيه الفلك مشحونة بالمنافع والخيرات ؟

أليس من لطف الله تعالى بعباده أن رزق الاجنة في بطون أمهاتها ، ونقلها في أطوارها مم أخرجها إلى فسحة الحياة بلطف مع ضيق المخارج ، وخرج المسالك ، مم هيأ لها من رحمة الأمهات ما يحوطها بالبر ويدراً عنها كل ضرر ؟

أليس من لطف الله اللطيف الخبير سبحانه أن يسر لكل كائن حي رزقه . وهياً للسعي إليه ، ومكنه من الحصول عليه ، فهذه الطير تغدو خفاصاً وتروح بطاناً ، وليس لها زرع ولا ضرع ، ولا مهنة ولا حرفة ، وإنما هو لطف اللطيف سبحانه أعد لها أسباب العيش ، وهياً لها مواد الحياة . فطير السماء ، وسماك الماء ووحش الفلاة ، وخنز الأرض أعدت لها أرزاقها من قبل أن تدب الحياة في أبدانها (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين)

ومن آيات لطف الله بعباده أن جعل لهم السمع والبصر والأنفذة ليستعينوا بها في تدبير أمورهم وجلب أرزاقهم ، ودفع مايؤذيهم ، ولولا خلقهم عمياً وبكماً وصماً ما وجدوا إلى الحياة سبيلاً ، ولتعرضوا في كل نفس إلى خطر الهلاك ، فسبحان اللطيف الخبير الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى . ولم يدع شيئاً مما تدب فيه الحياة مهما يكن إلا لطف به ، ومنحه من المشاعر والحواس والأعضاء ما يحفظ عليه الحياة .

أليس من أوضح الآيات الدالة على لطف الله تعالى أن جعل للانسان بعد أن يسر له رزقه - أسناناً وأنياباً واضراساً تقطع غذاءه وتمزقه وتمضغه ، ولعاباً يسر هذا المضغ ، وبلعوما ينقل الغذاء من الفم إلى المريء الذى يوصله إلى المعدة التى تهضمه بعصاراتها المتنوعة ، وجعل له أمعاء دقاقاً يصل فيها الطعام إلى منتهى هضمه ويصير مادة قابلة لأن تمتصها الأوعية الدموية التى توصلها إلى الكبد لتنقيها مما بها من المواد المؤذية ، وتمنحها ما ينقصها من العناصر وتخزن الزائد على حاجة الجسم منها ، وجعل الدم يخرج من الكبد إلى الرئتين حيث يتلقى من هواء الشهيق الحرارة والنقاء ، ثم يمضى قدماً إلى القلب حيث يدفعه بنبضاته فى مختلف الشرايين التى توصله إلى جميع أعضاء الجسم وخلاياه فيستحيل إلى سمع وبصر وشم وذوق ولمس وقوة وفهم وتخيل وذكر ، وعواطف ومشاعر وأحاسيس ، ثم جعل له وسائل لإخراج العناصر الفاسدة من الغازات والسوائل والجوامد حتى لا تعرض الجسم للضرر الذى يحرمه الحياة . ولعلك تتصور حال الانسان لو وجد الغذاء بين يديه ثم لم تكن له أجهزة الهضم والتخيل والإخراج فسبحان ربنا إنه لطيف خبير !

هذا ولم أذكر من آيات لطف الله فى خلق الانسان إلا أبرزها وأوضحها ولو رحت أعدد كل ما أعرف من آيات لطفه تعالى فى خلق الانسان - على ما أنا عليه من جهل بالتشريح - لضاقت صفحات الهدى النبوى الغراء فكيف لو عرض لها عالم بوظائف الأعضاء يوسعها شرحاً وبياناً وتوضيحاً وفيما ذكرت على قلته غنية للعوسمين .

ومن آيات لطفه تعالى بعباده أنه لم يأخذهم على غرة ، بل أنزل إليهم الكتب . وأرسل الرسل ليصبرهم بسبيل الرشـد ، ويهديهم إلى صراط الحق ، (الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان ، وما يدريك لعل الساعة قريب ١٧ يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا مشفقون .) وما يعلمون أنها الحق إلا إن الذين

يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ١٨ الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو
القوي العزيز (١٩) - الشورى

ومن شواهد لطفه أن عهد إلى أزواج النبي ﷺ أن يعلمن نساء المؤمنين
أحكام الدين وأن يبلغن ما يتلى في بيوتهن من آيات الله والحكمة قال تعالى :
(واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً .)

* * *

هذا والذي شرحت لك إنما هو صور من اللطف العام الذي يتولى الله به
الآحياء عامة والانسان خاصة . وهناك لطف خاص تولى به بعض المخلصين
من عباده .

فمن ذلك لطفه بيوسف عليه السلام حين هباً له من انتشله من الجب ، ومن أوصله
إلى بيت عزيز مصر يجد فيه طعاماً وشراباً وكساء تليق بمن كان في مثل حاله
عليه السلام ، ولطف به حين هباً له من يدافع عنه من أهل امرأة العزيز حين
رمت به بما رمت به ، ولطف به حين أخرجه من السجن وجاء بأهله من البدو بعد أن
نزع الشيطان بينه وبين إخوته . ولطف به حين آتاه من الملك وعلمه من تأويل
الاحاديث . وذلك حيث يقول رب العزة سبحانه : (ورفع أبويه على العرش
 وخروا له سجدا . وقال : يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً .
 وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان
 بيني وبين إخوتي . إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم - ١٠٠ يوسف)
 ولطف بيونس عليه السلام حين نجاه من الغم وأخرجه من بطن الحوت
 وأنبت عليه شجرة من يقطين .

ولطف بنوح والمؤمنين معه حين أمره أن يصنع الفلك لينجيه من الغرق
 حين طغى الماء ولم يبق للنجاة موضع .

ولطف بإبراهيم حين ائتمره به قومه ليحرقوه فقال تعالى « قلنا يا ناركوني
 برداً وسلاماً على إبراهيم » .

ولطف بأيوب حين شكّا إليه الضر فكشفت ما به من ضرّ وآتاه أهله ومثلهم معهم رحمة منه وذكرى للعابدين .

إلى غير ذلك من آيات لطفه الخاص بعباده المخلصين ، التي تلوح لك واضحة جليلة إذا أنت تلوت كتاب الله وحاولت أن تجتليها من بين سطوره النيرة .

* * *

وهذا النوع من لطف الله تعالى ليس لكائن في الوجود غيره سبحانه ، وقد جلوت عليك أسماء بعض الأنبياء الذين كانوا موضع لطفه تعالى . أفنظن بعد هذا أن الأولياء الذين فتن بهم الناس يملكون هذا اللطف أو يستطيعون أن يتولوا به أحداً من هؤلاء المفتونين بعبادتهم الذين يهتفون بأسمائهم في القومة والقعدة والحركة والسكون ؟

سبحانك ربّي ما قدرك عبادك حق قدرك إذ هتفوا بأسماء خلقك والتمسوا عونهم في الشدائد ، وهم أعجز من أن يدفعوا عن أنفسهم شوكة قدرت أن تصيب بعض أناملهم ، أو ذبابة تقذف جرثومة الرمد في أعينهم ، أو جرثومة الحمى في طعامهم أو شرابهم .

* * *

وإذا أردنا المعنى الثالث وهو العالم بخفايا الأمور ودقائقها : فالعالم كله بسمائه وأرضه وطيره ونباته ، وسائله وجامده صفحات شاهدة بلطفه ، فكلها من خلقه ، ومن ثمرات علمه ولطفه ، ولا جرم أنه يعلم بواطنها وخفاياها ، ودقائق تركيبها ، (أسرار عناصرها .

ألم يعلم سر الكهرباء منذ خلق الكون وأمدّه بها ليجليها لوقتها ، وقد جعلها سلاحاً لسمك ضعيف يدافع عن نفسه ؟

ألم يعلم أسرار الأثير الذي ملأ به طباق العالم وجعله سارياً في كل حم ، ماثلاً لكل فراغ ، وإن كان العلماء لم يقفوا على هذه الأسرار إلا في آخر الزمان (وبين من شيء إلا عندنا خزائنه . وما ننزله إلا بقدر معلوم) .

ألم يعلم أسرار الذرة ، وخفايا عناصرها ، ونسب تركيبها ، وعدد ما في كل
كل ذرة من (بروتونات والكترونات) ؟
ألم يجعل عناصر ذرات المادة الواحدة تتشابه في عدد (بروتوناتها) .
و (الكتروناتها) ولم يجعل العناصر تتنوع وتختلف الا لاختلافها في
تركيب ذراتها .

وقد هدى الانسان أخيراً لحكمة يعلمها ، وسر قد يخفى علينا إلى وسائل
تحطيم الذرة ، وتسخير القوى المذخورة في كيانها فسبحان من أعطى كل شيء
خلقه ثم هدى . (إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء . يعلم السر
وأخفى) . (يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور . . ألا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير) .



وبعد فهذا لطف اللطيف الخبير سبحانه فاذا يملك منه الأولياء ؟ ماذا يعلمون
من خفيات الأمور . وهي لله وحده ؟
ماذا يعلمون من دقائق الأشياء وحقائق الوجود (وما تدرى نفس ماذا
تكسب غدا . وما تدرى نفس بأى أرض تموت)
(يا بنى . إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات
أو في الأرض يأت بها الله . إن الله لطيف خبير)
اللهم يا لطيف أسألك اللطف بعبادك ، وتوفيقهم بلطفك إلى معرفة الحق
في أمر عقائدهم حتى يعلموا أنه لا إله إلا الله وأن الغيب لك لا يعلمه نبي
مرسل ولا ملك مقرب . فكيف بمن يجهلون عالم الشهادة ؟ فكيف بمن
يجهلون أنفسهم ؟

اللهم إنك أنت وحدك اللطيف الخبير .



وإذا أردنا المعنى الأخير . وهو الذى لا يرى . فالأمر أوضح من أن يحتاج
إلى برهان . فما زالت عيون البشر طامحة إلى أن تجتلى سبحات وجه الكريم ،

ولكنها لا تزال تنقلب إلى أهلها خاشعة حسرى ، فلا تزال الحجب حجب
الأنوار دون وجهه الكريم مسدلة ، وكيف يحيط الفانى بالباقى ، أو يدرك
المخلوق حقيقة الخالق ، أو يصل البصر المحدود إلى واهب الأبصار .

لقد قالت بنو إسرائيل لموسى : (لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون) .

وطمحت نفس موسى إلى اجتلاء الأنوار الالهية فقال : (رب أرنى أنظر
إليك . قال : لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل . فان استقر مكانه فسوف ترانى
فلماتجلى ربه للجبل جعله دكا ، وخر موسى صعقا فلما أفاق قال : سبحانك !
تبت إليك . وأنا أول المؤمنين) .

وقد سئل أكرم الخلق ﷺ : هل رأيت ربك ؟
فقال : نور ! أنى أراه وحجابه النور ؟ .

وسأل مسروق عائشة رضى الله عنهما : هل رأى محمد ربه ؟ فقالت . لقد
وقف شعرى مما قلت : أين ! من ثلاث : من حدثكهن فقد كذب ؟ من
حدثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب . ثم قرأت : (لا تدركه الأبصار ، وهو
يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) - (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا
أو من وراء حجاب) ومن حدثك أنه يعلم ما فى غد فقد كذب - ثم قرأت :
(وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) ومن حدثك أنه كتم فقد كذب . ثم قرأت :
(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)
(البخارى) .

وأنت خير بأن كل هذا فى الدنيا . وأما الآخرة فلها نظام غير هذا النظام
« وجوه يومئذ . ناضرة إلى ربها ناظرة » .

* * *

والآن وقد تبين لك أن هذه المعانى جميعها صحيحة ، ويصح إطلاقها على
رب العزة اللطيف الخبير سبحانه فلا مانع فيما أرى من تضمين هذا اللفظ الكريم

جميع المعاني التي جلوتها عليك . وإذا ذكرت ربك باسمه (اللطيف) فلا عليك^(١) أن تستحضر هذه المعاني جميعا ليذكر لك ربك بفضله ولطفه ، وإحسانه وبره ، ويلطف بك في إيصال مراده من الخير إليك من حيث لا تشعر ولا تحتسب .

اللهم يا لطيف يا من لطفت بالأجنة في بطون أمهاتها ، أطف بنا لطفا تسعدنا به في دنيانا ، وتعدنا به للسعادة في آخرانا . إنك لطيف خير

جزاء الصائمين ونصحهم بما يجعل صومهم مقبولا :

قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ، والصيام جنة فإذا كان يوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لحولف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك ، وللصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه

قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال أين الصائمون ؟ فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد .

ولا صرية في أن أهل هذا الوعد هم الذين زكت بالصوم أرواحهم وطهرت قلوبهم وكانوا لله من المتقين .

قال رسول الله ﷺ : ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا

لتتبعن سنن من كان قبلكم

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الوكيل

— ٢ —

في العقيدة : قال النصارى إن روح الله حلت في عيسى^(١) وقالت اليهود

(١) اختلف المسيحيون قديما في طبيعة المسيح . فكان جماعة وعلى رأسهم رجل مصرى نابغة اسمه أريوس يؤمنون بيشريته وأنه رسول . وبهذا الرأي الحق كان يؤمن أسقف نيقودنيه وأسقف مقدونية وأسقف فلسطين وكنيسة أسيوط . وكانت كنيسة الاسكندرية هي التي تحاربه فلهاذا ولبعض أشباب أخرى اجتمع مجمع نيقية سنة ٣٢٦ وتدخل فيه امبراطور الرومان فقرر المجمع ألوهية المسيح وأنه من جوهر الله وأنه قديم بقدمه وبعده عقد المجمع القسطنطيني الاول سنة ٣٨١ ويقول ابن البطريق في قرارته « زادوا في الأمانة التي وضعها الثلاثمائة والثمانية عشر أسقفا الذين اجتمعوا في نيقية الايمان بروح القدس الرب المحي المنبثق من الآب الذي هو مع الآب والابن مسجود له وممجّد وثبتوا أن الآب والابن وروح القدس ثلاثة أقانيم وثلاثة وجوه وثلاث خواص وحدية في تثليث وتثليث في وحدية كيان واحد في ثلاثة أقانيم إله واحد جوهر واحد طبيعة واحدة » فتقرر التثليث إذن في هذا المجمع بعد هذا جهر نسطور بأن هناك أقنوما وطبيعة فأقوم الألوهية من الآب وتنسب إليه طبيعة الانسان وقد ولدت من مريم فريم أم الانسان وليست أم الاله وينقل ابن البطريق رأيه فيقول عنه : « إن هذا الانسان الذي يقول إن المسيح بالحبة متحد مع الابن ويقال إنه الله وابن الله ليس بالحقيقة ولكن بالموهبة » فانهقد لهذا مجمع أفسس الاول سنة ٤٣١ وقرر ما يذكره لنا ابن البطريق « أن مريم العذراء والدة الله وأن المسيح إله حق وإنسان معروف بطبيعتين متوحد في الأقنوم » ثم =

عزير^(١) ابن الله . . . رغم أنه ورد في كتبهم الموجودة بأيدينا اليوم ما يقرر وحدانية الله في الاصحاح العشرين من سفر الخروج يقول الله لموسى « أنا الرب إلهك الذى أخرجك من بيت العبودية . لا يكن لك آلهة أخرى أمامى لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة مائما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض . لا تسجد لهن ولا تعبدهن^(٢) لأنى أنا الرب إلهك إله غيور أفقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضى » وجاء في الاصحاح الثانى عشر من إنجيل مرقس « فجاء واحد من

= اجتمع مجمع خليكود فيه سنة ٤٥١ وقرر للقضاء المبرم على نخلة نسطور ما يذكره أيضا ابن البطريق « أن مريم العذراء ولدت إلها ربنا يسوع المسيح الذى هو مع أبيه في الطبيعة الالهية ومع الناس في الطبيعة الانسانية » هذه أهم المراجع التى ارست أساس العقيدة المسيحية في التثليث ومنها نرى أن ألوهية المسيح لم تكن مقررة قبل هذه المراجع ولا مجمعا عليها مما يدل دلالة قاطعة على أن كتبهم حتى الزائفة منها ليس فيها تصريح قاطع بالوهية المسيح

(١) عزير هو الذى يسميه أهل الكتاب عزرا وهو من كهان اليهود ومن أبرع كتابهم كان يسكن بابل سنة ٤٥٧ قدم وهو الذى جمع أسفار اليهود وكان بعض يهود المدينة يطلقون عليه لقب ابن الله روى ابن إسحق وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وأبو أنس وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف تتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيراً ابن الله) ومن المعلوم أن التوراة التى كتبها موسى ووضعت في تابوت العهد لم يجد منها سليمان حين فتح التابوت غير لوحين كما جاء في سفر الملوك وأن عزرا هو الذى سطر التوراة بعد النبي بالكلدانية متمزجة باللغة العبرانية . . .

(٢) حتى في الانجيل - الذى فيه تحريف - تحريم التماثيل لاى مخلوق وتحريم اتخاذ الاوثان والانداد

الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما - رأى أنه أجابهم حسنا سأله أية وصية هي أول الكل . فاجابه يسوع أن أول كل الوصايا هي اسمع يا اسرائيل الرب الهنا واحد » ثم بعد ذلك يقول « فقال له الكاتب جيدا يا معلم . بالحق قلت لأن الله واحد وليس آخر سواء » وفي سفر أشعيا من العهد القديم إصحاح ٤٥ « انا الرب وليس آخر لا إله سواي نطقتك وأنت لم تعرفني لكن يعلم من مشرق الشمس ومن مغربها أن ليس غيري أنا الرب وليس آخر » وفي إصحاحه ٤٦ يقول « اذكروا الاوليات منذ القديم لأنى أنا الله وليس آخر . الآلة وليس مثله مخبر منذ البدء بالآخر ومنذ القديم بما لم يفعل » وفي إنجيل متى من إصحاحه التاسع عشر نجد هذه المحادثة بين المسيح وأحد الفريسيين « قال له أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الابدية فقال له لماذا تدعونى صالحا ليس أحد صالحا إلا واحدا وهو الله » وفي إنجيل يوحنا يعترف برسالة عيسى فى الاصحاح ٨ « إني خرجت من قبل الله لأنى لم آت من نفسى بل ذاك ارسلنى » والمتحدث عيسى وفي إصحاحه ١٧ اعترف أصرح بخطاب عيسى ربه بقوله « وهذه هي الحياة الابدية أن يعرفك أنت الاله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته » من هذه النصوص نعرف أن الاعتراف بوحدانية الله وأنه لا يصح أن يعبد سواه موجود حتى فى الكتب التى بين أيدينا الآن والتى ثبت التحريف فيها . . وهذا مايقوله إنجيل برنابا فى الفصل الثالث والتسعين يقول يسوع « إني أشهد أمام السماء وأشهد كل ساكن على الأرض أنى برىء من كل ما قال الناس عنى من أنى أعظم من بشر لأنى بشر مولود من امرأة وعرضة لحكم الله أعيش كسائر البشر عرضة للشقاء العام » وهذا الانجيل منسوب إلى قديس من النصارى وكشف بين المسيحيين وفى مكاتب أناس لا يهتمون أبدا بالكيد للمسيحية رغم كل هذا فالنصارى يؤمنون بالوهية المسيح بأن روح الله حلت فيه ويؤمن اليهود غضب الله عليهم ولعنهم بأن عزيزا ابن الله . . فهل آمن بمثل هذا بعض المسلمين - استغفر الله - بعض من يزعمون أنهم مسلمون بل سادة المسلمين وزعمائهم ؟ أن الله عند النصارى تجسد فى عيسى أما عند الشيخ الأكبر زعيم

الصوفية ابن عربي فيقول في كتابه الفصوص « إن العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء »^(١) ويرى أن الله ظهر في صورة العجل الذي عبده بنو إسرائيل وإليك « وكان موسى عليه السلام أعلم بالامر من هرون لانه علم ما عبده أصحاب العجل لعلمه بأن الله قد قضى ألا يعبد إلا إياه وما حكم بشيء إلا وقع »^(٢) ويشرحها بالي افندى تلميذ ابن عربي فكانت العبادة في علم موسى للحق الظاهر في صورة العجل لا العجل ، ويقول ابن عربي في الفصوص « ألا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات وأخبر بذلك عن نفسه وبصفات النقص وبصفات الذم »^(٣) ويقول « أن الاله المطلق لا يسعه شيء لانه عين الأشياء وعين نفسه »^(٤) لست في حاجة إلى أن أقول . إن كفر النصارى خير من هذا الكفر فالنصارى يجعلون الله حالا في عيسى وهو على كل حال بشر ممتاز نظيف . أما ابن عربي شيخ الصوفية الأكبر . فيرى الله عين كل شيء ، ومن الأشياء الخنازير والحنافس بل يطلق اسم الشيء على ما ينزل منك من قدر ... اللهم تعاليت تعاليت سبحانه بعض طيبي القلوب يقولون إن ابن عربي مضى وانقضى . ولكن ما مضى ابن عربي . فالمؤمنون بقداسته باقون وكتبه وأشعاره يتعبد بها المتعبد من اليوم . وما ذكر اسمه بينهم إلا قيل عنه « شيخنا الأكبر رضي الله عنه » ثم الله عند هؤلاء كان وجودا مطلقا فأحب أن يرى نفسه فتعين فظهر في الصورة المحمدية فعيسى ابن الله عند النصارى وعزير ابن الله عند اليهود . أما محمد عند الصوفية فلا بد أن يكون أعظم . لا بد أن يكون هو الله . . . وهذه النظرية يشرحها محمد بهاء الدين البيطار خادم الطريقة الأحمدية الادريسية بقوله « ثم إن هذا المحب الذي أحب أن يعرف تنفس صبح ذاته بسبب الحب الذاتي من ليل غيبه العمائي وقد كان عسعر بالمرتبة العمائية فظهر لنفسه في أحسن تقويم نورا إنسانيا جامعا وحقيقة محمدية فانبجحت حقائق الذات لنفسها بهذا المظهر الذاتي الجامع فظهرت

(١) ص ٣٧٥ بشرح بالي افندى تركيا (٢) ص ٣٧٤ — ٣٧٥ (٣) ص ١٠٣

(٤) ص ٤٤٠ — ٤٤١

من الحقيقة العمائية - بفيض أسماء النور المبين - حقائق الوجود وكانت إحققة الحق عين الشاهد والمشهود . وقد أشار سيدى مصطفى البكرى لهذا المعنى بقوله : بهاء كنت به أزلا بمحمد من جا بالبلج . . وذلك معنى فتح ظهور العالم من نور حقيقته «^(١) يقول الرجل : إن الله كان وجودا مطلقا ولما كان يحب نفسه أراد بسبب هذا الحب أن يرى نفسه فى وجود متعين أى فى وجود محس فظهر انفسه فى صورة هى الحقيقة المحمدية . وهو معنى بيت البكرى فى قضيدته المنهجة التى يرتلها الصوفية قبيل صلاة الفجر دائما زاعمين أنهم بها يستمطرون الله غرجه ورحمته !

ويقول النابلسى فى شرح صلاة ابن مشيش ما يأتى نصه « ما صلى على محمد إلا محمد لأن صلاة العبيد عليه صدرت منهم بأمره من صورة اسمه فمى اسم محمد رأس صورة آدم المكرم وهذا الحكم جار فيها من آدم فمى اسمه نطقت بالصلاة عليه وكذلك كل عبادة صدرت من آدم ونبىه فانها بأمره صلى الله عليه وسلم إذ هو - تعالى - اسمه »^(٢) وما زال حتى اليوم يقال على المآذن يا أول خلق الله ويفهم المسيحيون أن الله خلق العالم بالكلمة التى هى عيسى متجسدة . ويفهم الصوفية - لا المسلمون لأن المسلمين يفهمون فى محمد ﷺ أنه بشر رسول - فى محمد أنه لولاه ما خلق الكون . وأن الموجودات خلقت من نوره . وفى مولد المناوى الذى ما يزال يتغنى به إلى اليوم يقول « لولاه ما كان ملك الله منتظما » ويقول أبو الطيب الحسن بن يوسف فى شرحه لصلاة ابن مشيش ما يأتى^(٣) « وإذا نظرت بعين الحقيقة فما صلى على محمد غير محمد فان الله خلق آدم

(١) ص ٩٠ - ٩١ من كتاب النفحات الأقدمية فى شرح الصلوات الأحمدية

الادريسية

(٢) ص ٥٧١ من مجموع الأحزاب طبع تركيا

(٣) ص ٥٩٢ من مجموع الأحزاب طبع تركيا

وولده أجمعين على صورة حروف اسمه كي لا يرى بالبصر إلا اسمه فجعل الميم الأولى هي الرأس والحاء هي البدن والميم الثانية هي البطن والدال هي الفخذان والساقان وإنما خرجت النباتات والبهائم والآلات والمعادن والجواهر والالوان وسائر الأشخاص عن هذه الصورة المحمدية . وفي كتاب الله هذه الآية القاطعة « قل إنما أنا بشر مثلكم » لو اكتفى بلفظ بشر فلربما ظن أنه بشر من نوع ممتاز غيرنا . ولكنه عقب عليها بـ (مثلكم) فكانت فصل الخطاب في أن رسول الله خلق مما خلقنا منه فليس من نور : أو ليس روحا من الله أو ليس هو الله . . . فإذا يقول المسلم ؟ أصدق الله وكتابه أم ابن عربي وأذناه ؟

يتبع

حكمة الصوم :

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلهم يتقون .

فضل رمضان بنزول القرآن :

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

المبالغة في الترف وحب الظهور

بقلم الأئمة عسفيہ ابو الوفاء

أباح الله لنا أن نتمتع بالحلال من نعمه والطيب من خيراتہ ، وقال تعالى (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة .

فليست طاعة الله في ترك التمتع بنعمه ، وليست الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا باضاعة المال ، واحتقار شأنه . لأن هذا يقهر النفس ويذلها ويضعف نشاطها وقوتها ، إنما الطاعة الحق في التمسك بأحكام الدين .

ومنها التمتع المعتدل في الأكل والشرب ، واللبس والزينة ، ومساثر المتع المباحة وفي هذا يقول تعالى : (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) ويقول ﷺ : « كل واشرب والبس وتصدق في غير سرف ولا مخيلة » .

فان الدين يستنكر الحرمان التام ويدعو إلى المتعة الطيبة ، ونهى الله جماعة من المسلمين في الزمن الأول شددوا على أنفسهم فحرموا عليها لذيق الأطعمة ورفيع الملابس وبعض المتع فأنزل فيهم قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين . وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا)

فالاسلام لا يرضى الحرمان التام ولا الاسراف والمبالغة والاندفاع وراء الشهوات حتى يتجاوز الحد المحمود فكلما هذين داء فذاك لا نجاة منه إلا بالتوسط والاعتدال وخير الأمور أوسطها

وقال تعالى : (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك) . وقال ﷺ : « ليس بخيركم من ترك ديناه . وآخرته ، ولا آخرته لديناه حتى يصيب منهما جميعا »

فلا سراف والمبالغة في الترف والتنعم بمبالغة ذميمة وكثرة الطعام والشراب
واختلاف ألوانهما من غير داع إلا للشهرة والتباهى نوع من المبالغة يضر الجسم
ويبعد المال ويبعث الكسل والحمول

قال ﷺ « ما ملأ ابن آدم وطاء شراً من بطنه »

وقالت الحكماء : « يأكل العاقل ليعيش ولا يغيث لبأكل »

وكذلك الحال في الملابس جعلته كثير من السيدات زينة فتأنفن وأكثون منه
ماشئ وشاء لهن الهوى حتى أتلفن في سبيله أموالاً كثيرة وإنا نرى كثيراً من
النساء يسرفن في اقتناء الملابس الثمينة الناعمة ثم يتركنها ويشترى غيرها كلما
ظهر نوع جديد منها من غير حاجة ماسة إلى ذلك ، إلا للمباهاة وحب الترف
والمبالغة في السرف

كما أسرفن في اقتناء الخدم والمرييات من غير داع إلى ذلك إلا الشهرة وحب
الظهور ، وترفعن عن مباشرة أعمال المنزل بأنفسهن . ألم يعرفن ؟ ولم يقرأن عن
السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وزوجة علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
أنها كانت تقوم بأعمال منزلها خير قيام وكانت مثال الزوجة المخلصة الصالحة والمرأة
الكاملة العاقلة . عجباً للنساء في زماننا هذا لا يعرفن شيئاً غير المبالغة في الترف
وحب الظهور !

فان تجاوز الناس الحد في المطعم والملبس والمسكن ألقى على ظهورهم أعباء
من التفقات ثقيلة ، فقدوا راحة الدنيا في سبيل جمعها وأمات فيهم كثيراً من الفضائل ،
وأحجم فيهم كثيراً من الرذائل فقل الخير وكثر الشر . وحبذا لو تأتى إضاق
هذه القناطير المقنطرة من الذهب والفضة في إصلاح شأن الانسان وإكماله .

وإنا نرى ونسمع أخبار كثير من الأسر العريقة في المجد والسؤدد التي حل
بها من ضروب البؤس ، وألوان الشقاء ما حل ولم يكن ذلك إلا بسبب إغراقهم
في الترف وحبهم للظهور

الصهيونيون برأس البر

جلة مقالات ذكرت في العدد الماضي من مجلة « الهدى النبوي » أسفا وحسرة على موقف علماء اليوم من الدين الاسلامي ، وهي المقالات الخاصة بركة أسيادهم الأولياء وعلى رأسهم سيدهم أحمد البدوي ، وزادتنى المأ على ألمي ، لأنني اكتب بنارهم ، وشربت المر من كأسهم ، وتحملت الاذى منهم في سبيل الاحكام الصحيحة المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه ، وحمل الناس على اتباعها والعمل بها ولكن هذا الألم يتضاءل بل يتلاشى أمام ألم المسلم المخلص لدينه ووطنه حين يعلم أن فريقاً منهم لبسوا مسوح رجال الدين . وكبروا العمام ، وأطالوا اللحى ، وتظاهروا للمسلمين بأنهم من أنصار الكتاب والسنة ، وفي الوقت نفسه يدافعون عن اليهود ويمطفون على حثالة الشعوب برأس البر . ومصيف رأس البر يقام وينفض على على أنقاض الفضيلة ، وهتك الأعراس ، وهدم الكرامة ، وإعلان الرذيلة . وبنات اليهود هن دائماً قصب السبق في هذا الميدان ، فأينما وجه الانسان نظره لا يجد إلا هؤلاء الساقطات بملابس البحر وهي لاتستر شيئاً من جسم الانسان . بل تزيده إغراء على إغراء لشياطين الانس ، يسرن في الشوارع العمومية وأمام بيوت الله وفي السوق ، بل ويدخلن محال التجارة . وهن متبرجات . متهنكات . متهاديات ، يخرج من أعينهن شواظ من نار ، قد أمطن براقع الحياء . وتفتن في ضروب الاغراء ، وأمعن في طرق الاغواء . وأكثر ما يحصل منهن ذلك في شهر الصيام . ليفسدن على المسلم دينه وصيامه ، ومعهن قوم كالطفيليات انعدمت فيهم الغيرة ، ومات الشرف ، وفقدت الكرامة ، لايفار الواحد منهم على أهله ورحمه ، فالانسانية مفقودة ، والرجولة معدومة ، ماتت منهم الضمائر . وذهب الحياء ، وفقد الحجل . وحدث أنى انتدبت للخطابة والتدريس بمسجد فاروق الأول برأس البر في صيف عام ١٩٤٦م فاذا يقول الانسان للناس ؟ وهو يرى أمامه المحرم مائلا ، والعفاف مائلا ، والرذيلة تناصر ، والفضيلة تحارب .

والله يمسى جهاراً نهاراً ، وبنات الهوى يلعبن بأبنساء البلد ، والرقابة ضعيفة أو معدومة ، كان لابد من التنبيه على هذا الخطر بالنسبة للدولة لأنه نذير الزوال . وبالنسبة للعائلات والأسر لأنه أساس الانحلال ، إذ على الأخلاق الكريمة تعزيز الأمم وتسود الشعوب ، وعلى سواعد الرجال الأقوياء الصالحين تنهض الدول . وتحفل مكاتبتها في الوجود ، وهو ما حصل في يوم الجمعة الموافق ٢٧ من رمضان من نفس هذا العام فكانت عظة يومها في النهي عن الجهر بالمعصية ، وقلنا : إن الدين لا يحرم الرياضة والاستحمام ، ولكن يحرم المعصية والجهر بها ، باختصار واستشهدنا على ذلك بالمناسب من كتاب الله وسنة نبيه . وبآراء علماء الترية والأخلاق من مسلمين ونصارى ويهود ، وأخيراً برأى للعارشال بيتان حيث قال في خطبة له بعد انهيار فرنسا أمام الألمان : إن السبب في انهيار فرنسا بهذه السرعة هو تمادى قتيانها وفتياتها في الفسق والفجور ، وبعدهم عن التقويم الصحيح ، وقلنا : إن مصدر الخطر هو عرض اليهود لبناتهم عرضاً دينياً ، وداعى الهوى يقظان دائماً لاسيما إذا ظهر هذا العرض الرخيص فتفسد الأخلاق ، وبالتالي تضعف كرامة البلاد ؛ لأن هذا العرض هو سلاح اليهود الدنيء في سلب الأموال وضياع الدول والأفراد . وفي مساء هذا اليوم أعدت العدة لأحياء ليلة القدر فقام فضيلة مفتش الوعظ الشيخ عيد المعبود سلام ليقول كلمة قسم الوعظ ، وهو من المتظاهرين للناس بأنه من أنصار السنة فقال — غفر الله لى وله : — يارك الله فى سعادة المحافظ — كان موجوداً — ورجال البوليس قهيم القوامون على الأخلاق المحافظون على الآداب ، وإنى من رواد هذا المصيف منذ سنة ١٩٣٦ فما وجدت محافظة ولا رقابة على الأخلاق والآداب كهذا العام بهمة سعادة المحافظ وسهر رجال البوليس ، وقال : إن اليهود مواطنون . لهم عندنا عهد وذمة وعليهم ما علينا . بل والله أمرنا بالاحسان إليهم . حيث يقول (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) وترك الآية التى تليها وآية (لنجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا

(اليهود — الآية) قال: لهم مالنا ، وعليهم ما علينا وفاته أن الله تعالى جعلهم كالحمير (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) فهو يريد أن يقول كما قال الشاعر .

دع المساجد للعباد تسكنها * وسر بنا نحو خمار ليسقينا
ما قال ربك ويل للأولى سكروا * بل قال ربك ويل للمصلينا

وبطبيعة الحال قال مثل هذه الخطبة للمحافظين السابقين ، وسبقوها حتى يأتيه اليقين ، والصهيونيون المجرمون الذين قال الشيخ عنهم إن لهم عندنا عهداً وذمة ردوا على موقفنا منهم برفع علم الصهيونية على محالهم ، وطلب منهم أن ينزلوه مجاملة منهم للدولة التي ينعمون بخيراتها فأخذوا يرعدون ، وينذرون بأن هذا العلم سيرفع فوق البلاد العربية بعد ثلاث سنوات فمزق العلم شر ممزق ووطيء بالنعال وجبنوا كدأبهم أمام عزة الله ورسوله والمؤمنين .

بعد عرض بناتهم على الشباب لسلب أموالهم ، وهدم أجسامهم — وهي فكرة استعمارية خبيثة عندهم — ووصف الله لهم بأنهم أشد الناس عداوة للمؤمنين ، وأنهم كالحمير ، وظهور كل هذا في تحديهم لشعور المسلمين برفع علمهم . وإنذارهم لنا بأنه سيرفع على البلاد العربية بعد ثلاث سنين . بعد كل هذا يقوم فضيلة الشيخ ويقول: إنهم مواطنون . لهم مالنا ، وعليهم ما علينا . ألا قاتلهم الله أنى يؤفكون وخذلهم أنى يوجدون . كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، وأسكنهم قاع الجحيم .

أيها القارئ الكريم . إذا كان هذا موقف أحد رجال الدين من الصهيونيين فلا تعجب بعد ذلك من موقف فريق منهم يدافعون عن كرامة أسيادهم ذوى الأضرحة والصناديق ، والله يهدينا وإياكم صراطه المستقيم .

عبد العزيز محمد كرد

إمام وخطيب مسجد الأوقاف

بعزة البرج — دمياط

هل تجنيت على الغزالي

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الوكيل

— ٥ —

القرآن له ظاهر وباطن : وللغزالي - وهو عند الناس حجة الاسلام -
عقيدة صوفية تهدم الاسلام من أساسه وهو أن للشريعة ظاهراً وباطناً . تلك
عقيدة ابتدئها زنادقة الصوفية ليستحلوا بها الكفر والاثم وليبينوا أن ليس
الاسلام فيما أظهر القرآن بل فيما وراءه من معان وضعت ألفاظ القرآن رموزاً
غامضة عنها . لهذا يقول الغزالي مفترياً على رسول الله قوله « ما من آية من آيات
القرآن إلا ولها ظهر وبطن . ولبطنه بطن إلى سبعة أبطن »^(١) « وللقرآن ظاهر
وباطن »^(٢) . فإدام الغزالي وهو حجة الاسلام يؤمن بهذا فإذا تريد أكثر
من ذلك هدماً للشريعة ؟

رأى الشيخ رشيد رحمه الله : ويذكرني الأخ الكريم بالأستاذ الجليل
الشيخ رشيد رضا وهو من هو علماً وثقة ومعرفة بكتاب الله . يذكرني بدفاعه
عن الغزالي . . والشيخ رشيد رحمه الله وجزاه كفاء ماجاهد من أجل دينه
دافع عن الغزالي ولكن الحق في جانب ابن تيمية لا في جانب الشيخ رشيد .
وهكذا أخطأ الشيخ رشيد رحمه الله في دفاعه عن الغزالي كما أخطأ ابن تيمية في
مسألة تشكّل الجن وتقديره لبعض الصوفية و« كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه »

(١) ص ٢٨ من مجموعة رسائل الغزالي سبت الجواهر الفوال ط الكردي

(٢) ص ١٣٣ من كتاب الجواهر الفوال ط الكردي

ولنضرب لذلك مثلاً في الجزء الخامس من مجموعة الرسائل والمسائل ص ٨٧ . يقول ابن تيمية « ومنهم - يقصد الصوفية - من يزعم أنه حصل له أكثر مما حصل للأنبياء وأبو حامد يكثر من مدح هذه الطريقة » علق عليها الاستاذ الكبير الشيخ رشيد رحمه الله يقول « ولكنه - يعني الغزالي - لم يزعم أنه حصل أكثر مما حصل للأنبياء ولا مثله » فهل هذا صحيح ؟ أم صحيح أن الغزالي لم يزعم أنه حصل له كما حصل للأنبياء ؟ يقول ابن تيمية في نفس الصفحة السابقة « وأبو حامد يقول إنه سمع الخطاب كما سمعه موسى » هذا القول لم ينفعه الشيخ رشيد بدليل أنه لم يعلق عليه بشيء . وهو قول يدل على أن صاحبه يزعم أنه حصل له كما حصل للأنبياء . وسكوت الشيخ رشيد عن هذا يدل على أنه يعلم أن الغزالي قال هذا !! وما يؤيد كلام ابن تيمية أن الغزالي قال في كتابه الاملاء الملحق بكتابه الاحياء « لعلك تجد على النار هدى ولعلك من سرادقات العز تنادى بما نودى به موسى أنى أنا ربك (١) » فاذن الغزالي يزعم أن السالك الحقيقي أيضاً يحصل له مثل ما حصل لموسى . ويقول في ص ١٥ من كتابه الجواهر الغوالي ط الكردي « إذا جلست في مكان خال قائلاً بقلبك الله الله ظهرت لك أرواح الانبياء والملائكة وانكشف لك ملكوت السموات والأرض كما قال الرسول زويت لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وكما قال الله وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض » . فيقرر الغزالي وصول السالك إلى مقام إبراهيم .

يثبت من هذا أن الأستاذ الشيخ رشيد رضا رحمه الله رحمة واسعة لم يصب الحق في نقده لابن تيمية دفاعاً عن الغزالي . وما شهدت لابن تيمية فيما نقله عن الغزالي وسواه من الصوفية والفلاسفة كذباً عليهم بل إنه لأشد تحميراً للصدق في نقوله من الكثيرين جداً والحكم في هذا تتبع ما ينقله ابن تيمية عن الغزالي في كتب الغزالي وبهذا التبع نجد ابن تيمية أصدق ما يكون في هذه النقول

تقدى للغزالي : قرأت آراء ابن تيمية في الغزالي وآراء غيره ممن دمغوا الغزالي بالهرطقة . وقرأت غير ذلك . فما همست بينت شفة حين ذلك . إذ رأيت أن لا بد من قراءة كتب الغزالي نفسه حتى أكون على بينة من أمرى . فتلوت منه ما أقدرني الله عليه (كتاب الاحياء معارج القدس . مشكاة الانوار كيمياء السعادة . الرسالة اللدنية . المضمون به على غير أهله : المنقذ من الضلال) فرأيت فيها ما يجب أن يؤخذ عليه الغزالي أشد المؤاخذه . ولعل فيما ذكرت قسوة في اللفظ يغفرها لى أنى فجعت في حجة الاسلام . فقد كنت أmeen أن لا يسف هنا الاسفاف كله . ولقد تعمدت في تقدى للغزالي ألا أذكر تلك المواضع التي تقدم فيها ابن تيمية مخافة الاتهام بالبيغاية . بل تقدمته في كثير مما لم يذكره ابن تيمية . والفيصل في النقد هو أن تراجع ما كتب الناقد في كتب المنقود فان رأيت صادقاً كان لك تأييده في تقدمه . وان وجدته كاذباً كان لك أن تفعل معه ما تشاء . فليراجع رفاقي الاعزاء تقدى للغزالي فان وجدوا فيه إثارة من التجنى فليدلوني عليها أكن لهم من الشاكرين .



من هو المفلس ؟

في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : أتدرون ما المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال إن المفلس من أمتى يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه في النار !!

باب الفتاوى

— ١ —

الاستفتاء

حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ أبو الوفا محمد درويش المحرر بالهدى النبوى .
الغراء حفظه الله ورعاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فأرجو التكرم بالافتاء فى الموضوع الآتى : —

تشيع فى القرى طريقة لاستثمار الأموال تلخص فى أن يشتري أحد الناس شاة أو جاموسة أو بقرة مثلاً ثم يدفع ما اشتراه إلى أحد الفلاحين ليقوم برعايته وحفظه وما يلزمه من مأكل ومشرب فى نظير أن يكون له نصف المكسب أو ثلثه حسب الاتفاق بينه وبين المالك ، أما أصل ثمن الحيوان وبقاى المكسب فيكونان للمالك . فهل هذه الطريقة مشروعة . أرجو التكرم بالإجابة على صفحات الهدى الغراء تعميماً للنفع . وشكر الله لكم وجزاكم خيراً ما

٧ من رمضان المبارك سنة ١٣٦٧ هـ أحمد حمزة أبو ريا .

١٤ من يولية سنة ١٩٤٨ م الحبارية . دقهلية

— ٢ —

الفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين . أما بعد فأقول معتصماً بالله راجياً منه الهداية والتوفيق إلى معرفة الحق من أمثل طريق .

١ — الأصل فى الأعمال والمعاملات الإباحة . وإنما حرم منها ما حرم لما فيه من ضرر بالنفس أو بالعقل أو بالدين أو بالعرض أو بالمال .

٢ — ولا تحريم إلا بنص من كتاب الله أو سنة رسوله ، فما ثبتت حرمة فهو حرام ، وإلا فهو حلال لا يسوغ تحريمه بغير موجب . قال تعالى (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ، لتفتروا على الله الكذب . إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ١١٦ متاع قليل ولهم عذاب أليم ١١٧ — النحل)

٣ — ومقاطع الحقوق عند الشروط والمسلمون عند شروطهم إلا شرطاً أحل حراماً ، أو حرم حلالاً فهو باطل . روى البخارى من حديث عائشة رضى الله عنها : أقام رسول الله ﷺ فى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله . ما كان من شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل ، وإن كان مائة شرط . قضاء الله أحق ، وشروط الله أوثق)

٤ — والشركة جائزة شرعاً مادامت خالية من الفس والغرر وأكل أموال الناس بالباطل ، فقد روى أبو داود وابن ماجه والنسائى ان السائب بن أبى السائب قال للنبي ﷺ : كنت شريكى فى الجاهلية ، فكنت خير شريك لا تداربنى ولا تمارينى . وروى أبو داود ان النبي ﷺ قال « يقول الله تعالى . انا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه ، فان خانه خرجت من بينهما »

٥ — والمعاملة التى ذكرها حضرة المستفتى نوع من الشركة التى يكون فيها رأس المال من أحد الشريكين والعمل من الشريك الآخر . فان أحد الشريكين فيها يقدم رأس المال وهو الثمن الذى اشترى به الماشية التى دفعها إلى شريكه ، والثانى يقدم العمل أى العناية بالحيوان ورعايته والانفاق عليه .

٦ — وقد كان أصل هذا النوع من المعاملة على عهد رسول الله ﷺ فى صحيح البخارى من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله دفع إلى يهود خيبر نخلا وزرعها على ان يعتملوها من أموالهم ؛ ولرسول الله شطر ثمرتها . ولا جرم ان هذه شركة لرسول الله فيها النخل والأرض (رأس المال) لليهود العمل والنفقة من أموالهم .

وفيه من حديث أبي هريرة : قالت الأنصار للنبي ﷺ اقسم بيننا وبين إخواننا النخل . قال : لا . فقالوا : تكفوننا المثونة ونشرككم في الثمرة . قال : سمعنا وأطعنا .

فهذه شركة أيضاً . للأنصار فيها رأس المال وهو النخل ، وللمهاجرين العمل فيها وكفاته الأنصار مثونة العمل والنفقة . وقد شرط الأنصار للمهاجرين ان يشركوهم في ثمرتها اى الربح . وقد اقر رسول الله ﷺ هذه المعاملة بشرطها ومضى وجد العمل من الشريك فقد استحق به المشروط من الربح . فيكون شطر الربح لرب المال بسبب ماله لأنه نماء ملكه ، وشطره للشريك بسبب عمله ونفقته لأنه تسبب في حصول الربح

٧ — وقد اعتبر الامام ابن القيم تسليم الحيوان كتسليم الارض والشجر . فقد جاء في كتابه إعلام الموقعين ما يأتى : —

تجوز المغارسة عندنا على شجر الجوز وغيره بأن يدفع إليه أرضه ويقول : اغرسها من الأشجار كذا وكذا والفرس بينهما نصفان . كما يجوز أن يدفع إليه ماله يتجر به والربح بينهما نصفان ، كما يدفع إليه أرضه يزرعها والزرع بينهما نصفان ، كما يدفع إليه شجره يقوم عليه ، والثمرة بينهما ، كما يدفع إليه بقره أو

غنمه أو إبلاً يقوم عليها والدر والنسل بينهما : فكل ذلك شركة صحيحة قد دل على جوازها النص والقياس واتفاق الصحابة ومصالح الناس وليس فيها ما يوجب تجريمها من كتاب ولا سنة ولا إجماع ، ولا مصلحة ؛ ولا معنى صحيح يوجب فسادها ... اهـ بحروقه

٨ — وموضوع سؤال السائل لم يخرج عن هذا فإن أحد الشريكين يدفع إلى شريكه الحيوان وعمل الشريك الآخر الرعاية والنفقة والكسب بينهما .

فإن أراد بالكسب الدر والنسل فقط فهو ما جاء في هذا النص ، وهو جائز كما رأيت ، وكما يمكن استنباطه من النصوص السابقة . وإن أراد بالكسب الربح الذى ينشأ عن بيع الحيوان فهو جائز كذلك إذا كانت المدة محدودة عرفاً أو

شرطاً حتى لا يضار الشريك بكثرة النفقة ، والكسب في هذه الشركة ينشأ من رأس المال المملوك لأحدهما ، والنفقة والعمل الصادر عن الآخر ، فلهما أن يقتسما الربح على ما شرطتا ، وليس في هذه المعاملة شيء من الفرر أو الضرر أو أكل أموال الناس بالباطل أو غير ذلك مما يستوجب التحريم . مادام تمن الماشية قد حدد عند الدخول في الشركة ، وأقره الشريك بالعمل ورضى به .

٩ — إذا استوعبت كل ما تقدم اتضح لك أن هذه المعاملة مشروعة يجوز أن يزاولها الناس ويسوغ لكل من الشريكين أن يأخذ من الربح النصيب الذي شرطاه وتراضيا عليه .

هذا رأيي والله تعالى أعلم ؟

أبو الوفا محمد درويش

من أدب ابن الخطاب

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يأتي مجزرة الزبير بن العوام بالبيع — ولم يكن في مدينة الرسول مجزرة غيرها — ومعه الدرة (تلك التي كانت لاختلاصه خير في تأديب الرعية من قوى الحكومات مجتمعة) فكل من رآه يشتري لحماً يومين متتابعين يضربه بالدرة ويقول :

هلا طويت بطنك لجارك وابن عمك ؟ وإنما كان يفعل ذلك عند ما يكون اللحم في المدينة أقل مما يحتاج إليه أهلها . فكان يعالج مسألة التموين من طريق التربية والدعوة إلى البر والايثار فله أبوه !

أر من مصارع الاخلاق !



١ - لإمانة المجاهدين في فلسطين :

تقيم لجنة الدفاع عن فلسطين في الاسكندرية حفلتها الكبيرة في كازينو أكسليور وذلك بالاتفاق مع لجنة وادى النيل العليا لاتخاذ فلسطين. ويشترك في تنظيم هذه الحفلة نخبة من سيدات الهلال الاحمر ورابطة مصر - أوروبا وجريدة الريفورم والقنصلية اليونانية في المدينة .

ويشتمل برنامجها على غناء ورقص وألعاب ومسابقات ومفاجآت مختلفة وقد تطوع للاشتراك في الحفلة تحية كاريوكا ومحمود شكوكو وثريا حلمي ونجاة الصغيرة وبعض فنانين آخرين ١١ (عن جريدة الاهرام)

وهكذا يعمل سراة الامة وأعيانها في قضية فلسطين هذه الأعمال الباهرة ، ويتوسلون إلى نصرتها بهذه الوسائل الطاهرة فيلتمسون النصر — بمن يده النصر رغم أنوفهم — بمحادثته وإغضابه ، ويدخلون إلى طلب نصره من غير بابها

٢ — ولعل هذه اللجنة الموقفة لا يفوتها أن تستغل وصول (فرقة رين العالمية) من باريس التي وصلت بالطائرة أخيراً ، وقوامها عشرة كواكب (أو رجوم على الأصح) من أشهر الراقصات ليوسعن دائرة الفساد في مسرح الكينكات ، نعم لعل لجنة إنقاذ فلسطين تبادر فتسبق هذه الحية الرقطاء صاحبة المسرح إلى استغلال هذه الرجوم فتضيف بذلك عنصراً جديداً إلى نصرة فلسطين العزيزة وما ذلك على همتها وفهمها الراجح بعزير ١١

٣ — وإلى القارئ رأي طريف ينقله مندوب جريدة الزمان عن أحد راسم بك مدير السياحة الذي يقول في ذكر الأسباب التي يجب أن تتوفر بمصر

لاقبال السائحين عليها وانجذابهم إليها : ان وسائل الترفيه والتسلية قليلة إذا قيست بالبلاد الأوروبية الأخرى فيجب حتما خلق أندية القمار والسباق مع وضع القيود اللازمة على الأهالي بعدم ارتياد هذه الأماكن ، وجعلها قاصرة على السياح والموسرين الذين اعتادوا ارتيادها لأنه ليس هناك معنى في أن نمنع لعب القمار في هذه الأندية على الطبقة التي تلعبه في أنديتها الخاصة كما هو متبع في إمارة موناكو بفرنسا اه

فهل سمعت أيها القارئ، هذا الرأي المخوف والاقتراح الشديد يديه موظف مسلم من موظفي الدولة المسؤولين فينادى علانية بوجود موناكو أخرى في هذا البلد المسكين ترفيها عن السياح وإغراء لهم بزيارتها ! فهل تعلم أيها القارئ ما موناكو هذه ، إنها أخبت بقعة في أوروبا — وكلها خبيث — انها خلاصة ما ابتكره العقل البشري من فساد وإفساد ، فيالهول ما جشمتك إياه في إيراد هذا الخبر وحسبك من شر سماعه

٤ — وتحت عنوان (الآداب يا وزارة المعارف) نشرت جريدة الكتلة نقداً مرأاً لكتاب مطالمة يسمى (المنتخب) قالت : إنه يطالعه المراهقون والمراهقات من فتيان وفتيات ، مسلمين ومسلمات ونصارى ونصرانيات ، بل قد يطالعه آباء وأمهات ، ورد به من العبارات ما يثير شهوة الشيوخ بله الشباب . ثم أوردت الجريدة نصوصاً شعرية في الحق انها مهانة للأدب وزرارة بالآخلاق . توجب مزيد الأسى والأسف ، وما تقرير هاديوان الشاعر الماجن المسمى البهازهير على طالبات المدارس الثانوية يبيد . ثم قالت الجريدة في ختام كلمتها : فلتكف وزارة المعارف عن النقل عن عصور الانحلال وبخاصة هذه الآداب — التي عبرت عن ذلك الانحلال أقذع تعبير ، فتنقل إلى هذا الجيد . بذور ذلك الفساد وتلقى به في أرض الشباب ، وهي أصلح أرض لتفريخ ذلك القذر وتلكم الفشائت اه

فيا وزارة المعارف إن ناشئه الأمة أمانة بين يديك فأحسن أداء الأمانة !

٥ — في العام الماضي ضبط أحد الأساتذة النابهين وهو يدرس لعدد كبير من الطلبة بأجور باهظة جدا بلغ مجموعها في الشهر مئاة الجنيهات مما آثار موجة سخط شديدة بين سائر الأوساط خصوصا لأن الاصل في العلم أن يذل بالجان فان كان ولا بد فبأجر لا يهبط كاهل الآباء في وقت كادت تنقض فيه ظهورهم بكثرة النفقات وفي هذا العام ألف مدرس شهير كتابا في علم من العلوم وأخذ يبيعه أو يفرض يسه على الطلبة بجنيه كامل غير منقوص ! وما كادت تمضي مدة من زمن الدراسة حتى أخرج ملحقا له ثمنه خمسون قرشا بدعوى أنه أخطأ في بعض موضوعات الكتاب الأصلي فصحح خطأه بهذا الملحق وفرض عليهم كذلك أن يشتروا هذا التصحيح وأن يكافئوه مقابل ما أخطأ فيه فكان شأنه معهم كما قال الشاعر :

إذا مرضنا أتيناكم نعدكم وتذنبون فئاتكم ونعتذر !

وإلا فما ذنب الطلبة يا أستاذ إن كنت أخطأت في كتابك ؟ فإذا كانوا قد احتملوا ثمنه الباهظ فيجب أن تكون عليك وحدك تبعة هذا الخطأ فتخرج الملحق الذي أخرجته وتوزعه عليهم بالجان ، وهذا أقل ترضية تقدمها لهم ، خصوصا وقد قررت لهم في كتابك من هذا العلم غير الصواب مما كان ينبغي أن يكون موضوع قضية ضدك في مجلس الدولة ، ولكن الله سلم ...

وبهذه المناسبة نقولها كلمة صريحة لوزارة المعارف من أن الناس جميعا — وعلى الاخص أولياء أمور الطلبة متبرمون من كثرة ما يتداول على كتب الدراسة من تغيير وتبديل . هذا التغيير الذي نشتم منه رائحة النفع الشخصي والتجارة ، لارائحة نشر العلم حبا في العلم ، وإلا فكيف يسوغ العقل أن تتغير أصول العلوم والفنون ما بين سنة وأخرى فتحتاج إلى مؤلفات جديدة فلكل سنة لديهم (مودها) الحديث الذي يجب أن ينسخ (مودل) السنة الماضية فالى متى يا رجال

الترية باحضنة الاخلاق !

٦ - نشرت جريدة الأهرام ان المغنى المعروف بمحمد الصغير سقط من نافذة منزل في شارع البراموني كانت قد أقيمت فيه حفلة زار ، ويؤخذ مما دل عليه التحقيق أن امرأة تدعى نعيمة توفيق الشهيرة بنعيمة البراموني وتوطن في المنزل نفسه كانت تقيم فوق السطح حفلة زار دعى إليها كثير من المطربين والمطربات والراقصات لاجياء الحفلة ، وكان القتل من بين المدعويين وإتهم جميعاً أخذوا يحترسون الحمر ويدخنون الحشيش حتى نملوا ، وسقط المطرب من المنور فمات .
والذى علمناه من جيران هذه المرأة الثقات أنها تعودت إقامة هذه الحفلات الساهرة

الماجنة باسم حفلات الزار تفضية لما يقارف فيها من منكرات !
والدليل على هذا أن حفلات الزار لها (طقوس وتقاليد) غير طقوس وتقاليد هذه الليالى الحمراء التى أظهرت هذه الحادثة خبيثتها ، وقد تعودت أن حفلات الزار لا يقيمها إلا بعض النسوة من الطبقات الدنيا ، أما نساء الطبقات الراقية - بزعمهم - فما فيهن من تؤمن برقصة الزار بينما يؤمن جميعاً ويبدلن أعز ما تملك المرأة فى إحياء رقصة من نوع آخر ! ولقد كان فى هذه الليلة بالذات أمام باب المنزل رتل من السيارات الفخمة ما أظن أن واحداً من أصحابها أو صواحبها خطر له أولها فكرة الزار على بال والعبرة فى الحادثة أن أولئك جميعاً كما يروى الثقة المشاهد خرجوا على أثرها متسللين إلى سياراتهم وعليهم من آثار الحزى وأعراض الفضيحة ما أنساهم كل متاع محرم ذاقوه ، خرجوا و (كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً) ونحن نقول تعليقاً على هذه الحادثة : مدد يا وزارة الشؤون ، نظرة يا بوليس الآداب !!

محمد صادق عرفوس

وان تعجب فعجب !.

١ — أن يكتب الأستاذ الشيخ أحمد المولد الرئيس السابق لاحدى المحاكم الكلية الشرعية فى جريدة صوت الامة تحت عنوان (حديث رمضان) قصة روائية مكذوبة عن سكينه بنت الحسين رواها مصنع الاكاذيب المعروف بكتاب الاغانى ولا كتبها بقيه كتب الادب — كما زعموا لها — وإن الأستاذ عند ما ضاقت عليه منادح القول فلم يجد إلا هذه الاكذوبة التى انتزعها من مكانها ليدلل بها على خبه لآل البيت كان فى سرده من أعدى أعدائهم حيث سب سكينه وأبرزها فى صورة غير مشرفة فأقامها شاهداً على جواز اختلاط الجنسين بجعل بينها (صالوناً) تقام فيه الحفلات للمغنيين والمغنيات وتيسر لأهل اللهو أمثال هذه السهرات حتى لينهار المنزل من كثرة الزائدين والزائدات !! ولا يزال حب الشيخ لآل البيت حتى يجعل من سكينه مشتركة عصرية فى مباريات الجمال فتتحاكم هى وأخرى إلى الشاعر العف عمر بن أبى ربيعة وتظهر ان له مفاتهما فيحكم لاحداها بالملاحه وللأخرى بالجمال !! إلى آخر ما جاء بحديثه القيم فى رمضان مما تتصور وأنت تقرؤه أنك تقرأ سيرة امرأة متبرجة عصرية لاسيرة امرأة مسلمة عربية ، فأى مهزلة بعد هذه تصدر من عالم كبير للناس فيه ثقة المقلدين غشهم فيما يقول أو كان لهم من الناصحين

٢ — وأن تنشر مجلة الهلال تحت عنوان (الصهيونية) فى سطور فقرات هذا نص إحداها : يبدأ تاريخ فلسطين المعروف منذ عام ٣٥٠٠ قبل الميلاد وأول من استوطن هذه البلاد قبيلة كنعان العربية التى نزحت من جزيرة العرب وفى عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد هاجر من العراق جماعة من اليهود بقيادة النبي ابراهيم . وأقاموا فى فلسطين إلى أن هاجروا بسبب المجاعات إلى مصر حيث استعبدتهم القراعنة وشاهد فى قولها ان ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه قاد جماعة من اليهود الخ مع العلم بأن الطالب الاول يعلم أن اليهود هم بنو إسرائيل وإسرائيل هو يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم أى أن ابراهيم هو جد أيهم وأن أول دخولهم مصر كان فى عهد يوسف الصديق عليه السلام فهل رأيت مثل هذا التحقيق التاريخى الطريف !

٣ — وأن طلبة المعاهد الدينية — كما يزعمون — قد اعتادوا أن يدخلوا سرادقات الامتحان وهم يحملون كتبهم الدراسية وما أن توزع عليهم أوراق الاسئلة حتى يفتح كل منهم كتابه ويبدأ فى نقل الاجابات الصحيحة . وتكون النتيجة لا تقل عن مائة فى المائة إن لم تزد ! وقد حصل ذلك تماماً فى معهد قنا الذين جهز طلبته أنفسهم — زيادة عن الكتب — بعضى وسكاكين يدافعون بها عن وجهة نظرهم إن قاومهم المراقبون ! وبعد أن تم الامتحان على أساس رغبة الطلبة — لاعلى أساس الحق والمصلحة — أصدر شيخ الازهر قراراً بالغاء امتحان النقل فى معهد قنا وهذا هو النظام الذى يتعلمه طلبة المعاهد الدينية لتلقى إليهم فى الغد مقاليد توجيه الأمة : قضاة ومحامين ووعاظاً وأئمة . قالى الله المشتكى

٤ — وان رجال البوليس قد اعتقلوا شخصين بمدينة المنصورة وهما يتسولان . وعند ماقتنا وجد مع الأول ٥٢ جنياً ومع الآخر ٣٣ جنياً أى ٨٥ جنياً فحسب وبطبيعة الحال فان ماخفى عندهما كان اعظم !! وطالما نادينا ان التسول فى هذا البلد اصبح اخطر داء اجتماعى تجب المبادرة إلى علاجه قبل افتك الارباء ، لأن المصاب فى جسمه هنالك امل فى شفاؤه اما هذا النوع من المرض فيؤوس من ان يصح المصاب به فعلاجه استئصاله وحماية المجتمع منه بالقبض على مزاوليه جميعاً ومصادرة أموالهم وفرزهم فرزاً دقيقاً للمريض إلى المستشفى . والعاجز إلى الملجأ والصحيح إما ان يعتاد الكسب الشريف او يشق إن وجد متلبساً بجريمته الأولى بعد الانذار وهكذا بقدر خطورة المرض تكون قوة علاجه فقد ثبت ان المصاب بالتسول يفقد كل خصائص الانسانية فهل ترضى امة رشيدة ان يصير نفر كبير من ابنائها هذا المصير مع قدرتها على إنقاذه او الحيلولة دون وقوع نفر آخر فيما وقع فيه .

٥ — وأن الشيخ أبا العيون — صاحب المواقف المشهورة فى الدفاع عن الفضيلة ومحاربة المنكرات — تناول طعام الافطار — إفطار رمضان كما لا يخفى على فطنة القراء — على مائدة لىلى مراد وانور وجدى ولا ازيد القراء علماً بالمكانة الأدبية والمنزلة الاجتماعية التى تتمتع بها لىلى مراد وانور وجدى والرزق

الحلال الذى يكسبانه من مهنتهما الشريفة مما دعا الشيخ أن يستجيب لدعوتهما
الكريمة فى هذا الشهر المبارك فهل تنتظر من الأزهر أن يقول كلمته فى هذه المناسبة ؟
٦ — وأن الأستاذ محمد إبراهيم مؤسس ومدير مدرسة تحسين الخطوط
بالاسكندرية بلغ من عبقريته أن يكتب القرآن الكريم كاملاً فى صفحة واحدة
لأول مرة فى تاريخ الإسلام كما يقول وعلى حد قوله : إنه يطلع على الناس فى شهر
رمضان الذى أنزل فيه القرآن ليعمر قلوبهم ومساكنهم بقوة اليقين ونور الإيمان !
وهكذا كلما افتن الكتاتيون والقارئون والمقرئون فى العناية بالفاظ القرآن وحروفه
كتابةً وتجويداً وتوقيعاً كلما بعدوا وأبعدوا الناس عن هدايته و القرآن مكتوب على
أشكال حجة تؤدى وظيفة (الحجاب) وما عدا الأستاذ فيما فعل أن أضاف شكلاً
جديداً ليدل الناس على عبقريته فى فنه وتبريزه فى الكتابة ولو على حساب الإلحاد
فى آيات الله وصدق منزلها فى وصف أولئك (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب
أقفالها ؟) .

محمد صادق عرنوسى

﴿ نجاح ﴾

فاز أخونا الأستاذ النابه - هادم الطواغيت - الشيخ عبد الرحمن الوكيل
بنيل الشهادة العالمية مع إجازة التدريس . نفع الله به وجعله من العلماء العاملين

الشريد الضال ، أو التائه في يبداء الضلال



شاب تخلف عن الركب الاسلامي ورضى بتصاحبه الشيطان ، عرفته صبيّاً دون البلوغ ، عابداً ولكن على غير ما شرع الله بحكم بيئته ونشأته وبحكم تعصب من كان سبباً لظهوره على مسرح الحياة . فأشفقت على هذا اليافع المسكين وعرضت عليه فكرة الاسلام الصحيح مع مراعاة الرفق لمثل من هو على حاله . فنظر ثم فكر ثم قدر بعد أن فكر . فبهره ضياء الفكرة وقبل هداية الله بعد أن عرض الامر لولى أمره فعارض أشد المعارضة لانه من أعدائها الالاء الذين حاربوا قادتها الاولين . وبعد أخذ ورد خر هذا العدو صريعاً أمام حجج الحق القوية التي لا طاقة له بها ، فاطمأن الصبي لهزيمة ولى أمره واتخذ من هزيمته حجة عليه . والتحق بالركب الاسلامي فرحاً بهداية الله عابداً قانتاً حتى إنه في هذه الآونة من عمره كان يغبطه أبناء المدرسة الاولى الذين سبقوه بسنين وسنين لانه كان في هذا الوقت في سن أحفادهم

سار الصبي العابد على هذا الحال بمجد واجتهاد في طاعة الله إلى أن بلغ طور الشباب ، فزادته ثورة الشباب جداً واجتهاداً ، فصار مضرب الأمثال لأبناء منطقته .. من السعيد الذي يهdy هذا الشاب العابد لابنته ؟ . وقد حضنا الشارع أن نختار لبناتنا الأخيار من الشباب . فتقدم شيخ له من الدنيا فتاة . فوهبها الشاب وتم الأمر على مايرام ، وعاش الزوجان الصغيران سفيدين مدة يتمتعان بالحياة لا يكدر صفوها مكدر لانهما كانا يسيران على ضوء نصائح الجماعة الاسلامية فلم يرق الامر العدو القديم فدنا من الامر فتدخل ففرق وشتت وتم له ماأراد حزن الشاب على زوجه الصغيرة حزناً شديداً ولكن شاءت إرادة المهيمن المشرف ان يفرق فلم يستطع هذه المرة ان يحطم هذه المشيئة كما حطمها عند ما أرادت ان تحول بينه وبين هداية الله من سنين .

وهنا استولى على الشاب عامل اليأس فأورثه الفتور ، ولم يعد إلى نشاطه

القديم فاعتنم الولي فرصة فتوره وأوحى إليه ماشاء له ان يوحيه فأمن الشاب هذه المرة بوحيه ... فبدأ يتخلف عن الجماعات وازداد ركوده فتخلف عن الجمع . وازداد وازداد إلى ان تخلف نهائياً .

كانت صلتى به قد انقطعت بحكم عملى ولم اعلم من امره إلا القليل فكنت اعوده فأرى الحال غير الحال ... اضلال بعد هدى . اكفر بعد إيمان !!??

هنا علمت أنه يتخلف عن الثقافة الإسلامية ، هنا تذكرت نصيحة السيد المعصوم صلوات الله وسلامه عليه حينما ضرب لنا مثل من يتخلف عن جماعة المسلمين ، « إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية » فصلوات الله وسلامه عليه من ناصح امين فكنت انصح له لعله يرجع فكان يقبل منى ولكن بتأفف فكنت اتغاضى عن تأففه واعوده المرة تلو المرة إلى ان عدته اخيراً وبصحبتي شبل من اشبال الانصار فرأيناه بحال لا يتفق وشأن الرجال بل إن هذا الحال لم يبعه الشارع إلا للمعبد الحسان ، فنصحنا له أن يرجع عن هذا الاستكاس . فأبت عليه كبرياؤه أن يسمع وأخذته العزة بالانتم وصار يصخب ويهرف بما لا يعرف إلى أن قال : إن هذا فيه إرضاء من اخترتها شريكة لحياتى وإن خالف الدين فقد رأيت المتدينين حالتهم زفت ، هكذا عبارته . فنظرت إلى الزميل وهو شاب مقدم على الزواج ، وقلت : هيا يا أبا حفص ، واختر لنفسك زوجا تعينك على أمر دينك وليكن لك عبرة فى هذا المعلوم على أمره الذى لم يراع نصائح الدين فى هذا الأمر ، وهنا رأينا لهذا المسكين وتركناه ، وعلمنا أن المرأة سلبته دينه ووقع الغر فى شراكها لأنها من غير جماعة المسلمين ، وأنها الآن سلبت عقله ودينه وغداً ستسلب منه دنياه وسيبقى هذه المرة من مخالطتها ومعاشرتها كما بكى عند مفارقة الأخرى وابعادها ، وهذه الحاتمة لا بد أن تكون جزاء أوفق .

وسيندم المسكين ويرجع إلى هؤلاء الذين رماهم بما رماهم يوم أن تذهب الكسرة وتأتى الفكرة ، لأنه لا يزال صغيراً فى ربيع حياته
فنصيحتي لشباب الانصار وأخص شباب الحضرة ، فإن كثيراً منهم سيقدم

على هذا الامر ، أن يتخيروا ولا يندفعوا وراء سراب هذه المدنية الكاذبة .
ويختاروا المؤمنات الصالحات القانتات . فهن خير والله ألف مرة من أولئك
المنتهكات الماجبات المشركات ، فان العرق دساس ، وإنما الحياة الدنيا متاع ومتاع
الرجل الزوجة الصالحة .

اللهم يامقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك

رئيس فرع الجماعة بالحضرة

محمد رشاد غانم

تابع التفسير المنشور على صفحة ٨

العناصر مع بعضها لتكون مادة الجسم الحية المسماة « البروتوبلازم » وهذه المادة
هى التى يعطى الله بها الكائن الحى صفة الحياة - فيتحرك - ويأكل ويشرب ويحس
ويشعر ويؤدى عمله وبمحث العلماء وما زالوا يبحثون ويحللون حتى عرفوا
هذه العناصر التى تكون جسم الكائن الحى مهما كان نوعه ولقد حاولوا فى بنى
وطفيان أن يصنعوا كائنا حياً مما عرفوا من هذه المواد . ولكن ما أعظم دهشتهم
حين ثبت لهم عجزهم وجهلهم سر الحياة مصداقاً لقوله تعالى (وما أوتيتم من العلم
إلا قليلاً) فانهم لم يتمكنوا ولن يتمكنوا من معرفة النسبة التى تربط بها هذه العناصر
مع بعضها لتكون مادة الحياة . التى سماها الله روحاً .

وشرحاً لذلك : يقول العلماء : إن جسم الكائن الحى مثلاً يتركب من عناصر
عديدة أهمها : الكربون ، والأكسجين ، والنيتروجين ، والهيدروجين .
والكالسيوم ، والحديد ، والفسفور ، والمغنسيوم ... وغيرها ، تتحد مع بعضها
بنسبة معينة لتكون المادة الحية . وقد أصبحت هذه العناصر فى متناول يد العلماء
إذ أنها موجودة فى كل مكان - بل وتركيب جسم الكائن الحى يقرب كثيراً من
تركيب الأرض ، ولكن قد حيرتهم معرفة تلك النسبة التى تتركب بها من تلك العناصر

فما هي هذه النسبة؟ هنا وقف علم العلماء، وهنا تظهر قدرة الخلاق المليم الخبير -
وهنا يسجد المؤمن بكل شعوره إسلاماً وإذناً للعليم الحكيم سبحانه .

والمعروف عند العلماء أن كل شيء في الأرض من نبات وحيوان وجاد ،
ورطب ويابس ، وسائل وصلب ، لا يخرج تركيبه وعناصره عن ٩٢ عنصراً هي
كل ما اكتشف الباحثون إلى الآن . وقد أثبتت التجارب الذرية الحديثة أن كل
عنصر منها يتركب من وحدات متناهية في الصغر هي ما يسمى بالذرات ، ويمكن
تصور حجم الذرة ، إذا تصورنا أن حجمها بالنسبة لرأس الدبوس كالنسبة بين
حبة الرمل والصحراء المترامية أو القطرة بالنسبة إلى البحر . وهذه الذرة على
صغرها ليست بسيطة بل تتركب من وحدات أخرى كهربائية هي « البروتونات »
و« الإلكترونات » و« النترونات » . وهذه الوحدات موجودة في كل ذرات
العناصر الاثني وتسعين السابق ذكرها ، ولا تختلف ذرة عنصر عن ذرة عنصر
آخر الا في عدد هذه الوحدات ونسبة وجودها . فكل ما هو تحت حنا وبصرنا
من الموجودات لا يخرج عن هذه الوحدات الثلاث - وأن الفرق بين مادة
وأخرى ، وعنصر وآخر إنما هو في العدد والمقدار والتركيب .

كل هذا استنفد من العلماء قروناً عديدة - وأنفقت الحكومات على معرفته -
الملايين كثيرة وقد خرجت من معرفته بهذا البغي والفساد الذي دمرت به على
نفسها - ولكن الله - عز وجل - أنزله على رسوله رحمة ، واجمله في قوله « وخلق كل
شيء بقدره تقديراً » فسبحانه جلت قدرته وسمت حكمته وتبارك اسمه .

ولقد يستطيع كل إنسان أن يدرك ذلك جلياً ثم تفصيلياً ، إذا هو تساءل
عن كل شيء ، يقع تحت حسه ، ويتناول في طعامه أو شرابه أو لباسه ، أو صناعته
أو أي من شئونه ، مؤمناً بحكمة الله البالغة ، ودقة تصريفه سبحانه ، وجيل خلقه ،
وأن كله بالحق ، ليس في أي شيء منه دق أو جل - لعب ولا عبث ولا باطل ،
وإنما يستطيع كل إنسان ذلك إذا هو تنبه وأيقظ كل حواسه ومشاعره يتأمل
آيات الله ويتفكر فيها ، فإن هذا التأمل والتفكير لا تزال تأخذ كل نظرة منه

برقة التي بعدها حتى ينتهي به النظر النافذ إلى معرفة هذه السنن الكونية البديعة ،
 فيأخذ منها القوى الصالح والمواد النافعة يحسن استعمالها ، فيكون مؤمناً يعمل
 الصالحات في معمله ومزرعته وبيته ومسجده ، وأولئك هم المغيرون بقوله تعالى
 (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة) وقد غفل
 المتسمون بالمسلمين عن كل ذلك حين ضرب على قلوبهم سرادق التقليد الأعمى وكفروا
 بالله وآياته وأسمائه وصفاته ، وتنبه أعداؤهم لذلك من سنن الله الكونية في
 الحياة الدنيا فسلكوا طريقها وجدوا فيه حتى كان لهم الغلب ، وكان لمن
 يتسمون بالمسلمين الضعف والوهن ، لأنهم لم يؤمنوا بالدنيا ولا بالآخرة . وآمن
 غيرهم بالدنيا وسعوا لها سعيها ، فاتاهم الله منها ما علوا به فيها بهذا الفساد ، ولا يمنع
 هذا أن لا يكون لهم في الآخرة ونعيمها من نصيب . مصداقاً لقوله تعالى (من
 كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون .
 أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل
 ما كانوا يعملون)

وإني أسأل الله برحمته أن يجعل من هذه الكوارث عبرة للمسلمين يستيقظون
 بها على دقائق مطارق الحياة العنيفة ، فيعودون إلى الحياة البقطة ويرجعون إلى
 التفكير في سنن الله وآياته العلية ، وقد خرجوا من تحت رجوم التقليد الذي طال
 عليهم الأمد وهم موتى تحت أكوامه الثقيلة ، ليبصروا شمس الحياة العلية
 والعملية مشرقة على الكون من هداية القرآن إشراقها يوم أرسلها الله وطلعتها
 هدى ورحمة على لسان عبد الله ورسوله محمد ﷺ . وحينئذ يكونون جديرين
 بالحياة القوية العزيزة ، والسلطان الغالب بالحق والهدى ، كما كان للمؤمنين السابقين
 من السلف الصالحين رضى الله عنهم أجمعين . اللهم حقق لنا هذا قريباً برحمتك
 يا أرحم الراحمين - وصل على عبدك ورسولك محمد وآله

لجنة الاتصال

من القرارات التي اتخذها مجلس الإدارة الجديد تشكيل لجنة تكون مهمتها الاتصال بفروع الجماعة وتعرف أحوالها ومدى نشاطها والعمل على تقويتها بكافة الوسائل وتوثيق الصلة بينها وبين المركز انعام بتنظيم الزيارات الدورية وإرسال الخطباء والوعاظ إليها لشد أزر القائمين بها ، وقد عهدت رئاسة هذه اللجنة إلى الأستاذ محمد عبد الوهاب البنا عضو المجلس يعاونه في ذلك مندوب عن كل فرع من فروع القاهرة .

وقد اختطت اللجنة في أول جلسة عقدتها النهج الذي ستسير عليه تنفيذاً لرغبة المجلس وسترفع إليه تقريراً عن كل مجهود تقوم به في هذا السبيل .
نسأل الله أن يجعل رائدها التوفيق والسداد في كل خطوة من خطواتها.

صلاة العيد

تقرر أن يصلى أنصار السنة صلاة عيد الفطر المبارك في الفراخ الواقع أمام نكبات قصر النيل كعادتهم كل عام تجديداً لشكر الله على نعمة جلاء الأعداء عنها بعد ذلك الزمن الطويل وإحياء لسنة الاجتماع في صعيد واحد في مثل هذه المناسبة الكريمة .

والجماعة تدعو كافة المسلمين أن يسهموا معها في شكر هذه النعمة وإحياء هذه السنة .

رحمهم الله

احتسبت جماعة أنصار السنة المحمدية في الأخ الصالح فهمي أحمد الياسرجي توفى على أثر حادث مروع قضى عليه وعلى طفليه ، ولقد كان رحمه الله مثلاً عالياً في كل خلق لا يتم الإيمان إلا به من قوة يقين وصبر جميل ومنطق عف وغيرهن من صفات كان لأجلها وقع مصابه أليماً لطفه برطامن من شدته طمع في رحمة الله أن يكتبه لديه من الصالحين وأن يهب أهله وإخوانه عليه جزاء الصابرين .

وقد توفى كذلك الأخ الصالح معروف محمود البنا كوشى من أنصار السنة بمنشئة سلطان — منوفية — وهو من مؤسسى الدعوة ورافعى لواءها رحمه الله وأحله دار المقامة من فضله .

يا حجاج جماعة أنصار السنة المحمدية

إن المطوف الذى قد اتفقت معه الجماعة وأخذت عليه أن يقوم بكل ما يسر لكم أداء المناسك على سنة رسول الله ﷺ والراحة التامة في السفر والاقامة هو

حسن سرور الصبان

وسيكون لفضيلة الرئيس وإخوانه صبيان خاص لالقاء الدروس والمحاضرات التى ستذاع إن شاء الله بالميكروفون الذى سيصحبه الرئيس معه . وإنه لمن المهم جداً أن يكون أنصار السنة المحمدية مجتمعين في صعيد واحد ليكون ذلك أظهر للدعوة . والله الموفق .

المائدة النبوية

تصدها

جماعة أنصار السنة المحمدية

لرئيس التحرير

للأستاذ أبي الوفا محمد درويش .



» عبد الرحمن الوكيل .

لمدير المجلة . .



للأستاذ عبد الرحمن الوكيل . .

» أبي الوفا محمد درويش . . .

للآنسة حسنية أبو الوفا .

لمدير المجلة

» »

» »

لرئيس التحرير

لمدير المجلة

١٠ التفسير .

٩ الاسماء الحسنى

١٦ هل تجنبت على الغزالي

٢٠ سيجزى ٢٢ وصفهم

٢٣ لتبعن سنن من كان قبلكم

٢٨ نكاس . . .

٣١ الصبر

٣٣ خطاب وجوابه

٣٧ يامليح الوجه

٣٩ تكذيب .

٤١ باقى التفسير

٤٦ التنسيق .

٤٨ أخبار الجماعة .

مفتاح الصحيحين الجديد

« ظهر الجزء الأول من هذا الكتاب القيم الذى تولت طبعه بمطبعة الإمام لجنة تيسير الثقافة النبوية بإشراف الأستاذ زكريا على يوسف إمام مسجد الحصرى وقالت فى التعريف به

إذا أردت أى حديث من الصحيحين دون أن تعرف مكانه فيهما ولكنك تعرف كلمة منه سواء من أوله أو آخره أو وسطه ، فعلا كانت الكلمة أو اسما أو وصفا فانظر إلى الحرف الأول من أصل مادة الكلمة لا النطق ثم استعمل هذا المفتاح فإذا بك أمام ما تريد بسهولة بالغة -»

فنزف هذه البشرى إلى كل مشتغل بعلوم السنة فننصح له أن يبادر إلى اقتنائه خيفة أن تفوته حلقة من هذه السلسلة الذهبية الغالية . وهو يطلب من مكتبة أنصار السنة المحمدية رقم ٨ شارع قوله — عابدين أو من المشرف على تنسيقه الأستاذ زكريا على يوسف بالتعنوان

المتقدم بثمان قدره ٣٥ خلاف أجره البريد

رئيس التحرير

محمد حامد الفهمي

مدير الادارة

محمد صادق عرنوس

الهدى النبوي

نمن النسخة ٢٠ مليا

الاشتراك السنوي

٢٠ - مصر والسودان

٣٠ - في الخارج

الادارة

٨ شارع قولة : عابدين

المجلد ١٢

العدد العاشر

شوال سنة ١٣٦٧

تفسير القرآن الحكيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قول الله تعالى ذكره

(١٥ : ٢٢ - ٢٥) وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ ، فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ،
فَأَسْقَيْنَا كُوهَهُ ، وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ . وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ،
وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا
الْمُتَأَخِّرِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)

قرأ عامة القراء « الرياح » وقرأها حمزة « الريح » فوحد الريح ، وهي
موصوفة بالجمع « لواقح » لأن الريح ، وإن كان لفظها لفظ المفرد ، إلا أن معناها :
الجمع . لأنه يقال : جاءت الريح من كل وجه ، وهبت من كل مكان . كما تقول :
أرض سباسب ، وثوب أخلاق . قال الشاعر :

جاء الشتاء وقبض أخلاق شرادم يضحك منه التواق

وكذلك تفعل العرب في كل أمر اتسع

قال ابن جرير : واختلف أهل العربية في وجه وصف الرياح باللقح . وإنما هي ملقحة - اسم مفعول - لا لاقحة . وذلك أنها تلقح السحاب والشجر . وإنما توصف باللقح الملقوحة ، لا الملقح ، كما يقال : ناقة لاقح . وكان بعض نحوي البصرة يقول : قيل : الرياح لواقح . فجعلها على لاقح . كأن الريح لقحت ، لأن فيها خيراً . فقد لقحت بخير . قال وقال بعضهم : الرياح تلقح السحاب . فهذا يدل على ذلك المعنى . لأنها إذا أنشأت وفيها خير وصل ذلك الخير إليه . وكان بعض نحوي البصرة يقول : في ذلك معنيان . أحدهما : أن يجعلها هي التي تلقح - مبنى للمفعول - بمرورها على التراب والماء ، فيكون فيها اللقاح . فيقال : ريح لاقح ، كما يقال : ناقة لاقح . قال : ويشهد على ذلك أنه وصف ريح العذاب ، فقال (٥١ : ٤١) وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم (فجعلها عقياً ، إذ لم تلقح . قال : والوجه الآخر : أن يكون وصفها باللقح ، وإن كانت تلقح ، كما قيل : ليل نائم ، والنوم فيه . وسر كاتم . وكما قيل : المبروز والمختوم . فجعل مبروزاً ، ولم يقل مبرزاً ، بناء على غير فعله . أي إن ذلك من صفاته . فجاز مفعول لمفعول . كما جاز فاعل لمفعول إذا لم يرد البناء على الفعل ، كما قيل : ماء دافق . والصواب من القول في ذلك عندى : أن الرياح لواقح ، كما وصفها به الله جل ثناؤه من صفتها ، وإن كانت قد تلقح هي السحاب والأشجار ، فهي لاقحة ملقحة . ولقحها : حملها الماء ، وإلقاحها السحاب والشجر : عملها فيه - ثم روى ابن جرير بسنده عن ابن مسعود قال : يرسل الله الرياح ، فتحمل الماء ، فتجري السحاب ، فتدر كما تدر اللقحة ، ثم تمطر - ثم قال ابن جرير : وأما جماعة آخر - من أهل التأويل - فإنهم وجهوا وصف الله تعالى ذكره بإياها بأنها لواقح : إلى أنه بمعنى ملقحة ، وأن اللواقح وضعت موضع : ملاقح ، كما قال نهشل بن حري :

لبيك يزيد بأس لضراعة وأشعث ممن طوجته الطوائح

يريد المطاوح . وكما قال النابغة :

كلبني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه ، بطي ، الكواكب

بمعنى : منصب - ثم روى بسنده عن إبراهيم النخعي وعن الأعمش ، قال :

تلقح السحاب . وعن الحسن : لواقع للشجر . وعن عبيد بن حمير : يبعث الله المبرشة ، فتقم الأرض فما - أى تكتسبها وتنقيها وتهيئها - ثم يبعث الله المبرشة فتلقح السحاب ، ثم يبعث الله المؤلفة فتؤلف السحاب ، ثم يبعث الله اللواقع فتلقح الشجر . وعن قتادة : لواقع للسحاب ، وإن من الريح رحمة ، وإن منها عذاباً . وعن ابن عباس : تلقح الشجر وتمري السحاب^(١)

والمقصود بكلمة لواقع أنها عامل يساعد على تلقيح النباتات فإن من النباتات المختلفة ما هو ذكر وما هو أنثى وما هو خنثى . وأهم جزء فى النبات هو الزهرة ، ويقال إن هذه الشجرة ذكر إذا كانت الزهرة تحمل أعضاء الذكر فقط ، ويقال إنها أنثى إذا كانت تحمل أعضاء التأنيث فقط - ويقال إنها خنثى إذا كانت تحمل كلا الأعضاء . وأعضاء الذكر فى الزهرة تنتج حبوباً تسمى حبوب اللقاح ، وهى بمثابة المنبات للحيوان . هذه الحبوب لا بد من انتقالها من عضو الذكر فى زهرة إلى عضو التأنيث فى زهرة أخرى من نفس الجنس والنوع - وهذا الانتقال لا بد له من عامل يساعد عليه - ومن أهم هذه العوامل : الرياح .

ولبيان هذه العملية وهى عملية التلقيح نقول : إن الزهرة المذكورة تقوم مقام الأب للنبات ، والزهرة المؤنثة تقوم مقام الأم . فتنتج أعضاء الذكر فى الزهرة المذكورة - حبوب اللقاح بكميات كبيرة جداً . وحبوب اللقاح صغيرة الحجم لا ترى بالعين المجردة ولكنها ترى بواسطة « الميكروسكوب » وكل حبة - كما قلنا - هى بمثابة حيوان متوى أنتجه عضو الذكر . هذه الحبوب تكون داخل أكياس صغيرة من طرف عضو الذكر فإذا ماتم نضج الزهرة ، واكتمل نموها - تنفجر هذه الأكياس بفعل الريح وتنتشر الحبوب فى الجو وتحملها الرياح إلى الأزهار الأخرى التى قد تكون قريبة على مسافة بعيدة - فتسقط على أعضاء التأنيث من الزهور الأخرى - انى تكون مستعدة لاستقبال

(١) مري الناقة والشاة وكل ذات ضرع : مسح ضرعها يستدر لبنها ويستخرجه

هذه الحبوب واحتضانها . وبذلك يتم التلقيح بين الذكر والانثى من النبات عن طريق الرياح . وبعد التلقيح يبدأ مبيض الزهرة الانثى فى تكوين البويضات أو بمعنى آخر البذور وتحاط هذه البذور بأغلفة لحمية وجلدية لحمايتها من المؤثرات الخارجية - مكونة الثمرة . ويجب أن نعرف أنه بدون عملية التلقيح لا يمكن أن تتكون الثمار ولا البذور .

ومن هذه البذور والثمار يتخذ الانسان والحيوان معظم طعامه من قمح وأذرة وشعير وأعشاب ونخيل وغيره مما ينفع الله به علينا ، فله الشكر وله الحمد إنه على كل شىء قدير .

ويجب علينا أن نتدبر هذه الآية ، ونعمن النظر فيها .

نزلت هذه الآية الكريمة على رسول الله ﷺ منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً من الزمان - وإن هذا الذى سقناه من شرح لها ، هو خلاصة مبسطة كما يقوله العلماء منذ عهد قريب بعد طول بحث ودرس وما كان لهذا النبي الأمي عليه صلوات الله أن يعرف هذا لولا أن علمه الله ، وما كان له ولا للعرب في عهده أن يعلموه وأن يفهموه كما تفهمه وتتيقنه نحن الآن - فوالله إن هذا لدليل وأى دليل على أن هذه الآيات المحكمات ليست من قول البشر ، ولكنها من عند خالق هذا الكون ومدبره ، وليس هناك من هو أعرف منه بهذا الكون ، فسبحانه وتعالى له الشكر والحمد مهما تعامى المكذبون ومهما غفل الغافلون - ما قدروا الله حق قدره ، إن الله لقوى عزيز .

و« السماء » كل ما علاك علوا ساميا بعيدا . سواء كان مرئيا لك كالسحاب ، أو غير مرئى لك كالسموات السبع الطباق التى بناها الله سبحانه بالأيد والقوة ، وجعلها ذات حبك ، وخلقها فوقنا سبع طرائق ، وعرش الرحمن من فوقها . والله سبحانه فوق ذلك ، كما جاء الخبر الصادق بذلك عن الله ورسوله ﷺ على ما يليق بجلال ربنا وعظمته (ليس كمثل شىء وهو السميع البصير) سبحانه وتعالى علوا كبيرا

وقوله «فأسقيناكموه» قال أبو عبيد : الفعل من سقى الشفة : سقى فقط . ومن سقى الأرض والثمار : أسقى . وللداعى للأرض وغيرها بالسقيا : أسقى فقط . وقال الأزهري : العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء ، أو نهر يجري : أسقيته ، أى جعلته شربا له . وجعلته منه : مسقى . فإذا كان للشفة قالوا : سقى ، ولم يقولوا : أسقى . وقال أبو علي الفارسي : سقيته حتى روى . وأسقيته نهرا ، جعلته له شربا . ١ هـ من البحر لأبي حيان .

ويظهر لي - والله أعلم - أن الهمزة الداخلة على فعل «سقى» يراد منها المضاعفة والتكثير ، فإن السياق لتعداد الآيات والنعم والتذكير بعظم فضله الله وسابغ آلائه على الإنسان ، كما في قوله سبحانه (١٦ : ٦٦) وإن لكم في الأنعام لعبرة . نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين) وقوله (٢٣ : ٢١) نسقيكم مما في بطونها . ولكم فيها منافع كثيرة . ومنها تأكلون) وقوله (٢٥ : ٤٨ ، ٤٩) وأنزلنا من السماء ماء طهورا . لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا) وقوله (٧٢ : ١٦ ، ١٧) وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا . لنفتنهم فيه) فهو لم يرد في القرآن على معنى الامتنان وإرادة التذكير إلا كذلك . للدلالة على كثرة ما في الماء من الخير والمنافع التي تتصل بكل شأن من شئون الإنسان في حياته .

وقوله « وما أتم له بخازنين » الخازن : الحافظ ، الذي يحفظ الشيء ويضبطه ، ويمنعه من التسرب إلى غير قصده وإرادته . والمعنى : أن الله هو الذي يتفضل عليكم بهذا الماء ، فينزله من خزائنه سبحانه ، كما سبق (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه . وما ننزله إلا بقدر معلوم) فليست خزائن هذا الماء عندهم ، كما أن كل شيء فخرائنه عند الله ربكم ، ينزله متى شاء بالقدر الذي يعلمه لحياة أَرْضِكُمْ وسقياكم وسقيا أنعامكم . وكذلك لستم بقادرين على اختزانه ، لما جعل في طبيعة الماء من السيولة التي يذهب بها في الأرض فتمتصه ويتسرب إلى باطنها ، ثم هو الذي علمكم كيف تتخذون له الحياض والسدود ، وتستنبطونه من بطون الأرض عيونا وآبارا ، وتشقون له المجارى قنوات

وأناهارا . ولو أن الماء كان تحت قهر الانسان ، وسلطان تحكمه لقتل أخاه الانسان بحرمانه وإماتته ظمأ . وشواهد الحروب قائمة على بغى الانسان وشديد قسوته ووحشيته . لكن الله برخته جعل خزائن الماء وكل ماهو من ضرورات حياة الانسان بيده وحده ليبقى نوع الانسان إلى أجله المسمى . وإن الله بالناس لرؤوف رحيم . ولكن أكثرهم لا يعقلون .

ولذلك قال « وإنا لنحن نحي ونميت ونحن الوارثون » وهذه جملة خبرية مؤكدة بعدة تأكيدات . ثم هي مسوقة سياقة العظمة الملوكية العليا - بضمير العظمة « نحن » لتعطى تاليها وسامعها صورة الأمر العظيم الخطر الصادر من لدن الملك الأجل الأعلى سبحانه ، بصفة الجلالة والعظمة الملكية . ذلك أن الحديث من أول السورة كان في شأن العتاة من سادة الكفر وأئمة الشرك الذين غلبت عليهم شقوتهم باعراضهم عن آيات الله الكونية والعلمية، وشدة غرورهم بما زعموه لأنفسهم وللطفام من العامة : أنهم رجال الدين ، ووكلاء الله على عباده وخزنة رحمته ؛ لا ينال الدهاء منها شيئا إلا بواسطتهم ، وبتقليدهم وإلقاء التبعات العلمية والحكمية في أعناقهم ليخرج العامة من كل مايقعون فيه من المخالفات سالمين ، ماداموا قد أخذوا صك الفتيا من أولئك الوكلاء والحفظة عليهم والحزنة لرحمة ربهم . فلقد تارت حفاظ هؤلاء المسودين ، واشتملت جحائم حقدهم على رسول الله ﷺ وعلى الله الذي أرسله ينقذ الناس من ضلاتهم ، ويظهر بالكتاب والحكمة نفوسهم مما تراكم عليها من قذارات تقاليد وأهواء أولئك الشيوخ وجهالاتهم التي يزعمونها - إفكا وبهتاناً - ديتاً يرضى رب العالمين ، وينجى من غضبه وعذابه الآليم ، لقد حاولوا بكل ما أوتوا من قوى ، وسلوكوا كل طريق وراء شيخهم وإمامهم إبليس اللعين - أن يصرفوا الناس عن رسول الله وعن هداه ، لتبقى العامة في مخالبتهم وتحت أنيابهم ، ولتبقى لهم الحياة التي مكن الشيطان في نفوسهم أن لا يقاء لها إلا بأشلاء ودماء هؤلاء العامة ، وأنهم إن خلصوا لرسول الله ﷺ ولهداه الذي جاء به من عند ربه ، آمنوا من قرارة نفوسهم بهدى سنة الحكيم العليم أن الناس جميعاً طبقة واحدة ونوع

واحد ، لأنهم لآدم ، وآدم من تراب ، وأنهم جميعاً عبيد ليس لهم سيد ، ولا مدبر ، ولا مالك لكل أمرهم ، ولا عالم بسرهم وعلمهم ، ومستقدمهم ومنستأخرهم — إلا واحداً فقط : هو الملك الأجل الأعلى الذى يحْيِيهم ويميتهم وهو الذى يقْضِيهم ويعيدهم كلهم بلا استثناء إلى التراب والأرض التى خلقهم منها أول مرة ، فيعود كل ما كان قد أعطاهم وما حولهم ميراثاً خالصاً له وحده سبحانه ، ثم يعيدهم كذلك إلى الحياة مرة أخرى ، ليجزى الجميع الجزاء الذى بما كسبت أيديهم . ولو أن الناس قد آمنوا جميعاً بذلك لخلصوا من سلطان أولئك المسودين أحياء وأمواتاً ، ولقاموا مسارعين إلى هدم تلك الطواغيت من قلوبهم ثم من الأرض ، فلم يكن أولياء تعبد وتقُدس ، وتنحرف لها النحائر ، وتقدم لها الأموال ، وتملأ صناديق نذورهما ، وتقام لها الأعياد والموالد ، لم يكن شيء من كل ذلك ولا كان فى القلب إلا الله وجهه وتَعْظِيْمُه وإخلاص الدين له وحده ، والصلاة والنسك له وحده لا شريك له — وإذا كان كذلك فمن أين تأكلون يا من تعيشون وتسمنون وتقنون الدور والقصور والأولادكم من إيراد أولئك الطواغيت ومحصول صناديقهم ، وما يجبي إليكم فى أعيادهم وموالدهم ؟ وأنى تكون لكم تلك العظمة والرياسة التى تدين لكم بها الجماهير الغفيرة — وقد أصبحتم فى أعينهم — إذا آمنوا بهذا الدين الجديد — ناساً كبقية الناس ، إن أحسستم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها . وكذلك أولياؤكم المقدسون الذين تذلل لهم ولكم بسداًتهم قلوب العامة وتعتقد لهم القوة الغيبية والقهر والسلطان النافذ فى تصریف الشؤون ، ولذلك يملأون صناديقهم بما لا يهون عليهم لرب العالمين فيما أمر به من صلة الأرحام وإيتاء الفقراء والمساكين — يعود أولئك الأولياء كذلك فى نظر المؤمنين ناساً كبقية الناس وعباداً لله رب العالمين ، الذين أحياهم وحده وأماتهم وحده ، وردهم إلى التراب كما بدأهم منه وحده ، وهم فى ذلك ككل إنسان

ولقد كان أولئك البغاة العتاة يتفنون بكل ما أوتوا من فصاحة القول ، وسيء المكر فى تثبيت هذه العقائد الوثنية فى قلوب العامة والدماء ، ويصطنعون لذلك التثبيت من أنواع الحيل ما يوحى به إليهم شيخهم الأكبر وأستاذهم أبو مرة ،

والعامة الأغفال واقعون تحت هذا التأثير مخدرين كالموتى لا يعرفون ماذا يراد بهم ، ولا يحاولون التخلص من برائتهم وأنبيائهم ، وإن حاولوا بعض الحياة الإنسانية الكريمة بالتعقل والتفكير - تداركهم أولئك العتاة بنوع جديد من المخدرات التي يوحىها إليهم شيطانهم . فلذلك كله ولغيره - مما يتبينه المتدبر لآيات الله في هذه السورة وفي غيرها ، والمتتبع لسنن الله التي لا تبدل في المقلدين والدجالين وحزب الشيطان في كل وقت وحين - لذلك كان هذا الخطاب الارهابي الخطير - بضمير العظمة وبهذا التأكيد من الملك الأجل الأعلى سبحانه « وإنا لنحن نحى ونميت ونحن الوارثون » لا أولئك الشيوخ والمسدودون ، ولا أولئك المترثسون بالدجل وزخرف القول ، وسيء المكر ، ولا أولئك المتزعمون بالوراثة عن الآباء الباطل ، ولا أولئك الموتى الذين اتخذوهم من دون الله أولياء . فاسمعوا واعقلوا أيها الناس جميعاً . الانبياء والاولياء والصديقون والاصفياء والمؤمنون والكافرون ، والسادة والمسودون والتابعون والمتبوعون ، والشيوخ والمريدون : الكل كانوا تراباً . والذي يحييهم ويميتهم ويرثهم واحد فقط : هو الله الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم . فاخلعوا أيها الطفلة الظلمة عن أنفسكم ثياب البغى والظلم ، فأياكم في هذه الحياة معدودة ، وإن الذي أحياكموها وأمدكم فيها بالمال والبنين وأنواع القوى فضلامه ونعمة ، لكم بالمرصاد وهو عليكم شهيد ورقيب ، وأنتم تدنون كل يوم بل كل ساعة إلى الموت الذي هو ملاقيكم ، ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تبغون وتظلمون . والويل كل الويل لكم إذا أخذكم الله وأنتم في ظلمكم سادرون وعلى بغيكم واستعبادكم لأخيكم الانسان حريصون . فتداركوا أنفسكم بالانابة والرجوع إلى عبوديتكم الفطرية ، لربكم رب العالمين ، وأصلحوا ما أفسدتم في أنفسكم وفي العباد والبلاد ، وتوبوا إلى بارئكم لعلكم تنجون من شرور أنفسكم وسيئات أعمالكم ، فمن تزكى فأنما يتزكى لنفسه ، ومن بغي فأنما يبغى على نفسه ، ومن ظلم فأنما يجرم على نفسه ، وما ربك بظلام للعبيد

(بقية التفسير على صفحة ٤١)

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

الخبير

بقلم الاستاذ أبو الوفاء محمد درويش

الخبير : اسم من الأسماء الحسنى التى يدعى بها رب العزة سبحانه .
وللوقوف على حقيقة معناه ينبغى أن نلم بالمعاجم التى عرضت لتفسير هذه المادة .
ففى النهاية لابن الأثير الخبير العالم بما كان وبما يكون ، وخبرت الأمر عرفته على
حقيقته . وفى مفردات الراغب : الخبرة : العلم بيوطن الأمور ، وفى القاموس
المحيط . الخبير : العالم بالأخبار ، والعالم بالله تعالى . وقد ذكر هذا الاسم الجليل
فى القرآن الكريم ٤٣ مرة جاء فى ٣٧ منها مجرداً من «ال» وفى الباقي محلى بها
وورد فى ٢٦ منها غير مقرون بغيره من الأسماء الحسنى وفى ٤ مقارناً باسمه تعالى
(العليم) وفى ٤ أخرى مقروناً باسمه تعالى (الحكيم) وفى ٥ مقروناً باسمه
(اللطيف) وفى ٤ مقارناً لاسمه تعالى (البصير)

والذى يمكن استنباطه من نصوص المعاجم التى سبق الإيماء إليها أن معناه
العليم بيوطن الأمور وحقائقها . ما كان منها وما يكون ، وما هو كائن ، المحيط
بأخبارها وأسرارها .

ومن لطفه تعالى بعباده ورحمته بهم أن أخبرهم أنه خير بأعمالهم أى عليم
بيوطنها ، وبالنيات التى حركتها ، والمقاصد التى دفعت إليها ليصححوا أعمالهم .
ويجملوا النوايا التى تصاحبها مرضية له تعالى ، إذ من الناس من لهم أعمال ظاهرها
حسن جميل مستقيم ، وباطنها قبيح بشع معوج ، كالمنافقين والمرائين ، وبائعى القرب

والعبادات ، وأولئك الذين يهبطون الحيل الشيطانية التي يسمونها - كذباً وزوراً -
 بالحيل الشرعية ليتوصلوا بها إلى إضاعة حق الله تعالى ، أو اقرار ما حرم ، فأخبرهم
 سبحانه وتعالى أن من أخص صفات الألوهية : العلم بالنوايا والخبرة بواطن الأمور
 حتى إذا أراد الشيطان أن يخدعهم عن أنفسهم ، ويخيل إليهم أن الله لا يعلم كثيراً
 مما يعملون . أو لا يدري حقيقة ما يفعلون ، استطاعوا أن يكونوا بنجوة من كيد
 وخداعه ، وبأمن من شره وأحاييله ، وقد جلى لهم سبحانه حقيقة الأمر ليقتنوا
 الحياء ، ويجملوا بواطن أمورهم مطابقة لظواهرها ، ويربأوا بأنفسهم عن النفاق
 والرياء ، ولا يحاولوا أن يخدعوا ربهم ، وهو العليم بما تخفى صدورهم ، ويجعلوا
 عبادتهم خالصة له وحده ، لا يشاركه فيها رغبة في كسب مال ، أو حرص على اقتناء
 عرض من أعراض الحياة الدنيا ، فإن فعلوا ذلك فقد وقوا أنفسهم العقوبة التي
 ينال الله تعالى بها من يتلونون بشيء من تلك الرذائل الممقوتة .

وهذا يفسر لنا السر في أن رب العزة سبحانه كلما نبه الناس في آية من آيات
 القرآن الكريم إلى وجوب عمل من الأعمال التي قد تكون في الحفاء أو تحتاج
 إلى الاخلاص وتطهير النية ، ذيل هذه الآية بمثل قوله تعالى (والله بما تعملون خبير)
 وقوله (وكان الله بما تعملون خبيراً) وقوله (إن الله كان عليماً خبيراً) وقوله
 (إن الله خبير بما تصنعون)

قال تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر
 وعشراً ، فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ، والله
 بما تعملون خبير ٢٣٤ - البقرة)

وقال تعالى (إن تبدوا الصدقات فنعما هي ، وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو
 خير لكم ، ويكفر عنكم من سيئاتكم ، والله بما تعملون خبير ٢٧١ - البقرة)
 وقال تعالى (واذكروا ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان
 لطيفاً خبيراً ٣٤ - الاحزاب)

وإذا كان الانسان الذي لم يؤت إلا قليلاً من العلم إذا أتقن صناعة من الصناعات

استطاع بالنظرة العابرة أن يميز الحبيث من الطيب ، فالصواع الحاذق يستطيع أن يميز الذهب الابريز من الزائف . فكيف برب العزة الذى خلق الانسان وخلق له العقل الذى يدبر به ، والذهن الذى يحيله ، والفكر الذى يهتدى به إلى غاياته ، فلا جرم أنه العليم الخبير الذى يميز الأعمال بعضها من بعض ، وإن تشابهت في الظواهر . وتمائلت في رأى العين ، ويميز الأقوال ، وإن توافقت في أجراسها . واتحدت في معانيها ، وتشاكلت في وقعها في الآذان ؟؟ .

يقف ألوف الألوف من المصلين في كل وقت من أوقات الصلوات الخمس للصلاة ، فينظر سبحانه إلى قلوبهم جميعاً كأنها قلب رجل واحد ، ولا يخفى عليه ما يجول في كل قلب ، وما يهيجس به كل خاطر ، وما توسوس به كل نفس ، ثم يجازى كل مصل على قدر إخلاصه وقربه وإقباله على ربه ، وخشوعه بين يديه وتبتله إليه فصلوات المصلين تكاد تكون متماثلة في مظهرها الخارجى وحركاتها الظاهرة أما في روحها ، وصورها الباطنة فهي مختلفة أشد الاختلاف ، متباينة أعظم التباين ولا يقدر هذا الاختلاف ولا يميز هذا التباين إلا العليم الخبير سبحانه .

وخير علاج لمن يؤانس من جانب نفسه أعراض هذه الأمراض النفسية الخبيثة أمراض النفاق والرياء والاحتيال والشرك - أن يذكر اسمه تعالى : الخبير ، ويجعل معناه نصب عينيه ، ومشهد قلبه ، وأن يثابر مع ذلك ، ما وسعته المثابرة ، فإن فعل كاق خليفاً أن تصح نفسه ، ويرأ قلبه وتزايده هذه العلل القاتلة للضمير ، المميتة للوجدان ، المحبطة للأعمال .

لا يزال الانسان منذ فطره بارىء النسم يبحث عن خواص ما يحيط به من الكائنات ، ولا يزال كل جيل يضيف ثمرات بحثه إلى معارف الجيل الذى سبقه ومع هذا لم يصل إلى معرفة أقل القليل من هذه الخواص ، ولكن الخبير سبحانه يحيط بهذه الخواص والمزايا جميعاً منذ أنشأ هذه الكائنات ، ومن قبل أن ينشئها لأنه برأها على علم وخبرة ، لتكون موضعاً لهذه المزايا . ومستقراً لهذه الخواص بجلى هذه الخواص لوقتها ، ويهتدى الانسان لكشفها في الوقت الذى قدره بمحكمة فسبحان العليم الخبير الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى .

فهو سبحانه خير بخواص الذرة وإمكان تحطيمها وتفجيرها ، وما يتمخض عن ذلك من قوى مدمرة ، أو نافعة ، هو خير بذلك من قبل أن يخلق السموات والأرض ، وهو خير بالوقت الذي قدر أن يمنح البشر فيه العلم بذلك فلما جاء الوقت المجدد ، ووافى الأجل المسمى هدى البشر إلى هذا السر ، الذي ظل مطويا طوال هذه الأجيال ليترتب على كشفه ما قضى الله ألا أن يترتب عليه في آخر الزمان وكان سبحانه خيراً بأسرار الكهرباء والمغناطيسية من قبل أن يخلق الزمان والمكان ، ولما أراد أن يغير وجه العالم كشف الحجاب عن هذه الحفايا ، وأماط اللثام عن تلك الأسرار ، ليظهر سيطرة الانسان على ماحوله من الكائنات وليهيء له وسائل للعيش خير من وسائل أسلافه ، وليحقق ناموس الترقى الذي أخضع له سائر الموجودات

وكان سبحانه خيراً بطرق الوقاية والمناعة من الأمراض من قبل أن يخلق الجراثيم الفتاكة التي كانت تفتك بينى الانسان ، وتغلى منهم رقaca واسعة من الأرض ، ليفيض الخير ، وتزيد ثمرات الأرض على حاجة الناس ، فيحرقوا الغنوم منها قربانا لله . فلما أراد الخير العليم سبحانه أن يخرج الانسان من حياة الدعة والحمول إلى حياة الجد والكفاح والتنافس وتنازع البقاء هدها إلى الوسائل التي يتغلب بها على الرصد ، ويقضى على الوباء ، ويفتك بالجراثيم ليزدحم الناس على رقعة الأرض ، ويعمل كل منهم على أن يكسب مادة عيشه بين هذه الجموع المتقاتلة المتنافسة ، بعد أن كان وادعا يأتيه رزقه رغداً من كل مكان

وهو سبحانه خير بأسرار الاصوات وأمواجها وترددها قبل أن يهدى الانسان إلى تسجيلها على أقراص من الشمع تدور تحت إبرة تتصل بجهاز خاص فينبعث الصوت ، كما انبعث من صاحبه يوم تسجيله ، وهو خير بأسرار الأمواج الضوئية وإمكان تحويلها إلى أمواج صوتية على شريط الحيلة فتسمع أصوات المتكلمين حتى بعد أن يرتحلوا من هذا العالم الفانى إلى العالم الباقي . وإنما هدى

الناس إلى معرفة ذلك في الأجل الذي اقتضت فيه حكمته أن يزيل الأستار عن هذه الأسرار .

وهو خير بأسرار الاشعاع والاشعة والعجائب التي تحدثها في هذا الوجود فالراديو وأسراره ، والرادار وعجائبه ، والتلفزيون وروائعه وغيرها من روائع الاختراع ، وبدائع الابتكار مما كان الله به عليا خيرا قبل أن يذرا الأشعة ، ويخرجها إلى هذا الوجود ، ولكنه ادخر كشف أسرارها وهداية الانسان إلى مزاياها إلى الأجل الذي قدره في الأزل السحيق

والانسان مستمتع بحواس وأعضاء تؤدي وظائف ، وتحقق منافع وأغراض ، فهو ينتفع بهذه الوظائف ، ولكنه لا يدري كيف تؤدي ؟ لا يدري كيف يسمع ولا كيف يبصر ، ولا كيف يدرك الرائح والملاص والطعوم ؟ ولكن الله تعالى خير بكل ذلك لأنه هو الذي خلق المشاعر ، وأودعها فراياها وضمنها أسرارها الحفية التي لا يدركها إلا هو

وفي الانسان وعجائب خلقه وتكوينه ومافيه من خواص الأعضاء وأسرارها ووظائفها ومافى بدنه من سوائل وجوامد ومن شرايين وأوردة وأعصاب وأربطة وخلايا ، وكرات دموية حمراء وبيضاء ، وغدد صم وغير صم وإفرازات متنوعة ما لو متحه الانسان فضل تأمل للملكة العجيب ، واستحوذت عليه الدهشة ، وأخذ عن نفسه وحسه ، لروعة ما يدرك من آثار قدرة العليم الخبير ومن الأمراض ما لا يزال نطس الاطباء وحذاقهم عاجزين عن علاجها والطب لها ، ولكن اللطيف الخبير سبحانه محيط بأسرار دوائها من قبل أن تسن الحياة التي فطر منها البشر ، وسيلهم الاطباء أو غير الاطباء كشف هذه الأسرار يوم تقضى حكمته العالية إبرازها للوجود .

وكم في الطبيعة من أسرار لا يزال البشر يجهلونها ، ولكن الله تعالى خير بها ، محيط بدقائقها وروائعها ، وسيجليها لوقتها يوم تقضى الحكمة بنجليتها ليتمكن الانسان من السيطرة على قوى الطبيعة جميعا ، ويسخره ما شاء تسخير

من أسرار الوجود ، ويحقق قوله تعالى (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها
وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها
حصيداً كأن لم تغن بالأمس ، كذلك تفصل الآيات لقوم يتفكرون)

وهو سبحانه الخبير بطبائع الأمم واستعدادها ، ومن أجل ذلك ينزل لها
الشرائع التي توأمت مداركها وغرائزها وظروفها الاجتماعية والاقتصادية ،
كما أنه خبير بطبائع النفوس واستعداداتها ، فلا يكلف نفساً إلا وسعها ،
ولا يحملها ما لا طاقة لها به

وهو خبير بما يصلح لهذا العالم من السنن والنواميس ، فوضع منها ما لا يتم
عمران هذا الكون إلا به ، وجعله من الثبات والدوام بحيث لا يقبل تغييراً ولا
تبديلاً (سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً)

وبعد ، فهذا معنى اسمه تعالى الخبير ، كما جلوته عليك ، فهل تجد هذا المعنى
على تمامه وكماله في ملك مقرب أو نبي مرسل ؟

وإذا كان ربك هو الخبير بحق فهل نظنه في حاجة إلى من يخبره بمصالح خلقه
أو بأنهم في حاجة إلى رحمته وعونه ولطفه وفضله ؟

هل هو في حاجة إلى من يخبره بضعف عباده وحاجتهم إلى عنايته ورعايته؟
فلم يلجأ الناس إلى المخلوقين يستعينونهم ، ويستغيثونهم ، ويدعونهم من دون
الله أو مع الله ويسألونهم أن يرفعوا إلى الله حاجتهم . أم أعلم أم الله ؟ أم أخبر
أم اللطيف الخبير ؟ فقد ضلوا وما كانوا مهتدين

جاء في القاموس المحيط أن الخبير هو العالم بالأخبار ، وليس في الوجود كله
أعلم بأخبار السموات والأرض والجن والانس والملائكة من العليم الخبير
سبحانه ، فهو سبحانه عليم بالأخبار جميعاً ، ما علم الناس منها وما لم يعلموا ، ما ذكر
الناس منها وما نسوا ، ما لا يزال ماثلاً للعيون وما صار في عالم الغيب . قال

تعالى (تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا) وقال تعالى : (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون)

فهو سبحانه خير بالأنباء جميعا محيط بالأخبار كلها . يطلع أنبياءه ورسله على ما يشاء فتتجلى حكمته ، وتنفذ مشيئته (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) ويقص على خلقه من أنباء ما قد سبق لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً . (لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب)

وفي القاموس المحيط : الحبير هو العالم بالله تعالى ، وليس أعلم بالله من الله فان كان العارفون يعرفون أسمائه وصفاته ومظاهر أسمائه وصفاته فهو سبحانه خير بحقيقة ذاته ، وأدق معاني صفاته ، وحقائق أسمائه ، وقد وصف سبحانه نفسه بالصفات العلا ، وهو أخبر بنفسه من خلقه . فما على الخلق أن يتقبلوا عن ربهم ما أخبرهم به من صفاته القدسية وأسمائه الحسنى ، بغير تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تأويل . فليس الناس بأعلم بالله من الله ، ولا أحرص على تنزيهه من نفسه ، وقد رضى لنفسه سبحانه صفات وأسماء ، وقد أخبرنا بها لنصفه بصفاته ، وندعوه بأسمائه ، فلنكن شجعاناً في الحق ، صرحاء في الاعتقاد ، ولنصف ربنا سبحانه بما وصف به نفسه على مراده ، مع تنزيهه عن كل مالا يليق بعظمته وجلاله . فهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير . وليس كنهه شيء وهو السميع البصير سبحانه ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

هل تجنيت على الغزالي؟

بعض آراء الغزالي

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الوكيل

— ٦ —

أثبتنا في مقالنا الذي نشر في العام الماضي عن الاحياء ودلائل الحيرات وفي مقالنا هذا «الوثنية في الصوفية» أن الغزالي يفضل الغناء بالشعر على القرآن في تصفية النفس، وأن الذرات تسبح ويسمع الاولياء تسبيحها وأن الله أنطق كل ذرة في مدح الاولياء . وأثبتنا أنه يقول بالاطلاع على الغيب . وأن السالك ينال ما نال موسى . وأنه وأنه . . . فليرجع من شاء الوصول إلى الحق إلى ما ذكرنا (١) واليوم نذكر بعض آراء الغزالي غير التي مضت

يقول الغزالي في ص ١٤ من كتابه الجواهر الفوالى : إن القلب له بابان بأحدهما يطالع على اللوح المحفوظ، ويشبه القلب بالمرآة ، واللوح المحفوظ بالمرآة يتقابلان ، فينقش ما في اللوح المحفوظ في القلب . ويقول في ص ١٥ ما نصه « إذا جلس في مكان خال وعطل طريق الحواس وقال دائماً : الله الله الله بقلبه دون لسانه أبصر في اليقظة الذي يبصره في النوم ، فتظهر له أرواح الانبياء والملائكة، وانكشف له ملكوت السموات والارض، ورأى ما لا يمكن شرحه ولا وصفه كما قال النبي « زويت لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها » وقال الله عز وجل (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض)

(١) العدد ١١ ، ١٢ من السنة العاشرة والعدد الاول والثانى من السنة

الثانية عشرة من الهدى النبوى

أرأيت إلى الغزالي يزعم هذا الزعم الباطل ويقرر أن الانسان يصل عن هذا الطريق إلى ما وصل إليه الرسول وجده الخليل إبراهيم عليهما الصلاة والسلام؟ يريد منا اعتزال العالم في مكان قفر، مرددين بالقلب الله الله لنصل إلى ما وصل إليه سيد الخلق وإبراهيم عليهما السلام . ومن يقول هذا ؟ حجة الاسلام ، وفي ص ١١ من كتاب الجواهر الغوالي يقول مؤولاً للآية (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) معناه : وإنا خلقنا القلب وأعطيناه الملك والعساكر وجعلنا النفس مركبه حتى يسافر عليه من عالم التراب إلى أعلى عليين «^(١) أرأيت إلى الدقة في التفسير ؟ ! ومن يقول هذا ؟ حجة الاسلام ؟

ويقول في ص ٢٦ « للقلب عينان يدرك بهما الغيب » والله يقول (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو) ولكن انغزالي يخالف الله ، فمن صدق ؟

وفي ص ٣٤ يتحدث عن النفس الطيبة فيقول « والله يقبل على تلك النفس إقبالاً كلياً ويتخذ منها لوحاً ومن النفس السكلى قلماً يتنقش فيها جميع علومه » يا لله !! يجمل نفوس عباده أقلاماً له !! هكذا يقول حجة الاسلام

وفي ص ١٢٢ يقول « العارفون بعد المروج إلى سماء الحقيقة اتفقوا على أنهم لم يروا في الوجود إلا الواحد الحق . فصاروا ، كالمبهورين ، ولم يبق فيهم متسع لغير ذكر الله ، فسكروا سكرأ وقع دونه سلطان عقولهم ، فقال بعضهم : أنا الحق ، وقال الآخر : سبحانه ما أعظم شأني . وكلام العشاق في حال السكر بطوى ولا يحكى »

بالله اقرأ هذا يا أخى وما بعده من الكتاب لترى كيف يعتذر الغزالي حجة الاسلام عن زنادقة الصوفية في زندقتههم ؟ !! وفي ص ١٢٥ يقول « لا إله إلا الله توحيد العوام ولا هو إلا هو توحيد الخواص »

والرسول يقول « أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله » والله يقول « فاعلم أنه لا إله إلا الله » ولم يقل : لا هو إلا هو . أتريد أن تعرف معنى

(١) أليس في هذا تحريفاً للكلم عن مواضعه ؟

لا هو إلا هو ؟ ارجع إلى مقالى عن مراتب التوحيد عند الصوفية (١) تجد فيه ما يجعل الغزالي بقوله هذا من النافين للثنائية في الوجود ، بمعنى أن الوجود الالهى عندهم وسواه وجود واحد .

وفى ص ١٤٠ يقول « إن الله تعالى متجل في ذاته بذاته لذاته » فما معنى تجلى الله في ذاته ؟ وما معنى تجليه لذاته ؟ آه يا غزالي منك أفصح عن عقيدتك أفصح ، إنك من أرباب وحدة الشهود .

وفى ص ١٤٢ يتحدث عن المحجوبين فيقول عن عبدة الاوثان « هؤلاء محجوبون بنور العزة والجمال من صفات الله وأنواره » وعن عباد الأشجار ص ١٤٣ « إنهم محجوبون بنور الجمال مع ظلمة الحس » ويقول عن عباد النار « وهؤلاء محجوبون بنور السلطنة والبهاء وكل ذلك من أنوار الله تعالى » ويقول فى ص ١٤٣ عن عباد النجوم « هؤلاء محجوبون بنور العلو والاشراق والاستيلاء ، وهى من أنوار الله تعالى »

أرأيت إلى حجة الاسلام كيف يعبر عن أحط ما تقذرت به النفس من شرك ووثنية إنه بسبب حجب من نور العزة أو البهاء أو الاستيلاء من الله ؟ أيقول هذا مسلم ، فضلا عن حجة الاسلام ؟ ومن شاء زيادة فليقرأ مشكاة الأنوار للغزالي ، وليقرأ كتاب الدكتور عبد الدايم أبو العطا البقرى « اعترافات الغزالي » فقد دمع الغزالي بالنفاق والرياء وغيرها وليقرأ كتاب الحقيقة فى نظر الغزالي للاستاذ سايمان دنيا مدرس التوحيد والفلسفة فى كلية أصول الدين

خاتمة : مما قدمت أظن . بل أوقن أن العاتبين من كرام الاخوة سيصدقون معنى أننى ما تجنيت على الغزالي . وأن زلات الغزالي لا تغفر لأميرين ، لفهم العامة فيه والمسمين بالعلماء أنه حجة الاسلام . ولأنها بذاتها كبيرة كبيرة ، لا يعفى عنها . ونحن فى حاجة إلى النظر الثاقب فيما خلف الماضون من تراث دينى ، حتى نصحيح بعض القيم التى سجلها التاريخ لأناس ثبت أنهم لا يستحقون

تلك القدسية اتى أضافها عليهم التاريخ المضلل . نحن في حاجة إلى تصحيح القيم الفكرية والذاتية . يجب أن لا نجعل القيمة الحقبة إلا لكتاب الله وسنة رسوله . وعلى ضوءهما يجب أن نسير ، وبهذا يجب أن تقتدى . لا بالغزالي . بل ولا بابن تيمية . أفرضيت يا أخى؟ وإني فيما أكتب لا أبتغى إلا التحذير حتى لا يقع غيرى فيما كنت متردياً فيه . فمثل مثل من كان في حماة قدرة نجاة الله منها كتب على بابها أنها مسجد لله . فأنا أنادى : يا قوم إنها للشيطان مباءة وللهموى معبد . . . إني شربت من سموم الزندقة ما كان يقدم لى فى كاسات من البلور كتب عليها رحيق من الجنة . فأنا أخشى على غيرى أن يتعاطاها ، فلا تغضبوا لانسان أيها الرفاق . بل ليسكن غضبك للحق من دين الله وحده . ولتكن قلوبكم مشرقة بهدى الله ورسوله . ولا يهولنكم أن نحطم معاً تلك الطواغيت الرومية ، واسمعوا قول الله (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) فلن نتخذ لنا ولياً من دون الله . ولن نقضب لامرئى ، نقده مهما عزت مكاتته إذا وجدنا من حديثه ما يخالف كتاب الله ولهدى رسول الله . ولا سيما أولئك الذين اغتر بهم التاريخ وخاع عليهم ألقاب القدسية والتمجيد .

جعلنى الله وإياكم ممن يتخذون الله ولياً ومن الذين إذا سمعوا قول الله آمنوا به وصدقوا به « إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون » وإني أجعل كتاب الله حكماً بينى وبينكم فيما ذكر الغزالي . فان وافق قول القرآن والسنة آمنت معكم . وان خالفهما حققت عليكم كلمة الحق . بل حتى لو خالف قوله القرآن والسنة مخالفة هينة كنت معكم .

وسترون أن بين ما يقرر القرآن والسنة وبين ما يقرر الغزالي بعد المشرقين ، بل بعد ما بين الطيب والحديث ربنا آمننا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتمنا مع الشاهدين

سيجزيهم وصفهم !

توجد في هذا البلد جمعية دينية تزعم أنها هي الشرعية الوحيدة ، وأنها هي المتمسكة بالسنة ، كما تزعم أنها قبضت على ناصية الحق وحدها ، وأن من خالفها فيما تدعو إليه من مظاهر وثياب لاتغنى من الحق شيئاً كان خارجاً من الملة ، ولطالما دُعيت إلى التحاكم إلى السنة التي تدعى القوامه عليها دون الناس جميعاً ، فما استجابت إلى التحاكم إليها بل فرضت على الناس أن يعضوا بالنواجذ على كل ما تدعو إليه جملة واحدة مهما كان فيه من مناهضة للدين وحرب على الفطرة أو يكونوا في نظرها من المارقين !! وإلى هنا كان خطبها يهون بعض الشيء ، ولكن المصيبة التي تصغر بجانبها كل مصيبة أنها - رغم ما تدعيه وتنشده به دائماً من التمسك بالكتاب والسنة - سادرة في اتهام من تظنهم خصومها بما أقله يحيلهم كافرين ، تهمهم علانية وفي غير استحياء ودون أية مناسبة : بأنهم يشبهون الله بخلقه وأنهم يفهمون صفاته التي وردت في القرآن أو السنة فهما ماديا كل صفة منها بجانب الله كسمياتها بجانب العبد سواء ، فالاستواء على العرش - مثلاً - هو الجلوس بلوازمه وهيئته ، واليد هي اليد بمعصمها وأصابعها وحركتها والعين كذلك بحدقتها وسائر خصائصها ، وغير ذلك من اتهام وإفك تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا . وإنا لنعلم السبب الحقيقي الذي يجعل هذه الجمعية على رمى خصومها بهذا القول الشنيع والافك الفظيع ، ورئيسها وأفرادها يعلمون أوثق العلم أن جماعة أنصار السنة لا تقول في الله وصفاته وأسمائه وشرعه ودينه إلا ما قال الله في كتابه وصح عن الرسول ﷺ قوله ، لكنه الحسد قبحه الله - هو الذي أكل القلوب وأوغر الصدور ، فذهبت الألسنة ترمى التهم في المحافل والمجالس بغير حساب . والله على كل شيء شهيد .

ولما كان أولئك الخصوم يرددون دائماً وبقوة أن تأويل الصفات أو تعطيلها بعبارة أوضح هو والتشبيه من حيث مخالفة النصوص في مرتبة سواء ، ولما كانت

الجمعية المذكورة من الذين يؤولون الصفات أى ينفونها تحت ستار هذا التأويل كسنة الجهم والمتلمذين عليه إلى اليوم وإلى ما بعد اليوم ، فقد غاظها من خصومها هذا الموقف السليم من صفات الله والسمع والطاعة فيها له ولرسوله كما أغاظها وأثار حفيظتها وجعل ميزان التفكير يضطرب بين يديها أن كثيرا من المنتسبين إليها: هداهم الله فخرجوا من صفها وانضموا إلى صفوف أنصار السنة ، فصارت تزعم بما يشهد الله وتعلم هي في قرارة نفسها أنهم مما تقول برءاء ، وذلك لتحول هذه الدعاية السيئة بين بقية أتباعها وبين اتجاههم إلى طريق الله المستقيم

والذى يضحك ويكي في آن واحد أن هذه الجمعية خصصت من بين أفرادها فئة — على ماتزعمه من حضانة الشرع كما مر بك — مهنتها الشهادة أمام الناس بأنهم سمعوا بآذانهم رئيس جماعة أنصار السنة يقرر في دروسه ، بل في كل درس من دروسه : أن الله جالس على العرش كجلوسنا ، ومدل بقدميه أو (مدلل) رجله — على حد تعبيرهم الذى ينطفأ دباً مع الله ... كما يفعل المخلوق حال جلوسه هذه الفئة الشهادة (بتشديد الشين على وزن التفائة) تقرر ذلك على ملأ من الناس وتقسم عليه ، حتى إذا أراد الله أن يدافع عن أنصار السنة ويكبت هذه الجمعية هدى من هذه الفئة الشهادة واحداً اعترف بأنه كان عضواً فيها ، وأنه كان يشهد زورا وافتراء على رئيس أنصار السنة بأنه سمعه يقرر هذه الفرية ، ويقسم أنه كان يشهد بهذا وما رأى عمره هذا الرئيس لا في درس ولا غيره !! وما كانت تردعه عن هذه الشهادة المفتراة ذقن طويلة ولا شئ ، يقابلها متدل على قفاه أصل مادته من العذاب ...

فأى بهتان بعد هذا وأى كذب يستحق ذووه أن يندرجوا تحت وعيده تعالى (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) أليس في جهنم مثوى للمتكبرين ؟) وإنما لدعاية سوء مجرمة تقوم بها هذه الجمعية حسداً وبغياً وصدا عن الحق وتعويها عن دخول الناس في دين الله الحق .

وقطعاً لألسنة السوء ودحضا لهذه الفرية الشنيعة نثقل بالحرف ما جاء في دعوة أنصار السنة وأهدافها المطبوعة سنة ١٣٦٥ عن موقفهم من صفات الله فهو النص الرسمي لعقيدتهم فيها، والذي يجب أن يؤاخذهم الناس به إن وجدوا فيه مخالفة أو خروجاً عن النهج السوي . وهذا النص يعتبر (متناً) لما يتوسع فيه رئيسها من الشرح في دروسه التي يلقيها علانية والتي يجعلها المذيع أعلى من الصوت الذي يحكيها مرات !!

ثبتت هذه الوثيقة الرسمية حتى إذا كانت هناك إثارة من عقل عند من استهوتهم هذه الجمعية بأضاليلها - فاءوا إلى أمر الله ورجعوا إلى الحق بعد وضوحه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم :

(البند الثاني عشر من الدعوة المشار إليها) : إرشاد الناس إلى أن موقفهم من صفات الله وأسمائه يجب أن يكون كموقف الرسول ﷺ وأصحابه ومن تبعهم بإحسان من إمرار كل صفة جاءت في القرآن وصحيح السنة من الاستواء والقوية واليد والعين والنزول والضحك وما إليها على ظاهرها بدون تأويل أو تمثيل مع استحضار قوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) عند ذكر أي صفة من الصفات، لأن التأويل أو التعطيل قول على الله بغير علم، والتشبيه أو التمثيل كفر، ولو لم يرد الله من ذكر هذه الصفات مدلولاً بعينه لما ذكرها في القرآن ولا جاءت على لسان رسوله ﷺ . ولو كان المقصود باليد القدرة وبالعين العلم وبالأستواء الاستيلاء لما كان هناك داع لتكرارها، ويعد ذلك طعناً في بلاغة القرآن الذي جاء لكل لفظ منه معنى خاص به .

ولما كان هذا مقام يعلو على متناول الأفهام فالأخذ بظاهر ما قال الله ورسوله فيه هو الطريق المفضي إلى السلامة، ومحاولة الشطط عن هذا الظاهر لعب بالنار اه هذه عقيدة أنصار السنة وموقفهم السليم من صفات الله و (إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين)

لتتبعن سنن من كان قبلكم

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الوكيل

— ٣ —

عبادة الأولياء : يقول كارل هينرش بكر^(١) في مقاله تراث الأولياء في الشرق والغرب ما يأتي « من الثابت أن الغنوص^(٢) قد أثر في إيجاد هذه الصورة التي صورتها العصور الوسطى المتأخرة لمحمد ﷺ وكان سبباً أيضاً في إيجاد ما يشبه عبادة مجد، وهذه العبادة وتلك الصورة مخالفتان لما كان عليه الإسلام الأول كل المخالفة . أما أولياء الله في الإسلام ففي مقابل الأرواح القدسية^(٣) في الهلينية ، حتى إن مجداً - وهو نموذجهم الأعلى - ينتهي بأن يصبح هو العقل الأول الموجود منذ الأزل . وأن يكون الرحيم المخلص القدير... وإلى جانب تأثير الأفكار الأفلاطونية الحديثة والفيثاغورية الحديثة في الفرق الصوفية المختلفة

(١) ص ١٢ من التراث اليوناني ترجمة عبد الرحمن بدوي (٢) معناها الاصطلاحى: إدراك كنه الأسرار الربانية بوساطة نوع سام من المعرفة . يقابل الكشف عند الصوفية . والذي أعطاها هذا المعنى جماعة عاشوا في القرون الأربعة الأولى من الميلاد، ومنهم مسيحيون ويهود، ووثنيون، منهم كليمانس ومريون، وكونونمين أخلاط الفيلسوف اليونانية الأفلاطونية والفيثاغورية والرواقية، والتفكير اشترقى الفارسي والسراني واللاهوت اليهودي . كونوا من هذا كله نواتج من الصوفية، وتعترف هذه التحلة بالوسطاء . فالذات الإلهية - عندهم - يصدر عنها العقل ثم النوسه ثم اللوغوس ثم الأنثرد برسى ويتلوها كائنات روحية، ويستطيع الإنسان عندهم عن طريق الخلاص أن يعود إلى الذات الإلهية (٣) هي الكائنات الوسيطة بين الآلهة والإنسان عندهؤلاء الهلنيين . والهلينيون هم الاغريق قبل أن يختلطوا بالرومان كان لهذه الأفكار أثرها أيضاً »

والذى يعنيننا من هذا النص اعتراف رجل أجنبي بأن مظاهر عبادة الاولياء ليست من الاسلام ، ويقول متر « وأما إكبار الاولياء فهو مذهب نصرانى أحدثه المتصوفة في الاسلام وقسموا به الاولياء الذين هم ولاة العالم وأصحاب الحل والعقد فيه إلى أقسام ، فهناك الاخيار والابدال والابرار والأتاد والتقاء ، وهناك القطب أو القوت ^(١) » وهذا رجل ثان أجنبي يعترف أيضاً بأن ذلك مذهب نصرانى . . ويقول روندسن « بالرغم من التوحيد المصرح به القرآن فان الامم الاسلامية لازالت تحتفظ بكثير من العادات الوثنية ، فان من أهم الصفحات في الحياة الدينية للعوام في جميع البلاد الاسلامية هو تقديم قبور الصالحين ، وفي هاتين القضيتين سائر العلماء اندفاع الرأى العام ^(٢)

ألا يخزى بعض ساداتنا العلماء إذ يرون أولئك الأجانب عن الاسلام يصدعون بالحق في هذه المسألة . . وبقدر ما يختلف الكاتبون عن الاسلام من فلاسفة الأجانب ومستشرقهم فانهم يجمعون جميعاً على أمر واحد وهو تشدد الاسلام في التوحيد ، وأن التوسل بالاولياء وقبورهم ليس من الاسلام فجولدزهر في كتابه تطور العقيدة والشريعة ، وليون جوتيه في كتابه المدخل إلى الفلسفة وجوستاف لوبون في كتابه تطور الحضارة . وهؤلاء الذين نقلنا عنهم الآن أجمعوا على أن عقيدة التوحيد جليلة تمام الجلاء في القرآن ، وعلى أن تقديم الاولياء والتوسل بهم وقبورهم مخالف لروح الاسلام واعتيره ليون جوتيه تغيراً خطيراً في عقلية المسلمين . فما رأى السادة العلماء ؟ وما رأى فضيلة الأستاذ الشيخ حسن البنا المرشد العام للاخوان المسلمين الذى كتبت في مذكراته عن الدعوة والداعية في العام الهجرى الماضى أن التوسل بالاولياء مسألة خلافية كقراءة الفاتحة أو عدمها بين الحنفية والشافعية ، وأنها لا يجوز أن تفرق بين المسلم وأخيه المسلم . وإذا كان الشافعى يحجز لنفسه الصلاة وراء الحنفى فلماذا

(١) نقلاً عن كتاب الحركة الفكرية في مصر للدكتور عبد اللطيف حمزة ص ١٠٢

(٢) صفحة ٢٦٦ من كتاب عقيدة الشيعة تعريب ع . م وتأليف ر . أ . ب . م روندسن

يبتعد غير المتوسل عن المتوسل ؟ ألا يرى فضيلته أن هذا رأى خطير يبعد
بالأخوان عن حقيقة الدين الأولى ؟ ألا يرى أن هذا الرأي واعتناق الأستاذ
له ونشره في جريدته السيارة يودى بكثير من عقائد الأخوان الذين يرون
أن ما ينطق به الأستاذ لا ينطقه عن هوى ؟ إن فضيلة الأستاذ يؤكد لنا أن
أتباعه تزيد عن المليون ، فما رأى فضيلته لو أن مليوناً اعتنقوا مسألة التوسل
وأباحوها مؤكدين للدعوى أنهم هم المسلمون ؟ وهل التوسل من الإسلام الذى
تؤكد أنت أنه دين العزة والقوة والكرامة ؟ وهل خضوع النفس فى دينها
وذلها لقبر ولقبور عزة وقوة وكرامة ؟ لعل فضيلة الأستاذ يراجع نفسه فيصدع
بالحق الذى نرجو أن يؤمن به هو فى طوايا نفسه ويخشى أن ينشره حرصاً على
الجماعة . أما الحرص على دين الله... ؟ ؟ ؟

والأستاذ المرشد — وفقنا الله وإياه إلى قدس رضاه وروحانية هداة —
لأرب يحفظ من كتاب الله — ولا تبديل لكلمات الله — (ولا تشتروا بآياتي
ثمنا قليلاً . وإياي فاتقون . ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأتم
تعلمون) ويتلو من كتاب الله (إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب
ويشترون به ثمناً قليلاً . أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم)

أقم وجهك للدين خفيفاً يا فضيلة الأستاذ . ولا تنس أن عليك تبعة هؤلاء
النفر الذى يلهمهم التحمس لك والزيادة عنك . قلها مرة مبتغياً بها وجه الله .
ولا تغرنك هذه الكثرة الكثيرة ولو أعجبت كثرة الحديث (فكم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله) إنك تجعل الرسول زعيمك والقرآن إمامك أفمن
رسالة زعيمك التوسل بالرغم الشهوان والجلا مبد الصماء ؟ وهل فى آية من
إمامك القرآن ما يبيح لك إحتواء الهامة وذل الضراعة لمن ضره أقرب من نفعه . .
إنك تريد الآلاف بل الملايين . . ولكن أتريد هم مؤمنين يندون صرح الإسلام
على الذرى . أم تريد هم هكذا ، بأيديهم يهدمون مابقى من أطلال الدين

علمهم يا شيخ أن الله وحده هو ربهم القوى العزيز يفرعون إليه
ويلجأون إليه . ويقومون الوجوه له سبحانه خاشعة خاضعة ..

أهناك خلاف في أن المشرك ليس بمشرك ؟ أهناك طيف شبهة تجعل من يدعو غير الله مؤمناً بالله ؟ ! اسمعها نصيحة من شاب كأحد بنيك (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) فاتل كتاب الله للهدى . وقتش في سنة رسول الله وحسبك هذه الآية القاطعة الدلالة (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) هذه دعوة مخلصه خالصة، ولعل فضيلة الشيخ يتقبلها بقبول حسن فيهتف بالحق الساطع . (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله . فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) . . .

• ونعود إلى ما بدأنا به . فنقول : في شريعة أهل الكتاب حتى التي حارفوها وزيفوا في الكثير من دلالاتها كان التوسل محرماً . كان اتخاذ الأنداد من دون الله كفراً . كان التوكل على غير الله انتزاعاً للنفس من حقيقتها الإيمانية المطهرة ، واسمع ما في المزمور السادس والأربعين بعد المائة « لا تتكلوا على الرؤساء ولا على ابن آدم ، حيث لا خلاص عند ، تخرج روحه فيعود إلى ترابه . في ذلك اليوم نفسه تهلك أفكاره . طوبى لمن إليه يعقوب معينه ، ورجاؤه على الرب إله الصانع السموات والأرض والبحر وكل ما فيها » وفي الإصحاح المتمم للعشرين من سفر الخروج يقول « لا يكن لك آلهة أخرى أمامي . لا تصنع لله تمثالاً منجوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض تسجد لمن ولا تعبد من » أوقن أن كل قارئ يحترم عقله ودينه يؤمن معي بأن هذه النصوص فضلاء عن آيات القرآن قاطعة في تحريم التوكل على غير الله . وفي تحريم اتخاذ الأنداد لله . وفي هذا النص « ولا على ابن آدم حيث لا خلاص عنده تخرج روحه فيعود إلى ترابه في ذلك اليوم نفسه تهلك أفكاره » في هذا النص توجيه للنفس إلى حقيقة ملموسة ، وهي أن ليس بيد إنسان شيء من قدر الله . وكل إنسان ينقطع عمله بموته . أسأل الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان . ألا يخزون ؟ . . ألا يخزون إذ يرون الباطل ينطق بالحق . ويسمعون الكذب يعترف للصدق . ألا تخزي عقولهم ، وهذا كتاب محتقر لديهم ينطق بالحق أكثر مما ينطقون ؟ .

ورغم هذا بدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم. فرأوا في قساوستهم ورهبانهم وأجبارهم — رأوا فيهم أرباباً يفرعون إليهم إذا حاق بهم الضر. رأوا فيهم وسطاء بينهم وبين الله لا يصلون إليه بغير طريقهم. وجعلوا من خصائصهم غفران الذنوب وقبول الطامات. ويظل الواحد منهم نجساً حتى يعمده قس. وإذا حضر أحدهم الموت استدعوا له قسيساً ليعترف بين يديه المهتضر بخطاياهم ليغفرها له. إخال أن القارىء المؤمن تستفزهُ الآن الحجة لربه. ولكن رويدك. فكفر النصارى إذا قيس بدين من زعموا أن الله شركاء في صورة الاقطاب والأوتاد يتصرفون في ملكه كان إيماناً!! فالنصارى واليهود ما اعتقدوا في قسيس ولا حبر أن له القدرة المطلقة على كل شيء. ولا زعموا أن له تصرفاً في الكون. ولا منحوه تلك السلطة العظمى التي يدين بها الصوفية لشيخوخهم. رويدك مرة أخرى ولا تهمنى بالغلو فيما أذكر فما عودتك المغالاة، وتعال أقرأ معي ما يقوله صاحب كتاب النفحات مفتخر بأربابه « قيل لبعض الصوفية: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أحي وأميت وأنا على كل شيء قدير ^(١) » فهذا صوفي يزعم لنفسه القدرة المطلقة الشاملة لكل معاني القوى والقدر. يديه يحى الميت ويميت الحي و...و... وتعال أقرأ معي « قيل لأبي السعود تلميذ الغوث الجيلاني. هل أعطاك الله التصرف في العالم؟ فقال: نعم. منذ خمسة عشر سنة وتركته للحق تعالى نظرفاً، قال الشيخ الأكبر: ونحن تركناه أدباً ومعرفة ^(٢) » وقال ابن عربى. « قال أبو السعود لأصحابه المؤمنين به إن الله أعطاني التصرف منذ خمس عشرة سنة وتركناه نظرفاً. هذا لسان إدلال وأما نحن فما تركناه نظرفاً — وهو تركه إشاراً — وإنما تركناه لكمال المعرفة ^(٣) !! ».

يتبع

١ (١) ص ٦ من كتاب النفحات الأقدسية طبع سنة ١٣١٤ أعنى في القرن الذي نميش فيه لافى القرون الوسطى حتى لا تهتم بنش قبور الصوفية وطبع هذا الكتاب في مصر نفسها (٢) ص ٧ من كتاب النفحات (٣) صفحة ١٢٩ من كتاب فصوص الحكيم تحقيق الدكتور أبو العلا عفيفي طبع سنة ١٩٤٦ م

نكاس

للاستاذ أبر الوفا محمد درويش

النكاس : عود المرض بعد النقه ، وهو شر من أصل الداء ، واحتمال المريض له أشق من احتمال المرض أول مسه ، لأنه يتلقى المرض أول ما يصيبه وفي جسمه القوة التي يستطيع بها أن يحتمل ويقاوم ، ولكنه يتلقى النكاس ، وهو ضعيف مهزول ، قد نزع المرض قواه فلا يقوى على احتماله . وكثيراً ما يحتمل المريض أصل الداء ثم خرج منه بسلام ، وقد ظفر بالعافية والحياة ، حتى إذا نكس لم يستطع احتمال النكاس ، فلقى منه حتفه ، وودعته الحياة الوداع الأخير .

فنعوذ بالله من النكاس في الخلق والخلق . والعقيدة والعبادة ، والعلم والعمل والجسم والروح .

لقد رخصت الأرواح وهانت على أصحابها ، وغلت الأجساد وعزت حتى لا يحتمل أصحابها أن تشوكها شوكة .

يشعر الإنسان بأن انحرافاً طفيفاً طرأ على جسده فسرعان ما يأخذ سمته شطر الطبيب ، يلتقي يدهنه وماله بين يديه ، فيقبله كإشهى وبجسه هنا وهناك ، ثم يكتب له تذكرة الدواء ، فيحملها إلى الصيدلي ليعده له ، ويتقاضاه ماشاء له طمعه أن يتقاضى ، والمريض لا يستغنى شيئاً ، ولا يستكثر ممناً .

ولكن يظهر أن أمراض الأرواح لا نحس ، أو نحس ولكن لا يكثر لها المرضى ، ولا يحفلون بها .

فأكثر المرضى الذين ينخر الداء في أرواحهم فلا يحسون له ألماً ، ولا يستشيرون طبيباً ، ولا يلتمسون علاجاً ، ولا يشترطون دواء إلا لأنهم لا يحسونه ولا يشعرون به ، وإما لأن أرواحهم خبيثة ليست خليقة بالعناية ، ولا جديرة بالاهتمام ، ولا قيمة بطب ولا دواء .

مريض الجسد يسمى صاغراً إلى الطبيب ، أو يتلطف في دعوة الطبيب إليه .
ويبذل له أجر خطواته مضاعفاً موفوراً ، أما مريض الروح فلا يسعى إلى طبيب
وإذا سعى إليه الطبيب لم يلقه إلا متجهاً عبوساً ، ثم يدوس دواءه بقدميه . وإن
كان لا يسأله عليه ثمناً ، ولا يطالبه بأجر .

هنالك مؤسسة من المؤسسات الثقافية شاءت أن تؤذن في الناس في بعض
الاحيان بالصلاة ، ولكنها كانت مصابة بداء روحى هو داء بدعة الزيادة على الأذان
الشرعى ، وهو من الادواء المروعة الفتاكة بالعقائد والارواح . وطالما تمنينا .
ورفعنا إلى الله أكف الضراعة ، وابتهلنا إلى رحمته أن يشفيها من هذا الداء العضال
لأن البدع أصل فساد الاديان جميعاً ، وما فسد دين من الاديان التي أنزلها الله العليم
الحكيم إلا لما سرى فيه من جبرائيم البدع ومحدثات الامور

ثم وافى رمضان ، فاستجاب الله دعاءنا ، وسمعنا منها الأذان في أوقاته الخمسة
في جلاله وقديسيته بريثاً من البدع ، نقياً من الكدر ، خالياً من الشوائب ، قاصراً
على ماسن الشارع الحكيم من عبارات كلها الروعة والجلال ، فحمدنا الله تعالى
أن تولى هذه المؤسسة بفضله وهدايته ، وأسبغ على روحها ثوباً ضافياً من العافية
وهناً ناهياً بعودة الصحة إليها ، ثم بدت عليها مخايل الشفاء مشرقة موفورة ،
ولاحت عليها علائم العافية براقطة مطمئنة ، حتى سمعنا صوت الحكمة يتنزل من فوق
منبرها العالى حين أعلن عضو من أعضاء لجنة الفتوى بالأزهر الشريف مقررته
هذه اللبنة من أن الزيادة على الأذان بدعة . وأن الخير تركها ، وأن التغنى
بالأذان حتى يخرج عن الحدود المشروعة بدعة وأن الخير في تركها وأن قراءة
سورة الكهف وغيرها يوم الجمعة في المساجد قبيل صلاة الجمعة بدعة ومن
الخير تركها

وشكرنا للجنة الفتوى صراحتها في الحق ، وشجاعتها في إعلانه فوجدنا
للعالم الاسلامى كله خيراً ونصراً وتوفيقاً ، لأن هذا الصوت المدوى الذى انحدر
من ذؤابة هذا المنبر الرفيع سيسمعه العالم الاسلامى كله ، ولأن هذه الفتوى

الحكيمة الجريئة سيجلجل صداه في الآذان ؛ ولأن المسلمين في المشرق والمغرب بعد أن تبلغ أسماهم سيثوبون إلى رشدهم ، ويقفون عند حدود ما شرع ربهم وسن رسولهم ، وسينصرهم الله لأنهم نصروا شريعته واتبعوا الحق الذي أكله لهم وارتضاه .

ولكن لم تذهب الأيام ، ولم يمض من رمضان نصفه ، حتى نكست المريضة المتماثلة ، ومستها وعكة روحية خفنا على دهاء الناس منها ، وذلك أننا سمعنا المؤذنين في هذه المؤسسة الثقافية وقد تعدوا حدود الله وزادوا في الآذان الشرعي ما أملت البدع على الهدامين ، وراحوا ينبجحون باضافة عبارات كلها إثم ونكر ، وخرجوا بالآذان عن حدوده المشروعة في شماته وعنجية . فضل سعيهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

لا أدري أي وسواس وسوس في صدر هذه المؤسسة حتى عرضها للنكاس القاتل والداء العياء ، ونطس الأطباء الروحيين يزورونها صباح مساء ، ولا يغيبون زيارتها ؟ ولا أدري أوصفوا لها الدواء ، فأعرضت عن تناوله ، أم يتسوا منها فتركوها لما بها ؟

أما إنها لو بقيت في دائها القديم لظل الناس على ما كانوا عليه من الخلاف في أمر هذه الزيادة التي ما كان ينبغي أن يخلف في شأنها الناس ، لأن أمر رسول الله ﷺ وأصحابه لم يكن عليها ، فهي رد كما قال ﷺ ولكنها حين شفيت ثم نكست عرضت الناس للفتنة والبلاء ، إذ يحسبون أنها حين شفيت كانت قد أخطأت ثم رجعت إلى رشدها ، وعادت إلى صوابها حين نكست ، فكان افتتان العوام بنكاسها شراً من افتتانهم بدائها .

فليت شعري هل لها من هذا النكاس دواء ؟

والجواب عند من يقولون إنهم كبار الأطباء الروحيين الذين يزورون دارها في الصباح والمساء وإنا لجوابهم لمنتظرون

الصبر

بقلم الالفة حسنية أبو الوفا

الصبر هو احتمال المكروه ، بنوع من التسليم والرضا ، بقضاء الله وحكمه ، والصبر من أُلزم الأخلاق للمرء ، حتى يدرك أربه في الدنيا والآخرة ، وقد قال ﷺ « إنكم لا تدركون ما تحبون ، إلا بصبركم على ما تكرهون » وقد ذكر الصبر في القرآن الكريم نحو سبعين مرة ولم يذكر الله فضيلة أخرى بهذا المقدار في كتابه ، وهذا يدل على عظيم خطره ، وشدة حاجة الإنسان إليه

فيجب على كل مؤمن ، أن يعود نفسه احتمال المكاره ، ويحاول تحصيل ملكة الصبر عند ما تعرض له أسبابه ، فمن لم يستعن على عمله بالصبر لن يتم له أمر ، ولا يثبت على عمل قال تعالى : (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وبشر الصابرين ، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون)

فإن الله تعالى يمتحن قلوب المؤمنين ليظهر مقدار إيمانهم ، وقوة عزيمتهم ونباتهم ، فالمؤمن الموفق يستفيد من مجارى الأقدار . إذ يتربى ويتأدب بمقاومة الشدائد والاضطرابات . ومن لم تسلمه الحوادث وتهذب السكوارث فهو جاحل بهدى الدين ، غير متبع سبيل المؤمنين ، ولا معتبر بقوله تعالى بعد ذكر هذا البلاء المبين « وبشر الصابرين » فإنه تعالى أراد أن ينبهنا إلى أن هذه الأمور هي التي تكتسب بها ملكة الصبر التي يقرن بها الظفر ، ويكون صاحبها أهلاً لأن يبشر بحسن العاقبة في الأمور كلها . ثم ذكر سبحانه من وصف الصابرين قوله « الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون » وليس المراد بالقول مجرد النطق بهذه الكلمة ، وإنما المراد التحقق بمعناها بالإيمان بأنهم وآباؤهم وأبناؤهم وما يملكون لله تعالى خلقاً ، ملكاً وتديراً وهو سبحانه جميل في خلقه وتديره ، وأنهم إليه يرجعون . فهو الذى

يده ملكوت كل شيء ، ولا يفعل إلا ما اقتضته الحكمة ، وارتضاء النظام^٩ الإلهي المعبر عنه بالسنة الكونية ، بحيث ينطلق اللسان بالكلمة بدافع الشعور القلبي بهذا المعنى وتمكنه من النفس . فأصحاب هذا الاعتقاد والشعور ، هم الجديرون بالصبر إيماناً وتسليماً ، بحيث لا يملك الجزع نفوسهم ، ولا تقعد المصائب همهم ، بل تزيدهم ثباتاً . وإقداماً ليكونوا هم الفائزين .

ولا ينافي الصبر والتثبيت ما يكون من حزن الإنسان عند نزول المصيبة ، بل ذلك من الرحمة ورقة القلب ، ولو فقد الإنسان هذه الرحمة ، لكان قاسياً لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ، وإنما الجزع المذموم هو الذي يحمل صاحبه على ترك الأعمال المشروعة لأجل المصيبة ، والاختذ بمادات وأعمال مذمومة ضارة ينهى عنها الشرع ويستقبحها العقل

وقد ذكر سبحانه البلاء وبشر الصابرين عليه فقال : « أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة » فأما الصلوات فالمراد بها أنواع التكريم والنجاح ، وإعلاء المنزلة ، وأما الرحمة فما يكون لهم من نفس المصيبة من حسن العزاء ، والتسليم للقضاء .

ثم قال تعالى في الصابرين « وأولئك هم المهتدون » أى إلى ما ينبغي عمله في أوقات المصائب والشدائد ، إذ لا يستحوذ الجزع على نفوسهم ، ولا يذهب البلاء بالأمل من قلوبهم ، فيكونون هم المستمدين لسعادة الآخرة بعلو الهمة ، وكرم الأخلاق .

أرسل الله الرسل بالهدى ودين الحق ، ليهدوا الناس إلى الصراط المستقيم فلقوا منهم شدائد فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى جاءهم نصر الله ، ومنهم رسولنا الأكرم ﷺ ، جاء بالحق من ربه فنال من قومه إهانات شتى ، ومع هذا أمره ربه بالصبر ، قال تعالى : « فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل » وكان نتيجة صبره ونباته أن أخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور ، وأنقذهم من الضلالة التي كانوا فارقين في لججها إلى الهداية التي أصبحوا بها سادة الأنام نسأل الله أن يجعلنا من عباده الصابرين

خطــــــــــــــــاب وجوابه

أهدت جماعة أنصار السنة بالجيزة نسخاً من إمساكية شهر رمضان الماضى التى قامت بطبعها إلى كثير من الهيئات والأفراد كي يحيطوا علماً بمبادئ الجماعة على وجهها الصحيح وليدفعوا بنشر هذه المبادئ ظنوناً تحوكم فى صدور كثير من الناس قلد فيها بعضهم بعضاً من غير تمحيص ولا تثبت ، ومن الهيئات التى أرسلوا إليها (لواء تنا وغمرين منوفية لشباب مجد) فأرسلت هذه الهيئة رداً لطيفاً على هذه الهدية ولكنه تضمن عتاباً على شبهة يرددها أفراد هذه الهيئة فى مركزهم العام وقد رأينا الفرصة مناسبة لدحضها بنشر الخطاب المذكور وجوابنا عليه .

وهذا نصه بعد الديباجة :

جمعية أنصار السنة من خير الهيئات الدينية فى مصر لأنها تدعو للحكم بما أنزل الله والعمل بالقرآن الكريم واتباع سنة سيدنا محمد ﷺ وما إلى ذلك من كريم الصفات وعظيم الأعمال .

عرفنا ذلك وعرفنا كثيراً من الأعمال التى قامت بها هيئتكم الموقرة ونحن نقدم بمناسبة ذلك سؤالا نرجو الجواب عنه ، ولكم وافر الشكر .

نعرفون أن مساعدة الحكومة للجمعيات بالأموال وغيرها كثيرة فى هذه الأيام ، وجمعيتكم مسجلة بوزارة الشؤون أى خاضعة لها ، ووزارة الشؤون تمدكم بالطبع بالمال والاعانات لتقويتكم وتعزيز مركزكم

وأتمتعون بأن تلك الأموال التى تقدمها لكم وزارة الشؤون تجمع من الضرائب على السينمات والمراقص ودور اللهو والدعارة والبلاجات والحمامات والقهاوى وغير ذلك كثير من التى تكون جميع أموالها آتية من طرق غير

مشروعة لا يرضى عنها الله ولا رسوله ولا الناس

فهذه الأموال التي تجمع من اللهو والمجون أموال سحت وحرام يجب ألا تدم منها هيئة دينية محترمة مثل هيئتكم لأن الجنيه من تلك الضرائب المحرمة المكروهة لا يساوي ملياً واحداً آتياً من طريق مشروع محلل كتجارة أو اشتراكات الأعضاء الذين يدفعونها ونفوسهم راضية

فلماذا ترضون بالخضوع لوزارة الشئون مع علم حضرتكم وهيئتكم بهذا كله ؟ ولماذا لا تتحررون من الحصول على مثل تلك الأموال المدنسة وترفضونها ، والله غنى عن الناس ؟

إن شباب سيدنا محمد ﷺ رفضت بكل شدة وبكل جرأة الخضوع لوزارة الشئون ولم يرض (حزب الله) أن يحصل على المال إلا من طريق الاشتراكات الطاهرة والتجارة المباركة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص للأبد

صالح عبد المجيد مهتدى

العضو العامل بشباب سيدنا محمد ﷺ

لواء تنا وغمرين

الجواب

حضرة الأخ الفاضل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد . فقد حول إلينا أفرع الجيزة خطاباً موجهاً منكم لفضيلة الرئيس العام للجماعة بعنوان الفرع خطأ فرأينا أن نجيبكم عنه باسم المركز العام ولقد دلنا خطابكم هذا على روح الاخلاص التي حفرتكم إلى كتابة ما كتبتم نصيحة وذكرى وقبل أن نجيبكم على ما فيه من ملاحظات تقدم لكم وافر الشكر على حسن ظنكم بجماعة أنصار السنة المحمدية وتقديركم لما تقوم به من مجهود متواضع نسأل الله أن يبارك فيه ويوسع في العالمين أفقه

أما فيما يتعلق بلوم جماعة أنصار السنة على استباحتهم أموال وزارة الشؤون الاجتماعية وأنهم خضعوا لقانونها ارتقاباً لمعوتها فنقول رداً على الشرط الثاني : إن الجماعة ما أقدمت على التسجيل هي أو إحدى شعبها إلا مضطرة لأن هناك شرطاً جزائياً في قانون الجمعيات الحديث يقضى بحل كل هيئة لا تسجل نفسها في خلال موعد ضرب لذلك ، فما كان التسجيل ارتقاباً لإعانة ولكن دفعاً لشره ، ولو كانت المسألة بالخيار لما لجأنا للتسجيل أبداً ولتفادينا زيارات المفتشين وحسابهم العسير ! ولا يفوتنا في هذا المقام أن نقول لكم : إن جماعة أنصار السنة لم تستول إلى الآن لا هي ولا أى فرع من فروعها على أية إهانة من وزارة الشؤون الاجتماعية رغم مضي الزمن الطويل على تسجيلها .

أما عن الشرط الأول فنقول : إننا لو أعطينا شيئاً من تلك الوزارة إعانة للجماعة على تنفيذ أغراضها ونشر دعوتها لما أئيناه فهذا المال في نظرنا بل في نظر الدين الحق حلال إذا وصل أيدينا ، على أية صورة كانت جبايته ذلك لأن المال لا تحرم عينه وإنما يحرم بكيفية التداول والاستعمال بمعنى لو أن مراكباً يأكل الحرام البين استأجر إنساناً ليقوم له بعمل من الأعمال فأجر ذلك الإنسان على عمله حلال ما في ذلك شك ما لم يستعمله الأخير شخصياً في وجه محرم وهذا من الأمور المقطوع فيها بداهة وعقلاً

ولقد أجر على بن أبي طالب رضى الله عنه نفسه ليهودى بأجر معين ولم يسأل عن مصدر رزقه ولا من أى مال أعطاه أجره واليهود كانوا ولا زالوا يتعاملون بالربى ويأكلون السحت ويجمعون المال من كل سبيل محرم . وبحسبك أن الله يقول : « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم » وطعامهم ولا شك مجهول بالنسبة لنا في طريقة كسبه وذبحه وكل ما يتعلق به ومع ذلك فما أمرنا أن نفتش عنه وتتحرى مصادره والله رؤوف رحيم ، على أن الحكومة بجميع مصالحها لا فرق في أموالها بين ما تجبیه وزارة الشؤون وما تجبیه بقية الوزارات إذ كلها أموال فيها شبهة على الأقل فهي لا تخلو من معاملات ربوية وجبايات ظالمة وضرائب محرمة ومكوس أخذت من الناس سحتاً ومع ذلك فعلها وزرّها

وللموظف القائم بعمله فيها أجره الحلال وإلا لو ذهبنا تتحرى مصادر الأموال ما خلاص لنا قرش حلال واحد بالحق الذي تريدون وتفهمون خطأ وحتى الاشتراكات التي تقولون إنكم تجمعونها وتغذون بها مالية جماعتكم أصلها من موظفين يتقاضون الأموال المحرمة !! فما خلاص لكم كموظفين في الحكومة قرش حلال ولا خلاص لجماعتكم كذلك إن كان الأمر على زعمكم وفهمكم ولكن الله عز وجل أرءف بعباده من هذا وأرحم وهو القائل «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» ونرجو ألا يغيب عنكم الفرق بين كسب المال من الأوجه التي حرمها الله كالربى والحمر والميسر وتجارة الخنزير وبيوت الفسق والتذور للطواغيت المعروفة بمقامات الأولياء والرشا والأموال المغصوبة وما إلى ذلك من أنواع الكسب المقطوع بحرمته وبين أخذ شيء من هذه الأموال أجراً على عمل شريف يؤديه عامل لمن ابتلى بشيء من مزاولة هذه الحباثت فافهموا الفرق تكونوا من الراشدين

وكنا نحب أن تناول بهذه المناسبة شيئاً من المآخذ التي نأخذها على إخواننا شباب مجد والتي لولاها لكانوا في طليعة العاملين لديهم ووطنهم ولكن المقام يضيق عن هذا وربما رجعنا إلى ذلك في فرصة أخرى والسلام عليكم ورحمة الله

محمد صادق عرنوسي

وكيل جماعة أنصار السنة المحمدية

يامليح الوجه .!

بهذا العنوان نشرت مجلة أخبار اليوم للأستاذ توفيق الحكيم الكلمة الآتية :
أود لو أعرض على فضيلة شيخ الأزهر مسألة تحتاج إلى نظر .. كلنا يصغى
إلى المؤذن ؟ خمس مرات في اليوم . وهو يضح بأعلى صوته يصف نبينا العظيم
عليه السلام بقوله : « يامليح الوجه .. ! »

مهما يكن من حسن هذه الصفة .. فما نخالها الصفة الكبرى الغالبة في صفات
النبي . ! . اتى يصح اختيارها دون غيرها للمناداة بها من قم المؤذن .. فهل كان
بلال يؤذن بهذه الصيغة في حياة النبي ؟ .. وهل سمع النبي هذه الصفة الشكلية
من صفاته تنتخب ليؤذن بها . . وأقر عليه السلام المؤذن بلالا على ذلك ؟ أو
أن هذه العبارة أدخلت على نص الاذان في عصور متأخرة ؟ .. إذا كانت هذه
العبارة دخيلة لم يقرأها النبي ولا الصحابة ولم يكن لها من سند إلا ما تواتر إلينا
من عهد الفاطميين الناعم فهل من المتعذر علينا اليوم أن نغيرها على نحو
يظهر نبينا الكريم في أنبل صفاته وأسمائها وأقواها . . بأن نضع مثلاً في مكان
« يامليح الوجه » عبارة : « يامتنب الخلق » أو « يا عظيم النفس » أو
« يا كبير القلب » أو « يا قوى الايمان » الخ . . .

إن أمة مجد التي تفاخر بها الأمم . . يجب أن لا يصدر منها اليوم إلا ما ينم
عن قوة وعظمة وعلو

أليست هذه مسألة جديرة بالنظر ؟ . . !

وهكذا لا يزال الأزهر يغط في نومه حتى ينبهه الأستاذ توفيق الحكيم وهو خالى
الذهن من أمور الدين المتشعبة التواحي التي خلط فيها الحق بالباطل فلا يكاد
يفرق بين السنة والبدعة منها إلا العالم الخبير ، أما هو فقد قال ما قال بوحى
الفطرة فكانت رمية أصابت الهدف وعززت في جملتها ما ينادى به أنصار السنة

دائماً من وجوب تطهير العبادات من هذه الزيادات التي اخترعت في عهد الفاطميين
الناعم . . . والتي لا تستند حتى ولا على شيء من الذوق فضلاً عن دليل من
كتاب أو سنة ، وردها إلى ما كانت عليه في خير القرون

أليس من العار أن يظل المؤذن ينطق على المآذن إلى اليوم بقوله : يا أول
خلق الله ، يا نور عرش الله ، يا بحر علم الله . ينطق بهذه الصيغ الشركية الصوفية
المفتراة التي يعلم من له أدنى أنارة من علم أنها من دسائس اليهود وكيدهم لهذه
الملة وأنها أشنع الكذب وأغلظه على الله ورسوله وتقض لما جاء به الرسول
عن ربه عروة عروة

أليس من العار أن ينادى بهذا الحنث العظيم بدعوى التقرب به إلى الله وأن
يظل رجال الدين يغشون الناس بعدم إنكارهم إياه وتعريف الناس مقطوع الحق
الحق من دينهم وشأن هذا شأن بقية البدع التي شوهت وجه الدين وبغضته إلى
الناس حتى أُلحد به من أُلحد ، واستهزأ به من استهزأ وهل يرجع ذلك إلا
(للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون)

قال علي بن أبي طالب :

وأيم الله ما كان قوم قط في رغد عيش فزال عنهم إلا بذنوب اقترفوها . لأن
الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس حين ينزل بهم الفقر ويزول عنهم الغنى
فزعوا إلى ربهم بصدق نيات لرد عليهم كل شارد وأصح لهم كل فاسد .

تكذيب ...

حضرة صاحب العزة رئيس تحرير أخبار اليوم

السلام عليكم ورحمة الله وبعد

فقد اطلعت على أخبار اليوم بتاريخ ١٢ - ٦ - ١٩٤٨ ورأيت مانسب فيها لبعض الوعاظ من اتجار بالدجاج وإني مشرف على قسم الوعظ وترد إلى جميع الشكاوى المتعلقة به وأصرح بأنه لم يرد إلى شكوى من هذا القبيل ولم يحدث قط أن وجه إلى أحد الوعاظ مثل هذا الاتهام وأن حضرات الوعاظ في جميع بلاد القطر يقومون بأعمال جليلة لخير المجتمع ويتمتعون بحسن السمعة بين الأهالي ولولا أن نشر مثل هذه الأخبار تخدش سمعة طائفة هم في طليعة الرجال العاملين للحق والهداية والخير العام لما حرصنا على إرسال لهذا الرد فترجو نشر هذا بمجلتكم ولكم الشكر

مدير الوعظ والارشاد

حضرة المحترم رئيس تحرير مجلة الهدى النبوى الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبعد

فقد اطلعنا على مانشر بمجلتكم تقلا عن صحيفة أخبار اليوم بعنوان

« واعظ يتجر في الدجاج »

ويسرنا أن نرسل مع هذا صورة التكذيب الذي أرسله لرئيس الصحيفة

المذكورة بتاريخ ١٤ - ٦ - ١٩٤٨ من فضيلة مدير الوعظ

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

مفتش الوعظ

على رفاعي

الزهرى النبوى : يسرنا أن يكون هذا الخبر غير صحيح كما يضاعف سرورنا

أن يكون حضرات الوعاظ جميعاً على الحالة التى وصفتها إدارة الوعظ علماً وعملاً وسيرة ومثلاً

نعم إن ثمة طائفة منهم - وإن كانت قليلة بالنسبة إلى مجموعهم - تقوم بواجبها على وجه مرضى أما الكثرة الكثيرة فهم الواحد أن يؤدى واجبه الرسمى فى الاحتفالات الدينية - كما يقولون من أعياد الموالد الشريكة والمناسبات البدعية ثم يملأ جدول أعماله بعد ذلك بزيارات تجنبه عاقبة المسئولية !!

لنفرض أن الوعاظ جميعاً - بما فيهم صاحب الحادثة - قد سلمت سمعتهم وپرئت ناحتهم من هذه الحادثة وأمثالها ولا نخلهم إلا كذلك - فهل سلمت أقوالهم وعظاتهم عما يشينها ويجعلها إن لم تكن تضر فلا تنفع !؟ ومن لا تنفع أقواله كثير منهم جعل همه إرضاء العامة بإيراد الرقائق المبشرة بدخول الجنة بأقل مجهود وأتفه من قول أو عمل يعرضون هذا الشريط فى أغلب المناسبات فلا يحاولون إصلاح عقيدة أو محاربة خلافة بدعوى الخوف من التعرض للخلافات التى تثير الفتن !!

لماذا سارعت إدارة الوعظ إلى تبرئة واعظ من تهمة التجارة ولم تبادر إلى تبرئة آخر شكواه إليها ورفعنا أمره وهو متلبس بتهمة الدعوة إلى عبادة غير الله أكثر من عشرين سنة يشيد بذلك على صفحات الجرائد وفى دروسه العامة ذلك الواعظ الذى يفرط فى مدح إنسان لأنه مكث عشر سنين يبحث وراء تاريخ أحمد البدوى فى المكاتب والمراجع المختلفة ليضع مؤلفاً فى مناقبه !!

ألم نرسل لها نسخة من مجلة الشرق العربى وفيها يظهر كيف يقوم ذلك الواعظ على هداية الناس وتوجيههم ؟

فهل لإدارة الوعظ أن تعدل فى القسم فتدافع عن كرامة وعاطفها كما يحلوها ولكنها فى الوقت نفسه تحمى عقائد الناس مما يشه بعضهم فيها من دسائس وترهات يبرأ منها الدين الصحيح والعقل السليم

(تابع التفسير على صفحة ٨)

وأتم أيها العامة — كذلك ثوبوا إلى رشدكم ، واعرفوا فضل ربكم ، ونعمه عليكم في سمعكم وأبصاركم وعقولكم ، فانه آتاكم من فضله كما آتى غيركم ، وباب فضله ورحمته مفتوح لكم كما هو مفتوح لغيركم ، وحاشا لله الرؤوف الرحيم ، العليم الحكيم — أن يجعل على رحمته في الارزاق والعلوم والشرائع خزنة وحفظة ووكلاء من بني جنسكم . فكم قال خير عباده وصفوة رسله عليه الصلاة والسلام « ما أنت عليهم بوكيل » « ما أنت عليهم بحفيظ » « لست عليهم بمسيطر » « ليس عليك هدام ولكن الله يهدي من يشاء » تداركوا أنفسكم وآمنوا بربكم وحده وكونوا عباداً صادقين في العبودية لربكم وحده ، واعرفوا الناس كلهم عباداً له سبحانه ، وأعطوا كل ذي حق ، وضعوا كل شيء في موضعه ، وإلا فالويل كل الويل لكم إن متم على هذا التقليد الاعمى والكفر بنعم الله وآلائه وسنته وآياته . فان ربكم يبرز لكم صورتكم مع رؤسائكم يوم القيامة ، إذ يقول (٤٣ : ٣١ — ٣٣) ولوترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم ، يرجع بعضهم إلى بعض القول . يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا : لولا أنتم لكننا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا : أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم ؟ بل كنتم مجرمين . وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا : بل مكر الليل والنهار ، إذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً . وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا . هل يحزون إلا ما كانوا يعملون ؟) (٣٣ : ٦٦ — ٦٨) يوم تقلب وجوههم في النار ، يقولون : يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول . وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا . ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبراً) (٢٥ : ٢٧ — ٣٠) ويوم يعرض الظالم على يديه يقول : يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا . ياويلتي ، ليتني لم أتخذ فلانا خليلاً . لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني . وكان الشيطان لئلا انسان خذولاً) وكم أبرز الله لكم أمثال هذه الصور للمقلدين في القرآن الكريم ، فيا سماعة من عقل عن الله ، وقدر نعم ربه الكريم قدرها ، وشكرها بحسن :

الانتفاع بها ، ووضع كل واحدة منها في موضعها الذي من أجله تفضل بها العليم الحكيم . ويا طول شقاوة من كفر بهذه النعم والآيات والآلاء وقتلها بدسها في أكوام الغفلة والتقليد الأعمى ، فكان من المجرمين الظالمين .. نسأل الله السلامة والعافية .

ثم قال ربنا مؤكدا : أنه سبحانه هو الرب العظيم الجليل وحده ، وأنه هو الذي لا تنبغي العبادة والذل والخضوع من العبيد كلهم إلا له وحده (ولقد علمنا المستقدمين منكم . ولقد علمنا المستأخرين) فليس عند أحد من شيوخكم ، ولا سادتكم ولا أوليائكم ومؤلهيكم ومقدسيكم شئ من علم ذلك (ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء) بل الله وحده هو الذي يعلم مم خلقتم ؟ وكيف تكونتم أغذية حيوانية ونباتية ، ثم نطقا ، ثم أجنة ، ثم أطفالا ، ثم غلمانا ، ثم فتية ، ثم شبابا ثم شيوخا - بعلومهم وجهلهم وهدايتهم وضلالهم وكفرهم وإيمانهم ، وعدلهم وظلمهم ، وغيبكم ورشدكم ، ثم موتى في قبوركم ، ثم ذرات تفرقت بها أجسامكم حيث قضت حكمة وسنت ربكم ، ثم هو الذي يعلم وحده كم تلبثون كذلك ، وهو الذي يعلم وحده ماهى أرواحكم ، وأين هي ؟ ثم كيف يجمع ذرات أجسامكم ويعيدها كما بدأها أول مرة ثم يعيد إليها أرواحها ، ثم كيف يجمعكم ليوم لا ريب فيه ، وكيف يحاسبكم ويجزيكم على أعمالكم — لا يعلم ذلك كله بتفصيله الدقيق إلا ربكم الذي يحبيكم ثم يبتنكم (٦٧ : ٤) ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ؟ (٢٠ : ٧) وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى)

ثم هو سبحانه يعلم المستقدمين من الأمم السابقة ، وما كانوا عليه من الغفلة والجهالة والتقليد النقي الذي أوقعهم في الكفر بآيات ربهم ، ونعمه وفضله ، وفي التكذيب لمن بعثهم الله إليهم هداة ناصحين آمناء لا يسألونهم أجرا ، ولا يطلبونهم جزاء ولا شكورا ، يعلم ربنا سبحانه أمراضهم الفتاكة التي فتكت بعقولهم وقلوبهم ، وقضت على إنسانيتهم التي أكرمهم بها ربهم بالموت ، فكانوا أضل من الأنعام سبيلا ، ويعلم أهواء الشيوخ والسادة والرؤساء وشهواتهم ، ويعلم خدعهم

وسيء مكرهم ، ويعلم الطرق الشيطانية ، والحيل الابليسية التي أوقعوا بها العامة والدهماء في حبائل دجلهم وبغيهم ، ويعلم أن شأن المستأخرين في كل ذلك هو شأن المستقدمين سواء ، فإن الإنسان هو الإنسان بكل طبائعه وجبرته . والأرض هي الأرض ، والسماء هي السماء ، والليل والنهار والشمس والقمر ، والزرع والنبات والسنن الكونية في المستقدمين هي هي السنن في المستأخرين . ولذلك كانت رسالة المرسلين واحدة من أولهم نوح ، إلى خاتمهم وإمامهم محمد عليهم الصلاة والسلام . تقوم جميعها على أساس واحد : هو أن لا تعبدوا إلا الله . ولا تعبدوا إلا الله بما شرع ، ولا تشرعوا من الدين ما لم يأذن به ولا تقولوا في الله ولا على الله مالا تعلمون (١٦: ١١٦) ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب . إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) (٣: ٦٤ تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم : أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله)

وكان كذلك وحى الشيطان إلى أوليائه واحدا : هو القول على الله بالظنون والآهواء ، وعبادة غير الله مع الله وعبادة الله بالهوى والبدع التي لم يشرعها الله ، وإن اختلفت الأسماء بحسب الأزمنة والأمكنة (٥٣: ٢٤) إن هي إلا أسماء سميتوها أتم وآباؤكم . ما أنزل الله بها من سلطان . إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس) فإله ربنا سبحانه يعلم كل ذلك . ومن أجل ذلك أبقى هذه الشريعة المحمدية بأصلها : الكتاب ، السنة والنبوية — محفوظة بكل أسباب الحفظ ، كما تركها وبلغها الأمين ﷺ للأئمة الحفظة الناصحين من أصحابه وأتباعهم على الهدى رضوان الله عليهم أجمعين ، فربك الرحمن الرحيم يحلو لك فيما يقص عن المستقدمين صورتك في مرآة الانسانية بطبائعها وأهوائها وجهالاتها وتقاليدها ، وفطرتها السليمة وعلمها ويقظتها وتقديرها لنعم ربها . لتكون لنفسك من الناصحين ، ولئلا تكون لك ولا لأحد من الناس حجة على الله رب العالمين

(وإن ربك هو يحشرهم . إنه حكيم عليم) الحشر : الجمع ، يعني أنه بصفة ربوبيته التي كان بها شأن تربيتهم في الدنيا بأنواع التربية المعاشية الحيوانية وأنواع

التربية العلمية الدينية الانسانية ، فمكان منهم من يعرف فضل هذه التربية ويقدرها قدرها ويحسن الانتفاع بها ، ويحرص على الاستفادة الدائمة منها ، فيكون من عباد الرحمن المؤمنين المسلمين . ومنهم من كان يكفرها ويسىء استعمالها . ويضعها في غير مواضعها ، فيسفه نفسه ويكذب بآيات ربه في نفسه من السمع والبصر والعقل وبآياته القرآنية ويزعم أنها ليست له ، وإنما هي لطبقة خاصة من الناس قد مضوا ، وانسد وراءهم الباب دون فهمها والانتفاع بآدابها وشرائعها وعقائدها وأحكامها ، وأنها ليست فيه ولا في شأن عقائده وأعماله ، ولا هي دواء وشفاء من الرحمن الرحيم له . وإنما هي فيمن مضى ومات من السابقين كذلك ، ثم انسد باب الشيطان وسوسته ونزغته وإفساده في قلبه ، وقيد الشيطان بأغلال غروره وظنونه وأمانيه الكاذبة ، فان يقدر أن يردده إلى الوثنية التي رد إليها أولئك السابقين الماضين ، وقد كانت لهم رسل . ولأولئك الرسل شريعة وكتاب ، كشرية رسولهم وكتابه من عند الله .

يجمع الله ربنا ورب الجميع الأمم كلها ، المستقدمين والمستأخرين من الأمم السابقة واللاحقة . أى يجمع أمة محمد خاتم المرسلين مع أمم الانبياء السابقين على قدم المساواة ، لا محاباة لنبي على نبي ولا لامة على أمة ، ولا لفرد على فرد . فالكل عبيده وهو ربهم الحكيم ، يحاسب كل واحد من بني الانسان منفرداً ليس ، معه أب ولا شيخ ولا زوج ولا صاحب ولا ولد ، ولا تابع ولا متبوع ولا سيد ولا مسود . الكل حفاة عراة (٨٠ : ٣٤ — يوم يفر المرء من أخيه . وأمة وأبيه وصاحبه وبنيه . لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) (٣١ : ٣٣) واخشوا يوماً لا يجزى والد عن ولده ، ولا مولود هوجاز عن والده شيئاً (٦ : ٩٥) ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة . وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء . لقد تقطع بينكم . وضل عنكم ما كنتم تزعمون) (٢٧ : ٨٧) ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين) (١٦ : ١١١) يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها . وتوفى كل نفس ما عملت . وهم لا يظلمون)

(٧ : ٦) فلنسالن الذين أرسل إليهم ، ولنسالن المرسلين . فلنقصدن عليهم بعلم . وما كنا غائبين . والوزن يومئذ الحق . فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون : ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) (٧ : ٥١) الذين اتخذوا دينهم هوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا . فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ، وما كانوا بآياتنا يجحدون ٥٢ ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون ٥٣ هل ينظرون إلا تأويله ؟ يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل : قد جاءت رسل ربنا بالحق ، فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ؟ أو نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل ؟ قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون) ذلك أنهم ظنوا بالله ظن السوء وزعموا أنه سبحانه عن ظنهم - يحابى فيجزى هذا الأمة أو هذا الفرد على غير ما يجزى به أولئك كذبت أمانيتهم وخاب ظنهم فان الله حكيم عليم . إنما يجزى بما أحصى عليهم من الأقوال والمقائد والأعمال ، فهو سبحانه يضع الجزاء فى موضعه بغاية الحكمة والعدل (٤٠ : ١٧) اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب) وهذا الظن السيئ هو الذى ركبته المتقدمون والمستأخرون ، فجرى بهم الشيطان على ممتنه فى طريق الأمانى الكاذبة . فكانوا من الهالكين فى الدنيا والآخرة . والله تعالى يقول (٤ : ١٢٣ ، ١٢٤) ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب . من يعمل سوءاً يجز به . ولا يجده من دون الله ولياً ولا نصيراً . ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شئراً)

أسأل الله أن يجعلنا من أولئك المؤمنين الذين يعملون الصالحات . وأن يكشف عن قلوبنا وبصائرنا حجب الأمانى الكاذبة والغفلات ، وأن ينيرها بنور آيات الكتاب الكريم والسنن الطيبات المباركات . وأن يجعلنا فى كل شئنا مع عبد الله ورسوله صفوة البريات . وأن يصلى ويسلم عليه أدوم الصلوات وأزكى التسليمات .

وكتبه فقير عفو الله ورحمته

محمد مدني الفقيه

التنسيق

للمستاذ محمد صادق عمرنوس

لقد شغل رجال الدولة زمناً غير قصير في تنفيذ ما أسموه (قانون التنسيق) الذي وضعوه لانصاف الموظفين الذين طال عليهم العهد في درجة واحدة وتخطاهم زملاؤهم لسبب من الأسباب ، ولسنا ننكر أن هذا القانون رفع شيئاً من الحيف كان واقعاً على كثير من أولئك الموظفين ، كما لا ننكر أن الانصاف الذي ترتب عليه نال طائفة منهم بطريق العدالة والاستحقاق ، ومن غير أن يهريقوا ماء وجوههم في البحث عن الشفاعات والوساطات ! ولكن الذي لا شك فيه أن طرق تنفيذه لم تكن كلها على سواء بل سار القائمون على تنفيذه في أغلب مراحلهم في تعقد والتواء ضرورة الضغط الشديد الذي تنوء به قواهم من أصحاب الشخصيات الكبيرة التي تعوق سيرهم في كل خطوة يخطونها وتنحرف بهم عن الجادة كلما قطعوا إلى الغاية شوطاً .

ويظلم الكاتب أو الناقد أولئك الذين عهد إليهم في تطبيق هذا القانون لو أنه قصر الملامة عليهم ، ولكن يجب أن يوزع اللوم توزيعاً عادلاً على كل من له اتصال بهذا الأمر سواء أكان الموظف نفسه أو شفيعه أو المشفوع لديه ، بل يجب - أكثر من هذا - أن ينال كل فرد من أفراد الأمة حظه من العتب والملامة لأن الجميع مشتركون في هذا النقص الشنيع الذي يكاد يكون جوهرنا في فطرة هذه الأمة التي لا يحلو لها مأرب إلا أن ينال بطريق غير مشروع ولا تلذ لصاحب الحاجة حاجته إلا أن يأخذها غلاباً ويملكها اغتصاباً فلكم العدل التي تحمل

صاحب الحق أن ينتظر في الوصول إليه دورة ويحمل في بين يديه هذا الحق أن يوصله إليه متى حان موعده بدون إفراط أو تفريط تكاد لا توجد عند أحد من الناس . فالعقيدة السائدة بينهم واليقين الثابت أنه لا وصول إلى حق صغر أو كبر إلا بوساطة ، حتى لقد أصبحت لذة الوصول إلى الغرض عن هذه الطريق لها من الوقع أضعاف ما لنيل هذا الغرض لو تحقق عن طريق معبد غير شائك !! وأغلب ظني أن بعضهم لو خير بين أن يبلغ غاية مستريحاً بدون واسطة وبين أن يبلغها جاهداً ناصباً سعيّاً وراء الوساطة مع تساوى الغايتين في المقدار والميلقات لاختر الأخرة على الأولى ، ولله في خلقه شؤون !!

والحق أن ذلك من أخطر أمراضنا الاجتماعية إن لم يكن أخطرها جميعاً ، فلو أن أولى الأمر سلكوا طريق العدل الذي اختاره الله لعباده لأراحوا أنفسهم وأراحوا ذوى الحاجات وأولياءهم من أهل الشفاعات

المسألة في حد ذاتها بسيطة غير معقدة ، وتنفيذها يسير غير عسير ، فلقد كان في إمكان وكييل كل وزارة أن يطلب من قسم المستخدمين فيها كشفاً بأسماء الذين يشملهم التنسيق كل بحسب أقدميته ودرجته وانطباق هذا القانون عليه ثم يراجع هذا الكشف بواسطة مديري الأقسام ويوقعون عليه جميعاً ليؤمن جانب الحيف في استخراجه . ثم ينفذ التنسيق في الحال فينال كل حقه غير منقوص ويصدق عليه الوزير فوراً فيقطع خط الرجعة على كل من تحدّثه نفسه باغتصاب حق الآخرين — بالتقدم على غيره إن كان في صف المتأخرين — ولا يكون للمحسوبة وبقية هذه الوسائل الظالمة فرصة التدخل والاخلال بالنظام

ولما كان العدل من أسماء الله عز وجل فإن من نوى من أولى الأمر تنفيذه أعانه الله عليه ونصره على كل مناوئ . فانه مهما فستت الضمائر ومرضت النفوس فهي لا بد ساكنة إلى العدل متى آنت الجد في تطبيقه على الناس بميزان غير جائر (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً)

أخبار الجماعة

المركز العام

« صلاة العيد »

أدت جماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة صلاة عيد الفطر بأرض ثكنات قصر النيل كما فعلت في صلاة عيدي الفطر والأضحى من السنة الماضية إلا أن صلاة عيد هذه السنة امتازت بالنظام والدقة التامين - فقد بكر أعضاء لجنة تنظيم الصلاة إلى أرض قصر النيل فأشرفوا على فرش البسط ووضع مكبرات للصوت ولافتة كبيرة باسم الجماعة في موضع القبلة . وأخذ الاخوان يقدون من القاهرة وضواحيها زرافات زرافات مكبرين مهللين . مما كان له أروع الأثر في النفوس وكانت أصوات من بكروا بالحضور إلى المصلين تجاوبهم بالتكبير وتهليل في المكبرات فامتلاً ميدان الاسماعيلية والشوارع التي تنفذ إليه تكبيراً وتهليلاً فلما وافت الساعة السادسة صباحاً حتى بلغ الجمع من الرجال والنساء آلافاً . ثم حضر الأستاذ الرئيس ، وأخذ مكانه من القبلة فوقفت هذه الجموع تنظم صفوفها في سكون وهدوء . فصلى بهم الأستاذ الامام ركعتي العيد وما فرغ منهما حتى شرع في الخطبة فالتقى موعظة بليغة ، وجلت منها القلوب وذرفت منها الدموع فذكر بالآخرة وعقابها وثوابها وما أعد الله فيها للفاسقين المتمردين من العذاب ، وما أعد للمتقين الطائعين من الرضوان . فأذّن وبشر ، فأحسن البشارة والانداز ثم ختم الخطبة الثانية بالدعاء للمسلمين والمجاهدين في فلسطين ، والدعاء لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم . ثم أخذ الاخوان يهنيء بعضهم بعضاً باجتياز امتحان الصوم كما أقبلت هذه الجموع الغفيرة تهنيء الأستاذ الرئيس على توفيق الله إياه بالسير بدعوة التوحيد إلى هذه الحال التي أقرت أعين المؤمنين .

أعاد الله عليهم هذا العيد بالأمن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما

يحجب ويرضى .

بادروا

الى شراء

الطبعة الحديثة من

السنن والمبتدعات

من طابعه

الحاج سعيد عبد الوهاب

شارع القبيلة رقم ٥٦

ومكتبة أنصار السنة المحمدية

٨ شارع قولة . عابدين

الثنى ٢٥ قرشا



هـ شارع غبط النوربي

المعدد الحادى عشر

تصدها

جماعة أنصار السنة المحمدية

- | | |
|-------------------------------|-------------------------------------|
| ١ التفسير. | لرئيس التحرير |
| ١١ الأسماء الحسنى . | للأستاذ أبو الوفاء محمد درويش . . |
| ١٦ لتبعم سنن من كان قبلكم | للأستاذ عبد الرحمن الوكيل (درويش) |
| ٢٠ جنابة المتعالمين والمتصوفة | للأستاذ أحمد عطيفى حسن |
| ٢٤ وإن تعجب فعجب | لمدير المجلة |
| ٢٨ استفتاء وفتوى | للأستاذ أبو الوفاء محمد درويش . . . |
| ٣٣ عبرة الأيام | للأستاذ الشيخ محمد محمد ظافر |
| ٣٦ الدين لا يمنع | للأستاذ عبد الحميد عرنسة |
| ٣٩ السياسة المنزلية . | للآنسة حسنية أبو الوفاء |
| ٤١ تعصية الذهبية | للأستاذ محمد أحمد عطيفى |
| ٤٥ وسيط الدول | مدير المجلة |
| ٤٦ من صور الحياة . | |
| ٤٩ أحمار الجماعة . | |

رئيس الجماعة

يسافر صبيحة يوم الإثنين القادم الموافق ٤ أكتوبر سنة ١٩٤٨ فـيلة
الأستاذ رئيس الجماعة إلى الأقطار الحجازية لتأدية مناسك الحج
فنسأل الله أن يرعاه في سفره وأن يكلاؤه بعين رعايته وأن يتقبل نسكه
بقبول حسن ويجعل عمله خالصاً لوجه الكريم كما نسأله أن يكتبنا من حجاج
بيته في العام المقبل بإنشاء الله

أدب الحجاز

في الحجاز نهضة أدبية رائعة ، تعيد إلى الحجاز عهوده السالفة ،
يوم كان يعطر شذاه الأدبي أمثال ابن أبي ربيعة ، وعبد الرحمن
بن حسان ، وغيرهما من عباقرة الأدب وأساتذة الشعراء القدامى وهذه
النهضة الحجازية الأدبية المباركة ، يقودها سيد شباب الحجاز ، وباعث
روح النشاط الأدبي فيه الأستاذ الأديب الكبير ، والاقتصادي الموفق
الشيخ محمد سرور الصبين

وهو - زاده الله نشاطاً وتوفيقاً - يقدم بكتابه هذا « أدب الحجاز »
مجموعة مختارة اقتطفها من ثمار أفكار شباب الحجاز ، وقدمها إلى العالم
العربي ، باقة منمقة من أدب مواطنيه ، وصفوة ناديه ، شعراً ونثراً
عنواناً لهذه النهضة المباركة التي يغذيها بمعطفه ورعايته للعالم والأدب :
جلالة الملك العظيم ، موئل الأدباء وباهم الشعراء بسنى منحه وسخى
عطايه الملك عبد العزيز آل سعود أطال الله لألم والأدب والعروبة
والإسلام حياته المباركة السعيدة

رئيس التحرير

محمد حامد الفقي

مدير الإدارة

محمد صادق عنون

الهدى النبوي

من النسخة ٢٠ ملبا

الاشتراك السنوي

٢٠ - مصر والسودان

٣٠ - في الخارج

الإدارة

٨ شارع قولة : طابدين

المجلد ١٢

العدد الحادي عشر

ذى القعدة سنة ١٣٦٧

تفسير القرآن الحكيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قول الله تعالى ذكره

(١٥: ٢٦، ٢٧ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ

مَسْنُونٍ . وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ)

« الانسان » قال الراغب : سمي بذلك لأنه خلق خلقه لاقوام لها إلا بآنس
بعضه ببعض ، ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه . وقيل سمي بذلك لأنه بآنس
بكل ما يآلفه . وقيل : هو إفعلان . وأصله إنسيان ، سمي بذلك لأنه عهد إليه
فأنسى . ١٥ والاولى أن يكون سمي كذلك لكلا المعنيين : لحاجته إلى الانس
ولأنس بعضه ببعض ، ولأنه جبل بحكمة الله ورحمته على طبيعة النسيان .

و « الصلصال » الطين غير المحروق . يجف ويشد جفافه فيكون له صوت يصل إذا تقرته ، فإذا أحرق كان فخاراً . وقال الامام البخاري : صلصال : طين خلط برمل فصلصل ، كما يصلصل الفخار . وقيل : منتن ، يريدون به صل : يعني تغير - يعني من قولهم : صل اللحم ، إذا أنتن - ثم قال البخاري : كما يقولون : صر الباب ، وصرصر عند الاغلاق ، مثل كبكبته ، يعني كببته اه . وقال ابن جرير : الصلصال : الطين اليابس ، لم تصبه نار . وعن ابن عباس : هو الماء يقع على الارض الطيبة ثم يحسر عنها ، فتتشقق ثم تصير مثل الحزف لرقاق . وعن ابن عباس أيضاً : قال : خلق الانسان من ثلاثة : طين لازب ، وصلصال ، وحماً مسنون ، والطين اللازب : اللازق الجيد . والصلصال : المرقق الذي يصنع منه الفخار . والمسنون : الطين فيه الحماة . وقال آخرون : الصلصال : المنتن ، وكأنهم وجهوا ذلك إلى أنه من قولهم : صل اللحم وأصل ، إذا أنتن . يقال ذلك باللغتين كليتيهما ، بفعل وأفعل ، ثم قال ابن جرير : والذي هو أولى بتأويل الآية : أن يكون الصلصال - في هذا الموضع - الذي له صوت ، من الصلصلة . وذلك أن الله تعالى وصفه في موضع آخر ، فقال (٥٥ : ١٤) خلق الانسان من صلصال كالفخار (فشبهه تعالى بأنه كان كالفخار في يبسه . اه)

و « الحماة » طين أسود منتن ، واحده : حماة . قال أبو الاسود : يجثك بمائها طوراً ، وطوراً يجيئ بحماة وقليل ماء وأصل الحماة : الطين المجتمع من أخلاط تعافه النفس وتتأذى به ، تقول العرب : حمىء الماء : إذا تغير فصار كدراً . تقذره النفس وتعافه .

و « المسنون » من « أسن » إذا فاح ريحه من شدة التغير . وقيل : من « سن » الماء وغيره : إذا صبه صبا سهلاً متتابعاً في رفق وأناة مستوعباً الموضع الذي سن عليه . قال القرطبي : قال ابن عباس وقناة ومجاهد : المسنون : المنتن المتغير من قولهم : قد أسن الماء إذا تغير . ومنه (٢ : ٢٥٩) فانظر إلى طعامك

وشرابك لم يتسنه) و (٤٧ : ١٥ فيها أنهار من ماء غير آسن) ومنه قوله
أبي قيس بن الأسلت :

سقت صدای رضا با غیر ذی آسن کالمسک فت علی ماء الفناقید

وقال الفراء : هو المتغير . وأصله من قولهم : سنت الحجر على الحجر ،
إذا حككته به وما يخرج بين الحجرين يقال له : السناة والسنين - بفتح السين -
ومنه المسن . قال عبد الرحمن بن حسان :

ثم خاصرتها إلى القبة الحمراء ، تمثني في صرصر مسنون

وقال أبو عبيدة : المسنون : المصبوب . وهو من قول العرب : سنتت الماء
وغیره علی الوجه إذا صببت . والسن : الصب . قال أبو عمرو بن العلاء : ومنه
الآثر المروى عن ابن عمر « أنه كان يسن الماء على وجهه ، ولا يشنه » والشن
- بالشين - تفريق الماء ، وبالسین المهملة : صبه من غير تفريق . وقال سيويه :
المسنون المصور . أخذ من سنة الوجه ، وهو صورته . وقال ذو الرمة :

تريك سنة وجه ، غير مقرقة ملساء ، ليس بها خال ولا ندب^(١)

يعنى ربنا تعالى : أن الانسان كان أولاً تراباً قال تعالى (٣ : ٥٩ كمثل آدم
خلقه من تراب) وقال (١٨ : ٣٨ أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من
نطفة ثم سواك رجلاً ؟) وقال (٢٢ : ٥ يا أيها الناس ، ان كنتم في ريب من
البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة) وقال (٣٠ : ٢٠ ومن آياته أن
خلقكم من تراب ، ثم إذا أنتم بشر تنتشرون) وقال (٣٥ : ٢١ هو الذي
خلقكم من تراب ثم من نطفة ، ثم جعلكم أزواجاً) ثم كان التراب طيناً ، ثم ترك

(١) السنة : - بضم السين - الصورة . والمقرقة : المتهمة في نفسها ، أو نسبها
من قرفه . أى اتهمه . والحال : النسكتة السوداء في الوجه . والندب - بفتح النون -
أثر الجراح والقروح . يقصد الشاعر : أنها عفيفة كريمة الأصل ، لا عيب في خلقها
ولا في خلقها

ماشاء الله حتى امتزجت ذراته ببعضها أشد الامتزاج فكان طيناً لازباً ، أى متماسكاً أشد التماسك وألزمه ، ثم تطاول به المسكت حتى أنتن ، ثم صور وفصل وصب في هذا القالب المستقيم ، وبقي ما شاء الله حتى صار صلصالاً كاللخار ، ثم نفخ الله فيه من روحه فكان إنساناً ، وقد مر عليه في هذه الأطوار حين من الدهر متطاول لا يعلمه إلا الذى خلقه وصوره وسواه في أحسن تقويم سبحانه ، ثم كانت سلالة من ماء مهين ، من نطفة مصفاة ، مستخلصة من الآباء والأمهات القدامى إلى الانسان الأول ، ومن أمشاج وأخلاق ما يطعم الوالدون مما يخرجهم الله وينبته لهم من الأرض من زرع وثمار وحيوان ، ذلك تقدير العزيز العليم . فسلالة هذه من جنس أصله الأول : التراب والطين اللازب والحمأ المسنون ، ثم هو بعد هذا يغفل ويتعامى عن نعم ربه ، وينسى أصله ، فيجعل من نفسه الضعيفة الضعيف الذاتى الملازم ، الفقيرة الفقر الذاتى الملازم - خصماً لربه العلى الكبير ، القوى العزيز (١٦ : ٤ خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين) (٣٦ : ٧٧ أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة ، فاذا هو خصيم مبين . وضرب لنا مثلاً ، ونسى خلقه) وبغفلته هذه وجهالته وعماه عن نعم ربه وحكمته ، ونسيانه لخلقه وتبديسه لنفسه وانسلاخه من آيات ربه كان ظهيراً لعدوه على ربه (٢٥ : ٥٥ وكان الكافر على ربه ظهيراً) (قتل الانسان . ما أكفره !!)

« والجان » الخلوقات الخفية المستترة عن الحواس ، قال الراغب : أصل الجن - بفتح الجيم - ستر الشئ ، عن الحاسة . يقال : جنه الليل ، وأجنه ، وجن عليه ، فجنه : ستره ، وأجنه : جعل له ما يحجبه ، كقولك : قبرته وأقبرته ، وسقيته وأسقيته . والجان : القلب لكونه مستوراً عن الحاسة ، والجن والجنة : الترس الذى يحج صاحبها - أى يستره عما يريد منه عدوه من ضرب الوجه أو الرأس - قال عز وجل (٥٨ : ١٦ اتخذوا أيمانهم جنة) وفى الحديث « الصوم جنة » والجنة : كل بستان ذى شجر يستر بأشجاره الأرض . والجنين : الولد مادام في بطن أمه ، وهو فعيل بمعنى مفعول والجنين النقر ، فعيل بمعنى فاعل .

والجن : يقال للروحانيين المستتره عن الحواس كلها بازاء الانس . فتدخل فيه الملائكة والشياطين ، فكل ملائكة جن . وليس كل جن ملائكة هـ . وقول الله تعالى عن عصا موسى (٢٧ : ١٠) فلما رآها تهتز كأنها جان (فالجان : هى الحية الصغيرة التى لا تكاد تظهر لصغرها . والمجنون : الذى ستر المرض عقله فعمله عن القيام بعمله الذى خلق له .

وقوله « من قبل » أى من قبل خلق الانسان ، كما أن السموات والارض وما فيهما خلقتا من قبل خلق الانسان (٢ : ٢٩ ، ٣٠ هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شئ عليم . وإذا قال ربك الملائكة : إني جاعل فى الارض خليفة) وذلك من باب تهيئة المنزل واعداده بكل الادوات والأسباب التى تحتاج اليها حياة من سينزل به فالملائكة والجن من لوازم حياة الانسان فى هذه الحياة الدنيا ، لأنها كغيرها مما سخره الله له - من أسباب ابتلائه وامتحانه ، فمن عرف حكمة الله ونعمته فيها ، فأحسن الانتفاع بها ووضعها فى موضعها فاز فى الامتحان بالنجاح والفلاح ومن أساء فهمها والانتفاع بها فوضعها فى غير موضعها خسر الدنيا والآخرة

و « نار السموم » السم - بفتح السين وضمها - كل ثقب ضيق كخرق الابرة وثقب الأنف . وجمعه : سموم - بضم السين - وقد سمه أى دخل فيه ومنه السامة : وهم الخاصة الذين يتدخلون فى بواطن الأمر . والسم القاتل : مصدر فى معنى الفاعل . لأنه بلطفه فى التأثير على البدن يدخل بواطن البدن ويتخلل مسامه ومجاريه الضيقة . والسموم : الريح الحارة التى تؤثر تأثير السم . فتتخلل مسام الجسم ومجاريه الضيقة . وقال الله (٥٥ : ١٥) وخلق الجان من مارج من نار) فالمارج : المختلط ، أى من لهب مختلط . فهم كذلك من أخلط من النار ، كما أن الانسان من أمشاج من الأرض . وهؤلاء وأولئك بعضهم لبعض فتنة وبلاء . وكان ربك خبيراً بصيراً .

أقول ، ومن الله استمد المعونة والتوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل : بعد
أن هدد ربنا - العليم الحكيم الرحيم سبحانه - الكافرين وتوعدهم عاقبة ما هم
عليه من الفرور بدين التقليد الأعمى للآباء والشيوخ وأنهم سيودون أن لو
كانوا مسلمين اسلام الخضوع والذل والطاعة بعبادة الله وحده ، وعبادته بما
شرع ، لا بما تهوى أنفسهم ولا بما ابتدع لهم شيوخيهم ، ولا بما ورنوا من
هاليد الآباء وعاداتهم ، وأنهم إنما قتلوا وشقوا بدين البدع والآهواء ، ودين
الشيوخ والآباء فأماتوا انسانيتهم العاقلة الكريمة ، فهم إنما يحبون ويمشون عيشة
الانعام ، وأنذرهم عاقبة هذه الحياة البهيمية ، وتهددهم أشد التهديد بقوله (ذرهم
يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون) ثم ذكرهم بما يكشف عن بصائرهم
أغشية الغفلة والفرور - لو عقلوا - وهو أن ترك الله لهم في هذه الحياة
البهيمية الكافرة وامدادهم بالمال والبنين ، ليس عن رضاه عنهم ، ولا عن عجزه
عن أخذهم بالعذاب الواصب ، ولكنها سنته في آجال الأمم التي كتب بها كتاباً
معلوما لا يستقدمون عنه ولا يستأخرون ، ثم ضرب لهم المثل في الفرور بالإيماني
الكاذبة ، والانخداع بالتقاليد الضالة الكافرة التي دفعهم الحرس عليها
والاستمسك بها عن الهدى الذي جاءهم به النبي الذي يعرفون صدقه وأمانته ،
ورمهم إياه بالجنون - ضرب لهم المثل في ذلك بالأمم التي يقولون هم غنها : إنها
كانت كافرة ، وأن الله إنما أهلكتها بكفرها وتكذيبها رسله واستهزائهاهم وبما
جاءوا به ، وردّها عليهم بمثل رد هؤلاء واستهزائهم ، لأنها كانت كذلك مفرورة
بالإيماني ، مخدوعة عن الهدى والحق بالتقاليد الموروثة ، والخرافات الوثنية
التي لا دليل لها عندهم إلا : (إنا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) (ما سمعنا بهذا
في الملة الآخرة . إن هذا الاختلاق . ألقى عليه الذكر من بيننا ؟) وكان
الشيطان وحزبه يسميها لهم اسلاماً وديناً . ثم بين لهم الفرق البعيد بين ما هم
مغترون به من موروث الشيوخ والآباء وبين ما ينزل من الحق والهدى
من عند الله مقلب القلوب الرؤوف الرحيم بعباده ، وأن سلطان الحق
المنزل على القلوب قوى قاهر إلى درجة أن الله يسلك فيها ، وإن كانت
به كافرة ، وله كارهة ومعادية فلما لم تنفعهم كل هذه العظات ، لشديد

غباوتهم ، واستحكام بلادتهم ، ونفاذ سلطان الغرور على قلوبهم من كثرة مانقت الشياطين في عقولهم من سموم « شيخك جاسوس قلبك » « كن بين يديه كاليت بين يدي الغاسل » « لا يفلح المرید إلا إذا أعطى شيخه الثقة والطاعة العمياء ، لا يسأله : كيف ؟ ولا لم ؟ » « شيخك ضمن لمريديه ومحبيه الجنة » « من رأى الشيخ يوم كذا كتبت له وثيقة بالنجاة من النار » « الأولياء كسفينة نوح من تعلق بهم نجا ولا بد » « ليست الولاية بالعلم ولا بالعمل » « للأولياء التصرف المطلق في شئون الدنيا » « قل مائة مرة ، أو الف مرة : الله الله ، تدخل الجنة » « والأمة القيلانية مضمون لها الجنة بشفاة نبيها » وغير ذلك مما يوحى به شياطين الجن إلى أوليائهم من شياطين الانس الصوفية من السموم التي قتلت العقول ، وأماتت فيهم الانسانية المفكرة فكانوا صما وبكماً وعمياناً ، لا يرون ولا يسمعون ولا يقولون إلا ما يوحى إليهم الشيوخ ، حتى بلغوا من العمى عن آيات الله أن لو فتح الله عليهم باباً من السماء فظلوا يمرجون الليل والنهار لقالوا إنما سكرت أبصارنا ، بل نحن قوم مسحورون - بلى ، والله لقد فتح ، ولكن لذوى الألباب - فلما لم تفهم تلك المذكرات التي نفعت الذين يؤمنون بالغيب ويخشون ربهم - عطف عليهم ربنا الرحمن الرحيم فقلص من أبنائهم ووسع من حدقاتهم ودفع بأبصارهم إلى السموات يدعوهم بما أبرز فيها من الزينة ما يجذب أبصارهم إلى التأمل فيها والتفكير في عجيب صنع الرب الذي سخر هذه السكواكب الضخمة في خدمتهم ولخيرهم ، وجعلها بقدرته ورحمته ندأب الليل والنهار لا تفتر في خيرهم ومصالحهم ومعاشهم ، (١٤ : ٣٣ ، ٣٤ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآنا كم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، إن الإنسان لظلوم كفار) لكنهم مع كل هذا عموا عن السموات وما زينت به من نجوم وكواكب . فلعلهم زعموا - أو زعمت لهم غباوتهم وبلادتهم - أن السموات بعيدة عن متناول تفكيرهم ، وأنه يكفيهم منه أن يتخذوا من كواكبها ، أو من سكانها من الملائكة آلهة يقدمونها بأنواع العبادات والقرايين ، ويناجونها بأنواع الأبخرة والتعازيم ، لما زعمت لهم شياطينهم أن لها أرواحاً أو روحانيات ، وأن أرواحها أو روحانياتها

وسائط تشفع لهم عند ربها - سبحانه ربنا وتعالى - في أنواع التصرفات ، من جمع بين الأحبة ، أو موت أو ولادة ، أو خصب ، أو جذب . فنزل بهم ربنا إلى الأرض التي تخالطهم ويخالطونها ، وتتصل بشئونها بكل شئونهم الحيوانية ، وذهب يعرض عليهم من نعمه وآلائه وآياته وحكمته ورحمته الواضحات الجليات ، في مد الأرض وجعلها لهم مهاداً ، وارسائها بالجبال الرواسي حتى لا تميد بهم في سيرها السريع الدائب ، وفيما أنبت لهم من كل شيء موزون ، وما جعل لهم ولمن ليسوا له برازقين من معاش ، وأن حكمته البالغة واضحة في كل ما يعطيهم في أنفسهم ومعاشهم وأنعامهم ، تدعوهم أن يستيقظوا من غفلتهم ، وتدفعهم أن يفيقوا من غرورهم ، فانه ما من شيء بأيديهم ، أو هم فيه من فوقهم أو من تحتهم ، في أجسامهم أو عقولهم ونفوسهم وقلوبهم ، أو أنعامهم أو مائهم ، أو ما يتنفسون من الهواء ، وما يجري في عروقهم وأبشارهم وأشعارهم من ذرات الا وهو نازل من خزائنه بقدر معلوم ، وأنه لا بد محاسبهم على كل ذلك حساباً دقيقاً أشد الدقة . وأنه لا يحابي فيما يعطيهم هنا ، فلن يحابي في حسابهم وجزائهم في الآخرة ، وأنه سبحانه جعل لكل شيء سنة يجري عليها لا تبدل ، فالتناسل في الحيوان والنبات بالذكورة والانوثة ، يلقح ذكر الحيوان أنثاه ، بالاجتماع المعروف ، وتحمل الرياح لقاح ذكر النبات وتلقيه إلى أنثاه ، وأن الماء سبب حياة الانسان والحيوان والنبات من آباء وأمهات وأجنة ، فكذلك حياة القلوب لانكون إلا بأسبابها ، إلا التي جعلها العليم الحكيم من الغيث الصافي النقي النازل من عند الله على خيرة عباده المرسلين . وكذلك غراس الايمان والهدى والطاعة ، لا تكون بأسبابها التي جعلها العليم الحكيم فكذلك الفوز والحسران ، والفلاح والحياة ، والسعادة والشقاء في الدنيا والآخرة ، لا تكون إلا بالاسباب التي جعلها العليم الحكيم ، وهي ما يتوب ويرجع إلى الانسان من عقيدته وعمله . وما ربك بظلام للعبيد ، سنة مضطردة لا تبدل ولا تتحول ، لكنهم لم يعقلوا كل ذلك عن الله لأنهم غارقون في قاع بحر التقليد الأعمى ، والغرور بآراء وكتب وبتدعات

الشيوخ والمذاهب ، وطادات الآباء ، فعاد يهددهم بأنه هو الملك القاهر الذى يحيى ويميت ، وهو الوارث وحده ، لأنه لا يبقى الا وجه ربك ذى الجلال والاكرام ، وأنه يعلم سرهم وعلايتهم ، المستقدمين منهم والمستأخرين ، وأنه أحصى عليهم كل شئ . (٥٨ : ٦ يوم يعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه . والله على كل شئ شهيد) وأنه سيحشرهم ويجمعهم ليوم لا ريب فيه ويحاسبهم بما أحصى عليهم من دقيق أعمالهم وعقائدهم وجليلها لا تنفى نفس عن نفس شيئاً ، ولا تزر وازرة وزر أخرى (٤٠ : ١٧ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم) (٢ : ٤٨ لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعه ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون) وان ظنهم بالله المحابة والظلم ، فيعطى لأجل فلان ، ويمنع لأجل فلان ، ويدخل الجنة لأجل خاطر هذا أو ذاك ، إنما هو ظن السوء بالله ووصف له بما يكرهونه لأنفسهم وحكامهم . وهم محل العجز والنقص وربنا العليم الحكيم ، فانهم وأنه يقولون : إنهم يكرهون من حكاهم المحابة واتباع الهوى والتأثر بالشفاعة والوساطة فى الاحكام ويزعمون أنه سبب فساد الأمور وضياع الحقوق واختلال الأمن ، فكيف يصفون الله بما يكرهونه لأنفسهم ، ثم يزعمون أنهم المسلمون وان لهم الحسنى فى الدنيا والآخرة مع أن كل ما فى الوجود من آثار الحكمة فى خلق السموات والارض وما بينهما ينادى أنه الاله الحق وأن جزاءه الجزاء الحق المطلق الذى لا تأتبه شوائب المحابة والغرض من أى ناحية ، إلا فى عقول أولئك المقلدين الذين كفروا به وبسنته وبآياته وكتبه ورسله واليوم الآخر .

ثم تاد سبحانه بحكمته ورحمته يدعو الانسان بما أنعم عليه فى خلقه وتكوينه وبما هيا له من أسباب الكرامة والفلاح - إلى التدبر والتذكر لآلاء ربه وفضله عليه وإحسانه به ، ليحفظ بكرامته ، ويبقى على إنسانيته المفضلة بالعقل والفكر والتميز ، ويحذر بها وبما أسبغ الله عليه فيها من دروع الآيات من كيد عدوه الذى قضت رحمة الله وحكمته وتفضيله للانسان أن يجعل ذلك العدو مستترا خفياً يراثة هو وقبيله من حيث لا نراه ، وذلك لما أعطانا الرب العليم الحكيم من

القطانة والزكاة والعقل ، ودقة الاحساس والشعور الذى به نعرف مداخل ذلك العدو فتحذره إذا نحن احتفظنا بنعم الله فى أنفسنا وشكرناها بوضع كل نعمة فى موضعها وإحسان الانتفاع بها . وإن ربنا لللطيف خبير ، وإنه بالناس لرؤف رحيم . ولكن أكثر الناس لا يعقلون عن الله نعمه ، ولا يعرفون له فضله ، ولا يتدرون عليهم رحمته وحكمته ، فيخرون على أمهات نواصيهم فى هاوية الأسر لذلك العدو المبين ، وهم مخدوعون بالآمانى الكاذبة قد غرهم بالله الغرور . ونسأل الله السلامة والعافية ، وأن يديم علينا نعمه سوابغ ، وأن يوزعنا شكرها ، ويبارك لنا فى أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا ويتوب علينا إنه هو التواب الرحيم . وصلى الله على عبد الله ورسوله محمد وعلى آله أجمعين .

وكتبه فقير الله ورحمته وهدايته

محمد حامد الفقى

الرخصة : —

قال عليه السلام « جعل الله الرحمة مائة جزء ، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً ، وأنزل فى الأرض جزءاً واحداً من ذلك الجزء ، تراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه » .

الحياة الدنيا لأهل السعراء : —

المرء يأمل أن يعيش وطول عمره قد يضره
تفى بشاشته ويسقى بعد حلول العيش مره
ونصرم الأيام حتى لا يرى شيئاً يسره

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

الحليم

بقلم الاستاذ أبر الوفاء محمد درويش

قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط : الحلم الأناة والعقل وجمعه أحلام وحلوم .

وقال الراغب : الحلم ضبط النفس عند هيجان الغضب وجمعه أحلام ، وليس الحلم هو العقل ، ولكن فسروه بذلك لأنه من مسيياته .

وقال ابن الأثير : الحليم هو الذي لا يستخفه شيء من عصيان العباد ، ولا يستفزه الغضب عليهم ، ولكن جعل لكل شيء مقدارا فهو منته إليه .

والحلم الأناة والتثبت في الأمور وذلك من شعار العقلاء وقال الفيومي في المصباح المنير : حلم بالضم حلما بالكسر صفح وستر فهو حليم

وفي الأساس : الله حليم عن العصاة لا يعاجلهم بالعقاب

هذه أقوال أساطين أئمة اللغة ومنها تدرك أن الحليم إذا وصف به المخلوق فهو الأناة والتثبت في الأمور والعقل وما يترتب عليه من ضبط النفس عند هيجان الغضب .

وإذا وصف به رب العزة سبحانه فهو الصفح والستر وعدم المعاجلة بالعقاب على عصيان العباد

فربنا سبحانه حليم لا يستخفه شيء من عصيان عباده ، ولا يستفزه الغضب عليهم إذا أذنبوا ، ولكنه يستر ويصفح عن الصغائر إذا اجتنبت الكبائر ، ولا

يعاجل بالعقوبة مرتكبي الكفر والشرك والفاق وكبائر الانم والفواحش بل
يجعل لهم موعداً لن يجدوا من دونه موثلاً

إذا استقرأنا ألفاظ لغة العرب وغيرها من لغات البشر التي نعرفها ، لم نجد
لغة منها وضعت ألفاظاً خاصة لتعبر عن صفات رب العزة وأسمائه تعبيراً صحيحاً
دقيقاً يصور حقائقها ، ويوضح عين المراد منها ، فكان لازماً أن نستعير الألفاظ
الدالة على صفات البشر لتعبر بها عن صفات الله تعالى مع اليقين بأنها لن تبلغ
حقيقة المعنى ، ولن تصور منه إلا الجانب الذي تستطيع عقول البشر القاصرة
أن تدركه وتتصوره ، وحقائق صفات البارئ وأسمائه فوق مدارك المخلوقين ،
ووراء متناول عقولهم .

وقد اقتضت رحمة الله تعالى بعباده أن خاطبهم بلغاتهم ، ووصل إليهم القول
متخذاً ألفاظها أداة للتعبير عن أسمائه وصفاته ، وأنزل الكتب السماوية متضمنة
للالفاظ الدالة على هذه الأسماء الحسنى والصفات العلى ليدرك منها البشر ما يتسنى
لعقولهم أن تدركه ، ويلغوا من العلم بها ما ينيسر لمداركهم أن تبلغه ، فإن
الاحاطة بحقائق هذه الأسماء والصفات ودقائق معانيها مما ينبغي ألا تطمح إليه
العقول . ومثل ذلك — والله المثل الأعلى — كمثل النقطة الهندسية التي لا يمكن
رسمها في حقيقتها مهما يبلغ القلم من الدقة والرقه ، وما النقطة التي يضعها المهندس
بقلمه على الورق إلا دليل على مكانها ، أما حقيقتها فلا يمكن إصابتها بقلم ولا رسمها
بعداد .

إن بين حلم الله تعالى وبين حلم المخلوقين من الفرق ، أبعد مما بين السماء
والسابعة والأرض . فنحن نطلق كلمة الحليم على الزجل العاقل الكامل الحي الذي
يضبط نفسه عند موجبات الغضب ، ويكفها عن أن تسترسل مع النزوات ،
يتدرك سفيه بكلمة خبيثة تثير الغضب ، وتنبه الحفيظة ، وتوقظ الحمية وتستفزك
إلى الانتقام ، ولكنك تصطنع الأناة وتستجيب لنداء العقل ، فتكظم غيظك ،
وتملك نفسك ، وتفتأ حرارة غضبك ، وتعلم أظفار ضغفك ، وتلقاه كأنه لم يقل ،

وكانك لم تسمع ، فأنت إذاً الحليم الرشيد الذى يستوجب التناء من طارفيه ، ويستحق الحمد من معاصريه .

فها أنت ذا قد استحققت وصف الحليم لأنك صبرت على كلمة نائية وكظنت دونها غيظك .

فان شئت أن تعرف كيف يكون الحلم حقاً ، وكيف يتجلى فى أروع مظاهره وأجل صورته ، فذلك حلم ربك تعالى جده .

تصور مبلغ ما يقع من البشر فى كل طرفه عين ، وفى كل بقعة من بقاع الأرض من الفظائع والمنكرات والفواحش والموبقات التى حرّمها رب العزة مع إمهاله تعالى لمقترفها ، وإملائه لمجترحيها لم يعاجلهم بالعقوبة ، ولم يؤاخذهم بما كسبوا ، وهو على سحتهم إذا يشاء قدير (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ، ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى)

ذلك هو الحلم حقاً ، ذلك هو الحلم إذا وصف به رب العزة ذو الجلال والإكرام ، ذلك هو الحلم الذى يسع سفه الخلق جميعاً ، سفه دنيا طافحة بالشور والآناس على حين أن أحلم حلماء البشر لحلمه حد ينتهى إليه ، وغاية يقف إدونها .

ذلك هو الحلم حقاً ، حلم النعم المتفضل الذى منح الناس نعمة الحياة والصحة بعد نعمة الوجود ، وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة ، وزود أجسامهم بما هو ضرورى لحياتهم من الوظائف والأعضاء ، وأمدّهم بأنواع من الهدايا تكفل لهم سعادة الدنيا والآخرة ، وخلق لهم ما فى الأرض جميعاً ، وأمدّهم بنعم لو حاولوا إحصاءها لم يستطيعوا إليه سبيلاً . ثم هم بعد ذلك ينكرون وجوده أو يشركون به إنساناً لا يملك لهم نفعاً ولا ضرراً ، أو مبنياً قد انقطع عمله بانقطاع جبل حياته ، أو حيواناً لا عقل له ، أو طيراً لا يرد عن نفسه سهم الصيد ، أو شجرة لا تدفع عن نفسها فأس الخطاب ، أو حجراً جلوداً يستطيع إاقل الناس قوة وأضعفهم مئة أن يحطمه ويجعله جذاً ، أو يخلعون صفاته العلا على المخلوقين العاجزين ، فينسبون لهم القدرة على النفع والضرر ، وشفاء الأمراض

وتيسير الارزاق وهبة الثرية ، وهم من أجل ذلك يعبدونهم ، ويدعونهم ،
 فيضرعون إليهم ، ويستعينونهم ، ويستغيثونهم ، وينذرون لهم ، وقد يسفون
 فيعبدون أعوادا يطوفون من حولها ، ويتمسحون بها ، ويحلقون رؤس أبنائهم
 عندها ، ويلتمسون منها البركات وتفرج الكربات ، ودفع الأزمات ، أو يجاهرونه
 بالمعصية ، ويتهكون حرمانه ، ويتعدون حدوده ، ويعادون أنبياءه ورسله ،
 ويملاؤن صدهم سخائم وضاغاث وإحنا على من يأمرون بالقسط من عباده

ثم هو بعد هذا كله لا يزال يبقى عليهم نعمة الحياة والصحة والرزق ،
 ويتولاهم بالحفظ والرعاية ، فلا تزال قلوبهم تنبض ، وتوزع الدم على أعضاء
 الجسم ليحده بما فيه قوام الحياة ، ولا يزال يحفظ عليهم أسماعهم وأبصارهم وسائر
 حواسهم لا يكلمهم إلى أنفسهم ، ولا يأمر الأرض أن تميد بهم ، ولا الجبل أن
 تطبق عليهم ، ولا الكواكب والنجوم أن تنهاوى رجوما فوق رؤسهم بل ما
 برحت الأرض تقلهم والسماء تظلمهم ، والأنهار تجري من تحتهم ، والغيوث تنهل
 من فوقهم ، وما انفك الهواء ينسم لهم ويندى على أكبادهم ، والشمس تبعث
 أشعتها المهفاقة تضئ لهم وتبعث الدفء في أبدانهم .

هذا مثل من الأمثلة التي توضح لك بعض مظاهر حلم الله تعالى على عباده
 وإنك لو اجد في كل لحظة ونفس وفي كل موضع أعملة من سطح البسيطة مظهرا
 رائعا من مظاهر اسمه تعالى « الحليم »

غير أن حلم الله تعالى ليس بانفعالا ، ولا بكبت عاطفة ، ولا بكبح نزوة ،
 ولا بتهدئة ثورة ولا بضبط نفس . ولا إجمالة ذهن ، ولا حركة فكر ، ولا
 تفكير في عاقبة ، ولا بشيء مما يبعث الحلم في نفوس العلماء من المخلوقين ، وليس
 له غاية يقف عندها ، ولا حد ينتهي إليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ورد هذا الاسم الجميل من أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم في اثني عشر

موضعا . جاء في ستة منها مقارنا لاسمه تعالى الغفور ، سابقا عليه مرفوعا في أربعة مواضع ، ولا حقاله منصوبا في موضعين وورد مقارنا لاسمه تعالى العليم في أربعة مواضع ، ومقارنا لاسمه الشكور مرة ، ولاسمه الفنى مرة .

فإذا تدبرت الآيات الكريمة التى ورد فيها مقارنا لاسمه تعالى « الغفور » تبين لك أنه يشير إلى أنه تعالى لعظم حلمه لا يعاجل عباده بالعقاب ، ولا يعاقبهم فور اقترافهم الخطيئة بل يمنهم طوال حياتهم حتى إذا تابوا فى أى وقت قبل احتضارهم جبت التوبة ما اجتروحوا من الذنوب ، وغفر لهم وكفر عنهم سيئاتهم وإذا تدبرت الآيات التى جاء فيها مقارنا لاسمه تعالى العليم ظهر لك أنها تشير إلى أن الله تعالى مع علمه بما يقترب العباد فى سرهم وعلمهم ، وبما يسرون من المعاصى وما يعلنون يحلم عنهم ولا يعاجلهم بالعقوبة بل يؤخرهم إلى الاجل الذى كتب لهم .

وعليك أن تدبر الآيات الأخرى التى ورد فيها ذلك الاسم الجميل ليكشف لك تدبرها ما تنطوى عليه من أسرار .

سبحانك ربى وتعاليت !

من ذا الذى يحيط علما بمحقائق أسمائك الحسنى ، وأسرار صفاتك العلا ؟
جمعت فى أسمائك الحسنى بين الأول والآخر ، والباطن والظاهر ، والمنتم
الجبار ، والحليم الغفار ! فبصرنا اللهم بأسرار أسمائك وصفاتك
ومر الوجود يشف عنك لكى نرى غضب الحليم وورحة الجبار

لتتبعن سنن من كان قبلكم

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الوكيل

— ٤ —

وأظن أن النصارى واليهود ما بلغوا في كفرهم إلى هذا المدى التائه في تيه
الضلال ولا هروا إلى هذا الغور السحيق من الشرك وإلا بربك قل يامن لك
أثارة من عقل . بم تحكم على قوم يفهمون في مشايخهم هذا القهم . . أسبطل
الضلال رانيا على عقلك وسلطانهم باغيا عليك فتزعم أن هذه رموز لا ندرى
معناها 11 وبلت وبلت وأين صراحة البيان اذن إذا كانت هذه النصوص
رمزية ؟ أعتقد — ولست مخطئا — أن هذه النصوص أصرح من الصراحة
وأين من البيان على أن أولئك شر من اليهود والنصارى في كفرهم ويروى
الشعراني في كتابه اليهود المحمدية (١) — أو البعرائي كما يلقبه أستاذنا الرئيس —
أن الشيخ يوسف المعجمي طلب من النهر أن ينقلب لبنا فأصبح لبنا ... وزعم
الشعراني أن الأولياء وهم موتى قد أوتوا القدرة على تربية المريدين ومن
هؤلاء السيد البدوي فإن مريديه يسمعون صوته منبعثا من قبره وكان الشناوى
يستشير في كل أموره (٢) . ولهذا يوجب الشعراني على المريدين أن لا يعصى
شيخه ولو أمره بعصيان رسول الله ﷺ ولماذا لا يكون كذلك واقتطاب
الصوفية الذين يقدسهم الشعراني كانوا لا يقيمون الصلاة كأمثال الدشوطى
وإبراهيم المتبولى والخواص بل ان الدشوطى مسافر إلى الحج ولم يدخل
الحرم (٣)

وأوجب الشيوخ على السالكين الخضوع لأوامرهم ولو كان فيها معصية لله

(١) ص ٢٠٥ اليهود المحمدية (٢) لطائف المتن ج ١ ص ٢٨٩ (٣) اليواقيت

والجواهر ج ١ ص ١٢٥ ، درر الغواص ص ٥٥ - ٥٦ الطبقات ج ٢ ص ١٢٥
والكل للشعراني

وخروجاً على قواعد الدين بالنظر في رمضان وترك الصلاة (١) . وإذا أشرك
 المرید بشیخه شیخاً آخر كان كمن يشرك بالله (٢) . وحق ما يقول الدكتور
 توفیق الطویل « ومن هذا نرى أن الولی لم یکن فی عرفهم إلهاً صغيراً بل
 كان أعظم من ربهم الذى يدعون الفناء فی حبه والحياة من أجله (٣) » .
 ومن ذلك الکفر الحیث المظلم تقتبس من نور القرآن قبس إيمان وتوحيد
 فنذكر بعض آياته ، فهی الحق وهی الفصل وهی الحکمة . يقول تعالى لرسوله محمد
 ﷺ الذى اهتدت برسالته الانسانية الحائرة « ليس لك من الأمر شيء »
 هذا رسول الله ﷺ وهو من هو معرفة لربه ، وقرباً من ربه وحباً لربه
 وعبودية لربه يقول له الله تعالى : إنه ليس له من الأمر شيء . ويقول آمراً له
 « قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً » ويقول « إن كل من فی السموات
 والأرض إلا آتى الرحمن عبداً » ويقول « قل إنما أَدْعُو رَبِّي ولا أشرك به
 أحداً » ويقول « وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما
 يشركون » ويقول « خالق كل شيء وهو الواحد القهار » ويقول « قل ادعوا
 الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فی السموات ولا فی الأرض
 وما لهم فیها من شرك وما له منهم من ظهير » ويقول لمن يدعو الأموات
 من صالحين وغيرهم « ان تدعوهم لا یسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا
 لكم ویوم القيامة یكفرون بشرككم ولا ینبئک مثل خیر » صدق الله
 العظیم . قطعت الآيات أن رسول الله ﷺ وهو أکمل البشر وأعظم
 نبی وأسمى رسول ليس له من الأمر شيء فهل یكون لأبى السعود التصرف
 فی الـکون ؟ هل یكون للبدوی أن یسمع لك فی قبره ثم یجیبک علی سؤلك ؟
 بالله حکم عقلک أيها المتوسل المسکین . وقد قطعت أنه ﷺ لا یملك لنفسه
 ولا لغيره ضراً ولا نفعاً ولا إضلالاً ولا إرشاداً ، فهل یكون ذلك لمنابج

(١) السیر إلى الله ص ١٥١٩ (٢) قواعد الصوفية للشعرانی ص ١٥٤ - ١٥٥

(٣) التصوف فی مصر إبان العصر العثماني ص ١٩٨ ط ١٩٤٦ تألیف الدكتور

الطريق ؟ . وقد تقرر أن التوحيد هو أن تدعوا الله وحده . كما تقرر أن هؤلاء الذين يدعونهم في قبورهم لا يسمعون دعاءهم . وأنهم سيكفرون بشركهم يوم القيامة . تلك نفحة من روح الاسلام الحق . وهذه إشعاع من نوره الالهي الأعظم فقارن بينها وبين ما سبق من زندقة الصوفية أفلام إذا أعلنها حرباً شعواء لاهوادة فيها على الصوفية الذين أحالوا الدين مسخاً مشوهاً ، رأسه مجوسية ووسطه يهودية وأدناه نصرانية . بالله قل لي ماذا يكون وجه المسلم ان جاء نصراني وقال له : أنتم تلومونا على أننا جعلنا المسيح إلهاً . وهذا شيخكم ابن عربي الذي تلقبونه بأنه الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر يجعل عجل السامري إلهاً ، ويجعل الكلب والخنزير إلهاً ، ويجعل من كل شيء إلهاً ؟ ماذا نقول ؟ أستمع في أن من الواجب علينا أن نبرأ كل حين من الصوفية خير من أن نبرأ من الاسلام أو يبرأ منا الاسلام لحظة واحدة . أشهد الله أني مؤمن به وبكتابه ورسوله كافر بالصوفية

اتخاذ أشباه العلماء والدرأويش أرباباً : يقول تعالى في كتابه العزيز « اتخذوا

أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله » ذلك عن اليهود والنصارى ، والخبر عالم اليهود . والراهب من طبقة العباد من النصارى . اخرج الترمذي عن عدي بن حاتم قال « أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب ، فقال يا عدي اطرح عنك هذا الوثن ، وسمعتة يقرأ في سورة براءة (اتخذوا احبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) فقلت اما انهم لم يكونوا يعبدونهم ، فقال عليه الصلاة والسلام : اليس كانوا يحرمون ما حل الله تعالى فيحرمونه ويحلون ما حرم الله فيستحلونه ؟ فقلت بلى فقال : ذلك عبادتهم » قال في الدر المنثور اخرج هذا الحديث الترمذي وحسنه وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه . وذكر الحافظ ابن كثير انه اخرجه ايضاً احمد قال في روح المعاني : الآية ناعية على كثير من الفرق الضالة الذين تركوا كتاب الله تعالى وسنة نبيه لكلام علمائهم ورؤسائهم والحق احق بالاتباع ، فتنى ظهر وجب على المسلم اتباعه وإن اخطأ اجتهداً مقته . اه وقال الربيع « قلت لأبي العالية : كيف كانت تلك الربوبية في بني إسرائيل ؟ فقال انهم ربما وجدوا في كتاب الله ما

يخالف اقوال الإخبار والرهبان فكانوا يأخذون بأقوالهم وما كانوا يقبلون حكم كتاب الله تعالى »

والآن وقد توضح لديك فهم الآية الكريمة . فاليهود والنصارى لم يسموا علماءهم ولا رهبانهم أربابا . ولكن ليس المهم في الاعتقاد ما تسمى به . وإنما المهم ذلك الشعور النفساني الذي يعمج به نفسك نحو من تطيعه أو تعظمه . . . فأنت إذا عاملت شخصا بما هو حق خاص للرب فقط كالذل والحب وناديته حتى يا عبدي ، فقد جعلته رغم ذلك ربا لك . . . فكثير من الجهلاء يقولون : إن عباد الأصنام سموها آلهة . أما نحن فنسميهم أولياء ! ! ليست التسمية بفصل بين الشرك والتوحيد ، ولكن الاعتقاد ونوعه في ذات المسمي هو الفاصل . واعتقاد عباد الأصنام فيها واعتقاد عباد الأولياء فيهم واحد وإن اختلفت التسمية ، الأصنام وسطاء وشفعاء والأولياء كذلك فلا فرق بين الشركين . وهؤلاء هم اليهود وأولئك هم النصارى ما سموا علماءهم ولا متصوفهم أربابا . ولكن الله دمعهم بأن جعلهم ممن اتخذوا بعض البشر أربابا لا لشيء إلا لأنهم عاملوهم معاملة الأرباب وهي التقديس والعظيم والطاعة الكبرى لهم ولذلك قال لرسوله (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) بتقديم فتاويهم في الدين على كتاب الله

وأنت رحمى الله وإياك — لو أجلت النظر في الأمم الإسلامية لرأيتهم في شر مما وقع فيه اليهود والنصارى فلا تجد منهم — إلا من عصم الله وقليل ما هم — من حجته كتاب الله أو سنة رسوله ، بل تجد من حجته الدردير أو الخرشى أو القدورى أو أبو شجاع . . . وياليت أولئك المقلدين كانوا من العامة ، إذن لعذرناهم بحملهم ، ولكنهم من سادة العلماء . حتى إذا جبهتهم بأن في كلام شيوخهم ما يخالف القرآن والسنة صاحوا في وحيك : ومن أنت حتى تستنبط من كتاب الله حكما لك في دينك ؟ ! في حين أن الله يقول « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » ويصف الله القرآن بأنه (بيان للناس) والناس فيهم لفظ عام لكل إنسان

جناية المتعلمين والمتصوفة

على الفطر السليمة

كنت وأنا طالب بالأزهر إلى أن خرجت منه ملوثاً بهذه العقائد الزائفة
الشركية اعتقداً كما يعتقد الأزهريون وغيرهم إذ ذاك أن الله جعل له وكلاء
يتصرفون في تكون النياية عنه ، وجعل لهم منهم نقباء كالبدوى والبدوي
والجبلاني والرفاعي والتقناني والفرغلي وأن للفرغل هذا سبع حاجات تقضى في
اليوم سواء رضى عنها الله أو لم يرض ١١ وان الذي يزور البدوى ماشياً من مكان
بعيد تكون له هذه الزيارة بمثابة حجة مبرورة وعمرة مقبولة وكنت شخصياً ممن
يظن هذا الظن السوء فتوجهت إليه راجلاً اكتساباً لأعظم ثواب بأتفه مجهود
ثم بصرني الله تعالى بالحق وعلمت أن هذا هو الشرك في أخبث صورته واقدّر
أوضاعه ، وكان ذلك بتوفيق الله ثم بارشاد الأستاذ الشيخ أحمد ابن علي عبدالحق
القوصي رحمه الله الذي ألف والده رسالة في الاجتهاد أثبت فيها أن باب الاجتهاد
لا زال مفتوحاً وأن التقليد الأعمى الذي جرى عليه الناس إلى هذا اليوم والذي
يوجبون به على المكلف أن لا بد أن يقلد أحد المذاهب الأربعة وان يعتقد بأن مذهبه
بكل ما فيه صواب يحتمل الخطأ ومذهب غيره خطأ يحتمل الصواب - ما هو الاجدith
خرافة وقول على الله بغير علم . وحينما رأيت الشيخ علي عبدالحق القوصي نحاً
هذا المنحى ورأيت ان الحق واحد لا يتعدد علمت انه لا يصح لأحد يؤمن بالله
ورسوله ان يأخذ دينه إلا من القرآن والسنة الصحيحة وآخذت أدعو الناس
إلى الحق الذي تبين لي ، فحصل بيني وبين أئمتهم في هذه الضلالة مصادمات

وأولئك الأئمة فشان : المتعلمون والمتصوفة اما الأولون فهم الذين جعلوا العلم حكرة

عليهم فاذا سمعوا من يقول قال الله قال رسوله هاج هانجهم وحاصوا حيصة الحر الوحشية، وقالوا انكم تنكرون المذاهب وتفتحون باب الاجتهاد الذي قفل من بعد الأنبياء فهم الذين نصبهم الشيطان ليصدوا عن سبيل الله ويغفونها عوجا واما الآخرون وهم المتصوفة المعروفون بمشايخ الطرق فاولئك شرار الخلق عند الله الذين يتسكعون على ابواب الناس ويحبون منهم ضرائب قهرية بأشد مما تفعله الحكومة في تحصيل ضرائبها بأكلو أموال الناس بالباطل ويفسدون عليهم عقولهم وعقائدهم، ومنهم فريق يلبس المرقعات والنظرا طير ويرسل شعره وعليه من الاقدار والوساخات ما تنفرز منه النفوس وهم مع ذلك موضع احترام الطغام يعتقدون فيهم (الولاية) ويلتمسون منهم (البركة) مع انهم لا يصلون ولا يصومون ويفعلون المنكرات فلا يلامون على ذلك لانهم في نظر العامة — بل وكثير من الخاصة — وصلوا إلى حال سقط معها عنهم التكليف فالحمرة إذا شربوها تستحيل إلى عسل مصفى والزنا مكتوب عليهم في اللوح المحفوظ وقد اطلعوا عليه فنفذوا ما فيه والصلاة ادوها في اوقاتها في المسجد الحرام ؟ وهؤلاء المتعاملون والمتصوفة يجمعهم على رأى واحد ثلاثة اشياء : النذور والتوسل وقراءة القرآن على الموتى ، المتعاملون يقولون : إن النذر لله وثوابه للشيخ، وهذا ولا شك تعليل لا يقوم على ساق وحجته داحضة لا تنقى الشرك عن الناذر، لأنه ما نذر إلا لما يرجوه من بركة الشيخ واعتقاد النفع والضرر فيه . والمتصوفة يرون النذر للشيخ مباشرة وان الوفاء به واجب محتم فان لم يفعل الناذر فلا يلزم للشيخ إذا قتل ولده او بهيمته أو أحرق زرعه وخرب بيته ؟ اما التوسل فالفريقان متفقان على ان التوسل بالأشخاص هو شعار الدين ويفسرون قوله تعالى «وابتغوا إليه الوسيلة» تفسيراً حاكته اهوأؤهم ونسجته شهواتهم وهو يناقض المعروف من الكتاب والسنة بالضرورة تناقضا كلياً مهما استدلوا بالرقائق المكذوبة والاحاديث الموضوعة والمنامات الخيالية واما قراءة القرآن على الموتى

فهم متفقون على جوازها وان ثواب القراءة يصل إلى الموتى حتما وسرت هذه
 الأكذوبة بواسطتهم بين الناس حتى ترتب عليها انتشار هذه الطائفة المتسولة
 المعروفة بالقراء او الفقهاء وصيار على اهل كل ميت ان يحموا جنازته بقراءة
 القرآن من هذه الفئة التي هي أعدى أعداء القرآن وأكفر الناس بهدايته
 وشرائعه ، ولا تعرف للقرآن معنى الا انه مصدر كسب قذر ومورد رزق خبيت
 وشهادة تسول واستجداء . ١ .

وانحصرت وظيفة القرآن عند الناس في هذا فلم يعد كتاب توحيد
 الله وعبادته ، ولا كتاب تشريع ولا احكام ولا حدود ، ولم يعد هو الكتاب
 الذي اخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور ؟

ومن أعجب الحيل التي يلجأ إليها اولئك العطلة البطلة انهم إذا راوا ولي
 ميت او زوجه قصرت بهم الحال فلم يفتنعوا من موته كما يحبون ادعى أحدهم ان المرحوم
 جاء في المنام وقال له : قل لفلانة تعمل لي ختمة قرآن أو عتاقة ، فاني في حاجة
 إليها فتبادر المسكينة إلى الاستدانة أو يبيع قوتها وقوت اطفالها لتعطى اولئك
 المشايخ الفضلاء ليقروا الزوجها ما يدخله جنة النعيم وتعطيهم من الاجر ما كانت هي
 واولادها القصر في أمس الحاجة إليه . ويستدل اولئك الدجالون الذي اضلوا
 الناس بغير علم على وصول القراءة إلى الميت بأحاديث هي او هي من بيت العنكبوت
 كالذي يروونه كذباً : ان النبي ﷺ قال « إذا قرأ الانسان . قل هو الله احد
 مائة الف مرة او قرئت له امر الله ملكا ينادي في السماء وينادي في الارض ان
 فلاناً صار عتيقاً من النار فمن كانت له قبله تبعة فليطلبها من الله » وينقل هذا الحديث
 مثل الصاوي في شرحه لصلوات الدردير والشيخ عlish في شرحه على السنوسية
 الكبرى ولا يعلق الأخير عليه بشيء ، وكنا نظن فيه بعض الحير ولكن رضاه
 بهذا الاسفاف خيب ظننا فيه وفي كل من رضى بهذه الدعوى الباطلة من غير برهان
 منير . فهل يصح عند من له أثارة من عقل ان شيخاً عاش طول حياته يقتل
 ويسرق ويزني ويشرب الخمر او كان مشركاً بالله يفعل كل ذلك او بمضه مصرأ
 عليه إلى ان يلتقي ربه ثم تقرأ لأجله الصمدية مائة الف مرة فيترشح لدخول الجنة

بعد أن كان بأعماله من أهل الجحيم ؟ ولو صح ذلك لبطل هذا الدين وأصبح
سخرية الساخرين ولتأفت تهافتاً يدركه المجانين والذي يحز في النفس أن العلماء
الرسميين الذين تعينهم الحكومة ليقوموا بتعليم الناس دينهم الحق زاهم يقرؤونهم
على ما هم عليه من جهل وما يتوارثونه من خرافات وبدع ويفهمونهم أن كل
ما نريد على هذا الدين وخولف فيه أمر الرسول هو من البدع الحسنة ونسوا
قوله عليه السلام « كل بدعة ضلالة » قوله « من أحدث في أمرنا ما ليس منه
فهو رد » .

كما تقدم تعلم أن المتعاملين والمتصوفة هم السبب الأول والآخر في انحراف
الناس عن صراط الله المستقيم . نسأله تعالى أن يهدينا لما اختلف فيه من الحق
بإذنه وإن يشرح صدورنا للإسلام الذي آم به نعمته علينا ورضيه لنا ديناً

أحمد عفيفي حسن

رئيس جماعة انصار السنة المحمدية بالقنايم بحري

أنهاك حرمة طاغوت معبود أو سرقة صندوق ندور

أبو تيج لمراسل الأهرام — سرق من مسجد (سيده وحده ومن
على شاكلته) الفرغلي (من أكبر الطوائف المعبودة في تلك الجهات) صندوق
الندور، وبه مبلغ كبير من المال ويجري التحقيق لمعرفة اللصوص .

الهدى النبوي : يذكر القراء أننا نشرنا خبراً مماثلاً على صفحات الهدى
من وقت غير بعيد، وتمنينا ألا يهتدى رجال التحقيق إلى أولئك اللصوص الذين لم
يأتوا في حياتهم عملاً هو خير مما فعلوه ويفعلونه مع أولئك السدنة البغاة حيث
حرموهم ذلك السحت الحبيث الذي يشترك في أكله العلماء أنفسهم ، فلاحرم الله
صندوق كل صنم وطاغوت من لص شريف يصيره فارغاً ويرد بصرسادته زائفاً
وهدى الله عباد أولئك الموتى الذين وقف طاغيتهم الفرغلي موقف العجز والفضيحة
فلم يحجم صندوقه من لص ضعيف، ولو أنه كان في فعلته هذه شريفاً أي شريفاً !

وان تعجب فعجب ! ؟

المستاد محمد صادق عرنوس

١ — أن يطلق الأزهر كلباً مسعوراً في مسلخ عالم من علمائه يتشابه اسمه بأسماء الاناسى ، وان كان جديراً أن يدعى : المسخ ، أو الزنج ، عبد الهوى أو عبد الشيطان لاهم له إلا نهش أعراض المؤمنين وقذفهم بكل مكروه على ملا من الناس الذين قادم نحس طالعههم إلى استماع ما يسميه دروساً يلقيها في الجامع الأزهر نفسه في رمضان من العصر إلى المغرب كل يوم وفي غير رمضان يلقيها في ساعة نحس في يوم من أيام الأسبوع لست أذكرها بالضبط ، هذا المسخ المنكس الظاهر والباطن ثبت بخلقه وخلقه نظرية التطور العكسى ، أى من حسن التقويم الذى يشترك فيه مع النوع الانسانى فى أصل الخلق إلى الرد إلى أسفل سافلين ، لا يريم عن هذه الدركة ولا يعدوها لأن الذى يسمعه ويراه يعتقد أنه يسمع كلباً نابجاً أو ذئباً ضابحاً لا إنساناً فيه من الانسانية مثقال ذرة ! ولكنه على هذه الاستحالة التى أخرجته من نطاق الانسانية فانى أشهد له بنوع من العبقرية جد فريد ، ذلك أنه استطاع أن يخلق من سب أهل الفضل وقذفهم بمنكر القول والتشنيع عليهم مادة لا ينضب معينها فهى دائماً ثرة بحاجة بما يغذيها به من صفاقة وسهاجة وافتراء ولجاجة ! !

والعجب كل العجب أن يظل هذا الخلق يقي هذه الجباثت سنين عددا على مرأى ومسمع من مشيخة الأزهر — حتى قيل : انه استأذنها فأذنت له — تسمعه يسب أفاضل العلماء أمثال الأساتذة الاجلاء المشايخ : عبد المجيد سليم ومحمود شلتوت ومحمد المدنى بل وقد يتعرض بلسانه السليط إلى مقامات سامية فى الدول الشقيقة ولا تقطع لسانه ابقاء على سمعتها ومحافظة على كرامتها ، ولقد بلغنا أن شكاوى عدة قدمت فى حقه إلى مشيخة الأزهر والنيابة العمومية لسلطته وقلة حيائه وما يحدث بسببهما من إفساد للاخلاق وثورات ، عنيفة بين مستمعيه ، فلعل مشيخة الأزهر أو النيابة العمومية توفق إلى كرامة تشد بها فاه وتقي أهل الفضل وساحة لأزهر خبيث أذاه !

٢ — وأن يزج شيخ الأزهر نفسه في مأزق حرج بفتواه الاخيرة المنشورة في إحدى المجلات والتي أباح فيها جواز اشتغال النساء بكافة ما يقوم به الرجال من أعمال ، وذلك عند ما سئل بمناسبة اقتراح المجلس الاقتصادي الذي سيرض على هيئة الأمم ، وهو منح النساء جميع الحقوق السياسية التي للرجال أي حق أن تكون المرأة نائبة أو شيخة أو وزيرة - هل يقر الدين الاسلامي هذا ؟ فقال : لا أدري ماذا يكون الحال إذا أصبحت النساء نائبات وشيخات ووزيرات ، وأبادر فأقول : إن الدين لا يمنع من ذلك فقد كان بعض نساء الرسول وبعض نساء الصحابة يدين آراءهن في المسائل الدينية !! وبعد أن أخذ الشيخ يلف ويدور حول الموضوع بما لم يعجب السائل الاباحي الذي يريد انتزاع فتوى إباحية يطير بها كل مطار ، سد المسالك على الشيخ قائلا : إننا نسأل هل الدين يمنع من تنفيذ هذا الاقتراح ؟ فقال فضيلته : لا يمنع ! فهل القياس بين بعض نساء النبي وبعض نساء الصحابة وبين حالة الوزيرات والشيخات والنائبات يستوى طرفاه ضبطا ووزنا ؟ ولا فارق بين الحالتين . حالة التعليم في عصر الرسول ﷺ والصحابة والتابعين ، يوم كانت حصون الدين والعفة حصينة منيعة وكان التعلم والفتيا من وراء حجاب أو في حدود الاحتشام والادب والحياء وحالة الاختلاط والمعاشرة والزمانة والمنافسة اليوم في كل ميدان من ميادين الحياة ؟ الحق أن الشيخ قد تورط في فتواه هذه تحت ضغط نفر من الاباحيين أرادوه أن يظهر بينهم بمظهر الرجل العصري البعيد عن الجمود الذي يجعل من الدين عجيبة يشكلها أهل الأهواء كما شاء هواهم ، ولو أنه أعطى القوس باريها لأحال هذه الفتوى إلى الشيخ أبي العيون ، وإنا لله وإنا إليه راجعون

٣ — وأن يتلقى الأزهر رسالة من الدكتور محمد غلام قاسم رئيس إحدى الجمعيات الهندسية بالباكستان يطلب إليه فيها أن يعمل على التمسك بالدين وبث الآداب الاسلامية بين المسلمين وأن يشترك معه في دعوة الأمم العربية والاسلامية إلى ذلك والرسالة مكتوبة باللغات الأوردية والفارسية والانكليزية والذي يعمن النظر في هذه الرسالة يجدها تدل دلالة صريحة على إحساس العالم الاسلامي نحو الأزهر وأن الثقة به كمحافظ على الدين قوام على آدابه قد انعدمت أو كادت

وتلك هي فتوى شيخه التي صرت بك آنفاً لا تحتاج بعدها إلى دليل بله حال طلبته وعلمائه مما يتطلب علاجاً حاسماً وحلاً عاجلاً وإلا ساءت العقبي وعز الدواء ٤ — وأن يكتب الأستاذ عبد الوهاب حمودة في ثانياً مقاله عن القرآن وتلاوته في عدد رمضان من لواء الإسلام من ترهات الغزالي عند تقسيمه قراءة القرآن إلى ثلاث درجات تكلم عن الأولى والثانية حتى إذا ذكر الثالثة قال : ان يري في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر إلى نفسه ولا إلى قراءته ولا إلى تعلق الانعام ؟ من حيث إنه منعم عليه بل يكون مقصور الهم على المتكلم موقوف الفكر عليه كأنه مستغرق بمشاهدة المتكلم عن غيره وهذه درجة المقربين قال ابن الفارض :

قال لي حسن كل شيء تجلي . لي تملي فقلت قصدي وراكا

وحد القلب حبه فالتفتاني لك شرك ولا أرى إلا شراكا ١

فهذه هي الأمانة التي ألقاها صاحب هذه المجلة في عنق الأستاذ وزملائه محرري هذه المجلة عندما استعان بهم على تحريرها واختارهم من بين الكثرة الكثيرة ؟ أكلام الغزالي الصوفي الوهمي الخيالي وشعر ابن الفارض الباطني الوثني الحلولي يصح أن يساقا شاهداً في معرض تقرير علمي كالذي عرض له الأستاذ ؟ يا قوم إنكم لا تكتبون لأنفسكم ولكنكم تكتبون لناس أكثرهم لا حظ له من التحقيق العلمي ، لذلك كنتم موضع ثقتهم فقدروا هذه الثقة واختاروا لهم من العلم أنفعه ومن الدين أحقه وأنصحه وإلا (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ٥ — وأن يقرر الأستاذ فكري يسن في عدد شوال من المجلة المذكورة في صدد كلامه عن صيام الستة الأيام من شوال : بأن هناك مذهبين في صوم هذه الأيام مذهباً مجيزاً ومذهباً مانعاً ! مع أنه بدأ مقاله بالحديث الذي يرويه مسلم في صحيحه وغيره من كتب السنة من أن النبي ﷺ قال « من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر » على اختلاف في اللفاظ . والذي يعجب له الانسان أن الأستاذ بعد أن بنى مقاله على هذا الحديث الصحيح الصريح يقول : إن هناك مذهباً ينسب إلى الثوري وأبي حنيفة وأبي يوسف ومالك

بكراهة صوم هذه الأيام ، ويملأ أصحابه ذلك بمشابهة أهل الكتاب في صيامهم المفروض عليهم ما ليس منه فهم يخشون أن يزداد في رمضان ما ليس منه !

فإذا كانت الأمور الشرعية مردها إلى التعليلات العقلية ولا وقوف عند حدود ما أنزل الله على رسوله منها ، فما معنى الاستشهاد بحديث الرسول أو حتى بكلام الله عز وجل مادامت العقول تستجبن وتستحسن بمحض رغباتها وتعليلاتها ونما يدلك على جهل من اعتلوا بهذه العلة — إن صحت الرواية عنهم — أن الرسول ﷺ قال «وأتبعه بست من شوال» وحرم صوم يوم العيد ليكون حداً قاصلاً بين صوم الفرض والنافلة بحيث لا يشبه في أنها نافلة أحده أدنى حظ من القهم ، ثم أنظر كيف لم تغب عن اشرع ﷺ علة خشية الافتراض عند ما صلى بالناس قيام رمضان ثم تركه لما اجتمعوا عليه خشية ان يظنوا فرضيته كباقي الصلوات المفروضة فلما أمن ذلك بانقطاع الوحي بموت الرسول جمع عمر الناس عليه على أنه سنة لا شبهة فيها .

ثم ماذا يكون موقف قراء هذه المجلة من حديث الرسول بعد أن وجد من يستدرك على حديثه الصحيح ويضعه أمامهم موضع الشك والريبة وأن من العلماء من يقره ومن ينفيه ! أي احترام يبقى في نفوس الناس بعد للحديث إن وجد في كلام الناس ما يساويه أو ما يتحكم فيه بالاستحباب أو الكراهة . على أن المعروف : أن مالكا رحمه الله إنما كره أن تكون الستة الأيام متتابعة عقب العيد ، وقال هو وغيره من العلماء : إن الأفضل تفريقها في شوال إلى آخره . يا قوم والله إنه للخطر كل الخطر في عرض السنة هكذا وما جراً الناس على حدود الله إلا طريقتكم هذه في تعليم الناس أوامر دينهم فاتقوا الله وأفهموهم الوعيد الوارد في قوله تعالى : (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم فاتهاوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب) .

استفتاء وفتوى

— ١ —

الاستفتاء

حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ أبو الوفاء محمد درويش المحرر بالهدى النبوى.
 الغراء حفظه الله ورعاه
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فارجو التكرم بالافتاء فى
 الموضوع الآتى :
 شاع فى مصر شرب المخدرات ومنها الحشيش حتى أصبح تحية عند بعض
 الشباب والرجال تقام له السهرات إلى منتصف الليل فما رأى حضرتكم
 هل تعاطى الحشيش أو شربه حرام أو مكروه فقط . وما حكم المخدرات .
 كذلك أرجو التكرم بالاجابة على صفحات الهدى الغراء . ولكم جزيل
 الشكر ومن الله الأجر .
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تكريماً
 تاجر بمصر الجديدة

— ٢ —

الفتوى

الحمد لله الذى نزل على عبده الكتاب تبياناً لكل شىء . وهدى ورحمة
 وبشرى للمسلمين . والصلاة والسلام على الرسول الأمين الذى أنزل الله إليه .
 التذكر ليبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون

أما بعد ، فإن الشارع الحكيم فصل لنا ما حرم علينا عما كان معلوماً للامة العريية حين نزل القرآن ، ووضع أصولاً عامة ، وقواعد كلية يدرك المجتهدون بالنظر فيها ، والغوص على مقاصدها أحكام الوقائع والأمور التي لم يرد حكمها مفصلاً ، ويستنبطون منها المباح والمحرم بما لم تكن تعرفه هذه الامة ، ولم يكن استعماله شائعاً عندها ، لأن الشريعة الإسلامية شريعة عامة خالدة يعضى حكمها في كل زمان ومكان إلى يوم الدين .

والأصل في الأشياء الإباحة لقوله تعالى : (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً) ولا يحرم منها إلا ما حرمة الشارع بنص صريح ، أو كان ضمن قاعدة تنطبق عليه . ولم يحرم الشارع شيئاً إلا لما فيه من مضرة تصيب الجسم أو العقل أو الدين أو المال أو العرض

وقد نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر ، فالمسكر يشمل ما كان معروفاً من أنواع الخمر عند الامة العريية وما يستحدث من أنواعها إلى يوم القيامة مهما يكن ، وتحت أى اسم .

والمفتر ينطبق على ما كان معروفاً عندهم من أنواع المفترات وعلى ما يستكشف في مستقبل العصور والدهور إلى يوم الدين مهما يكن وبأى عنوان ظهر .

كما أنه حرم شرب السم الذي يودى بالحياة فقال : « من تحصى سماً فقتل نفسه ، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً » .

ونهى الله تعالى عن قتل النفس . فقال جل شأنه : (ولا تقتلوا أنفسكم) وما لا يرتاب فيه عاقل أن قتل النفس قد يكون ذريعاً وحياً سريعاً ، وقد يكون متراخياً بطيئاً .

كما نهى سبحانه عن تعريضها للهلاك ، فقال عز من قائل : (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) والالقاء بالنفس إلى التهلكة يتحقق بأى عمل يأتيه الانسان يكون من شأنه تعريض النفس للهلاك عاجلاً أو آجلاً . ونهى رسول الله ﷺ عن إضاعة المال بقوله ﷺ « أنها كم عن قبل وقالوا إضاعة المال »

بعد هذه المقدمات أرى لزماً أن أورد ما قرره الأعلام النابهون من أساطين الطب الشرعي بشأن المخدرات التي يسأل عنها حضرة المستفتي فأقول : أكثر هذه المخدرات استعمالاً ، وأسرعها انسياجاً إلى الأفواه : الحشيش والأفيون ، وإلى الأنوف الكوكايين .

أما الحشيش : فيؤخذ من أطراف الأغصان المزهرة لشجرة القنب ، ويتعاطاه مدمونه بطرق شتى ، فقد يدخنونه بالنارجيلة (الجوزة) أو بالفائف ، وقد يشربونه مغلياً في القهوة ، وقد يأكلونه مخلوطاً ببعض العجائن والحلوى ، ويقصدون بتعاطيه في الغالب تخريض الغريزة الجنسية ، وإن كان الطب يرتاب كثيراً في تأثيره فيها .

وإذا أخذ منه مقدار كبير صار متعاطيه كأنه في حلم أوفى غيبوبة وتستحوذ عليه تخيلات يصحبها هياج ومشاهدة مناظر خيالية تخدش الحياء وتمثل الاتصال الجنسي ، وقد يضحك ويفنى ، ويأتي بحركات جنونية . ويفقد قدرته على معرفة الزمان والمكان ، ويقل شعوره بما يؤلم كما تضطرب عنده حاسة اللمس وتزداد الأفعال المنعكسة أولاً ثم تقل أو تفقد ، ويزداد نبض القلب ، وتتمدد الحدقتان ويسبب الإفراط في استعماله تغيراً في الجهاز العصبي المركزي قد يفضي إلى الجنون وأما الأفيون فيؤخذ من ثمرة الحشخاش بأن تشق فتسيل منها عصارة بيضاء تتجمع عليها وتتجمد وتجف ويسمر لونها ، وتحوى هذه العصارة الجافة نحو عشرين نوعاً من القلويات أهمها المورفين .

والطريقة المعتادة لتعاطيه : أن تذاب قطعة منه في القهوة ، وقد تزدرد وتشرب القهوة بعد ازدرادها ، وقد يؤخذ ممزوجاً بمخدرات أخرى كالخشيش . وكثيراً ما يكون سبباً لوفاة عرضية أو انتحارية ويمكن اعتبار جرائم من مقداراً قاتلاً . وقد حدث أن توفي رجل بعد تعاطي مقدار صغير منه يبلغ قمحة ويموت الأطفال من مقادير صغيرة جداً

والذين يتعاطونه يصيبهم نقص تدريجي في القوى العقلية والجسمية ، ويبدو

عليهم التهاون بكرامتهم ، والتفريط في احترام أنفسهم ، والاقدام على الرذائل .
كالكذب والسرقة والديانة .

وتتأثر القناة الهضمية من الأفيون وتفقد شهية الطعام ، ويكثر التهوع والقيء .
والهبوط والارق ويقل الوزن ، ويضعف الاحساس ، وقديموت متعاطيه متأثرا
بكثرة الارق .

وأما المورفين وهو من مشتقات الأفيون فيسبب الاعياء والحمول وقد يحدث
الوفاة بسبب الشلل في أعضاء التنفس .

أما الكوكايين فهو قلوئى يوجد فى أوراق شجرة الكوكا التى تنمو فى
أمريكا الجنوبية والهند وجاوة وغيرها من البلاد الحارة ويستعمله المدمنون .
سوطا .

وهو يحدث لمتعاطيه انشراحا ونشاطا أول الامر ثم يحدث تهيجا وقلقا
وكثرة فى الكلام ، ثم لا يلبث كل هذا أن يختفى ويعقبه دور فتور القوى ، وزيادة
النبض وسرعة التنفس وعمقه وتمدد الحذقتين وجفاف الحلق والصداع وارتفاع
الحرارة ، وزيادة الأفعال المنعكسة . والارتعاش والتقلص ، وقد يحدث للمدمن
هوس ينقلب إلى جنون حقيقى .

وقد يشعر بوخز أو خدر فى اليدين والقدمين والأنف والزور ويكون الوجه
شاحبا . وفى الأدوار النهائية أولدى تعاطى المقادير الكبيرة قد يحدث هبوط
سريع فى مركزى التنفس والقلب وقد تحدث الوفاة بأعراض الاسفكسيا
(امتناع التنفس)



هذه هى الأضرار التى يحدثها تعاطى هذه المخدرات كما قررها الجهابذه
الأعلام من رجال الطب الشرعى . ولم يقررروها فى معرض الوعظ والارشاد
وإسداء النصيح ، ولكنهم قرروها وهم بسبيل تدريس علم السموم وتأثيرها فى
الجسم والأعراض التى تبدو على من مات بسببها لكى يعدوا طلابهم بالمعارف

اللازمة لمهنتهم ، فكلها حقائق لا أثر فيها للشعر ولا للخطابة ولا للتلاعب بالألفاظ بقصد التأثير والتنفير .

فإذا طبقنا القواعد الكلية التي سبق الإيماء إليها على هذه المخدرات التي استبان ضررها ووضح سوء أثرها في الجسم والعقل بدا لنا في وضوح ما بعده وضوح ، وجللاء ليس فوقه جللاء : أنها من الحمر التي حذرنا الله من قربانها ، لأنها رجس من عمل الشيطان ، لأن الحمر كل ما خامر العقل وغطاه ، من أي مادة ، وبأي نوع من التعاطي . وأن تعاطيها محرم ، وأنه لا يجوز لمسلم أن يدخلها في جسمه السليم لتفتك به ، ولا على عقله الكامل لتتخونه ، لأن في تعاطيها قتلا للنفس سريعا أو بطيئا . وإلقاء باليد إلى التهلكة عاجلا أو آجلا واحتسائه للبهيم الذي حرمه رسول الله ﷺ وتوعد على احتسائه ، وإضرار العقل الذي حرم الله الإضرار به وتعاطيا للمفتر الذي عطفه رسول الله ﷺ على المسكر ولم يعطفه عليه إلا لاشتراكهما في الحكم . وقد نهى عنهما جميعا ، وعصيانا لأولى الأمر الذين حرم الله معصيتهم في المعروف ، وإضاعة المال الذي نهينا عن إضاعته وقليلها يفضى إلى كثيرها ، فقليلها وكثيرها في الحرمة سواء . والله تعالى أعلم .

أبو الوفاء

من أمهات عمر بن عبد العزيز

كان لا يجازي في الحق قريبا لقربته ، ولا عظيما لعظمته ، بل يحق الحق للحق ويسوى في عدله بين الجميع ، حتى لقد خاصم مسلمة بن عبد الملك عنده أهل دير إسحاق ، فقال له عمر - وهو ابن عمه وصهره - لا تجلس على الوسائد وخصماؤك بين يدي ، ولكن وكل بخصومتك من شئت وإلا لجأت القوم بين يدي . فوكل مولى له بخصومته فتضى عليه ١١

عبرة الايام

قال الله تعالى

« والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ، والذي خبث لا يخرج إلا نكدا ،
كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون » الاعراف : آية ٥٨
وقال :

« وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ، إن أخذها أليم شديد ،
إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ، ذلك يوم مجموع له الناس ، وذلك
يوم مشهود » هود : الآيات ١٠٢ ، ١٠٣

إلى إخواني أنصار السنة المحمدية أتحدث ، وإلى المسلمين جميعا أوجه قصتي
فلعل فيها عبرة لمعتبر .

يعرف من زارنا في بلدتنا « الجزيرة الخضراء » من أعمال مركز فوه
غربية انها بلدة زراعية : (تعتمد على ثمرة النخيل التي هي جل مورد رزقهم) .
نيلمية بحرية : تقع على ضفة النيل الشرقية شمال رشيد : التي هي محطة المواصلات
إليها . فهي تعمل أيضا في اسطياد الاسماك : سردينيا وغيره طوال أيام السنة .

دعونا هم إلى إخراج زكاة زرعهم ولفقت أنظارهم إلى هذه القرية التي أضعها
أهل الطرق وقراء القرآن الكذابون من مئات السنين . فما وجدناهم لهذا الأمر
يأبهون بل حرصوا على اليخل وحرمان المسكين قائلين الكذب على الله ورسوله :
ليس في الأرض الحراجية زكاة . ويعنون الضرائب التي تستولى عليها الحكومة
ودعونا هم إلى عدم التعامل بالربا ، وعدم بيع الثمرة قبل أن يبدو صلاحها
فلم يرفدوا ره وسهم لهذا الأمر أيضا . بل بالغوا في مخالفته وباع الفلاح للتاجر
ثمرة نخيله عشر سنين مستقبلة بحجة احتياجه إلى المال .

وشكوتُ للاستاذ محمد صادق عرنوس في رحلته إلينا في العام الماضي من هذه
الحال فطلب إلى رجلا مثاليا في البلدة يقوم باحياء سنة إخراج الزكاة والوقوف

عند حد الشريعة في كل شيء ، فلم نجد ، وفي العام الآنف الذكر الذي زارنا فيه
 قدرت المبالغ التي يبعث بها ثمرة النخيل في الجزيرة وضواحيها بثلاثين ألفا من
 الجنيهات مرت الأيام تلو الأيام على هذه الأحمال الثقيلة من الثمرة وإذا بالناس
 يتحادثون عن أخبار الموتى بمرض الكوليرا ، وهكذا انتقل المرض إلينا وذهب
 ضحيته العدد الكبير في البلدة وضواحيها ، وأوقف تصدير (البلح) إلى
 الأسواق وبات التاجر يبكي نفوده التي قدمها إلى الفلاح وبات الأخير يبكي بقية
 ثمن بلحه وتساقط البلح وسرى إليه الضياع يوما بعد يوم ، حتى جاء الترخيص
 بتصديره ولكن متى كان ذلك ؟ كان حين لم يبق منه على النخيل إلا النذر اليسير
 وذكرناهم بهذه العقوبة من جراء ما يشركون وما يخلون عن الفقراء والمساكين
 والتكذيب بكلام الله العزيز فما أصفوا لقولنا .

جاء هذا العام وأصابهم أضعاف ما أصابهم في العام الماضي تمر بأراضيهم
 وتجوب خلال مزارع النخيل المتراكمة فترفع رأسك إلى رؤوس النخيل ،
 فلا تراها تحمل شيئا إلا حبات منشورة من البلح المتهم مما يسميه الفلاحون
 لدينا (بالفص) ، عدا ما يحمله كل عرجون من البلح الكامل . ما بعد بأربع
 بلحات تقريبا بعد أن كانت في السنين الغابرة حمل الرجل القوى .

تجاوبت الشكايات وتفاقت الكروب والأحزان وأصبح الفلاح يقول :
 كيف أسدد ديون العام الماضي وهذا العام نقودا أخذتها ثمنا للبذر والسماذ وأجرا
 لطلاع النخيل ونخار الساقية ونفقات البيت وغذاء الماشية ؟
 ولا تقل شكوى التاجر والعامل عن هذه : حتى ساور البلدة فيض من الخوف
 الثقيل .

ولم ينس الإخوان أنصار السنة أن يذكروا الناس بوعيد الله للعاصين
 وضربوا لهم الأمثلة الكثيرة من القرآن الكريم شاهدة على ذلك (في هذا
 العام) وقد حذوت حذو الإخوان وذكرتهم بهذا كثيرا ثم أردت أن أدون
 تذكرتي هذه المرة بمجلتنا الغراء (الهدى النبوى) مشيرا إلى أمثال هذه
 الآيات التي صدرت بها مقالى هذا

أيها الناس : قيسوا عقائدكم وأنمالكم بما يصيبكم من النقم فهذه آيات ربكم الذي بيده نواصيكم وأرزاقكم وخيركم وشركم في الدنيا والآخرة يحدثكم ربكم بأن الأعمال الطيبة يبارك بها لكم في أرزاقكم ويزرعكم هذه صلاتكم الحالية من الأدب والخشوع وعدم ثقتكم بما يحدثكم به القرآن من آيات التوحيد التي تنادى فيكم بأن لا تدعوا إلا الله ربكم فهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه وبعدد التوسل إليه بالأولياء وأصحاب المقابر ، فلا توسل إلا بالأعمال الصالحة التي أقر القرآن صلاحها واختط لنا الرسل فيها خطة حميدة ، فهل عذبكم الله واتم شاكرون (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم) (وما ربك بظلام للعبيد) فهل فكرتم في قصة أصحاب الجنة التي قصها علينا ربنا من سورة : (إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة ... إلى : عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون)

وقصة سبأ (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال ... الخ) وكيف بدلهم الله بمجنبتهم جنتين ذواتى أكل خبط وأثل وشى ، من سدر قليل إلى بيان سبب هذا التبديل والعقاب والتغيير للنعم وإحلال النقم في قوله (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور ؟)

فسبب البلاء كله : من حروب طاحنة . أزمة شديدة في القوات وتفرقنا إلى أحزاب وشيع في الدين والسياسة ، واستدلال المستعمرين وبوار زرعنا وتجارتنا والأمراض التي تكاثرت فينا والتي أعيت الأطباء ، وأولى الأمر وكل بلاء غير ذلك . سبب كل ذلك : الشرك بالله من حيث يزعم المسلمون أنهم موحدون وسوف لا يغنيهم زعمهم شيئا ما لم يحققوا العمل بشريعة الله من كتاب وسنة اللهم ألهمنا رشدنا وقنا شر أنفسنا واعصمنا من الزلل يارب العالمين .

محمد محمد ظافر

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بالجزيرة الخضراء

الدين لا يمنع !!

للمستاذ عبد المحميد هرنس

نشرت جريدة أخبار اليوم بتاريخ ٧ - ٨ - ١٩٤٨ تحت هذا العنوان فتوى
لفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر يقول فيها إن الدين لا يمنع أن
تكون المرأة وزيرة أو نائبة أو شيخة وكأنه وجد في نفسه شيئاً من هذه الفتوى
فعاد فضيلته يقول إن المرأة للبيت فعادده مستفتيه السؤال قائلاً ولكني أسألك
هل الدين يمنع ؟ فأجاب : الدين لا يمنع !

أقول هذا رأى فضيلة الأستاذ الأكبر وإنه أول من يوافقنى على هذا المبدأ
الذى يقول : أستاذى صديقى والحق صديقى فإن اختلفا فالحق أولى بالصدقة :
والمبدأ الذى يقول : كل واحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ :
الحق أن الدين يمنع أن تلى المرأة أمراً من أمور المسلمين وفى الرجال من هو
أحق به منها ودليل ذلك من الكتاب قول الله (الرجال قوامون على
النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) وإذا كان فى الشؤون المنزلية فما الظن بما
فوقها من شؤون الأمة الخطيرة : وقول الله (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف
والرجال عليهن درجة) أفادت الآية أن للمرأة من الحقوق فى هذا المجتمع
الإنسانى مثل ما عليها غير حق واحد وهو الولاية . وكل وظيفة فى الدولة يخول
لصاحبها الأمر والنهى والتولية والعزل وإعطاء الرأى فهى نوع من الولاية
يجب أن تكون المرأة بمعزل عنها . وما كان فى الأمور الدينية قبل تدوين السنة
إذا كان لبعض الناس علم بها ولم يكن عند البعض الآخر . إما أن يكون لها رأى
مستقل يجب الأخذ به وأمر يطاع كما يطاع الرجل من أولى الأمر فلم يعهد
فى السلف

هذا أبو بكر الصحابي الجليل حدث عن رسول الله ﷺ هذا الحديث الذي رواه النسائي في سننه (ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) وأخبر أن هذا الحديث الذي سمعه من النبي هو الذي عصمه الله به من الوقوع في الفتنة والدخول في أمر على ومعاوية وكانت قد حرصته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها على مقابلة على والانضمام مع معاوية . وكم قام على رضي الله عنه خطيباً في الناس - وهو أول خليفة استقبل أول ما بويع عواصف اختلاف الكلمة واكتوى بنار الفتنة - يحذرهم الاقبياد لرأى امرأة لم تكن فيه على بينة وقد يكون الباعث عليه في نفسها إحنة

أرني أيها القارئ امرأة خرجت من خدرها في خير العصور فقلدت عملاً من أعمال الأمة يشبه هذه المناصب التي ذكر السائل والتي دارت عليها الفتوى والتي تطمح المرأة إليها الآن ونحن إذا استثنينا ما كان من عائشة في خلافة على بما لم يوافقها عليه كبار الصحابة ولا أحد من صواحبها أمهات المؤمنين لم نجد في هذا القرن عملاً خارجياً يذكر المرأة إلا شيئاً كانت تساعد به الرجال مثل طهي الطعام وتضميد الجروح ومعالجة المرضى في الحروب . ذلك هو خير القرون بشهادة قول الله (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وقول رسوله (خير القرون قرني) فلتكن القدوة بهم ولتأسي رجالنا برجالهم ونساؤنا بنسائهم وليلزم من يوتنن إذا كن ردن الإصلاح فوالله لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها وليذكرن ما قال الله لأمهات المؤمنين (وقرن في يوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)

لقد أعطيت المرأة أقصى ما تطالب به من حقوق في فرنسا فإذا كان ؟ كان سقوطها وانهارها . ولقد خرجت المرأة متبرجة في الديار المصرية كما ترى وقلدت بعض الأعمال الخارجية فإذا كان ؟ كانت المخادنة والديانة وفساد الأخلاق وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

يا قوم لا تظلموا هذا المخلوق الضعيف فتحمّلوه ما لا قبل له به ولكن
ارفقوا به واجعلوا ما لله وما اقيصر لقيصر . ولا تصنعوا صنيع هذا الرجل
الذي حدث الرسول أنه ركب بقرة فقالت ما لهذا خلت . إني أول من يقدس
حقوق المرأة ويعترف بمكاتها أول لبنة وضعت في أساس بناء الأمة وأنها أرفع
شأنًا وأعلى منزلة من أن يكون حظها في هذا المجتمع مساويًا لحظ هذه ما خلقت
إلا للحرانة ولكنها الأمثال تضرب لذوى العقول الراجحة المفكرة فيعلموا
الغرض منها

إن الحرية أثمن شيء وأرفعها ولكنها إذا تجاوزت حدها المحدود لها صارت
أخط شيء فلتكن حريتها في حدود دارها واختيار بعلمها وعملها الخاص بها
المناسب لأنوثتها ووداعتها أن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير . وقد
حذركم نبيكم فقال (ما تركت بعدى فتنة هي أضر على الرجال من النساء)
يا قوم هذا تحذير نبيكم الكريم الناصح الأمين وهذه فتوى أستاذكم
المتردة غير الجازمة فباي القولين تأخذون وباي فتوى من الفتوتين تستمسكون ؟

عبد الحميد عرئسه

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بدمياط

الترام السنة لعمر بن الخطاب

انه لا عذر لأحد عبد الله بعد البينة بضلالة ركبها ما حسبها هدى ولا في
هدى تركه حسب ضلالة ، فقد تبينت الأمور وثبتت وانقطع العذر فمن رغب
عن أنباء النبوة وما جاء به الكتاب تقطعت من يده أسباب الهدى ولم يجد له
عصمة ينجو بها من الردى

على ضوء التعاليم الإسلامية

الإسلام دين الفطرة أقام المجتمع . وكون الأسرة على أساس من المودة والرحمة « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة »

فالأسرة تتكون من الأب والأم والأولاد وكل عليه واجبات ، وله حقوق فعلى كل فرد أن يؤدي ما عليه بأمانة وإخلاص .

فالأب: هو رب الأسرة وسيد المنزل وهو الكافل للمرأة لقوة بدنه ، وعقله وكونه أقدر منها على الكسب والدفاع ، وهذا معنى قوله تعالى : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم)

والأم: هي مربية الأولاد ومديرة البيت . ولا تبلغ المرأة كمالها إلا بالترية الإسلامية ، ولا تؤدي الأسرة غايتها المنشودة ، ولا تحقق أغراضها السامية إلا إذا أدى كل منهما حقوق صاحبه ، وقام بواجبه نحوه بصدق وبر وإخلاص .

لذلك يتجه رسول الله ﷺ بالنصيحة والارشاد إلى الأزواج والزوجات ويضع لهم النظام الذي على ضوئه تسعد الأسر ، وتبنى البيوت ، ويصلح الأبناء وتتموى الأمة .

فعلى المرأة طاعة زوجها والعمل لى كل ما يرضيه وتجنب كل ما يفضيه فان المرأة التي توفر هذه المعاني لزوجها . وتبذل كل ما تستطيع لاسعاده هي الزوجة التي تؤدي أماتها على الوجه الأكمل ، قال ﷺ « أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة » هذا هو أدب النبوة للزوجات . طاعة وخضوع . تصلح بهما شئون الأسرة

وكما أن على الزوجة واجبات كذلك لها حقوق . إن الخلق الكريم والأدب الرفيع في معاملة الناس هو علامة الإيمان الكامل . وإن كان هذا هو واجب

الناس جميعا في معاملة بعضهم بعضا ، فواجب الزوج أن يتمسك به في أهم صلة ، وأقوى صفة ، وهى صلة الزوجية ، وفي هذا يقول ﷺ « خيركم حيركم لأهله » . وقد كان رسول الله ﷺ أكرم الناس مع أهله ، وأرفقهم بزوجاته هذه هي أقوال نبينا وأفعاله « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة »

فاذا قام كل بواجبه نحو صاحبه تمت السعادة ، وبدأ التعاون في تعليم الأولاد فاعرسوا أيها الآباء والأمهات بذور التربية الدينية في نفوس أبنائكم ثمر لكم ثمرا شبيهة . حتى إذا تربى الابناء التربية الصحيحة ، استمعوا ، وعملوا بقوله تعالى : وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ، وبالوالدين إحسانا . إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما »

وقد أمر الله عز وجل بالاحسان إلى الوالدين . وقرنه بعبادته وتوحيده ، قال تعالى : واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا .

فلو تأدبت الأسرة المسلمة بأدب الاسلام الذى أديهم به رسول الله ﷺ لسعدت البيوت . ورفرفت عليها أعلام السعادة ، والغبطة والهناء ، وساده الأمن والسلام

مسئلة أبو الوفا

المرأة في كنف الاسلام

قال تعالى : ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجمد بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون .

وقال ﷺ : لا يفرك (أى يبغض) مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضى منها آخر .

وقال عليه الصلاة والسلام . إن المرأة خلقت من ضلع ، لن تستقيم لك على طريقة ، فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج ، إن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها .

الحديثان من رواية مسنم

العصبية المذهبية

وجنائتها على الاسلام

بهذا العنوان كتب الشاب السلفي النابه الاستاذ محمد احمد عطيفي الشامي الطالب بكلية اللغة العربية بحثا مستقيضا نعي فيه على التقليد والتعصب للمذاهب محتجا بالأدلة العقلية والنقلية من صريح الكتاب وصحيح السنة وأقوال الأئمة الراشدين .

وقد بعته إلينا للنشر وكان من حقه أن ينشر برمه ولكننا اضطررنا أن نأخذ منه ما يتناسب وحجم المجلة ولا تضار به بقية المواد قال :

ان التعصب للمذاهب أصبح عقيدة راسخة خضع لها الناس من عهد طويل فأفسدت تفكيرهم وزعزعت ثقتهم في نفوسهم وأنها لسوسة الدمار التي تنخر في الاسلام وتفت في عضده ما العصبية إلا وباء خبيث يظن أولئك الذين حملوا عليها الناس أنها تنفعهم فإذا بها تصيبهم في المقتل وكذلك الأحمق يريد أن ينفعك فيضرك ويأليت المصيبة وقفت عند ذلك الحد بل ان أصحاب هذه النظرية الحاطة يدافعون عنها بقولهم : ان اختلاف الأئمة رحمة وما كان الاختلاف ولن يكون رحمة أبدا بل هو لغة اللعنات ومفرق الجماعات . واني لأعجب كل الإعجب حينما قرأ في كتاب الميزان للشعراني تبريرا للخلافات المذهبية . إن الحنفية تقول كذا والحكمة في ذلك كذا والمالكية يقولون كذا والحكمة في ذلك كذا !! وهكذا يلتمس الأعذار ولما كان من حقه أن ينكره أشد الإنكار ولكن أليس هو الشعراني صاحب المتن وغيرها من هذه الطوام التي لازال الناس يتخبطون في ضلالاتها إلى اليوم وأفند قسط بميزانه ولم يقسط ولن تجني من الشوك العنب ! أليست هذه المذاهب بوضعها الذي نعرفه تحميلا لشيء وتحريما له في آن وإلا فما معنى أن يقال : ان الحنفية يرون حراما ما يراه الشافعية حلالا وهكذا نتخذ التساقض بين أقوال المذاهب إلى درجة أنك لاتكاد ترى في هذا الدين

أمرا سلم من اعتراض أو استدراك ، وهل فات هؤلاء ان الحق لا يتعدد وذلك لاستحالة أن يكون الشيء الواحد في الزمان الواحد في الشخص الواحد حلالا وحراما ، والذي يدلنا في وضوح أن الحق واحد لا يتعدد قول الرسول عليه السلام « إن الحاكم إذا اجتهد فأصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجر » وما يحتاج به على هذا حديث : القضاة ثلاثة فانه لو لم يكن الحق واحدا لم يكن للتقسيم معنى .

وإن ما استعاض من أقوال الأئمة الأربعة وغيرهم من العلماء من التهي عن تقليدهم ونصيحتهم للناس بأن يأخذوا من حيث أخذوا من الكتاب والسنة هو أشهر من أن نستدل به ويكفي أن نشير إليه إشارة فيرجع للحق من هداه الله وهل غاب عن الأذهان ما فعل المتعصب المذهبي بأهل أوربا عندما اختلفوا في حقيقة المسيح وهل هو بشر أو إله أو ابن الإله واستمر هذا الخلاف محتدا بينهم قبل البعثة وبعدها إلى زمن قريب مما سالت له الدماء في قرون متطاولة ولقد نهجنا نهجهم وصدقنا نبوءة الصادق الأمين : لتبعن سنن من كان قبلكم الخ وما أبلغ قول الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا المقام « لا يكن أحدكم إمعة يقول إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت ولكن وطئوا أنفسكم إن أحسنوا أن تحسنوا وإن أساء الناس أن تحتنبوا إساءتهم »

يقول السيد رشيد رحمه الله في كتابه الوحي المحمدي منددا بالتقليد وأهله « ان دهم - أي المقلدين - من ناحيتين احدهما : الجمود على ما كان عليه آباؤهم والاكتفاء ، عن الترقى في العلم والعمل وليس هذا من شأن الانسان الحي العاقل فان الحياة تقتضى النمو والتوليد والعقل يطلب المزيد والتجديد والثانية أنهم باتباعهم لآبائهم قد فقدوا مزية البشر في التمييز بين الحق والباطل والخير والشر والحسن والقبيح بطريق العقل والعلم وطريق الاهتداء في العمل ويؤيده قوله تعالى « وإذا فعلوا فاحشة قالوا : وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل : إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ؟ » ثم يقول أيضا : فان هذه

جناية على الفطرة البشرية والعقل والفكر والقلب التي امتاز بها البشر وبهذا العلم والهدى امتاز الاسلام ودخل فيه العقلاء من جميع الأمم أفواجا ثم نكس المسلمون على رؤسهم إلا قليلا منهم واتبعوا سنن من كان قبلهم من أهل الكتاب وغيرهم في التقليد لآبائهم ومشايخهم المنسوين إلى بعض أئمة علمائهم الذين نهوهم عن التقليد ولم يأمرهم به فأبطلوا بذلك حجة الله تعالى على الأمم التي وكل الله دعوتها إليهم وصاروا حجة على دينهم فكيف يدعون إليه وحجته القرآن وهم يحرمون الاهتداء به (٢١)

ويقول الامام الشوكاتي في كتابه رد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الاصول (لا يخفى على من له أدنى فهم ان الاجتهاد قد يسره الله للمتأخرين تيسيرا لم يكن للسابقين لأن التفاسير للكتاب العزيز قد دوت وصارت في الكثرة إلى حد لا يمكن حصره والسنة المطهرة قد دوت وتكلم الأئمة على التفسير والتجريح والتصحيح والترجيح بما هو زيادة عما يحتاج إليه المجتهدون وقد كان السلف الصالح من قبل هؤلاء المنكرين يرحل للحديث الواحد من قطر إلى قطر فالاجتهاد على المتأخرين أيسر وأسهل من الاجتهاد على المتقدمين لا يخالف في هذا من له فهم صحيح وعقل سوى ، وإذا أمعنت النظر وجدت هؤلاء المنكرين إنما أتوا من قبل أنفسهم وإيهم لما عكفوا على التقليد واشتغلوا بغير علم الكتاب والسنة حكموا على غيرهم بما وقعوا فيه واستصعبوا ما سهله الله على من ررقه العلم والفهم وأفاض على قلبه من علوم الكتاب والسنة ومن حصر فضل الله على بعض خلقه وقصره عنهم هذه الشريعة المطهرة على من تقدم عصره فقد تجرأ على الله عز وجل عثم على شريعته الموضوععة لكل عباده . إلى أن قال : والحاصل انه لم يأت من جوز التقليد فضلا عن أوجبه بحجة ينبغي الاشتغال بجوابها قط ولم تؤمر برد شرائع الله سبحانه إلى آراء الرجال بل أمرنا بما قاله سبحانه فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا

ويقول ابن مسعود الصحابي الجليل رضى الله عنه (لا يقلدن أحدكم دينه
رجلا إن آمن آمن وإن كفر كفر فانه لا أسوة في الشر) وهاهو الامام مالك
ابن أنس لم يذعن لأبي جعفر المنصور حينما أراد أن يحمل الناس على الموطأ
وقال يا أمير المؤمنين : لا تحمل الناس على هذا فان أصحاب الرسول تفرقوا في
الامصار ومع كل علم لا أعلمه .

من كل ماتقدم تعلم أيها القارىء الكريم أن التعصب المذهبي جنسية على
الاسلام والمصيبة ماهى إلا خذلان للحق ونصرة للباطل وتثييط للهمم وقتل
للافهام واهدار للعقول

ربنا لاترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت
الوهاب .

محمد أحمد عطيفى الثامى

وضرب لنا مثلا ونسى خلقه

يتألف جسم الانسان الذى وزنه ٧١ كيلو جرام من عشرة جالونات من
الماء و ٢٥ رطلا من الكربون و ٧ أرطال من الكلور و ٣ أرطال من الفسفور
وأوقية من ملح الطعام ونصف أوقية من الحديد وربع أوقية من السكر وخمسة
أرطال من النتروجين وأربعة أرطال من الايدروجين والاكسوجين الحالى
من الماء ثم قليل جدا من البوتاس والكبريت والمغنيزيوم والفلورين واليود
فتبارك الله أحسن الخالقين

وسيط الدول في قضية فلسطين

اغتيال في مدينة القدس بأيدي اليهود الكونت برنادوت وسيط الدول في
قضية فلسطين .

أتدري من هم العرب ، وتاريخهم العجب ؟ هم الذين اختير منهم نبي الرحمة ،
فصاروا بهداه خير أمة ، هم الذين طلّعوا من بعده أقماراً ، فكانوا للسايرين
منارا ، بعدلهم كان يحتمي الناس ، إذ حكمهم هو القسطاس ، خافوا الله فخافهم
الجبايرة ، وأوطأهم أرض القباصرة ، وورثهم ملك الأكاصرة ، لأنهم كانوا
يطيعون أمره ، ولا يعبدون غيره .

ما وجهوا عزمهم يوما إلى بلد يفيض بالكفر إلا قاض إسلاماً
وأحدهم كآلف مما تعدون ، لأن العبرة بالثمر لا بالمرجون ! ، كانوا كما
قال الرسول الأكرم ﷺ ، يسمى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم ،
فانظر كيف تبدل الحال غير الحال ، فذهب الرجال وبقي أشباه الرجال ، حتى
لقد وضعوا أو وضع مستقبلهم ، بيد رجل ليسوا منه وليس منهم ، يتحرك
فتضطرب قلوبهم لحركته ، وتتلع أعناقهم تلقاء جهته ، وما زال بيت إبراهيم ،
موفطنة نصرتهم ، حتى اغتيل في لحظة ، ولقي من الدنيا حظه ، فهل يعتبر القوم ،
ويوازنون بين الأمس واليوم .

من الشعر النثور - لشاعر مصدور

هل كتب على كل أمي أن يكون « فقيها » ؟

لؤي ستاد محمد صادق عرنوس

مما يشير الدهشة حقاً أن العيمان المسلمين من فقراء هذه الأمة كلهم - إلا الشاذ النادر - قراء اتخذوا القرآن حرفة يتأكلون منها فاذا رزق الواحد منهم صوتاً حسناً ذاع صيته وأعطى على القراءة أغلى الأجور. وإذا لم يوفق في هذه الناحية تسول بالقرآن أو ببعض آيات منه يتلوها ماسخاً لجمالها ماسخاً لجلالها يتعرض للناس في رءوس الدروب والطرق مفتحاً عليهم عربات سكك الحديد ومدافن الأموات ومنهم المعروف (بالفقي الراتب) الذي يعلأ البيوت بركة وعلى الأصح فساداً حتى النساء العمياوات قد نافسن الرجال في ذلك وضربن في هذه المنافسة بسهم وافر ! !

ويرجع سبب هذه المصيبة إلى أن الرجل إذا كان فقيراً ورزق ولداً أمي أو أصيب الولد في عينيه حال الصغر لا يجد أمامه إلا الكتاب يذهب به إليه ليحفظ القرآن حتى يصبح (فقيها) فاذا حفظ القرآن انتهى أمره إلى حال من الحالين اللذين ألقينا إليهما فاما حسن الصوت فهو (سيدنا الشيخ) المحظوظ وإما فيعجه فهو المتسول الملحوظ ، ففي الحالة الأولى يأتيه رزقه رغداً في يشر وسهولة ، وفي الحالة الثانية يكون موضع عطف الناس فيتصدقون عليه بأسخى ما يتصدقون به على متسول غير (فقي) وفي كلا الحالتين هي عين رزق لا ينضب جفنيها بقليل من الجهد من الأول وبشيء من الصفاقة من الثاني . ويعين على

ذلك ويشجع عليه عقيدة أغلب الناس في حملة القرآن، وإن قراءتهم هي السبيل الوحيد إلى رحمة الموتى فتروج سوقهم وترفع أسهم حرقهم ويستمتتون فيها خصوصاً عند ما يرون أنهم موضع احترام الجمهور وإن غيرهم يكدر يومه فيصيب رزقه بشق الأنفس وهم يصيبونه من غير تعب ولا مسيل عرق !!

والحق أن التبعة الكبرى في فساد هذه الفئة وفسادها واقعة على أولئك العلماء الذين توارثوا خرافة انتفاع الموتى بالقرآن وورثوها الناس فتعلقوا بها تعلق الغريق بحبل النجاة وراحوا يطلبون الرحمة لموتاهم بقراءة القرآن التي تخصصت فيها هذه الفئة الباغية التي استمرت المرعى وجنت من خبيث كسبه الشيء الكثير . فهل لسادتنا العلماء أن يفيثوا إلى الحق فيطالبوا الحكومة باستصدار قانون مبنى على نصوص الدين الصريحة بتحريم التأكل بقراءة القرآن لينصرف الذين اتخذوه صناعة وعرضوه بضاعة إلى النافع المجدى من الأعمال ؟

وإذا كنا قصرنا البحث على العمى من أولئك الفراء فلأن الأعمى لا يكاد يشب من الطوق حتى يسمى (الشيخ فلان) تمهيداً لما سيكون عليه من الحال إذا بلغ مبلغ الرجال !! فان المبصرين منهم يجب أن يصرفوا صرفاً كلياً عن هذه المهنة الحبيثة إلى حيث يمكنهم أن يجيدوا من الصناعات والمهن ما لا يستطيعه العمى ولو لم يكن في هؤلاء إلا مظهر الترف والميوعة والظهور أمام المستمعين في الثياب الحريرية والخواتم الذهبية والسبح الكهربائية ! ولو لم تكن إلاجنائهم على القرآن بالتفنى بآياته بأخفش ما يتفنى بالادوار والطقاطيق المطربون لو لم يكن فيهم إلا هذا - والذي فهم أضعاف هذا - لكان لزاماً أن يظهر أولو الأمر منهم الأمانة في الحال بالزامهم الجادة وتوجيههم وجهة غير هذه تنفعهم وتنفع الناس ، وذلك لا يتأتى إلا بإرشاد علماء الدولة الرسميين الذين يصدر عن رأيهم الحكومة - غالباً - في أمور الدين ، فان عصنتهم الحكومة قاموا من جهتهم

بارشاد الناس إلى دينهم الحق الذي ينهى عن اتخاذ القرآن حرفة وبعدها التكسب منها
 سحتاً حراماً فينصرف الناس عنها بأبنائهم تدريجياً عند ما يرون إقبال الأمة عليها
 قد قل بعد أن تزول غشاوة الجهل عن عيونها وتعلم أن القرآن إنما نزل هداية
 للأحياء ورحمة بهم في الدنيا ليرحمهم الله في الآخرة حتى تصبح هذه الحرفة
 الحبيثة أثراً بعد عين وقصة تاريخية عن بلاء وقع ثم ارتفع أن الأمم من جميع
 الأجناس وعلى اختلاف الأديان لابد أن يكون من أبنائها فريق أصمى وهذه
 من اللوازم البشرية التي لابد منها فإذا فعلت هذه الأمم لذلك الفريق من أبنائها
 وكيف دبرت له عيشه ؟ هل أعدته ليقراً على موتاهها ما تعتقد من كتب سماوية
 أو أرضية حتى يكون منه ما يشبه القراء عندنا ؟ لا ولكنها أعدت له من أسباب
 العيش ما يتناسب وقد البصر ففتحت ولغيره من ذو العاهات - المدارس
 وأنشأت دور الصناعة التي يجد فيها كل ذي عاهة حرفة يجيدها ببقية ما عنده
 من أعضاء حتى إذا تخرج فيها أصبحت له مصدر عيش كريم يكفيه وعائلته
 ويعنيه عن ذل السؤال .

نحن لا ننكر أن عندنا بعض مدارس ودور في بعض البلاد لفريق من
 أصحاب العاهات ولكنها قليلة جداً بالنسبة إليهم من ناحية ومن أخرى فإن
 العمى المسلمين لا زال اقبالهم عليها محدوداً لتفضيلهم حرفة (الفقهاء) الحبيثة
 على غيرها من الصناعات الشريفة والمهن الكريمة التي يقاس رقي الأمم بمقياس
 انتشارها بين أبنائها ولو أنك رأيت ما تنتجه مدارس العمى من صناعات دقيقة
 تكاد تبذل ما يعمل مثله المبصرون لتمنيت أن تتم عملية التطهير قريباً ليكون
 أولئك المساكين قد نفذوا القرآن عملياً خيراً من أن يلوكوه ألفاظاً تكسبهم
 الذلة في الدنيا واللعة في الآخرة وهم لا يشعرون

أنصار السنة

بسرر الليان منوفية

في مساء الاثنين الموافق ١٨ شوال سنة ١٣٦٧ (٢٣ أغسطس سنة ١٩٤٨) زار مدينة سرر الليان منوفية رئيس الجماعة ومعه فريق من أنصار السنة بالقاهرة ومنوف ووافاهم هنالك كثير من الاخوان من طنطا والشهداء واسطنها وتنا وذلك بمناسبة افتتاح فرع للجماعة بسرر وقد اجتمع من أهل البلد حشد حافل لسماع محاضرة الأستاذ التي كان موضوعها سيرة الرسول ﷺ فكان لها أجل وقع في القلوب وأطيب أثر في النفوس .

ولقد أزاحت عن أعين الناس غشاوة أسد لها أعداء هذه الدعوة ضد القائمين بها ونفت عنهم تهماً ومزاعم كان لها سوق رائجة وجذبت قلوباً كانت صادقة عنهم والحمد لله تلا فضيلة الرئيس الأستاذ رشاد الشافعي عضو الجماعة والسكرتير الخاص لوزير التجارة فألقى كلمة في أهداف الدعوة كان لها أثر طيب . وعلى أثر الانتهاء من المحاضرة اجتمع أنصار السنة بسرر وانتخبوا من بينهم أعضاء تألف منهم مجلس إدارة ينظم شؤون الدعوة ويعمل على نشرها ويوحد الوسائل الموصلة إلى هذا الغرض النبيل فأسفرت عملية الانتخاب عن الآتية أسماؤهم :

- (١) عبد الرحيم محمد عبد الله أفندي رئيساً (٢) مصطفى أفندي طلبه
- وكيلاً أول (٣) الشيخ متولى محمد أبو طالب وكيلاً ونائباً (٤) الشيخ محمد
- الابشيهي أميناً للصندوق (٥) السيد أفندي مجاهد ندا محصلاً (٦) الأسطى
- محمد عبد الحميد سكرتيراً

والشيخ عبد الحميد محمد عيد والشيخ محمد عثمان المليجي والأسطى محمود
عبد السلام البنا والأسطى عمر سرور والشيخ محمد البطل وحجي الدين أفندي
ابراهيم والسيد أفندي محمد عبد الله وأحمد أفندي أبو ريشة والسيد غنيم ومحمد
حسب النبي ومصطفى محمد البربري وفهمي حسام الدين أعضاء

وبعد انتهاء عملية الانتخاب عاد الرئيس وصحبه إلى القاهرة داعين لهذا
الفرع الناهض بالتبثيت والتوفيق والنجاح ، مسرورين كل السرور لما لمسوه
من فهم الناس للدعوة واقبالهم عليها ، الله الهادي إلى سواء السبيل

وكيل المجلة بالعراق

أرسل إلينا الأخ الفاضل السيد سالم الجلبى الموظف بوزارة الحربية العراقية
وكيل المجلة بالعراق يعتذر عن استمراره فى وكالة المجلة لأسباب قهرية مع
أسفه الشديد ونحن نقدر ظروف الأخ ونعلم أن تنحيه عن خدمة المجلة إنما كان
لأسباب فوق طاقته فدعو الله عز وجل أن يحزى به عما قدم لها وللدعوة بنشرها
فى محيطه من خدمات بخير ما يحزى به المحسنين من عباده ونرجو من حضرات
الأدباء الذين اشتركوا فى المجلة عن طريقه أن يرسلوا ببدل اشتركتهم باسم
مدير المجلة (محمد صادق عرنوس) مباشرة خصوصا ولم يبق على نهاية السنة
الحالية إلا عدد واحد تدخل بعده فى عام جديد ولحضراتهم الشكر سلفا

الهدي النبوي

تصديها

جماعة أنصار السنة المحمدية

- | | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| ١ المقاطعة في الاسلام | لمدير المجلة |
| ٨ الاسماء الحسنی | للأستاذ أبو الوفاء محمد درويش |
| ١٥ الداء والدواء | للأستاذ عبد الحلیم حموده |
| ٢٠ لتبعن سنن من كان قبلكم | للأستاذ عبد الرحمن الوكيل . |
| ٢٦ دمة على الاسلام | للأستاذ مصطفى لطفى المنفلوطی |
| ٣١ باب الفتاوى | للأستاذ أبو الوفاء محمد درويش |
| ٣٤ السيدة عائشة أم المؤمنین | للآنسة حسنية أبو الوفاء |
| ٣٦ الشرك | للأستاذ عزت حماد منصور |
| ٣٨ رحلة موفقة | لوكيل الجماعة |

ختام العام الثانى عشر



بوصول هذا العدد من مجلة الهدى النبوى إلى أيدي القراء تكون قد قطعت من عمرها المبارك اثنى عشر عاماً قضتها مجاهدة في سبيل الله مناصرة لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

ولعلَّ القراء قد لمسوا في العام الماضي تجديدا وتنوعا فيما تعالجه المجلة من بحوث ستزداد وتتسع سنةً بعد أخرى بحول الله وقوته وبفضل إقبال حضرات القراء عليها وتقديرهم لمجهودها ولا يفوتنا في هذا المقام أن ننوه بالموقف الكريم الذي وقفه - ويقفه دائما - معنا حضرات المشتركين والمتعهدين من المبادرة إلى دفع ماعليهم للمجلة مساهمة منهم في أن تظل لسان صدق يقذف بالحق على الباطل فيدمغه ، وإنا نلتم أنظار حضرات المتعهدين الذين تعودوا أن يسددوا ماعليهم بالمجلة بأن يوافقونا به بالنسبة لانهاء السنة والرغبة في تسوية حسابها .

وأما المشتركون فالصلة الوثيقة التي للقدامى منهم بالمجلة ستحملهم على تجديد اشتراكهم في بحر هذا الشهر أى قبل نهاية السنة من تلقاء أنفسهم ، وأما من يريد الاشتراك ابتداء فخير له أن يبادر إلى إرسال القيمة من الآن - عشرين قرشاً في مصر والسودان وثلاثين قرشاً فيما سواهما - ليظفر بأعداد السنة من أولها لئلا يطلبها فيجدها قد نفدت إن اشترك في محر السنة كما يحصل في كثير من الأحيان ، وقيمة الاشتراكات ترسل على بريد باب اللوق باسم مدير المجلة (محمد صادق عرنوس) وكذلك حساب حضرات المتعهدين وذلك خير من التوصيل الشخصى الذى يحدث عنه في بعض الأحيان شىء من التأخير أو الارتباك

هذا وإنا لندرجو من إخواننا المشتركين في غير المملكة المصرية والسودان والمتعهدين منهم كذلك أن يبذلوا جهدهم في إيصال ماعليهم للمجلة بأية وسيلة من الوسائل سواء أكان عن طريق المصارف أو خلافها فإن حالة المجلة المالية تستدعى الحصول على جميع ذماماتها من غير إبطاء أو تعويق والله ولى التوفيق .

رئيس التحرير

محمد حامد الفهمي

مدير الادارة

محمد صادق عرنوس

الاشتراك السنوي

٢٠ - مصر والسودان

٣٠ - في الخارج

الادارة

٨ شارع قولة : هابدين

الهدى النبوي

تحت النسخة ٢٠ مليا

١٣٦٧ سنة الحجة

العدد الثاني عشر

المجلد ١٢

المقاطعة في الاسلام

قال الله عز وجل من سورة المجادلة (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الایمان وأیدهم بروح منه ، ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون)

من أحكم العقوبات التي سنها الاسلام لتأديب من حاد الله ورسوله أو الذين خرجوا على العرف والقانون بحسب التعريف العصري عقوبة « المقاطعة » التي لو صدق الناس في استعمالها لانتجت أطيب الثمرات : من استتباب الأمن ، ونشر الطمأنينة ، وحصر الفساد في أضيق دائرة ، ولكن المسلمين للأسف الشديد قد هجروا فيها هجروا هذا الأدب الحكيم من تعليم ربهم حتى ان سراق الأمة وكبراءها ليغتفرون لآبائهم وذوي قرباهم فضلا عن أتباعهم ومحاسبيهم ما يقتربون من جرائم تودي بحقوق الأمة وتنال من كرامتها ، ولقد لعبت الحزبية المدمرة في ذلك دوراً خطيراً لاتزال هذه الأمة ترسف في أغلاله وتئن من فداحة آثاره وأنت ترى هذا المبدأ الخطير - مبدأ (الصهيونية) - قد سرى بين كافة الطبقات فما عاد أحد ينكر على أحد أو يهجره ويدعو إلى هجره في الله حتى ينوب إلى رشده كلا ، ولكن الجميع إلا من رحم ربك أصبحوا يتعاونون على الإثم

والعدوان ومعصية الرسول جهاراً نهاراً من غير حياء ، ولقد أصبح الرجل يرى ابنه يعب في الموبقات ، يصرف ليله في البارات والصلوات ، ومخاداة الراقات فلا يحرك لذلك ساكناً ، وكأن شيئاً لم يحصل !! بل إنه ليبلغ في الديانة إلى الحد الذي يرخي فيه الزمام لامراته أو ابنته أو أخته فتخرج بهيئتها الفاتنة وزينها الفضاح ، تذهب حيث تشاء وفي أى وقت تريد تقابل من تهوى على سمعه وبصره ، وكأنه ليس بطرف في القضية ، وليس بمخضم في الدعوى !! فانتشر الفساد واستهتر الناس بحدود الله ، وهانت عندهم محارمه ، حيث لم يجدوا من يكفهم ويضرب على أيديهم أو يدعو إلى مقاطعتهم والسادة العلماء كأن ظهر الأرض خلا منهم ، تناديهم حتى يبع صوتك بلا طائل ، حيث لهم في الدرجات والتنافس على المناصب أكبر شاغل حتى آل الأمر إلى ما نحن فيه من حال .

والذى يعجب له الانسان أن مبدأ المقاطعة — وإن كان قد اتخذ له طابعاً غير طابعه الاسلامى — قد استعملته بعض الأمم في قتال أعدائها قتالاً سلمياً فنجحت فيه إلى حد بعيد ، وأولئك هم اليهود الذين اخرجوا أهل فلسطين من ديارهم وأموالهم قرر العرب جميعاً بلسان جامعتهم أن يقطعوهم حينما وجدوا وهذا من الأمور المتيسرة لكل فرد منهم في دائرة مجهوده ليفلوا من غربهم وليضربوهم في مقتل فماذا كانت نتيجة هذا القرار وكم في المائة من سراة الأمم العربية وأغنيائها الذين تؤثر مقاطعتهم لليهود في نزوب الثروة من أيديهم قد قاطعوهم حقيقة بقلوبهم وأموالهم ؟ اللهم إن الجواب معروف والتصريح به يوجب الحجل ويستدعى الكسوف !!

ومن قبل حركة اليهود هذه جربنا نداء الزعماء بمقاطعة الانكليز وغيرهم من المستعمرين الذين سامونا سوء العذاب وسلبونا مقومات حياتنا المادية والمعنوية فلم يكن لندائهم أثر يذكر لأنهم يقولون ما لا يفعلون فكيف يؤمن به من ينصحون ؟ فانظر بربك إلى حادثة اثلاثة الخلفين الذين ذكر الله قصتهم في سورة التوبة وذلك إذ يقول (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة السرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم

وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم (ذكرها مختصرة كما سمعت ثم تولت تفصيلها دواوين السنة حتى إذا ما أحطت بها عرفت أى نظام سنة الشارع الأعظم فى مثل هذه الحادثة الرائعة ليكون لنا فى كل مرحلة من مراحلها حصن نأرز إليه كلما وقع لنا ما يمانها فاستمع أيها القارىء الكريم إلى هذه القصة الشيقة نسوقها لك من رواية البخارى سيد المحدثين نقلا عن أحد أبطالهم أنفسهم — كعب بن مالك — عسى أن يرجع الذين يقدسون أوربا ويتحاكمون إلى قانونها الباطل إلى قانون ربهم الحق ليعلموا أى الاثنين أهدى سبيلا :

عن كعب مالك رضى الله عنه قال : لم أتخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة غزاها إلا فى غزوة تبوك غير أنى كنت تخلفت فى غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها إنما خرج رسول الله ﷺ يريد غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقتنا على الاسلام وما أحب أن لى بها مشهد بدر وان كانت بدر أذكر فى الناس منها كان من خبرى أنى لم أكن قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنه فى تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندى قبله راحلتان قط حتى جمعتهما فى تلك الغزوة ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ فى حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم لينأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذى يريد والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ ، قال كعب فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحى الله وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه فطنقت أعدو لى أن تجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا فأقول فى نفسى أنا قادر عليه فلم يزل يتمادى . بى حتى اشتد بالناس الجدد فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه ولم أقض من جهازى شيئا فقلت أنجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم فعدوت بعد أن

فصلوا لا ينجوز فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو وهممت أن أرتحل فأدرهم - وليتني فعلت - فلم يقدر لي ذلك فكنيت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ فطفت فيهم أحزنتني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه النفاق أو رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو يجالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداء ونظره في عطفه فقال معاذ بن جبل بنسأ ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله ﷺ قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي فطفت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظلم قادمًا زاح عنى الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب فاجعت صدقه وأصبح رسول الله ﷺ قادمًا وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويخافون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبأيعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله تعالى فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟ فقلت بلى، والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى لبوشكن الله أن يسخطك على ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه إني لأرجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله ﷺ أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك فقامت ونار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر به المخلفون كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك فوالله ما زالوا يؤنسونني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا رجلان قالوا مثل ما قلت فقبل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما؟

قالوا امرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة فمضيت حين ذكروها لي ، ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفس الأرض فما هي التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحبي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد ، وآتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام على أم لا ! ثم أصلى قريبا منه فأسارقه النظر فاذا أقبلت على صلاتي أقبل إلى فاذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى إذا طال على ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلى فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام ! فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلم أني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار ، قال فبينما أنا أمشي بسوق المدينة إذا بنطي من أنباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدلني على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى إذا جاءني دفع إلى كتابا من ملك غسان فاذا فيه : أما بعد فقد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا أيضاً من البلاء فتيمنت بها التنوير فسجرت به حتى إذا مضت أربعون ليلة من الحُمسين إذا رسول الله ﷺ يأتي بئني فقال إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعزل امرأتك فقلت أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال لا بل اعزلها ولا تقر بها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك ، فقلت لامرأتي الحق بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الأمر ، قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله ﷺ

في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت والله لا أستأذن
 فيها رسول الله ﷺ وما يدريني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها
 وأنا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى
 رسول الله ﷺ عن كلامنا فلما صليت الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت
 من بيوتنا فبينما أنا جالس على الحالة التي ذكر الله تعالى قد ضاقت على نفسي
 وضاقت على الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أو في على جبل ساع بأعلى
 صوته يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج واذن
 رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب
 قبل صاحبي مبشرون وركض إلى رجل فرسا وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل
 فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت
 له ثوبي فكسوته إياها يبسراه والله ما أملك غيرها يومئذ واستعرت ثوبين
 فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله ﷺ فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنؤني بالتوبة
 يقولون لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله
 ﷺ جالس حوله الناس فقام إلى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صاحني
 وهناني والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة قال كعب
 فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم
 مر عليك منذ ولدتك أمك ، قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ،
 قال لا بل من عند الله وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة
 قمر ، وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي
 أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ أمسك
 عليك بعض مالك فهو خير لك ، قلت فاني أمسك سهمي الذي بخير ، فقلت
 يا رسول الله : إن الله انما أنجاني بالصدق وإن من توبتي ألا أحدث إلا صدقاً
 ما بقيت فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله صدق الحديث منذ ذكرت ذلك
 لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ

إلى يومى هذا كذباً وإنى لأرجو أن يحفظنى الله فيما بقيت وأنزل الله على رسوله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأانصار إلى قوله وكونوا مع الصادقين) فوالله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد أن هدانى الله للإسلام أعظم فى نفسى من صدقى لرسول الله ﷺ أن أكون كذبتة فأهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال الله عز وجل (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إلى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) قال وكنا نخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فبذلك قال الله عز وجل : وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذى ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه اهـ

فى هذه الحادثة تتجلى عبر أربع :

١ - صدق الداعى إلى المقاطعة وعدم لينه حتى تخرج شطأها وينفء المقاطع إلى أمر الله .

٢ - احترام أمره عند من يدعوهم إليها ظاهراً وباطناً وترك المقاطع كالبعير الأجرب لا يأويه ولا يكلمه ولا يعطف عليه أحد حتى أقرب الناس إليه والصقهم به وهى امرأته وذلك مما يسمى باجماع الرأى العام .

٣ - انتفاع المقاطع بهذا الدرس القاسى وبوقتته التى صهرت من قلبه خبث الأثرة وحب الدنيا والتخلف عن نصرة الحق وصيرت منه رجلاً برأ .

٤ - انتفاع الهيئة الاجتماعية بهذا الدرس لحشية من تحدثه نفسه باتهاك حرمان الله أن يلاقى مثل ما لاقى أصحاب هذه القصة من عنت كبير .

محمد صادق مهرنوس

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

العظيم

للمستاذ الكبير أبي الوفاء محمد درويش



أصل العظيم في اللغة ما كثر عظمه من الانسان والحيوان ثم استعير لكل كبير محسا كان أو معقولا ، عينا كان أو معنى . يقال : عرش عظيم ، ونبا عظيم ، وعذاب عظيم ، ويوم عظيم ، وفضل عظيم ، وإذا استعمل في الأعيان فأصله أن يقال في متصل الأجزاء كالطود العظيم ، والقصر العظيم ، ولكنه قد يستعمل في متفرقاتها كالجيش العظيم .

وإذا وصف به الانسان فعناه الغنى ذو السطوة والنفوذ والجاه قال تعالى : (وقالوا : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم .) أى رجل من ذوى الثراء والمكانة .

واملك إذا تدبرت هذه المعاني في المخلوقات آنت بصيصا من النور يكشف لك شيئا من معنى هذه الكلمة إذا أطلقت على رب العزة سبحانه ، هو المنزه عن شبه المخلوقين ليس كمثله شئ وهو السميع البصير .

إذا أطلق لفظ « العظيم » على رب العزة سبحانه فعناه : الذى جل عن إدراك العقول فلا تحيط بكنهه ذاته وتدرك حقائق صفاته ، ولا تقف على أسرار أفعاله .

فمن آيات عظمته سبحانه أن الاحاطة بحقيقة ذاته ليست في متناول عقول البشر
ومن أجل ذلك نهى رسول الله ﷺ عن التفكير فيها رفقا بهذه الامة أن تعصف
بها الفتنة ، وتتفرق بها الظنون فقال ﷺ : « تفكروا في آلاء الله ،
ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا وفي رواية : فانكم لن تقدروا قدره . »

ومن آيات عظمته جل شأنه أن صفاته الملا وراء مطارح الأفكار ، ومطامح
العقول ، فكيف تدرك العقول حقائق الوجود الذاتى ، والبقاء السرمدى ،
وغير ذلك من صفاته التى لو طمحت العقول إلى تصورها ، أو رامت الأفكار
إدراكها لردت خاسئة تنعثر فى أذيال الحيرة .

ومن آيات عظمته تبارك اسمه أنك ترى أفعاله فى نفسك وفى الآفاق ثم تحار
فى الاحاطة بأسرارها ، فلا تدري كيف أودع عينك البصر ، وأذنك السمع ،
ولسانك الذوق ، ولا تعلم كيف أمدك بالادراك والفهم والذكر والحفظ
والتخيل والتصور وغيرها من القوى والمشاعر التى تدركها فى نفسك ، وتجد آثارها
فى حركتك ، ولكنك لا تدري كيف أمدك بها خالقك العظيم ذو الجلال
والاكرام جلت قدرته وسمت حكمته .

لا تدري كيف أودع العناصر خواصها ، ولا الكائنات استعداداتها
ولا كيف منح الكواكب والنجوم حركاتها الدائمة المنتظمة ، وألزمها مداراتها
المرسومة ، وأفلاكها المعلومة .

ورد هذا الاسم الجليل فى القرآن الكريم فى خمسة مواضع وكلها تشير إلى
ما أسلفنا لك ، فإذا تدبرتها أشرقت عليك من آفاقها شمس العرفان ، ولاحت
لك آيات العظمة من كل مكان .

آولها آية الكرسي (٢٥٥) فى سورة البقرة . وهى قوله تعالى : (الله لا إله إلا
هو الحي القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم . له ما فى السموات وما فى الأرض .

من ذا الذى يشفع عنده إلا باذنه . يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم . ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء ، وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم) .

فاذا تدبرت هذه الآية الكريمة التى ختمت بهذا الاسم الجليل ليكون اختصاراً يجمع معانيها جميعاً ، وجدتها تعداداً لمظاهر عظمته تعالى ، فالتفرد بالملك والملكوت ، والحياة التى لأول لها ولا نهاية ، والوجود الذاتى الذى يفيض الوجود على كل موجود سواء ، والقيام بالذات والغنى عن كل كائن فى الوجود ، والقدرة التى لا تلحقها أية شائبة من شوائب العجز ، ولا تعطلها سنة ولا نوم ، والملك الواسع الشامل لما فى السموات وما فى الأرض ، والعلم المحيط بكل شئ فى الماضى والحاضر والمستقبل ، وعجز الأناس عن الاحاطة بشئ منه إلا بما شاء العليم الحكيم سبحانه ، وتهيب المقربين أن يشفعوا عنده إلا باذنه ، والسلطان الكامل الشامل لجميع العوالم العلوية والسفلية ، وحفظها بقدرة غيبية لا يعلم حقيقتها إلا هو ، كل أولئك من آيات عظمة الخالق العظيم سبحانه .

فاذا تدبرت هذه الآية حق تدبرها لا يسمعك إلا أن تهتف من أعماق صدرك :
ما أعظمك يا رب العالمين !

إن ربى لعلى عظيم !

ثانيها : قوله تعالى فى سورة الشورى : (له ما فى السموات وما فى الأرض وهو العلى العظيم ٤) والكلام فيها كبعض الكلام فى آية الكرسي فلا موجب لاعادته .

ثالثها : قوله تعالى فى سورة الواقعة : (أفرايتم ما تمنون ٥٨ أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ٥٩ نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ٦٠ على أن تبدل أمثالكم وننشئكم فيها لا تعلمون ٦١ ولقد علمتم النشأة الأولى فلو لا تذكروني ٦٢ أفرايتم ما تحركون ٦٣ أأنتم تزرعون أم نحن الزارعون ٦٤ لو نشاء لجمعناهم حظا ما فظاتم تفكهمون ٦٥ انا لمغرمون ٦٦ بل نحن محرومون ٦٧ أفرايتم الماء

الذى تشربون ٦٨ أأتم أنزلنموه من المزن أم نحن المنزلون ٦٩ لو انشاء جعلناه
أجاجا فلولا تشكرون ٧٠ أفرايتم النار التى تورون ٧١ أأتم أنشأتم شجرتها
أم نحن المنشئون ٧٢ نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين ٧٣ فسبح باسم ربك
العظيم (٧٤)

فانظر كيف ساق لك أدلة عظمته فى هذه الآيات البينات بهذا الأسلوب
المعجز ، والبيان الرائع .

بدأ سبحانه فنيبك إلى خلق الانسان ومادة خلقه ومايعتريه من الموت وفقدان
الحياة ، وأشار إلى إمكان النشأة الاخرى مستدلا عليها بالنشأة الاولى . وكل
هذه مظاهر لايمكن أن يدرك العقل كنهها ولا أن يقف على حقيقتها .
ولا يدري أغزر الناس علما بالحلم البشرى وتشريحه وتكوينه ووظائف
أعضائه - كيف تدب الحياة فى الأجسام ، فتمنحها القوى والمشاعر ، وكيف
تفارقها فتعود جمادا أمواتا لا أثر فيها لحس ولا حركة ولا شعور .

أليس فى ذلك كله آية على عظمة الخالق العظيم ؟
ثم أشار سبحانه إلى النبات وكيف انبته من الارض فأحال تراها الاغبر
نباتا أخضر وزهرا أحمر واصفر ، وثمرات حلوا ، وفاكهة طيبة .
فهل تدرك العقول سر هذا التحويل ؟ وهل تحيط الافهام بمدى هذا
العجب العجيب من دلائل عظمة البارئ العظيم ؟ .

ثم اشار سبحانه إلى الماء وإنزاله من المزن عذبا فرائنا سائغا للشاربين ،
ولو شاء لجعله ملحا أجاجا لا تستسيغه الخلق ، ولا تستطيه الأنواء . وإلى
النار وامرها عجب كيف اشتعلت ؟ من اين استمدت حرارتها ؟ وكيف
اتصلت بمواد الحريق ؟ كيف تكون الأكسجين الذى يشب ضراها ؟

كل هذه اسرار يعجز العقل البشرى عن ادراكها ، ويقصر البيان دون
التعبير عنها ، ونقف المدارك حسرى دون الاحاطة بها . وكلها آيات ناطقة بعظمة
الله سبحانه .

ألست جديراً بعد أن تتلو هذه الآيات ان تملأ قلبك يقينا بعظمة الله ، فتخشع له وتخر ساجداً لعظمته .

فلا تعجب إذا رأيت هذه الآيات البينات قد ختمت بهذه الآية الكريمة ، فسبح باسم ربك العظيم .

رابعها . قوله تعالى في سورة الواقعة ايضاً (فلولا إذا بلغت الحلقوم ٨٣ واتم حينئذ منظرؤن ٨٤ ونحن اقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون ٨٥ فلولا إن كنتم غير مدينين ٧٦ ترجعونها إن كنتم صادقين ٨٧ فاما إن كان من المقربين ٨٨ فروح وريحان وجنة نعيم ٨٩ واما إن كان من اصحاب اليمين ٩٠ فسلام لك من اصحاب اليمين ٩١ واما إن كان من المكذبين الضالين فقل من حميم ٩٣ وتصلية جحيم ٩٤ ان هذا هو حق اليقين ٩٥ فسبح باسم ربك العظيم ٩٦) بعد أن أنكر على الناس تكذيبهم بالقرآن وكفرانهم النعمة اخذ يورد عليهم دلائل قدرته المتمثلة في سلب الحياة من الانسان واحباطه من حوله ينظرون قد قعد بهم العجز عن إعادتها او إمساكها ، فتفلت من بين ايديهم وهم صاغرون

فالقدره على منح الحياة وسلبها ثم إعادتها ، وإبراز الاحياء بعد البعث في أبدان لا تخضع لنظام الفناء ، وإثابة المطيعين وعقوبة الكافرين آية العظمة الكاملة التي هي أخص صفات الخالق العظيم .

خامسها: قوله تعالى في سورة الحاقة : (فلا أقسم بما تبصرون ٣٨ وما لا تبصرون ٣٩ إنه لقول رسول كريم ٤٠ وما هو بقول شاعر ، قليلاً ما تؤمنون ٤١ ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون ٤٢ تنزيل من رب العالمين ٤٣ ولو تقول علينا بعض الاقاويل ٤٤ لأخذنا منه باليمين ٤٥ ثم لقطعنا منه الوتين ٤٦ فما منكم من أحد عنه حاجزين ٤٧ وإنه لتذكرة للمنتقين ٤٨ وإنا لنعلم أن منكم مكذبين ٤٩ وإنه لحسرة على الكافرين ٥٠ وإنه لحق اليقين ٥١ فسبح باسم ربك العظيم ٥٢)

فبعد ان أقسم سبحانه بدلائل العظمة من خلقه ، مما يبصر الناس وما لا يبصرون ، وأكد ان القرآن الكريم نزل به حبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ .

وانه ليس بشعر ولا كهانة ، وانه تنزيل من رب العالمين ، وان النبي لا يقول على الله تعالى لانه لو تقول عليه أى تقول لناله بأشد الوان العقاب ولم يستطع أحد من البشر ان يدفع عنه . واتخذ له من ذلك كله آية تشهد بعظمته ولذلك ختمت هذه الآيات البينات بقوله تعالى . فسبح باسم ربك العظيم .
ومن ذا الذى لا يسبح باسم ربه العظيم إذا لاحت له هذه الآيات وأشرقت فى افق عقله انوارها . وتفتحت عين بصيرته على غوامض اسرارها ؟

وبعد فالعظيم حقاً هو الجدير بأن تعظم شعائره ، ويطاع امره ونهيه ، ويرجى فضله ورحمته ، ويخشى بطشه وانتقامه .
لانه وحده الذى يملك القوة الغيبية التى لا يدرك كنهها والتى تحار فى تصورهما العقول ، وتمجز عن إدراكها الأفكار . والتى يكون بها النفع والضرر والتصرف فى الملك والمللكوت .

اما المخلوقون العاجزون فأبعد شئ عن العظمة وعمما يستحق العظيم الحق من العبادة والخضوع والخشوع والاختبات والخشية والخوف ، وعمما يملك العظيم الحق من عون وغوث وفضل وإنعام فان صرف العبد أمراً من الأمور التى يستحقها العظيم لعظمته إلى غير العظيم فقد أُلحِد فى اسماء الله تعالى ، وأشرك به ، وخلع صفاته الملا على الضعفاء العاجزين الذين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرراً وقد صورت لك بهذا القلم الكليل بعض نواحي العظمة الالهية فهل تعجب شيئاً منها فى المخلوقين ؟

أليس كل عظيم فى هذه الحياة حقيراً بالاضافة إليه سبحانه ؟ ومن ثمرات ذكر هذا الاسم العظيم أن يشعر المرء نفسه التواضع لعظمته تعالى ، والاختبات له والخشوع بين يديه فيلزم نفسه كلمة التقوى ويكون أحق بها وأهلها . ومن يتق الله يجمع له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب . ومن تواضع لله رفعه وما أطيبها من ثمرات !

توجيه : إذا أردت أن تتحدث عن عظيم من الناس فصفه بالعظمة ولا تصفه بالعظمة ، فان العظمة لله وحده ، وإذا وصفت بها إنساناً كانت له صفة ذم ونقص لأن معناها بالقياس إلى الناس الكبر والزهو والاعجاب والاختيال .
نسبحان من تفرد بالعظمة والجلال وهو العلي العظيم

أضحوكة صوفية ! !

قدمت مشيخة الطرق الصوفية بلاغاً إلى نيابة الصحافة تشبكو فيه جماعة أنصار السنة المحمدية بالجيزة لما نشروه في إمساكية شهر رمضان عن الصوفية حيث قالوا انها (دسيسة يهودية) وقد استدعت النيابة رئيس الفرع وبعض أعضاء مجلس الادارة فوكلوا في الدفاع عنهم الأستاذ الشيخ عبد الرحمن الوكيل فتوجه معهم إلى النيابة وطلب منها أن توقفه وحده موقف الاتهام دون من قدمت في حقهم الشكوى ، ولعل هذه هي المرة الأولى التي طلب فيها محام في قضية أن يكون متهما فيها . . . بل وأن يكون له انشرف بموقفه من هذه القضية على شرط واحد هو أن يتولى بنفسه الدفاع عن نفسه ، ولقد أجيب إلى طلبه فأثبت بأدلة لا تنقض مستعيناً بكتب هي موضع ثقة العلماء أخرجها من وعائه - شأنه دائماً مع خصومه فينقلبوا صاغرين - بأن الصوفية هي أكبر دسيسة هدى الشيطان إليها أوليائه من اليهود الذين لبسوا مسوح الاسلام زوراً في الصدر الأول فأفسدوا بها على الناس دينهم كما أفسدته على بني البشر جميعاً من قبل ، وإنها لوباء عالمي نفثه الشيطان قديماً في كل أمة فشى في دينها مشى السرطان في أنسجة الجلد ! !
ولقد اقتنعت النيابة بما أدلى به الأستاذ من حجج ليس للشك إليها من سبيل وبذلك حفظت القضية وكفى الله المؤمنين القتال .

- ٨ -

الغرائز

٢ - غريزة المقابلة

للمؤستاذ عبد الحليم محمود

نكرر القول بأن الغرائز لا تعتبر خيراً أو شراً في ذاتها ولكن بحسب مظاهرها وآثارها في الحياة فهي بمثابة السكين أو العصا يحسن صاحبهما استعمالهما فينجم عنهما الخير ويسىء استعمالهما فينتج عنهما الشر . والانفعال المحرك لهذه الغريزة هو الغضب فإذا التمسنا العلاج لهذه الغريزة كان من واجبنا أن نتجه إلى المحرك نعدل منه أو نعدل من درجته حتى نصل إلى تعديل الغريزة . وسنعرض بالتفصيل لأمثلة نتزعاها من حياة رسول الله ﷺ حتى نتبين على ضوء هذا المثل الأعلى للغريزة الرشيدة المستبصرة ما يتجافى معها من الغرائز التي تميل إلى الشطط أو القصور .

والانفعال إذا اشتط أدى إلى غريزة جاححة وإذا فتر أنتج غريزة ضعيفة واهنة وكلتا الغريزتين تدل على شخصية معيبة وبين هاتين الغريزتين غريزة قوام وسط تتجلى فيها عوامل القوة والاتزان - والخير كل الخير أن يكون الانفعال متناسبا مع الموقف الذى يحيط بالانسان

نلمح رجلا يشور لآفته الأسباب ويشد غضبه فيؤدى ذلك إلى إقدامه على السب أو الضرب - ولما كان الباعث على الغضب أمرا تافها أصبحنا نجده الناس

يلومونه ويشبعونه عتاباً وتثريباً فقد ازدادت عنده درجة انفعال الغضب فلم
تتكافأ مع الموقف وبذلك استحق الرجل العتاب واللوم .

وهذا رجل يتطلب منه أحد المواقف أن يشور ويفضب فلا يحرك ساكناً
ولا يبدو عليه شيء من الغضب مع أن الموقف أو المصلحة العامة أو الخاصة
كل ذلك يتطلب شيئاً من الغضب - إن هذا الرجل معيب الشخصية قصرت به
غريزته عن الصراط السوى .

يخوض رسول الله ﷺ معركة حنين على بغلته البيضاء تصول به وتجول
في المعركة يحف به أصحابه من كل جانب فتتجلى عنده غريزة المقاتلة في سبيل الله
يحركها انفعال الغضب للدين الذي يحاول أعداؤه النيل منه - وفيما هو خائض
غمار هذه المعركة إذا بأصحابه يلوذون من حوله بالفرار ، ولكن غريزة
المقاتلة التي يحركها الانفعال البصير المشرق تتجلى في هذا الموقف كأعظم
ما تتجلى الفرائز ويثبت رسول الله وتعلو درجة الغريزة فيه فيصرخ في
أصحابه لكي يعودوا ويقاتلوا العدو صفا كأنهم بنيان مرصوص وهو يقول :
« أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب » وهكذا نلمح الغريزة السامية
يدفعها انفعال شريف وتتمجلى في الوقت المناسب لا شطط فيها ولا قصور .

هذا الرسول الكريم يتعرض له أحد أجلاف العرب وجهالهم فيطالبه
مطالبة عنيفة بأن يعطيه شيئاً من المال ثم يجذب برده حتى يحمر مائه ، فما
يزيد هذا الرسول الكريم على أن يتسم ثم يقول « رحم الله أخى موسى
لقد أودى بأكثر من هذا فصبر » - وهنا تكمن غريزة المقاتلة في نفس رسول الله
حين أراد لها أن تكمن ، ولا يحركها انفعال الغضب إذ ضبطه رسول الله في نفسه
وكبح جماحه وهذا من سوره بدافع شريف هو الرحمة التي تليق بنبي كريم
نحو رجل من أمته لم يهذه دين ولم تصقله تربية .

هذان مثلان يقفان القارىء الكريم على ما ينبغى للرجل منا أن يعمل حين
يثور لكرامته أو كرامة وطنه أو دينه فيستدعى الموقف إثارة لانفعال الغضب
واعلاء لغريزة المقاتلة وحين يتطلب الموقف قمعاً للغضب فى نفسه وتعديلاً لغريزة
المقاتلة بدافع شريف تحقيقاً للمثل الأعلى الذى يهدف المؤمن إليه .

وانفعال الغضب ما دام هو المحرك لغريزة المقاتلة ينبغى أن يتجه المرء أول
ما يتجه نحو إثارة أو التخفيف من حدته تبعاً للمواقف المختلفة ، فخطب رسول الله
حين كان يشتد ويعلو بها صوته وتحمر فيها عيناه كان يقصد من ورائها إلى إعلاء
غريزة المقاتلة فى نفوس أصحابه حتى تنفج خيراً وبركة ، ووصية رسول الله
للمسائل حين سأله أن يوصيه بقوله « لا تغضب » إنما كان يقصد منها إلى تعديل
غريزة المقاتلة فى نفس هى أحوج إلى التعديل حتى تكتمل شخصيتها وتزول
عيوبها الاجتماعية التى تفسد على صاحبها حياته .

قلنا إن علاج غريزة المقاتلة لا يكون إلا بعلاج الدافع إليها وهو الغضب
— ولكن كيف نعالج الغضب ونحد من غربه وقدرته إذ حاول أن يفسد علينا
معيشتنا وعلاقاتنا بالناس ؟ جرب أيها القارىء الكريم ما أعرضه عليك من
أنواع العلاج عسى الله أن يرزقك النصر على هذا الانفعال المدمر فيسلس لك
قياد نفسك ، وتصبح ذا نفس مطمئنة وادعة لاتهرها الحوادث ، ولا تزعزعها
التوازل —

١ — اعلم أن الغضب على شئ لا يستحق الغضب هو تبديد طاقتك
وإذهاب لبهاء نفسك ؟ ومظهر غير لائق أمام الناس .

٢ — أنظر إلى الناس الذين يفعلون بالغضب ، وقل لى بربك : هل تحب
أن تكون سحنك مقلوبة كسحنهم ، ومعالم وجهك مشوهة كمعالم وجوههم ؟
إن كنت تنفر من ذلك لأنك عاقل فلم تقع فيما تكره أن تقع فيه ، وتشوه
هذه النقاط بـم المتناسبة التى أبدعتها يد الخالق العليم ؟

٣ — إذا لم يكن وراء غضبك فائدة : إصلاح للفاسد ، أو رجوع للمفقود

فأية حكمة في هذا الغضب ؟ أذكر ذلك العالم الأوربي الذي كان يشتغل سبع عشرة سنة في تسجيل يومى لحركات الرياح ، وقد أوشك بعد هذا العمر الطويل على الخروج على الناس بنظريات تخدم العلم وتسجل اسمه في سجل العلماء المبرزين لقد عاد يوماً إلى منزله فإذا الخادم تقابله وتحمل اليه البشمى بأنها أحرقت جميع الأوراق التى كان يكدها للوصول إلى تحقيق نظريته ، وهى تبغى من وراء ذلك أن يكافئها على جدها واجتهادها وحسن تنظيمها . ويفكر العالم ملياً ويدرك أن الغضب لا فائدة فيه ، فلن يعيد اليه أوراقه . فيقف أمام الخادم فى اتران عاطفى ويخاطبها بعبارات هادئة وابتسامة وديعة بقوله : إذا رأيت فى المستقبل أوراقاً مثل هذه الأوراق فدعها ولا تحرقها . ثم ينصرف .

٤ — تأس برسول الله ﷺ وكن صبوراً على الشدائد ، ولا تجعل لافعال الغضب عليك سلطاناً للتوافه من الأسباب ، فان ذلك يوردك المهالك ويفسد عليك حياتك .

٥ — إن كان ولا بد من أن تشتم أو تسب غيرك حين يتفاعل الغضب فى نفسك فأمسك قلمك واكتب عبارات السباب التى كنت تود أن توجهها إلى خصمك على ورقة أمامك ، فاذا أفرغت ما فى جعبتك من أنواع السباب فمزق الورقة بعد أن تكون نفسك قد عادت إلى سكينتها وبذلك تتجنب أذى الناس وتنفس عن نفسك وتحل مشكلة من أعقد المشاكل فى حياتك .

٦ — أقول لك : لا تغضب فى كل حال ، ولكن إذا لم يستدع المقام غضباً فمن العبث أن تغضب وإذا رأيت الغضب يجدى فى ظروف فاجعل غضبك بقدر ولا تسرف فيه ، ولا تتجاوز الحد ، فتكون من الجاهلين .

٧ — اعلم أن الروية وإعمال الفكرة كفيلا أن يحل ما يعترضك من الصعاب . ولكن الغضب يعقد عليك كل سهل ، ويصعب لك الأمور فاختر لنفسك الطريق الأسهل ، ولا تلجأ إلى المزالق التى يكون فيها حتفك ، واعلم أن الصبر قد ذكر فى كتاب الله قرابة مائة مرة لى تتحلى به ونستهدى به فى مفاوز الحياة .

٨ — كثيراً ما تجد الغضوب يعتذر إلى خصمه في النهاية لأنه أخطأ في حقه وتعدى عليه . فما أقبح الاعتذار حين نملك ألا نعتذر .

سر على هذا المنهج القويم أيها الأخ المؤمن حتى تزن في نفسك هذه الغريزة القوية وانفعالها اثائر ، وتظل ابتسامتك المشرقة مطبوعة على فكك عنواناً على انتصارك وظفرك في الحياة ، وتأيد الله لك ، والله يرماك

الحلم سيد الأخلاق

تحدثنا كتب الأدب أن الاحنف بن قيس وكان سيد قومه بحلمه وسعة صدره وسماحته سئل ممن تعلمت الحلم ؟ فقال من قيس بن عاصم ولقد كنا نختلف إليه (أى نقصده) في تعلم الحلم كما يختلف أحدكم إلى مجالس العلم ، ولقد حضرت مجلسه يوماً وقد جرى ، بأخيه مقبوضاً عليه بتهمة قتل ابنه ومعه ابنه القتيل وأخوه في حالة شديدة من الروع والنفزع فلما ألقى إليه الخبر وكان محتبياً في جلسته فما حل حبوته ! ! بل قال لمن جاءوا بأخيه موثقاً : حلوا وثاق أخي لا تروعه وأدوا ديتة إلى أمه من مالى لأنها غريبة وليست من قبيلتنا ثم أنشد :

أقول للنفس تأسأ وتعزية إحدى يدي أصابتني ولم ترد
كلاهما خلف عن فقد صاحبه هذا أخي حين أدعوه وذا ولدى
وقيس بن عاصم هذا هو الذى قال فيه أحد شعراء عصره يرثيه من قصيدة :

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيت قوم تهتما
فمن لنا بهذا الخلق أو شئ مع جاهلته وسلام ؟

لتتبعن سنن من كان قبلكم

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الزكيل

(٥)

تردى الأمة في مهاوى التقليد :

لقد بلغ التقليد بالعلماء حدا جعلهم يرون أن من خرج من مذهب إلى مذهب يجب تعذيره واسمع ما يقوله الشيخ العلامة المقبلي فيما أحدثته المذاهب من تفريق لكلمة الإسلامية وما أورتته من بغضاء وشحناء في قلوب المسلمين « استحكمت مفسدة التفرق وأعيت كل طبيب إلى أن صار جماعة يصرحون بالتزام مذهب معين ، وربما صرح بعضهم بوجوب ذلك ويسمون ترك ذلك تخبطاً حتى رأيت لبعض المفتين من أهل مكة في العصر القريب منّا وقد سئل عن رجل انتقل من مذهب إلى مذهب فقال : المنتقل بحجة وبرهان يجب تعذيره كيف المنتقل بلا حجة ولا برهان هكذا ذكره فانظر إلى أين تدرج الباطل وكل زمان يرحم على ما قبله ، نسأل الله العافية ^(١) »

وفي كتاب المغرب لابن سعيّد في سنة ٣٢٦ هـ عاد أصحاب مالك والشافعي إلى القتال في المسجد الجامع العتيق وكان في الجامع للمالكيين خمس عشرة حلقة وولشافعي منها ولأصحاب أبي حنيفة ثلاث فقط فلما زاد قتالهم أرسل الأخشيّد من نزع حصرهم ومساندتهم وأغلق الجامع فكان لا يفتح إلا في أوقات الصلاة ^(٢)

(١) العلم الشامخ لصالح بن مهدي المقبلي علامة اليمن ص ٢٢١ ط ١

(٢) ص ٢٤ ج ٤ فانظر من أي عهد كانت هذه المذاهب سببا في القتال بين

مسلمين . من عشرة قرون أو أكثر

بل لقد بلغ الخلاف حده حتى أصبح الحنفي لا يجيز زواج ابنه من شافعية ولكن حنفياً آخر رد عليه بقوله يجوز قياساً على الذمية ! واشر المساجد الكبرى . وسير وعك أن تجد هنا صلاة جماعة وهناك أخرى وفي الضريح ثلاثة وتسأل عن السبب ، أهم يهود ونصارى . أهم كاثوليك وبروتستانت . فيقال لك كلا : بل شافعية وأحناف . وكل جماعة تبطل صلاة الأخرى .

ولقد وقع معي وأنا طالب في طنطا أن صليت الصبح وكنت إماماً . فما راعني إلا أن رأيت المؤمنين ينفضون لاعنبن ساخطين على « حنة العيل » الذي لا يدري كيف يصلي وسألت عن السبب فقبل لي لأنك لم تقرأ السجدة ولم تسجد ! وفي الأزهر يكد أصحاب كل مذهب لأصحاب المذهب الآخر . وهناك أوقاف وقفت لمن يتبعون مذهباً معيناً .

وفي عقود النكاح تسمع المأذون يقول « زوجتك إياها على كتاب الله وسنة رسول الله وعلى مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان »

يارحمتهاه !! يارحمتهاه !! يارحمتهاه !! لسالفين لم تنفع عقود نكاحهم لأنها لم تك على ذلك المذهب . أرايت إلى أي حد بلغ التفريق ؟ إلى أي مدى بلغ جرم التقليد ؟

بل في مصر لا يجوز أن يتولى القضاء إلا حنفي المذهب . وهكذا فرقت المذاهب بين المسلمين حتى أصبحوا يتعادون ويتلاحون لالشيء . إلا لأن هذا مالهكي وذاك شافعي .

والأئمة رضوان الله عنهم برءاء من ذلك كله . وماطلبو من إنسان تقليدهم . بل نعوا أشد النعى على مقلديهم

وإليك ما قال الأئمة في هذا ، قال ابن حنبل « لا تكتبوا عني شيئاً ولا تقلدوني ولا تقلدوا فلاناً وفلاناً وخذوا من حيث أخذوا » ويقول مالك « إنما أنا بشر أخطئ ، وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به . وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه » وقال الشافعي : « إذا وجدتم عن رسول الله سنة خلاف قولي فخذوا السنة ودعوا قولي » .

وقال أبو حنيفة « ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الأمين والرأس . وما جاء عن أصحابه اخترنا وما كان من غير ذلك فنحن رجال وهم رجال ^(١) »

أرأيت إلى هؤلاء العلماء كيف طالبوك بجعل حجتك من كتاب الله وسنة رسول الله وبعدم تقليدهم في شيء . أرأيت إلى كرامة المؤمن الفكرية كيف تتجلى في كلمة أبي حنيفة « نحن رجال وهم رجال » ومع ذلك وجد من يقول بأن لا بد من مذهب ومن لا مذهب له فشيخه الشيطان حتى لقد أصدر علماء الحنفية فتوى باغلاق باب الاجتهاد من سنة ٤٠٠ هـ !! بل قال النووي ... الاجتهاد نوعان : مستقل وقد فقد من رأس المئة الثانية فلم يمكن وجوده . ومنتسب « يعنى المجتهد فى مذهب معين وهو باق إلى أن تأتى أشراف الساعة ^(٢) » يعنى النووي بهذا أن الاجتهاد محصور فى داخل المذاهب فقط ، أما أن تجتهد لمذهب جديد فذلك قد انقضى عهده من رأس المائة الثانية . وهكذا يضيقون رحمة الله ويحجرون على العقول ويأبون إلا تصنيف الالباب بأغلال التقليد الذى حاربه الاسلام كما حارب الشرك . فالتقليد أس كل بلاء

وما استمسكت أمة بالتقليد إلا وقفت فى مكانها جامدة متحجرة لاتناسمها حضارة ولا يرف عليها إشراق من حرية الفكر الصحيحة ... أما كلمة العقل الحر الذى لا يتقيد بغير ما أنزل ربه ولا يتأسى بغير رسوله العظيم فهى كلمة عز الدين ابن عبد السلام إذ يقول عن الأئمة الأربعة (لم يكونوا رسلا لاتجوز

(١) رسالة المؤمل فى الرد إلى الأصل الاول ص ١٤ - ٢٣ لآبى شامة المتوفى

سنة ٦٦٥ هـ

(٢) كتاب الفكر السامى لنحجى الربع الرابع ص ٢٦٥

مخالفتهم^(١) ... تلك كلمة حق فهل يسمعون من له قلب ؟ ...

تلك حال الناس في الأمم الإسلامية : تقليد حتى لمن ثبت أنهم كانوا زائفى العقيدة . واتباع كل ناعق بلا روية أما سنة الرسول فقد ضربوا بينهم وبينها ألف حجاب .

اخلع أيها الرجل عصاة التقليد من على عينيك وانظر : إن تحت قدميك هوة سحيقة تؤدي بك إلى جهنم ... ثم اسمع قول ربك « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » ...

وتعال معي نسمع حديث المسلمين في العقيدة هنا في مصر . وفي الأزهر . وتسمع : نحن أشعريون في العقيدة . أعني أتباع الأشعري في عقيدته . وهناك في أمة أخرى تسمع غير ذلك ...

وتسأل أنت من أبو الحسن الأشعري ؟ أرسول يجب الاقتداء به ؟ أصحابي قد تعذر باتباعه ؟ أرجل جعل حجته الكتاب والسنة ! أم ما هو الأشعري

(١) الفكر السامى الربع الرابع ص ٢٤٠ ونحب هنا أن نقص قصة صغير للسادة العلماء ليطلعوا إلى أى حد كان العلماء من قبل هم القادة وهم الزعماء وكانوا بحيث ترتعد فرائص الملوك فرقا منهم :

في يوم قال ابن عبد السلام لأحد سلاطين بنى أيوب ما حجتك عند الله إذا قال لك : ألم أبوى لك مصر مم تبيع الحُجُور فقال السلطان : هل جرى هذا ؟ قال نعم : الحانة الفلانية تباع فيها الحُجُور فقال السلطان : ياسيدى أنا ما عملته هذا من زمان أبى . فقال الشيخ أنت من الذين يقولون إنا وجدنا آباءنا على أمة فرسم السلطان بإبطال الحانة وسئل الشيخ بعد ذلك . أما خفته ؟ فقال والله يا بنى لقد استحضرت هيبه الله تعالى فصار السلطان قد امسى كالقط « طبقات السبكي ج ٥ ص ٨٢ ترى كم في مصر من حانة وماخور ومرفص تسفك فيه الأعراض وكم في مصر من العلماء ؟

ومن يكون؟ أجاب عن هذا السؤال العلامة المقبلي في كتابه العلم الشامخ ص ٢٢٣ «أما الأشعري فأين أثره الصالح في الكتاب والسنة الذي انتفع به منتفع واهتدى به متبع إنما جاء منه هذه الأنظار الشائنة لهؤلاء الكهنة لما قدموه على نفوسهم وآثروه على فطرة الله التي فطر الناس عليها»

هذا بينما يجعل ابن السبكي وتابعه القاضي زكريا في اللب أن من العقائد ما ينفع علمه ولا يضر جهله وجعل من القسم الأول أن يعلم أن الأشعري إمام مقدم في السنة... فياويل من تقدم الأشعري. وياويلحك يا عمر. ذهبت إلى ربك ولم تعلم بذلك!؟

هذه الكتب الأشعرية تدرس الآن في الأزهر على أنها تمثل عقيدة أهل السنة والجماعة. على أنها هي التي يجب أن يمتلىء بها القلب لينجو صاحبه من نار الحلود. ولو أنك تصفحت هذه الكتب لمالك ما فيها من وثنية. لمالك ما تبته من مجوسية لمالك أن ترى فيها كل شيء إلا العقيدة الصحيحة وهكذا يخرج الأزهر علماء هداية الأمة...

ونحن لو تأملنا كتب الأشاعرة وامتحننا على ما فيها عقائد المسلمين الصحيحة لوجدنا أن كتب الأشاعرة تحكم عليها بالزيف والالحاد واسمع ما يأتي من كتاب المقاصد وهو أهم كتب الأشاعرة ج ١ ص ٣١٨ «أثبت المنكلمون أن أجزاء الجسم هي الجواهر المفردة وأنها متماثلة لا يتصور فيها اختلاف ليثبتوا أن الأجسام متحدة بالحقيقة، وإنما الاختلاف بالعوارض

وهذا أصل ينبني عليه كثير من قواعد الاسلام كاثبات القادر المختار وكثير من أحوال النبوة والمعاد» تأمل أيها القارئ الكريم كيف يؤكد الأشاعرة أن لا بد من هذه النظرية نظرية الجوهر الفرد أو الذرة أو الجزء الذي لا يتجزأ^(١) وكلها بمعنى واحد

(١) من أراد زيادة اطلاع على هذه النظرية وعلاقتها بالفكر الاسلامي فليقرأ كتاب «مذهب الذرة عند المسلمين» وعلاقته بمذاهب اليونان والهنود تأليف =

لا بد من هذه النظرية الفلسفية لكي يثبت كثير من أهم أصول الاسلام .
لولا نظرية الجوهر الفرد ما ثبت وجود الله القادر المختار ، ولا ثبت نبوات .
ولا ثبت يوم القيامة . ياترى كم من المسلمين بل حتى من العلماء الازهريين يفقه
حقيقة هذه النظرية التي بدونها لا يثبت الاسلام ؟ أكان يعرفها رسول الله ؟ كلا
وإلا لبينها ليثبت لنا بها القادر المختار ، وأنه نبي ، وأن هناك قيامة . أعرفها عمر
أعرفها ابن حنبل . أعرفها مالك . أعرفها البخارى ؟

وأكتفى بهذا . وللقارى الكريم أن يتصور إلى أى مدى بلغنا فى حسن
الاعتقاد نحن الامم الاسلامية . هذه النظرية الفلسفية ما ابتدعتها الاشاعرة .
وإنما سرقوها سرقة ظاهرة . من فيلسوف يونانى قبل سقراط اسمه ديمقريطس
كان ينكر أن للاله تأثيراً فى الخلق . فاخترع هذه النظرية ليثبت أن العالم
خلق صدقة .

فالعالم من قبل كان ذرات تعصف بها الحركة منذ القدم . هذه الذرات تتحرك
بانحراف قليل . فتلاقت ذرات فوجدت الارض . وتلاقت أخرى فوجدت
الشمس ، وهكذا نشأ العالم كله دون أن يخلقه إله ... هذه هى النظرية . وذلك
هو الفيلسوف القائل بها وتلك هى عقيدته .

ومع ذلك يزعم الاشاعرة أن لا بد منها ليثبت وجود الله والنبوه والقيامة !
تقليد فى الفقه لامعات . وتقليد فى العقيدة لمن ليست لهم عقيدة ، ذلك حال
المسلمين اليوم . أما الصوفية فلسنا فى حاجة إلى أن نشير إلى أنهم يقلدون دراويشهم
حتى فى معصية الله ، فضلا عن كبار مشايخهم . أما الحكومات الاسلامية فتبيح
البغاء والميسر والفسق ، وتحكم بغير ما أنزل الله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الكافرون) تحكم بقانون نابليون ، وقانون فلان وعلان ، ممن عرفوا
بالمروق والاحاد . فجعلوهم آلهة ، فأضحت الامم الاسلامية شرأ فى كفرها من
اليهود والنصارى ...! يتبع

= دكتور بينيس ترجمة الاستاذ محمد أبو رييدة ، وقد تحطمت الذرة ونحوت إلى
إشعاع . فماذا يقول الاشاعرة ؟

دمعة على الاسلام *

كتب إلى أحد علماء الهند كتاباً يقول فيه إنه اطلع على مؤلف ظهر حديثاً بلغة « التامبل » وهي لغة الهند الساكنين بناقور وملحقاتها بجنوب مدراس ، موضوعه تاريخ حياة السيد عبد القادر الجيلاني ، وذكر مناقبه وكراماته ، فرأى فيه من بين الصفات والألقاب التي وصف بها الكاتب السيد عبد القادر ولقبه بها صفات وألقاباً هي بمقام الألوهية ، ألبق منها بمقام النبوة ، فضلاً عن مقام الولاية ، كقوله « سيد السموات والأرض » « والنفاع الضرار » « والمتصرف في الكوان » « والمطلع على أسرار الخليقة » « ومحيي الموتى » « ومبرئ الأعمى والأبرص والآكل » « وأمره من أمر الله » « ومأحي الذنوب » « ورافع البلاء » « والرافع الواضع » « وصاحب الوجود التام » إلى كثير من أمثال هذه النعوت والألقاب ويقول الكاتب إنه رأى في ذلك الكتاب فصلاً يشرح فيه المؤلف الكيفية التي يجب أن يتكيف بها الزائر لقبر السيد عبد القادر الجيلاني يقول فيه :

« أول ما يجب على الزائر أن يتوضأ وضوءاً سابغاً ثم يصلي ركعتين مخشوع واستحضر ثم يتوجه إلى تلك الكعبة المشرفة ، وبعد السلام على صاحب الضريح المعظم يقول : « يا صاحب الثقلين أغثنى وأمدني بقضاء حاجتي وتفريج كربتي » « أغثنى يا محي الدين عبد القادر ، أغثنى يا ولي عبد القادر ، أغثنى يا سلطان عبد القادر ، أغثنى يا باد شاه عبد القادر ، أغثنى يا خوجه عبد القادر » « يا حضرة

* الهدى النبوي هذا المقال للأستاذ مصطفى لطفى المنفلوطي رحمه الله بعث به إلينا الأخ الفبور الشيخ صالح حسن درويش مآذون ناحية القبايات طالباً نشره وقد رأينا إجابته لما طلب لما فيه من وصف ينطبق على حال المسلمين وعلمائهم في كل زمان خصوصاً في هذه الأيام التي طمع فيهم حشالة الناس وشذاذ الآفاو والله يحكمهم لا معقب لحكمه وهو سميع الحساب

الغوث الصمدانى ، يا سيدى عبد القادر الجيلانى عبدك ومريدك مظلوم عاجز محتاج إليك فى جميع الأمور فى الدين والدنيا والآخرة .

ويقول الكاتب أيضاً إن فى بلدة « ناقور » فى الهند قبراً يسمى « شاه الحميد » وهو أحد أولاد السيد عبد القادر كما يزعمون ، وأن الهنود يسجدون بين يدى ذلك القبر سجدتهم بين يدى الله ، وأن فى كل بلدة وقرية من بلدان الهند وقراها مزاراً يمثل مزار السيد عبد القادر فيكون القبلة التى يتوجه إليها المسلمون فى تلك البلاد والملاجئ الذى يلجأون فى حاجاتهم وشدائهم إليه ، وينفقون من الأموال على خدمته وسدته وفى مواده وحضرته ما لو أنفق على فقراء الأرض جميعاً لفسادوا أغنياء .

هذا ما كتبه إلى ذلك الكاتب ، ويعلم الله أنى ما أتممت قراءة رسالته حتى دارت بى الأرض الفضاء وأظلمت الدنيا فى عيني ، فما أبصر مما حولى شيئاً ، حزناً وأسفاً على ما آلت إليه حالة الاسلام بين أقوام أنكروه بعد ما عرفوه ، ووضعوه بعد ما رفعوه وذهبوا به مذاهب لا يعرفها ، ولا شأن لها بها

أى عين يحمل بها أن تستبقى فى محاجرها قطرة واحدة من الدمع فلا تريقها أمام هذا المنظر المؤثر الحزن منظر أولئك المسلمين وهم ركع سجد على أعتاب قبر ربما كان بينهم من هو خير من ساكنه فى حياته ، فأحرى أن يكون كذلك بعد ثماته !

أى قلب يستطيع أن يستقر بين جنبى صاحبه ساعة واحدة فلا يطير جزعاً حينما يرى المسلمين أصحاب دين التوحيد أكثر من المشركين إشراكاً بالله ، وأوسمهم دائرة فى تعدد الآلهة وكثرة المعبودات !

لم ينقم المسلمون التثليث من المسيحيين ، ولم يحملون لهم فى صدورهم تلك الموجدة وذلك الضغن ، وعلام يحاربونهم ، وفيهم يقاتلونهم ، وهم لم يبلغوا من الشرك بالله مبلغهم ، ولم يغرقوا فيه إغراقهم .

يدين المسيحيون بآلهة ثلاثة ، ولكنهم يشعرون بغربة هذا التعدد ، وبعده عن العقل فيتأولون فيه ويقولون إن الثلاثة في حكم واحد ، أما المسلمون فيدينون بآلاف من الآلهة أكثرها جذوع أشجار ، وجثث موتى ، وقطع أحجار ، من حيث لا يشعرون ، كثيرا ما يضرر الإنسان في نفسه أمرا وكثيرا ما تشتمل نفسه على عقيدة خفية لا يحس باشتغال نفسه عليها ، ولا أرى مثلا لذلك أقرب من المسلمين الذين يلجأون في حاجاتهم ومطالبهم إلى سكان القبور ، ويتضرعون إليهم تضرعهم للاله المعبود فإذا عتب عليهم في ذلك عاتب قالوا إنا لا نعبدهم ، وإنما نتوسل بهم إلى الله ، كأنهم لا يشعرون أن العبادة ما هم فيه ، وأن أكبر مظهر لآلوهية الاله المعبود أن يقف عباده بين يديه ضارعين خاشعين ، يلتمسون إمداده ومعونته ، فهم في الحقيقة عابدون لأولئك الأموات من حيث لا يشعرون جاء الاسلام بعقيدة التوحيد ليرفع نفوس المسلمين ، ويغرس في قلوبهم الشرف والعزة والانفة والحمية ، وليعتق رقابهم من رق العبودية ، فلا يذل صغيرهم لكبيرهم ، ولا يهاب ضعيفهم قويهم ، ولا يكون لدى سلطان بينهم سلطان إلا بالحق والعدل .

وقد ترك الاسلام بفضل عقيدة التوحيد ذلك الأثر الصالح في نفوس المسلمين في العصور الأولى ، فكانوا ذوى أنفة وعزة ، وإباء وغيرة ، يضربون على يد الظالم إذ ظلم ، ويقولون للسلطان إذا جاوز حده في سلطانه قف مكانك ، ولا تغل في تقدير مقدار نفسك ، فانما أنت عبد مخلوق ، لا رب معبود ، واعلم أنه لا إله إلا الله .

هذه صورة من صور نفوس المسلمين في عصر التوحيد ، أما اليوم وقد داخل عقيدتهم ما داخلها من الشرك الباطن تارة ، وانظاها أخرى ، فقد ذلت رقابهم ، وخفقت رؤوسهم وضرعت نفوسهم ، واترت حميتهم ، فرضوا بخطة الخسف واستناموا إلى المنزلة الدنيا فوجد أعداؤهم السبيل إليهم ، فغلبوهم على أمرهم ، وملكوا عليهم نفوسهم وأموالهم ومواطنهم وديارهم فأصبحوا من الخائضين .

والله لن يسترجع المسلمون سالف مجدهم ، ولن يبلغوا ما يريدون لأنفسهم من سعادة الحياة وهنائها إلا إذا استرجعوا قبل ذلك ما أضاعوه من عقيدة التوحيد، وإن طلوع الشمس من مغربها ، وانصباب ماء النهر في منبعه ، أقرب من رجوع الاسلام إلى سالف مجده مادام المسلمون يقفون بين يدي الجيلاني كما يقفون بين يدي الله ، ويقولون للأول كما يقولون للثاني « أنت المتصرف في الكائنات وأنت سيد الارضين والسموات »

إن الله أغير على نفسه من أن يسعد أقواماً يزدرونه ويحتقرونه ويتخذونه وراءهم ظهيراً فإذا نزلت بهم حاجة ، أو ألت بهم ملمة وذكروا الحجر قبل أن يذكروه ، ونادوا الجذع قبل أن ينادوه .

بمن أستغيث ، وبمن أستنجد ، ومن الذي أدعو لهذه الملمة الفادحة ؟ ؟
أدعو علماء مصر وهم الذين يتهافون على يوم « الكنسة »^(١) تهافت الذباب على الشراب ، أم علماء الأستانة الذين قتلوا جمال الدين الأفغاني حكيم الاسلام ليحيوا أبا الهدى الصيادي شيخ الطريقة الرفاعية أم علماء ، المعجم وهم الذين يحجون إلى قبر الامام كما يحجون إلى البيت الحرام ، أم علماء الهند وبينهم أمثال مؤلف هذا الكتاب .

يا قادة الأمة ورؤساءها ، عذرنا العامة في إشراكها وفساد عقائدها ، وقلنا إن العامي أقصر نظراً وأضعف بصيرة من أن يتصور الألوهية إلا إذا رآها ماثلة في النصب والتماثيل والأضرحة والقبور ، فما عذركم أتم وأنتم تتلون كتاب الله ، وتقرءون صفاته ونعوته ، وتفهمون معنى قوله تعالى « لا يعلم الغيب إلا الله » وقوله مخاطباً نبيه « قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا » وقوله « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى »

(١) يوم يذهب فيه علماء الدين إلى ضريح الامام الشافعي للتبرك بكنس ترابه

إنكم تقولون في صباحكم ومسائكم ، وغدوكم ورواحكم « كل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف » فهل تعلمون أن السلف الصالح كانوا يخصصون قبرا أو يتوسلون بضريح ، وهل تعلمون أن واحداً منهم وقف عند قبر النبي ﷺ أو قبر أحد من أصحابه وآل بيته ، يسأله قضاء حاجة ، أو تفريج كرب ، وهل تعلمون أن الرقاعي والدسوقي والجيلاني والبدوي أكرم عند الله وأعظم وسيلة إليه من الأنبياء والمرسلين ، والصحابة والتابعين ، وهل تعلمون أن النبي ﷺ حينما نهى عن إقامة الصور والتماثيل نهى عنها عبثاً ولعباً ، أم مخافة أن تعبد للمسلمين جاهليتهم الأولى ، وأي فرق بين الصور والتماثيل ، وبين الأضرحة والقبور مادام كل منها يحجر إلى الشرك ، ويفسد عقيدة التوحيد والله ما جهلتم شيئاً من هذا ، ولكنكم آثرتم الحياة الدنيا على الآخرة ، فعاقبكم الله على ذلك بسلب نعمتكم ، وانتقاص أمركم وسلط عليكم أعداءكم يسلبون أوطانكم ، ويستعبدون رقابكم ، ويخربون دياركم ، والله شديد العقاب

باب الفتاوى

فتح لنا الأستاذ الكبير والكاتب الاسلامي الفذ الشيخ أبو الوفا محمد درويش جزاه الله عن دينه وإخوانه خير الجزاء وفتح له أبواب الخير - هذا الباب من تلقاء نفسه ، والحق أن هذه كانت رغبة الجميع والحمد لله الذي ألهم الأستاذ سدهذا الفراغ العظيم وأجرى على يديه تصديق ما وعدنا القراء به ، وبهذه المناسبة نقول لأصحابنا الذين أرسلوا يستفتوننا في بعض الأمور إتنا سنوافيهم بما يطلبون إما عن طريق الأستاذ إن استحق السؤال أن ينشر جوابه بالمجلة وإما أن نجيبهم عليه بكتاب خاص إن رأينا الجواب لا يتطلب النشر والله المستعان

باب الفتاوى

الاستفتاء

حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ أبو الوفا محمد درويش المحرر بالهدى النبوى.
حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة وبركاته وبعد أرجو التكرم بالافتاء فى الموضوع الآتى:
تزوج رجل امرأة بوكالة خالها . ثم مضت مدة حصل بعدها خلاف بينهما
فطلقها الزوج طلاقاً مكمل للثلاث ثم عرض أمرها على أحد العلماء الشافعيين
(فافق هذا العالم بأنه يجوز على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه رجوعها
إلى منزل الزوجية حيث أن زواجها كان بوكالة خالها ولم يكن من أقارب العصب)
وهل تكون الوكالة شرعية مادام وكيل الزوجة من ليس العصب ؟

ففى توفيق عبر الله

الفتوى

الحمد لله بحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ، والصلاة والسلام
على رسول الله وعلى آله وصحبه وهم الطيبون الطاهرون

وبعد فقد وقفت على هذا الاستفتاء ، وإليك ما أفتى به مستيناً بحول الله
وقوته ، مستهدياً بروح الشريعة المطهرة ، وما صح من سنة الرسول الأمين :
١ - صرحت السنة المطهرة بأن البكر تستأمر ، وإذنها صحتها ، واليب
تعرب عن نفسها . وليس من شك فى أن هذا الاستئثار أو الاستئذان ليعمل به
لا ليخالف ، وإلا ضاعت مصلحته ، وذهبت الفائدة المرجوة منه .

٢ - وقد ثبت أن بكراً زوجها أبوها بغير رضاها ، فخيرها رسول الله ﷺ وهذا يدل على أن إذن المرأة لازم لصحة زواجها

٣ - وصح في السنة أيضاً أن المرأة التي تزوج بغير إذن وليها يكون زواجها باطلاً ، وذلك للاحتفاظ بشرف الأسرة المسلمة وكرامتها ولصيانة المرأة المسلمة من اتباع الهوى ، والعبث بشرف الأولياء .

٥ - إذا كان الامام الشافعي رضى الله عنه يرى أن حق التزويج للعصبات فليس معنى ذلك أن التي ليس لها ولي عاصب تخالف سنة الفطرة ، وتقعّد عن الزواج ، وتعرض للعنت أو الفتنة ، بل معناه أن الولي العاصب هو أولى الناس بتزويجها ، فإن فقد الولي العاصب زوجها غير العاصب من الأولياء أو زوجها السلطان أو القاضي ، أو واحد من جماعة المسلمين (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) . (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم) . والقول بغير هذا مضر بالمرأة - والضرر يزال شريعاً - ومجحف بها ومضيع لحقوقها .

٦ - وخال المرأة من أوليائها غير العاصبين . وخاصة إذا نشأت في كنفه وتولى تربيتها والاتفاق عليها لفقدان عاصبها أو لغير ذلك من الأسباب

٧ - وهذه المرأة التي تزوجت بوكالة خالها لا يخلو أمرها من أن يكون وليها العاصب موجوداً أو غير موجود ، فإن كان غير موجود ، فليخالها وهو من أوليائها غير العاصبين أن يتولى تزويجها باذنهما ، وأن يكون وكيلها في هذا الزواج ، وإن كان موجوداً ولم يعترض اعتبر سكوته رضاً وإذناً في الزواج . وتفويضاً للخال بتولى العقد ، وتعتبر المرأة متزوجة باذن وليها العاصب . وإن اعترض لم يتم الزواج ،

ولكن الزواج قد تم فيكون الولي العاصب — إن كان موجوداً — قد رضى به وأذن فيه . وبذلك يكون شرط إذن الولي قد تحقق أيضاً .

وعلى ذلك يكون هذا الزواج صحيحاً في جميع مذاهب المسلمين .

٨ - وواجبنا تحسين الظن بالمسلمين ونفى الزينة عنهم ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة . والله يعلم وأتم لا تعلمون)

وذلك يحتم علينا أن نحكم بصحة ذلك الزواج الذي استوفى جميع شروط صحته ، ولم يعبه نقص شيء منها .

٩ - وإذا كان الزواج صحيحاً ، وطلقت المرأة الطلقة الثالثة فقد بانت من زوجها البينونة الكبرى ، ولا يحل لها أن تعود إليه إلا بعد أن تسكح زوجاً غيره نكاحاً صحيحاً ثم يطلقها أو يموت عنها وتقضى عدتها .

١٠ - والفتوى التي أفتى بها العالم الشافعي المشار إليه في الاستفتاء تفيد أن هذه المرأة كان زواجها باطلا وكانت تعيش مع شريكها في بيت انضمت جوانبه على زنا وسفاح بين أسماع المسلمين وأبصارهم وهم يرون المنكر ولا يغيرونه . بل يقرونه ويرضون به . وتفيد كذلك أن الطلاق وقع باطلاً لأنه لم يصادف محلاً لأن المرأة ليست بزوج شرعية ولا أدرى كيف تعود إلى بيت الزوجية ولم تكن معاشرتها لرب البيت زواجاً ؟

إنما هذه الفتوى حيلة وألوبة يراد بها العبث بأحكام الله تعالى ، وتغيير مريئته وتحليل ما حرم الله باباحة مراجعة امرأة قد بانت من زوجها البينونة الكبرى . سبحانه هذا بهتان عظيم .

١١ - بعد كل ما تقدم أرى - والعلم عند الله - أن هذه المرأة لا يحل لها أن تعود إلى زوجها الذي بت طلاقها وإبانها البينونة الكبرى إلا بعد أن تسكح زوجاً غيره . وفوق كل ذي علم عليم .

أنبر الرفاء

السيدة عائشة أم المؤمنين

رضى الله عنها

لؤلؤة حسنة أبي الوفاء

سجد التاريخ فضل كثير من المسلمات في العصر الاسلامي الاول ونقل إلينا من جليل أعمالهن ما يملأ النفس اكباراً وإعجاباً فقد أخذن العلم عن الرسول وساعدن الرجال في الحروب وعقدن المجالس لدراسة الدين وكان لهن رأى صائب في كثير من شئون الحكم والسياسة وفي مقدمة هؤلاء المسلمات الفاضلات أم المؤمنين وزوج الرسول الكريم السيدة عائشة بنت أبي بكر رضى الله عنها .

اشتهرت بكمال التقوى ، ورجاحة العقل ، وغزارة العلم حتى كان الصحابة بعد وفاة الرسول ﷺ يستشيرون برأيها إذا أشكل عليهم أمر .

عقد عليها النبي ﷺ عقد الزواج بمكة ، وزفت إليه في المدينة بعد الهجرة .

وأقامت مع النبي ﷺ تسع سنوات نزل فيها الوحي عدة مرات في مسكنها الخاص . وهذا شرف عظيم لها ، وكانت أكثر أهل زمانها علماً بدينها .

عن سعد بن هشام أن ابن عباس جاءه وسأله عن عدد ركعات الوتر فقال : ألا انبئك بأهل الأرض بوتر رسول الله ؟ قال نعم . قال : اذهب إلى عائشة واسألها ثم ارجع إلي وأخبرني بردها عليك فذهبت إليها ومعها حكيم بن أفلح فسألها فأخبرتنا وهذا يدل على مكانة عائشة في علوم الدين ، ومعرفتها ما لم يعرفه سواها ولا عجب فقد عاشرت الرسول ﷺ طويلاً ، وسمعت من أقواله . وشاهدت من أفعاله ما لم يتهياً لغيرها

ومن أوضح ما يدل على سعة علم عائشة ، وعظيم إلمامها بأمور الدين رجوع كبار الصحابة إليها . أن أزواج النبي حين مات النبي ﷺ أردن أن يرسلن

عثمان بن عفان إلى أبي بكر يطالبين بميراثهم من رسول الله ، فسألن عائشة فقالت لهن : قال رسول الله ﷺ : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة .

ومن سمو منزلتها وكريم فعلها أن قال معاوية لم أسمع خطيباً أبلغ ولا أنصح من عائشة .

وكانت رضى الله عنها بليغة متمكنة في البيان ، بصيرة بالأدب وراوية للشعر ، فقيهة تستفتي ، ومرجعاً للدين وراوية للأحاديث لها خبرة في الطب في زمانها . واشتهرت عائشة بين أمهات المؤمنين بزهدا وبرها وعطفها على المساكين حيث تبذل المال الكثير في سبيل الله وتجود به وهي في حاجة إلى بعضه . بعث إليها عبد الله بن أختها أسماء بآلاف من الدراهم فدعت بطبق وهي صائمة وجلست تقسمها بين الناس ولم تبق شيئاً ثم قالت يا جارية هاتى فطورى فجاءتها بمخبز وزيت . فقالت الجارية أما استطعت أن تشتري لنا بدرهم مما قسمت اليوم لحما نفطر عليه ؟ فقالت عائشة ، لا تلومينى لو كنت ذكرتني لفعلت

وكانت أكثر الناس عطفاً على أمهات المؤمنين وحبا لهن وثناء عليهن وقد بعث إليها معاوية بطوق من ذهب فقسمته بينهن وكانت تساعدن في العمل وتزورهن إذا غبن عنها أو مرضن وأوصت أن تدفن في البقيع معهن وتوفيت وعمرها سبع وستون سنة فما أكرم خلقها ! وما أعظم وفاؤها ! ويا حبذا لو تجملت سيداتنا وفتياتنا بأخلاقها الكريمة وصفاتها الحميدة إذا لسعدن في الدنيا والآخرة .

الشرك في الكتب الأدبية

المقررة مطالعتها

للمؤستاذ عزت محمد منصور

لقد نظرت أثناء مطالعة (كتاب حديث عيسى بن هشام) للكاتب الكبير في عصره محمد المويلى عدة فقرات أذكرها فيما بعد ، وهى بعيدة عن العقل ، بعد السماء عن الأرض ، والذي أريد قوله كيف سمحت وزارة المعارف بطبع هذا الكتاب ، ووضعها في مكتباتها ليطالعه الناشئة من الطلبة والطالبات . يقول المؤلف .

[بعث الدفين ، والرجوع إلى الدنيا بعد الفناء ، أمر معلوم بلا امتراء ، تخص القدرة به من تشاء ببركة الأصفياء والأولياء ، وأقرب ما استشهد لكم به على ذلك من كتاب مناقب تاج الأولياء ، وبرهان الأصفياء القطب الرباني والغوث الصمداني السيد عبد القادر الكيلاني ما أرويه لكم بحرفه ونصه .

ذكر في رسالة حقيقة الحقائق إن امرأة غرق ولدها في اليم ، وجاءت إلى الغوث الأعظم ، وقالت : إن ولدي غرق في البحر ، واعتقادي جازم بأنك تقدر على رد ولدي إلى حياً فقال لها رضى الله عنه ارجعي إلى بيتك تجدي ولدك في بيتك فراحت ولم تجده ، فجاءت ثانية وتضرعت فقال لها الغوث أيضاً : ارجعي إلى بيتك تجدي ولدك في بيتك فراحت ولم تجده فجاءت ثالثة بالبكاء والضرع فراقب الغوث وانحنى برأسه ثم رفع رأسه فقال لها : ارجعي إلى بيتك تجدي ولدك في البيت فراحت ووجدت ولدها في البيت فقال الغوث الأعظم بطريق المحبوبة : يارب لم اخجلتني مرتين عند تلك المرأة . فجاءه الخطاب من

الملك الوهاب . إن كلامك حين قلت لها كان صدقاً في المرة الأولى جمعت الملائكة أجزاءه المتفرقة وفي المرة الثانية أحييته وفي الثالثة أخرجته من اليم وأوصلته إلى دارها] .

وفي غير هذا المكان كتب ما هو أدهى وأمر فهو يقول :

عن السيد الشيخ الكبير أبي العباس أحمد الرفاعي رضى الله عنه قال : توفي أحد خدام الغوث الأعظم وجاءت زوجته إلى الغوث فتضرعت والتجأت وطلبت حياة زوجها فتوجه الغوث إلى المراقبة فرأى في عالم الباطن أن ملك الموت عليه السلام يصعد إلى السماء ومعه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم فقال يا ملك الموت قف واعطني روح خادمي فلان (وسماه باسمه) فقال له ملك الموت : إني أقبض الأرواح بأمر الهى وأودعها إلى باب عظمته كيف يمكنى أن أعطيك روح الذى قبضته بأمر ربى فكرر الغوث عليه إعطاء روح خادمه إليه فامتنع من إعطائه وفي يده ظرف معنى كهيئة الزنبيل فيه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم بقوة المحبوبة جر الزنبيل وأخذه من يده فتفرقت الأرواح ورجعت إلى أبدانها . فنادى ملك الموت عليه السلام ربه وقال :

يا رب أنت أعلم بما جرى بينى وبين محبوبك ووليك عبد القادر بقوة السلطنة والصولة أخذ منى ما قبضته من الأرواح في هذا اليوم فخاطبه الحق جل جلاله ، يا ملك الموت ان الغوث الأعظم محبوبى ومطلوبى لم لا أعطيه روح خادمه وقد راحت الأرواح الكثيرة من قبضتك بسبب روح واحد فتقدم هذا الوقت) .

ونشر غير ذلك من الخزعبلات بل الكفر الصريح . يا قوم إن الله سبحانه وتعالى ما أعطى ذلك لرسوله الكريم محمد ﷺ ولا قاله ولا أخبر به رسول من الرسل وكفى هذه أرجو بها أن يلتفت إلى ذلك الكتاب المسئولون بالوزارة أو بالرقابة ليحذفوا منه هذه الفقرات التى تودى بعقول الناشئة من الثمراء إلى هوة الكفر والعصيان ولهم من الله — إن فعلوا — أحسن الجزاء .

رحلة موفقة

قام وكيل الجماعة ومدير هذه المجلة (محمد صادق عربنوس) ومجد عبد الوهاب البناء عضو الادارة ورئيس لجنة الاتصال بالفروع برحلتها السنوية لزيارة أنصار السنة المحمدية بيور سعيد ودمياط والاسكندرية وبعض بلاد الوجه البحري حسبما اتسع لهما من الوقت وواتاها من فرصة وذلك لمعرفة نشاط أنصار السنة في نشر الدعوة وقد قدما عن رحلتها تقريراً لمجلس الادارة هذه صورته

سافرنا بعد ظهر الخميس الموافق ٧ شوال سنة ١٣٦٧ (١٢ أغسطس سنة ١٩٤٨) إلى المجلة الكبرى ثم توجهنا إلى كفر العبايدة حيث أقمنا بها ليلتنا وفي صبيحة الجمعة توجه وكيل الجماعة إلى مجلة أبي على القنطرة معقل السنة في تلك الجهات من زمن طويل حيث ألقى خطبة الجمعة وبقى مجد عبد الوهاب بكفر العبايدة حيث ألقى خطبة الجمعة ودرسا بعدها بالجامع الكبير بالجارية ، وبهذه المناسبة نقول إن الجارية والقيراطية وكفر العبايدة قرى متلاصقة كل منها بعمودية مستقلة وبكل قرية مسجد تابع لوزارة الأوقاف له امام رسمي وليس بين أولئك الأئمة من يدعو إلى العقيدة السلفية أو يفهمها إلا إمام الجامع الكبير وهو الاستاذ النابه الشيخ محمد عبد العزيز الديب .

وأول من دعا إلى السلفية في هذه البلاد وكيل هذه الجماعة منذ بضعة عشرة سنة حيث كان موظفاً هنالك كما أن أول من استجاب له كان هو الأخ المخلص محفوظ أفندي عبد ربه والتف حوله بعض الناس على قلة وكان موقف الأئمة ازاءه - قبل حضور الشيخ مجد الديب - موقفاً سلبياً فلما حضر الاستاذ وشد أزره جهرراً بعدائهم للدعوة وتنفير الناس منها ولكن الله عز وجل أبى إلا أن يتم نوره ففهم الناس دينهم الحق ودخل فيه كثير منهم بتعليم الشيخ مجد الديب

وبإسنته معهم وحسن تصرفه حتى أصبح للدعوة في هذه البلاد مقام كريم
وممنهم من أصبح داعية إلى الحق في صراحة وجرأة والحمد لله .

وفي المساء لحق محمد عند الوهاب هو ونفر كريم من تلك البلاد بوكيل
الجماعة في محلة أبو علي حيث تبادلوا العظات بالمسجد العباسي من بعد صلاة العشاء
ومحلة أبي علي كما قلنا معقل السلفية في تلك الجهات من زمن طويل وذلك بفضل
الله وإرشاد الأستاذ الشيخ محمد الفضبان وإلقائه دروس الحديث والتفسير في
المساجد بصفة مستمرة حتى انتشر العلم الصحيح في هذه البلدة وأصبح من أهلها
دعاة إلى الحق لا يخشون فيه لومة لائم فله الحمد والمنة .

ثم توجهنا يوم السبت ٩ شوال إلى كفرالوزير مركز ميت غمر عن طريق
المحلة فميت غمر وهذه القرية لم نسمع عنها إلا قريباً ولم تسبق لنا زيارتها من
قبل وهي مسقط رأس الشيخ عفيفي عبد الباقي أحد أنصار السنة رزيين
بور سعيد وله أخ فلاح ولكنه مثل الاخلاص للدعوة ويعمل جهده على
نشرها ولو ان السلفية دخلت هذه البلدة من عهد قريب إلا أنه قد استجاب لها
من أهلها نفر لا بأس به وذلك بفضل الأخ الفيور الشيخ علي حسن الذي يعلم
الناس التفسير والحديث ويدعو إلى الله في كل مناسبة فجزاه الله خير . ولقد ألقى
وكيل الجماعة درساً بعد صلاة المغرب إلى العشاء ثم تكلم محمد عبد الوهاب في فضل
الحلم والأخلاق السكرية والاتباع وعدم الابتداع وذلك بمناسبة وجود طاعوت
من طواغيت الصوفية تصادف وجوده وقت حضورنا وسمع الدرس كما سمعه
الناس الذين اقتنعوا به فلقد كان صريحاً جداً في العقائد ونبه الشريك فقام هذا
الطاعوت ليحكي صفو الدرس وحصل لذلك شيء من الهياج سكن بعد قليل
بانتصار الحق على الباطل ومن طريف ما حصل لذلك الطاعوت أننا كنا نتكلم
عن دعاء الله وحده والتوسل إليه بالأعمال الصالحة دون الأشخاص فقال علي
نعم . والكي الرسول يقول توسلوا بجاهي الخ فقلنا له أين مصدر هذا

الحديث فقال إنه في البخارى في الجزء الثانى صحيفة (٢٤٧) فجتنا بالبخارى فأخذ يقلب صفحاته وقد علته الرخضاء وجاءه الحزى من كل مكان فلما يئس سكت مبلساً وكانت ليلته ليلاء غادر في صباحها البلد مقسماً الا يمود إليها أبداً ما دامت السلفية قد عرفت طريقها فالى حيث ألفت ١

ثم استأنفنا السفر صباح الأحد ١٠ شوال إلى ميت سعدان عن طريق المنصورة وقد سبق أن نوهنا عن نشاط أنصار السنة في هذه البلدة على صفحات الهدى من نحو عامين وقتلنا منهم من أخلص أنصار السنة للدعوة وتكاد السلفية تعمها جميعاً وهذه البلدة من أقل البلاد سكاناً ولكن لأهلها هبة في نفوس البلاد المجاورة لتمسكهم بالحق وتضامنهم العظيم ولقد كان من آثار السلفية الطيبة في هذه البلدة إحيائها لفريضة الزكاة التى أماتها الناس إلا قليلاً ، فهم يخرجون زكاة زروعهم وأموالهم على أساس ما أمر الله ورسوله وقد تولى محمد عبد الوهاب عظة الناس بعد صلاة المغرب إلى ما بعد العشاء وشارك وكيل الجماعة في بحوث دينية مختلفة كانت لليلة مسك الختام . وفى صبيحة الاثنين ١١ شوال واصلنا السفر إلى بور سعيد عن طريق المطرية فبحيرة المنزلة وقد صلينا المغرب بمسجد صالح بك سليم وأستاذن محمد عبد الوهاب إمام المسجد فى إلقاء درس بعد المغرب فأذن وقد ألقى الدرس فى المذيع الخاص بالمسجد على ملأ من المصلين الذين انشروا صدورهم بما سمعوا من الصراحة فى القول وعدم المداجاة فيه واستمر إلى صلاة العشاء وقد طلبوا منه أن يزورهم الليلة التالية ففعل وكان الاقبال على الدرس عظيماً فى خلاله حصلت بعض ضوضاء من جنود الشيطان عباد التقليد وسكتوا بعد أن أقيمت عليهم الحجة ووضح البرهان وبالجملة فقد كان لذين الدرسين أثر كبير مما يدل على أن فطرة العامة لم تفسد ولكن عليها صدى يسير من طول ما سمعوه من علماء السوء وسرعان ما يزول بجلاء القرآن والسنة وهو ما يفعله دعاة أنصار السنة فى كل مكان ، وبمناسبة ذكر مسجد صالح بك سليم نقول إنه مسجد يقع على البحر فى الجانب الغربى من بور سعيد

في الجهة المعروفة بالمناخ والحق أنه مسجد جميل جدا بالغ بانيه كثيراً في زخرفته وكان يهون ذلك بعض الشيء لولا أنه بنى فيه قبراً ليدفن فيه بعد موته مما حفز الجماعة بيور سعيد إلى مخاطبته في هذا الشأن وطلبوا إصدار فتوى رسمية بتحريم إقامة القبور في المساجد وسترسل لهم قريباً ليواجهوه بها ولعل الله يشرح صدره للحق فيتنازل عن هذا ويزيل القبر الذي بناه ليصبح المسجد خالصاً لله وهو وحده مقلب القلوب . وفي المساء ألقى وكيل الجماعة محاضرة بالمناخ في مكان اجتمع فيه الناس ونسأل الله أن ينفعهم بما سمعوا وقبل زيارتنا هذه لبور سعيد بنحو الشهرين زارها الاستاذ رئيس الجماعة ومعه نفر من أعضاء إدارة المركز العام وأقام بها ليلتين ألقى فيهما محاضرتين كان لهما أحسن وقع وأعظم فائدة وقد نزل الجميع ضيوفاً على الحاج خليل دسوقي رئيس الجماعة بيور سعيد فأكرم مشواهم أكرمه الله في الدنيا والآخرة .

ثم توجهنا إلى دمياط عن طريق بحيرة المنزلة حيث أقنأنا بها يومى الاربعاء والخميس ١٣ و ١٤ شوال . وان دمياط لبلد تروج فيها الدعوة وتنتغلغل السلفية التي زرعها الاستاذ العلامة الشيخ محمد الرمالي شفاء الله وعافاه الذي تولى الأمر من بعده الاستاذ الشيخ عبد الحميد عرنسه رئيس الجماعة بها والقائم بالدعوة إلى الله حينما حل وأينما وجد لا يبالي أن يجهر بالحق مهما أودى في سبيله وهو نالت اخوة ورثوا السلفية عن أبيهم الذي وصاهم بنصرتها من بعده رحمه الله وأثابه الجنة ، قضينا أول ليلة في منية دمياط بلد الاستاذ الشيخ عبد الحميد حيث تولى محمد عبد الوهاب القاء الدرس بعد المغرب إلى العشاء وأعقبه وكيل الجماعة بكلمة وكانت الليلة الثانية في دمياط حيث جرى بمكبر الصوت في دار الجماعة وألقى الاستاذ عبد الحميد عرنسه كلمة الافتتاح ثم أعقبه محمد عبد الوهاب بكلمة وتلاه وكيل الجماعة الذي استمر في المحاضرة إلى حوالى الساعة الحادية عشرة إلا قليلاً وكان الجمع حاشداً والناس مستمعون بكل جوارحهم إلى الحق الذي لا تعرف المداهنة إليه سبيلاً وفي صباح الجمعة ١٥ شوال أخذنا سمننا بطريق السيارات إلى شربين ومنها

إلى ناحية كفر العتل التي كانت زيارتنا لها بناء على دعوة من أحد وجهتها اسمه الشيخ منصور الباز من عائلة الباز الشهيرة في تلك الجهات فوصلنا حوالي الساعة الحادية عشرة فوجدنا الاستعداد كبيرا حيث أعدوا سرادقا كبيرا ومقاعد كثيرة ومذياعا جاءوا بها من شربين ودعوا السماع المحاضرة كثيرا من البلاد المجاورة وقد ألقى وكيل الجماعة خطبة الجمعة وألقى درسا بعدها محمد عبد الوهاب وفي المساء احتشد المدعوون حتى ضاق بهم المكان فتولى المحاضرة وكيل الجماعة وقد ألم فيها بأطراف ما عليه الناس من مخالفة صريحة لكل أوامر دينهم فكانت محاضرة استعراضية جامعة لاقت من السامعين اصغاء وتقديرا ثم تلاه محمد عبد الوهاب ضاربا على هذه النغمة إلى ساعة متأخرة من الليل وقد انشروحت صدورنا لما بلغته الدعوة من تقدير في هذه الجهات حتى كبت فيها علماء السوء الذي يدعون إلى الباطل وانقطع دابر هذا الفريق المعروف (بمشايخ الطرق) الذي كان يمتص أموال الناس ويفسد عقولهم وعقائدهم والحمد لله رب العالمين . وفي صباح السبت ١٦ شوال سافرنا إلى كفر الشيخ الذي بذر فيها الاستاذ الشيخ محمود سويلم واعظ منوف الآن بذور السلفية فأنبتت نباتا حسنا وبلغنا أن الدعوة صار لها في كفر الشيخ حنود يذودون عنها وللأسف حال ضيق الوقت بيننا وبين التعرف باخواننا هنا لك ولعلنا نفعل ذلك في فرصة أخرى إن شاء الله . ومن كفر الشيخ توجهنّا إلى منشة عباس تلك القرية التي ادخل السلفية فيها الاستاذ الشيخ محمود عبد الحواد رحمه الله وهو شقيق الاستاذ الشيخ أحمد عبد الجواد أكبر داع إلى الله في منوف أطن الله حياته المباركة ، وصلنا إلى هذه القرية وسها من شباب أنصار السنة من مدرسين ومزارعين نفر كثير بهم صار للدعوة فيها مقام كريم وفي المساء ألقى وكيل الجماعة درسا في المسجد الجامع بين المغرب والعشاء وبعد العشاء ألقى محمد عبد الوهاب كلمة صريحة في العقيدة شارحا ما عليه أحوال الناس ذاكرا ما يجب عليهم من الرجوع إلى الله عز وجل وعبادته وحده من غير شريك ، وفي صباح الأحد ١٧ شوال استأنفنا السفر إلى رشيد ومنها إلى الخربة الخضراء فكانت أطول مرحلة فطمتها في يوم واحد استغرقت من الصباح إلى المساء فلانزل من

سيارة حتى نستقل أخرى إلى أن وصلنا الحزيرة الخضراء وهي بلدة على شاطئ النيل الشرقى المسمى بفرع رشيد قطعاً المسافة إليها من شيد بحراً وهذه البلدة من اسمها يصيب حيث أن بها من التحيل عدداً وافراً ومطره في غاية البهجة وصدق الله : انظروا إلى ثمره إذا أثمر ويتعه ولعل هذه الآيات الكونية الباهرة أثرت على أهل هذه البلدة فاستجاب كثير منهم لربه وآمنوا به بعد شرك والتفتوا بعد إعراض وإن المدهش حقاً أن تكون الحركة السلفية بين النساء مساوية أو أكثر منها بين الرجال . كل هذا بإرشاد الأستاذ المخلص الشيخ محمد محمد ظافر رئيس الجماعة في هذه البلدة وعضوا الجماعة بحرم بك بالإسكندرية ولوالدته القديح المعلى في تعليم النساء والدعوة إلى الله بينهن عما يشرح الصدور ويبشر بالخير الكثير وقد أسس أنصار السنة بها مسجداً يقع على البحر تماماً بعد مشادات بينهم وبين أئمة الشرك انتهت بانتصار الحق على الباطل وخذلناه لك وانقلبوا صاغرين وقد ألقينا بهذه البلدة دروساً متواصلة كنا تتبادلها بعد الصلوات وإلى ساعة متأخرة من الليل وللنساء فيها أوقات معلومة في الأسبوع يحضرن فيها الدروس كما أن هن مكاناً مخصوصاً في المسجد يؤدين فيه الصلوات .

وفي عصر الاثنين ١٨ شوال سافرت إلى إدكو ومنها إلى عزبة آل الحلواني المعروفه بنمرة ٥ ويحدها البحر الأبيض شمالاً وبحيرة إدكو جنوباً وكل آل العزبة سلفيون والحمد لله وقد شيدوا لهم مسجداً كبيراً بفضل اتحادهم وتعاونهم وموقع هذه العزبة البعيد عن مفاتن المدينة جعلها مصححاً لعلماء أنصار السنة كالأساتذة المشايخ ابن راشد وعبد الرزاق عفيفي ومحمد أحمد عبد السلام وكثير غيرهم كما أننا من جهتنا نقبها الزبارة كل عام وذلك يرجع إلى كرم آل الحلواني وحبهم لأخوانهم واحترافهم بهم خصوصاً عميدهم الشيخ محمد حسن الحلواني رحمه الله من الحج سالماً وحمل حجه مروراً .

وفي عصر الثلاثاء ١٩ شوال سافرنا إلى الإسكندرية هذا الثمر الباسم بانتشار الدعوة فيه لنشاط أنصار السنة خصوصاً رؤساء الشعب وعلماء السلف أمثال الأستاذ الشيخ عبد الرزاق عيسى حفظه الله الذي يصرف حل أوقات فراغه في

تعليم السنة لا في الاسكندرية وحدها ولكن فيها وفي بعض بلاد مديرية البحيرة والمنوفية وغيرها مستعجبا في أغاب الاحيان الأستاذ العامل الشيخ عبد العزيز ابن راشد والشاب المجاهد الشيخ احمد العطار وقد يصحبهم نفر من أنصار السنة بالاسكندرية فيكونون حملة أوسرية تقاتل الشرك في معاقله وتعود وفيؤها قلوب دخلها الايمان وقوم صاروا من حزب الرحمن !! ولقد أفادت هذه الفرقة المتجولة أكبر فائدة وإذا ذكرنا العاملين فيها بالأستاذ عبد الحليم حمودة قطب الرحي (دينمو) الحركة في الاسكندرية وضواحيها حيث قد أتى على عاتقه عبء توزيع الخطباء والوعاظ في مختلف المساجد التي أصبح لأنصار السنة الكثير منها في الاسكندرية والحمد لله وهو إن كان يمارس من الأعمال المصلحية والخصوصية ما يحول بينه وبين الالتحاق بالفرقة المتجولة إلا أنه دائم الدرس والخطابة في الاسكندرية وضواحيها حينما يتسع له وقته وتسمح أعماله التي فرضتها عليه همته وإذا ذكرت العاملين فلا تنس الأستاذ سيد قنديل رئيس أنصار السنة في حي كرموز لنشاطه وإخلاصه في نشر الدعوة بكافة ما يقدر عليه من وسائل وقديني بمجده وتعاونه مع إخوانه مسجدا لأنصار السنة في حي كوموز دق به إسفيناً في هذه الجهة المظلمة سينتشر به نور الدعوة ويتسع أفقها إن شاء الله . وكذلك الأستاذ الشيخ محمد عبد الرحيم ناظر مدرسة المكس الأولية الذي سافر إلى الحج هذا العام باتحاده مع الأستاذ أحمد محمود مساهل وأخوته أبناء الشيخ محمود مساهل رحمه الله واليوزباشي الفاضل الأستاذ زهدى أبو العز قد كونوا جهة قوية في المكس ووادي القمر والدخيلة أي في ضواحي الاسكندرية الغربية حتى صار للدعوة فيها شأن عظيم .

وان ننس لاتنس الشيخ أحمد بكار وما أجدها على الدعوة في حي الحضرة تعاونة الشاب الناهض الأستاذ رشاد غانم رئيس الشعبة هنالك هو ومن أنف حوله من الشباب المخاض وفي الرمل في الجانب الغربي من الاسكندرية حركة للدعوة مباركة بدأ بتأسيسها الأستاذ الشيخ عبد الظاهر أبو السمح إمام الحرم المكي الآن حفظه الله ولاقي في سبيلها ملاقي هو ومن اتبعوه في أول الأمر ثم

تولاها من بعده الأستاذ الشيخ عبد العزيز حشيش رئيس الفرع هنالك الآن الذى كان أدبه وسعة صدره وسماحة خلقه له دخل كبير فيما عاد على السنة من تقدم فى هذه الجهة لاسيما ومن يحوله رجال صدقوا ما ماهدوا الله عليه لا يتمنون شيئاً أكثر من انتشار هذه الدعوة واتباع الناس إياها فهم يعملون دائماً على تقديمها وازدهارها كالأخوين الحاج محمد والحاج اسماعيل السمكرى وأولادها وغيرهم كثير والحمد لله وأكبر دليل على ذلك بناء هذا المسجد الفخم فى هذا الحى المتمصب لدين الآباء والأجداد حيث استطاعوا بمجدهم ومصابرتهم رغم معاكسة الناس إياهم بناء هذا المسجد على طراز جمع بين البساطة وحسن الذوق منه يعلو منار السنة ويتلأل نورها .

ونحن لانستطيع فى هذه المجالة أن نفي الاسكندرية حقها من الوصف لما رأينا من نشاط أنصار السنة فيها واحتلالهم للمساجد الأهلية فيها واحدا إثر واحد وصبغه بالصبغة السلفية بعد قليل من الزمن ، فالحمد لله على ذلك حمد المقدرين لنعمته . وقد لبثنا فى الاسكندرية خمسة أيام بدأت من يوم الثلاثاء ١٩ شوال و انتهت فى يوم السبت ٢٤ منه أنسنا فى خلالها بقاء الأستاذ الفاضل الشيخ محمود سويلم واعظ مركز منوف وكنا نبيت معاً فى لوكاندة دار السعادة التى يديرها الأخ الكريم عبد الرازق افندى هاشم شكر الله له وجزاه عنا خيراً وهو والحق يقال مثال الرجل المتحمس لدينه الداعى إلى الله بغير خوف ولا رهبة قواه الله وأعانه والأستاذ الشيخ محمود سويلم ولو أنه جاء الاسكندرية للراحة والاستجمام ولكننا أشركناه معنا فى إلقاء الدروس التى وزعناها فيما بيننا على فروع أنصار السنة ومساجدها طوال هذه المدة وقد ساهم معنا فى هذه الشراكة إلى حد ما هادم الطواغيت الأستاذ عبد الرحمن الوكيل حيث حالت حالته الصحية بينه وبين استغراقه فى هذه الشراكة ! حفظه الله وشفاه . وقد ألقى وكيل الجماعة خطبة الجمعة فى مسجد الرمل ومحمد عبد الوهاب ألقاها فى مسجد جبر والأستاذ محمود سويلم ألقاها فى مسجد آل زيتون بادكو وقد صحبه إليها الشيخ أحمد العطار هـ آل زيتون هؤلاء تربطهم بمحمد عبد الوهاب رابطة نسب وهم قوم سلفيون

حال ضيق الوقت في هذه السنة بيننا وبين زيارتهم ، وقد قام بأداء هذا الواجب عنا الأستاذ الشيخ محمود سويلم جزاء الله خيرا .

وفي عصر الأحد ٢٥ شوال سافرنا إلى كفر الدوار حيث كان أنصار السنة بانتظارنا وقد توجهنا توا إلى دار الجماعة ، وأنصار السنة في هذه البلدة جلهم عمال في مصنع النسيج التابع لبتك مصر ومنهم المدرسون والموظفون وكلهم شباب يتلظون غيرة على نشر الدعوة والذود عنها بث فيهم هذه الروح وثبتها في قلوبهم الأستاذ السلفي المخلص الشيخ عبد العزيز بن راشد الذي يغيبهم الزيارة من وقت لآخر حتى صاروا جميعا على علم بدينهم وقوة في يقينهم فطاردوا المتصوفة أو قطاع الطرق وجعلوهم فيها بمنزجر الكلب ، وأنا سائلك إن أقت فيها بعض الوقت (هل تحس منهم أحد أو تسمح لهم ركزا) وفي المساء جئ بالمذيع وبدأ الأستاذ إبراهيم حسين رئيس الجماعة هنالك بكلمة قوية ألم فيها بمبادئ أنصار السنة وأهدافها وفند مزاعم أعداء الحق فيها ودحض تهمة الباطلة . ثم التى وكيل الجماعة محاضرة استمرت إلى الساعة العاشرة تقريبا وصف فيها ماعليه الناس من بدع وما يقابلها من السنة وأنحى على مضار التقليد وما يجنيه على العقول والانسانية ثم تلاه محمد عبد الوهاب بكلمة استغرقت حوالى الساعة وانتهت الليلة يبحث حالة الدعوة في كفر الدوار وتقدمها فيها خصوصا بين شباب عمال وموظفى الشركة والتفكير في الوسائل التى تزيدها تقدما وانتشارا .

وفي صباح ٢٦ شوال سافرنا إلى دمنهور وقابلنا أنصار السنة بها وكان قد سبقنا إليها الأستاذ الشيخ عبد العزيز بن راشد الذى أنسنا بملقاءه فى الاسكندرية وفى العصر سافر إلى القاهرة محمد عبد الوهاب لأعذار اضطرتة إلى العودة فى هذا الموعد وبقي وكيل الجماعة هنالك وفى المساء توجهنا إلى دار الجماعة بدمنهور وجئ بالمذيع وأبدأ الأستاذ محمد أبوعلو بكلمة بليغة ألقاها بأسلوب فصيح شاد فيها بهذه الدعوة وما أجده على من استجاب إليها ونفى التهم التى تكال جزافا للقائمين بها فى قوة ومنطق سليم ثم تلاه وكيل الجماعة بمحاضرة استمرت إلى الساعة الحادية عشرة تقريبا أتم فيها مبادئ الأستاذ أبوعلو من تفهيم الناس

أغراض جماعة أنصار السنة وأن القصد من دعوتهم هو الرجوع بالناس إلى دينهم الحق وتنقيته مما دخل عليه من زيف .

ودمشهور هذه من أشد البلاد تعصبا لما كان عليه الآباء والأجداد واحتراما لما يقوله الشيوخ وتدعو إليه المذاهب مهما كان مخالفا للحق مما أتعب الدعاة فيها إلى الله أشد التعب ونالهم من جرائه كثير من الأذى والعنت فزادهم كل ذلك إلا استجابة لأمر الله حين خاطب أمثالهم بقوله (يا أيها الذين آمنوا أصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) .

والذي يملأ القلب سرورا ونضوج الحركة العلمية بين أنصار السنة في دمشق ويرجع الفضل في ذلك إلى توجيه الأستاذ ابن راشد ونشاط الأستاذ أبي علور رئيس الجماعة هنالك وأولئك نفر الكريم الملتفين حوله من من شباب أنصار السنة وخصوصا هذه الطريقة المبتكرة طريقة التعليم بالمراسلة حيث وضعوا لها برامج استوعبت أبواب الشريعة جميعها والسيرة المحمدية بأسلوب حكيم وعبارة مركزة تقني عن الحشو والتطويل اللذين يمل منهما القارئ العصري عندما يريد أن يتعلم دينه من الكتب المؤلفة لهذا الغرض وحسن هذه الطريقة أنه ينتفع بها الحاضر كما ينتفع بها الغائب سواء ورجو من الله أن تكون نواة طيبة لشجرة طيبة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها .

وفي صبيحة الثلاثاء ٢٧ شوال عاد وكيل الجماعة إلى القاهرة وانتهت بذلك

هذه الرحلة المباركة والحمد لله رب العالمين

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نقول : انه في كل بلد مررنا عليها من البلاد المتقدمة كنا ندرس حالة الدعوة بها وعدد أنصار السنة فيها ، فالبلد المنشأ به فرع من قبل كنا نطلع على دقاته وحالته المالية وحركته العلمية مع دلالة الإخوان على الكتب النافعة ومعاملتهم لمكتبة الجماعة وتشجيعهم على قراءة الهدى النبوي وكان يمدهم محمد عبد الوهاب بصفته رئيس لجنة الاتصال بالارشادات التي

متناسب مع نظم وزارة الشؤون ، والبلد الذي لم يكن به فرع كنا نأخذ اسم البارز فيه من أنصار السنة وأسماء إخوانه تمهيدا لإنشاء فرع به وقد سجل كل ذلك وأودع في ملفات الفروع توطئة لتنفيذه تدريجيا بحول الله وقوته وحسن توفيقه

وكيل الجماعة رئيس لجنة الاتصال بالفروع

محمد صادق عمرنوس محمد عبد الوهاب البنا

صلاة العيد

أدى جماعة أنصار السنة ومن استجاب إلى ندائهم من المسلمين صلاة عيد الأضحية في الفضاء الواقع أمام قصر النيل كمعادتهم في كل عيد ، فلاً الوافدون إلى إحياء هذه الشعيرة الكريمة من هذا الفضاء المتسع مساحة كبيرة . وقد وضعت لافتة أمام المصلين باسم جماعة أنصار السنة المحمدية ، كما أقيم مكبر الصوت الذي كان يوصل أصواتهم بالتكبير إلى مدى بعيد مما أعاد ذكرى السلف الصالح في إحياء سنن الهدى ، حتى إذا حان وقت الصلاة تراص الناس صفوفاً مؤتمنين بالأستاذ الشيخ على السيد جعفر واعظ القاهرة الذي خطبهم بعد الصلاة خطبة بليغة ذكرهم فيها بماضيهم المجيد وكيف تأسس ذلك الماضى على مكارم الأخلاق والوقوف عند حدود الله وحفزهم إلى التمسك بالكتاب والسنة حتى يعود لهم ذلك الماضى بكل ما فيه من قوة وعزة ، وبعد انتهاء الخطبة انصرف الناس مسرورين داعين ربهم أن يجعل جمعهم هذا عند بيته المحرم في مثل هذه الأيام من السنة الآتية وأن يوحد كلمة المسلمين على عبادته الخالصة

السنن والمبتدعات

المتعلقة بالأذكار والدعوات

تأليف الأستاذ الشيخ محمد أحمد عبد السلام المجاهد السلفي الذي لا يجهله أحد من أنصار السنة لكثرة رسائله في مناصرة السنة ومقاومة البدعة وقد أورد المؤلف في هذا الكتاب سبعمائة حديث ما بين صحيح وحسن وأورد تسعمائة وستين سنة من سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وأبطل ثلاثمائة وثمانين بدعة في مختلف العبادات كما أورد مائة وثلاثين حديثاً من الأحاديث الموضوعة والخرافات الفاشية بين المسلمين ويقع الكتاب في نحو أربعمائة صفحة من القطع المتوسط ويطلب من ناشره الحاج سعيد عبد الوهاب التاجر بشارع القبيلة رقم ٥٦ بجوار مستشفى سيدناوى ومن مكتبة أنصار السنة المحمدية رقم ٨ شارع قوله بعابدين بالقاهرة وثمان النسخة ٣٥ قرشا وللمكاتب وباعة الجملة تخفيض خاص